المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



# مجلة الجامعة الإسلامية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العدد ١٤٢ - السنة ٤١ - ١٤٢٩هـ

رقم الإيداع ١٤/٠٠٩٢
تاريخه ١٤١٤/١/٢٢هـ

موقع الجامعة الإسلاميّة www.iu.edu.sa
بريد الإنترنت iu@iu.edu.ds

بسم الله الرحمن الرحيم

# قواعد نشر البحوث العلميّة في مجلّة الجامعة

أ – أن تكون جديدة؛ لم يسبق نشرها .

ب– أن تكون خاصّة بالمجلّة .

ج– أن تكون أصيلة؛ من حيث الجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.

د – أن تُراعىٰ فيها قواعد البحث العلميّ الأصيل ، ومنهجيّته.

هـ– أن لا تكون أجزاء من بحوث مستفيضة، قد تَمّ نشرها للباحث، ولا أجزاء من رسالته العلميّة في ( الدّكتوراه) أو (الماجستير) .

و – أن لا يزيد عدد صفحاتها عن مائة للإصدار الواحد، ولا يَقِلّ عن عشر صفحات، ولهيئة تحرير المجلّة الاستثناء عند الضّرورة .

ز – أن تُصَدَّرَ بنبذة مختصرة - لا تزيد عن نصف صفحة - للتّعريف بها .

ح– أن يرافقها نبذة مختصرة عن صاحبها ؛ تبيّن عمله، وعنوانه، وأهمّ أعماله العلميّة.

ط– أن يُقَدّم صاحبها خمس نسخ منها .

ي– أن تُقَدّم مطبوعة وفق المواصفات الفنيّة التالية:

١– البرنامج وورد XP أو ما يماثله .

٢– نوع الحرف Traditional Arabic

٣– نوع حرف الآية القرآنيّة decotype Naskh Special

٤– مقاس الصّفحة الكلّي : ١٢سم × ٢٠سم ( بالرّقم )

٥– حرف المتن: ١٦ أسود .

٦– حرف الهامش : ١٤ أبيض.

٧– رأس الصّفحة : ١٢ أسود .

٨– العنوان الرّئيسيّ : ٢٠ أسود.

٩– العنوان الجانبي : ١٨ أسود.

١٠– الأقراص تكون من النّوعيّة الجيّدة، ويكون حفظ الملفّات علىٰ نظام DOC.

ك – أن يُقَدّم البحث - في صورته النّهائيّة - في ثلاث نسخ؛ منها نسختان علىٰ قرصين مستقلّين ، ونسخة علىٰ ورق .

ل– لا تلتزم المجلّة بإعادة البحوث لأصحابها ؛ نشرت أم لم تنشر .

عنوان المراسلات : تكون المراسلات باسم رئيس التّحرير:

(ص ب ١٧٠ المدينة المنوّرة هاتف وفاكس ٨٤٧٢٤١٧

البريد الإلكتروني iu@iu.edu.sa )

مجلة
# الجامعة الإسلامية

المواد المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء أصحابها

# مُحْتَوَيَاتُ الْعَدَد

| الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ |
|---|---|


• **هَارُونُ بْنُ مُوسَىٰ الأَعْوَرُ (مَنزِلَتُهُ وَآثَارُهُ فِي عُلُومِ الْقِرَاءَاتِ) :**

لِلدُّكْتُورِ نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنِيعِ........................ ١٣

• **مُعَاتَبَةُ مُوسَىٰ أَخَاهُ هَارُونَ (عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :**

لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْحُمَيِّدِ........................ ١٥١

• **مِنْ جُهُودِ الْمُعَاصِرِينَ فِي نَقْدِ مَتْنِ الْحَدِيث (عَرْضٌ وَتَقْوِيمٌ) :**

لِلدُّكْتُورِ نَصْر إِبْرَاهِيم فَضْل الْبَنَّا........................ ٢٠٣

• **قَرَائِنُ تَرْجِيحِ التَّجْرِيحِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّاقِد عِندَ الْمُحَدِّثِينَ :**

لِلدُّكْتُورِ دَخِيلِ بْنِ صَالِحٍ اللُّحَيْدَانِ........................ ٢٦٥

• **نَمَاذِجُ مِنَ التَّصَرُّفَات الضَّارَّة فِي الْوَصِيَّة :**

لِلدُّكْتُورِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ آلِ عَبْدِ السَّلاَمِ........................ ٣٥١

• **السِّقْطُ بَيْنَ الطِّبِّ وَالْفِقْه :**

لِلدُّكْتُورَةِ سَامِيَة عَبْدِ اللهِ غَائِب نَظَر بُخَارِيّ........................ ٤٠٣

• **بَيَانُ حُكْمِ الرَّبْطِ فِي اعْتِرَاضِ الشَّرْط عَلَىٰ الشَّرْطِ لِتَقِيِّ الدِّين عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ (دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ):**

لِلدُّكْتُورِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمٍ الصَّاعِدِيِّ........................٤٤٣

# هَارُونُ بْنُ مُوسَىٰ الأَعْوَرُ

# (مَنزِلَتُهُ وَآثَارُهُ فِي عُلُومِ الْقِرَاءَاتِ)

إِعْدادُ :

**د. نَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنِيعِ**

الأُسْتَاذ الْمُسَاعِد فِي كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُود



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن علم القراءات من أشرف العلوم وأجلها، وهو فن دقيق مهم، وعلم جليل لتعلقه بالقرآن الكريم الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكان لهذا العلم تأريخ ونشأة، وقواعد وأصول، ومعارف متنوعة، وكتب كثيرة، ورجال أفنوا أعمارهم في تحصيله وطلبه، وبذلوا الغالي والنفيس في تعلمه وتعليمه. ومن بين هؤلاء الرجال العالم الفذ هارون بن موسى الأعور العَتَكي المتوفى سنة (١٧٠هـ) تقريباء الذي يعد من أوائل من اهتم بعلم القراءات رواية ودراية، ونقله من باب الراوية إلى باب التأليف والتدوين، ومن الاقتصار على رواية المتواتر إلى التوسع في رواية الشاذ مع التواتر. ومن اهتمام أهل كل بلد بقراءتهم إلى الاطلاع على قراءات الأمصار الإسلامية الأخرى.

إن المطلع على سيرة هذا العَلَم، والناظر في مصادر ترجمته وفي كتب التفسير والقراءات؛ يجده –رحمه الله– عالما، فاضلا، من أهل القرآن، وخيار المسلمين، غزير العلم، واسع الاطلاع، كثير الرواية للقراءات المتواترة والشاذة عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح من الصحابة والتابعين؛ وفي حياته صفحات مضيئة ومعان سامية يجب أن تبرز؛ ليُستلهم منها العبر والدروس، وفي روايته للقراءات تساؤلات عالقة هي محط النظر والبحث؛ ليتسنى الإجابة عليها.

لذلك عزمت –بإذن الله– الكتابة عنه؛ محاولا جمع القراءات التي رواها وألّفها وتوثيقها، واخترت العنوان التالي للبحث وهو: "هارون بن موسى الأعور منـــزلته وآثاره في علم القراءات".

- أهمية البحث وأسباب اختياره :

يمكن إجمال أسباب اختيار هذا البحث فيما يلي:

١- حاجة المكتبة الإسلامية إلى المصنفات الشاملة والمتخصصة في هذا الفن الجليل (علم القراءات)

٢- في سيرة هارون بن موسى الكثير من القصص والأحداث يحسن أن تخرج وتنشر للجيل المسلم؛ ليستلهم منها العبر والدروس.

٣- في مصادر ترجمة هارون القديمة والحديثة وفي القراءات التي جمعها أسئلة وإشكالات تبعث على النظر والتأمل، ثم البحث والإجابة عليها، ومن هذه الأسئلة:

- هل ثبتت عليه بدعة القول بالقدر؟
- لماذا أنكر عليه العلماء روايته للقراءات الشاذة؟
- هل قام هارون بالتأليف في القراءات بالمعنى المعروف للتأليف؟
- ما مدى صحة نسبة كتاب "الوجوه والنظائر" إليه؟.
- من هي الشخصيات العلمية التي روى عنها القراءات؟ وهل اكتفى بمدرسة معينة؟

٤- القراءات التي رواها هارون كثيرة مهمة أكثرها مسند؛ لكنها مفرقة مبعثرة في كتب عديدة مختلفة التخصص. وكنت أحدث نفسي وأقول: هل يمكنني جمع هذه القراءات من مصادرها المختلفة في مكان واحد وترتيبها وتوثيقها؟

- أهداف البحث

١- التعريف بعَلَم جليل القدر من رجال البخاري ومسلم خدم دينه بعد هدايته إليه.

٢- جمع نصوص الأئمة والنقاد والمترجمين التي تثبت علو منـــزلة هارون في علم القراءات وترتيبها وتوثيقها.

٣- إبراز الشخصية العلمية الشمولية الموسوعية عند هارون بن موسى .

٤- بيان وإثبات أن التأليف في فن القراءات لم يتأخر. وأن التأليف في القراءات الشاذة كان في منتصف القرن الثاني.

٥- بيان موقف العلماء من جمع هارون للقراءات الشاذة وروايتها، وتمحيص قول الإمامين الأصمعي وأبي حاتم السجستاني في ذلك.

٦-جمع القراءات التي رواها عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح وتوثيقها وتيسيرها لكل باحث.

٧- يأمل الباحث أن يكون هذا البحث هو اللبنة الأولى في بعث وإخراج كتاب هارون المفقود في القراءات.

وقد قسمت البحث إلى فصلين الأول فيه التعريف بهارون بن موسى. والفصل الثاني جمعت فيه القراءات التي رواها وأسندها أو عزاها مع توثيقها.



# الفصل الأول: التعريف بهارون بن موسى

## أولا: اسمه ونسبه[1]:

(١) مصادر ترجمته: تاريخ الدوري (٢/٦١٤) تاريخ الدارمي (ص٢٢٥) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص٣٣٦) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٣/٤٥٨) التاريخ الكبير (٨/٢٢٢) (٨/٢٢٦) (٨/٢٢٧) الكنى لمسلم (١/٤٨٣) المعارف (ص ٥٣٢) المعرفة والتاريخ (٢/٢٦٤) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (١/٤١٢) الجرح والتعديل (٩/٩٤) الكنى والأسماء للدولابي (٢/٨٤٢) مجالس العلماء للزجاجي (ص٢٤٧، ٢٧١) الثقات (٩/٢٣٧) تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص٢٥٣) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (ل ٣١٢/أ) تاريخ أسماء الثقات (ص٢٤٩) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدراقطني (١/٣٩٠) المعجم في مشتبه أسامي المحدثين (ص٢٥٠) تاريخ بغداد (١٤/٣) موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٨٨) رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/٧٧٤) التعديل والتجريح (٣/١١٧٦) رجال مسلم لابن منجويه الأصبهاني (٢/٣٢٣) الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني (٢/٥٥٠) طبقات المعتزلة (ص ١٣٨) إنباه الرواة (٣/٣٦١) مختصر سنن أبي داود للمنذري (٦/٩) تهذيب الكمال (٣٠/١١٤) الأحاديث المختارة (٥/٢٩٣) تذهيب تهذيب الكمال (٩/٢٦٥) الكاشف (٥٩٢٣) المقتنى في سرد الكنى (١/٣٥٦) (٢/١٠٥)تاريخ الإسلام تاريخ ووفيات (١٦١-١٧٠هـ) (ص٤٩٢) غاية النهاية (٢/ ٣٤٨) التعديل والتجريح (٣/١١٧٦) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢٦٨) الشعور بالعُور (ص٢٣٣) نزهة الألباء (ص٣٩) تهذيب التهذيب (٤/٢٥٨) التقريب (٧٢٤٦) نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجر (١/٨٩) هدي الساري (ص٤٤٧) خلاصة تذهيب التهذيب (ص ٤٠٨) بغية الوعاة (٢/٣٢١) الأعلام (٨/٦٣) الفتح الرباني (١٨/٢٩٧) مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر (ص٥٥) الفهرس الشامل (١/ ٢٠) من مشاهير أعلام البصرة لعبد الجبار ناجي وعبد الحسين مبارك (ص٤٧) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو والعربية (٣/٢٨٤٥) مقدمة كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى رسالة ماجستير سليمان القرعاوي (ص١-٥٧)-ومن باب التكامل فأكثر ما أودرته في هذه الترجمة لم يذكره د.القرعاوي- الوجوه والنظائر تحقيق لحاتم الضامن (ص١٠-١٣).

**هو: هارون بن موسى الأزدي العَتَكي(١) مولاهم أبو عبد الله(٢)، ويقال أبو موسى(٣) النحوي البصري(٤) القارئ الأعور(٥).**

---

(١) هذه النسبة إلى العتيك وهو بطن من الأزد وهو عتيك بن النظر بن الأزد. اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٣٢٢).

(٢) الجرح والتعديل (٩/٩٤) الكنى والأسماء للدولابي (٢/٨٤٢) والمقتنى في سرد الكنى (١/٣٥٦) وأكثر مصادر ترجمته لم تذكر إلا هذه الكنية.

(٣) تاريخ بغداد (١٤/٣) التعديل والتجريح (٣/١١٧٦) رجال البخاري للكلاباذي (٢/٧٧٤). وكلهم بلفظ التمريض: ويقال. وذُكر في "تهذيب التهذيب" (٤/٢٥٨) كنية ثالثة وهي أبو إسحاق ولم يُذكر أبو موسى.

(٤) يشترك مع عالمنا في اسمه واسم أبيه وربما كنيته أو في اسمه ولقبه في طبقته أو في طبقة قريبة من طبقته بعض الرواة مما أوقع بعض اللبس عند بعض الباحثين، ومن هؤلاء الرواة:

١-هارون بن موسى أبو عبد الله الفَرَوي (ت ٢٥٣هـ). انظر المعجم في مشتبه أسامي المحدثين (ص ٢٥٠) تهذيب الكمال (٣٠/١١٣) .

٢- هارون بن موسى أبو عبد الله الأخفش المقرئ (ت ٢٩٢هـ). انظر سير أعلام النبلاء (١٣/٥٦٦) غاية النهاية (٢/٣٤٧). وقد وضع محقق كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" في الفهرس إمام اسم هارون بن موسى الأخفش أرقام الصفحات التي ورد فيها هارون بن موسى الأعور.

٣- هارون بن سعد الأعور الكوفي من السابعة. تهذيب التهذيب (٤/٢٥٤) التقريب (٧٢٤٥) وانظر الفصل الثاني من هذا البحث رقم [٢] و [١١].

(٥) يرد في كتب التراجم والرجال وصف بعض الرواة بـ: الأعور، الأعمش، الضرير، الأعرج، وهم لا يريدون بذلك التنقص، ولا الإساءة لهم، ولا التنابز؛ إنما أصبح هذا الوصف علامة عليه لا تفارقه، وتميزه عن غيره خاصة حين الإشكال والتشابه. قال البخاري: باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير.. وما لا يراد به شين الرجل. صحيح البخاري كتاب الأدب (٧/١١٢). وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب): "وقع من ذلك مستثنى من غلب عليه الاستعمال كالأعرج =

**ثانيا: إسلامه ونشأته:**

لم تذكر المصادر تاريخ مولده، ولكن بالنظر إلى سنوات وفيات بعض شيوخه المتقدمين والتي تتراوح بين سنة (١١٨هـ) وسنة (١٢٨هـ)[١]، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أنه كان يهوديا ثم أسلم؛ فيمكن تحديد مولده ما بين سنة (٩٥هـ) وسنة (١٠٥هـ).

وقد كان هارون -رحمه الله - يهودياً من الموالي؛ ثم شرح الله صدره للإسلام[٢]؛ فاعتنقه. قال الإمام أبو داود "صاحب السنن" -وهو من أعلم الناس بالبصرة وتاريخها ورجالها-: "كان يهوديا، فأسلم، وحسن إسلامه"[٣]. وقال أبو العباس الوَرَّاق: "كان يهوديا فأسلم..."[٤]. وقال له رجل وهو يناظره: "إنك كنت يهوديا وأسلمت"[٥].

وبعد إسلامه تعلم العربية، ولقي جهدا كبيرا في تعلمها، قال الأصمعي: "قال لي هارون: كنت أقرأ (إيذام) بالعبرانية يعني آدم"[٦]. وبدأ بحفظ القرآن، وهذا دليل على حسن إسلامه حتى أتمه حفظا وضبطاً؛ قال أبو داود: "...

= والأحدب، و لم يكن له فيه كسب يَجد في نفسه منه عليه فجوزته الأمة، واتفق على قوله أهل الملة ". الجامع لأحكام القرآن (٢١٥/١٦). ولذلك ليس من الضروري أو المهم أن يقال: المنبوز بالأعور كما فعل الزركلي انظر الأعلام (٦٣/٨) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو والعربية (٢٨٤٥/٣) .

(١) انظر مبحث شيوخه (ص ٢١-٢٨).

(٢) لم أجد في مصادر ترجمته ذكرا للسبب الذي دفعه لاعتناق الإسلام، ولا شك أن اختلاطه بالمسلمين من أهل البصرة، وتأثره بهم، وحسن معاملتهم له؛ كان له أكبر الأثر في إسلامه.

(٣) تاريخ بغداد (٤/١٤) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠) إنباه الرواة (٣٦١/٣).

(٤) تاريخ بغداد (٣/١٤).

(٥) تاريخ بغداد (٤/١٤) إنباه الرواة (٣٦١/٣).

(٦) المعارف (ص ٥٣٢).

وحفظ القرآن وضبطه"[١]. بل وأصبح يعلم الناس القرآن، و يبدو أنه امتهن التعليم؛ فكان يسمى المعلم، قال ابن الجنيد: "وسمعت يحيى بن معين يقول: هارون المعلم: ثقة"[٢]. قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي بكر: "حدثنا شعبة عن هارون المعلم... قال عبد الرحمن: فلقيت هارون المعلم فحدثنيه.... "[٣].

ثم أقبل على الحديث سماعا ورواية مع أعلى درجات الثقة والأمانة والتثبت والكتابة فيما يسمع ويروي .

وقد كان إسلامه، ونشأته، وتعلمه للقرآن الكريم والحديث في مدينة البصرة[٤]، وكانت منارا من منارات الإسلام؛ يسكنها ويقصدها العلماء آنذاك. قال هارون الأعور: "ما كان بالبصرة رجل أروى لحديث الحسن من حسان ما يجيء عنه خمسة أحاديث، ولكنه كان رجلا عابدا صاحب عبادة "[٥]. وهذا القول يدل على علم هارون بشيوخ البصرة، وبحديثهم، ومعرفته التامة بعلمائها وعبادها.

ثالثا: صفاته وأخلاقه العلمية.

كان حريصا على سماع الحديث والصبر في ذلك كثير السؤال والمحاورة. قال هارون بن موسى: "كنا عند يونس بن عبيد؛ فجاء عباد بن كثير فلقت: من أين؟ فقال: من عند عمرو بن عبيد..."[٦] . وقال هارون: "أمرت رجلاً فسأل

---

(١) تاريخ بغداد (٤/١٤) .

(٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٦).

(٣) فوائد تمام الرازي (٢١٧/١) رقم ٥١٧ .

(٤) قال الخطيب والقفطي وابن الأنباري: كان من أهل البصرة. انظر تاريخ بغداد (٤/١٤) إنباه الرواة (٣٦٢/٣) نزهة الألباء (ص ٣٩).

(٥) حلية الأولياء (١١٩/٣).

(٦) الكامل في الضعفاء (٩٨/٥) ترجمة عمرو بن عبيد.

الحسن عن قوله تعالى ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾"[١].

قال هارون: "أتيت حميد الطويل؛ فسألته عن هذا الحديث فقال: حدثنا الحسن..."[٢].

وكان– رحمه الله– جادا في الطلب كثير الكتابة قال الإمام أحمد: "إن إسماعيل ابن عُلية كان يعيب أبا عَوَانة قال: رأيت هارون الأعور يكتب به"[٣].

ومما يميز سيرته أنه كان متواضعا بعيدا عن الشهرة سكن بغداد، وتوارى عن الأنظار رغم رحلته الطويلة في تحصيل العلوم المختلفة وخاصة في علم القراءات. قال يحيى بن معين: "دلهم شعبة عليه ببغداد"[٤].

وكان رحمه الله صاحب بديهة حاضرة، وذهن متقد، ويروى أن إنسانا ناظره في مسألة؛ فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فقال له: أنت كنت يهوديا فأسلمت. فقال له هارون: فبئس ما صنعت؟!. قال الراوي: فغلبه أيضا في هذه[٥].

رابعا: رحلاته.

لم تذكر مصادر ترجمته شيئا عن رحلاته العلمية؛ إلا ما ذُكر عن انتقاله إلى بغداد في أواخر عمره، ولكن بالنظر إلى أسماء بعض شيوخه أكاد أجزم أنه رحل إلى بعض الحواضر الإسلامية آنذاك ومنها:

(١) الدر المنثور (١١/٧٥١) سورة الأحزاب آية رقم ١٣.

(٢) الأحاديث المختارة (٥/٢٩٢) رقم ١٩٣٤.

(٣) العلل ومعرفة الرجال (١/٤٦٠) وانظر إلى أسئلته التخصصية الدقيقة لشيخه أبي عمرو بن العلاء عند الحديث عن منـــزلته في علوم القرآن والقراءات.

(٤) تهذيب الكمال (٣٠/١١٧).

(٥) تاريخ بغداد (١٤/٤) إنباه الرواة (٣/٢٦١) وهذا يصنف ضمن الأسئلة المُسْكِتة المُفْحِمة. والمعنى إن كنت غلبتك وحججتك في المناظرة وفيني ما ذكرت فهو دليل على ضعفك وقلة بضاعتك.

(أ)– الكوفة. وسمع فيها من: أَبَان بن تَغْلب، وحمزة الزيات، ومحمد بن السائب، ويحيى بن ميمون، وجُوَيبِر بن سعيد الكوفيين.

(ب)– مكة. وسمع فيها من أمثال: ابن مُحَيْصن، وابن كثير، وحُمَيْد بن قيس. ويبدو أن رحلته إلى مكة –شرفها الله – كانت في أوائل حياته؛ لأن شيوخه المكيين ممن تقدم موهم.

(جـ) – المدينة. وسمع فيها من: أَسيْد بن أبي أسيد المزني، ومحمد بن عمرو علقمة، وابن شهاب الزهري المدنيين[١].

(د) – بغداد. وفي نهاية حياته يمم هارون شطر بغداد، وحط رحاله فيها، ولا عجب فقد كانت عاصمة الخلافة العباسية، وعاصمة العلم والعلماء عاصمة الرشيد. وقد سكنها بعد أن اكتسب علما جليلا كثيرا، قال الخطيب: " وقدم بغداد، وحدَّث بها، فروى عنه من أهلها... "[٢] .

ثالثا: منـــزلته العلمية:

تسنم هارون بن موسى مكانة علمية مرموقة في علوم شتى، ومنها:

(أ) –علم الحديث. كان له شأن عظيم في الحديث النبوي سماعا ورواية، وتبوأ فيه مكانة عالية، وأثنى عليه من المحدثين أقرانه وتلاميذه وأئمة النقد واتفقوا جميعا على توثيقه، والاحتجاج بخبره، وإخراجه في الصحيح .

فمن أقرانه شعبة بن الحجاج إمام الجرح والتعديل في عصره؛ فقد كان كثير الثناء عليه، وقال في حقه: "هارون الأعور من خيار المسلمين" ثلاثا[٣]. ومن تلاميذه أبو عبيدة الحداد قال: " حدثنا هارون وكان صدوقا حافظاً"[٤].

---

(١) انظر مبحث شيوخه.

(٢) تاريخ بغداد (٣/١٤).

(٣) الجرح والتعديل (٩٥/٩).

(٤) تاريخ بغداد (٤/١٤) الغيلانيات (٣٨٩/١).

وقد وثقه أكثر أئمة النقد ولم أر من ضعفه أو جرحه. قال يحيى بن معين[١]، وأبو زرعة[٢]، وأبو داود[٣]: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات[٤].قال البزار: ليس به بأس[٥]. وقد روى له البخاري ومسلم وأصحاب السنن و المسانيد[٦].

(ب)– علوم القرآن والقراءات.

كان هارون في هذا العلم يد طولى، وجهود ظاهرة، وهو صاحب القدح المعلى فيه. قال شَبَابة بن سَوَّار: " سمعت شعبة يقول: هارون النحوي من أصحاب القرآن "[٧]. من أهل القرآن قراءة وتعليما وتفسيرا، وله روايات في كتب التفسير عن السلف الصالح؛ بل إنك تجد فيها طريقا متكررة قد تكون نسخة تفسيرية قديمة، وهي: هارون بن موسى عن الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة[٨]. لكنه برع وساد وذاع صيته في علم القراءات.

قال أبو العباس الوَرَّاق: "... طلب القراءة فكان رأساً "[٩]. وقال ابن معين: "صاحب القراءة"[١٠]، وكذا قال المزي، والذهبي[١١]. وقال ابن الجزري:

---

(١) تاريخ الدرامي (ص ٢٢٥) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٦).

(٢) الجرح والتعديل (٩/٩٥) التعديل والتجريح (٣/١١٧٧).

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري (١/٤١٢) .

(٤) الثقات (٩/٢٣٧) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص ٢٤٩).

(٥) البحر الزخار مسند البزار (٩/١٢).

(٦) ستأتي مواطن رواياتهم عن هارون في كتبهم عند الكلام على شيوخه وتلاميذه.

(٧) تاريخ بغداد (١٤/٤).

(٨) انظر تفسير الطبري – مثلا – (٤/٢١٨) (٨/٣٠٩) (١٠/٦٢٥) .

(٩) تاريخ بغداد (١٤/٤).

(١٠) تاريخ الدوري (٢/٦١٤) الجرح والتعديل (٩/٩٥).

(١١) تهذيب الكمال (٣٠/ ١١٤) المقتنى في سرد الكنى (١/٣٥٦) .

"له قراءة معروفة"[١].

وهذا الأقوال – وخاصة الأخير – تدل على أن لهارون قراءة أقرأ بها الناس؛ أو له اختيارا من بين القراءات التي تلقاها[٢] .

وكان أقرانه ومعاصروه يعترفون بتقدمه في هذا العلم وتميزه عن غيره.
قال عباد بن العَوَّام: " وزعم هارون الأعور، وكان صاحب هذا الشأن أنه قرأ ... "[٣].

وقد عده ابن قتيبة من أصحاب القراءات[٤]، وذكره ابن الجزري في طبقات القراء[٥]. وكثير ممن ترجم له وصفه بالمقرئ أو القارئ[٦]. وقال الحافظ: "مقرئ"[٧].

والذي ينظر في كتب القراءات، ويطلع على الفصل الثاني من هذا البحث يعلم مكانة الرجل في هذا العلم. وأنه أحد الذين أثروا علم القراءات جمعا ورواية وتعليما وتأليفا.

– تحرير قولي الأصمعي وأبي حاتم:

روى أبو داود ومن طريقه الخطيب عن الأصمعي أنه قال في حق هارون: " لو كان لي عليه سلطان لضربته "[٨]. كذا ورد في هذين المصدرين. وقد نقل

---

(١) غاية النهاية (٣٤٧/٢).

(٢) انظر أرقام [٣٠٢]- [٣٢٣].

(٣) العلل ومعرفة الرجال (٣٥٦/٢) .

(٤) المعارف (ص ٥٣٢).

(٥) غاية النهاية (٣٤٨/٢).

(٦) انظر مثلا المعجم في مشتبه أسماء المحدثين (ص ٢٠٥) نزهة الألباء (ص ٣٩).

(٧) التقريب (٧٢٤٦).

(٨) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٤١٢/١) تاريخ بغداد (٥/١٤) لكن سقط منه اسم الأصمعي فصار كأنه من كلام أبي داود.

السخاوي وأبو شامة عن الأصمعي أنه قال: "كنت أشتهي أن يضرب لمكان التأليف بالحروف"[1]. وهذا يبين أن سبب قول الأصمعي هو جمع هارون بن موسى القراءات الشاذة وروايتها وتأليفها في كتاب.

ولا أستطيع الجزم إن كان للأصمعي قولان الأول هو ما رواه أبو داود ولم يُذكر فيه السبب[2]. والثاني ذُكر فيه السبب وأورده السخاوي وأبو شامة.

وعلى أية حال حتى ولو لم يكن للأصمعي إلا قول واحد ولم يُذكر فيه السبب. فإن السبب الذي ذكره السخاوي وأبو شامة هو الأقرب[3]، ويدل عليه قول أبي حاتم السجستاني الآتي: قال: " كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألّفها، وتتبع الشاذ منها؛ فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء؛ فكره الناس ذلك، وقالوا قد أساء حين ألّفها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها هارون وأمة عن أفواه أمة، ولا يلتفت منها ما جاء من وراء وراء "[4].

ولا شك أن رأي الأصمعي وتلميذه أبي حاتم في جمع هارون للقراءات الشاذة وغيرها محل تقدير واعتبار ذلك أن القراءات لم تدون بعد، ولم يستقر علمها. وكراهيتهما لعمل هارون نابعة من حرصهما على وحدة الصف، ولا سيما أن بعض الشواذ كان يثير اختلافا بين المسلمين في بعض الأحكام. لكن

(١) جمال القراء (١/٢٣٦) المرشد الوجيز (ص ١٨١) انظر رسم المصحف (ص ٥٥٨).

(٢) ذكر محقق كتاب "سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود " أن سبب قول الأصمعي لأن هارون كان قدريا. (١/١٤٢) وفي هامش "تاريخ بغداد ": لأنه ترك التحديث (١٤/٤).

(٣) واعتمده الدكتور غانم قدوري الحمد حيث قال: "وكان قد كره الناس عمله حتى أن الأصمعي قال...". رسم المصحف (ص ٥٥٨).

(٤) جمال القراء (١/٢٣٥-٢٣٦) المرشد الوجيز (ص١٨١) غاية النهاية (٢/٢٤٨)وانظر رسم المصحف (ص ٥٥٨). و لم يذكر ابن الجزري تتمة القول: "فكره الناس ذلك...". و لم أجد قول أبي حاتم في مصدر أصيل. والاحتمال قائم عندي أن هذا من قول السخاوي، وليس هو تتمة قول أبي حاتم وإن كان ورد كله بين إشارتي التنصيص في طبعة الكتابين.

بعد زمنهم وقد استقر علم القراءات نحن في أمس الحاجة لمثل هذه الروايات المسندة في هذا الفن الجليل عن السلف الصالح وإن كانت شاذة؛ لأن معرفتها تعين في فهم الآية، وهي من المرجحات عند اختلاف المفسرين.

أما الأسانيد التي حفظها لنا هارون فلا ينكر أهميتها أحد؛ فبها يعرف صحة القراءة من ضعفها. قال ابن الجزري: " وإذا كان صحة السند من أركان القراءة تَعيّن أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث "(١). وقال الصفاقسي: "القراءة سنة متبعة، ونقل محض؛ فلا بد من إثباتها وتواترها، ولا طريق إلى ذلك إلا بهذا الفن "(٢).

ومن القراءات التي رواها لنا هارون وحفظها القراءات المروية والمسندة عن النبي ﷺ، والتي لها قيمتها ومكانتها وحجيتها، واهتم بها العلماء ورووها ودونوها في كتبهم. ومما يعلم أن القراءة المروية عنه ﷺ بإسناد صحيح إذا وافقت القراءات المتواترة كان ذلك تأكيدا لها وتأييدا. وإن كانت من قبيل القراءات الشاذة التي تخالف رسم المصحف وهي مما نسخ في العرضة الأخيرة؛ أو كانت من الأحرف السبعة ورفعت؛ فلها أهميتها في التفسير، وبيان مراد الله عز وجل، ويحتاج إليها عند الترجيح بين أقوال المفسرين، ويكون لها حكم الحديث وخبر الآحاد.

من هذا المنطلق اعتنى هارون بالقراءات المروية عن النبي ﷺ؛ فبحث عنها، ورواها مع قلتها وغرابة أسانيدها(٣). واهتم أيضا بالقراءات المروية عن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم؛ إذ هم نقلة الشرع، وكُتاب الوحي، وشهداء التنـــزيل؛ فجمعها ورواها بالأسانيد الثابتة عنهم(٤)، وكذلك روى عن

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/١٩٦).

(٢) غيث النفع (ص ٢١) .

(٣) انظر أرقام: [١]- [١٥].

(٤) انظر أرقام: [١٦]- [٩٨].

التابعين ومن بعدهم[1] .

وهو في جمعه لم ينتق مدرسة معينة، أو صحابي واحد بل نقل كل ما وصل إليه، وهو بذلك قد حفظ لنا تراثا من القراءات يحتاج إليه كل متخصص في العلوم الإسلامية .

وهارون إذ يروي القراءات عن الصحابة والتابعين؛ فقد يورد تفسيرا للقراءة[2] أو إيضاحا لها بضبطها[3] أو ببيان من قرأ بها من أهل الأمصار الإسلامية[4]. كما أنه له معرفة وعناية بلغات العرب ولهجاتهم، ويقرن أحيانا بين القراءة و لهجات القبائل العربية[5].

– هارون والمصاحف الشريفة:

وكان هارون شديد العناية بما خطه المسلمون الأوائل من مصاحف يقرأها ويتأملها، ويطلع عليها، ويروي ما فيها، ويظهر أنه قد اطلع على كثير من النسخ العتق من مصاحف السلف. قال هارون: "ورأيت في مصحف ابن مسعود (الوصيةُ لأزواجهم متاعا)"[6].

ومن أبرز المصاحف التي نقل لنا ما فيها مصحف أُبي بن كعب، ومصحف ابن مسعود، ومصحف عثمان بن عفان المسمى بالمصحف "الإمام" رضي الله عنهم أجمعين[7].

---

(١) انظر أرقام: [ ١١٨]- [١٨٤].

(٢) انظر – مثلا- أرقام: [٦٨]، [٨٠]، [١٢٦].

(٣) انظر – مثلا – أرقام: [٢٢]، [٢٥]، [٥٤].

(٤) انظر – مثلا – أرقام: [٢٧٩]، [٢٨٥]، [٢٨٧].

(٥) انظر أرقام [٢٩٤]- [٣٠١].

(٦) فتح الوصيد في شرح القصيد (٧٢٢/٢)

(٧) انظر أرقام [٩٩]- [١١٧]

كما أن له علما ودرايةً بتاريخ كتابة المصحف، ومن أعجمه بالنقط أو بالشكل؛ قال هارون بن موسى: " أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر"[١]. وقال أيضا: "وأول من زاد الألفين[٢] نصر بن عاصم الليثي "[٣]. وقال أيضاً: "وكان عاصم الجحدري هو أول من كتبها بالتاء "[٤].

ومما يجدر التنبيه عليه أن هارون روى عن الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة قال: " لما كُتبت المصاحف عُرضت على عثمان رضي الله عنه؛ فوجد فيها حروفا من اللحن؛ فقال: لا تغيروها؛ فإن العرب ستغيرها؛ أو ستعربها بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد هذه الحروف "[٥].

(١) المصاحف لابن أبي داود (٥٢١/٢) رقم ٤٤٥ المحكم للداني (ص ٥). وقد اختلف في أول من أعجم المصحف وشكله. والذي يترجح: " أن أول من وضع الشكل أبو الأسود الدؤلي... وأن أول من وضع نقط الإعجام نصر بن عاصم مستعينا بأستاذه يحيى بن يعمر أي وضعاه معا... وأن أول من غير النقط الحمراء إلى حروف صغيرة تكتب بنفس مداد الكلمات هو الخليل بن أحمد ". رسم المصحف عبد الحي الفرماوي (ص ٣٣٣-٣٤٠)

(٢) يعني في قوله (ﷻ) سورة المؤمنون آيات ٨٥، ٨٧، ٨٩.

(٣) المقنع (ص ١٠٥) الوسيلة (ص ١٩١). وقد عقب أبو عمرو الداني على هذه الرواية ورواية أخرى حيث قال: " وهذه الأخبار عندنا لا تصح لضعف نقلتها واضطرابها وخروجها عن العادة إذ غير جائز أن يقدم نصر بن عاصم وعبيد الله هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف مع علمهما أن الأمة لا تسوغ لهما ذلك بل تنكره وترده...". المقنع (ص ١٠٥ ). قلت: قد يقال أنه أول من زاده في مصحفه بناء على روايات صحيحة أو من مصاحف أخرى غير مصحف بلده البصرة؛ ثم انتشر بعد ذلك في مصاحفها معتضدا بالرواية الصحيحة.

(٤) رواه أبو بكره بن أشتة من طريق وهيب عن هارون به. انظر الوسيلة (ص٢٠٢) يريد قوله تعالى ﴿ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ سورة العنكبوت آية رقم ٥٠.

(٥) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٧٨) ومن طريقه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ١١٧) من طريق حجاج. ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٢٣١/١) رقم ١١٠ =

وقد بَيَّن العلماء حقيقة هذا الأثر، وأجابوا عليه هو وأمثاله؛ قال السيوطي: " وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة، الأول: أن ذلك لا يصح عن عثمان؛ فإسناده ضعيف[(١)] مضطرب. الثاني: على تقدير صحة الرواية أن ذلك محمول على الرمز والإشارة ومواضع الحذف. الثالث: أنه مؤول على أشياء خالف لفظها رسمها"[(٢)] .

- روايته عن أبي عمرو وملازمته له:

هارون بن موسى من أخص تلاميذ أبي عمرو، ومن الرواة المعدودين

---

= من طريق عبيد بن عقيل كلاهما عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في "الرد على من خالف مصحف عثمان"، وابن أشتة في "المصاحف". الاتقان في علوم القرآن (١/٥٨٥). ورواه الداني في "المقنع" ( ص ١١٧) من طريق يحيى بن يعمر عن عثمان نحوه. ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (١/٢٢٨) رقم ١٠٤-١٠٥ ومن طريقه السخاوي في "الوسيلة" (ص ٣٤) وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. الإتقان (١/٥٨٥، ٥٨٧) من طريق عبد الأعلى عبد الله بن عامر القرشي عن عثمان نحوه.

(١) يكمن ضعفه في انقطاعه وإرساله؛ فعكرمة لم يسمع من عثمان شيئا ولم يلقه. انظر جامع التحصيل (ص ٢٣٩). وليس سبب ضعفه كما ذكر الدكتور محب الدين واعظ أن عكرمة هو عكرمة الطائي ولم يظفر له بترجمة. هامش كتاب المصاحف (١/٢٣٢) والصواب أن عكرمة هنا هو عكرمة مولى ابن عباس المشهور، وهذا الإسناد: هارون بن موسى عن الزبير بن الخريت عن عكرمة إسناد مشهور يتكرر في كتب التفسير سبق التنبيه عليه، وسيأتي كثيرا في الفصل الثاني. قال الداني: "... إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل؛ لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئا ولا رأياه ". المقنع (ص ١١٥).

(٢) الإتقان (١/٥٨٥-٥٨٦) وانظر إلى كلام الداني وابن الأنباري في التعليق على هذه الروايات فإنه نفيس. المقنع (ص ١١٨-١١٩) الاتقان (١/٥٨٦-٥٨٧) مناهل العرفان (١/٣٧٩-٣٨٠).

المشهورين عنه[١]، وإسناده إلى أبي عمرو من الأسانيد المعتمدة عند أبي بكر بن مجاهد[٢]. وعده الأندرابي من القراء المعروفين عن أبي عمرو؛ لكن روايته عنه جاءت سماعا ورواية لا تلاوة وقراءة[٣].

وكان هارون كثير الرواية عنه[٤]، ولم تمنع هيبة أبي عمرو المشهورة من سؤاله، و مناقشته والحوار معه، وإبداء الرأي الآخر له. وقد حفظت لنا كتب القراءات وغيرها هذا النقاش الثري والجدال العلمي الرصين بين الأستاذ وتلميذه؛ نورد منه ما يلي:

– قال هارون: "قلت لأبي عمرو: كيف يقولون: (نلعب) وهم أنبياء؟! قال: لم يكونوا يومئذ أنبياء "[٥].

– وقال: " وقال عبد الله بن أبي إسحاق: إنما برِق الحَنْظَل اليابس، وما برَق البصر. قال: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: إنما يَبْرُق الحنظلُ والنارُ والبرقُ وأما البصر فبرِق عند الموت. قال فأخبرت بذلك أبا إسحاق فقال: أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم وأصحابه. فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: لكني لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه. كأنه يقول: آخذ عن أهل الحجاز "[٦].

---

(١) السبعة في القراءات (ص ٨٤) القراءات وعلل النحويين فيها لأبي منصور الأزهري (١٣/١).

(٢) السبعة في القراءات (ص ١٠٠).

(٣) قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين (ص ٩٣). وهو جزء من كتاب "الإيضاح" طبع مستقلاً.

(٤) انظر أرقام: [١٨٥]- [٢٧٨].

(٥) تفسير الطبري (٢٥/١٣).

(٦) رواه الطبري (٤٧٨/٢٣) وابن مجاهد في "السبعة" (ص ٨٣-٨٤ ) مختصرا بذكر آخره. والثعلبي في "الكشف والبيان" – القسم الثامن عشر – (ص٨٢) رقم ٣٦ كلهم من طريق =

– وقال: " فذكرت ذلك لأبي عمرو – أي قراءة ابن عباس (وترى الودق يخرج من خَلَلِه)– فقال: إنها لحسنة ولكن (خلاله) أعم[1].

–وقال هارون: "و ذكرت لأبي عمرو – يعني القراءة المنسوبة إلى عائشة في قوله (إذ تَلِقونَهَ)[2]– فقال: قد سمعت هذا قبل أن تولد، ولكنا لا نأخذ به"[3].

– قال هارون: سألت أبا عمرو عن (عزير)؟ فقال: أنا أصرف عزيرا؛ لكن أقول في هذا الحرف (عزير ابن الله)[4] .

–قال هارون: فذكرت ذلك لأبي عمرو – يعني قول عاصم الجحدري أن من قرأ (مالك يوم الدين) يلزمه أن يقرأ (قل أعوذ برب الناس مالك الناس) – فقال: نعم؛ أفلا يقرؤون (فتعالى الله المالك الحق)[5] .

وينبغي أن نسجل –بمزيد من الفخر بتاريخنا وأمتنا– أن هذا الحوار العلمي والنقاش المتنوع بين أبي عمرو بن العلاء وهارون بن موسى كان يمثل صورة مشرقة لما كانت عليه حِلَق العلم ومجالس العلماء آنذاك، وما اتصفوا به من تواضع للسائل، ونشر للعلم، ومحبة لأهله، وبحث عن الدليل واستشهاد به، وما عُرِف عن التلاميذ من الأدب الجم، وإلانصات المفيد، والاستحضار، وحسن السؤال، ولذلك أورد الزجاجي مجلسا علميا من مجالس أبي عمرو

= حجاج بن محمد عن هارون به. وقد شهد يونس بن حبيب -أيضا- هذا الجدال العلمي والسجال المعرفي بين أبي عمرو وابن أبي إسحاق في هذه الكلمة ورواه. انظر مجالس العلماء للزجاجي (ص ٢٤٧).

(١) تفسير الطبري (١٧/٣٣٧) . سورة النور آية رقم ٣٤

(٢) سورة النور آية رقم ١٥ .

(٣) المرشد الوجيز (ص ١٨٠-١٨١).

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٣١٩) سورة التوبة آية رقم ٣١.

(٥) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١/١٠).

وهارون ضمن كتابه الطريف، فقد روى عن علي بن نصر أنه قال: " قدم أبو عمرو من الشام؛ فأتاه الناس يسألونه؛ فكان فيمن سأله يومئذ هارون؛ فقال له: يا أبا عمرو ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ ولكن ماذا؟ قال: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾. قال هارون: فإن ابن يَعْمُر كان يقرأ (تناله). فقال: ألا تراه يقول: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ﴾[(١)].

(جـ)- علوم اللغة العربية.

أثني عليه الإمام اللغوي الكبير الأصمعي حيث قال: "كان ثقة مأموناً"[(٢)].

ولا شك أن هذه الشهادة من هذا العالم الجليل تدل على تبحر هارون في علوم العربية مع الثقة والأمانة فيما ينقل عن العرب ولغاتها ولهجاتها وقبائلها.

وكان يدخل في مناقشات علمية مع أقرانه من علماء اللغة وسلاطين الأدب؛ قال ابن الرومي: "بلغني عن الخليل بن أحمد وهارون أنهما اجتمعا؛ فقال أحدهما: بَرِق البصر. وقال الآخر: بَرَق البصر. فطلع عليهما أعرابي من بني فزراة؛ فسألاه؛ فقال: لا أقول شيئا مما قلتما؛ ولكني أقول: بَلَق البصر"[(٣)].

وكان –رحمه الله– له عناية خاصة بعلم النحو، قال أبو دواد: "...وحفظ النحو"[(٤)]. ولذلك وصفه بالنحوي أكثر من ترجم له[(٥)]. وذكره المؤلفون في

---

(١) مجالس العلماء (ص ٢٧١). وقد يكون مقتضى السياق أن تكون العبارة: " ألا تراه يقول: (لن تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن تناله ) " بالتاء الفوقية فيهما .

(٢) نقل هذا الثناء عن الأصمعي أبو داود انظر "سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود" (١٢/١) وأبو حاتم انظر "تاريخ أسماء الثقات" (ص ٢٤٩) و "تاريخ بغداد" (٥/١٤).

(٣) مجالس العلماء للزجاجي (ص ٢٤٨).

(٤) تاريخ بغداد (٤/١٤).

(٥) انظر مثلا: رجال البخاري للكلاباذري (٧٧٤/٢) إنباه الرواة (٣٦١/٣) تهذيب الكمال (١١٥/٣٠).

تراجم اللغويين والنحويين؛ فقد ذكره القفطي في "إنباه الرواة في أخبار النحاة"[١]، وأبو البركات ابن الأنباري في "نزهة الألباء"[٢]، و السيوطي في "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة "[٣].

رابعا: ثناء العلماء عليه:

إن من أعظم الدلائل على مكانة هارون، وعلو شأنه، ورفعة قدره ثناء العلماء المتأخرين عليه ومدحهم له وتوثيقهم إياه، وإليك بعض عباراتهم في ذلك:

قال القفطي: "... وكان صدوقا حافظاً"[٤]. وقال المنذري: "المقرئ، النحوي، وهو ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه "[٥]. قال الذهبي: "علامة صدوق نبيل"[٦]. وقال -أيضاً-: "صاحب القراءة والعربية... واشتغل، وبرع، وساد"[٧]. وقال: "... وكان من كبار علماء البصرة"[٨]. وقال ابن الجزري: "علامة صدوق نبيل"[٩]. قال السيوطي: "صاحب القرآن والعربية"[١٠]. وقال الزركلي: " عالم بالقراءات والعربية "[١١].

---

(١) (٣/٣٦٣).

(٢) (ص ٣٩).

(٣) (٢/٣٢١).

(٤) إنباه الرواة (٣/٣٦١).

(٥) مختصر سنن أبي داود (٦/٩) .

(٦) الكاشف (٥٩٢٣).

(٧) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (١٦١- ١٧٠هـ) (ص ٤٩٣).

(٨) تذهيب تهذيب الكمال (٩/٢٢٦).

(٩) غاية النهاية (٢/ ٣٤٨).

(١٠) بغية الوعاة (٢/٣٢١) .

(١١) الأعلام (٨/٦٣).

خامسا: اتهامه بالقدر:

ظهرت بدعة القدر[١] في عصر التابعين، وبدأت وانتشرت في مدينة البصرة، ووصم بها الكثير من الرواة البصريين وأكثرهم لا تثبت عنه[٢]. وكان هارون بن موسى من الذين اتهموا بها، قال سليمان بن حرب: " حدثنا هارون الأعور، وكان شديد القول في القدر"[٣].

ولم أعثر –بعد بحث طويل– على عن نص واحد يثبت على هارون بدعة القدر، ولم أر من وصفه بذلك إلا سليمان بن حرب. ووجدت بعض الإشارات التي قد يفهم منها إثبات القدر عليه، وهي:

١–بعض شيوخه ثبت عنه القول بالقدر كعمرو بن عبيد المبتدع الضال. وبعضهم اتهم به كعَوْف الأعرابي[٤]، وأَبَان بن يزيد العطَّار[٥]، ويزيد الرَّقَاشي[٦].

وهذا لا يقوم دليلا على اتهامه خاصة، وإذا عرفنا أن بعض شيوخه من

(١) المقصود بالقدرية قوم ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء. وقال بعض متكلميهم: "لا يلزمنا هذا اللقب؛ لأننا ننفي القدر عن الله عز وجل ومن أثبته أولى به ". ويقال: "هذا تمويه منهم؛ لأنهم يثبتون القدر لأنفسهم ولذلك سموا". وهم طائفتان طائفة: تنكر سبق علم الله بالأشياء قبل وجودها، وطائفة تقر بتقدم العلم إنما ينكرون عموم المشيئة والخلق ويزعمون أن الإنسان يخلق فعله، وهؤلاء هم جمهورهم. انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢/٣٥٣–٣٦٣) مجموع الفتاوى (٨/٩٧–١٠٧، ٤٥٢–٤٧٦) لسان العرب – مادة قدر– (١١/٦٥) فتح الباري (١/١١٨).

(٢) أورد الحافظ خمسة وعشرين رجلا أخرج لهم البخاري وقد اتهموا بالقول بالقدر.هدي الساري (ص٤٥٩–٤٦٠)

(٣) المعرفة والتاريخ (٢/٢٦٤) تاريخ بغداد (١٤/ ٤).

(٤) قال الحافظ: "رمي بالقدر والتشيع". التقريب (٥٢١٥).

(٥) قال العجلي: "وكان يرى القدر ولا يتكلم فيه". تهذيب التهذيب (١/٥٧) .

(٦) قال ابن سعد: "كان ضعيفا قدريا". الطبقات الكبرى (٧/٢٤٥) .

**أشـــد الناس عـــلى أهل القدر كأيوب السَّخْتِياني[1]، وداود بن أبي هند[2]، ويونس بن عُبيد[3]. وشيخه أبو عمرو بن العلاء الـــذي لازمه طويلا كان على السُّنة[4].**

**٢-روى أبو داود في كتاب "القدر" من طـــريق هارون قراءتين شاذتين قد يفهم منها نفي خلق الله عزو وجل لأفعال العباد؛ الأولى عن عبد الله بن إسحاق أنه قرأ (آمرنا) بدل ﴿أَمَرْنَا﴾[5]، والأخرى عن الحسن (ويَهْلَكُ) بدل ﴿يُهْلَكُ﴾[6].**

**وهذه أيضا لا تعد قرينة فهو لم يتفرد برواية هذه القراءات كما سيأتي. ولو تفرد فهو مجرد راو وناقل. ولعل الحافظ -رحمه الله- لم يقطع بثبوت هذه البدعة عليه، ولذلك قال: "رُمي بالقدر"[7].**

**ولو ثبت عنه القدر؛ فإنه لم يكن داعية فقد ذكره الحافظ في "هدي الساري" في فصل (من ضعفه بسبب الاعتقاد)[8] الذي قال في مقدمته: " وقد**

---

(١) انظر كتاب "القدر" للفريابي (ص ٢٠٨) رقم ٣٥٤ .

(٢) قال الأنصاري: "رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفا ويقول: ويلك يا قدري". تهذيب التهذيب (٣/٣٣٦).

(٣) قال يونس لابنه: " أنهاك عن الزنا، والسرقة، وشرب الخمر؛ ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو بن عبيد وأصحابه ". تهذيب التهذيب (٤/٤٧١).

(٤) تهذيب الكمال (٣٤/١٢٠).

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ سورة الإسراء آية رقم ١٦. وانظر رقم [١٥١].

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ سورة الأحقاف آية رقم ٣٥. وانظر رقم [ ١٧٣].

(٧) التقريب (٧٢٤٦).

(٨) (ص ٤٦٠).

قدمنا حكمه وبينا في ترجمة كل منهم أنه لم يكن داعية؛ أو كان تاب؛ أو اعتضدت روايته بمتابع "[١].

قال الزركلي: "كان معتزليا قدرياً"[٢]. واعتمد الزركلي على وروده في "طبقات المعتزلة"[٣]. وإني لأربا بعالم موثق، من أهل القرآن، ومن رجال الشيخين، وأحاديثه في دواوين الإسلام؛ يعرفه شعبة عن كثب وعن قرب في البصرة وبعدما انتقل إلى بغداد أن يكون من المعتزلة؛ فإن ثبت عليه شي من القول بالقدر فلا يعني ذلك وصمه بالاعتزال أو أنه من المعتزلة.

وقد تصفحت هذا الكتاب "طبقات المعتزلة"، ووجدت أن المؤلف قد أورد فيه عددا كبيرا من علماء المسلمين من التابعين ومن بعدهم، وفيهم من لم يحفظ عنه بدعة؛فضلا أن يكون معتزليا[٤].

سادسا: شيوخه.

لقي هارون عددا من جلة علماء التابعين وكبار أتباع التابعين، وتتلمذ على يديهم، ونهل من معينهم، وطالب العلم إذا كثر شيوخه، وتنوعت فنونهم ومعارفهم، كان لذلك أثره الكبير في بناء شخصيته العلمية، واتساع علمه وشمول معرفته، ومنهم[٥]:

---

(١) (ص ٤٥٩).

(٢) الأعلام (٦٣/٨) .

(٣) (ص ١٣٨) .

(٤) مثل: سعد بن إبراهيم، وابن أبي ذؤيب، وابن عجلان، وعمرو بن دينار، ومجاهد بن جبر، وابن عيينة، وعطاء بن يسار، ومكحول، ووكيع، والحسن، ومطرف بن عبد الله، وابن سيرين، وقتادة، ومالك بن دينار وعبد الرحمن بن مهدي، والشعبي وغيرهم (ص ١٣٣-١٤٠) والكتاب يحتاج إلى توثيق ودراسة. ومؤلفه متأخر الوفاة (ت ٨٤٠ هـ ) وفي عرضه للكتاب لم يُثبِت ولم يُسْنِد في كثير من الأحيان.

(٥) رأيت أن محاولة حصر شيوخه دون الترجمة لهم أكثر فائدة للقارئ من إيراد بعضهم =

**أَبَان بن تَغْلب أبو سعد الكوفي (ت: ١٤٠هـ)[١]، أَبَان بن أبي عياش فيروز البصري (ت في حدود ١٤٠هـ)[٢]، أَبَان بن يزيد العطار (ت: في حدود ١٦٠هـ)[٣]، إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغَنَوي[٤]، إبراهيم الغبري[٥]، إسماعيل بن مُسلم المكي[٦]، أَسِيْد بن أبي أَسِيْد المدني[٧]، أشعث أبو عبد الله الجَمَلي[٨]، أنس بن سِيرين (ت: ١١٨هـ)[٩]، أيوب السَّخْتِياني[١٠].**

**بُدَيْل بن مَيْسَرَة البصري (ت: ١٢٥ هـ)[١١]، بشار بن أيوب الناقط[١٢]، أبو بكر الهذلي (ت: ١٦٧هـ)[١٣]، ثابت بن أسلم البُنَاني (ت: ١٢٧هـ)[١٤]،**

= والترجمة له.

(١) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣٣/٤) رقم ٣٩٨٧ وانظر أرقام [١٢] و [١٦٨].

(٢) انظر رقم [٩٥].

(٣) انظر رقم [٥٤] و [١٧٨].

(٤) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠) .

(٥) الجرح والتعديل (١٤٩/٢).

(٦) انظر أرقام [٣]، [١١٨]، [١٦٧].

(٧( الجرح والتعديل (٣١٦/٢) التاريخ الكبير (١٥/٢) انظر أرقام [١٢١] [١٢٩] [١٣٠] [١٧٦].

(٨(التاريخ الكبير (٤٣٣/١).

(٩) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠).

(١٠) انظر رقم [١٥٤].

(١١) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣٤/٤ ) رقم ٣٩٩١ و "جامع الترمذي " (١٩٠/٥) رقم ٢٩٣٨ و"السنن الكبرى" للنسائي (٢٨٧/١٠) رقم ١١٥٠٢وانظر رقم [١٤].

(١٢) انظر رقم [١١٦].

(١٣) انظر رقم [١٦٥].

(١٤) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣٢/٤) رقم ٣٩٨٣ وفي "جامع الترمذي" =

**جرير بن حازِم (ت: ١٧٠هـ)[١]، جعفر بن أبي وَحْشيَّة (ت: ١٢٥هـ)[٢]، جويبر ابن سعيد الكوفي (ت: بعد ١٤٠هـ)[٣]، أبي حبرة[٤]، حبيب بن الشهيد (ت: ١٤٥ هـ)[٥]، حسام بن مصَكّ[٦]، الحسن بن دينار[٧]، حسين المُعلّم (ت: ١٤٥ هـ)[٨]، حفص بن سليمان الكوفي (ت: ١٨٠هـ)[٩]، حماد بن سَلَمة (ت: ١٦٧هـ)[١٠]، حمزة الزيات الكوفي (ت: ١٥٦هـ)[١١]، حُمَيْد الطويل (ت: ١٤٣هـ)[١٢]، حُمَيْد بن قيس الأعرج المكي (ت: ١٣٠هـ)[١٣]، حنظلة السدوسي[١٤]، خالد بن مِهْران الحَذّاء (ت: ١٤١هـ)[١٥]، الخليل بن أحمد**

---

= (١٨٧/٥) رقم ٢٩٣٢ وانظر رقم [٤]و [٨] .

(١) انظر رقم [٨٠].

(٢) انظر رقم [٥٧].

(٣) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠).

(٤) انظر رقم [١٣٨].

(٥(انظر رقم [٤٧].

(٦) انظر رقم [١٥٩].

(٧) العلل للدراقطني (١٧٦/٨) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠).

(٨) انظر رقم [٨٨] و [٩٠]

(٩) تفسير ابن أبي حاتم (١٣١٠/٧) رقم ٧٤٠٥ تفسير الطبري (٣٠٨/٩)

(١٠) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣٨/٢) رقم ١٣٣١.

(١١) قال الإمام أحمد: "... إنما روى عن حمزة وإسماعيل بن مسلم ". العلل ومعرفة الرجال (٤٥٨/٣)

(١٢) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠).

(١٣) غاية النهاية (٣٤٨/٢).

(١٤) انظر روايته عنه في "الكشف والبيان" للثعلبي القسم الثاني (ص ١٦٤٨) انظر أرقام [٢٠]، [٢٦]، [٢٨]، [٦٢]، [٩١].

(١٥) انظر رقم [٢٥] .

**الفراهيدي (ت: ١٦٠ هـ)[١]، خارجة بن مصعب (ت: ١٦٨هـ)[٢]، داود بن أبي هند (ت: ١٤٠هـ)[٣]، الزبير بن الخِرِّيت (من الخامسة)[٤]، سعيد بن أبي عروبة (ت: ١٥٦ هـ)[٥]، سَلْم العلوي البصري[٦]، سليمان بن مهران الأعمش (ت: ١٤٧هـ)[٧]، شعبة بن الحجاج وهو من أقرانه (ت: ١٦٠هـ)[٨]، شعيب بن الحَبْحاب (ت: ١٣١هـ)[٩]، صَخْر بن جُويرية (من السابعة)[١٠]، طاووس بن كيسان (ت: ١٠٦هـ)[١١]، طُلَيق المعلم[١٢].**

(١) تهذيب الكمال (١١٦/٣٠).

(٢) أطراف الغرائب والأفراد (٣٧٤/٢) موضح أوهام الجمع والتفريق (١٩٠/١) وانظر رقم [٧].

(٣) انظر رقم [١٥].

(٤) انظر راويته عنه في "صحيح البخاري" (٢٦٦/٥) رقم ٤٧٠٧ وفي "سنن أبي داود" (٣٤٣/٣) رقم ٣٧٥٤ و"جامع الترمذي" (٥٥٩/٣) رقم ١٢٥٨ وانظر أرقام: [٢٧]، [٤٤]، [٤٥]، [١٢٣].

(٥) انظر رقم [٦٣].

(٦) التاريخ الكبير (١٥٧/٤).

(٧) انظر رقم [٢] ، [١٢٨] وقال الإمام أحمد: "لم يسمع من الأعمش". العلل ومعرفة الرجال (٤٥٨/٣) وقال الدراقطني: "وهارون لم يسمع من الأعمش". العلل (١٧٥/٨).

(٨) انظر روايته عنه في "إعراب القراءات السبع وعللها " لابن خالويه (٣٦/١) وانظر رقم [١٩].

(٩) انظر راويته عنه في "صحيح البخاري" (١٩٧/٧) رقم ٦٣٣٧ و "صحيح مسلم" (٢٠٨٠/٤) رقم ٢٧٠٦ .

(١٠) انظر رقم [٦٨] و [١١٦].

(١١) تهذيب الكمال (١١٥/٣٠) ولا أظن أن هارون سمع منه، ولم أجد روايته عنه فيما بحثت، وطاووس متقدم الوفاة، مع أن الخطيب صرح بسماعه منه فقال: "سمع طاووسا". تاريخ بغداد (٤/١٤).

(١٢) انظر رقم [١٦٢].

**عاصم بن بهدلة (ت: ١٢٨ هـ)[١]، عاصم الجحدري (ت: قبل ١٣٠هـ)[٢]، عَبَّاد بن كثير الثقفي البصري (ت: بعد ١٤٠هـ)[٣]، عبد الرحمن بن إسحاق[٤]، عبد العزيز بن الربيع أبو العَوَّام (من السابعة)[٥]، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (من الخامسة)[٦]، عبد الله بن جابر الأنصاري (من السادسة)[٧]، عبد الله بن كثير المكي (ت: ١٢٠هـ)[٨]، عبد الله بن عمرو بن غَيْلان[٩]، عبد المجيد بن وهب البصري (من الرابعة)[١٠]، عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجَوْني (ت: ١٢٨هـ)[١١]، عبيد الله بن طلحة بن عبيدالله أبو مطرف الخزاعي (من السادسة)[١٢]، عثمان بن سعد الكاتب البصري (من الخامسة)[١٣]، عكاظ**

---

(١) انظر راويته عنه في "فضائل القرآن" لأبي عبيد (ص ٣٥٩) والسبعة في القراءات (ص ٧٠) وانظر غاية النهاية (٣٤٨/٢) .

(٢) انظر –مثلا– أرقام: [١٠٢] [١٠٣] [١٠٤] [١٠٨].

(٣) انظر رقم [٩].

(٤) تفسير الطبري (٦٤٢/٧) عند قوله (أرنا الله جهرة..) النساء آية رقم ١٥٣.

(٥) انظر رقم [١٥٠].

(٦) انظر روايته عنه في "فضائل القرآن" لأبي عبيد (ص ٣٥٩) انظر أرقام [١٥١]، [١٦٦]، [١٧٩].

(٧) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣١/٤) رقم ٣٩٧٩ وانظر رقم [١٣].

(٨) انظر أرقام [١٣٩]، [١٧٥]، [٢٧٩].

(٩) انظر رقم [١٢٧].

(١٠) التاريخ الكبير (١٠٩/٦).

(١١) انظر روايته عنه في "صحيح البخاري" (٢٠٣/٨) بعد رقم ٧٣٦٥ معلقاً. وفي "السنن الكبرى" للنسائي (٢٩١/٧) رقم ٨٠٤٤.

(١٢) سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٣٦) انظر رقم [١].

(١٣) انظر رقم [١٣٢].

**التميمي[1]، علي بن زائدة[2]، عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيْصن (ت: ١٢٣هـ)[3]، عمارة بن أبي حفصة (ت: ١٣٢هـ)[4]، عمرو بن أَسباط[5]، عمرو بن دينار البصري (من السادسة)[6]، عمرو بن عامر الأنصاري الكوفي (من الخامسة)[7]، عمرو بن عُبيد (ت: ١٤٣ هـ)[8]، أبو عمرو بن العلاء (ت: ١٥٦هـ)[9]، عمرو بن مالك (ت: ١٢٩هـ)[10]، أبو عمرو أو أبو عمير[11]، عَوْف الأعرابي (ت: ١٤٦هـ)[12]، غالب بن خَطَّاف القطَّان البصري (من السادسة)[13].**

**محمد بن إسحاق بن يســـار (ت: ١٥٠ هـ)[14]، محمد بن جُحادة (ت:**

(١) التاريخ الكبير (٧/٩٧) الثقات (٥/٢٨٨).

(٢(انظر روايته عنه في "مصنف ابن أبي شيبة" (٤/٣٣٦) رقم ٢٠٧٨٥.

(٣) غاية النهاية (٢/٣٤٨).

(٤) انظر رقم [٦٩].

(٥) انظر روايته عنه في "تفسير الطبري" (١٣/٧٢٥) عند قوله (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) سورة إبراهيم آية رقم ٤٦.

(٦) انظر روايته عنه في " الكشف والبيان للثعلبي " القسم الثاني (ص ٢٤٦).

(٧) انظر رقم [٤٧].

(٨) انظر أرقام [٨]، [١٥٤]، [ ١٦٣]، [١٧٣].

(٩) تقدم الحديث عن ملازمة هارون لأبي عمرو وروايته عنه، و انظر -أيضا- الفصل الثاني. المبحث الخامس: القراءات التي رواها عن أبي عمرو بن العلاء.

(١٠) انظر رقم [٧٧].

(١١) الجرح والتعديل (٩/٤٠٨) والكنى له (ص ٦٣) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (٣/١٤١١) (٣/١٤٧٤).

(١٢) تهذيب الكمال (٣٠/١١٦).

(١٣) تهذيب الكمال (٣٠ /١١٦).

(١٤) تهذيب الكمال (٣٠ /١١٦).

**١٣١هـ)**[١]، **محمد بن السائب الكلبي (ت: ١٤٦هـ)**[٢]، **محمد بن عمرو بن عَلْقمة المدني (ت: ١٤٥هـ)**[٣]، **محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت: ١٢٥هـ)**[٤]، **مَطَر الوَرَّاق (ت: ١٢٥هـ)**[٥]، **مُعَلَّى اللقيطي**[٦]، **مَعْمَر بن راشد (ت: ١٥٤هـ)**[٧]، **مكحول الأزدي أبو عبد الله البصري**[٨]، **مَيْمون أبو مهدي الفاريابي**[٩]، **نصير بن يزيد**[١٠]، **هشام بن حَسَّان (ت: ١٤٧هـ)**[١١]، **هلال بن أبي هلال أبو ظلال البصري (من الخامسة)**[١٢]، **واصل مولى أبي عيينة (من السادسة)**[١٣]، **وَضَّاح اليَشْكُري أبو عَوانة (ت: ١٧٥هـ)**[١٤]، **الوليد بن أبي معروف**[١٥]، **يحيى بن أبي كَثِير (ت: ١٤٨هـ)**[١٦]، **يحيى بن ميمون الضبّي أبو المُعَلّى الكوفي (ت:**

---

(١) تغليق التعليق (٢٥٩/٤) وانظر رقم [١٦٩].

(٢) انظر رقم [١٦٥].

(٣) انظر رقم [٢٩].

(٤) انظر رقم [١١].

(٥) انظر رقم [١٤٦].

(٦) التاريخ الكبير (٣٩٤/٧) الجرح والتعديل (٣٣٢/٨).

(٧) انظر رقم [١٢٦].

(٨) التاريخ الكبير (٢٢/٨) الجرح والتعديل (٤٠٧/٨) وانظر روايته عنه في "غريب الحديث" للخطابي (٥١٢/٢)

(٩) الجرح والتعديل ( ٢٤٠/٨) الثقات (٤٧٣/٧).

(١٠) انظر روايته عنه في "تفسير ابن أبي حاتم" (١٥٣٨/٥) رقم ٨٨٢٤.

(١١) انظر روايته عنه في "تفسير ابن أبي حاتم " (١٩٩/٦) رقم ١٠٦٦٢.

(١٢) انظر رقم [٩٤] و [٩٦].

(١٣) انظر رقم [١٣١].

(١٤) انظر رقم [٣١].

(١٥) انظر رقم [١٦].

(١٦) انظر روايته عنه في "المعجم الأوسط" ( ٣٥٣/٢) رقم ٢٢٠٩ والعلل للدارقطني =

**١٣٢هـ)[١]، يزيد بن أَبَان الرَّقَاشي (ت: قبل ١٢٠هـ)[٢]، يزيد بن حازم (ت: ١٤٧هـ)[٣]، يزيد بن حُمَيْد أبو التَّيَّاح (ت ١٢٨هـ)[٤]، يعقوب الحَضرمي (ت ٢٠٥هـ)[٥]، يعلى بن حكيم[٦]، يونس بن عُبيد (١٣٨هـ)[٧].**

**سابعا: تلامذته:**

**حرص هارون على نشر العلم وإيصاله لمريديه بإخلاص وطيب نفس، ولذلك كثر تلامذته والآخذون عنه، وأصبح لبعضهم شأنا عظيما ومنزلة عالية، ومن تلامذته:**

**أحمد بن محمد بن أبي عمر العتبي[٨]، إسماعيل بن عَيَّاش[٩]، بشر بن السَّرِي[١٠]، بشر بن عمر[١١]، بشر بن محمد السُّكَري[١٢]، بكار بن**

= (٨/٣٢)

(١) انظر رقم [١٥٢].

(٢) تهذيب الكمال (٣٠/١١٦).

(٣) انظر رقم [١٤٥].

(٤) انظر رقم [١٤٢].

(٥) انظر رقم [١٦٠].

(٦) الطبقات الكبرى (٥/٢٩٢) وانظر رقم [١٣٦].

(٧) انظر روايته عنه في "تفسير الطبري" (١٣/٧٢٥) و انظر أيضا رقم [١٢٥].

(٨) غاية النهاية (٢/٣٤٨) .

(٩) العلل للدارقطني (٨/١٧٥).

(١٠) انظر روايته عن هارون في "تفسير ابن أبي حاتم" (٤/١٢٧٠) رقم ٧١٥٤ انظر رقم [١٢]و [٣٢].

(١١) انظر روايته عن هارون في "المقنع" (ص ٥٤، ٥٧) و" الأحاديث المختارة" (١٠/١٥٦) رقم ١٥٥.

(١٢) انظر رقم [٢].

**عبد الله[١]، بَهْز بن أسد[٢]، جعفر بن سليمان الضُّبَعي[٣]، حَبَّان بن هلال أبو حبيب البصري[٤]، حَجاج بن محمد[٥]، حماد بن زيد[٦]، الحسين بن الوليد، خلف بن هشام[٧]، أبو داود الطيالسي[٨]، زيد بن الحُباب[٩]، سَلْم بن قتيبة أبو قتيبة[١٠]، سلمة[١١]، سليمان بن حَرْب[١٢]، سيبويه[١٣]، شَبَابة بن سَوَّار[١٤]،**

---

(١) انظر رقم [٥].

(٢) روى عنه في " الدعاء" للطبراني (١/٤٠١).

(٣) انظر رقم [١٤].

(٤) انظر روايته عن هارون في "جامع الترمذي" (٥٥٩/٣) رقم ١٢٥٨ وانظر رقم [١٠].

(٥) هو أكثر من روى عن هارون في الفصل الثاني انظر –مثلا–أرقام: [١٠]، [١٤]، [٢١]، [٢٣]، [ ٢٤].

ويغلب على ظني أن حجاج بن محمد أو عبد الوهاب بن عطاء هو من روى كتاب هارون في القراءات.

(٦) تهذيب الكمال (١١٨/٣٠).

(٧) انظر رقم [١٤٤].

(٨) مسند أبي داود الطيالسي (١٣٨/٣) رقم ١٦٦١ وانظر رقم [١٤].

(٩) انظر روايته عن هارون في "مصنف ابن أبي شيبة" (٢٧٤/٤) رقم ٢١١٨٩.

(١٠) انظر روايته عن هارون في "المعجم الأوسط" (٣٥٣/٢) رقم ٢٢٠٩ والعلل للدراقطني (٣٢/٨).

(١١) انظر روايته عن هارون في "تفسير الطبري" (٦٢٥/١٠) عند قوله تعالى (وجعلا له شركاء) الأعراف رقم ١٩٠. ورجح المحقق أن يكون الصواب: مسلم، يعني ابن إبراهيم.

(١٢) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠) وتقدم قوله في هارون وأنه كان شديد القول في القدر.

(١٣) قال الهروي: "وهو الذي روى عنه سيبويه في كتابه في غير موضع قال: وحدثنا هارون عن الكوفيين". مشتبه أسامي المحدثين (٢٥٠/١) وانظر الكتاب (٣٩٩/٢) (٣٦/٣) (١٩٦/٤) (٤٤٤/٤) (٤٦٧/٤). وانظر أرقام [١١٧] [٢٨١]، [٢٨٢]، [٢٨٥].

(١٤) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠).

**شعبة بن الحجاج[(١)]، شعيب بن إسحاق[(٢)]، شهاب بن شرنقة[(٣)]، شَيْبان بن فَرُّوخ[(٤)]، طالوت بن عبَّاد[(٥)]، عَارِم بن الفضل أبو النعمان[(٦)]، عباد بن العَوَّام[(٧)]، العباس الأنصاري[(٨)]، عبد الرحمن بن مهدي[(٩)]، عبد الرحيم بن موسى[(١٠)]، عبد الله بن أبي بكر[(١١)]، عبد الله بن المبارك[(١٢)]، عبد الملك بن عمرو أبو عامر العَقَدي[(١٣)]، عبد الملك بن قريب الأصمعي[(١٤)]، عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحدَّاد[(١٥)]، عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف[(١٦)]، عُبيد بن**

(١) انظر رقم [١٤].

(٢) روى عن هارون في "معاني القرآن" للنحاس (٢٤٠/٤) وانظر غاية النهاية (٣٤٨/٢).

(٣) غاية النهاية (٣٤٨/٢).

(٤) روى عن هارون في"إعراب القراءات السبع وعللها " (٣٦/١) انظر رقم [١٣٨].

(٥) انظر رقم [١٠].

(٦) انظر روايته عن هارون في "الموضح لأوهام الجمع والتفريق" (١٨٩/١) و "الأحاديث المختارة " (٢٩٢/٥) رقم ١٩٣٤.

(٧) انظر روايته عن هارون في "العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد" و "مصنف ابن أبي شيبة" (٣٣٦/٤) رقم ٢٠٧٨٥ و انظر رقم [١٠]، [١٤].

(٨) انظر رقم [٢٩٨]، [٢٩٩].

(٩) انظر روايته عن هارون في "حلية الأولياء" (٦٠/٩).

(١٠) انظر روايته عن هارون في "التاريخ الكبير" (١٠٢/٦).

(١١) انظر رقم [١٤].

(١٢) انظر روايته عن هارون في "مصنف ابن أبي شيبة" (٢٠٢/٥) رقم ٢٥٢٣٨ و "تفسير الطبري" (٣٠٨/٩) عند قوله: ﴿ **قل هو القادر...** ﴾ و"الدر المنثور" (٧٥١/١١) عند قوله ﴿**لا مقام لكم**﴾ وانظر رقم [٣٠٠].

(١٣) انظر روايته عن هارون في"العلل" للدراقطني (٧٢/٣).

(١٤) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠).

(١٥) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠).

(١٦) روى عن هارون في الفصل الثاني كثيرا، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد حجاج بن محمد =

**عَقِيل[١]، علي بن الجَعْد[٢]، علي بن نصر الجَهْضَمي[٣]، قرة بن حبيب[٤]، ابن كاسب[٥] لعله يعقوب بن حُميد بن كاسِب، محمد بن جعفر المدائني[٦]، محمد ابن الفضل[٧]، محمد بن عمر الرومي[٨]، مروان[٩]، مسكين بن بُكَير[١٠]، مسلم ابن إبراهيم[١١]، المُؤَرِّج بن عمرو السدوسي[١٢]، موسى بن إسماعيل[١٣]، النَّضر ابن شُمَيْل[١٤]، هُدْبة بن خالد[١٥]، الوَضَّاح أبو عَوانه اليَشْكُري[١٦]، وكيع بن**

= في الرواية عنه انظر مثلا [١]، [١٠]، [١٣]، [١٤]، [٢٥].

(١) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٣١/٤) رقم ٣٩٧٩ و انظر أرقام [١٣]، [١٥٨]، [١٦٣]، [٢٧٢]، [٢٨٨]

(٢) انظر رقم [١٠].

(٣) إعراب القرآن (٣٧٢/٤) انظر أرقام: [٢٠]، [١٣٩]، [١٥٦]، [١٨٩]، [١٩٢].

(٤) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠).

(٥) التمهيد لابن عبد البر (٢٨/٢٠).

(٦) انظر روايته عن هارون في "المعجم الكبير" للطبراني (٤٠٠/١٢) رقم ١٣٤٧٥ و "حلية الأولياء" (٣٠٢/٣) وانظر رقم [٦].

(٧) انظر رقم [١٤].

(٨) العلل للدراقطني (١٧٥/٨).

(٩) انظر تفسير ابن أبي حاتم (١٥٣٨/٥) رقم ٨٨٢٤.

(١٠) انظر أرقام [١٢]، [١٧]، [١٨]، [١٩].

(١١) انظر روايته عن هارون في "سنن أبي داود" (٣٤/٤ ) رقم ٣٩٩١ وانظر رقم [١٤].

(١٢) تهذيب الكمال (١١٧/٣٠).

(١٣) انظر روايته عن هارون في "مسند البزار" (١١/٩) رقم ٣٥١٢ وانظر رقم [١٦٨].

(١٤) انظر أرقام [٣]، [٧]، [٨]، [٩]، [١٢]، [١٤]، [٢٧]، [٩٤]، [٩٦].

(١٥) انظر رقم [٣]و [٤].

(١٦) قال ابن علية عن أبي عوانة: " رأيت هارون الأعور يكتب له". العلل ومعرفة الرجال (٤٦٠/١) وقد ذُكر أبو عوانة في شيوخه.

الجراح[1]، أبو الوليد الطيالسي[2]، وُهَيب بن عمرو النمري[3]، يزيد بن زُرَيْع[4]، يزيد بن هارون[5]، يعقوب بن إسحاق الحضرمي[6]، يونس بن محمد المؤدب[7]. وقال الذهبي بعد أن ذكر بعض شيوخه: " وخلق كثير "[8] .

**ثامنا: مؤلفاته؛ ومن المؤلفات التي وقفت عليها لهارون:**

**١-كتاب في القراءات.**

حرص هارون بن موسى على جمع القراءات وتدوينها. قال أبو حاتم السجستاني: "أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات، وألّفها، وتتبع الشاذ فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور"[9]. وكان له رحمه الله قراءة معروفة.

وقد صرح الخطيب البغدادي أن له مصنفا في القراءات حيث قال: "له كتاب مصنف في القراءات "[10].

(١) انظر رقم [١٠] و [١٤].

(٢) انظر رقم [١٤].

(٣) انظر روايته عنه في "سنن أبي داود" (٤/٣٣) رقم ٣٩٨٧ وانظر أرقام: [١٢]، [٩١]، [١٦٩].

(٤) انظر رقم [١٤].

(٥) انظر روايته عن هارون في "صحيح البخاري" (٨/٢٠٣) بعد رقم ٧٣٦٥ معلقاً.

(٦) انظر روايته عن هارون في "إصلاح المال" لابن أبي الدنيا (ص٢٤٨) رقم ٢١٨.

(٧) انظر أرقام [١٤] [١٥] [٦٤].

(٨) تذهيب تهذيب الكمال (٩/٢٥٦).

(٩) جمال القراء (١/٢٣٥-٢٣٦) المرشد الوجيز (ص١٨١) غاية النهاية (٢/٣٤٨) .

وهذا يدل على أن التأليف في العلوم الشرعية عموما والقراءات خصوصا قد بدأ قديما؛ فإذا كان التأليف في القراءات الشاذة قد بدأ قبل منتصف القرن الثاني؛ فمن باب أولى أن غيرها من المؤلفات في علوم الشريعة قد بدأ قبل ذلك.

(١٠) موضح أوهام الجمع والتفريق (ص ١٨٨) وانظر القراءات القرآنية لعبد الهادي الفضلي =

## ٢- الوجوه والنظائر في القرآن(١).

= (ص ٢٨) فقد ذكر هارون ضمن مرحلة بدء التأليف في القراءات وتدوينها.
وقول أبي حاتم والخطيب يدلان على أن هارون قد ألف بالمعنى المعروف للتأليف، ولم يكن تتبعه وتأليفه مجرد روايات نقلها. وهذا الذي يظهر لي وهو خلاف ما رجحه الدكتور محمود الصغير في كتابه حيث قال: "لأن عبارة أبي حاتم... توحي بالتتبع الحفظي ولا تؤكد التصنيف... مما يرجح كون هارون قد تتبع جوه الشواذ وتفرغ لها من دون أن يضع فيها كتابا مستقلا". القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي (ص ٨٧- ٨٨). ولعل الدكتور لم يطلع على قول الخطيب. والفصل الثاني من هذا البحث -بإذن الله- يحاول أن يلم شتات هذا الكتاب المفقود من كتب التفسير واللغة والحديث.

(١) له نسخة مخطوطة في تشستربيتي (٣٩/٢) [٣٣٣٤] -٤٩و - ٥٣٣هـ. انظر الأعلام (٦٣/٨) الفهرس الشامل (٢٠/١). مشاهير أعلام البصرة ( ص٤٧) مقدمة محقق كتاب نزهة الأعين النواظر (ص ٤٩-٥٠). وقد حقق الكتاب سليمان القرعاوي وقدمه رسالة ماجستير إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض (١٤٠٣هـ) ثم طبع الكتاب بتحقيق الدكتور حاتم الضامن عام (١٤٠٨هـ). لكن يظهر لي إن الكتاب يحتاج إلى مزيد بحث في إثبات نسبته إلى هارون بن موسى الأعور؛ أو البحث عن مؤلفه الحقيقي.

قلت: يغلب على ظني أن الكتاب ليس لهارون بن موسى الأعور للأسباب التالية:

**أولا:** سند الكتاب ينتهي إلى أبي نصر مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله بن هارون الحجازي عن أبيه به. ويلاحظ ما يلي:

(أ)- هارون بن موسى الأعور لم أر من نسبه بالحجازي.

(ب)- لم يذكر في الرواة عنه ابنه عبد الله بن هارون كما تقدم.

(جـ)- عبد الله بن هارون الحجازي له ترجمة لم يذكر فيها من شيوخه من اسمه هارون. انظر ترجمته في الكامل في الضعفاء (٢٥٩/٤) تهذيب الكمال (٢٣٥/١٦) تهذيب التهذيب (٤٤٧/٢) لسان الميزان ( ٣٧٠/٣) .

(د) رجال إسناد الكتاب مصريون أو حجازيون، وهارون سكن بغداد واستقر بها.

**ثانيا:** كان هارون إماما في القراءات اهتم وأولع بها، وقضى عمره في تعليمها وروايتها، =

**تاسعا: وفاته:**

أكثر مصادر ترجمته أغفلت ذكر سنة وفاته، وقد حددها ابن الجزري تحديداً ينقصه الدقة؛حيث قال: "توفي قبل المائتين"[١]. وقوله هذا يفهم أنه توفي قبل المائتين بيسير خمس سنوات فأقل. وهذا لا يستقيم مع سنوات وفيات شيوخه وتلاميذه، ولو بقى لهذا الوقت لأدركه جهابذة المحدثين من أهل بغداد أمثال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. ولذلك أميل لتحديد الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام الذهبي حيث ذكره في "تاريخ الإسلام" في الطبقة السابعة عشر، وهم الذين توفوا بين سنة (١٦١هـ) وسنة (١٧٠هـ) وبهذا أخذ السيوطي حيث قال: "مات في حدود السبعين والمائة"[٢]. واعتمده الزركلي[٣]، وأبعد جولد تسيهر في تحديد وفاته؛ فحددها بين سنة (١٧٠هـ) وسنة (١٨٠ هـ)[٤].

---

= وليس في هذا الكتاب المنسوب إليه شيء منها، فهل يعقل أن يصنف هارون كتابا -مهما كان فنه - ثم لا يذكر فيه ولا قراءة واحدة؟! وبمعنى آخر أقول: إن مادة الكتاب ليست مما برع فيه هارون أو اهتم به. بل لم أجد من وصف هارون بمعرفة الوجوه والنظائر.

**ثالثا:** لم ينسب هذا الكتاب لهارون بن موسى العتكي الأعور أحد من المتقدمين ممن ترجم له وهم كثيرون، وأحسب أن أول من نسب هذا الكتاب له هو خير الدين الزركلي ولعله استفاده من فهرسة مكتبة تشستربيتي. حتى لما ذكره ابن الجوزي لم ينسبه له وإنما قال: "وروى مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله بن هارون الحجازي عن أبيه كتابا في الوجوه والنظائر". نزهة الأعين (ص ٨٢) ونقله حاجي خليفة في "كشف الظنون" (٢/١٠٠٢) .

(١) غاية النهاية (٢/ ٣٤٨) .

(٢) بغية الوعاة (٢/٣٢١).

(٣) الأعلام (٨/٦٣) .

(٤) مذاهب التفسير الإسلامي (ص ٥٥).

# الفصل الثاني: القراءات التي رواها هارون بن موسى (جمع وتوثيق)

تحدثت في الفصل الأول عن حياة العالم الجليل هارون بن موسى، وظهر لنا جوانب من منْزلته العالية في العلوم الشرعية، وقدمه الراسخ في علوم القراءات، والجوانب الأخرى ستظهر وتكتمل بعد الاطلاع على الفصل الثاني، وتقليب النظر في رواياته المختلفة في القراءات عن الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ ومن تبعهم.

وقد حاولت في هذا الفصل جمع كل ما وقفت عليه من قراءات رواها أو عزاها هارون أو نسبت إليه، وقسمتها إلى ما يلي(١):

## أولا: قراءات النبي ﷺ:

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة آية رقم ٤ ].

[١]–قال هارون: عن أبي مُطرِّف عن ابن شهاب أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان قرءوا ﴿ مَٰلِكِ ﴾(٢).

---

(١) ترددت في طريقة تقسيم هذا الفصل وكان هناك أكثر من فكره في تقسيم في الروايات والقراءات التي جمعها هارون ورواها؛ فرأيت أولا تقسميها إلى قسمين: القراءات المتواترة والقراءات الشاذة. ثم قلت: يقسم إلى القراءات المسندة وغير المسندة؛ كما راودتني فكرة ترتيب هذا الفصل على الآيات بترتيب المصحف الشريف ثم أورد تحت كل آية ما ورد فيها من قراءات. ثم تبين لي بعد طول تأمل أن التقسيم المذكور هو الأنسب والأكثر إفادة للقارئ فهو يبرز لنا الجهد الكبير الذي بذله هارون في جمع هذه القراءات، وأنه لم يكتف بعَلَم واحد أو طبقة واحدة أو مصر معين.

(٢) رواه أبو عمر الدوري في "جزء من قراءات النبي ﷺ" (ص٥٦) رقم ٦٠ عن عبد الوهاب ابن عطاء عن هارون به.

وقد رواه الدوري في الموضع السابق و (ص٥٥) رقم ٤ من طريق عبد الوارث. وابن أبي =

**[٢]- قال هارون: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[1].**

= داود في "المصاحف" (٣٩١/١-٣٩٢) أرقام ٢٧٣-٢٧٥ من طريق عمران القطان وعباد ابن العوام وعدي بن الفضل كلهم عن أبي مُطَرِّف به.
وقد رواه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٦/٤) رقم ٤٠٠٠ وابنه في " المصاحف" (٣٨٩/١) رقم ٢٧١ وعزاه السيوطي إلى وكيع في "تفسيره" وعبد بن حميد. الدر المنثور (٦٨/١٠) من طريق معمر عن الزهري مرسلا.
ورواه الترمذي في القراءات باب فاتحة الكتاب (١٨٥/٥) رقم ٢٩٢٧ وأبو عمر الدوري في "جزء من قراءات النبي ﷺ" (ص٥٣) رقم ٢ وابن أبي داود في "المصاحف"(٣٨٨/١) رقم ٢٦٧ وعزاه السيوطي إلى وكيع في تفسيره وعبد بن حميد. الدر المنثور (٦٨/١) كلهم من طريق أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس به بنحوه. قال الترمذي: "وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سعيد، وقد روى بعض أصحاب الزهري هذا الحديث عن الزهري أن النبي ﷺ...". جامع الترمذي (١٨٦/٥). وقال أبو داود: " وهذا أصح من حديث الزهري عن أنس والزهري عن سالم عن أبيه ". السنن (٣٦/٤).

(١) رواه ابن جميع الصيداوي في "معجم الشيوخ" (ص ١٧٥) رقم ١٢٣ ووقع عنده: (ملك). والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٣٩/٥) كلاهما من طريق بشر بن محمد السكري عن هارون به. وهارون هنا هو ابن موسى الأعور صاحبنا -كما صرح بذلك الدراقطني- وليس هو هارون بن سعد الأعور الكوفي كما قال ذلك الدكتور خلدون الأحدب. انظر زوائد تاريخ بغداد (٣٩١/٤).قال الدراقطني: "يرويه الأعمش واختلف عنه؛ فرواه هارون ابن موسى النحوي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا، وهارون لم يسمع من الأعمش؛ قال ذلك بشر بن محمد السكري عن هارون عن الأعمش".العلل (١٧٥/٨). ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٣٩٢/١-٣٩٣) أرقام ٢٧٧-٢٨٢ وابن الأعرابي في "معجم الشيوخ" (١/ ٣٥٧) رقم ٣٢٤ والحاكم في "المستدرك" (٢٥٢/٢)وابن شاهين في "الجزء الثاني من الأفراد"(ص ٢٨٥)رقم ٨٤ من طرق عن =

**[٣]– قال هارون: حدثنا إسماعيل المكي عن أبي إسحاق عن ابن أبي حصين عن جدته أنها صلت خلف النبي ﷺ؛ فسمعته يقرأ: ﴿ مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فقال: آمين[١].**

**[٤]– قال هارون: عن ثابت عن ابن ابن أم الحصين عن جدته به بنحو ما سبق[٢].**

**﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾[البقرة آية رقم ٣٨]**

**[٥]– قال هارون: عن إسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن رسول الله ﷺ**

---

= الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.وقد اختلف في وقفه ورفعه ووقع عند بعضهم (مالك) والبعض الآخر: (ملك).

وعزا السيوطي الرواية المرفوعة إلى ابن الأنباري والدارقطني. والرواية الموقوفة إلي وكيع والفريابي وعبد بن حميد. الدر المنثور (١/٧٠).

وقد ورجح الدارقطني رواية الوقف قال: "والصحيح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه كان يقرؤها (مالك يوم الدين)". العلل (٨/١٧٧).

(١) رواه أبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص ٥٧) رقم ٧ والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٥/١٥٨) رقم ٣٨٣ كلاهما من طريق هُدْبة بن خالد.

ورواه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (٥/٢٤٤) رقم ٢٣٩٦ من طريق النضر بن شميل كلاهما عن هارون به. وعلقه البخاري في "التاريخ الكبير" (٨/٢٢٦).

وقال ابن القيسراني: "غريب.. تفرد به إسماعيل بن مسلم المكي و لم يروه عنه غير هارون ابن موسى النحوي". أطراف الغرائب والأفراد (٥/٣٩٠) رقم ٥٨٢٩.

قال الأحوذي: "ذكره الحافظ ابن حجر والحافظ الزيلعي في تخريجهما للهداية، وسكتا عنه، وذكر هذا الحديث الهيثمي في "مجمع الزوائد" وقال: بعد ذكره رواه الطبراني في الكبير وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف". تحفة الأحوذي (٢/٦٠) وانظر نصب الراية (١/٣٧١) الدراية (١/١٣٩) مجمع الزوائد (٢/١١٧).

(٢) رواه أبو يعلى في "معجم الشيوخ" (١/٣٣٣) رقم ٣١٣ عن هُدْبة عن هارون به.

**قرأ: (فمن تبع هُدَيَّ) مقصورة مثقلة[(1)].**

**﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[البقرة آية رقم ١٢٥]**

**[٦]– قال هارون: عن أَبَان بن تَغْلب عن الحكم عن مجاهد عن ابن عمر عن عمر: قال يا رسول الله: لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[(2)].**

---

(١) رواه أبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص ٦٤) رقم ١٣ من طريق بكار ابن عبد الله بن يحيى العوذي قال: حدثنا هارون به. وقال ابن أبي حاتم: "سئل أبو زرعة عن حديث رواه هارون النحوي عن إسماعيل عن أبي الطفيل أن النبي □ قرأ (فمن اتبع هدى) فقال: هو عن إسماعيل بن مسلم المكي وهو عن أبي الطفيل مرسل". علل الحديث (٤٣٩/٢). وقد عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في "المصاحف" عن أبي الطفيل. الدر المنثور (٣٣٥/١) وفيه: بتثقيل الياء وفتحها. وعزاها إلى النبي ﷺابن جني في "المحتسب" (٧٦/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٢).

قال ابن جني: "هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء". المحتسب (٧٦/١) . وهي قراءة ابن أبي إسحاق والجحدري وعيسى بن عمر. انظر المحتسب (٧٦/١) إعراب القرآن (٢٦١/١) البحر المحيط (٢٧٣/١) .

(٢) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣٠٥/١٢) رقم ١٣٤٧٥ وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٠٢/٢) والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٧٥/٧) كلهم من طريق جعفر بن محمد بن جعفر المدائني عن أبيه عن هارون به. وقال الدراقطني: "ورواه أبو عامر العقدي عن هارون عن مجاهد مرسلا عن عمر، والمرسل أشبه بالصواب". العلل (٧٢/٢). وقال أبو نُعيم: "هذا حديث صحيح ثابت من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر غريب من حديث مجاهد عن ابن عمر تفرد به محمد بن جعفر عن هارون". حلية الأولياء (٢٠٣/٣).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني وفيه جعفر بن محمد المدائني و لم أعرفه وبقية رجاله ثقات". مجمع الزوائد (٣١٩/٦). وقد رواه البخاري في الصلاة باب ما جاء في القبلة (١٢١/١) رقم ٤٠٢ وفي التفسير باب قوله (واتخذوا من مقام مصلى) (١٧٤/٥) رقم ٤٤٨٣ والترمذي في التفسير باب ومن سورة البقرة (٢٠٦/٥) رقم ٢٩٦٠ والنسائي في " السنن الكبرى" =

**[٧]– قال هارون: عن خارجة عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ صلى خلف المقام ركعتين، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَٱتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[١].**

**﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ﴾[النساء آية رقم ٩٤]**

**[٨]–قال هارون: عن عمرو عن الحسن عن النبي ﷺ ( وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَم ) بنصب السين واللام. قال: وهو السلام إنما سلم رجل فقتله. قال: وهي قراءة أبي عمرو[٢].**

**﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾[المائدة آية رقم ٤٥]**

= (١٠/١٥) رقم ١٠٩٣٣ كلهم من طريق أنس بن مالك عن عمر رضي الله عنهما به. وقد قرأ ابن عامر ونافع (واتخَذوا) بفتح الخاء. والباقون (وَٱتَّخِذُوا ) بكسر الخاء. انظر السبعة (ص ١٧٠) حجة القراءات (ص ١١٣) النشر (٢٢٢/٢).

(١) رواه الخطيب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (١٩٠/١) من طريق النضر بن شميل عن هارون به. وقال ابن القيسراني: "غريب من حديث هارون بن موسى النحوي عن خارجة ابن مصعب عن جعفر". أطراف الغرائب والأفراد (٣٧٤/٢). وقد رواه مسلم في الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (٨٨٦/٢) وأبو داود في الحج باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٩/٢) رقم ١٩٠٥والترمذي في الحج باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة (٢١٦/٣) رقم ٨٦٢ والنسائي في المناسك باب في مناسك الحج باب القراءة في ركعتي الطواف (٢٣٦/٥) رقم ٢٩٦٣) كلهم من طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر به وهو جزء من حديث جابر المشهور في صفة حجه ﷺ.

(٢) رواه أبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص ٨٥) رقم ٣٤ من طريق النضر ابن شميل عن هارون به. وهذا إسناد ضعيف جدا عمرو هو ابن عبيد اتهمه جماعة. التقريب (٥٠٧١). وقد قرأ نافع وابن عامر وحمزة بغير ألف، والباقون بألف. انظر السبعة (ص ٢٣٦) التذكرة في القراءات (٣٧٨/٢) النشر (٢٥١/٢).

**[٩]– قال هارون: حدثنا عباد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ أنه قرأ ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ نصب و(العينُ بالعين) رفع إلى آخر الآية[١].**

**﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[هود آية رقم ٤٦]**

**[١٠]– قال هارون: عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أنها سألت النبي ﷺ كيف يقرأ ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ فقال: (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ) بالنصب[٢].**

---

(١) رواه أبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص ٨٩) رقم ٣٨ من طريق النضر ابن شميل. ورواه أبو عبيد – كما في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢٥/٦)– من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن هارون به. قال أبو حاتم: "يرويه عقيل عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً". العلل (٣٢٢/٢) قلت: الرواية عند الدوري وأبي عبيد مسندة. وقد رواه أبو داود في الحروف والقراءات (٣١/٤) رقم ٣٩٧٧ والترمذي في القراءات بعد باب فاتحة الكتاب (١٨٦/٥) رقم ٢٩٢٩ والإمام أحمد في "مسنده" (٢١٥/٣) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٥٢/٩) وابن أبي عاصم في "الديات" (ص ٣٨) رقم ١٣٤و١٣٥ وأبو عمر الدوري في الموضع السابق (ص ٨٨) رقم ٣٧ والطبراني في "المعجم الأوسط" (١٣٤/١) رقم ١٥٣ والحاكم في "المستدرك" (٢٣٦/٢) كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن أبي علي بن يزيد أخي يونس بن يزيد عن الزهري به بنحوه. قال الترمذي: "حديث حسن غريب". الجامع ( ١٨٦/٥). وقال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد وهو ثقة". مجمع الزوائد (١٥٧/٧). وقال أبو حاتم: "هذا حديث منكر، ولا أعلم أحدا روى عن يونس بن يزيد غير ابن المبارك، وأبو علي بن يزيد مجهول". العلل (٣٣٢/٢). ورواه الفراء في "معاني القرآن" (٣١٠/١) من طريق أبان بن عياش عن أنس أن الرسول ﷺ قرأ (والعينُ بالعين) رفعا.
وبهذا قرأ الكسائي. انظر السبعة (ص ٢٤٤) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٢٢٥) النشر (٢٥٤/٢).

(٢) رواه الترمذي في القراءات باب سورة هود (١٨٧/٥) رقم ٢٩٣٢ والإمام أحمد في =

**﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[الرعد آية قم ٤٣]**

**[١١]– قال هارون: عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ (ومِن عِندِه عِلْم الكتاب) يعني من عند الله[١].**

---

= "مسنده" (٢٩٤/٦) و(٣٢٢/٦) وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (١٧٥/٥) رقم ٢٢٩٩ كلهم من طريق وكيع بن الجراح. ورواه الترمذي -في الموضع السابق- وأبو يعلى في "مسنده" ( ٤٤٩/١٢) رقم ٧٠٢٠ كلاهما من طريق حبان بن هلال. ورواه إسحاق ابن راهويه في "مسنده" (١٧٩/٥) رقم ٢٣٠٤ من طريق النضر بن شميل. رواه أبو عمر الدوري في "جزء من قراءات النبي ﷺ" (ص ١١٢) رقم ٦٣ عن عبد الوهاب بن عطاء. ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٣٣٥/٢٣) رقم ٧٧٦ من طريق طالوت بن عباد.ورواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع" (٢٨٣/١) من طريق حجاج بن محمد. ورواه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/١٤) من طريق علي بن الجعد.كلهم (٧) عن هارون به. وقال أبو داود: "... ورواه هارون النحوي وموسى بن خلف عن ثابت كما قال عبد العزيز". السنن (٣٢/٤). ورواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٢/٤) رقم ٣٩٨٢ و ٣٩٨٣ والترمذي -في الموضع السابق- رقم ٢٩٣٢. والإمام أحمد في "مسنده" (٤٥٤/٦، ٤٦٠) وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (٥/ ١٧٩) رقم ٢٣٠٣ وأبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص ١١٠-١١٢) أرقام ٦٠-٦٣ والحاكم في "المستدرك" (٢٤٩/٢) والطبراني في "المعجم الكبير" (١٦١/٢٤) رقم ٤١١ كلهم من طرق عن ثابت به بنحوه.

وهي قراءة الكسائي ويعقوب. انظر السبعة (ص٣٣٤) حجة القراءات (ص ٣٤١) النشر (٢٨٩/٢).

(١) رواه الدوري في "جزء في من قراءات النبي ﷺ" (ص١١٧) رقم ٧٢ والطبري (٥٨٦/١٣) كلاهما من طريق عباد بن العوام عن هارون به. وقد ذهب الدكتور حكمت بشير إلى أن هارون الأعور الوارد في الإسناد هو هارون بن سعد الأعور الكوفي. انظر هامش "جزء في من قراءات النبي ﷺ" (ص ١١٧). ولعل الصحيح أنه هارون بن موسى الأعور المراد جمع قراءاته لأن عباد بن العوام من تلاميذ هارون بن موسى انظر مبحث تلاميذه (ص =

**﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[النور آية رقم ٣٥]**

**[١٢]- قال هارون: أخبرني أبان بن تغلب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال: إن الرجل من أهل عليين ليشرف فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري. قال[١]: هكذا قال، وهكذا جاء في الحديث (دُرِّيّ) مرفوعة الدال لا همز[٢].**

---

= ٣٠) ويدل عليه أيضا كلام ابن كثير الآتي. ورواه أبو عمر الدوري (ص ١١٦) ص ٧١ أبو يعلى في "مسنده" (٤٢٤/٩) رقم ٥٥٧٤ وابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٢٢٧٨/٦) وتمام في "فوائده" (٢١٦/١) رقم ٣١٥ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وقال: بسند ضعيف. الدر المنثور (٤٨٣/٨) كلهم من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري به. قال الطبري: "وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري؛ فإن كان ذلك كذلك، وكانت قرأة الأمصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الأخرى وهي "ومَن عنده علم الكتاب" كان التأويل على المعنى الذي عليه قرأة الأمصار أولى بالصواب مما خالفه إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب" (٥٨٧/١٣). وقال ابن كثير: "وقد رواه الحافظ أبو يعلى في مسنده من طريق هارون بن موسى هذا عن سليمان بن أرقم وهو ضعيف عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعا كذلك ولا يثبت والله أعلم". تفسير ابن كثير (١٧٠/٨-١٧١). قلت: الموجود في "مسند أبي يعلى" عبد الرحيم ابن موسى وليس هارون بن موسى. وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك". مجمع الزوائد (١٥٨/٧).

وهي قراءة نسبت إلى علي بن أبي طالب وأبي بن كعب والحسن. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ٧٢) البحر المحيط (٤٢٠/٦) إتحاف فضلاء البشر (١٦٣/٢).

(١) القائل هو أبان بن تغلب أو هارون بن موسى؛ فكل واحد منهما من القراء المعتبرين، ويدل على ذلك أن هذا النص -الشاهد- لم يرد في مصادر التخريج إلا عند أبي داود قال المنذري: " أخرجه الترمذي وابن ماجه وليس في حديثهما تقييد الكلمة". مختصر سنن أبي داود (٨/٦)

(٢) رواه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٣/٤) رقم ٣٩٨٧ من طريق وهيب بن عمرو. =

﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾[الروم آية رقم ٥٤]

**[١٣]-قال هارون: عن عبد الله بن جابر عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: (من ضُعف)[١].**

---

= ورواه ابن بلبان في " تحفة الصديق " (ص ٤٦) رقم ١٢ وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٩٠/٣٠) (١٨٢/٤٤) كلاهما من طريق مسكين. ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٩٠/٣٠) من طريق النضر بن شميل كلهم عن هارون به. قال الدراقطني: "تفرد به هارون النحوي". تاريخ دمشق (١٩٠/٣٠) قلت: يعني – فيما أظن – تفرده عن أبان؛ لأنه قد رواه جماعة عن عطية. وقد رواه الترمذي في المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق (٦٠٧/٥) رقم ٣٦٥٨ وقال حديث حسن. وابن ماجه في المقدمة باب فضائل أصحاب الرسول ﷺ (٣٧/١) رقم ٩٦ والإمام أحمد في "مسنده" (٢٧/٣، ٩٣) وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٠٢/٢) رقم ١٤١٦ و١٤١٧ من طرق عن عطية العوفي به بنحوه دون موطن الشاهد (كوكب دري). ورواه البخاري في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة (١٠٥/٤) رقم ٣٢٥٦ ومسلم في الجنة باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف (٢١٧٧/٤) رقم ٢٨٣١ من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري به بمعناه.

وقد قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ﴿دُرِّيٌّ﴾، وقرأ حمزة وأبو بكر (دُرِّيءٌ) بضم الدال مهموزا مع المد، وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيءٌ) مهموزا بكسر الدال مع المد. انظر السبعة (ص ٤٥٥-٤٥٦) حجة القراءات (ص ٤٩٩) النشر (٣٣٢/٢).

(١) رواه أبو داود في الحروف والقراءات (٣١/٤) رقم ٣٩٧٩ من طريق عبيد بن عقيل. ورواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٢٣٨/٢) من طريق عبد الوهاب كلاهما عن هارون به. لكن وقع عند العقيلي: عن عبد الله بن جابر عن فضيل بن مرزوق عن عطية به. قال أحمد بن صالح: "حديث فضيل عن عطية عن أبي سعيد (الذي خلقكم من ضعف) ليس له عندي أصل، ولا هو بصحيح". تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣). وقد رواه أبو داود -في الموضع السابق -رقم ٣٩٧٨ والترمذي في القراءات باب ومن سورة الروم (١٨٩/٥) رقم ٢٩٣٦ وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في "مسنده" (٥٨/٢) والدوري في "جزء من قراءات النبي ﷺ" (ص ١٣٧-١٣٨) رقم ٩١ و٩٢ والطحاوي في "مشكل الآثار" =

**﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[الواقعة آية رقم ٨٩ ]**

**[١٤]- قال هارون: أخبرني بُدَيْل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة – رضي الله عنها – أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ: "فرُوحٌ" بضم الراء[1].**

---

= رقم ٣١٢٢ والحاكم في "المستدرك" (٢٧٠/٢) والعقيلي في "الضعفاء الكبير" (٢٣٨/٢ ) وتمام في "فوائده" (٢١٦/١) رقم ٥١٢ وابن الباذش في "الإقناع في القراءات السبع" (٥٨٤/١) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر فذكر نحوه. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق". الجامع (١٨٩/٥). ورواه ابن الإعرابي في "معجم الشيوخ" (٣٦١/٢) رقم ١١٧٥ من طريق مالك بن مغول وعبد العزيز بن أبي رواد كلاهما عن عطية به بنحوه. ورواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (١٧١/١٠) رقم ٦٣٦٦ وفي "المعجم الصغير" (ص ٤٦٦) رقم ١١٣٠ وابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٣١٠/٣) وتمام في "فوائده" (٢١٥/١) رقم ٥١٠ والخطيب في "تاريخ بغداد" (١٩٢/١٣) وفي "تالي التلخيص" (٦٧/١) رقم ١٥ وابن مردويه كما في "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (٦٢/٣) كلهم من طريق سلام بن سليمان عن أبي عمرو عن نافع عن ابن عمر به بنحوه. ورواه ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٦/ ٤٣٩) من طريق أبي إسحاق الشيباني عن نافع عن ابن عمر به بنحوه. ورواه ابن مردويه كما في "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلعي (٦٢/٣) من طريق عبد الجبار بن نافع عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر نحوه.

وقد قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد، والباقون بالرفع . انظر السبعة (ص ٥٠٨) حجة القراءات (ص ٥٦٢) النشر (٤٣٥/٢) .

(١) رواه الترمذي في القراءات باب ومن سورة الواقعة (١٩٠/٥) رقم ٢٩٤٧ والنسائي في "السنن الكبرى" (٢٨٧/١١) رقم ١٥٠٢ وأبو يعلى في "مسنده" (١٠٦/٨) ٢٦٤٤ كلهم من طريق جعفر بن سليمان الضبعي. ورواه أبو داود في الحروف والقراءات (٣٦/٣) رقم ٣٩٩١ ومن طريقه ابن الجزري في "النشر" (٣٨٣/٢) ورواه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٦٧١/٢) وتمام في "فوائده" (٢١٧/١) رقم ٥١٨ والخطيب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (١٨٩/١) كلهم من طريق مسلم بن =

**﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾[الليل آية رقم ٣]**

**[١٥]– قال هارون: عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن أبي الدرداء ﷺ أنه يقرأ (والذكر والأنثى)[١].**

---

= إبراهيم. والإمام أحمد في "مسنده" (٦٤/٦) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/١٤) كلاهما من طريق يونس بن محمد. والبخاري في "التاريخ الكبير" (٢٢٣/٨) والطبراني في "المعجم الصغير" (ص ٢٦٤) رقم ٦١٨ وأبو حيان في "جزء الألف دينار" (ص ٤٣٥) رقم ٢٨٩ وتمام في "فوائده" (٢١٧/١) رقم ٥١٧ كلهم من طريق شعبة.ورواه الإمام أحمد في "مسنده" (٢١٣/٦) وإسحاق بن راهويه في "مسنده"-مسند أم المؤمنين عائشة- (٧٠٤/٣) رقم ٧٦٥ كلاهما عن وكيع. ورواه إسحاق بن راهويه -في الموضع السابق- من طريق النضر بن شميل. ورواه أبو عمر الدوري في "جزء فيه قراءات النبي ﷺ" (ص١٦٠) رقم ١١٧ عن عبد الوهاب بن عطاء. ورواه تمام في "فوائده" (٢١٧/١)رقم ٥١٧ والذهبي في "المعجم المختص" (ص ١٦٠) من طريق عبد الله بن أبي بكر. ورواه تمام في "فوائده" (٢١٨/١) رقم ٢١٩ من طريق أبي الوليد الطيالسي. ورواه أبو داود الطيالسي في "مسنده" (١٣٨/٣) رقم ١٦٦١ ومن طريقة أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٦٣/٣).ورواه أبو يعلى في "مسنده" (١٣/٨) رقم ٤٥١٥ من طريق يزيد بن زريع. ورواه الحاكم في "المستدرك" (٢٥٦/٢) من طريق محمد بن الفضل.ورواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٣٠٢/٨) من طريق بشر بن السري وعباد بن العوام. ورواه الثعلبي في "الكشف والبيان"- من أول سورة الواقعة إلى آخر الجمعة- (ص ٢١٥) رقم ٤٣ من طريق حجاج بن محمد.كلهم (١٥) عن هارون به. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور". الجامع (١٩٠/٥). وقال النحاس: "إسناده صالح". إعراب القرآن (٣٤٦/٤). وقد رواه الحاكم في "المستدرك" من طريق حماد بن زيد عن بديل بن ميسرة به. وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه (٢٥٠/٢). وانظر تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٤١١/٣) .

وهي قراءة يعقوب وجماعة من التابعين. انظر المبسوط (ص٣٦١) المحتسب (٣١٠/٢) النشر (٣٨٣/٢).

(١) رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٦٠/٧) رقم ٦٠٩٨ الخطيب في "تاريخ بغداد" =

**ثانيا: قراءات الصحابة ﷺ:**

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة آية رقم ٣٧].

**[١٦]- قال هارون: عن الوليد أبي معروف المكي عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرأ (فتلقى آدم من ربه كلماتٌ) الكلمات تلقت آدم. وأهل مكة يأخذون بها[١].**

= (٣/١٤) كلاهما من طريق العباس بن محمد عن يونس المؤدب عن هارون به. وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن هارون النحوي إلا يونس بن محمد تفرد به العباس".

(٦٠/٧). رواه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب ما يتعلق بالقراءات (٥٦٥/١) رقم ٨٢٤ والنسائي في "السنن الكبرى" (٣٣٧/١٠) رقم ١١٦١٣ كلاهما من طريق إسماعيل بن علية. ورواه مسلم -في الموضع السابق- (٥٦٦/١) من طريق عبد الأعلى. ورواه النسائي -في الموضع السابق- من طريق علقمة بن موسى كلهم عن داود به مطولا. وقد رواه البخاري في فضائل أصحاب رسول الله باب مناقب عمار وحذيفة (٢٥٨/٤-٢٥٩) رقم ٣٧٤٢، ٣٧٤٣ وفي باب مناقب ابن مسعود (٢٦٣/٤) رقم ٣٧٦١ وفي التفسير باب (والنهار إذا تجلى) وباب (وما خلق الذكر والأنثى) (١٠١/٦) رقم ٤٩٤٣ و ٤٩٤٤ وفي الاستئذان باب من ألقي إليه وسادة (١٧٩/٧) رقم ٦٢٧٨ ومسلم في الموضع السابق (٥٦٥/١-٥٦٦) كلاهما من طرق عن إبراهيم عن علقمة به مطولا وفيه تصريح برفع القراءة للنبي ﷺ وأنها قراءة ابن مسعود أيضا. قال ابن العربي: "وهذا مما لا يلتفت إليه بشر إنما المعول عليه ما في المصحف فلا تجوز مخالفته لأحد...فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد وإن كان عدلا، وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع معه العذر، وتقوم به الحجة على الخلق". أحكام القرآن (١٩٤٢/٤).

قال أبو حيان: " والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر (وما خلق الذكر والأنثى) وما ثبت في الحديث من قراءة (والذكر والأنثى) نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآناً ". البحر المحيط (٤٩٢/١٠).

(١) رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٥٥/٨) من طريق النضر بن شميل عن هارون به.

وهي قراءة ابن كثير. انظر السبعة (ص ١٥٤) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٩٤) النشر (٢١١/٢).

﴿مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة آية رقم ٦١].

**[١٧]–قال هارون: في قراءة ابن مسعود ﷺ** (ومن بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها). قال هارون: وكان ابن عباس ﷺ يأخذ بها[١].

**[١٨]– قال هارون: حدثنا صاحب لنا عن أبي رَوْق عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس ﷺ قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا آخذ ببضعة عشر حرفا من ابن مسعود هذا أحدها** (ومن بقلها وقثائها وثومها وعدسها وبصلها)[٢].

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[البقرة آية رقم ١٠٦]

**[ ١٩]– قال هارون: عن شعبة بن الحجاج عن يعلى بن عطاء عن القاسم بن ربيعة أنه قال: قرأ سعيد بن المسيب** ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ **فقال سعد بن أبي وقاص ﷺ: ما أنزل القرآن على المسيب، ولا على ابنه؛ إنما هي** (ما ننسخ من آية أو نَنْساها[٣]) **يا محمد، وتصديق ذلك** ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا

---

(١) رواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٢٩٦/١) رقم ١٦٩ من طريق مسكين بن بكير عن هارون به. وقد روى سعيد بن منصور في "السنن" (٥٦٣/٢) رقم ١٩١ عن سفيان بن عيينة قال: كما يقرأ عبد الله (وثومها). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٣٨٦/١). وعزا قراءة (وثومها) بالثاء إلى ابن مسعود وابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٤١/١) والطبري (١٨/٢) وابن جني في "المحتسب" (٨٨/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٤).

قال الطبري: "وذُكر أن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود فإن كان ذلك صحيحا فإنه من الحروف المبدلة " (١٨/٢-١٩)

(٢) رواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٢٩٦/١) رقم ١٧١ من طريق مسكين عن هارون به. وقد أخرج ابن النجار في "تاريخ بغداد" من طريق الضحاك عن ابن عباس نحوه مطولا وفيه التصريح بهذه الحروف. الدر المنثور (٤٦٧/١٥).

(٣) كذا في المصدر. ووقع في أكثر المصادر (تَنْساها) قال الحافظ: "بفتح المثناة خطاباً للنبي =

تَنسَىٰٓ إِلَّا مَا شَآءَ ﴾[1].

**﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[البقرة آية رقم ١٤٨]**

**[٢٠]– قال هارون: عن حنظلة عن شَهْر عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ (ولكلّ وجهة هو موليها) مضاف[2].**

**﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[البقرة آية رقم ١٧٧]**

= ﷺ". فتح الباري (١٦٧/٨) وقال أبو حيان: "بالتاء المفتوحة وسكون النون وفتح السين من غير همز ". البحر المحيط (٥٥٠/١) وقد عدد السمين الحلبي ثلاثة عشر قراءة في هذه اللفظة . الدر المصون (٣٤٢/١) .

(١) رواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٤٠٠/١) رقم ٢٩٤ من طريق مسكين عن هارون به. وقد رواه عبد الرزاق في "تفسيره" (٥٥/١) وسعيد بن منصور في "السنن" (٥٩٧/٢) رقم ٢٠٨ والطبري (٣٩٢/٢) والنسائي في "السنن الكبرى" (١٤/١٠) رقم ١٠٩٢٩ وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٦٤/١) رقم ١٠٥٩ والحاكم في "المستدرك" وصححه ووافقه الذهبي (٢٦٤/٢، ٥٦٧) والمزي في "تهذيب الكمال" (٢٣/ ٣٧٥) كلهم من طرق عن يعلى بن عطاء به. ومدار الحديث على القاسم بن عبد الله بن ربيعة.قال الذهبي: "ما روى عنه سوى يعلى". ميزان الاعتدال (٣٧٢/٣). وعزاه السيوطي إلى أبي داود في "ناسخه" وابن المنذر . الدر المنثور (٥٤٣/١). وقد عزاها إلى سعد (تنساها) ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص١٦) وابن جني في "المحتسب" (١٠٣/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٥٠/١).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٥٧/١) رقم ١٣٧٨ من طريق علي بن نصر عن هارون به . وعزاها إلى ابن عباس ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (١٦/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١١١/٢) .

وقال الطبري: "وقد ذُكر عن بعضهم أنه قرأ (ولكّل وجهة هو موليها) بترك التنوين والإضافة، وذلك لحن لا تجوز القراءة به". (٦٧٨/٢). وقال أبو حيان: "وقد قرأ قوم شاذا (ولكل وجهة) بخفض اللام من كل من غير تنوين". البحر المحيط (٣٦/٢)

**[٢١]-قال هارون: عن عبد الله وأبي بن كعب ﷺ أنهما قرءا :(ليس البر بأن تولوا)[١].**

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا﴾[البقرة آية رقم ٢٤٠]

**[٢٢]- قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (متاعٌ لأزواجهم) رفع[٢].**

﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة آية رقم ٢٥٩]

**[٢٣]- قال هارون: عن شعيب بن الحَبْحاب[٣] عن أبي العالية عن زيد ابن ثابت ﷺ ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قال: إنما هي زاي فَزَوِّها[٤].**

---

(١) رواه الثعلبي " في الكشف والبيان" -القسم الثاني- (ص ١٣٦) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد في "فضائله ". الدر المنثور (١٣٩/٢) و لم أجده في "فضائل القرآن" المطبوع.

والقراءة عزاها إلى عبد الله وأبي كل من: ابن جني في "المحتسب" (١١٧/١) والنحاس في "إعراب القرآن" (٢٩٧/١) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" (٢٨١/١). وعزاها إلى ابن مسعود وحده ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٨).

(٢) رواه أبو عبيد عن حجاج بن محمد عن هارون به. انظر فتح الوصيد (٧٢٢/٣). وعزاها إلى أُبي الفراء في معاني القرآن" (١٥٦/١) وفيه: "فمتاع". ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع" (٢٩٩/١).

(٣) ورد في المصدر (الحجاب) وهو خطأ.

(٤) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٩٧/١) من طريق أبي عبيد عن حجاج عن هارون به. وقال أبو عبيد: معناه أشبع إعجامها. ورواه مسدد في "مسنده" كما في "المطالب العالية" (٨٩/٤) رقم ٣٥٤٦ من طريق هشام عن حفصة عن أبي العالية به. ورواه عبد الرزاق في "تفسيره" (١٠٦/١) من طريق ابن سيرين. وسعيد بن منصور في "السنن" (٩٦٧/٣) من طريق خارجة بن زيد كلاهما عن زيد أنه قرأ (ننشزها). وعزاه =

**﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة آية رقم ٢٥٩]**

**[٢٤]–قال هارون: هي في قراءة عبد الله ﷺ (قيل اعْلَم أن الله) على وجه الأمر(١).**

**﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾[البقرة آية ٢٦٥]**

**[٢٥]– قال هارون: عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس ﷺ أنه كان يقرؤها (بِربوة) بكسر الواء(٢).**

**﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[البقرة آية رقم ٢٧١]**

---

= السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر. الدر المنثور (٢١٦/٣) وعزاها إلى زيد الفراء في "معاني القرآن" (١/ ١٧٣) .

وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (نُنْشِرُها) بالراء. وقرأ الباقون ﴿ نُنشِزُهَا ﴾ بالزاي . انظر السبعة (ص ١٨٩) حجة القراءات (ص ١٤٤) النشر (٢٣١/٢).

(١) رواه الطبري (٦٢٠/٤) وأبو بكر ابن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (١٨٧/١) كلاهما من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٢١٨/٢). وقد روى ابن أبي داود في "المصاحف" (٣٠٦/١) رقم ١٨٤ من طريق الأعمش عن عبد الله بن مسعود مثله. وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٢٣) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع" (٣١٢/١) والزمخشري في "الكشاف" (٣٠٨/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦٤١/٢). وعزا قراءة (اعْلَم) إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (١٧٣/١) وابن زنجلة في "حجة القراءات" (ص ١٤٥).

وقد قرأ حمزة والكسائي (قال اعْلَمْ)، والباقون (قال أعلمُ). انظر السبعة (ص ١٨٩) حجة القراءات (ص١٤٥) النشر (٢٣١/٢).

(٢) رواه الحاكم في "المستدرك" (٢١١/٢) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وعزاها إلى ابن عباس الطبري (٦٧٣/٤) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٢٣) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٣٥/١).

**[٢٦]-قال هارون: عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ: (وتُكَفِّر) بالتاء رد المعنى إلى الصدقات[١].**

**﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾[البقرة آية رقم ٢٨٣]**

**[٢٧]-قال هارون: عن الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: (فإن لم تجدوا كِتابا فرهان مقبوضة) فقد وجدت الدّواة والصحيفة، فإنما هي كتاب وليست كاتباً؛ فإن قلت: كاتبا؛ فقد جمعت الكتاب والكاتب[٢].**

**[٢٨]-قال هارون: عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس ﷺ: (كِتَاباً)[٣].**

---

(١) رواه النحاس في "القطع والإئتناف" (ص ٢٠١) من طريق عبد الوهاب بن عطاء وفيه (يكفر) وهو خطأ. ورواه الثعلبي في "الكشف البيان" -القسم الثاني- (ص ١٦٤٨) من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن هارون به. ورواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥٣٧/٢) رقم ٢٨٥١ من طريق عباد بن العوام عن حنظلة به بنحوه.
والقراءة عزاها إلي ابن عباس الطبري (١٧/٥) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٣٩/١) والكرماني في "شواذ القراءات" (ص ١٠١).

(٢) رواه ابن المنذر في "تفسيره" (٨٩/١) رقم ١٥١ وهذا لفظه من طريق النضر بن شميل. ورواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٥) عن حجاج بن محمد كلاهما عن هارون به. وقد رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥٦٨/٢) رقم ٣٠٣٢ من طريق عاصم الأحول عن عكرمة به بنحوه. ورواه سعيد بن منصور في "السنن" (١٠٠٠/١-١٠٠١) رقم ٤٦٧-٤٦٨ وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٥) والطبري (١٢٢/٥) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥٦٩/٢) رقم ٣٠٣٥ كلهم من طرق عن ابن عباس به بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (٤٠٦/٣).
والقراءة عزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (١٨٩/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٢٥) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٤٨/١).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٥) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وانظر رقم [٢٧]

**﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[آل عمران آية رقم ٢]**

**[٢٩]–قال هارون: عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر ﷺ أنه صلى العشاء الآخرة؛ فاستفتح آل عمران فقرأ (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيام)[١].**

**﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا﴾[آل عمران آية رقم ٨٠]**

**[٣٠]–قال هارون: في قراءة عبد الله ﷺ (ولن يأمركم)[٢].**

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٦) ومن طريقه ابن المنذر في "تفسيره" (١١٢/١) رقم ٢٠٣ والحافظ في "تغليق التعليق" (٢٤٨/٤) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وقد رواه سعيد بن منصور في "السنن" (١٠٢٩/٣) رقم ٤٨٦ وابن أبي داود في "المصاحف" (٢٨٦/١-٢٨٧) أرقام ١٥٠و ٥٣ والحاكم في "المستدرك" وصححه ووافقه الذهبي (٣١٦/٢) كلهم من طرق عن محمد بن عمرو به بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (٤٤٠/٣) . وله طرق عن عمر انظر: "السنن" لسعيد بن منصور (١٠٣٠/٣) رقم ٤٨٧ "المصاحف" لابن أبي داود (٢٨٧/١) أرقام ١٥٤ و١٥٥ "شعب الإيمان" (٥/ ٩٨) رقم ١٩٥١.

والقراءة عزاها إلى عمر الطبري (١٧٥/٥) و ابن جني في "المحتسب" (١٥١/١).

(٢) رواه الطبري (٥٣٤/٥) من طريق حجاج عن هارون به. وقال الطبري: " فأما الذي ادَّعى مَن قَرَأ ذلك رفعا أنه في قراءة عبد الله (ولن يأمرَكم) استشهادا لصحة قراءته بالرفع فذلك خبر غير صحيح سنده، وإنما هو خبر رواه حجاج عن هارون الأعور أن في ذلك في قراءة عبد الله كذلك، ولو كان ذلك خبرا صحيحا سنده، لم يكن فيه لمحتج حجة؛ لأن ما كان على صحته من القراءة من الكتاب الذي قد جاء به المسلمون وراثةً عن نبيهم صلى الله عليه وسلم لا يجوز تركه لتأويلٍ على قراءة أضيفت إلى بعض الصحابة، بنقل من يجوز في نقله الخطأ والسهو". (٥٣٤/٥) قلت: ثم هو من رواية هارون عن ابن مسعود و لم يدركه. وعزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٢٢٤/١) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع"(٣٥٠/١) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (١٤١/٣).

﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾[آل عمران آية رقم ٩٧]

**[٣١]– قال هارون: عن وَضَّاح عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ (فيه آية بينة)[(١)].**

﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران آية ١١٥]

**[٣٢]–قال هارون: عن أبي عمرو بن العلاء قال: بلغني عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرؤهما جميعا بالياء[(٢)].**

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[آل عمران آية رقم ١٥٣]

**[٣٣]–قال هارون: في قراءة أُبي ﷺ (إذ تصعدون في الوادي)[(٣)].**

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾[المائدة آية رقم ٢]

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٦) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وقد روى أبو عبيد في "فضائل القرآن"(ص ٢٩٦) وسعيد بن منصور في "السنن" (٣/١٠٧٢-١٠٧٣) رقم ٥١٢ و ٥١٣ وابن المنذر في "تفسيره" (٣٠٢/١) رقم ٧٢٩ وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧١١/٣) رقم ٣٨٤٧ عن عطاء عن ابن عباس نحوه. وعزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٢٢٧/١) والطبري (٥٩٨/٥) والزجاج "في معاني القرآن وإعرابه" (٤٥٥/١) .

(٢) رواه الطبري (٧٠١/٥) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٧٣٥/٣) . وعزاها إلى ابن عباس أبو حيان في "البحر المحيط" (٣١٣/٣).

وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وكان أبو عمرو لا يبالي كيف قرأهما بالياء أو التاء. انظر السبعة(ص ٢١٥) حجة القراءات لابن زنجلة(ص ١٧٠) النشر(٢٤١/٢).

(٣) رواه الطبري (١٤٦/٦) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه إلى السيوطي الطبري وحده. الدر المنثور (٧٢/٤). وعزاها إلى أبي الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ١٠٤) الزمخشري في "الكشاف" (٤٢٧/١) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥٤/٣) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٨٤/٣).

**[٣٤]– قال هارون: في قراءة ابن مسعود ﷺ (إن يصُدُّوكم)**[١].

﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾**[المائدة آية رقم ٥٧]**

**[٣٥] – قال هارون: عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يقرأ (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا)**[٢].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾**[المائدة آية رقم ٦٩]**

**[٣٦]–قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (يا أيها الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون)**[٣].

﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾**[الأنعام آية رقم ١٦]**

**[٣٧]– قال هارون: في قراءة أُبي ﷺ (من يصرفه الله)**[٤].

﴿ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾**[الأنعام آية رقم ٢٧]** .

---

(١) رواه أبو عبيد عن حجاج عن هارون به. انظر فتح الوصيد (٨٤٩/٢). وعزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٣٠٠/١) وابن جني في "المحتسب" (٢٠٦/١) والزمخشري في "الكشاف" (٦٠٣/١).

(٢) رواه الطبري (٥٣٤/٨) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد. الدر المنثور (٣٦٤/٥) وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٣٩).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٨٨) قال: حدثنا حجاج عن هارون به.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٢٧٠/٤) رقم ٧١٥٤ من طريق بشر بن السري عن هارون به. وانظر الدر المنثور (٢٧/٦).

والقراءة عزاها إلى أبي مكي بن أبي طالب في "الكشف عن وجوه القراءات السبع" (٤٢٥/١) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٥٦/٦) وأبو حيان في "البحر المحيط " (٤٥٤/٤).

**[٣٨]– قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (يا ليتنا نرد فلا نكذب) بالفاء**[١].

**﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾[الأنعام آية رقم ٥٧]**

**[٣٩]– قال هارون: في قراءة عبد الله ﷺ (يقضي الحق)**[٢] .

**﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾[الأنعام آية رقم ١٠٥]**

**[٤٠]–قال هارون: في حرف أُبي بن كعب وابن مسعود ﷺ(وليقولوا دَرَسَ) يعني النبي ﷺ قرأ**[٣].

---

(١) رواه الطبري (٢٠٨/٩) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد. الدر المنثور (٣٧/٦).
والقراءة عزاها إلى ابن مسعود النحاس في "إعراب القرآن" (٦٢/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٦٣/٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٧٥/٤).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٢٩٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. الدر المنثور (٦٣/٦) وفيه: (يقص الحق) كما هي الآية. والصواب ما في "فضائل القرآن": (يقضي الحق). وقد روى الطبري (٢٨٠/٩) عن سعيد ابن جبير قال: في قراءة عبد الله (يقضي الحق). ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٣١٤/١) عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (يقضي بالحق).
والقراءة عزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٣٣٨/١) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" (٤٣٤/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٣١/٤).

(٣) رواه الطبري (٤٧٨/٩) من طريق حجاج عن هارون به. وانظر تفسير ابن كثير (١٣١/٦). وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد. الدر المنثور (١٦٦/٦). وقد روى ابن أبي داود في "المصاحف" (٣١٥/١) رقم ١٨٤ عن الأعمش قال: وفي قراءة عبد الله (وليقولوا درس).
والقراءة عزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٣٤٩/١) ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٤٥) وابن جني في "المحتسب" (٢٢٥/١) . وعزاها إلى أبي ابن جني في "المحتسب" (٢٢٥/١) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤٠/٧) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦٠٨/٤). وقال ابن كثير: "وهذا غريب فقد روي عن أُبيّ بن كعب =

﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾[الأنعام آية رقم ١١١]

**[٤١]–قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (وحشرنا عليهم كل شي قبيلاً)[١].**

﴿وَقَالُوا هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[الأنعام آية رقم ١٣٨]

**[٤٢]– قال هارون: في قراءة عبد الله ﷺ (هذه أنعام وحرث حِرْج)[٢].**

﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾[الأنعام آية رقم ١٥٤].

**[٤٣]–قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (تماما على الذين أحسنوا)[٣].**

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[الأعراف آية رقم ٤٠]

**[٤٤]– قال هارون: عن الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ أنه يقرأ (حتى يلج الجُمَّل في سم الخياط)[٤] .**

---

= خلاف هذا ". ثم ساق الرواية المخالفة. تفسيره (١٣١/٦)

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٢٩٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. والقراءة عزاها إلى أُبي بن كعب أبو حيان في "البحر المحيط" (٦٢٢/٤).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (٢١٦/٦). والقراءة عزاها إلى عبد الله بن مسعود ابن جني في "المحتسب" (٢٣١/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢٧/٤) .

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. والقراءة عزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٣٧٥/١) والطبري (٦٧٤/٩) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٤٧) .

(٤) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٣٠٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وقد رواه سعيد بن منصور في "السنن" (١٤٢/٥) رقم ٩٥٢ من طريق خالد الحذاء. والطبري (١٩٢/١٠) من طريق حنظلة السدوسي كلاهما عن عكرمة به. وقد رواه سعيد بن منصور في "السنن" (١٣٩/٥) رقم ٩٤٩ و٩٥٠ والطبري (١٩١/١٠-١٩٢) من طريق =

﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[الأعراف آية رقم ١٢٧]

**[٤٥]–قال هارون: عن الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرأ (ويذرك وإلاهتك)[١].**

**[٤٦]– قال هارون: وفي حرف أُبي بن كعب ﷺ (وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك)[٢].**

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾[التوبة آية رقم ١٠٠]

---

= مجاهد وعكرمة عن ابن عباس به بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (٣٩١/٦).

والقراءة عزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٣٧٩/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٤٨) وابن جني في "المحتسب" (٢٤٩/١).

والجُمَّل: هو حبل السفينة الذي يقال له القلْس . لسان العرب –مادة جمل – (٣٦١/٢) .

(١) بقصر الألف وكسر الهمزة على أنه مصدر على وزن (عبادتك). رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٣٠٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وقد رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٥٣٨/٥) رقم ٨٨٢١ من طريق جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت به بنحوه. ورواه سعيد بن منصور في "السنن" (١٥١/٥) رقم ٩٥٩ والطبري (٣٦٨/١٠) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٥٣٨/٥) رقم ٨٨١٩ و ٨٨٢٢ من طرق عن ابن عباس أنه قرأ (وإلاهتك). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في "المصاحف"، وأبي الشيخ . الدر المنثور (٥٠٢/٦).

والقراءة عزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٣٩١/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٥٠) وابن جني في "المحتسب" (٢٥٦/١) .

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٣٠٠) ومن طريقه الطبري (٣٦٦/١٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. والقراءة عزاها إلى أُبي الفراء في "معاني القرآن" (٣٩١/١) والنحاس في "إعراب القرآن" (١٤٥/٢) وعنده: (وقد تركوا) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦٧/٨) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٤٥/٥).

**[٤٧]**– قال هارون: أخبرني حبيب بن الشهيد و[١] عمرو بن عامر الأنصاري أن عمر بن الخطاب ﷺ قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتبعوهم بإحسان) فرفع (الأنصارُ) ولم يلحق الواو في (الذين). فقال له زيد بن ثابت ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾. فقال عمر: (الذين اتبعوهم بإحسان). فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم. فقال: ائتوني بأُبي بن كعب ﷺ؛ فسأله عن ذلك فقال أُبي: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾. فقال عمر: فنعم إذا؛ فتابع أبياً[٢].

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[يونس آية رقم ٥٨]

**[٤٨]** – قال هارون: وفي حرف أُبي ﷺ (فبذلك فافرحوا)[٣] .

---

(١) كذا في "فضائل القرآن". وفي "تفسير الطبري": وعن. وفي "الدر المنثور" و "تخريج أحاديث الكشاف": عن. والصواب ما في "فضائل القرآن" لأن كلا من حبيب وعمرو من شيوخ هارون.

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠١) ومن طريقه الطبري (٦٤١/١١) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي من حديث حبيب الشهيد إلى ابن المنذر، وسنيد، وابن مردويه. الدر المنثور (٤٩٣/٧) . وقد روى الطبري (٦٤٠/١١-٦٤١) وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ من طريق محمد بن كعب. الدر المنثور (٤٩٤/٧) وروى الحاكم في "المستدرك" (٣٤٥/٣) من طريق أبي سلمة ومحمد بن إبراهيم التيمي كلهم عن عمر أنه ينكر أولا قراءة الخفض (والأنصارِ). وعزاها إلى عمر ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص٥٩) والنحاس في "إعراب القرآن" (٢٣٢/٢) وابن جني في "المحتسب" (٣٠٠/١).

وبالخفض مع الواو قرأ يعقوب والحسن. انظر المبسوط (ص١٩٥) النشر (٢٨٠/٢) إتحاف فضلاء البشر (٩٧/٢).

(٣) عزاها إلى هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٢٥٩/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٢٦/٨). وعزاها إلى أُبي الفراء في "معاني القرآن" (٤٩٦/١) والزمخشري في =

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[ يونس آية رقم ٨١ ].

**[٤٩]– قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (ما أتيتم به سحر)**[١].

**[٥٠] – قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (ماجئتم به سحر)**[٢].

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[هود آية رقم ٨١]

**[٥١]–قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك)**[٣].

﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[هود آية رقم ١١١]

**[٥٢]–قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (وإن كلٌ إلا ليوفينهم)**[٤].

= "الكشاف" (٢/٣٥٣) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦/١٢١).

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٢) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٧/٦٩٢) وذكرها عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٢/٢٦٢). وعزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (١/٤٧٥) ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٦٢).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٢) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٧/٦٩٢) وذكرها عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٢/٢٦٢). وعزا قراءة (سحر) بدون (أل) إلى أُبي الفراء في "معاني القرآن" (١/٤٧٥).

(٣) رواه الطبري (١٢/٥٢٥) من طريق أبي عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد. الدر المنثور (٨/١١٨). ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (١/٣١٩) رقم ١٨٤ عن الأعمش عن عبد الله به. والقراءة عزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٢/٢٤) والنحاس في "إعراب القرآن" (٢/٢٩٦).

(٤) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (١/٢٥٩) من طريق عبد الوهاب ابن عطاء عن هارون به. وعزاها إلى ابن مسعود النحاس في "إعراب القرآن" (٢/٣٠٥) =

**﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[يوسف آية رقم ٧]**

**[٥٣]– قال هارون: وفي حرف أُبي بن كعب ﷺ (عبرة للسائلين)[١].**

**﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[يوسف آية رقم ٢٣]**

**[٥٤]– قال هارون: عن أَبان العطّار عن قتادة أن ابن عباس ﷺ قرأها كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء مهموزة (هِئتُ)[٢].**

**﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾[يوسف آية رقم ٤٥]**

**[٥٥]– قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (أنا آتيكم بتأويله)[٣].**

**﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[يوسف آية رقم ١١٠]**

---

= وابن جني في "المحتسب" (٣٢٨/١) والزمخشري في "الكشاف" (٤٣٢/٢).

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٢) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاها إلى أُبي أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٤٤/٦). وفي "الكشاف" (٢٤٤/٢) و"الجامع لأحكام القرآن" (٨٧/٩): في بعض المصاحف.

(٢) رواه الطبري (٧٤/١٣) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد. الدر المنثور (٢٢١/٨). وقد رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢١٢١/٧) رقم ١١٤٦٦) من طريق الضحاك عن ابن عباس. وعزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٤٠/٢) وابن جني في "المحتسب" (٣٣٧/١) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٦٧) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٢٢/٢). وقد روي عن ابن عباس غير ذلك. انظر تفسير ابن أبي حاتم (٢١٢١/٧) رقم ١١٤٦٠ المحتسب (٣٣٧/١) إعراب القرآن (٣٢٢/٢).

وقراءة (هِئتُ) هي رواية عن ابن عامر . وقد قرأ أهل العراق ﴿ هَيْتَ ﴾، وقرأ أهل المدينة والشام (هِيتَ)، وقرأ ابن كثير (هَيتُ). انظر السبعة (ص ٣٤٧) حجة القراءات (ص ٣٥٨) النشر (٢٩٤/٢).

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد ابن المنذر. الدر المنثور (٢٦٦/٦). وعزاها إلى أُبي أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٠٨/٦).

**[٥٦]–قال هارون: عن عَبَّاد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس ﷺ ( وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ) خفيفة[١].**

**﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[الرعد آية قم ٤٣]**

**[٥٧]–قال هارون: عن جعفر بن أبي وَحْشِيَّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ (ومِن عِندِه عِلْم الكتاب)[٢].**

**﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ﴾[إبراهيم آية رقم ٤٦]**

**[٥٨]– قال هارون: عن إسماعيل المكي عن الأعمش عن الحارث بن سويد أنه سمع عليا ﷺ يقرأ (وإن كاد مكرهم) بالدال[٣] .**

---

(١) رواه الطبري (٣٨٥/١٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وقد روى البخاري في التفسير باب (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) (١٨٨/٥) رقم ٤٥٢٤ والنسائي في "السنن الكبرى" (١٣٥/١٠) رقم ١١١٩٢ والطبري (٣٩٣/١٣) من طريق ابن أبي مليكة. ورواه سعيد بن منصور في "السنن" (٤١٦/٥) رقم ١٤٩ والطبري (٣٨٦/١٣) من طريق عمران بن الحارث. ورواه النسائي في "السنن الكبرى" (١٣٥/١٠) من طريق سعيد بن جبير كلهم عن ابن عباس أنه قرأها مخففة. والمعنى على هذه القراءة: وظن قومهم أن الرسل قد كُذبوا. وعزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن" (٥٦/٢) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٤٧/٣).

وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر السبعة (ص ٣٥٢) حجة القراءات (ص٣٦٦) النشر (٢٩٦/٢).

(٢) رواه الطبري (٥٨٤/١٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي عبيد، وابن أبي حاتم. الدر المنثور (٤٨٤/٨). وعزاها إلى ابن عباس ابن جني في "المحتسب" (٣٥٨/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٧/٦).

(٣) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٣٣٧/١) من طريق عبيد بن عقيل عن هارون به. ورواه الطبري (٧١٨/١٣) من طريق عبد الرحمن بن أذنان عن علي مثله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري. الدر المنثور (٥٧٠/٨). وعزها إلى علي ابن جني في "المحتسب" (٣٦٥/١) وابن خالويه في "مختصر في =

﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[الإسراء آية رقم١٣]

**[٥٩]–قال هارون: وفي قراءة أُبي بن كعب ﷺ (وكل إنسان ألزمناه طائرة في عنقه يقرؤه يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا)[١].**

﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾[الإسراء آية رقم ١٦]

**[٦٠]–قال هارون: قراءة أُبي بن كعب ﷺ (إذا أردنا أن نهلك قرية بعثنا أكابر مجرميها فمكروا فيها فحق عليها القول)[٢].**

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾[الإسراء آية رقم ٣٨]

**[٦١]–قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (كل ذلك كان سيئاته عند ربك)[٣].**

---

= شواذ القرآن" (ص ٧٥) والنحاس في "إعراب القرآن" وقال: "بالدال ورفع الفعل (لتزولُ) والمعنى في هذا بين وإنما هو تفسير وليس بقراءة". (٣٧٣/٢)

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٣) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به .

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٥) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. وذكرها عن هارون النحاس في "معاني القرآن" (١٢٧/٤) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥٣/١٠). وعزاها إلى أُبي الفراء في "معاني القرآن" (١١٩/٢).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٥) ومن طريقه رواه الثعلبي في "الكشف والبيان" من سورة إبراهيم إلى نهاية سورة الإسراء (ص ٣٤٢) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. والقراءة عزاها إلى أُبي الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٢٨١) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٧٠/١٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٩٥/٦).

﴿فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ﴾[الإسراء آية رقم ١٠١]

**[٦٢]– قال هارون: عن حنظلة السدوسي عن شَهْر بن حَوْشب عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ: (فَسَأَل) موسى فرعون (أن أرسل معي بني إسرائيل)[١].**

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾[الكهف آية رقم ٣٤]

**[٦٣]–قال هارون: عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: قرأها ابن عباس ﷺ (وكان له ثُمر) بالضم[٢].**

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾[الكهف آية رقم ٣٨]

**[٦٤]–قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (لكن أنا هو الله ربي)[٣].**

﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[الكهف آية رقم ٧٧]

---

(١) سورة الشعراء آية رقم ١٧. ورواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٣) ومن طريقه الطبري (١٠٥/١٥) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وأحمد في "الزهد" وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. الدر المنثور (١٠٥/٩). وقال أبو عبيد: يعني قوله (فأسال بني إسرائيل). وقال الطبري: "يعني أن موسى سأل فرعونَ بني إسرائيلَ أن يرسلهم معه". وعزاها إلى ابن عباس ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٨١) والنحاس في "معاني القرآن" (٢٠٠/٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥١٧/٦).

(٢) رواه الطبري (٢٦٠/١٥) من طريق حجاج بن محمد عنه هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور (٥٤٠/٩).

وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي. انظر السبعة (ص٣٩٠) حجة القراءات (ص ٤١٦) النشر (٣١٠/٢).

(٣) رواه أبو بكر بن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (٤١٠/١) من طريق يونس بن محمد عن هارون به. وعزاها إلي أُبي النحاس في "إعراب القرآن" (٤٥٧/٢) وابن خالويه في"مختصر في شواذ القرآن"(ص ٨٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"(٢٦٣/١٠).

**[٦٥]–قال هارون: في حرف عبد الله ﷺ (لو شئتَ لَتخِذْتَ عليه أجراً)[١].**

**[٦٦] –قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (لأوتيت عليه أجرا)[٢].**

﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾[مريم آية رقم ٥]

**[٦٧]– قال هارون: عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن كعب مولى سعيد بن العاص عن سعيد بن العاص ﷺ قال: أملى عليَّ عثمان بن عفان ﷺ (وإني خَفَّتِ الموالي من ورائي)[٣].**

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[مريم آية رقم ٩٠]

**[٦٧]–قال هارون: في قراءة ابن مسعود ﷺ (تكاد السموات ينفَطِرْن منه)[٤].**

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٤) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٩/٦١٤).
وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو إلا أن أبا عمرو قرأ بالأدغام وابن كثير بالأظهار. انظر السبعة (ص ٣٩٦) حجة القراءات (ص ٤٢٥) النشر (٢/٣١٤).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٤) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به.

(٣) علقه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٢/٩) عن حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور (١٠/١٢). وعزاها إلى عثمان الطبري (١٥/٤٥٧) وابن جني في "المحتسب" (٢/٣٧) والنحاس في "إعراب القرآن" وقال: "وهي بعيدة جدا وقد زعم بعض العلماء أنها لا تجوز". (٣/٦)

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (١٠/١٤٤). وقد روى ابن أبي داود في "المصاحف" (١/٣٣٤) رقم ١٨٤ عن الأعمش قال: في قراءة عبد الله (السموات ينفطرن) الشورى آية رقم ٥.
و(ينفطرن) قراءة أبي عمرو وحمزة وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. السبعة (ص =

**﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ﴾[الحج آية رقم ٣٦]**

**[٦٨]-قال هارون: عن صَخْر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر ﷺ (صوافن)، وقال: قياماً[١].**

**﴿ فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾[النور آية رقم ٤٣]**

**[٦٩]-قال هارون: أخبرني عُمارة بن أبي حفصة عن رجل عن ابن عباس ﷺ أنه قرأها (من خَلَلِه) بفتح الخاء من غير ألف[٢].**

**﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًاۚ ﴾[الفرقان آية رقم ١٩]**

**[٧٠]- قال هارون: هي في حرف عبد الله بن مسعود ﷺ (فما يستطيعون لك صرفا)[٣].**

---

= ٤١٣) حجة القراءات (ص٤٤٨) النشر (٣١٩/٢).

كذا ورد في المصدرين السابقين عن ابن مسعود (ينفطرن)، وقد ورد عنه أيضا في هذا الموضع أنه قرأ (يتصدعن) أو (لتتصدع). انظر معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢) المصاحف (٣٢٢/١) مختصر في شواذ القرآن (ص ٨١) البحر المحيط (٣٠٠/٧).

قال أبو حيان: "وينبغي أن يجعل تفسيرا لمخالفتها لسواد المصحف المجمع عليه، ولرواية الثقات عنه كرواية الجمهور". البحر المحيط (٣٠٠/٧) .

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٦) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. والقراءة عزاها إلى ابن عمر ابن جني في "المحتسب" (٨١/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤٢/١٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٠٩/٧) .

(٢) رواه الطبري (٣٣٧/١٧) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. ورواه الطبري (٣٣٦/١٧) من طريق شعبة قال: أخبرني عمارة به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٩٢/١١). وعزاها إلى ابن عباس النحاس في "إعراب القرآن" (١٤٢/٣) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٠٤) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٩١/١٢).

(٣) رواه الطبري (٤٢١/١٧) من طريق حجاج عن هارون به. وذكر الحافظ أن عبد الوهاب =

**[٧١]– قال هارون: قرأ أُبي ﷺ (فما يستطيعون لك)[١].**

﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾**[النمل آية رقم ٦٦]**

**[٧٢]– قال هارون: في حرف أُبي ﷺ (أم تدارك علمهم في الآخرة)[٢].**

﴿ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾**[النمل آية رقم ٨٢]**

**[٧٣]– قال هارون: في حرف أُبي ﷺ (أخرجنا لهم دابة من الأرض تنبئهم أن الناس كانوا بآيتنا لا يوقنون)[٣].**

﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ ﴾**[النمل آية رقم ٩٢]**

**[٧٤]– قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (وأن اتلُ القرآن)[٤].**

---

= بن عطاء روى عن هارون أنه قال: إن ابن مسعود قرأ (فما يستطيعون لكم). فتح الباري (٣٧/٩).

(١) عزاه إليه الحافظ في "فتح الباري" (٣٧/٩) من طريق عبد الوهاب عن هارون به.

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٩) ومن طريقه أبو بكر بن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (١٧٩/١) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وذكرها عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٢١٨/٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥٠/١٣). وعزاها إلى أُبي الفراء في "معاني القرآن" (٢٩٩/٢) ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص١١١) وفي "إعراب القراءات السبع" (١٦١/٢) وابن جني في "المحتسب" (١٤٢/٢).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاها إلى أُبي ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١١٢) وابن جني في "المحتسب" (١٤٥/٢) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" (١٦٧/٢).

(٤) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٤٢٠/١١). والقراءة عزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص١١٢) والزمخشري في "الكشاف" (٣٨٩/٣).

**[٧٥]- قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (واتل عليهم القرآن)[١].**

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾ **[الأحزاب آية رقم ٤]**

**[٧٦]- قال هارون: عن أُبي ﷺ (تَظَهْرون)[٢].**

﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ **[سبأ آية رقم ٢٠]**

**[٧٧]- قال هارون: أخبرني عمرو بن مالك عن أبي الجَوْزاء عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ ( وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ) مشددة. وقال: ظن ظنا؛ فصدق ظنه[٣].**

﴿يَـٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ **[يس آية رقم ٣٠]**

**[٧٨]-قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (يا حسرةَ العبادِ ما**

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٩) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٤٢٠/١١). وعزا قراءة (اتل) -علي أنه فعل أمر- إلى أُبي ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١١٢) وأبو حيان في "البحر المحيط " (٢٧٦/٨).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٢/٨).

(٣) رواه الطبري (٢٧٠/١٩) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. الدر المنثور (٢٠٣/١٢). وعزاه إلى ابن عباس النحاس في "إعراب القرآن" (٣٤٣/٣) وابن زنجلة في "حجة القراءات" (ص ٥٨٨) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٨٧/١٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٣٩/٨).

وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي (صَدَّقَ)، وقرأ الباقون بالتخفيف. السبعة (ص ٥٢٩) حجة القراءات (ص ٥٨٨) النشر (٣٥٠/٢).

**يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)[1].**

﴿وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ **[يس آية رقم ٧٢]**

**[٧٩]– قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ (فمنها ركوبَتُهم)[2].**

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ **[الزمر آية رقم ٢٩]**

**[٨٠]– قال هارون: عن جرير بن حازم عن حُمَيد عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ أنه قرأها (سالما لرجل) يعني بالألف. وقال: ليس فيه لأحد شيء[3].**

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ **[غافر آية رقم ٣٥]**

**[٨١]–قال هارون: في قراءة ابن مسعود ﷺ (على قلب كل متكبر جبار)[4].**

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣١٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٣٤٤/١٢). وعزاها إلى أُبي ابن جني في "المحتسب" (٢٠٨/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦/١٥) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦٠/٩).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣١٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٣٧٦/١٢). وعزاها إلى أُبي ابن جني في "المحتسب" (٢١٦/٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٨٢/٩).

(٣) رواه الطبري (١٩٧/٢٠) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. ورواه الفراء في "معاني القرآن" (٤١٩/٢) من طريق إبراهيم التيمي عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد. الدر المنثور (٦٥٣/١٢-٦٥٤).

وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر السبعة (ص ٥٦٢) حجة القراءات (ص ٦٢١) النشر (٣٦٢/٢).

(٤) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣١١) ومن طريقه الطبري (٣٢٣/٢٠) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. ورواه ابن أبي داود في "المصاحف" (٣٣/١) رقم ١٨٤ من طريق الأعمش عن عبد الله به. والقراءة عزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" =

﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[الزخرف آية رقم ١٩]

**[٨٢]– قال هارون: في قراءة أُبي بن كعب ﷺ (وجعلوا الملائكة عند الرحمن إناثاً) ليس فيه (ٱلَّذِينَ هُمْ)[(١)].**

﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[الفتح آية رقم ٩]

**[٨٣]–قال هارون: في قراءة ابن مسعود ﷺ (ويعززوه ويوقروه ويسبحوا الله بكرة وأصيلاً)[(٢)].**

﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِم﴾[المجادلة آية رقم ٢]

**[٨٤] – قال هارون: في حرف أُبي ﷺ (يَتَظَهّرونَ)[(٣)].**

---

= (٨/٣) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٣٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٠٤/١٥).

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣١١) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (١٩٦/١٣). وكذا ضبط في المصدرين (عند). وقال أبو حيان: "وقرأ أُبي (عبد الرحمن) مفردا ومعناه الجمع". البحر المحيط (٣٦٥/٩).

وقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (عِندَ الرحمن). انظر السبعة (ص ٥٨٥) المبسوط (ص٣٣٤) النشر (٣٦٨/٢)

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣١٢) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٤٧٣/١٣).

(٣) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٣٧٢/٤). وعزاها إلى أبي ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص١٥٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢١/١٠). وقد ذكر الفراء في "معاني القرآن" (١٣٩/٣) والطبري (٤٥٧/٢٢) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣٧٢/٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢١/١٠) أن أُبي يقرأ (يتظاهرون). قال ابن خالويه –بعد أن ذكر القراءة السابقة–: "وقيل: يتظاهرون". مختصر في شواذ القرآن (ص ١٥٤).

**﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[المنافقون آية رقم ١٠]**

**[٨٦]-قال هارون: في حرف أُبي بن كعب وابن مسعود ﷺ (وأكون من الصالحين) بالواو[١].**

**﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[المدثر آية رقم ٣٣]**

**[٨٥]- قال هارون: إنها في حرف أُبي وابن مسعود ﷺ (إذا أدبر) بألفين[٢].**

**﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾[الإنسان آية رقم ٢١]**

**[٨٧]-قال هارون: في حرف ابن مسعود ﷺ (عاليتهم)[٣].**

**﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ﴾[المرسلات آية رقم ٣٢]**

**[٨٨]- قال هارون: أخبرني حسين المُعلّم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ أنه قرأها (كالقَصَر) بفتح القاف والصاد[٤].**

(١) رواه الثعلبي في "الكشف والبيان" -القسم السابع عشر- (ص ٢٨) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (١٦٠/٣) والنحاس في "إعراب القرآن" (٤٣٧/٤) وابن خالويه في "إعراب القراءات السبع" (٣٦٩/٢). وعزاها إلي أُبي ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع" (٣٦٩/٢).
وقد قرأ أبو عمرو (وأكون) والباقون (وأكن). انظر السبعة (ص ٦٣٧) حجة القراءات (ص٧١٠) النشر (٣٨٨/٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن المنذر. الدر المنثور (٨٣/١٥). والقراءة رواها الفراء من طريقين عن ابن مسعود. معاني الفراء (٢٠٤/٣) . وعزاها إلى أُبي وابن مسعود القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٥٥/١٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٣٥/١٠).

(٣) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٤٢٢/٢) من طريق حجاج عن هارون به. وعزها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (٢١٩/٣) والنحاس في "إعراب القرآن" (١٠٤/٥) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القراءات" (ص ١٦٨).

(٤) رواه الطبري (٦٠٤/٢٣) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن =

[٨٩]–قال هارون: وأخبرني أبو عمرو أن ابن عباس ﷺ قرأها (كالقصَر)[١].

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾[المرسلات آية رقم ٣٣]

[٩٠]–قال هارون: عن الحسين المُعلّم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ أنه كان يقرأ (جُمالات) بالتاء وضم الجيم[٢].

﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا﴾[النبأ آية رقم ٣٦]

[٩١]–قال هارون: عن حنظلة عن شهر بن حَوْشب عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ (عطاء حسناً) بالنون[٣].

﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾[التكوير آية رقم ٧]

[٩٢]–قال هارون: في حرف أُبي ﷺ (وإذا الموءودة سَألت)[٤].

---

= المنذر. الدر المنثور (١٨١/١٥).

(١) رواه الطبري (٦٠٤/٢٣) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاها إلى ابن عباس ابن جني في "المحتسب" (٣٤٦/٢) والنحاس في "إعراب القرآن" (١١٩/٥) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٦٧).

(٢) رواه الطبري (٦٠٩/٢٣) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (١٨١/١٥). وعزاها إلى ابن عباس النحاس في "إعراب القرآن" (١٢٠/٥) وابن جني في "المحتسب" (٣٤٧/٢) وابن مهران في "المبسوط" (ص ٣٩٢) وهي رواية رويس عن يعقوب. انظر الاختيار في القراءات العشر (٧٨٦/٢) النشر (٣٩٧/٢)

(٣) رواه الثعلبي في"الكشف والبيان"–القسم الثامن عشر– (ص٢٣١) رقم ٧٢ من طريق وهيب بن عمر عن هارون به. وعزاها إلى ابن عباس ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٦٨) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٩٠/١٠)

(٤) ذكر القراءة عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (١٥٨/٥). و عزاها إلى مصحف أُبي القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥٢/١٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤١٦/١٠). =

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[التكوير آية رقم ٢٤]

**[٩٣]- قال هارون: في حرف أُبي بن كعب ﷺ ﴿بِضَنِينٍ﴾ يعني بالضاد[١].**

﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾[الفجر آية رقم ٢٧]

**[٩٤]- قال هارون: حدثني هلال عن أبي الشيخ الهنائي قال: قرئ في قراءة أبي ﷺ (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة)[٢].**

﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى﴾[الفجر آية رقم ٢٧]

**[٩٥]-قال هارون: عن أَبَان بن أبي عَيَّاش عن سليمان بن قَتَّة عن ابن عباس ﷺ أنه قرأ (فأدخلي في عَبْدي) على التوحيد[٣].**

= وقال ابن خالويه: " عن عشرة من أصحاب النبي ﷺ ". مختصر في شواذ القرآن (ص ١٦٨). قال النحاس ردا على أبي عبيد حين قال عن هذه القراءة أبين معنى: "خولف في هذا لأنها قراءة شاذة مخالفة للمصحف مشكلة لأنه يجوز أن يكون التقدير سألت ربها جل وعز وسألت قائلها ". إعراب القرآن (١٥٨/٥).

(١) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد وابن المنذر. الدر المنثور (٢٧/١٥). والقراءة عزاها إلى أُبي النحاس في "إعراب القرآن" (١٦٣/٥) .

وقد قرأ بها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة. انظر السبعة (ص ٦٧٣) حجة القراءات (ص ٧٥٢) النشر (٣٩٨/٢).

(٢) رواه الطبري (٣٩٥/٢٤) والثعلبي في "الكشف والبيان"- القسم الثامن عشر- (ص٥٧٠) رقم ٢٠٩ من طريق النضر بن شميل عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٤٢٨/١٥). وعزاها إلى أُبي ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧٤) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٣٩/٢٠)

(٣) رواه الطبري (٣٩٩/٢٤) الثعلبي في "الكشف والبيان" - القسم الثامن عشر - (ص ٥٧٥) رقم ٢١٥ كلاهما من طريق حجاج بن محمد به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٤٢٨/١٥). وعزاها إلى ابن عباس الفراء في "معاني القرآن"(٢٦٣/٣) =

**[٩٦]–قال هارون: ثنا هلال عن أبي شيخ الهُنَائي في قراءة أبي ﷺ (فادخلي في عَبْدي)[١].**

**﴿ وَطُور سِينِينَ﴾[التين آية رقم ٢]**

**[٩٧]– قال هارون:... عن عمرو بن مَيْمون عن عمر ﷺ أنه قرأ (والتين والزيتون وطور سيناء)[٢].**

**﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[المسد آية رقم ٤]**

**[٩٨]–قال هارون: في قراءة عبد الله ﷺ (ومُرّيته حمالةُ الحطب)[٣].**

## ثالثا: القراءات التي عزاها إلى مصاحف الصحابة ﷺ:

**﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا﴾[البقرة آية رقم ٢٤٠]**

---

= والنحاس في "إعراب القرآن" (٥/٢٢٦) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧٤) وفي "إعراب ثلاثين سورة" (ص ٨٦) وابن جني في " المحتسب "(٢/٣٦٠).

(١) رواه الطبري (٢٤/٣٩٩) من طريق النضر بن شميل عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (١٥/٤٢٨) . وعزاها إلى أُبي ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧٤).

(٢) ذكره ابن طاهر القيسراني في "أطراف الغرائب والأفراد" حيث قال: ". . . وغيره يرويه عن شعيب عن هارون بن موسى". (١/١٣٩). وقد رواه الطبري (٢٤/٢٠٦) والثعلبي في "الكشف والبيان" القسم الأخير (ص ١٦٨) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن عمرو ابن ميمون به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (١٥/٥١١) وعزاها إلى عمر ابن خالويه في "إعراب ثلاثين سورة" (ص ١٢٨) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢/٧٦)

(٣) رواه الثعلبي في " الكشف والبيان" القسم الأخير (ص ٥٣٠) رقم ٢١١ من طريق حجاج ابن محمد عن هارون به. وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع" (ص ٢٢٤) وابن جني في "المحتسب"(٢/٣٧٥) وأبو حيان في "البحر المحيط"(١٠/٥٦٧).

**[٩٩]- قال هارون: ورأيت في مصحف ابن مسعود ﷺ (الوصية لأزواجهم متاعا)[١].**

**﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[البقرة آية رقم ٢٨٥]**

**[١٠٠]- قال هارون: في مصحف أُبي وعبد الله ﷺ (لا يفرقون)[٢].**

**﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[آل عمران آية رقم ٢]**

**[١٠١]- قال هارون: هي في مصحف عبد الله ﷺ مكتوبة (الحي القيّم)[٣].**

**﴿مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام آية رقم ٣٤]**

(١) رواه أبو عبيد عن حجاج عن هارون به. أنظر فتح الوصيد (٢/٧٢٢). وعزاها إلى ابن مسعود الفراء في "معاني القرآن" (١/١٥٦) وابن خالويه في "الحجة في القراءات السبع" (ص ٨٩) ومكي في "الكشف عن وجوه القراءات السبع" (١/٢٩٩).

(٢) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٣/٢٧٦) أبو حيان في "البحر المحيط" (٢/٧٥٨). وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٢٥) والثعلبي في "الكشف والبيان" -القسم الثاني- (ص ١٨٦٢) والكرماني في "شواذ القراءات" (ص ١٠٦).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٦) ومن طريق ابن المنذر في "تفسيره" (١/١١٢) رقم ٢٠٣ قال: حدثنا حجاج عن هارون به. كذا ضبطت في المصدرين. وقد روى سعيد ابن منصور في "السنن" (٣/١٠٣١) رقم ٤٨٩ وابن أبي داود في "المصاحف" (١/٣٠٩) رقم ١٨٤ والطبراني في "المعجم الكبير" (٩/١٤٠) رقم٨٦٩٠ عن ابن مسعود أنه قرأ (القيام) وكذلك عزا هذه القراءة إليه الفراء في "معاني القرآن"(١/١٦٠) والطبري (٥/١٧٥) والزجاج في "معاني القرآن وإعرابه" (١/٣٧٣) وابن جني في "المحتسب" (١/١٥١). أما الذي ورد عنه أنه قرأ (القيِّم) فهو علقمة بن قيس رواها عنه الطبري (٥/١٧٥) وأبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص٢٩٦) -وعنده (القيام)- وابن الأنباري كما في "الدر المنثور" (٣/٤٤١) وعزاها إلى علقمة ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص٢٥) والنحاس في "معاني القرآن" (١/٢٦٠) وابن جني في "المحتسب" (١/١٥١).

**[١٠٢]– قال هارون: عن عاصم الجحدري قال: في "الإمام" ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾بالياء[١].**

**﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾[الأنعام آية رقم ٦٧]**

**[١٠٣]–قال هارون: عن عاصم الجحدري قال: في "الإمام" ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ ليس فيها ياء[٢].**

**﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾[التوبة آية رقم ٤٧]**

**[١٠٤]–قال هارون: عن عاصم الجحدري قال: في "الإمام" (ولا أوضعوا) في التوبة بألف[٣].**

**﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾[هود آية رقم ١٠٥]**

**[١٠٥]– قال هارون: في مصحف أبي وعبد الله ﷺ (يوم يأتي لا تكلم)[٤].**

**﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[الكهف آية رقم ١٦]**

---

(١) المقنع لأبي عمرو الداني (ص ٤٨). وقال ابن أبي داود: "قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير: هذا ما اجتمع عليه كتاب المصاحف المدنية والكوفية والبصرية، وما يكتب بالشام، وما يكتب بمدينة السلام، و لم يختلف في كتابة شي من مصاحفهم ... ومن سورة الأنعام (ولقد جاءك من نبأي) بالياء وما بالياء غير هذا". المصاحف (٤٣٢/١) رقم ٣٤٤.

(٢) المقنع لأبي عمرو الداني (ص ٤٨).

(٣) علقه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ٤٥) من طريق بشر بن عمر عن هارون به. قال ابن أبي داود: "قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير. . . ومن سورة التوبة (ولا أوضعوا) بالألف". المصاحف (٤٣٤/١) رقم ٣٤٤.

(٤) رواه أبو بكر بن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (٢٦٥/١) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وقد أثبت الياء في الوصل والوقف نافع وأبو عمرو والكسائي. انظر السبعة (ص ٣٨٨) حجة القراءات (ص ٣٤٨) النشر (٢٩٢/٢) .

**[١٠٦]- قال هارون: في مصحف عبد الله ﷺ (وما يعبدون من دوننا)[١].**

﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ **[الكهف آية رقم ٢٨]**

**[١٠٧]- قال هارون: عن عاصم الجحدري قال: في "الإمام" (الصلاة) و(الزكاة) و(الغداة) و(الربا) بالواو[٢].**

﴿- ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ **[الحج آية رقم ٢٣]**

**[١٠٨]-قال هارون: حدثني عاصم الجحدري قال: في "الإمام" مصحف عثمان بن عفان ﷺ في الحج ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ بالألف[٣].**

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾ **[المؤمنون آية رقم ٢٤]**

**[١٠٩]-قال هارون: عن عاصم الجحدري قال: إن الأربعة[٤] في**

---

(١) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٣٧٤/١٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٥٠/٧). قال أبو حيان: "وما في مصحف هارون إنما أريد به تفسير المعنى. . . وليس ذلك قرآنا لمخالفتها لسواد المصحف ولأن المستفيض عن عبد الله؛ بل هو متواتر عنه ما ثبت في السواد". البحر المحيط (١٥٠/٧).

(٢) علقه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ٥٤) من طريق بشر بن عمر عن هارون به. وقال أبو عمرو: "فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير:. . . قال: وكتبوا (بالغداة والعشي) بالواو في الأنعام والكهف". الوسيلة (ص ١٣٥).

(٣) رواه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ٤٠) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وانظر الوسيلة (ص ٢٥٩) قال محمد بن عيسى: " كل شيء في القرآن من ذكر اللؤلؤ فإنما كتب (لؤلؤ) ليس فيه ألف في مصاحف البصريين، إلا في مكانين ليس في القرآن غيرهما في الحج (ولؤلؤا) وفي هل أتى (حسبتهم لؤلؤا)". المقنع (ص ٤١) الوسيلة (ص ٢٥٩)

وقد قرأ نافع وعاصم هنا وفي سورة فاطر ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ بالألف. وقرأ الباقون (ولؤلؤٍ). انظر السبعة (ص ٤٣٥) وحجة القراءات (ص ٤٧٤) النشر (٣٢٦/٢).

(٤) المواضع الثلاثة هي: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي﴾ و ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي﴾ و ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ =

"الإمام" بالواو(١).

﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[المؤمنون آيات ٨٥، ٨٧، ٨٩ ]

**[١١٠]–قال هارون: وفي مصحف أُبي بن كعب ﷺ ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ .. لِلَّهِ ...لِلَّهِ ﴾ كلهن بغير ألف(٢).**

**[١١٢]–قال هارون: حدثني عاصم الجحدري قال: كانت في "الإمام" مصحف عثمان ﷺ الذي كتبه للناس ﴿ لِلَّهِ .. لِلَّهِ ...لِلَّهِ ﴾ كلهن بغير ألف(٣).**

---

= أَيكُمْ﴾.

(١) المقنع لأبي عمرو الداني (ص ٥٧). قال ابن أبي داود: "قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير: . . . ومن سورة المؤمنون (فقال الملأ) بالواو والألف. . . ومن سورة النمل (قالت يا أيها الملأ) بالواو والألف و(يا أيها الملأ) مثله". المصاحف (١/٤٤١-٤٤٢) وانظر الوسيلة (ص ٣٨٢-٣٨٣).

(٢) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٤) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (١٠/٦١٢) . قال السخاوي: "وذكر الكسائي أنها في مصحف أبي بن كعب كذلك –يعني (لله)– في الحروف الثلاثة". الوسيلة (ص٢٩٢).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٤) ومن طريقه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ١٥) قال: حدثنا حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (١٠/٦١٢). وذكره السخاوي في "الوسيلة" (ص ١٩١-١٩٢ ). قال أبو عبيد: "وقرأت أنا في مصحف بالثغر قديم بعث به إليهم فيما أخبروني قبل خلافة عمر بن عبد العزيز فإذا كلهن (لله) (لله) بغير ألف ". فضائل القرآن (ص ٣٠٦) وانظر الوسيلة (ص ١٩٢).

وقد قرأ أبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحرفين الأخيرين بألف، وكذلك في المصاحف البصرية، وقرأهما سائر القراء بغير ألف، وكذلك في مصاحف الحجاز والشام والعراق. انظر السبعة (ص ٤٤٧) حجة القراءات (ص٤٩٠) النشر (٢/٣٢٩) .

**﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[النمل آية رقم ٢١]**

**[١١٣]-قال هارون: عن عاصم الجحدري: قال في "الإمام": ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ في النمل بألف[١].**

**﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[العنكبوت آية رقم ٥٠]**

**[١١٤]- قال هارون: قراءة عاصم الجحدري (آية) يعني على الإفراد، قال: وكان أول من كتبها بالتاء هو[٢].**

**﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[فاطر آية رقم ٣٣]**

**[١١٥] – قال هارون: حدثني عاصم الجحدري قال: في "الإمام" مصحف عثمان بن عفان ﷺ (ولؤلؤ) التي في الملائكة خفض بغير ألف[٣] .**

---

(١) علقه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص٤٥) من طريق بشر بن عمر عن هارون به. وقد نقل أبو عمرو عن نصير اتفاق المصاحف على قوله (أولا ذبحنه) بألف. المقنع (ص ٤٥) الوسيلة (ص ١٥٧).

(٢) رواه أبو بكر بن أشتة في "المصاحف" من طريق وهيب عن هارون به. انظر الوسيلة (ص٢٠٢). قال أبو عمرو الداني: "وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر آية فهو بالتوحيد والهاء إلا حرفا واحدا في العنكبوت (لولا أنزل عليه آيت من ربه) فهو مرسوم بالتاء ويقرأ بالتوحيد والجمع ". الوسيلة (ص ٤٥٤).

وقد قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص (آيات) بالألف. وقرأ الباقون (آية) على التوحيد. انظر السبعة (ص ٥٠١) حجة القراءات (ص٥٥٢) النشر (٣٤٣/٢). وقد قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على التوحيد، والباقون على الجمع. انظر السبعة (ص ٥٠١) حجة القراءات (ص ٥٥٢) النشر (٣٤٣/٢).

(٣) رواه أبو عمرو الداني في "المقنع" (ص ٤٠) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وانظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود بن نجاح (٨٧٣/٤) الوسيلة (ص ٢٦٠). وقال ابن أبي داود: " قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير: . . . ومن سورة الملائكة (ولؤلو) بغير ألف". المصاحف (٤٤٦/١) رقم ٣٤٤.

﴿ أَو أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[غافر آية رقم ٢٦]

[١١٦]–قال هارون: عن صخر بن جويرية وبشار الناقط عن أسيد أن ذلك ﴿ أَو أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ بزيادة ألف في مصحف "الإمام"، وفي سائر المصاحف (وأن يظهر في الأرض) بغير ألف[١].

﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾[القلم آية رقم ٩]

[١١٧]– قال هارون: أنها في بعض المصاحف (ودوا لو تدهن فيدهنوا)[٢].

**رابعا: قراءات التابعين ومَن بعدهم:**

﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾[البقرة آية رقم ٣٨]

[١١٨]– قال هارون: عن إسماعيل بن مسلم قرأ (فمن اتبع هُدَى)[٣].

﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾[البقرة آية رقم ١٢٦]

[١١٩]–قال هارون: عن حنظلة عن الحارث بن أبي ربيعة قال: في قوله (ومن كفر فأُمْتِعهُ) خفيفة قال: هذا من قول إبراهيم[٤].

---

(١) المقنع لأبي عمرو الداني (ص ١٠٦) مختصر التبيين لهجاء التنـزيل لأبي داود بن نجاح (١٠٧١/٤)

وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي (أو أن يظهر) وقرأ الباقون (وأن يظهر). السبعة (ص ٥٦٩) حجة القراءات (ص ٦٢٩) النشر (٣٦٥/٢).

(٢) رواه سيبويه في "الكتاب" (٣٦/٣) عن هارون به. وعزاها إليه ابن أبي العز الهمداني في "إعراب القرآن المجيد" (٥٠٥/٤) أبو حيان في "البحر المحيط" (٢٣٨/١٠).

(٣) غاية النهاية (١٧٧/١) ( ٢٦٢/٢) هي قراءة نسبت إلى النبي ﷺانظر رقم [٥].

(٤) رواه النحاس في "إعراب القرآن" (٢٦١/١) من طريق شعيب بن إسحاق. وذكره النحاس في "القطع والإئتناف" (ص ١٦٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء كلاهما عن هارون به.

﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾[البقرة آية رقم ٢٠٥]

**[١٢٠]–قال هارون: قرأ الحسن وابن أبي أسحاق وابن مُحَيْصن (ويَهَلَكُ)[١].**

﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾[البقرة آية رقم ٢٣٣]

**[١٢١]–قال هارون: عن أَسيد عن الأعرج أنه قرأ (لا تُضارْ والدة)[٢].**

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا﴾ [البقرة آية رقم ٢٤٠]

**[١٢٢]– قال هارون: عن الحسن (وصية لأزواجهم) بالنصب[٣].**

﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا﴾[البقرة آية رقم ٢٨٣]

**[١٢٣]–قال هارون: عن الزبير بن الخرِّيت عن عكرمة أنه قرأها (ولم**

---

(١) عزاها إلى هارون ابن جني في "المحتسب" (١٢١/١) وفي "المنصف" (١٨٦/١) . وعزاها إلى الحسن الزمخشري في "الكشاف" (٢٥١/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٣٠/٢) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٤٣٤/١). وعزاها إلى ابن محيصن البناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٤٣٤/١). قال ابن مجاهد: "وهو غلط" . المحتسب ( ١٢١/١). وقال العكبري: "وهي لغة ضعيفة ". إعراب القراءات الشواذ (٢٤٢/١). وقال أبو حيان: "وهي لغة شاذة". البحر المحيط (٣٣٠/٢).

(٢) عزاها إليه ابن جني في "المحتسب" (١٢٣/١). وعزاها إلى الأعرج ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٢١) والزمخشري في "الكشاف" (٢٨٠/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٠٢/٢) .

وهي قراءة نسبت أبي جعفر. انظر النشر (٢٢٧/٢) إتحاف فضلاء البشر (٤٤٠/١) .

(٣) ذكره أبو بكر بن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (٥٥٣/١) معلقا عن هارون.

وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم بالرفع والباقون بالنصب. السبعة (ص ١٨٤) حجة القراءات (ص ١٣٨) النشر (٢٢٨/٢) إتحاف فضلاء البشر (٤٤٢/١).

**تجدوا كِتَاباً)[١].**

**﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[آل عمران آية رقم ٣٧]**

**[١٢٤]–قال هارون: قرأ عبد الله بن كثير وأبي عبد الله المدني[٢] (وكَفِلَها زكريا) بكسر الفاء[٣].**

**﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾[آل عمران آية رقم ١٥٣]**

**[١٢٥]–قال هارون: عن يونس بن عُبيد عن الحسن (إذ تَصعَدون) بفتح التاء والعين[٤].**

**﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ﴾[النساء آية رقم ٢٥]**

**[١٢٦]– قال هارون: حدثني معمر قال: سألت الزهري عن قوله (فإذا أَحْصَنَّ) أو (أُحْصِنَّ) فقال: القراءة (أَحْصَنَّ) منصوبة الألف. ومعنى أحصن:**

---

(١) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٢٩٥) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. والقراءة عزاها إلى عكرمة النحاس في "إعراب القرآن" (٣٤٨/١) والقرطبي في "الجامع في إحكام القرآن" (٢٦٣/٣). قال أبو جعفر: "هذه القراءات شاذة والعامة على خلافها ". إعراب القرآن (٣٤٨/١).

(٢) في "الجامع لأحكام القرآن" (٤٦/٤) و"فتح القدير" (٤٣٠/١): المزني .

(٣) عزاها إلى هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٣٧٢/١). وعزاها إلى ابن كثير ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص٢٦) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤٦/٤) وعزاها إلى أبي عبد الله المزني أو المدني الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ١١١) القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤٦/٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢١/٣).

(٤) رواه الطبري (١٤٥/٦) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. انظر الدر المنثور (٧٢/٤). وعزاها إلى الحسن الفراء في "معاني القرآن" (٢٣٩/١) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥١/٤) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٤٩١/١).

**عففن. وقيل: أسلمن[1].**

**﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة آية رقم ٦]**

**[١٢٧]–قال هارون: عن عبد الله بن عمرو بن غيلان (وأرجلكم) نصبا[2].**

**﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[المائدة آية رقم ٦٠]**

**[١٢٨]– قال هارون: عن الأعمش (وعُبِدَ الطاغوت) مبنيا للمفعول[3].**

**﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾[المائدة آية رقم ١٠٦]**

**[١٢٩]–قال هارون: عن أَسِيد عند عبد الرحمن الأعرج أنه قرأ (يا أيها الذين آمنوا شهادةٌ[4] بينكم )[5] .**

---

(١) رواه ابن عبد البر في "التمهيد" (١٠٢/٩) من طريق حجاج عن هارون به. وذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٤٤٦/١). وذكره ابن عبد البر في "التمهيد" (١٠٢/٩) عن وهيب عن هارون به وجعل تفسير القراءة من قول هارون.
وقراءة (أَحْصَنَّ) قد قرأ بها حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم . انظر السبعة (ص ٢٣١) حجة القراءات (ص١٩٨) النشر (٢٥٤/٢) .

(٢) رواه البيهقي في "السنن الكبرى" (٧١/١) من طريق عبد الوهاب عن هارون به.
وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص. انظر السبعة ( ص ٢٤٢) حجة القراءات (ص ٢٢١) النشر (٢٤٩/٢)

(٣) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (١٤٥/٥) أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٠٦/٤).

(٤) ضبطت في " القطع والإئتناف" مثل ما في المصحف: (شهادةَ). ومن عزا القراءة إلى الأعرج قد ذكر أنه قرأ بالتنوين والرفع .

(٥) ذكره النحاس في "القطع والإئتناف" (ص ٢٩٥) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وعزاها إلى الأعرج ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص٤١) وابن جني في "المحتسب" (٢٢٠/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٩٠/٤).

﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[الأنعام آية رقم ٥٤]

**[١٣٠] –قال هارون: عن أَسِيد عن الأعرج أنه قرأ (إنه) بكسر الهمزة و(فإنه) بفتحها[١].**

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ﴾[الأنعام آية رقم ١٠٠]

**[١٣١]– قال هارون: عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر أنه قال: (شركاء الجن وخَلْقَهم) بجزم اللام[٢].**

﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾[الأنعام آية رقم ١٠٨]

**[١٣٢]– قال هارون: عن عثمان بن سعد (فيسبوا الله عُدُوًّا) مضمومة العين مثقلة[٣].**

﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ﴾[الأنعام آية رقم ١٣٨]

**[١٣٣]–قال هارون: كان الحسن يضم الحاء من (حجر)حيث وقع إلا (وحجرا محجورا)[٤].**

---

(١) ذكره النحاس في "القطع والإئتناف" (ص٣٥٠) من طريق عبد الوهاب عن عطاء عن هارون به. وعزاها للأعرج النحاس في "إعراب القرآن" (٩٦/٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٢٨/٤) .

(٢) رواه الطبري (٤٥٣/٩) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. الدر المنثور (١٦١/٦). وعزاها إلى يحي بن يعمر النحاس في "إعراب القرآن" (٨٧/٢) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٤٥) وابن جني في "المحتسب" (٢٢٤/١).

(٣) رواه الطبري (٤٨٣/٩) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. ونسبها ابن خالويه والنحاس إلى أهل مكة. انظر إعراب القرآن (٧٩/٢) مختصر في شواذ القرآن (ص ٤٥) وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص١٧٣) النشر (٢٦١/٢).

(٤) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٦٢/٧) أبو حيان في "البحر المحيط" =

﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾[الأنعام آية رقم ١٥٤].

[١٣٤]- قال هارون: قراءة الحسن (تماما على المحسنين)[١].

[١٣٥]- قال هارون: عن أبي عمرو بن العلاء عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ ذلك (تماما على الذي أحسنُ) رفعا[٢].

﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾[الأعراف آية رقم ٢٠]

[١٣٦]-قال هارون: ثنا يعلى بن حكيم عن يحيى بن أبي كثير أنه قرأها (ملِكين) بكسر اللام[٣].

﴿ فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾[الأعراف آية رقم ١٧٥]

[١٣٧]-قال هارون: عن الحسن (فاتّبعه) مشددا[٤].

﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[التوبة آية رقم ٣]

[١٣٨]-قال هارون: عن أبي حبرة ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ قال: برئ رسوله ﷺ[٥].

---

= (٦٥٩/٤). وعزاها إلى الحسن ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٤٦) والنحاس في "إعراب القرآن" (٩٩/٢) والزمخشري في "الكشاف" (٧١/٢).

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في "المصاحف". الدر المنثور (٢٦١/٦) .

(٢) رواه الطبري (٦٧٧/٩) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاها إلى يحيى بن يعمر. انظر المحتسب (٢٣٤/١) الكشاف (٨١/٢) البحر المحيط (٦٩٤/٤).

(٣) رواه الطبري (١٠٨/١٠) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاها إلى يحيى بن أبي كثير النحاس في "إعراب القرآن" (١١٨/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١١٥/٧) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٢٥/٥).

(٤) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢٢٣/٥) .

(٥) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧٤٩/٦ ) رقم ٩٢٣٤ من طريق شيبان عن هارون به.

﴿ مَّتَـٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾[يونس آية رقم ٢٣]

**[١٣٩]- قال هارون: عن ابن كثير ﴿ مَّتَـٰعَ ﴾ نصبا[١].**

﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٌ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[يونس آية ٥٨]

**[١٤٠]- قال هارون: عن الحسن: (فلتفرحوا)[٢].**

**[١٤١]- قال هارون: عن الحسن (تجمعون)[٣].**

**[١٤٢]- قال هارون: عن أبي التَّيَّاح (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يعني الكفار[٤].**

---

(١) رواه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٣٢٥) من طريق نصر بن علي عن أبيه عن هارون به. وعزاها إليه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٢٦٩/١) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (٢٨/٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٤/٦) والرعيني في "تحفة الأقران" (ص ١٣٣).

وهي قراءة حفص عن عاصم. انظر السبعة في القراءات (ص٣٢٥) حجة القراءات (ص٣٣٠) النشر (٢٨٣/٢).

(٢) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٥٧/٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٧٦/٦). وعزاها إلى الحسن الطبري (١٩٩/١٢) وابن جني في المحتسب (٣١٣/١). وهي قراءة يعقوب وأبي جعفر. انظر المبسوط (ص ٢٠٠) النشر (٢٨٥/٢). وقد روي عن الحسن أنه قرأ (فليفرحوا) بكسر اللام والياء. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ٦٢) إتحاف فضلاء البشر (١١٦/٢) .

(٣) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٥٧/٩) أبو حيان في "البحر المحيط" (٧٦/٦). وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر. انظر السبعة (ص ٣٢٨) حجة القراءات (٣٣٤) النشر (٢٨٥/٢) .

(٤) رواه الطبري (١٩٨/١٢) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وكذا وردت القراءة عند الطبري برسم المصحف وقد ذكر ابن خالويه أن أبا التياح قد قرأ بالتاء فيهما، وذكر أبو حيان (ووقع عندهما أبو النتاج) أنه قرأ بكسر اللام. انظر مختصر في شواذ القرآن =

**﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[يونس آية رقم ٧١]**

**[١٤٣]- قال هارون: عن أُسيد عن الأعرج (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) يقول: أحكموا أمركم وادعوا شركاؤكم(١).**

**[١٤٤] – قال هارون: عن الحسن قوله (فأجمعوا أمركم وشركاؤهم) يقول: فليجمعوا أمرهم معكم(٢).**

**﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[يوسف آية رقم ٧]**

**[١٤٥]- قال هارون: عن يزيد بن حازم عن مجاهد أنه قرأ (لقد كان في يوسف وإخوته آية للسائلين)(٣).**

**﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾[يوسف آية رقم ١٠]**

**[١٤٦]-قال هارون: عن مَطَر الوراق عن الحسن أنه قرأ (تلتقطه بعض السيارة) بالتاء(٤).**

---

= (ص٦٢) البحر المحيط (٦/١٥٢).

(١) رواه الطبري (١٢/٢٣١) وابن أبي حاتم في "تفسيره" (٦/١٩٦٩) رقم ١٠٤٨١ كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وكذا وردت عند الطبري -أيضا- برسم المصحف. وقد ورد أن الأعرج قد قرأ (فاْجَمعوا) غير مهموزة والميم مفتوحة. عزاها إليه ابن جني في "المحتسب" (١/٣١٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦/٢١٠).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٦/١٩٦٩) رقم ١٠٤٨٢ من طريق خلف بن هشام عن هارون به. وقد ورد في المصدر (وشركاءهم) ولعل الصواب (شركاؤهم) بالرفع. وقد عزاها- أي بالرفع- إلى الحسن الفراء في "معاني القرآن" (١/٤٧٣) والطبري (١٢/٢٣٢) والنحاس في "إعراب القرآن" (٢/٢٦١) وابن جني في "المحتسب" (١/٣١٤).

(٣) رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (ص ٣٠٢) قال: حدثنا حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاها إلى مجاهد الطبري (١٣/١٧) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٦/ ٢٩٨) وهي قراءة ابن كثير انظر السبعة (ص ٣٤٤) حجة القراءات (ص ٣٥٥) النشر (٢/٢٩٣).

(٤) رواه الطبري (١٣/٢٣) من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. =

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[يوسف آية رقم ٣٠]

[١٤٧]–قال هارون: عن أُسِيد عن الأعرج (قد شعفها حبا) وقال: شغفها إذا كان هو يحبها[١].

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[الرعد آية رقم ٣٠]

[١٤٨] – قال هارون: عن عيسى بن عمر (متابي)[٢] .

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[إبراهيم آية رقم ٥٠]

[١٤٩]– قال هارون: عن قتادة أنه كان يقرأ (من قطر آن) قال: من صفر قد انتهى حره[٣].

﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[الحجر آية رقم ٤١]

[١٥٠]–قال هارون: عن أبي العَوَّام عن قتادة عن قيس بن عباد (هذا صراط عَليّ مستقيم) يقول: رفيع[٤].

---

= الدر المنثور (٢٠٢/٨). وعزاها إلى الحسن الفراء في "معاني القرآن" (٣٦/٢) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣١٦/٢) وابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٦٧).

(١) رواه الطبري (١١٩/١٣) من طريق عبد الوهاب عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٢٣٧/٨). وعزاها إلى الأعرج ابن جني وقال: بخلاف. المحتسب (٣٣٩/١).

(٢) عزاها إلى هارون ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٣٣٣/١).

وهي قراءة يعقوب. انظر الاختيار في القراءات العشر (٤٨٢/٢) النشر (٢٩٨/٢) إتحاف فضلاء البشر (١٦٢/٢).

(٣) رواه الطبري (٧٤٦/١٣) من طريق أبي حفص عن هارون به. وعزاها إلى قتادة ابن جني في "المحتسب" (٣٦٦/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٦٩/٦).

(٤) رواه الطبري (٧١/١٤) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى الطبري وحده. الدر المنثور (٦١٧/٨). وعزاها إلى قيس بن عباد ابن جني في "المحتسب" (٣/٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٢٢/٦). =

**﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء آية رقم ١٦]**

**[١٥١]- قال هارون: عن ابن أبي إسحاق (آمرنا مترفيها) بالألف ممدودة، والميم مخففة؛ أي أكثرنا ولا تثقل الميم[(١)].**

**[١٥٢]- قال هارون: عن أبي مُعَلَّى عن يحيى بن يعمر قرأ (أَمِرنا) بكسر الميم[(٢)].**

**﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾[الكهف آية رقم ٣٨]**

**[١٥٣]- قال هارون: عن أبي حذيفة عن عمرو عن الحسن أنه كان يقرؤها (لكن أنا هو الله ربي)[(٣)].**

**﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾[الكهف آية رقم ٩٣]**

**[١٥٤]- قال هارون: عن أيوب عن عكرمة قال: ما كان من صنعة بني آدم فهو السَّدُّ -يعني بالفتح- وما كان من صنع الله فهو السُّد[(٤)].**

---

= وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص ٢٢٠) النشر (٢/٣٠١) .

(١) رواه أبو داود في القدر. انظر تهذيب الكمال (١٤/٣٠٨). وعزاها إلى ابن أبي إسحاق الحربي في "غريب الحديث" (١/٨٨) وابن جني في "المحتسب" (٢/١٦) وابن مهران في "المبسوط " (ص٢٢٨).

وهي قراءة يعقوب . انظر المبسوط (ص ٢٢٨) النشر (٢/٣٠٦).

(٢) رواه الحربي في "غريب الحديث" (١/٨٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن هارون به. وعزاها إلى يحيى بن يعمر ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٧٩) وابن جني في "المحتسب" (٢/١٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٧/٢٧) .

(٣) رواه أبو بكر ابن الأنباري في "إيضاح الوقف والابتداء" (١/٤٠٩) من طريق يونس بن محمد عن هارون به. وعزاها إلى الحسن ابن جني في "المحتسب" (٢/٢٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٧/١٧٩) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٢/٢١٥).

(٤) رواه الطبري (١٥/٣٨٥) من طريق حجاج بن محمد عنه هارون به. وعلقه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (١/٤١٧). وذكره عن عكرمة ابن زنجلة في "حجة =

﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم آية رقم ١]

**[١٥٥]– قال هارون: قرأ الحسن (كهعيص) برفع الكاف. قال هارون:** كان الحسن يُشمّ الرفع[١].

﴿ وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[الحج آية رقم ٣٧]

**[١٥٦]– قال هارون: كان ابن يعمر يقرأ (تناله)[٢] .**

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا﴾[النور آية رقم ١]

**[١٥٧]–قال هارون: عن الحسن (وفرضناها) خفيفة[٣].**

---

= القراءات" (ص ٤٣١ والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١١/ ٤٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٢٢٤/٧).

وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بفتح السين، والباقون بضمها. انظر السبعة (ص٣٩٩) حجة القراءات (ص ٤٣١) النشر (٣١٥/٢).

(١) ذكرها عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٤/٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٥١/١١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٢٣٨/٧) لكن قال: "وهارون بن موسى عن إسماعيل عنه بالضم". وهذا هو الصواب لأن هارون لا يروي عن الحسن إلا بواسطة .

وهي قراءة خارجة عن الحسن. انظر الجامع لأحكام القرآن (٥١/١١) البحر المحيط (٢٣٨/٧). وعزاها إلى الحسن ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٨٦) وابن جني في "المحتسب" (٣٦/٢) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر " (٢٣٢/٢).

(٢) رواه الزجاجي في" مجالس العلماء" (ص ٢٧١) من طريق علي بن نصر به. وعزاها إلى ابن يعمر ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن"(ص ٩٩) وابن مهران الأصبهاني في "المبسوط" (ص ٢٥٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥١٠/٧) .

وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص ٤٥٦) النشر (٣٢٦/٢) إتحاف فضلاء البشر (٢٧٥/٢).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٢٥١٦/٨) رقم ١٤٠٨٤ من طريق عبد الوهاب عن هارون به. =

**﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[النور آية رقم ٣٥]**

**[١٥٨]–قال هارون: عن أبي عمرو عن عاصم بن بهدلة وعن أهل الكوفة (تَوَقَّدُ)[١].**

**﴿ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[الشعراء آية رقم ٢٠٢]**

**[١٥٩] –قال هارون: حدثنا الحسام عن الحسن أنه قرأ (فتأتيهم بغتة) بالتاء؛ فقال له رجل: يا أبا سعيد: إنما يأتيهم العذاب بغتة، فانتهره الحسن، وقال إنما هي الساعة[٢].**

**﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[الشعراء آية رقم ٢٢٤]**

**[١٦٠]–قال هارون: عن يعقوب (يتَّبعَهم) بنصب العين[٣].**

**﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[القصص آية رقم ٢٣]**

= وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو (وفرضناها) مشددة، والباقون بالتخفيف. انظر السبعة (ص ٤٥٢) حجة القراءات (ص ٤٩٤) النشر (٢/٣٣٠) إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٩١).

(١) ذكره أبو بكر ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٠٦) عن القطعي عن عبيد عن هارون به. وقد قرأ ابن كثير وأبو عمر بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف (تَوَقَّدَ). وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير (يُوقَدُ). وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالتاء على التأنيث (تُوقَدُ). السبعة (ص ٤٥٦) حجة القراءات ( ص ٥٠٠) النشر (٢/٣٣٢) .

(٢) رواه الثعلبي في "الكشف والبيان" من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة الشعراء (ص٧٩٧) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. عزاها إلى الحسن ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٠٩) لكن فيه أنه قرأ بالياء. وابن جني في "المحتسب" (٢/٢٣٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٣/٩٤) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٢/٣٢١) .

(٣) مختصر في شواذ القرآن (ص ١٠٩) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٨/٢٠٠) لكن فيه: قال هارون عن بعضهم. قال أبو حيان: وهو مشكل.

**[١٦١]– قال هارون: قراءة الأعرج (حتى يصدر الرعاء) بين الصاد والزاي[١] .**

**﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[سبأ آية رقم ٣]**

**[١٦٢]–قال هارون: عن طُلَيق المعلم قال: سمعت أشياخنا يقرءون (لَيَأتِينَّكم) بالياء[٢].**

**﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[سبأ آية رقم ٢٣]**

**[١٦٣]– قال هارون: عن عمرو عن الحسن أنه قرأ (حتى إذا فُرِغَ عن قلوبهم) بالتخفيف والراء والغين[٣].**

**﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[فاطر آية رقم ٣٣]**

**[١٦٤]– قال هارون: عن عاصم الجحدري (جناتِ) منصوبا بكسر التاء على الاشتغال[٤].**

---

(١) عزاها إليه سيبويه في "الكتاب" (١٩٦/٤) وأبو علي الفارسي في "الحجة للقراء السبعة" (٥٥/١).

(٢) عزاها إلى هارون ابن جني في "المحتسب" (١٨٦/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦٧/١٤) . وعزاها إلى طليق المعلم عن شيوخة ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٢٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٤٥/٨).

(٣) رواه ابن الأنباري في "الأضداد" (ص ٢٠٠) من طريق عبيد عن هارون به. والقراءة عزاها إلى الحسن النحاس في "إعراب القرآن" (٣٤٦/٣) وقال: روى أيوب وحميد الطويل عن الحسن. وابن جني في "المحتسب" (١٩١/٢). كما روي أن الحسن قرأ (فُرِّغ). انظر معاني القرآن للفراء (٣٦١/٢) تفسير الطبري (٢٨٢/١٩) إتحاف فضلاء البشر (٣٨٧/٢) وروي –أيضاً– أنه قرأ (فُزِع). انظر "إعراب القراءات السبع" لا بن خالويه (٢١٧/٢) و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، وقال: "مثل قراءة العامة إلا أنه خفف الزاي ". (١٩٠/١٤).

(٤) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٣/٩). وعزاها إلى عاصم الجحدري ابن خالويه =

﴿يس﴾[يس آية رقم ١]

**[١٦٥]**–قال هارون: عن أبي بكر الهذلي عن الكلبي (ياسينُ) بالرفع. قال: فلقيت الكلبي؛ فسألته فقال: هي بلغة طي يا إنسان[١].

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[الصافات آية رقم ١٣٠]

**[١٦٦]**–قال هارون: عن أبي إسحاق قال: (إلياسين) مثل إبراهيم[٢].

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[ص آية رقم ١]

**[١٦٧]**– قال هارون: عن إسماعيل عن الحسن أنه كان يقرأ (صادِ والقرآن) بخفض الدال، وكان يجعلها من المصاداة، يقول: عارض القرآن[٣].

﴿ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾[ ص آية رقم ٨٤ ].

**[١٦٨]**– قال هارون: عن أبان بن تغلب عن طلحة اليامي عن مجاهد أنه قرأها (فَالْحَقُّ) بالرفع (وَالْحَقَّ) نصبا (أَقُولُ) مرفوع يقول: أنا (الحقُّ

---

= في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٢٤) والنحاس في "إعراب القرآن" (٣/٢٧٣) وابن جني في "المحتسب" (٢/٢٠٨) .

(١) عزاها إلى هارون ابن جني في "المحتسب" (٢/٢٠٣). وعزاها إلى الكلبي أبو حيان في "البحر المحيط" (٩/٤٨).

(٢) عزاها إليه النحاس في "إعراب القرآن" (٣/٤٣٧) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٥/٧٨).

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (آل ياسين) بهمزة مفتوحة ممدودة ولام مكسورة. وقرأ الباقون (إلْ ياسين) مكسورة الألف ساكنة اللام. انظر السبعة (ص ٥٤٩) حجة القراءات (ص ٦١٠) الاختيار في القراءات العشر (٢/٦٦١)

(٣) رواه الطبري (٢٠/٦) من طريق الحجاج عن هارون به. وقد رواه جماعة عن الحسن انظر تفسير الطبري (٢٠/٥-٦) الدر المنثور (١٤/٥٠٢)، وعزاها إلى الحسن النحاس في "إعراب القرآن" (٣/٤٤٩) والفراء في "معاني القرآن" (٢/٣٩٦) وابن جني في "المحتسب" (٢/٢٣٠) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٢/٤١٨).

والحقَّ أقولُ)[١].

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾[الزمر آية رقم ٣٣]

[١٦٩]– قال هارون: عن محمد بن جُحادة عن أبي صالح الكوفي (وهو أبو صالح السمان) أنه قرأ (والذي جاء بالصدق وصَدَق به) مخففة قال: هو المؤمن جاء به صادقا، وصدق به[٢].

﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾[الزخرف آية رقم ٨٨]

[١٧٠]–قال هارون: قرأ الأعرج (وقيلُهُ) بالرفع[٣].

﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[الجاثية آية رقم ٢٥]

[١٧١]–قال هارون: عن عاصم (حجتُهم)[٤].

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾[الأحقاف آية رقم ١٧]

---

(١) رواه الإمام أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (٣٤٦/١) من طريق عباد بن العوام. ورواه الطبري (١٤٩/٢٠) من طريق الحجاج بن محمد. ورواه الداني في "المكتفى في الوقف والابتداء" (ص ٤٨٦) من طريق موسى بن إسماعيل كلهم عن هارون به. ورواه الفراء في "معاني القرآن" (٤١٢/٢) عن بهرام عن أبان به.

وهي قراءة عاصم وحمزة، وقرأ الباقون بالنصب. انظر السبعة (ص ٥٥٧) حجة القراءات (ص ٦١٨) النشر (٣٦٢/٢)

(٢) رواه الثعلبي في "الكشف والبيان" من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر (ص٣٦٠) رقم ١٠٣ من طريق وهيب بن عمرو عن هارون به. وعزاها إلى أبي صالح السمان ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٣٢) النحاس في "إعراب القرآن" (١٢/٤) وابن جني في "المحتسب" (٢٣٧/٢).

(٣) ذكرها عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (١٢٣/٤). عزاها إلى الأعرج ابن جني في "المحتسب" (٢٥٨/٢) ومكي في "مشكل إعراب القرآن" (٣٢٢/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٨٢/١٦) .

(٤) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز"(٣١٩/١٤) وأبو حيان في البحر المحيط (٤٢٣/٩).

**[١٧٢]–قال هارون: عن الجحدري (أتعدانَني)(١).**

**﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[الأحقاف آية رقم ٣٥]**

**[١٧٣]–قال هارون: عن عمرو بن عبيد والحسن (فهل يَهْلَكُ إلا القوم الفاسقون)(٢).**

**﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾[المجادلة آية رقم ٧]**

**[١٧٤]–قال هارون: عن عمرو عن الحسن أنه قرأ (ولا أدنى من ذلك ولا أكثرُ)(٣).**

**﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾[الحشر آية رقم ١٤]**

**[١٧٥]– قال هارون: عن ابن كثير (جَدْر)(٤) .**

**﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾[الملك آية رقم ٦]**

---

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٤٢/٩). قال أبو حيان: "كأنهم فروا من الكسرتين والياء إلى الفتح طلبا للتخفيف ففتحوا. . . قال أبو حاتم: فتح النون باطل غلط ". البحر المحيط (٤٤٢/٩).

(٢) رواه أبو داود في "القدر" وابن ماجه في "التفسير" كما في "تهذيب الكمال" (١٣٥/٢٢). وقال ابن جني: "وقال هارون: وبعض الناس يقول (فهل يَهْلَك). . . وأما يهلك بفتح الياء واللام جميعا فشاذة مرغوب عنها". المحتسب (٢٦٨/٢).

(٣) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٣٧٦/٤). وعزاها إلى الحسن ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٥٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٢٥/١٠) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٥٢٦/٢).

وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص ٣٦٤) النشر (٣٨٥/٢).

(٤) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" ( ٣٥٨/٢) من طريق وهيب عن هارون به. وعزاها إليه هارون أبو حيان في "البحر المحيط" (١٤٦/١٠). وعزاها إلى ابن كثير ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٥٥) وقال: النحاس والقرطبي: "حكي عن المكيين". إعراب القرآن (٣٩٩/٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٤/١٨).

**[١٧٦]– قال هارون: قرأ أَسِيد (وللذين كفروا بربهم عذابَ جهنم)[١].**

**[١٧٧]–قال هارون: عن الحسن (عذابَ)[٢].**

**﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾[الملك آية رقم ٢٧]**

**[١٧٨]– قال هارون: أخبرنا أبَان العطار وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة أنه قرأها (الذي كنتم به تدعون) خفيفة[٣].**

**﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[القيامة آية رقم ٧]**

**[١٧٩]–قال هارون: وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال: (بَرَق) بالفتح. وقال: إنما برِق الحَنْظَل اليابس، وما برَق البصر[٤].**

**﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[المرسلات آية رقم ٣٢]**

**[١٨٠]– قال هارون: قرأها الحسن (كالقصْر). قال[٥]: واحدته: قَصْرَةٌ وقَصْرٌ، مثل: جمرة وجمر، وتمرة وتمر[٦].**

---

(١) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٤/٤٥٩). وعزاها إلى أسيد أبو حيان في "البحر المحيط" (١٠/٢٢٣) .

(٢) عزاها إليه أبو حيان في البحر المحيط (١٠/٢٢٣) .

(٣) رواه الطبري (٢٣/١٣٧) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاها إلى قتادة القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٨/١٤٤) .

وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص ٣٧٧) النشر (٢/٣٨٩).

(٤) رواه الطبري (٢٣/٤٧٨) والثعلبي في "الكشف والبيان" – القسم الثامن عشر– (ص٨٢ رقم ٣٦ كلاهما من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وقد رواها يونس بن حبيب عن ابن أبي إسحاق. انظر مجالس العلماء للزجاجي (ص ١١٦).

(٥) القائل هنا فيما يظهر هو أبو عبيد القاسم بن سلام العالم اللغوي المشهور راوي هذا الخبر عن حجاج.

(٦) رواه الطبري (٢٣/٦٠٤) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به.

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[الليل آية رقم ٣]

**[١٨١] – قال هارون: عن إسماعيل عن الحسن كان يقرؤها: (وما خلق الذكرِ والأنثى) يقول: والذي خلق الذكَرَ والأنثى[١].**

﴿خَيْرًا يَرَهُۥ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة آية رقم ٧–٨]

**[١٨٢]– قال هارون: عن عاصم (يُرَه)[٢] .**

﴿لَفِى خُسْرٍ﴾[العصر آية رقم ٢]

**[١٨٣]– قال هارون: عن أبي بكر عن عاصم (خُسُر)[٣] .**

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص آية رقم ٤]

**[١٨٤]–قال هارون: قرأ سليمان بن علي الهاشمي (ولم يكن له كِفاءً أحد)[٤].**

---

(١) رواه الطبري (٤٥٨/٢٤) والثعلبي في "الكشف والبيان" القسم الأخير (ص ٥٨) كلاهما من طريق حجاج عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (٤٧٠/١٥).

وقال ابن جني: "وذلك أنه جره لكونه بدلا من (ما)". المحتسب (٣٦٤/٢).

(٢) وعزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧٧). وهي رواية أبان عن عاصم انظر السبعة (ص ٦٩٤) البحر المحيط (٥٢٥/١٠).

وهي قراءة نسبت إلى يعقوب وأبي جعفر. انظر المبسوط (ص ٤١٤) النشر (٤٠٣/٢) ولكن لا يُقرأ لها به؛ فهو شاذ.

(٣) عزاها إلى هارون القرطبي في "الجامع لحكام القرآن" (١٢٣/٢٠).

(٤) ذكرها عن هارون النحاس "إعراب القرآن" (٣١١/٥).

وعزاها إلى سليمان الهاشمي الصغاني في "الشوارد في اللغة" (ص ١٧٢) أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٧٢/١٠) .

**خامسا: القراءات التي رواها عن أبي عمرو بن العلاء[١]:**

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[الفاتحة آية رقم ٥]

**[١٨٥]- قال هارون: أن أبا عمرو أنه كان ربما قرأ بالسين وربما قرأ بالصاد[٢].**

﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾[البقرة آية رقم ٥٤]

**[١٨٦]-قال هارون: عن أبي عمرو (بارئكم) باختلاس الحركة[٣].**

﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾[البقرة آية رقم ٧٨]

**[١٨٧]- قال هارون: عن أبي عمرو (أماني) بالتخفيف[٤].**

﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[البقرة آية رقم ١٢٨]

**[١٨٨]-قال هارون: عن أبي عمرو (وأرْنا) ساكنة الراء[٥].**

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾[البقرة آية رقم ١٧٣]

---

(١) مما ينبغي أن يلاحظ أن كل ما رواه هارون عن أبي عمرو وذكرته كتب التفسير وكتب القراءات الشاذة؛ فهو يعد من قبيل الشاذ عن أبي عمرو؛ لأن هارون لو كان قد وافق الطريقين المشهورين عن أبي عمرو (الدوري والسوسي) لما ذكرت قراءته؛ لكن قد توافق قراءته عن أبي عمرو قراءة بعض السبعة أو العشرة فأبين ذلك.

(٢) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٠٥).

(٣) عزاها إليه ابن خالويه في "الحجة في القراءات السبع" (ص ٧٨).

(٤) عزاها إليه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (١/٥١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١/٤٤٥).

وهي قراءة أبي جعفر المدني. انظر المبسوط (ص ١١٨) النشر (٢/١٤٦) .

(٥) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٥٧) وذكر ابن مجاهد (ص ١٧١) والأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (١/٦٤) أن قراءة أبي عمرو بين الإسكان والكسر.

**[١٨٩]–قال هارون: عن أبي عمرو (فَمَنُ اضْطُرَّ) بضم النون[١].**

**﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[البقرة آية رقم ١٨٥]**

**[١٩٠] – قال هارون: عن أبي عمرو (شهرَ) بالنصب[٢].**

**﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾[البقرة آية رقم ١٨٥]**

**[١٩١]–قال هارون: عن أبي عمرو (وَلِتُكَمِّلُواْ) مشددة ومخففة[٣].**

**﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران آية ١١٥]**

**[١٩٢]–قال هارون: عن أبي عمرو بالياء[٤].**

**﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[آل عمران آية رقم ١٥٦]**

**[١٩٣]– قال هارون: عن أبي عمرو (بما يعملون) بالياء[٥] .**

---

(١) رواه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٧٥) من طريق نصر بن علي عن أبيه عن هارون به.
وعزاها إلى هارون الأزهري في "القراءات وعلل النحويين" (١/٧٠) وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٢/٨٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢/١٩٥) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٢/١٩٣) .

(٣) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٧٧). وهي رواية علي بن نصر وعبيد بن عقيل وأبي زيد عن أبي عمرو. انظر السبعة (ص١٧٧).
وقد قرأ أبو بكر عن عاصم ويعقوب بالتشديد والباقون بالتخفيف. السبعة ( ص١٧٧) حجة القراءات (ص ١٢٦) النشر (٢/٢٢٦).

(٤) رواه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٢١٥) من طريق علي بن نصر عن هارون به. وعزاها إليه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (١/١٢٤). قال ابن مجاهد: "وكان أبو عمرو لا يبالي كيف قرأهما بالياء أو التاء". السبعة (ص ٢١٥).
وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء والباقون بالتاء. انظر السبعة (ص ٢١٥) حجة القراءات (ص١٧٠) النشر (٢/٢٤١).

(٥) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٢١٧).
وقد قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء والباقون بالتاء. انظر السبعة (ص ٢١٧) حجة =

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[آل عمران آية رقم ١٩٤]

[١٩٤]- قال هارون: عن أبي عمرو أنه خفف (على رُسْلك)[١].

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[النساء آية رقم ١]

[١٩٥]- قال هارون: عن أبي عمرو (تساءلون) مخففة[٢].

﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[النساء آية رقم ١٦٢]

[١٩٦]-قال هارون: عن أبي عمرو (والمقيمون) بالرفع[٣].

﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾[المائدة آية رقم ٣]

[١٩٧]-وقال هارون: عن أبي عمرو (السَّبْع) بإسكان الباء[٤].

﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[الأنعام آية رقم ٩٨]

[١٩٨]-قال هارون: عن أبي عمرو (مستودِع)[٥]، بكسر الدال اسم الفاعل.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[الأنعام آية رقم ٩٩]

[١٩٩]-قال هارون: عن أبي عمرو (قَنوان)[٦]، بفتح القاف.

---

= القراءات (ص ١٧٧) النشر (٢/٢٤٢).

(١) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٩٥).

(٢) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٢٢٦) وأبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (١/١٣٧)، وقد قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف. والباقون بالتشديد (تسَّاءلون). انظر السبعة (ص ٢٢٦) حجة القراءات (ص ١٨٨) النشر (٢/٢٤٧).

(٣) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٤/٣٠٨) أبو حيان في "البحر المحيط"(٤/١٣٤). وهي رواية يونس عن أبي عمرو أيضا. انظر المحرر الوجيز (٤/٣٠٨).

(٤) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٣٧) .

(٥) عزاها إليه في "البحر المحيط" (٤/٥٩٥) .

(٦) عزاها إليه في "البحر المحيط" (٤/ ٥٩٧). قال العكبري: "والفتح شاذ". إعراب القراءات =

**﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال آية رقم ٤١]**

**[٢٠٠]– قال هارون: عن أبي عمرو (فإن لله)[1] بكسر الهمزة .**

**﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة آية رقم ١]**

**[٢٠١]–قال هارون: قرأ أبو عمرو (براءة مِنِ الله إلى الذين عاهدتم)[2].**

**﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[يونس آية رقم ٢١]**

**[٢٠٢]–قال هارون: عن أبي عمرو (يمكرون)[3].**

**﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[هود آية رقم ١١٣]**

**[٢٠٣]– قال هارون: عن أبي عمرو (ولا تركُنوا)[4] .**

**﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[يوسف آية رقم ١٠]**

**[٢٠٤]–قال هارون: وعن أبي عمرو (في غَيْبة الجب)[5].**

---

= الشواذ (٤٩٨/١)

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٢٦/٥). في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٥٥) و"الكشاف" (٢٢١/٢): الجعفي عن أبي عمرو. وفي "المحرر الوجيز": الجعفي عن أبي بكر عن عاصم وحسين عن أبي عمرو. (٦٣/٨).

(٢) عزاها إلى هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٢٠٢/٢) .

(٣) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٠٦/٨) . وهي رواية عن نافع وقراءة يعقوب. انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/ ٢٠٦) البحر المحيط (٣١/٦) النشر (٢٨٢/٢) إتحاف فضلاء البشر (١٠٧/٢) .

(٤) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٢٣٣/٩). وعزاه إلى أبي عمرو ابن جني في "المحتسب" (٣٢٩/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٧٦/٦).

(٥) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن"(ص٦٧) والكرماني في "شواذ القراءات" =

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾[يوسف آية رقم ١٢]

**[٢٠٥] – قال هارون: كان أبو عمرو يقرأ (نَرْتَعْ ونَلْعَبْ) بالنون[١].**

﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾[يوسف آية رقم ٣١]

**[٢٠٦] – قال هارون: عن أبي عمرو (قالتُ اخرج) بضم التاء[٢].**

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾[الرعد آية رقم ٣]

**[٢٠٧]– قال هارون: عن أبي عمرو (ندبر الأمر نفصل) بالنون فيهما[٣].**

﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾[الرعد آية رقم ١٤]

**[٢٠٨]– قال هارون: عن أبي عمرو (والذين تدعون) بالتاء[٤] .**

﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾[الرعد آية رقم ١٧]

**[٢٠٩]– قال هارون: عن أبي عمرو (بَقَدْرها)[٥].**

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[الرعد آية رقم ٣٠]

**[٢١٠] – قال هارون: عن أبي عمرو (متابي)[٦].**

---

= (ص ٢٤١).

(١) رواه الطبري (١٣/٢٥) من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. الدر المنثور (٨/٢٠٣) وذكره عن هارون النحاس في "معاني القرآن الكريم" (٣/٤٠١).

وقد قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير بالنون. انظر السبعة (ص ٣٤٦) حجة القراءات (ص ٣٥٥) النشر (٣/٢٩٣).

(٢) عزاها إليه الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (١/٧٠).

(٣) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٢٥٤).

(٤) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٢٥٦).

(٥) عزاها إليه ابن خالويه "مختصر شواذ القرآن" (ص ٧١) .

(٦) عزاها إليه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها " (١/٣٣٣). =

**﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[إبراهيم آية رقم ٤٢]**

**[٢١١]-قال هارون: عن أبي عمرو (ونؤخرهم) بنون العظمة[١].**

**﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[النحل آية رقم ٢٣]**

**[٢١٢]-قال هارون: عن أبي عمرو (لأجرم)[٢].**

**﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾[النحل آية رقم ١٠٣]**

**[٢١٣]- قال هارون: عن أبي عمرو (بشر لسان) غير منون بالجر والإضافة[٣].**

**﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾[الكهف آية رقم ١٦]**

**[٢١٤]- قال هارون: عن أبي عمرو (مَرفقاً)[٤].**

**﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾[الكهف آية رقم ٣٨]**

---

= قال ابن مجاهد: " وأصحاب أبي عمرو لا يعرفون ذلك لأن الذي جرت به عادتهم حذف الياء عند رؤوس الآي". إعراب القراءات السبع وعللها (٣٣/١). وتقدم برقم [ ١٤٨] أنها قراءة يعقوب .

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥١/٦). وهي رواية عباس عن أبي عمرو ذكرها عنه ابن مجاهد وقال: لم يروها غيره. السبعة (ص٣٦٣) وهي رواية يونس بن حبيب عن أبي عمرو أيضا انظر البحر المحيط (٤٥١/٦).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٧٦) وابن الأنباري في "الزاهر في معاني كلمات الناس" (٣٨١/١) والكرماني في "شواذ القراءات" (ص٢٧٠).

(٣) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٢٧٥).

(٤) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (١٥١/٧).

وقد قرأ نافع وابن عامر (مَرْفِقا). والباقون (مِرْفَقا). انظر السبعة(ص٣٨٨) حجة القراءات (ص ٤١٢) النشر (٣١٠/٢).

**[٢١٥]–قال هارون: عن أبي عمرو (لكنه هو الله ربي)[١]، بضمير لحق (لكن).**

**﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[الكهف آية رقم ٥١]**

**[٢١٦]– قال هارون: عن أبي عمرو (عُضُدا) بضمتين[٢].**

**﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[الكهف آية رقم ٨١]**

**[٢١٧]– قال هارون: عن أبي عمرو (وأقرب رُحُما)[٣].**

**﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[مريم آية رقم ٦٥]**

**[٢١٨]– قال هارون: عن أبي عمرو (هل تعلم) بإدغام اللام في التاء[٤].**

**﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ﴾[طه آية رقم ٦٤]**

**[٢١٩]–قال هارون: عن أبي عمرو (فَأَجْمعُوا) بألف مقطوعة[٥].**

**﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾[طه آية رقم ٨٧ ]**

**[٢٢٠]– قال هارون: عن أبي عمرو (بِمَلْكِنَا)[٦].**

---

(١) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز"(١٠/٤٠٤) وأبو حيان في "البحر المحيط"(٧/١٧٨).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٧/١٩١).

(٣) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٨٦).

(٤) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٢٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٧/٢٨٣).
وقال ابن مجاهد: "وروى عبيد بن عقيل عن هارون عن أبي عمرو قال: إن شئت أدغمت ما كان مثل هذا وإن شئت بينت". السبعة (ص١٢٠)
والإدغام قراءة حمزة والكسائي. انظر النشر (٢/٧) إتحاف فضلاء البشر (٢/٢٣٨).

(٥) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤١٩) .
وهي قراءة السبعة غير أبي عمرو؛ فقد قرأ بوصل الألف وفتح الميم. انظر السبعة (ص ٤١٩) حجة القراءات (ص ٤٥٦) النشر (٢/٣٢١).

(٦) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٢٢).

﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾[الأنبياء آية رقم ٨٠]

**[٢٢١]–قال هارون: عن أبي عمرو (لنحصنكم)[١].**

﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنبياء آية رقم ٨٨]

**[٢٢٢]– قال هارون: عن أبي عمرو (نُجِّي)[٢].**

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[الأنبياء آية رقم ٩٠]

**[٢٢٣]–قال هارون: عن أبي عمرو (رَغْباً ورَهْباً)[٣].**

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء آية رقم ٩٢]

**[٢٢٤]–قال هارون: عن أبي عمرو (إن هذه أمتُكم أمةٌ واحدةٌ)[٤].**

---

= وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بِمِلْكِنا)، وقرأ نافع وعاصم (بِمَلْكِنا)، وقرأ حمزة والكسائي (بِمُلْكِنا). انظر السبعة (ص ٤٢٢) حجة القراءات (ص ٤٦١) النشر (٣٢٢/٢).

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٧/٧). وهي رواية يونس والمنقري والجعفي عن أبي عمرو، ورواية أبي بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب. انظر تفسير الطبري (٣٠/١٦) السبعة (ص ٤٣٠) حجة القراءات (ص ٤٦٩) البحر المحيط (٤٥٧/٧) النشر (٣٢٤/٢) إتحاف فضلاء البشر (٢٦٦/٢).

(٢) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٣٠) وابن الشجري في "الأمالي" (٥١٧/٢). وهي رواية عبيد عن أبي عمرو. وقال ابن مجاهد: "وهو وهم لا يجوز ههنا الإدغام لأن النون متحركة والثانية ساكنة والنون لا تدغم في الجيم". السبعة (ص ٤٣٠).

(٣) عزاها إليه ابن خالوية في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٩٥) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٦٣/٧). وقد رواها سبعة عن أبي عمرو. انظر الجامع لأحكام القرآن (٢٢٣/١١) البحر المحيط (٤٦٣/٧) قال البناء: "ورويت عن أبي عمرو من غير طريق الكتاب". إتحاف فضلاء البشر (٢٦٧/٢).

(٤) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٦٤/٧). وقد رواها حسين عن أبي عمرو. انظر =

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾[الحج آية رقم ٤]

[٢٢٥]– قال هارون: عن أبي عمرو (فإنه من تولاه فإنه يضله) بالكسر فيهما[١] .

﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[الحج آية رقم ٤٠]

[٢٢٦]– قال هارون: عن أبي عمرو (صلوات) كقراءة الجماعة إلا أن التاء غير منونة[٢].

﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[الحج آية رقم ٤٥]

[٢٢٧]– قال هارون: (وَبِئْرٍ) مهموزة[٣].

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا﴾[الحج آية رقم ٧١]

[٢٢٨]–قال هارون: عن أبي عمرو (ما لم يُنْزِل)[٤] .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[الحج آية رقم ٧٣]

[٢٢٩]– قال هارون: عن أبي عمرو (يَدْعون)[٥].

﴿ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا﴾[المؤمنون آية رقم ١٤]

---

= الجامع لأحكام القرآن (٢٢٤/١١).

(١) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٣٢٥).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥١٧/٧) .

(٣) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٣٩) .

(٤) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٤٠) .

(٥ ) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٣٧/٧). وهي رواية الخفاف ومحبوب عن أبي عمرو وهي قراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص٢٥٩) الاختيار في القراءات العشر (٥٦٣/٢) الجامع لأحكام القرآن (٦٥/١٢) البحر المحيط (٥٣٧/٧) النشر (٣٢٧/٢) .

**[٢٣٠]–قال هارون: عن أبي عمرو (عظما... العظم) بالإفراد فيهما[١].**

**﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون آية رقم ٣٦]**

**[٢٣١]–قال هارون: عن أبي عمرو (هيهاتٍ هيهاتٍ)[٢] بفتحهما منونتين.**

**﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[النور آية رقم ١٥]**

**[٢٣٢]– قال هارون: عن أبي عمرو (إذ تَّلَقَّوْنَهُ) مشددة التاء يدغم الذال في التاء[٣].**

**﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[النور آية رقم ٣٥]**

**[٢٣٣]– قال هارون: عن أبي عمرو (تَوَقَّدُ) رفع مثقل[٤].**

**﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾[النور آية رقم ٤١ ]**

**[٢٣٤]–قال هارون: عن أبي عمرو (تفعلون)[٥].**

**﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾[النور آية رقم ٦١]**

**[٢٣٥]–قال هارون: عن أبي عمرو (مفتاحه) مفردا[٦].**

**﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟﴾[النور آية رقم ٦٤]**

**[٢٣٦]–قال هارون: عن أبي عمرو (يَرْجِعون)[٧].**

---

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٥١/٧). وهي رواية يونس والجعفي عن أبي عمرو، وهي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. انظر الطبري (٢١/١٧) السبعة (ص٤٤٤) البحر المحيط (٥٥١/٧) النشر (٣٢٨/٢).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٦٠/٧) والرعيني في "تحفة الأقران" (ص ٦٣).

(٣) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٥٣).

(٤) عزاها إليه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٤٥٤/١) وانظر رقم [١٥٨].

(٥) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٦/٨) .

(٦) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٧٠/٨) .

(٧) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ١٩٣) (ص ٤٥٩) وأبو منصور الأزهري في =

﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾[ الفرقان آية رقم ١٣]

**[٢٣٧]–قال هارون: عن أبي عمرو (ضَيْقاً) مخففاً[١].**

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ﴾[الفرقان آية رقم ١٧]

**[٢٣٨]–قال هارون: عن أبي عمرو (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّه فَيَقُولُ)[٢].**

﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً﴾[الفرقان آية رقم ٢٥]

**[٢٣٩]–قال هارون: عن أبي عمرو (وتَنَــزَّل)[٣].**

**[٢٤٠]– قال هارون: عن أبي عمرو (وتُنَزِّل الملائكةُ)[٤] .**

---

= "القراءات وعلل النحويين فيها" (٤٥٩/١). وهي رواية علي بن نصر وعبيد وخارجة عن أبي عمرو. انظر السبعة (ص ١٩٣) (ص ٤٥٩) .

(١) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٦٢).

وهي قــراءة ابن كثــير . انظر السبعة (ص٤٦٢) حجة القــراءات (ص ٥٠٨) النشر (٣٣٣/٢).

(٢) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٦٣) وأبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٤٦٢/٢)، وهي رواية أبي زيد والخفاف عن أبي عمرو، وبها قرأ ابن كثير ويعقوب وحفص، وقرأ ابن عامر (نحشرهم. . . فنقول) وقرأ الباقون (نحشرهم. . . فيقول). انظر السبعة (ص٤٦٢) حجة القراءات (ص٥٠٨) النشر (٣٣٣/٢).

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (١٠٠/٨) وقال: "بالتاء من فوق مضارع نَزَّل مشدداً مبنيا للفاعل". وروى أبو معاذ وخارجة عن أبي عمرو أنه قرأ (نُزِّل) وهي القراءة المشهورة عنه . انظر السبعة (ص٤٦٤) حجة القراءات (ص ٥١٠) النشر (٣٣٤/٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٣) البحر المحيط (١٠٠/٨).

(٤) عزاها إليه الحافظ ابن حجر وقال: "بمثناة أوله وفتح النون وكسر الزاي المثقلة (الملائكة) بالرفع". فتح الباري (٣٤/٩).

**[٢٤١]–قال هارون: عن أبي عمرو (ونُنَزِّلُ)[١].**

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ **[الفرقان آية رقم ٤٨]**

**[٢٤٢]–قال هارون: عن أبي عمرو (نُشُرا) و (نُشْرا) بالتثقيل والتخفيف[٢].**

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ **[الشعراء آية رقم ٤]**

**[٢٤٣]– قال هارون: عن أبي عمرو: (أن يشأ يُنَــزِّل)[٣].**

---

(١) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٠٦) وقال ابن خالويه بعد ذكر هذه القراءة: "(ونُزِّل الملائكة) على معنى (ونُنَزِّلُ) ثم يسقط إحدى النونين". قال ابن عطية: "وننــزل بنونين، وهي قراءة أهل مكة ورويت عن أبي عمرو". المحرر الوجيز (٢٠/١٢). وقد روى عبد الوهاب الخفاف عن أبي عمرو (ونُزِل). انظر المحتسب (١٢١/٢) المحرر الوجيز (٢٠/١٢) الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٣) البحر المحيط (١٠٠/٨) فتح الباري (٣٤/٩). وقد ذكر أبو حيان -أيضا- أن رواية الخفاف عن أبي عمرو (ونَزَل) ثلاثيا مخففا. انظر البحر المحيط (١٠٠/٨) فتح الباري (٣٤/٩).
وذكر الحافظ أن شعيب روى عن أبي عمرو (ونُنْــزِل) بنونين الثانية خفيفة. فتح الباري (٣٤/٩). وعلى هذا فقد روي عن أبي عمرو في هذا الكلمة سبع قراءات هي: (ونُزِّل) – وهي المشهورة عنه كقراءة الجماعة– و (وتَنَزَّل ) و (وتُنَزِّل) و (ونُنَزِّل) و (ونُزِّل) و (ونَزَل) ، و (نُنْزِل).

(٢) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٦٥) وابن عبد البر في "التمهيد" (٢٠٨/٨) والحافظ في "فتح الباري" (٣٤/٩).
وقد قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير (نُشُرا)، وقرأ ابن عامر (نُشْرا)، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرا) وقرأ عاصم (بُشْراً). انظر السبعة (ص ٤٦٥) حجة القراءات (ص ٢٨٥) النشر (٢٧٠/٢).

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (١٤٠/٨). والقراءة دون نسبة في "إعراب =

﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[الشعراء آية رقم ١٨]

[٢٤٤]– قال هارون: عن أبي عمرو (من عُمْرك) خفيفاً(١).

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾[النمل آية رقم ١١]

[٢٤٥]– قال هارون: عن أبي عمرو (حَسَناً)(٢).

﴿ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[الأحزاب آية رقم ٤]

[٢٤٦]–قال هارون: عن أبي عمرو (تَظْهَرون)(٣).

﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[الأحزاب آية رقم ٦٧]

[٢٤٧]– قال هارون: عن أبي عمرو (السبيلا) يقف عندها(٤).

﴿ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[سبأ آية رقم ١٤]

[٢٤٨]–قال هارون: كان أبو عمرو يهمز (مِنسَأَتَهُ) ثم تركها(٥).

---

= القراءات الشواذ" (٢٠٩/٢).

(١) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٤٧١) والأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٤٧٢/٢) وقال هارون: "كان أبو عمرو لا يرى بالأخرى بأساً يعني التثقيل". السبعة (ص ٤٧١). وهي أيضا رواية الخفاف عن أبي عمرو انظر السبعة (ص٤٧١) القراءات وعلل النحويين فيها (٤٧٢/٢).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢١٥/٨). وقد رواها عصمة والجعفي وعبد الوارث كلهم عن أبي عمرو. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١١٠) البحر المحيط (٢١٥/٨) إتحاف فضلاء البشر (٣٢٤/٢) .

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٢/٨).

(٤)عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص٥٢٠) وأبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٥٣٦/٣). وهي رواية أبي زيد وأحمد بن موسى الحلواني وعباس عن أبي عمرو. انظر السبعة (ص ٥٢٠).

(٥) عزاها إلى هارون ابن جني في "المحتسب" (١٨٧/٢). =

**﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ﴾[فاطر آية رقم ١١]**

**[٢٤٩]–قال هارون: عن أبي عمرو (ولا يَنْقُص) مبنيا للفاعل[١].**

**[٢٥٠]–قال هارون: عن أبي عمرو (من عمْره)[٢].**

**﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[ص آية رقم ٥٧]**

**[٢٥١] قال هارون: عن أبي عمرو (غسّاق)[٣] .**

**﴿حم﴾[غافر آية رقم ١]**

**[٢٥٢]–قال هارون: عن أبي عمر (حم) جزما[٤].**

**﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾[ الزخرف آية رقم ١٨]**

**[٢٥٣]–قال هارون: عن أبي عمرو (ينشأ)[٥].**

---

= وقراءة أبي عمرو ترك الهمز في (منسأته). انظر السبعة(ص٥٢٧) إعراب القرآن (٣٣٧/٢) حجة القراءات (ص ٥٨٤)

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢٠/٩). وهي رواية عبد الوارث عن أبي عمرو وقراءة يعقوب. انظر المبسوط (ص ٣١٨) الاختيار في القراءات العشر (٦٤٥/٢) النشر (٣٥٢/٢) البحر المحيط (٢٠/٩) إتحاف فضلاء البشر (٣٩٢/٢).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٢٤). وهي رواية عبيد وعبد الوهاب بن عطاء عن أبي عمرو. انظر السبعة (ص٥٣٤) إعراب القراءات السبع (٢٢٦/٢) الجامع لأحكام القرآن (٤١٣/١٤) .

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (١٦٨/٩).

وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر بتشديد السين وخففها الباقون. انظر السبعة (ص ٥٥٥) حجة القراءات (ص ٦١٥) النشر (٣٦١/٢).

(٤) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص٥٦٦).

(٥) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٦٤/٩) لم تضبط الكلمة والظاهر (يَنشَأُ). =

﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾[الأحقاف آية رقم ٣٥]

[٢٥٤]– قال هارون: عن أبي عمرو (فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون) وقال أبو عمرو: إنما يَهلك في الموت ويُهلك في الصلب[1].

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾[محمد آية رقم ١٨]

[٢٥٥] – قال هارون: عن أبي عمرو (بَغَتَّة)[2].

﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾[سورة محمد آية رقم ٢٢]

[٢٥٦]– قال هارون: عن أبي عمرو (وتَقْطَعوا)[3].

﴿فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[الفتح آية رقم ١٠]

[٢٥٧]– قال هارون: عن أبي عمرو (فسنؤتيه)[4].

---

= وقد قرأ أبو عمرو (يَنْشأ) بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين. انظر السبعة (ص ٥٨٤) حجة القراءات (ص ٦٤٦) النشر (٢/٣٦٨).

(١) رواه أبو داود في "القدر" وابن ماجه في "التفسير". انظر تهذيب الكمال (١٣٥/٢٢) (١٢٧/٣٤) وانظر رقم [١٧٣].

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٦٨/٩). وهي رواية الجعفي عن أبي عمرو. انظر المحتسب (٢/ ٢٧١) البحر المحيط (٤٦٨/٩). قال الزمخشري: "وهي غريبة لم ترد في المصادر أختها وهي مروية عن أبي عمرو وما أخوفني أن تكون غلطة من الراوي عن أبي عمرو". الكشاف (٣٢٣/٤) وانظر الجامع لأحكام القرآن (١٥٩/١٦) وبنحوه قال ابن الحاج في كتابه "المصادر" وتعقبه أبو حيان بقوله: "وهذا على عادته في تغليط الرواية". البحر المحيط (٤٦٨/٩).

(٣) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦٢/١٦).

وهي قراءة يعقوب. انظر الاختيار في القراءات العشر (٧١٢/٢) النشر (٣٧٤/٢) البحر المحيط (٤٧٢/٩) إتحاف فضلاء البشر (٤٧٨/٢).

(٤) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٦٠٣).

وقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (فسنؤتيه) بالنون والباقون بالياء. السبعة (ص ٦٠٣) =

**﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾[ الفتح آية رقم ١٢]**

**[٢٥٨]– قال هارون: عن أبي عمرو (السُّوء)[١].**

**﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾[الواقعة آية رقم ٥٦]**

**[٢٥٩] – قال هارون: عن أبي عمرو (نُزْلهم)[٢].**

**﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾[الحديد آية رقم ١٥]**

**[٢٦٠]–قال هارون: عن أبي عمرو (فاليوم لا تؤخذ) بالتاء[٣].**

**﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾[الحديد آية رقم ١٨]**

**[٢٦١]–قال هارون: عن أبي عمرو (المُصَدِّقين والمُصَدِّقات) بالتخفيف فيهما[٤].**

**﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم آية رقم ٣]**

---

= حجة القراءات (ص ٦٧٤) النشر (٣٧٥/٢).

(١) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص١٤٣) .

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٥٢) و أبو حيان في "البحر المحيط" (٨٧/١٠). وقد رواه جماعة عن أبي عمرو. انظر السبعة (ص ٦٢٣) الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/١٧) البحر المحيط (٨٧/١٠).

(٣) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٥٣) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٠٧/١٠).

وهي قراءة ابن عامر في رواية هشام ويعقوب وأبي جعفر. انظر تفسير الطبري (٤٠٨/٢٢) السبعة (ص ٦٢٦) المبسوط (ص ٣٦٢) النشر (٣٨٤/٢) إتحاف فضلاء البشر (٥٢١/٢).

(٤) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (١٠٨/١٠).

وهي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر. انظر تفسير الطبري (٤١١/٢٢) السبعة (ص٦٢٦) حجة القراءات (ص ٧٠١) النشر (٣٨٤/٢).

**[٢٦٢]–قال هارون: عن أبي عمرو (عَرَف)[١].**

﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[الحاقة آية رقم ١٢]

**[٢٦٣]–قال هارون: عن أبي عمرو (وتعْيها)[٢].**

﴿قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[الحاقة ٤١–٤٢]

**[٢٦٤]–قال هارون: عن أبي عمرو ( قليلا ما يؤمنون) و (ما يذكرون) بالياء[٣].**

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[الجن آية رقم ١]

**[٢٦٥]–قال هارون: عن أبي عمرو (قل وحي إلي)[٤]**

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[القيامة آية رقم ٧]

**[٢٦٦]–قال هارون: سألت أبا عمرو بن العلاء عنها قال (بَرِق) بالكسر بمعنى حار[٥].**

---

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢١٠/١٠).
وهي قراءة الكسائي. انظر تفسير الطبري ( ٩١/٢٣) السبعة (ص٤٠) حجة القراءات (ص ٧١٣) النشر (٣٨٨/٢)

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢٥٧/١٠). وقد رويت عن ابن كثير. انظر السبعة (ص ٦٤٨) إعراب القرآن (٢١/٥) مختصر في شواذ القرآن (ص ١٦١) الجامع لأحكام القرآن (١٧١/١٨).

(٣) رواه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٦٤٩) ومن طريقه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع" (٣٨٦/٢) من طريق عبيد عن هارون به.
وهي قراءة ابن كثير انظر السبعة (ص ٦٤٩) حجة القراءات (ص ٧٢٠) النشر (٣٩٠/٢).

(٤) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٤٨٧) والرازي في "مفاتيح الغيب" (١٣٦/٣٠) وأبوحيان في "البحر المحيط" (٢٩٢/١٠). وهي رواية يونس عن أبي عمرو. انظر مفاتيح الغيب (١٣٦/٣٠).

(٥) رواه الطبري (٤٧٨/٢٣) والثعلبي في "الكشف والبيان" –القسم الثامن عشر– (ص٨٢) =

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾[المرسلات آية رقم ٣٣]

[٢٦٧]–قال هارون: عن أبي عمرو (جِمَلَت)[١].

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾[النازعات آية رقم ٣٦]

[٢٦٨]–قال هارون: عن أبي عمرو (وبُرِزَت) مبنيا مخففا[٢].

﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[المطففين آية رقم ٣٦]

[٢٦٩]– قال هارون: عن أبي عمرو (هل ثوب) يدغم[٣].

﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾[الانشقاق آية رقم ١٢]

[٢٧٠]–قال هارون: عن أبي عمرو (ويُصْلَى)[٤].

---

= رقم ٣٦ كلاهما من طريق حجاج بن محمد عن هارون به. وذكر أبو حيان أن هارون روى عن أبي عمرو (بَرَق). البحر المحيط (٣٤٥/١٠).

وقد قرأ السبعة خلا نافع بالكسر. انظر تفسير الطبري (٤٧٨/٢٣) السبعة (ص ٦٦١) حجة القراءات (ص ٧٣٦)

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٧٣/١٠). وهي رواية الأصمعي عن أبي عمرو. انظر البحر المحيط (٣٧٣/١٠). وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وقرأ الباقون على بالألف على الجمع (جِمالاتٌ). انظر السبعة (ص ٦٦٦) حجة القراءات (ص٧٤٤) النشر (٣٩٧/٢).

(٢) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٠١/١٠).

(٣) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٦٧٦) وابن غلبون في "التذكرة في القراءات" (١٠٩/١) وابن الباذش في "الإقناع في القراءات السبع" (٢٤٣/١).

وهي قراءة يونس عن أبي عمرو وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر السبعة (ص ٦٧٦) وقد تقدم عند قوله تعالى ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾.

(٤) عزاها إليه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها " (٤٥٥/٢) الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٥٠٨) وابن عطية في "المحرر الوجيز" ( ٢٦٣/١٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٣٨/١٠).

﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[الأعلى آية رقم ١٨-١٩]

**[٢٧١]– قال هارون: عن أبي عمرو (الصُحْف)(١).**

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً﴾[ الغاشية آية رقم ١١]

**[٢٧٢]–قال هارون: عن أبي عمرو (لا تسمع) بالياء والتاء جميعا(٢).**

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[العلق آية رقم ١٥]

**[٢٧٣]–قال هارون: عن أبي عمرو (لنسفعنَّ) بالنون الشديدة(٣).**

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾[العصر آية رقم ١]

**[٢٧٤]–قال هارون: عن أبي عمرو (والعَصِر)(٤).**

﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[العصر آية رقم ٣]

**[٢٧٥]–قال هارون: عن أبي عمرو (بالصَّبِر)(٥).**

---

(١) عزاها إليه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٤٦٨/٢) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (٢٨٥/١٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٩/١٠). وهي رواية عصمة عن أبي عمرو أيضاً. انظر البحر المحيط (٤٥٩/١٠).

(٢) رواه أبو بكر بن مجاهد في "السبعة" (ص ٦٨١) من طريق عبيد والنضر بن شميل كلاهما عن هارون به. وهي رواية عبد الوهاب عن أبي عمرو. انظر السبعة ( ص ٦٨١ ).
وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لايُسْمَعُ) وقرأ نافع (لا تُسْمَعُ) وقرأ أهل الشام والكوفة (لا تَسْمَعُ). انظر السبعة (ص ٦٨١) حجة القراءات (ص ٧٦٠) النشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥١١/١٠). وهي رواية محبوب عن أبي عمرو. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١٧٦) البحر المحيط (٥١١/١٠).

(٤) عزاها إليه أبو حيان وقال: "قال الهذلي: والعصر والصبر والفجر والوتر بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون بن موسى عن أبي عمرو والباقون بالإسكان كالجماعة". البحر المحيط (٥٣٩/١٠).

(٥) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٣٩/١٠). قال العكبري: "الجمهور على إسكان =

﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾[الهمزة آية رقم ٤]

[٢٧٦]– قال هارون: عن أبي عمرو (لَيُنبَذانّ)[١].

﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾[الهمزة آية رقم ٩]

[٢٧٧]– قال هارون: عن أبي عمرو (في عُمْد)[٢].

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[الإخلاص آية رقم ١–٢]

[٢٧٨]–قال هارون: عن أبي عمرو (أحدُ الله) لا ينون إن وصل[٣].

## سادسا: القراءات التي لم ينسبها إلى أحد من القراء:

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[الفاتحة آية رقم ٧]

[٢٧٩]– روى هارون عن أهل مكة النصب في (غيرَ)[٤].

﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[البقرة آية رقم ٣٥]

---

= باء (الصبر)، وكسرها قوم وهو على من لغة من ينقل الضمة والكسر في الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الإعراب" . التبيان (١٣٠٢/٢). قال أبو حيان: "إشماما وهذا لا يكون إلا في الوقف". البحر المحيط (٥٣٩/١٠) وانظر السبعة (ص ٦٩٦).

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٤١/١٠).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٨٠) وفي "إعراب ثلاثين سورة" (ص١٨٧) وأبو حيان في "البحر في المحيط" (٥٤٢/١٠) .

(٣) عزاها إليه ابن مجاهد في "السبعة" (ص ٧٠١) والأزهري في "القراءات وعلل النحويين فيها" (٨٠٧/٢) أبو حيان في "البحر المحيط" (٥٧١/١٠). وهي رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي وعبيد كلهم عن أبي عمرو. انظر البحر المحيط (٥٧١/١٠).

(٤) عزاها إليه أبو منصور الأزهري في "القراءات وعلل النحويين" (٢٤/١) وقد ذكر ابن أبي مريم أنها رواية هارون عن ابن كثير. انظر الموضح في وجوه القراءات وعللها (٢٣٥/١) وهي رواية عن ابن كثير. انظر في السبعة (ص١١١) مختصر في شواذ القرآن (ص٩) البحر المحيط (٥٠/١).

**[٢٨٠] –قال هارون: وعن بعض القراء (الشِّجرة)[١].**

**﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء آية رقم ١٢٨]**

**[٢٨١]– قال هارون: قـرأ بعضهم (فلا جناح عليهما أن يَصَّلِحا صلحاً)[٢].**

**﴿ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال آية رقم ٩]**

**[٢٨٢]– قال هارون: أن أناساً يقولون (مُردِّفين)[٣].**

**﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الحجر آية رقم ٧٢]**

**[٢٨٣]– قال هارون: يقرأ (سَكَراهم)[٤].**

---

(١) عزاها إلى هارون ابن جني في "المحتسب" (٧٤/١) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (١٨٤/١) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٢٥٦/١).

وهي قراءة نسبت إلى أبي السَّمَّال. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١٢).

وذكر القراءة دون نسبة الزمخشري في "الكشاف" (١٢٧/١) والقرطبي في " الجامع لإحكام القرآن " (٢٠٩/١) والعكبري في "إعراب القراءات الشواذ" (١٩٦/١).

وقد سئل أبو عمرو عن هذه القراءة؛ فكرهها، وقال: " يقرأ بها برابر مكة وسودانها". المحتسب (١/ ٧٣) وانظر الكشاف (١٢٧/١) .

(٢) رواه عن هارون سيبويه في "الكتاب" (٤٦٧/٤).

وهي قراءة نسبت إلى عاصم الجحدري. انظر المحتسب (٢٠١/١) مختصر في شواذ القرآن (ص٢٦) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٠/٥) .

(٣) رواه عن هارون سيبويه في "الكتاب" (٤٤٤/٤) وأبو علي الفارسي في "الحجة للقراء السبعة" (١٥٥/١). وقد نقل سيبويه وابن خالويه وابن جني عن الخليل أنه سمع رجلا من أهل مكة يقرأ بها. انظر الكتاب (٤٤٤/٤) مختصر في شواذ القرآن (ص٥٤) إعراب القرآن للنحاس (١٧٨/٢) المحتسب (١٧٣/١).

(٤) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٧٥). وهي قراءة نسبت إلى ابن =

**﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[الإسراء آية رقم ٢٣]**

**[٢٨٤]–قال هارون: ويقرأ (أفٌّ) بالرفع والتنوين[١].**

**﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[مريم آية رقم ٦٩ ]**

**[٢٨٥] – قال هارون: أن ناسا وهم الكوفيين يقرءونها (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شيعَة أَيَّهُمْ)[٢] بالنصب.**

**﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه آية رقم ٦٣]**

**[٢٨٦]–قال هارون: وفي بعض القراءات (إن ذان) بدون الهاء[٣] .**

**﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم آية رقم ٢–٣]**

**[٢٨٧]– قال هارون: قراءة أهل الشام (ألم غَلَبَت الروم... ستُغلبون)[٤].**

= أبي عبلة. انظر شواذ القراءات (ص ٢٢٠) البحر المحيط (٦/ ٤٣٢).

(١) عزاها إليه ابن جني في "المحتسب" (١٨/٢) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٣٧/٧).
ونسب القراءة إلى هارون الرعيني في " تحفة الأقران" (ص ١٣٩).
وهي قراءة نسبت إلى نافع في رواية وابن السميفع. انظر شواذ القراءات (ص ٢٣٩).
والقراءة دون نسبة في تفسير الطبري (٥٤٧/١٤) والزمخشري "الكشاف" (٦٥٧/٢).

(٢) رواها عن هارون سيبويه في "الكتاب" (٣٩٩/٢) ونقلها عنه النحاس في "إعراب القرآن" (٢٣/٣) وأبو البركات في الأنباري في "الإنصاف" (٧١١/٢) ومكي في "مشكل إعراب القرآن" (٤٥٨/١) وابن الشجري في "الأمالي" (٤١/٣-٤٣) والقرطبي في "الجامع لأحاكم القرآن" (٨٩/١١). وهي قراءة نسبت إلى معاذ بن مسلم ورواية عن يعقوب، وطلحة بن مصرف وزائدة عن الأعمش. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ٨٩) الإنصاف (٧١١/٢) البحر المحيط (٢٨٨/٧).

(٣) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٣٠٨).

(٤) عزاها إليه النحاس في "إعراب القرآن" (٢٦١/٣) وفيه: (ستغلبون). والقرطبي في "الجامع =

**﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[سبأ آية رقم ٢٣]**

**[٢٨٨]– قال هارون: وبعض الناس يقول (حتى إذا فَرَغَ عن قلوبهم) بفتح الفاء والغين[١].**

**﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[الأحقاف آية رقم ٣٥]**

**[٢٨٩]– قال هارون: وبعض الناس يقول (فهل يَهْلَكُ)[٢].**

**﴿ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح آية رقم ١٨]**

**﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[طه آية رقم ٦٦]**

**[٢٩٠]– قال هارون: وقد قرئت (وأتاهم) بالتاء[٣].**

---

= لأحكام القرآن" (١٤/٥) وفيه: (سيغلبون).

وقراءة (غَلَبت) نسبت إلى النبي ﷺ وابن عمر وأبي سعيد وغيرهم. انظر معاني القرآن للفراء (٣١٩/٢) تفسير الطبري (٤٤٦/١٨) مختصر في شواذ القرآن (ص ١١٧) البحر المحيط (٣٧٤/٨).

(١) رواه الأنباري في "الأضداد" (ص ٢٠٠) من طريق عبيد عن هارون به.

وهذه القراءة نسبت إلى الحسن -على خلاف- وقتادة وأبي المتوكل. انظر المحتسب (١٩١/٢) الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/١٤).

(٢) عزاها إليه ابن جني في "المحتسب" (٢٦٨/٢) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (٤٦/١٥) لكن قال: ببناء الفاعل وكسر اللام. وقد تقدم برقم [١٧٣]و [٢٥٤] أن هارون نسبها إلى الحسن وأبي عمرو، وهي قراءة نسبت إلى ابن محيصن أيضا. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١٤١) البحر المحيط (٤٥٢/٩) وانظر رقم [١٢٠] .

(٣) عزاها إليه ابن عطية في "المحرر الوجيز" (١٠٦/١٥) وكذا ورد في هذا المصدر وأظنه خطأ، والصواب (وآتاهم) قال أبو حيان: وآتاهم أي أعطاهم. وقال البناء: "بمد الهمزة وتاء مثناة فوقية بلا ياء من الإيتاء". ونسبت إلى نوح القارئ والحسن. انظر البحر المحيط (٤٩٣/٩) إتحاف فضلاء البشر (٤٨٢/٢) .

﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[الطور آية رقم ٢١]

[٢٩١]– قال هارون: قرئ (وما وَلَتْناهم)[١] .

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق آية رقم ٤]

[٢٩٢]–قال هارون: وقرئ (أَن كل نفس) بفتح الهمزة[٢].

[٢٩٣]–قال هارون: وقرئ (إنَّ كلَ) إن بالتشديد و(كل) بالنصب[٣].

[٢٩٤]–قال هارون: أهل الكوفة ينونون (ثمود) في كل وجه[٤].

## سابعا: القراءات التي عزاها للغات العرب ولهجاتهم:

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[الأنعام آية رقم ٩٤]

[٢٩٥]–قال هارون: لغة تميم فُرَاداً بالتنوين[٥].

﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[الإسراء آية رقم ٥٩]

[٢٩٦]–قال هارون: لغة بني تميم (عُصْيهُم)[٦]، وبها أخذ الحسن[٧].

---

(١) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٤٦) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٧٢/٩). والقراءة دون عزو لأحد في "الكشاف" (٤١١/٤) و "إعراب القراءات الشواذ" (٥١٦/٢).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧١).

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٥٠/١٠).

(٤) عزاه إلى هارون ابن عطية في "المحرر الوجيز" (٣١٢/١٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٧٢/٧).

(٥) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٨٣/٢).

وهي قراءة عيسى بن عمر وأبي حيوة. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ٤٤) إعراب القرآن (٨٣/٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٩/٧) البحر المحيط (٥٨٧/٤) .

(٦) قال صاحب اللوامح: "بضم العين وإسكان الصاد وتخفيف الياء". البحر المحيط (٣٥٥/٧).

(٧) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٤٨/٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام =

﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾[طه آية رقم ٩٧]

[٢٩٧]–قال هارون: لغة العرب (لا مَساسِ) بكسر السين وفتح الميم[١].

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[القصص آية رقم ٣٥]

[٢٩٨]– قال هارون: لغة بني أسد (عَضِد) بكسر الضاد[٢].

[٢٩٩]– قال هارون: لغة تميم وبكر (عَضْد) بفتح العين وتسكين الضاد[٣].

﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾[الأحزاب آية رقم ١٣]

---

= القرآن" (١٤٨/١١). وعزاها إلى الحسن أبو حيان في "البحر المحيط" (٣٥٥/٧) والبناء في "إتحاف فضلاء البشر" (٢٥٠/٢).

(١) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٥٦/٣) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٦٠/١١).
وهي قراءة نسبت إلى الحسن وابن أبي عبلة وقعنب وأبي حيوة. انظر المحتسب (٥٦/٢) البحر المحيط (٣٧٨/٧). والقراءة دون عزو لأحد في "معاني القرآن" للفراء (١٩٠/٢) و"مجاز القرآن" لأبي عبيدة (٢٧/٢).

(٢) رواه ابن الأنباري في " المذكر والمؤنث" (٣٤٢/١) من طريق العباس الأنصاري عن هارون به.
قال ابن جني: " (عَضِد) فلغة صريحة غير مصنوعة ونظيرها رجل وَقِل وَوَقْل ". المحتسب (١٥٢/٢).

(٣) رواه ابن الأنباري في "المذكر والمؤنث" (٣٤٢/١) من طريق العباس الأنصاري عن هارون به.
وقال أبو حيان: "ويقال فيه (عَضْد) بفتح العين وسكون الضاد ولا أعلم أحداً قرأ به". البحر المحيط (٣٠٤/٨).

**[٣٠٠] – قال هارون: أمرت رجلا فسأل الحسن (لا مُقام لكم) أو (لا مَقام لكم) قال: كلتاهما عربية[١].**

**﴿يسٓ﴾[يس آية رقم ١]**

**[٣٠١]–قال هارون: لقيت الكلبي فسألته عن (ياسينُ) بالرفع؛ فقال: هي بلغة طي يا إنسان[٢].**

**ثامنا: القراءات التي نسبت إليه:**

**﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة آية رقم ٢]**

**[٣٠٢]– وقرأ هارون: (الحمدَ لله) بنصب الدال على الإضمار[٣].**

**﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة آية رقم ٣]**

**[٣٠٣]–قال هارون: مالكٌ[٤] .**

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في "تفسيره" من طريق ابن المبارك عن هارون به. انظر الدر المنثور (١١/٧٥١). وقد قرأ حفص (لا مُقام) بالضم وقرأ الباقون (لا مَقام) بالفتح. انظر السبعة (ص ٥٢٠) حجة القراءات (ص ٥٧٤) النشر (٢/٣٤٨) .

(٢) ذكره عن هارون ابن جني في "المحتسب" (٢/٢٠٣). وذكره الزمخشري عن ابن عباس وقال: الله اعلم بصحته. الكشاف (٤/٣).

(٣) عزاها إليه الثعلبي في "الكشف والبيان"-القسم الأول- (ص ٥١٥) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١/٣٤) وابن الجزري في "النشر" (١/١٠٩).

وهي قراءة نسبت إلى ابن عيينة ورؤبة. انظر مختصر شواذ القرآن (ص ٩) والنحاس في "إعراب القرآن" (١/١٦٩). وذكرها دون عزو لأحد الفراء في "معاني القرآن" (١/٣) والأخفش في "معاني القرآن" (١/٩) والطبري (١/١٣٨). قال الزجاج: "وقد روي عن قوم (الحمدَ لله) و (الحمدِ لله) وهذه لغة من لا يلتفت إليه، ولا يتشاغل بالرواية عنه". معاني القرآن وإعرابه (١/٤٥) وقال القرطبي: "أجمع القراء السبعة وجمهور الناس على رفع الدال من (الحمد لله)". الجامع لأحكام القرآن (١/٩٥).

(٤) قال ابن خالويه: هارون الأعور في النحو في غير قراءة. مختصر في شواذ القرآن (ص ٩) =

﴿وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًاۖ﴾[البقرة آية رقم ٢٥]

[٣٠٤]- وقرأ هارون: (وأَتَوا به متشابهاً) على الجمع[١] .

﴿تَظَـٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[البقرة آية رقم ٨٥]

[٣٠٥]–وقرأ هارون: تُظاهرون[٢].

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌۚ﴾[الأعراف آية رقم ٢٦]

[٣٠٦]- قال هارون: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌۚ﴾ قال: لباسُ التقوى أفضل من الأثاث[٣].

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾[التوبة آية رقم ٣٧]

[٣٠٧]- وقرأ هارون: (إنما النَّساءُ) بالمد[٤].

﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَـٰبِ﴾[الرعد آية قم ٤٣]

---

= وفيه (مالكْ) ولعل الصواب: مالكٌ بالتنوين فهو الذي ذكره النحاة وجوزوه لغة. انظر إعراب ثلاثين سورة (ص ٢٣) .

(١) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١١) والكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٥٥) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (١/١٤٩) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١/١٦٧) وأبوحيان في "البحر المحيط" (١/١٨٦).

وفي "إعراب القراءات الشواذ": (أُوتوا) بواو بعد الهمزة (١/١٣٨).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٥).

وهي قراءة نسبت إلى بعض البصريين وأبي حيوة. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١٥) البحر المحيط (١/٤٦٨).

(٣) رواه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (١/١٨٠) من طريق يونس بن محمد عن هارون به.

وقد قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب، والباقون بالرفع . انظر السبعة (ص ٢٨٠) حجة القراءات (ص ٢٨٠) النشر (٢/٢٦٨).

(٤) عزاها إليه ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن" (ص ٥٧).

**[٣٠٨]–عن هارون: (ومن عِندِه علمُ الكتاب)[1].**

**﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[الكهف آية رقم ٥١]**

**[٣٠٩]– قال هارون: (عَضدا)[2].**

**﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي﴾[المؤمنون آية رقم ١٠٩]**

**[٣١٠]–قال هارون: كيف شئت (إنَّه) و (أنَّه)[3].**

**﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[ الفرقان آية رقم ١٩]**

**[٣١١] – قرأ هارون: (ومن يكذِّب)[4] .**

**﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[الفرقان آية رقم ٢٥ ]**

**[٣١٢]– وعن هارون: (ونَزَلَت الملائكةُ) بالرفع[5] .**

**﴿ يسٓ﴾[ يس آية رقم ١]**

**[٣١٣]– قرأ هارون (ياسينُ) برفع النون[6].**

---

(١) رواه الطبري (٥٨٦/١٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عنه . وقد تقدم برقم [١١] أنها قراءة نسبت إلى النبي ﷺ.

(٢) ذكرها عنه النحاس في "إعراب القرآن" (٤٦٠/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤/١١) وقال العكبري: "والأشبه أن يكون لغة". إعراب القراءات الشواذ (٢٤/٢) .

(٣) عزاها إليه ابن جني في "المحتسب" (٩٨/٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٥/١٤) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٥٨٦/٧).

وهي قراءة نسبت إلى أبي بن كعب وابن عمر وابن عباس ومعاوية بن قرة. انظر تفسير الطبري (٤٤٦/١٨) مختصر في شواذ القرآن (ص ١٠١) الكشاف (٢٠٥/٣) الجامع لأحكام القرآن (٥/١٤) .

(٤) قال الحافظ: " قرأ يحيى بن واضح (ومن يكذب) بدل يظلم، ووزنها، وقرأها أيضا هارون الأعور (يكذِّب) بالتشديد ". فتح الباري (٣٧/٩).

(٥) عزاها إليه الكرماني في "شواذ القراءات" (ص ٣٤٨).

(٦) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٤/١٥).

﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[ص آية رقم ١]

**[٣١٤]- قرأ هارون: صادُ بضم الصاد[١].**

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[ق آية رقم ١]

**[٣١٥]- وقرأ هارون: قافُ[٢].**

﴿فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ﴾[القمر آية رقم ١٩]

**[٣١٦]-قرأ هارون ( نَحِسٍ)[٣].**

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾[الطلاق آية رقم ٣]

**[٣١٧]-قال هارون: (إن بالله بالغ أمرِه)[٤] .**

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[القلم آية رقم ١]

**[٣١٨]-قرأ هارون: نون بضم النون[٥].**

﴿لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾[الحاقة آية رقم ٣٧]

---

(١) عزها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٩٤/١٥) وأبو حيان في "البحر المحيط" (١٣٥/٨) والرعيني في "تحفة الأقران " (ص ٨٩). وهي قراءة نسبت إلى الحسن ومحمد ابن السميفع. انظر مختصر في شواذ القرآن (ص ١٢٩) البحر المحيط (٤٨/٩).

(٢) عـــزاها إليه الثعلبي في "الكشف والبيان" - من أول سورة الحجرات إلى آخر سورة الرحمن- تحقيق فريدة الغامدي (ص ١٣٢) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٣/١٧) أبو حيان في "البحر المحيط " (١٣٥/٨) (٥٢٩/٩) والرعيني في " تحفة الأقران" (ص ١٤٢).

(٣) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٨٨/١٧).

(٤) ذكره عن هارون النحاس في "إعراب القرآن" (٤٥١/٤).

وهي قراءة حفص عن عاصم. وقرأ الباقون (بالغٌ أمرَه). انظر السبعة (ص ٦٣٩)حجة القراءات (ص٧١٢) النشر (٣٨٨/٢).

(٥) عزاها إليه القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٤٦/١٨) أبو حيان في "البحر المحيط" (١٣٥/٨).

**[٣١٩]**–قرأ هارون: (الخاطيون) بالياء المضمومة نيابة عن الهمز[١].

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[الجن آية رقم ١٩]

**[٣٢٠]** –روي عن هارون (لُبُدا)[٢].

﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[الغاشية آية رقم ٢٠]

**[٣٢١]**– قرأ هارون: سطّحت[٣].

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية آية رقم ٢٢]

**[٣٢٢]** –وقرأ هارون: (بمسيطَر) بفتح الطاء[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٢٦٤/١٠). وهي قراءة نسبت إلى موسى بن طلحة والحسن والزهري. انظر إعراب القرآن (٢٤/٥) المحتسب (٣٢٩/٢) البحر المحيط (٢٦٤/١٠) وقد وافق حمزة هارون وقفا. انظر النشر (٣٤٥/١).

(٢) عزاها إليه ابن خالويه في "إعراب القراءات السبع وعللها" (٤٠٣/٢).

وهي قراءة نسبت إلى الجحدري والحسن وأبي حيوة وأبي الأشهب وجماعة عن أبي عمرو. انظر المحتسب (٣٣٤/٢) الجامع لحكام القران (١٦/١٩) البحر المحيط (٣٠١/١٠).

(٣) عزاها إليه أبو حيان في "البحر المحيط" (٤٦٥/١٠). وفي "مختصر في شواذ القرآن" (ص ١٧٣) وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ص ٧٠) و الكشاف (٧٤٥/٤) عن هارون الرشيد. وقال عبد الوارث: "سمعت هارون الرشيد الخليفة يقرأ..." المحتسب(٣٥٦/٢).

(٤) ذكرها عن هارون الثعلبي في "الكشف والبيان" –القسم الثامن عشر– (ص٥٢٠) وابن عطية في "المحرر الوجيز" (٢٩١/١٦) والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٢٦/٢٠) وأبو حيان في "البحر المحيط" (٤٦٥/١٠) .

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، له الحمد في الأولى والآخرة؛ بنعمته تتم الصالحات، وبجوده وفضله تنال الدرجات. وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد رحلة علمية مضنية ممتعة؛ كنت فيها مع عَلَم من أعلام المسلمين الأوائل؛ ترجمت له، وعَرَّفت به، وحاولت جمع القراءات التي رواها أو عزاها أو نُسبت إليه.

وقد خرجت -ولله الحمد- من هذا البحث بنتائج كثيرة، وثمرات نافعة، ومنها ما يلي:

١- اتسمت شخصية هارون بن موسى العلمية بالشمولية والتنوع؛ فقد كان محدثا موثقا من رجال الشيخين وأحاديثه في دواوين الإسلام، وكان لغويا نحويا رغم عجمته، وكان مقرئا حاذقا فاضلا، برز في هذا علم القراءات وصنف فيه.

٢- ظهر للباحث أن كتاب "الوجوه والنظائر" المطبوع والمنسوب إلى هارون بن موسى الأعور ليس له، إنما هو لعالم آخر اسمه هارون الحجازي اشترك معه في الاسم والطبقة -تقريبا-؛ فوقع اللبس عند بعض الباحثين.

٣- من الخطأ الجسيم وصف هارون بالاعتزال؛ أو أنه كان معتزليا، وحتى بدعة القدر التي اتهم بها وجد الباحث من القرائن ما يردها.

٤- العلاقة بين أبي عمرو بن العلاء الشيخ وهارون التلميذ أنموذجا يجب أن يحتذي به طالب العلم، وينشر للجيل المسلم، وهو يعطينا صورة مشرِّفَة صادقة لما كانت عليه حِلَق العلم ومجالس العلماء آنذاك.

٥-يعد هارون من أوائل من ألف في فن القراءات عموما، وتفيد بعض

الدلائل والأقوال أنه أول من ألف في القراءات الشاذة وحاول جمعها، وأن تأليفه كان بالمعنى المعروف للتأليف، وليس مجرد روايات ينقلها.

٦- صنيع هارون في جمع القراءات الشاذة لقي في بادئ الأمر معارضة ورفضا من علماء عصره؛ لكن رواها واحتج بها المصنفون بعد ذلك؛ لحاجتهم لها في التفسير والبيان والترجيح.

٧- جمع هارون القراءات ورواها دون انتقاء لبلد أو عَلَم أو شيخ أو طبقة، وهذا يدل على موضوعيته وإنصافه وشموليته.

٨-جملة كبيرة من القراءات الشاذة في كتب التفسير والمنسوبة إلى الصحابة وخاصة ابن مسعود وأبي بن كعب ﷺ أو منسوبة إلي مصحفيهما؛ فإنما ثبتت من طريق هارون رحمه الله.

٩- القراءات التي رواها هارون عن أبي عمرو، وهي تخالف المشهور عنه؛ لم ينفرد بها هارون، وتابعه عليها غيره من تلاميذ أبي عمرو.

١٠- استفاد الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام كثيرا من روايات هارون في القراءات، وكانت مصدرا مهما لكثير من كتبه، وأظن أن كتاب هارون في القراءات قد ضمنه أبو عبيد في كتابه المفقود في القراءات .

وفي الختام لا أدعي أني جمعت كل القراءات التي رواها هارون مع أني بذلت قصارى جهدي في ذلك، ولذلك أدعو كل باحث كريم وقعت عينه على رواية لهارون لم أوردها أن يفيدني بها؛ ليكتمل البناء، ويتم النقص.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



# فهرس المراجع


١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد محمد البنا، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٨٧م.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين ابن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥. الأضداد، لأبي بكر الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.

٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٨. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٩. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٠. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م.

١١. إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٢. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر ابن الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، ١٣٩٠ -١٩٧٠م.

١٣. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق زهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

١٥. تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧.تاريخ الثقات، للعجلي، ترتيب الهيثمي وابن حجر، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

١٨.تاريخ جرجان، لحمزة السهمي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩.التاريخ الصغير للبخاري، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٠.التاريخ الكبير، للبخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١.تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٢.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٣.تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، لأبي جعفر الرعيني، تحقيق علي البواب، دار المنارة، جدة السعودية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٤.تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق، لابن بلبان المقدسي، تحقيق محي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ _١٩٨٨م.

٢٥.تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما، للحاكم النيسابوي، تحقيق كمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٢٦.تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٧.تفسير القرآن، لابن المنذر النيسابوري، تحيق سعد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٨.تفسير عبد الرزاق، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٢٩.تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٠.تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق مصطفى السيد وآخرون، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣١.تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد حلب، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٢.تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٣.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٣٤.جامع البيان عن تفسير آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ م .
٣٥.جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٣٦.الجامع الصحيح، للبخاري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٧.الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن.
٣٨.الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٩.جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي عمر حفص الدوري، تحقيق بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٤٠.جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق علي البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٤١.الجمع بيّن رجال الصحيحين البخاري ومسلم من كتابي أبي نصر الكلاباذري وأبي بكر الأصبهاني، لابن القيسراني، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ
٤٢.حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٣.الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ -١٩٩٠ م.
٤٤.الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٤٥.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٤٦.خلاصة تذهيب تهذيب الكلام في أسماء الرجال، للخزرجي، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.
٤٧.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، تحقيق عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤٨.ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، للدارقطني، تحقيق كمال الحوت وبوران الضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
٤٩.رجال صحيح البخاري، لأبي نصر الكلاباذري، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،

الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٠.رجال صحيح مسلم، لأبي بكر بن منجويه الأصبهاني تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥١.السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٥٢.السنن، لابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، مصر.

٥٣.السنن، لأبي داود، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٤.السنن، للدار قطني، تحقيق عبد الله هاشم المدني، دار المحاسبة للطباعة، القاهرة، مصر.

٥٥.السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق سعد الحميد، دار الصميعي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٦.السنن، للنسائي، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٥٧.السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٨.سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق أحمد محمد نور يوسف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٩.سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق عبد العليم البستوي، دار الاستقامة، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦٠.سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٦١.الشعور بالعُور، لابن أيبك الصفدي، تحقيق عبد الرزاق حسين، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٦٢.شواذ القراءات، للكرماني، تحقيق شمران العجلي، مؤسسة البلاغ بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦٣.الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٤.الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.

٦٥.طبقات المعتزلة، أحمد يحيى المرتضى، تحقيق سوسنة ديقلد، نشر فزاتر شنايتز، بيروت لبنان.

٦٦.العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ١٩٨٨م.

٦٧.غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر ن دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٦٨.فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن باز، دار المعرفة،

بيروت، لبنان.
٦٩. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السخاوي، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.
٧٠. فضائل القرآن، لأبي عبيد، تحقيق مروان العطية وآخرين، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٧١. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت المجمع المكلي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، الأردن، ١٩٨٩م.
٧٢. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، لمحمود الصغير، دار الفكر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٩٠هـ -١٩٩٩م.
٧٣. القراءات وعلل النحويين فيها، لأبي منصور الأزهري، تحقيق نوال الحلوة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٧٤. القطع والإئتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق أحمد خطاب العمر مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٧٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٧٦. الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٧٧. الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٧٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، مجموعة رسائل ماجستير ودكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٩هـ-١٤٢٢هـ.
٨٠. الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج، تحقيق عبد الرحيم القشقري، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م
٨١. الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٢. لسان العرب، لابن منظور، نسقه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٨٣. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند.

٨٤. المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيه حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨٥. مجالس العلماء، للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية، الكويت، ١٩٦٢م.

٨٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٧. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق علي النجدي وآخرين، دار سزكين للطباعة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، المملكة المغربية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٨٩. مختصر سنن أبي داود، للمنذري، ومعه معالم السنن وتهذيب ابن القيم، تحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠.

٩٠. المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق طارق الجنابي، دار الرائد، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩١. المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبد الله، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٩٢. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩٣. المسند، لإسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٨٨م.

٩٤. المسند، للبزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٩٥. المسند، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٩٦. المصاحف، لابن أبي داود، تحقيق محب الدين واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٣- ٢٠٠٢ هـ

٩٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق غنيم عباس وياسر إبراهيم، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٩٨. المعارف، لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الثانية دار المعارف، مصر .

٩٩. معاني القرآن، للفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، دار السرور، بيروت، لبنان.

١٠٠. معاني القرآن الكريم، للنحاس، تحقيق محمد الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٠١. المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥هـ

١٠٢. معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب )، لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

١٠٣. المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، للهروي، تحقيقي نظر الفاريابي، دار الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ –١٩٩٠م.

١٠٤. المعرفة والتاريخ، للفسوي، تحقيق أكرم العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٠٥. المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق محمد المراد، الجامعة الإسلامية، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ .

١٠٦. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

١٠٧. المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي عمرو للداني، تحقيق يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

١٠٨. موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

١٠٩. من مشاهير أعلام البصرة، عبد الجبار ناجي وعبد الحسين المبارك، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣هـ.

١١٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

١١١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق عمر بن عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١٢. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق علي بن محمد الصباغ، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

١١٣. الوجوه والنظائر، لهارون بن موسى، تحقيق سليمان القرعاوي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

١١٤. الوجوه والنظائر، لهارون بن موسى، تحقيق حاتم الضامن، وزارة الثقافة والإعلام دائرة الآثار والتراث، بغداد، العراق، ١٤٠٩هـ –١٩٨٨م.

١١٥. الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

١١٦. يحيى بن معين وكتابه التاريخ، تحقيق وترتيب أحمد نور سيف، جامعة الملك عبد العزيز، مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

# فهرس الموضوعات

المقدمة........................................ ١٣
□ أهمية البحث وأسباب اختياره :................................ ١٤
□ أهداف البحث ................................ ١٤
الفصل الأول: التعريف بهارون بن موسى........................ ١٦
الفصل الثاني: القراءات التي رواها هارون بن موسى (جمع وتوثيق) ........ ٤٩
أولا: قراءات النبي ﷺ:................................ ٤٩
ثانيا: قراءات الصحابة ﷺ:................................ ٦٠
ثالثا: القراءات التي عزاها إلى مصاحف الصحابة ﷺ:................ ٨٧
رابعا: قراءات التابعين ومَن بعدهم:................................ ٩٣
خامسا: القراءات التي رواها عن أبي عمرو بن العلاء:................ ١١١
سادسا: القراءات التي لم ينسبها إلى أحد من القراء:................ ١٣٠
سابعا: القراءات التي عزاها للغات العرب ولهجاتهم: ................ ١٣٤
ثامنا: القراءات التي نسبت إليه:................................ ١٣٦
الخاتمة................................ ١٤١
فهرس المراجع................................ ١٤٣
فهرس الموضوعات................................ ١٥٠

# مُعَاتَبَةُ مُوسَىٰ أَخَاهُ هَارُونَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إِعْدادُ :

**د. مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الْحُمَيِّدِ**

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْجَامِعَةِ



## المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، أرسل الرسل مبشرين ومنذرين، واصطفاهم على العالمين، والله أعلم حيث يجعل رسالته. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أنزل عليه الكتاب المبين، وجعله هدى للمتقين.

أما بعد؛ فقد قص القرآن الكريم لنا قَصصاً عديدة من قصص الأنبياء – عليهم السلام– أوجز بعضها، وفصل بعضها.

وكان مما فصل لنا قصة موسى –عليه السلام– فذكر خبره في طفولته، ونشأته، وأسفاره، ونبوته، ودعوته، وما كان له فيها من مواقف؛ فرغبت الكتابة في واحد من تلك المواقف الواردة في القرآن، ألا وهو معاتبته أخاه هارون – عليهما السلام.

- سبب اختيار الموضوع

(١) عناية القرآن الكريم بذكر قصة موسى –عليه السلام– مُفصّلة.

(٢) تركيز بعض الكُتّاب على وصف موسى –عليه السلام– بشدة الغضب بعبارات رُبما أوهمت القدح فيه –عليه السلام.

(٣) محاولة تجلية ذلك الموقف الذي جرى من موسى –عليه السلام–، وبيان عذره في ذلك.

- أهمية الموضوع:

١– خدمة هذا الموضوع للقصص القرآني.

٢– يتضمن هذا الموضوع الذَّبَّ عن نبي الله موسى –عليه السلام–، الذي هو من أولي العزم من الرسل على المشهور، وبيان عذره حتى لا يتخذ من ذلك الموقف ذريعة إلى القدح فيه –عليه السلام.

٣– إن هذا الموضوع يبرز ما كان عليه الأنبياء –عليهم السلام– من الغضب لله تعالى.

٤- في هذا الموضوع بيان ما ينبغي أن يكون عليه المرء من الأدب، لا سيما مع مَن هو أرفع منه منـــزلة.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة؛ وفيها: سبب اختيار الموضوع، أهميته، خطة البحث، منهج البحث.

التمهيد وفيه: تعريف العتاب، وحدوده، وثمراته، والفرق بينه وبين التوبيخ، ونبذة عن موسى عليه السلام، وصفاته، وفضائله، وفاته، ونبذة عن هارون عليه السلام وصفاته، وفضائله، ووفاته.

وأما الفصول؛ فعلى النحو الآتي:

الفصل الأول: سبب معاتبة موسى أخاه هارون -عليهما السلام-؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تولي هارون عليه السلام أمرَ بني إسرائيل باستخلاف موسى عليه السلام له.

المبحث الثاني: بقاء هارون عليه السلام مع قومه بعد شركهم، وإعراضهم عن موعظته.

الفصل الثاني: أسلوب موسى عليه السلام في معاتبته أخيه هارون عليه السلام؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تصرفاته عند المعاتبة، وبيان عذره في ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تصرفاته عند المعاتبة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: إلقاء الألواح. الفرع الثاني: أخذه برأس أخيه ولحيته.

المطلب الثاني: بيان عذره في ذلك.

المبحث الثاني: مقالة موسى عليه السلام المتضمنة معاتبة أخيه.

الفصل الثالث: موقف هارون عليه السلام في تلك المعاتبة، وأثر ذلك في موسى عليه السلام، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اعتذار هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام، وبيان أسلوبه في ذلك.

المبحث الثاني: أثر اعتذار هارون عليه السلام في أخيه موسى عليه السلام.

الخاتــــمة: وفيها ذكر أهم النتائج والدروس.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

- خطوات البحث:

(١) اعتمدت على ما ورد في القرآن الكريم مما يتعلق بأحداث ذلك الموقف.

(٢) استعنت بما ورد في السنة الصحيحة مما له علاقة بهذا الموضوع.

(٣) رجعت في بيان الموضوع إلى كتب التفسير، وشروح السنة، وكتب التاريخ، والأخلاق، والآداب.

(٤) تصديت –بعون الله تعالى– للذب عن نبي الله موسى عليه السلام مبيّنا جلالة قدره، وجميل أخلاقه، وأن ما حصل منه حال الغضب لا ينافي عصمة الأنبياء –عليهم السلام.

(٥) عزوت الآيات إلى سورها والأحاديث إلى مصادرها مع بيان الحكم عليها، وما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بعزوها إليه.

(٦) شرحت الألفاظ الغريبة التي ترد في نصوص القرآن والسنة خلال البحث، معتمداً على كتب الغريب، وقواميس اللغة.

(٧) ترجمت للأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث.

(٨) قمت بوضع فهارس للآيات والأحاديث والغريب والأعلام والمصادر والمراجع، ثم للموضوعات.

- منهج البحث:

سيكون منهجي في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستنباطي، والله ولي التوفيق.

## التمهيـــد: تعريف العتاب

العتاب مخاطبة الإدلال والإشفاق، وقيل: إن حقيقة العتاب مخاطبة الإدلال، ومذاكرة الموجدة.

و"أعتبني" الهمزة للسلب، أي: أزال الشكوى والعتاب.

و"استعتب: طلب الإعتاب، و"العتبى" اسم من الإعتاب[1].

وفي تهذيب اللغة: (العتاب: مخاطبة الإدلال، وكلام المدلين أخلاءهم، طالبين حسن مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضا ما كرهوه مما كسبهم الموجدة)[2].

- حدود العتاب وآدابه:

إن هناك حدودا للعتاب لا ينبغي تجاوزها كي يؤدي ثماره المنشودة، ومنها:

١- أن لا يكون العتاب على كل خطأ كما كان عليه خلق النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[3].

٢- أن لا يصاحبه منكر من قول أو فعل أو شتم أو استهزاء.

٣- قد يصاحب العتاب الشدة في القول أو الفعل كما كان في عتاب موسى أخاه هارون –عليهما السلام– وعتاب النبي ﷺ عائشة –رضي الله عنها– حيث قالت: "فلهدني[4] في صدري لَـهْدَة أَوْجَعَتْنِي"[5] وذلك في عتابه لها حين تبعته في خروجه من عندها ليلاً.

٤- أن يكون بعبارة قصيرة وبلا تكرار حتى لا يمل المعاتب.

---

(١) المصباح المنير ص٣٩١.

(٢) ٢٧٨/٢.

(٣) سورة التحريم الآية ٣.

(٤) أي دفعني. شرح النووي على الصحيح مسلم ٤٣/٧.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم ٩٧٤.

٥– أن يكون العتاب بمعزل عن الناس، وإن كان في حضرة الناس فليقع تعريضا لا تصريحا، كما في عتاب النبي ﷺ في قوله: «ما بال أقوام..»[(١)].

٦– أن يكون على أمر قد حصل في الماضي، وأما الخطأ المتوقع حصوله في المستقبل فيكون بالتحذير منه.

٧– أن لا يتأخر العتاب عن سببه الداعي إليه حتى لا يورث الجفاء إلا إن تغاضى ابتداء فلا حاجة إليه.

٨– المسارعة إلى قبول عذر المعاتب أو استسماحه والصفح عنه.

● ثمرات العتاب:

للعتاب ثمرات اجتماعية ونفسية أذكر طرفا منها:

١– تصفية النفوس وإزالة ما يكدرها.

٢– يرى به المرء المعاتب الخطأ الذي حصل منه فيتجنبه في المستقبل.

٣– إن العتاب يظهر للمعاتب نقصه وتقصيره، ويزيل ما قد يعتريه من الغرور بالنفس.

٤– إظهار تعلق المعاتب بالمعاتب، ورغبته في دوام الصحبة، وتجنب ما يكدرها، ولولا ذلك لأعرض وتخلى عنه.

٥– العتاب يظهر للمعاتِب إن كان للمعاتَب عذر، أو رأي مصيب، أو اجتهاد يعذره به.

٦– حصول الثواب للمعاتِب إذا أصلح نيته، وقصد بعتابه الإصلاح، قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾[(٢)] وقال سبحانه: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب من لم يواجه الناس بالعتاب رقم ٦١٠١ .

(٢) سورة الأنفال الآية ١ .

وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

- الفرق بين العتاب والتوبيخ:

إن كلا من العتاب والتوبيخ لوم إلا أن بينهما فرقا فمن ذلك:

١- إن العتاب يكون مع مَن لا يتوقع منه الإساءة، وأما التوبيخ فيكون لمن يتكرر منه ذلك.

٢- إن العتاب يتميز بالرفق غالبا، والتوبيخ يتميز بالغلظة.

٣- العتاب يكون بين الأحبة، والتوبيخ خلاف ذلك.



(١) سورة النساء الآية ١١٤ .

## نبذة عن موسى عليه السلام

اسمه ونسبه ومولده: هو موسى بن عمران بن قامث بن عازر بن لاوي ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – عليهم السلام[١]. وأمه يوحانذ بنت لاوي ابن يعقوب[٢]، وقيل: لوحا بنت هاند بن لاوي بن يعقوب[٣]، وقيل: باختة، وقيل: غير ذلك[٤]، ولد في عام من الأعوام التي يقتل فيها الغلمان، حيث كانوا يقتلون في سنة ويتركون في أخرى[٥]؛ وقد بسط القرآن قصته في سور شتى، من حين ولادته، وحتى نبوته وتبليغه الرسالة.

صفاته عليه السلام : جاء في حديث الإسراء بيان صفاته الْخَلقية؛ فقد قال النبي ﷺ: «رأيت موسى وإذا هو رَجُلٌ ضَربٌ رَجِلٌ»[٦]. ومعنى: (ضَرب) أي نحيف خفيف اللحم[٧]، و(رَجِلٌ) أي أن شعره بين الجعودة والسبوطة[٨]، وهي استرسال الشعر، والجعودة ضدها[٩].

وفي الحديث الآخر: «موسى آدمُ طُوال؛ كأنه من رجال شنوءة»[١٠] أي:

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٩٦.

(٢) معالم التنــزيل ٤٣٤/٣، والكامل لابن الأثير ٩٥/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٠/١٣.

(٤) تاريخ الطبري ٢٣١/١.

(٥) ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٩٩.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾، رقم (٣٣٩٤).

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث (ضرب) ٧٨/٣، وفتح الباري ٤٩٤/٦.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٢٠٣/٢.

(٩) ينظر: المصدر السابق (جعد) ٢٧٥/١، (سبط) ٣٣٤/٢.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ =

كان طويلاً أسمر اللون،[1] وشبهه النبيﷺ برجال شنوءة، وهي قبيلة في اليمن، كانوا معروفين بالطول[2]، كما كان قويّاً، ويدل على ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[3].

وأما صفاتُه الْخُلُقية: فيمكن استنباطها من خلال قصته عليه السلام في الكتاب والسنة، وبيانها فيما يأتي:

١ . الخشية من الله، وسرعة الإنابة إليه: ومن ذلك مبادرته إلى الاستغفار من قتل القبطي، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾[4]، وتوبته من سؤاله رؤية ربه تعالى في الدنيا –بعد ما حصل له من الصعق، حينما رأى الجبل قد اندك لتجلي الله تعالى–، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

٢ . التضرع إلى الله تعالى[6]، كما في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[7].

٣. الثقة بنصر الله تعالى: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا

---

= أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾، رقم (٣٣٩٦).

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (أدم) ١/٣٢.

(٢) ينظر: الفتح ٦/٤٩٤–٤٩٥.

(٣)سورة القصص، من الآية ٢٦.

(٤) سورة القصص، من الآية ١٦.

(٥) سورة الأعراف، من الآية ١٤٣.

(٦) ينظر: تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ص١٨١.

(٧) سورة القصص، من الآية ٢٤.

(٨) سورة القصص، الآية ٢٢.

تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[1].

**٤. الإخلاص لله تعالى، قال تعالى:** ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصًا[2] وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾،[3] **أي أخلص العبادة والتوحيد لله غير مراء بالعبادة**[4].

**٥. الرحمة وإغاثة الملهوف، كما في قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ۝ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾[5].

**٦. نصرة المظلوم؛ كما في قوله تعالى:** ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾[6].

**٧. الأمانة؛ قال تعالى:** ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾[7].

**٨. الصبر: كما قال ﷺ: «يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»**[8].

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٦١-٦٢.

(٢) على إحدى القراءتين في الآية. ينظر: النشر ٢/٢٩٥.

(٣) سورة مريم، الآية ٥١.

(٤) ينظر: فتح القدير ٣/٣٤٠.

(٥) سورة القصص، الآيتان ٢٣-٢٤.

(٦) سورة القصص، من الآية ١٥.

(٧) سورة القصص، الآية ٢٦.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم (٤٣٣٦)، =

٩. الحلم في الدعوة والإرشاد؛ كما كان منه في محاورة فرعون، كما ورد في سورة الشعراء[١]، وكذلك مع قومه في سؤالهم إياه عن تفصيلات البقرة التي أُمروا بذبحها، كما في سورة البقرة[٢].

١٠. الوفاء والإحسان؛ ومن ذلك وفاؤه لصهره بأتم الأجلين، وهو العمل لديه عشر سنين، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ الآية[٣]، قال ابن عباس ﷺ: "قضى أكثرهما، وأطيبهما"[٤].

١١. حدة الغضب؛ ومن ذلك غضبه على أخيه هارون–عليهما السلام– في معاتبته إياه، كما سيأتي[٥]، وكذلك قصته مع مَلَك الموت؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام؛ فقال له: أجب ربك! قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت؛ ففقأها![٦] قال: فرجع ملك الموت إلى الله تعالى؛ فقال: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني. قال: فردّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد! فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة. قال: ثم مَهْ! قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب» الحديث[٧].

= ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، رقم (١٠٢٦).

(١) من الآية ١٥ وما بعدها.

(٢) من الآية ٦٧ وما بعدها.

(٣) سورة القصص، الآية ٢٩.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره ٢٠/٦٨، ورُوي مرفوعاً كما عند الحاكم في مستدركه، وصححه ٢/٤٠٧–٤٠٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة٤/٥٠١، رقم (١٨٨٠).

(٥) ينظر: ص١٧٧.

(٦) أي شقها. ينظر: النهاية في غريب الحديث (فقأ) ٣/٤٦١.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، رقم (٢٣٧٢).

وقد أجاب طائفة من العلماء عن ذلك التصرف منه ﷺ مع الملَك بأنه لم يعلم أنه ملَك من عند الله، وظنه رجلاً يريد قتله فدافعه بتلك اللطمة، ولم يقصد فقء عينه، ثم لما جاءه في المرة الثانية علم أنه ملك الموت؛ فاستسلم والله أعلم[١].

وقد كان ﷺ مع شدة غضبه سريع الفيئة منه، كما يُعرف هذا من سيرته ﷺ حيث كان سرعان ما يستغفر وينيب إلى الله تعالى مما يحصل منه حال الغضب، وأما ما روي عن ابن مسعود ﷺ في حديث الإسراء أن النبي ﷺ قال: «فسرنا؛ فسمعنا صوتاً وتذمراً؛ فأتينا على رجل؛ فقال: من هذا معك؟ قال: هذا أخوك محمدﷺ؛ فسلم ودعا بالبركة، وقال: سَلْ لأمتك اليسر؛ فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك موسىﷺ، قلت: على مَن كان تذمُّره!؟ قال: على ربهﷻ!!. قلت: أعلى ربه!؟ قال: نعم، قد عُرِف حِدّته»[٢]؛ فهذه الرواية: لا تصح سنداً ولا متناً، لما فيها من ذكر حدة موسىﷺ وتذمره على الله تعالى، وهذا مما لا يجوز نسبته إلى نبي من أنبياء الله، ولكونه من رواية أبي حمزة الأعور[٣]، وهو ضعيف كما في التقريب[٤].

١٢. الحياء: قال النبي ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لا يُرى من جِلده شيء استحياء منه» الحديث[٥].

فضائل موسى-عليه السلام: تكليم الله إياه؛ قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[٦]، وقد انفرد موسىﷺ بأن كانت رسالته بتكليم الله له

---

(١) ينظر: فتح الباري ٦/٥١٠، وشرح النووي ١٥/١٢٩-١٣٠.

(٢) رواه الحاكم في مستدركه ٤/٦٠٦، ونقله السيوطي في الدر ٦/٢٠٦، وقال عنه الألباني: ضعيف جدا. كما في ضعيف الجامع الصغير، رقم (١٣١).

(٣) يراجع: مستدرك الحاكم ٤/٦٠٦، والسلسلة الضعيفة للألباني ٤/٢٨٢.

(٤) ص ٥٥٦، رقم (٧٠٥٧)، وذكر ابن حجر أن اسمه ميمون، ومشهور بكنيته.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب: ٢٨، رقم (٣٤٠٤).

(٦) سورة النساء، من الآية ١٦٤.

**مباشرة**[1].

**١. أحد أولي العزم من الرسل**[2]: **وهم؛ نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد -عليهم الصلاة والسلام- على المشهور**[3]**، ومعنى: (أولي العزم) أي أولي الحزم والجِد والصبر**[4].

**٢. وجاهته عند ربه؛ قال تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾**[5]**، أي له وجاهة وجاهٌ عند ربه ﷻ؛ فقد كان مستجاب الدعوة إلا سؤاله الرؤية؛ فإن الله تعالى لم يشأ أن تكون لأحد من عباده في الدنيا، وقد استجاب الله شفاعته في أخيه هارون عليه السلام في أن يكون نبياً ووزيراً له في الدعوة إلى الله**[6].

**٣. محبة الله له: وتحبيبه إلى الخلق؛ فلا يراه أحد إلا أحبه**[7]**، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾**[8].

**٤. رعاية الله له منذ الطفولة؛ قال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾**[9]**، أي لِتربَّى بمرأىَ، ومنظرٍ مني.**

**٥. ثناء الله عليه في القرآن في غير ما آية؛ كما تقدم، والتصريح باصطفائه واختياره كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾**[10]**،**

---

(١) نظرات في أحسن القصص ٢/١٣١.

(٢) ينظر: تفسير البغوي ٣/٥٠٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٥٩٠.

(٤) ينظر: معالم التنزيل ٤/١٧٦.

(٥) سورة الأحزاب، من الآية ٦٩.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٢٣٥.

(٧) ينظر: معالم التنزيل ٣/٢١٧

(٨) سورة طه، من الآية ٣٩.

(٩) سورة طه، من الآية ٣٩.

(١٠) سورة الأعراف، من الآية ١٤٤.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾[٢].

**٦. بسط قصته في القرآن الكريم منذ طفولته–عليه السلام.**

**٧. اقتران ذكره، وذكر كتابه، بذكر النبي محمد ﷺ، وذكر القرآن؛ لأن كتابيهما أفضل الكتب، وشريعتهما أكمل الشرائع، ونبوهما أعلى النبوات، وأتباعهما أكثر المؤمنين[٣].**

**٨. ومن فضائله ما جاء في قول النبي ﷺ: «فإن الناس يُصعقون فأكون أولَ من يَفيق؛ فإذا موسى باطشٌ بجانب العرش؛ فلا أدري أكان فيمن صُعق فأفاق قبلي، أو كان فيمن استثنى الله؟»[٤].**

**وفضيلته التي دل عليها الحديث إما إفاقته قبل إفاقة النبي محمد ﷺ، وإما دخوله فيما استثنى الله[٥]، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٦].**

**٩. ومن فضائله أيضاً، ما جاء في قوله عليه السلام: «مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره»[٧] ومما قيل في معناه: أن الرؤية كانت منامية، وقيل: إن الله أرى نبيه ﷺ حال نبيه موسى عليه السلام في الدنيا،**

---

(١) سورة طه، الآية ١٣.

(٢) سورة طه، الآية ٤١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان٣/٩٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره، رقم (٣٤٠٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى–عليه السلام–، رقم (٢٣٧٣).

(٥) ينظر: الفتح ٦/٥١٣.

(٦) سورة الزمر، من الآية ٦٨.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام، رقم (٢٣٧٥).

**وقيل غير ذلك[1].**

**١٠. فضله عليه السلام على هذه الأمة في تخفيف عدد الصلوات كما جاء في حديث الإسراء[2].**

**١١. أحد الأنبياء الذين أمر النبي محمد ﷺ بالاقتداء بهم، في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3] إلى أن قال سبحانه: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[4].**

**وفاة موسى عليه السلام: ذكرت قصة وفاته عليه السلام في الحديث المتقدم في تصرفه مع ملك الموت[5]، وذكر أنه لما دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع بن نون فجاءت ريح سوداء فظن يوشع أنها الساعة فالتزم موسى؛ فانسل موسى من تحت القميص؛ فأقبل يوشع بالقميص، وذكر أن ملك الموت شمه شمة؛ فقبض روحه.**

**وقيل: إنه أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات، وأن الملائكة تولوا دفنه، والصلاة عليه، وأنه عاش مائة وعشرين سنة –والله أعلم[6]. وكانت وفاته عليه السلام ووفاة أخيه هارون عليه السلام من قبل في زمن التيه[7].**

---

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) يراجع: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم (١٦٢).

(٣) سورة الأنعام، من الآية ٨٤.

(٤) سورة الأنعام، من الآية ٩٠.

(٥) ينظر: ص ١٦٢.

(٦) ينظر: فتح الباري ٦/٥٠٩.

(٧) ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص٤٣٣.

## نبذة عن هارون عليه السلام

اسمه ونسبه ومولده: هو: هارون شقيق موسى عليه السلام[١]؛ فيتصل نسبه بيعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، فهو أحد أنبياء بني إسرائيل، واسمه أعجمي عبراني، وفي اسمه ألف بعد الهاء تقرأ ولا تكتب[٢]؛ ولد في السنة التي لا يقتل فيها الغلمان[٣]، وكان أكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين[٤].

صفاته –عليه السلام:

١– كان من صفاته عليه السلام اللين والتواضع؛ فقد كان ليّنا في التعامل، وكان أحب إلى بني إسرائيل من موسى عليه السلام لأجل ذلك[٥]، وسيأتي بيان ذلك من خلال أسلوبه في الإنكار على بني إسرائيل لعبادهم العجل[٦]، وكذلك يأتي ما يدل على تواضعه من خلال الحديث عن موقفه من أخيه حال المعاتبة[٧].

٢– ومن صفاته أيضا الإحسان، كما قال تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٨].

٣–وكان فصيح اللسان؛ كما قال تعالى عن موسى أنه قال: ﴿وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾[٩].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٠٩/٣.

(٢) ينظر: روح المعاني للألوسي ٤٤/٩، وأما في غير المصحف فإن الألف في "هارون" تكتب.

(٣) ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٩٩.

(٤) ينظر:معالم التنـــزيل ٢٠٢/٢.

(٥) ينظر: تاريخ الطبري ٤٣٤/١، ومعالم التنـــزيل ٢٠٢/٢.

(٦) ص ١٧٣.

(٧) ص ١٨٩.

(٨) سورة الأنعام، من الآية ٨٤.

(٩) سورة القصص، من الآية ٣٤.

**فضائل هارون -عليه السلام-:**

**١. النبوة والرسالة، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾[٢].**

**٢. الوزارة لأخيه موسى -عليهما السلام-، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾[٣]، والوزير هو المتحمل ثقل أميره وشغله[٤].**

**٣. تحية الله له، والثناء عليه مع أخيه -عليهما السلام-، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].**

**٤. كونه أحد الأنبياء الذين أُمر النبي ﷺ أن يَقتدي بهديهم؛ فبعد ما ذكَر هارون عليه السلام في جملة من الأنبياء في سورة الأنعام[٦]، قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[٧].**

**وفاة هارون -عليه السلام-: كانت وفاته عليه السلام في زمن التيه، الذي ضربه الله تعالى على بني إسرائيل أربعين عاماً؛ فدفنه موسى عليهما السلام[٨].**

(١) سورة مريم، الآية ٥٣.

(٢) سورة يونس، الآية ٧٥.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٣٥.

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب (وزر) ص ٥٢١.

(٥) سورة الصافات، الآيات ١٢٠-١٢٢.

(٦) الآية ٩٠.

(٧) سورة الأنعام، من الآية ٩٠.

(٨) ينظر: تاريخ الطبري ١/٤٣٤.

# الفصل الأول:

# سبب معاتبة موسى أخاه هارون عليهما السلام

وفيه مبحثان:

## المبحث الأول:

## تولى هارون عليه السلام أمر بني إسرائيل باستخلاف موسى عليه السلام له

حينما أراد موسى عليه السلام أن يتعجل بالذهاب إلى ميقات ربه استخلف وزيره أخاه هارون على بني إسرائيل، ليسير بهم فيلحقوا بموسى عليه السلام، وينـــزلوا قريبا منه،[1] كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝٨٣ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[2].

وكان هذا الميعاد والاستخلاف بعد نجاة بني إسرائيل من فرعون[3]، قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾[4] أي: كن خليفة عني مدة مغيبي عن بني إسرائيل حتى أرجع إليهم[5]، كما أوصاه بوصية جامعة بقوله: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[6]، ووصيته له بالإصلاح شاملة

---

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٢٠١ و٤/ ٣٣٧.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٨٣- ٨٤.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٤٨.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ١٤٢.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٤٨، والتسهيل لعلوم التنـــزيل ٢/٤٤، وتفسير البحر المحيط ٤/٣٨١.

(٦) سورة الأعراف، من الآية ١٤٢.

**إصلاحه في نفسه، وإصلاحه في قومه[1]؛ فيتعاهد نفسه بإصلاحها، ويتعاهد قومه بالإصلاح، وكفهم عن الفساد.**

**وأما قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2]؛ فمعناه: لا تتبع سبيل من سلك الإفساد ولا تُطع مَن دَعاك إليه[3].**

**"واتباع سبيل المفسدين يشمل مشاركتهم في أعمالهم، ومساعدتهم عليها، ومعاشرتهم، والإقامة معهم حال اقتراف الإفساد"[4].**

**وهذه الوصية من موسى لهارون عليهما السلام هي على سبيل التأكيد، لا لتوهم أنه يقع منه خلاف الإصلاح، واتباع تلك السبيل؛ لأن منصب النبوة منــزه عن ذلك[5].**

**قال ابن كثير[6] –رحمه الله– في هذه الوصية : "وهذا تنبيه وتذكير، وإلا فهارون عليه السلام نبي شريف، كريم على الله، وله وجاهة وجلالة صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء)[7].**

**وقد تلقى هارون عليه السلام هذه الوصية من أخيه موسى عليه السلام وقام بها في**

---

(١) ينظر تفسير البحر المحيط ٤/ ٣٨١.

(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٤٢.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٢/١٦٩، ومحاسن التأويل ٧/ ٢٨٤٩.

(٤) تفسير المراغي ٩/٢٥٦، ونحوه في التحرير والتنوير ٩/٨٨.

(٥) ينظر تفسير البحر المحيط ٤/٣٨١، وروح المعاني ٩/٤٤.

(٦) ابن كثير هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ولد سنة ٧٠١هـ، صاهر الحافظ المزي، ولازمه، وأخذ عنه، وعن ابن تيمية، وغيرهما، أقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال، والتاريخ، وصنف كتاب: الأحكام، والبداية والنهاية، والتفسير، والتكميل، وغيرها، وكان فقيها، مات سنة ٧٧٤هـ. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦/٢٣١ وما بعدها.

(٧) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٠١.

**خلافته، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَـٰرُونُ مِن قَبْلُ يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾(١)، وهذا في تحذيره إياهم من عبادة العجل.**

**تنبيه: جاء في الصحيح أن رسول اللهﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليا؛ فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبي بعدي»(٢).**

**قال أبو حيان–رحمه الله–(٣): "وليس في قول الرسولﷺ لعليرضي الله عنه أنت مني كهارون من موسى دليل على أنه خليفته بعد موته، إذ لم يكن هارون خليفةً بعد موت موسى، وإنما استخلف الرسولﷺ علياًرضي الله عنه على أهل بيته إذ سافر الرسول ﷺ في بعض مغازيه، كما استخلف ابن أم مكتوم(٤)رضي الله عنه على المدينة؛ فلم يكن ذلك دليلا على أنه يكون خليفة بعد موت الرسولﷺ(٥).**

---

(١) سورة طه، الآية ٩٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، رقم (٤٤١٦).

(٣) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي، برع في الحديث والتفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، سمع من أربعمائة وخمسين شيخا في أمصار مختلفة، من مصنفاته: البحر المحيط في التفسير، والتنـــزيل والتكميل في شرح التسهيل، والمبدع في التصريف، وعقد اللآلئ في القراءات، وغيرها، توفي سنة ٧٤٥هـ . انظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٨٧-٢٩١.

(٤) هو صحابي: اختلف في اسمه، قيل: عبد الله، وقيل: عمرو بن قيس بن زائدة القرشي، وهو ابن خال خديجة أم المومنين –رضي الله عنها– أسلم قديما بمكة، وهاجر إلى المدينة قبل هجرة النبيﷺ إليها، وكان يُستخلف على المدينة ليصلي بالناس، ونزل فيه سورة (عبس)، و﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ شهد القادسية، وكان معه اللواء، رجع إلى المدينة ومات بهارضي الله عنه في آخر خلافة عمررضي الله عنه. ينظر: الإصابة ٢/٥١٦-٥١٧، والتقريب رقم ٥٠٣١.

(٥) تفسير البحر المحيط ٤/٣٨١.

**وفي هذا رد على الرافضة في تعلقهم بهذا الحديث على وجوب استخلاف علي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ.**

**قال القرطبي[١] –رحمه الله– أيضا في الرد عليهم: "ولم يعلموا أن هذا استخلاف في الحياة كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل او بموته[٢]، لا يقتضي أنه مُتَمَادٍ بعد وفاته؛ فينحل على هذا ما تعلق به الإمامية وغيرهم"[٣].**

## المبحث الثاني:

## بقاء هارون عليه السلام مع قومه بعد شركهم، وإعراضهم عن موعظته

**لـمّا وقعت بنوا إسرائيل في الشرك وذلك بعبادتهم العجل كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[٤] قام هارون عليه السلام بالإصلاح فيهم، ووعظهم؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾[٥]، إلا أهم لم يستجيبوا لنصحه، وأصروا على الكفر، كما قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا**

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي المالكي، أبو عبد الله القرطبي، كان زاهدا ورعا، إماما متقنا متبحرا في العلم، من تصانيفه: الجامع لأحكام القرآن، والكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكار في فضل الأذكار، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، توفي سنة ٦٧١هـ. ينظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٦٩-٧٠.

(٢) جاء في المغني: إن الوكالة تنتهي بعزل الوكيل نفسه أو بعزل الموكل، وبموت أحدهما. ٧/٢٣٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٧٧.

(٤) سورة البقرة، الآية ٥١.

(٥) سورة طه، الآية ٩٠.

مُوسَىٰ﴾(١).

وكان ذلك استضعافا منهم لهارون عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾(٢).

قال ابن جرير رحمه الله(٣): "وكان استضعافهم إياه تركهم طاعته واتباع أمره"(٤).

بل إنهم لم يقتصروا على ذلك فقد كادوا أن يقتلوه، قال تعالى إخبارا عن هارون في خطابه لأخيه موسى عليهما السلام: ﴿وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾(٥)، يعني بذلك عَبَدَةَ العجل(٦).

ولما بلغوا معه هذا الحد من التعنت والكبر تركهم وشأنهم، خوفا على نفسه من عدوانهم؛ فلم يقاتلهم على شركهم.

وقد اختلفت أقوال المفسرين في الأمر الذي من أجله عاتب موسى أخاه هارون عليهما السلام، وهو ما ذكره الله تعالى في قوله سبحانه إخبارا عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾(٧)؛

---

(١) سورة طه، الآية ٩١.

(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٣) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري أبو جعفر، الإمام، صاحب التصانيف المشهورة، ومنها: تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثار، وآداب النفوس، وآداب المناسك، وغيرها، رحل في طلب الحديث، واستوطن بغداد إلى أن توفي بها، كان حافظاً للقرآن، عالماً بالقراءات والمعاني والفقه والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين ومخالفيهم، كانت وفاته سنة ٣١٠هـ، وشهد جنازته خلق كثير–رحمه الله تعالى–. ينظر: طبقات المفسرين للداودي٢/١١٠–١١٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٦٨.

(٥) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٦) معالم التنزيل للبغوي ٢/٢٠٢.

(٧) سورة طه، الآيتان ٩٢–٩٣.

**فذكروا في المراد بالإتباع ثلاثة أقوال:**

**أحدها: تسير ورائي بمن معك من المؤمنين وتفارقهم، وهذا المعنى مروي عن سعيد بن جبير[1] عن ابن عباس -رضي الله عنهما-[2].**

**ثانيها: أن تناجزهم القتال، وهذا المعنى مروي عن أبي صالح[3] عن ابن عباس -رضي الله عنهما-[4].**

**ثالثها: تتبعني في الإنكار عليهم[5].**

**وعند التأمل في عذر هارون عليه السلام الوارد في سورة الأعراف، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[6]، وعذره الآخر الوارد في سورة طه، وهو قوله: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾[7] يتبين ما فعله هارون عليه السلام من المراد بالاتباع في قول أخيه له: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[8] وهو أن المراد: اتّباعه في شدة**

(١) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، روى له الجماعة. ينظر: التقريب ص١٧٤، ترجمة (٢٢٧٨).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٦/٢٠٣، وفي سندها محمد بن حميد، وهو ضعيف كما في التقريب ص٤٧٥، ترجمة (٥٨٣٤)، وفيه أيضاً ابن إسحاق وهو مدلس، كما في التقريب ص ٤٦٧، ترجمة (٥٧٢٥).

(٣) ذكوان أبو صالح السمّان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، مات سنة إحدى ومائة، روى له الجماعة. ينظر: التقريب ص١٤٣، ترجمة (١٨٤١).

(٤) هذه الرواية في تنوير المقباس ص١٩٧، وهي من رواية الكلبي وهو متهم بالكذب. ينظر: التقريب ص ٤٧٩، ترجمة (٥٩٠١).

(٥) زاد المسير ٥/٣١٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/ ٣٧.

(٦) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٧) سورة طه، الآية ٩٤.

(٨) سورة طه، الآيتان ٩٢ -٩٣.

الإنكار على عبدة العجل، ومقاتلتهم على ذلك، ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾[(١)]، فكان خوفه مِن عدوانهم عليه مانعا له من الاشتداد في الإنكار عليهم وقتالهم.

وأن المراد كذلك بالاتّباع لحوقه بأخيه موسىﷺ، وإخبارا بما صنع القوم من عبادة العجل، ولهذا قال: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾[(٢)].

قال البغوي–رحمه الله–[(٣)] في تفسيرها: "أي خَشِيت إن فارقتُهم واتبعتك صاروا أحزابا يتقاتلون؛ فتقول أنتَ فرّقتَ بين بني إسرائيل، ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ أي: لم تحفظ وصيتي، حين قلت لك اخلفني في قومي، وأصلح أي ارفق بهم"[(٤)].

قلت: ومما يؤيد حمل الآية على المعنيين أن الاتّباع يأتي بمعنى اتّباع الطريقة والمنهج، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٥)] أي: فاتبعوا طريقتي وشريعتي[(٦)].

وبمعنى المصاحبة والمرافقة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ

---

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٢) سورة طه، من الآية ٩٤.

(٣) هو: الحسين ابن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي الشافعي، يعرف بابن الفراء، ويلقب بمحي السنة، كان إماما في التفسير، والحديث، والفقه، من مصنفاته: معالم التنْزيل في التفسير، وشرح السنة، والمصابيح الجامع بين الصحيحين، كان زاهدا ورعا، توفي سنة ٥١٦هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١٦١-١٦٢.

(٤) معالم التنْزيل ٣/٢٢٩.

(٥) سورة آل عمران، من الآية ٣١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٢٩.

أَتَّبِعُكَ﴾[1]، أي: أصحبك وأرافقك[2].

وقد ذكر أبو حيان أن الآية محتملة للمعنيين في المراد بالاتباع[3]؛ فيكون فِعْل (تَتَّبِعَن) من قبيل الإجمال يسبب الاشتراك في فِعْلٍ، وهو نوع من أنواع الإجمال في القرآن[4].

وأتى بيانه في آيتي الأعراف، وطه، كما تقدم –والله أعلم.



(١) سورة الكهف، من الآية ٦٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٣٣.

(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط ٦/٢٧٣.

(٤) ينظر أضواء البيان ١/٨.

# الفصل الثاني:

# أسلوب موسى عليه السلام في معاتبة أخيه – عليه السلام

وفيه مبحثان:

## المبحث الأول: تصرفاته عند المعاتبة، وبيان عذره في ذلك

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: تصرفاته عند المعاتبة

- الفرع الأول: إلقاء الألواح:

ذكر الله تعالى أن موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه، ووبخهم على صنيعهم – ألقى الألواح، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾[١]، كما دل على ذلك ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس الخبر كالمعاينة؛ إن الله – عز وجل – أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح؛ فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت»[٢].

وتلك الألواح التي ألقاها عليه السلام هي التي فيها التوراة[٣]؛ فإن (ال) في كلمة (الألواح) للعهد الذكري، فقد قال تعالى قبل هذه الآية: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[٤]

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٧١/١، والحاكم في مستدركه ٣٢١/٢، وصححه، ووافقه الذهبي، كما صححه محققو المسند ٢٦٠/٤-٢٦١.

(٣) ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص٣٨٧.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ١٤٥.

والذي كتبه الله تعالى من الوحي لموسى عليه السلام هو التوراة المشتملة على شريعته عليه السلام؛ فقد ورد في محاجة آدم وموسى –عليهما السلام– أن آدم قال له: «أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك التوراة بيده»[1].

وقيل: إن الألواح غير التوراة[2]، والظاهر: أنها التوراة، كما يدل عليه ظاهر القرآن.

وقد استدل ابن كثير –رحمه الله– بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾[3] على أن المراد بالألواح أي التي فيها التوراة[4].

وقد كان سبب إلقائه عليه السلام التوراةَ غضبُه مما رآه من سوء صنيع قومه، وهو عكوفهم على عبادة العجل[5]، وكذلك غضبُه على أخيه حين بدا له تفريطه، وإهماله في القوم، لما وقعوا في الشرك[6].

وأما ما نقله ابن جرير، عن قتادة[7] من أن سبب إلقاء موسى عليه السلام التوراةَ

---

(١) رواه البخاري، كتاب القدر، باب تحاج آدم وموسى عند الله، رقم(٦٦١٤)، ومسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى –عليهما السلام–، رقم (٢٦٥٢)، وأبو داود (واللفظ له)، كتاب السنة، باب في القدر، رقم (٤٧٠١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٠٦/٣.

(٣) سورة القصص، من الآية ٤٣.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٠٦/٣.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦٥/٩، والمحرر الوجيز ص٧٤٦، وزاد المسير في علم التفسير ٢٦٤/٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٠٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/٧.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ص٧٤٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/٧.

(٧) يراجع جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦٤/٩–٦٥. وقتادة هو: ابن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، الحافظ العلامة البصري الضرير، المفسر، رأس الطبقة الرابعة، قال عن نفسه: ما قلت لمحدث قط: أعِد عليّ، وما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي، وقال: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً، أثنى عليه جماعة من العلماء كابن سيرين والزهري والإمام أحمد =

لِما وجد من فضائلَ لأمة محمد ﷺ فاشتد ذلك عليه؛ فليس بصحيح.

قال القرطبي رحمه الله: "ولا التفات لما رُوي عن قتادة –إن صح عنه، ولا يصح– أن إلقاءه الألواح إنما كان لِمَا رأى فيها من فضيلة أمة محمد ﷺ، ولم يكن ذلك لأمته، وهذا قول رديء لا ينبغي أن يضاف إلى موسى عليه السلام"[(١)].

وقال ابن كثير –رحمه الله–: "روى ابن جرير عن قتادة في هذا قولاً غريباً لا يصح إسناده إلا حكاية قتادة، وقد رده ابن عطية[(٢)]، وغير واحد من العلماء، وهو جدير بالرد، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب، وفيهم كذابون ووضاعون، وأفاكون، وزنادقة"[(٣)]، وممن استبعد هذا القول أيضاً ابن الجوزي رحمه الله[(٤)] في تفسيره[(٥)].

---

= ابن حنبل وابن حجر رحمهم الله جميعاً، روى له الجماعة، توفي سنة ٢١٨هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/٤٧-٤٨، وتقريب التهذيب، رقم (٥٥١٨).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٨٨.

(٢) في المحرر الوجيز ص٧٤٦. وابن عطية هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف من بني مضر، اشتهر بابن عطية أحدَ أجداده، كان إماماً في العلم، فقيها، عالماً بالتفسير، والأحكام، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، وكان ذكياً، ومن أشهر كتبه: الوجيز في التفسير، ولي القضاء وكانت وفاته سنة ٥٤١هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٦٥-٢٦٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/٢٠٨.

(٤) هو: عبدُ الرحمن بن علي بن محمد بن علي، يتصل نسبه لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو الإمام العلامة، حافظ العراق، صاحب التصانيف المشهورة، والحائز على علوم التفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك، ومن مؤلفاته: زاد المسير في علم التفسير، والمغني، والوجوه، والنظائر، وفنون الأفنان، وصيد الخاطر. وعرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دارهم بواسط لم يكن بها جوزة سواها، توفي سنة ٥٩٧هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٧٥-٢٨٠.

(٥) زاد المسير في علم التفسير ٣/٢٦٢.

قلت: ولا يفعل مثل هذا الصنيع إلا حاسدٌ، وحاشى لموسى عليه السلام أن يُنْسَب إليه مثل هذه الصفة المذمومة.

- **الفرع الثاني: أخذه برأس أخيه ولحيته:**

وكان من تصرفات موسى عليه السلام أيضاً عند المعاتبة أن أخذ برأس أخيه ولِحيته، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾[2].

قال ابن جرير –رحمه الله–: "وفي هذا الكلام متروك، ترك ذكره استغناءً بدلالة الكلام عليه، وهو: ثم أخذ موسى بلحية أخيه هارون ورأسه، يجره إليه، فقال هارون: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾"[3]. واللحية: شعر الخدين والذقن[4].

وأما ما أخذ به موسى عليه السلام من رأس أخيه عليه السلام فقد ذكر ابن الجوزي فيه ثلاثة أقوال: أحدها: لحيته وذؤابته. ثانيها: شعر رأسه. ثالثها: أذنه[5].

قلت: والظاهر أنه أمسك به بشعر رأسه، كما ذكر ذلك الإمام البغوي في تفسيره[6]؛ لأنه هو الذي ينطبق عليه اسم الرأس، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾[7]، فجعل شعر الرأس داخلاً في مسمى الرأس.

---

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٢) سورة طه، من الآية ٩٤.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٦/٢٠٣.

(٤) ينظر: القاموس المحيط مادة: (لحى) ٤/٣٨٧.

(٥) زاد المسير في علم التفسير ٣/٢٦٤.

(٦) ٢/٢٠٢، ٣/٢٢٩.

(٧) سورة البقرة، من الآية ١٩٦.

وقال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[١]، وأما الأذنان فهي تبع له، كما جاء في الحديث: «الأذنان من الرأس»[٢].

قال في المغني[٣]: "لا يفهم من إطلاق اسم الرأس دخولها فيه، ولا يشبهان بقية أجزاء الرأس، ولذلك لم يُجْزِه مسحهما عن مسحه عند من اجتزأ بمسح بعضه".

فَممَّا تقدم يُعلم أن موسى عليه السلام أمسك بأخيه من لِحيته وشعر رأسه يجره إليه، ويلزم من هذا أن يكون إمساكه له بكلتا يديه من فرط الغضب على أخيه، خوفاً أن يكون قد قصَّر في نهيهم[٤]، "وعطف الرأس على اللحية؛ لأن أخذه من لحيته أشد ألماً، وأبلغ في اللوم"[٥].

## المطلب الثاني: بيان عذر موسى عليه السلام في ذلك

لما أخبر الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بما حصل بعد انصرافه عن قومه لملاقاة ربه تعالى، وما اقترفه قومه من الجرم العظيم، وهو افتتاهم بالعجل الذي صنعه لهم السامري[٦]؛ فعبدوه من دون الله، رجع إثر ذلك النبأ إلى قومه غضبان

(١) سورة المائدة، من الآية ٦.

(٢) رواه أبو داود، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، رقم (١٣٤)، والترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء أن الأذنين من الرأس، رقم (٣٧).

(٣) ١/١٨٣.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٢٠٩.

(٥) التحرير والتنوير ١٦/٢٩٢ بتصرف يسير.

(٦) السامري: اسمه هارون، وقيل: موسى بن المظفر، وكان من قوم يعبدون البقر، وكان منافقاً، وقيل: إنه كان من القبط، وقيل: كان من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة تُعرَف بالسامرة، وهم معروفون بالشام. ينظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص٢٧٧، والتعريف والإعلام للسهيلي ص١١٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩.

**أسفاً، كما قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[(١)].**

**فبين تعالى حال نبيه موسى عليه السلام عند رجوعه، كما بيّنه في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[(٢)]. و"الأسف" شدة الغضب، قاله أبو الدرداء رضي الله عنه[(٣)]. وقال مجاهد[(٤)]: أي جزعاً[(٥)]. وقال قتادة، والسدي[(٦)]: أي حزيناً على ما صنع قومه من بعده[(٧)].**

**فكان من جرّاء تلك الحال التي انتابته، وهي: شدة غضبه على قومه**

(١) سورة طه، الآيتان: ٨٥-٨٦.

(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦٣/٩. وأبو الدرداء هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، مختلف في اسم أبيه؛ فقيل: مالك، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب له، وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٥٢٢٨)، والإصابة ٦٠/٤.

(٤) هو: مجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم، وسكون الموحدة- أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة، إمام في التفسير، وفي العلم، من الطبقة الثالثة، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، وله ثلاث وثمانون سنة -رحمه الله-. ينظر: تقريب التهذيب، رقم (٦٤٨١).

(٥) الظاهر أن المقصود بالجزع الحزن، وهو أحد معانيه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جزع) ٢٦٩/١، ولسان العرب، مادة: (جزع) ٤٧/٨، وليس هو نقيض الصبر.

(٦) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي -السدي الكبير-، صاحب التفسير، صدوق يَهِم، ورُمي بالتشيع، من الطبقة الرابعة، أخرج له الجماعة إلا البخاري، مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١١٠/١، وتقريب التهذيب، رقم (٤٦٣).

(٧) تفسير القرآن العظيم ٣٣٧/٤.

**باتخاذهم العجل وحزنه؛ لأن الله تعالى فتنهم[١]، –على تفسير "الأسف" بالحزن– أن حصل منه ذلك الفعل، وهو إلقاء الألواح التي فيها التوراة.**

**قال أبو الفرج ابن الجوزي: "كان في غيبة حتى لو كان بين يديه بحر من نار لخاضه"[٢].**

**وجاء في كتاب (الانفعالات[٣]) ما نصه: "إن الغضب في حال استثارته وشدته يملأ النفس، ويستولي عليها، ويأخذ بِلُبِّها وأطرافها، ويكاد أن يغطي العقل، ويُعمي البصيرة، ويُضعِف التفكير، ويكون في النفس من الفوران والغليان، والتحول والجيشان، ما هو قابل للزيادة والنمو، وذلك لما يقوم عليه من استعدادات وقابلية لا ترفض ذلك الجيشان في أصل الطبع، ولهذا جاء وصف إيقافه ورده بالكظم[٤]".**

**فحينما نتأمل هذه الآثار الناتجة عن الغضب، ونعلم أن الغضب غريزة في الإنسان، يتبين أن موسى عليه السلام لم يفعل تلك التصرفات عن اختيار منه، وإنما وقع منه ذلك لغلبة الغضب عليه، وتمكنه منه عليه السلام؛ فهو معذور فيما صنع.**

**إن الغضب إذا كان لله تعالى فهو خلق محمود لأنه من صفات الأنبياء عليهم السلام؛ فالغضب إذا كان موجها لنقد حالة مخالفة للضوابط السلوكية الشرعية، أو لإيقاف ما يخالف النمط السلوكي، الذي يقره الشرع، أو لاظهار الشدة والغلظة على الشذوذ السلوكي الصادر من الكافر أو المنافق أو الفاسق**

---

(١) ينظر: روح المعاني ٦٦/٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/٧.

(٣) الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد النغيمشي، ص١٧.

(٤) قال ابن فارس: "الكاف، والظاء، والميم، أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو: الإمساك، والجمع للشيء، ومن ذلك الكظم: اجتراع الغيظ، والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه الكاظم في جوفه". مقاييس اللغة، مادة: (كظم) ١٨٤/٥.

فهو محمود ومطلوب، وله أثره التربوي، وقيمته التوجيهية، التي لا تحدث إلا بحدوث الغضب واستعماله[1].

قلت: وقد بوّب البخاري –رحمه الله– في صحيحه باباً سماه: "ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى"[2].

وورد في فتح الباري: "كأنه يشير إلى أن الحديث الوارد في أنه ﷺ كان يصبر على الأذى إنما هو فيما كان من حق نفسه، وأما إذا كان لله تعالى فإنه يتمثل فيه أمر الله من الشدة"[3].

تنبيه: إن هناك فرقاً بين الغضب والعدوان؛ فإن الغضب طبع غريزي جبلي، والعدوان ليس كذلك، إذ الإنسان مفطور على التوحيد والسلامة[4]، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[5].

## المبحث الثاني: مقالة موسى عليه السلام في معاتبة أخيه –عليه السلام

قال تعالى: ﴿قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾[6].

بعد ما فرغ موسى عليه السلام من توبيخ قومه، والإنكار عليهم، توجه إلى أخيه هارون عليه السلام بالعتاب واللوم، وقد خصه بهذه المعاتبة؛ لأنه يعلم أنه لم يرتكب

---

(١) الانفعالات، ص ٣٩.

(٢) كتاب الأدب، باب رقم (٧٥).

(٣) فتح الباري ٥٣٤/١٠.

(٤) ينظر: الانفعالات ص ١٦.

(٥) سورة الروم، من الآية ٣٠.

(٦) سورة طه، الآيتان: ٩٢-٩٣.

**جريمة القوم، إذ لا يجوز عليه الشرك بالله تعالى؛ فهو نبي معصوم، والعصمة تنافي ذلك؛ فعاتبه بما يناسب حاله[١].**

**واشتد عليه لكونه الخليفة عليهم؛ فلامه بقوله: ﴿يَـٰهَـٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾[٢] أي: "أي شيء منعك إذ رأيتهم ضلوا عن دينهم فكفروا بالله، وعبدوا العجل ألا تتبعني"[٣].**

**وقد تقدم أن المقصود بالاتباع: اتباع الوصية، وكذلك الاتباع باللحوق به مع قومه.**

**وللعلماء في كلمة (لا) الداخلة على الفعل في قوله سبحانه: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ قولان: أحدهما: أن (لا) مزيدة لتأكيد الكلام وتقويته[٤].**

**والآخر: أنها ليست زائدة، واختلف أصحاب هذا القول على قولين:**

**فقيل: يُقدّر محذوف يَصح معه المعنى؛ فيكون التقدير: ما منعك من الطاعة فأحوجك أن لا تتبعن، وقد رجحه ابن جرير[٥]، وقيل: في الفعل (منعك) تضمين[٦]، والمعنى: مَن دعاك وأمرك أن لا تتبعن[٧].**

**وأما الجملة الأخرى في عتابه أخاه –عليهما السلام–، والإنكار عليه،**

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/٢٩١.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٩٢-٩٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٦/٢٠٣.

(٤) تفسير البحر المحيط ٤/٢٧٢، والدر المصون ٥/٢٦١، ٨/٩٢.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/١٧٠، وتفسير البحر المحيط ٤/٢٧٣، والدر المصون ٥/٢٦٣.

(٦) معناه: إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه، وفائدته: أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين. ينظر: مغني اللبيب ٢/٦٨٥.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/١٧٠، تفسير البحر المحيط ٤/٢٧٣، والدر المصون ٥/٢٦٣، ٨/٩٢، وروح المعاني ١٦/٢٥١.

بقوله: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾[1].

فمعناها: أي "أمري بالصلابة في الدين، والمحاماة عليه، فإن قوله له –عليهما السلام– ﴿اخلفني﴾ متضمن للأمر بهما حتماً؛ فإن الخلافة لا تتحقق إلا بـــمباشرة الخليفة ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضراً.

والهمزة: للإنكار التوبيخي، والفاء: للعطف على مقدَّرٍ يقتضيه المقام، أي: ألم تتبعني، أو خالفتني؛ فعصيت أمري"[2].

قلت: والذي أمر به موسى عليه السلام أخاه هارون عليه السلام هو ما ذكره سبحانه في قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[3].

وأشار قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[4] إلى أنه أمره باللحوق به مع قومه.

وقد تضمنت جملة ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ شديدَ الإنكار، والتغليظ على أخيه، إذ نسبه إلى المعصية بما ظهر له من حاله، وعدم عمله بوصيته، وذلك أنه أقام مع القوم، ولم يبالغ في الإنكار عليهم[5].



(١) سورة طه، الآية: ٩٣.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٣٨/٦.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ١٤٢.

(٤) سورة طه، الآيتان: ٨٣-٨٤.

(٥) ينظر: فتح القدير ٣٨٣/٣.

# الفصل الثالث:

# موقف هارون عليه السلام في تلك المعاتبة، وأثر ذلك في موسى عليه السلام

**وفيه مبحثان:**

## المبحث الأول:

## اعتذار هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام، وبيان أسلوبه في ذلك

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾[2].

اشتملت هاتان الآيتان على ذكر اعتذار هارون عليه السلام؛ كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ أي: لم أطق تغيير ما فعلوه لاستضعافهم لي، ومقاربتهم قتلي[3]. ففي آية الأعراف بيان اعتذاره عن سكوته عن قومه بعد ما حصل منهم ما حصل أثناء خلافته، وأنه بذل معهم ما يستطيعه من النصح والوعظ.

واعتذاره إلى أخيه أي: طلبه قبول عذره.

---

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٢) سورة طه، الآية ٩٤.

(٣) ينظر: فتح القدير ٢/٢٦٠.

وقوله: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] أي: لا تفعل بي من العقوبة ما يُسر به العدوّ، ولا تجعلني بسبب غضبك عليّ وعقوبتك لي في جملة من عصاك، وخالف أمرك، فَظَلَمَ نفسه، ولم أُشايعهم على شيء من ذلك[2].

وأما في آية سورة طه: ففيها اعتذاره عما حصل منه من الإقامة معهم حال شركهم؛ فقال: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾[3]؛ فذكر لأخيه أنه خشي إن فارقهم أن يتفرقوا ويختلفوا ويقتتلوا، فيلام على ذلك، حيث وصاه بالإصلاح، وعدم الإفساد.

وقد كان أسلوب هارون عليه السلام في الاعتذار أسلوباً حكيماً، ويتمثل ذلك في هدوءه، وأدبه، واختياره الألفاظ الرقيقة، وذلك في مقدمة خطابه مع أخيه، حيث بدأ كلامه معه قائلاً: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، وهذا أسلوب استعطاف وتحبيب[4]، قال ابن كثير –رحمه الله–: "وإنما قال: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ ليكون أرأف وأنجع عنده، وإلا فهو شقيقه لأبيه وأمه"[5].

ثم بين عذره كما تقدم، وختمه بطلب قبول عذره، والعفو والصفح عنه، وقد كان لذلك الأسلوب أثر عظيم في أخيه موسى عليهما السلام وقبول عذره.

---

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٦٩، وفتح القدير ٢/٢٦١.

(٣) سورة طه، من الآية ٩٤.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/٦٨، وزاد المسير ٣/٢٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٠٩، والبرهان في علوم القرآن ٢/٢٥٠.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣/٢٠٩.

## المبحث الثاني:

## أثر اعتذار هارون عليه السلام في أخيه موسى – عليه السلام

**لقد كان لأسلوب هارون عليه السلام في الاعتذار إلى أخيه عليه السلام الأثر العظيم، والثمار الحميدة، وهي أنه قال له ما قال في الاعتذار؛ فرقَّ له، وزال غضبه، وقبل عذره، ورفق بأخيه حيث بين له أنه لم يفرط في واجبه؛ فلم يعرضه لشماتة الأعداء؛ وتوقف عن لومه وعتابه.**

**ثم إن موسى عليه السلام توجه إلى الله تعالى بالاستغفار لنفسه ولأخيه قائلاً:** ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1]**؛ فاستغفر لنفسه مما بدر منه نحو أخيه، وأخذه برأسه ولحيته غضباً عليه، ومن إلقائه الألواح حال الغضب[2]، واستغفر لأخيه إن كان حصل منه تقصير في الإنكار على عبدة العجل[3].**

**قال ابن عاشور –رحمه الله–[4]: "طَلَب المغفرة لنفسه تأدباً مع الله فيما ظهر عليه من الغضب، ثم طلب المغفرة لأخيه، عسى أن يكون قد ظهر منه من تفريط أو تساهل في ردع عبدة العجل عن ذلك، وذكر وصف الأخوة هناك زيادة في الاستعطاف عسى الله أن يكرم رسوله بالمغفرة لأخيه، كقول نوح:**

---

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ص ٧٤٦.

(٣) ينظر: معالم التنـــزيل ٢/٢٠٢، ولباب التأويل في معاني التنـــزيل ٢/٢٩٢.

(٤) هو: محمد الطاهر بن عاشور، كان رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والوقف وآثاره في الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وموجز البلاغة، توفي سنة ١٣٩٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلي ٦/١٧٤.

﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾[1]"[2].

**كما سأل موسى عليه السلام ربّه أن يدخله وأخاه في رحمته تعالى بقوله: ﴿وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[3]. ثم عاد موسى عليه السلام إلى ترتيب الأمور، وإعادتها إلى نصابها، ومن ذلك أخذ الألواح، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾[4]؛ فكانت المسارعة إلى هذا الصنيع من موسى عليه السلام من ثمرة سرعة انطفاء غضبه بالأسلوب القويم الذي اتخذه معه أخوه هارون عليه السلام[5].**

❋ ❋ ❋

---

(١) سورة هود، من الآية ٤٥.

(٢) التحرير والتنوير ٩/١١٨.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ١٥١.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ١٥٤.

(٥) ينظر: الانفعالات ص ١٢.

## الخاتمة

وأبين فيها النتائج التي توصلت إليها، وهي:

١- لابد للقوم من أمير يقوم على شؤونهم، ولهذا استخلف موسى أخاه هارون-عليهما السلام- على بني إسرائيل.

وكذلك استخلف النبي ﷺ بعض أصحابه على المدينة، ومن ذلك استخلافه أبا لبابةرضي الله عنه[1] على المدينة في خروجه إلى بدر[2]، واستخلافه علياً رضي الله عنه على المدينة عند خروجه إلى تبوك[3].

٢- مشروعية الوصية للخلفاء بما هو خير[4]، كما أوصى موسىعليه السلام أخاه هارون عليه السلام بتلك الوصية الجامعة.

٣- قد تكون الوصية بأمر معلوم، وإلى من هو حريص على ذلك الأمر الموصى به؛ فإن هارون عليه السلام يعلم ما يجب عليه في تلك الخلافة، وهو حريص على القيام به، ومع ذلك أوصاه أخوه بتلك الوصية.

وقال تعالى موصيا نبيه محمداً ﷺ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[5] مع كونه ﷺ عالماً بما يجب عليه نحو ربه تعالى، وحريصا على ذلك.

فلا ينبغي التذمر من الوصية، كما لم يتذمر هارون عليه السلام من تلك الوصية،

---

(١) هو: صحابي جليل مختلف في اسمه؛ فقيل: بشير، وقيل: مروان، وقيل: رفاعة، قيل: رده النبيﷺ بعد الخروج إلى بدر، وضرب له بسهم، وأجره مع أهل بدر لتكليفه بإمارة المدينة حال غياب النبي ﷺ عنها، كان أحد النقباء ليلة العقبة، وكانت راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح معه، روى عن النبي ﷺ، يقال: مات في خلافة عليرضي الله عنه ويقال بعد الخمسين من الهجرة. ينظر: الإصابة ١٦٧/٤.

(٢) ينظر: الإصابة ١٦٧/٤.

(٣) يراجع: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، رقم (٤٤١٦).

(٤) ينظر: أيسر التفاسير ٧٩/٢.

(٥) سورة الأحزاب، من الآية ١.

واتسع صدره لها.

فالنصيحة إنّما تثقل على نفوس الأشـــرار، والمتكبرين، وأما الأخيار والمتواضعون فإن صدورهم تتسع لها.

٤- "إن سياسة الأمة تدور حول محور الإصلاح، وهو جعل الشيء صالحا، فجميع تصرفات الأمة وأحوالها يجب أن تكون صالحة، وذلك بأن تكون الأعمال عائدة بالخير والصلاح لفاعلها ولغيره"[١].

٥- الإنكار على أهل المعاصي، واستعمال الأسلوب الأمثل في ذلك، ومن ذلك أسلوب التلطف والتودد للمدعو، كما بدأ هارونﷺ نصحهم بقوله: ﴿يَـٰقَوْمِ﴾ ولم يقل: يا مشركون، أو يا فجرة، أو نحوه، وبقوله: ﴿إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ﴾[٢]؛ فلم يُسند الفعل إليهم، وأسلوب الترغيب كما قالﷺ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَٱتَّبِعُونِى﴾[٣].

٦- رِقّة هارون ﷺ ويعرف ذلك من أسلوبه في دعوة القوم كما تقدم.

٧- عناد بني إسرائيل وإصرارهم على العصيان، وذلك أنه لما وعظهم هارونﷺ قالوا: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[٤].

٨- كِبْرُ بني إسرائيل، واحتقارهم أنبياء الله، وعدم انصياعهم للحق، ومن ذلك عدم استجابتهم لموعظة هارونﷺ، ومقاربتهم قتله؛ -هذا مع الأنبياء- فلأن يكون مع غيرهم من المؤمنين من باب أولى.

٩- الجهل من صفات بني إسرائيل إلا القليل منهم، وتعلم هذا من عبادهم العجل مع تحذير موسى ﷺ إياهم من الشرك، حينما عرضوا له أن يجعل لهم إلها في قوله سبحانه: ﴿وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ

(١) التحرير والتنوير ٩/٨٧-٨٨.

(٢) سورة طه، من الآية ٩٠.

(٣) سورة طه، من الآية ٩٠.

(٤) سورة طه، الآية ٩١.

يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[١].

**١٠- معصية الرسول يؤدي على فتنة العاص في دينه ودنياه[٢]**

**١١- تسلية الدعاة على الله في عدم قبول الناس دعوقم، واستهانتهم بهم؛ فإن مثل هذا قد يكون مع أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، وهم صفوة الخلق، فليصبروا وليرابطوا في الدعوة إلى الله تعالى، إذ الهداية بيد الله-عَجَلَك- وما عليهم إلى البلاغ.**

**١٢- إن تغيير المنكر يكون بحسب الاستطاعة والسلطة؛ فلما كان هارون عليه السلام خليفة على بني إسرائيل ولم يغير المنكر بيده عاتبه موسى عليه السلام أشد العتاب، وقد قال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكرا؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٣].**

**١٣- وجوب مفارقة أهل المعاصي وهجرهم، إذا كانوا مصريين على معصيتهم غير منقلبين عنها؛ فقد عاتب موسى عليه السلام أخاه هارون عليه السلام على إقامته مع القوم مع إصرارهم على الشرك، وقد قال تعالى:** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٤]**، وقال سبحانه:** ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[٥]

(١) سورة الأعراف الآيتان ١٣٨-١٣٩.

(٢) أيسر التفاسير ٧٢/٣.

(٣) رواه مسلم كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم ٤٩.

(٤) سورة الأنعام الآية ٦٨.

(٥) سورة النساء الآية ١٤٠.

**١٤- قد يخطئ المجتهد في اجتهاده وقد يصيب[١]، فقد اجتهد هارون عليه السلام في تصرفه مع قومه فأخطأ، ولهذا عاتبه أخوه موسى عليه السلام ثم استغفر له.**

**١٥- أمانة الرسل في إبلاغ الرسالة؛ فقد رجع موسى عليه السلام إلى قومه بالألواح التي آتاه الله إياها ليُبلغهم بما فيها من الهدى.**

**١٦- إن الغضب درجات؛ فقد يكون خفيفاً وقد يشتد[٢]؛ فينتج عنه أقوال وأفعال لا يرتضيها المرء، ويندم بعد حصولها[٣]، كما حصل من موسى عليه السلام من تصرفات حال اشتداد غضبه، ولهذا أوصى النبي ﷺ ذلك الرجل بقوله: «لا تغضب»[٤]، أي: لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه؛ لا أنه نهاه عن شيء جبل عليه، ولا حيلة له في دفعه[٥]، وقال ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة[٦]، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[٧].**

**١٧- ليس الخبر كالمعاينة؛ فإن معاينة المنكر أشد من مجرد الإخبار به، ولهذا حصل لموسى عليه السلام من الآثار النفسية ما تقدم ذكره، حينما رأى بعينه شرك قومه، واشتد غضبه لله تعالى.**

**١٨- الحدة وشدة الغضب قد تكون في الأخيار؛ كما في موسى عليه السلام كما تقدم، وكذلك هي في عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٨]، وفي زينب بنت جحش[٩] أم**

(١) أيسر التفاسير ٧٢/٣.

(٢) ينظر الانفعالات أ.د.عبد العزيز النغيمشي ص١٦-١٧.

(٣) ينظر: فتح الباري ٥٣٧/١٠.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم (٦١١٦).

(٥) ينظر: فتح الباري، ٥٣٧/١٠.

(٦) الذي يَصرَع الناس كثيرا بقوته، والهاء للمبالغة في الصفة. ينظر: فتح الباري ٥٣٥/١٠.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، رقم (٦١١٤).

(٨) ينظر: صفة الصفوة ٢٧٥/١.

(٩) هي: زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، ابنة عمة النبي ﷺ أُمَيْمَة، تزوجها في السنة الخامسة من الهجرة بتزويج الله له إياها بالقرآن، كانت صالحة صوامة، صَنّاعة تتصدق =

المؤمنين-رضي الله عنها-[١]، وغيرهم، ولكن الأخيار سرعان ما يفيئون من غضبهم.

١٩- إن من ألقى كتب علم من يده إلى الأرض وهو غضبان لا يُلام[٢].

٢٠- وجوب إعفاء اللحية للرجال، جاء في كتاب (أضواء البيان[٣]) عند الكلام على قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيَ﴾[٤] ما نصه: "هذه الآية الكريمة بضميمة آية "الأنعام" إليها تدل على لزوم إعفاء اللحية؛ فهي دليل قرآني على إعفاء اللحية وعدم حلقها، وآية "الأنعام" المذكورة هي قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾[٥] الآية، ثم إنه تعالى قال بعد أن عَدّ الأنبياء الكرام المذكورين: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[٦]؛ فدل ذلك على أن هارون من الأنبياء الذين أُمِر نبينا ﷺ بالاقتداء بهم، وأَمْرُه ﷺ بذلك أَمْرٌ لنا؛ لأن أمر القدوة أمر لأتباعه".

٢١- اللوم على الراعي أشد منه على الرعية عند حصول الخلل، ويؤخذ هذا من موقف موسى عليه السلام من قومه عند رجوعه إليهم حيث اكتفى بالتوبيخ لهم، بينما كان أسلوبه مع أخيه أشد لوماً كما تقدم.

ولقوله ﷺ: «ألا كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته»[٧].

= على المساكين، روت عن النبي ﷺ أحاديث، وهي أول نسائه لحوقاً به، وذلك سنة ٢٠هـ. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٣٠٧-٣٠٨.

(١) يراجع صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٢٤٤٢).

(٢) ينظر: الإكليل في استنباط التنـزيل ص ١٣١.

(٣) ٤/٥٠٦.

(٤) سورة طه، من الآية ٩٤.

(٥) سورة الأنعام، من الآية ٨٤.

(٦) سورة الأنعام، من الآية ٩٠.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ =

**٢٢- الاستفسار والتثبت من الأمر قبل المعاقبة؛ فربما كان عذر؛ فإن موسى عليه السلام سأل أخاه هارون عليه السلام عن سبب تخلفه عنه، ولم يعاجله بالعقاب قبل التثبت.**

وقد أمر الله تعالى بذلك في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾[1].

وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[2].

**٢٣- وجوب طاعة الخليفة؛ فقد عاتب موسى عليه السلام أخاه عليه السلام بقوله: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾[3]، فاعتذر إليه هارون عليه السلام كما تقدم، وقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[4].**

**٢٤- الاعتذار وقبول العذر من شيم أهل المروءة والكمل من الناس[5].**

**٢٥- إن رابطة الأمومة أرق الروابط بين الإخوة[6]، ولهذا خاطب هارون عليه السلام أخاه عليه السلام في ذلك الموقف الشديد بقوله: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، وقريب من هذا ما يستعطف الناس بعضهم بعضاً عند الحاجة بقولهم: رحم الله أمك يا فلان**

= ﴿ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [سورة النساء، من الآية ٥٩]، رقم (٧١٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، رقم (١٨٢٩).

(١) سورة النساء، من الآية ٩٤.

(٢) سورة الحجرات، الآية ٥٩.

(٣) سورة طه، من الآية ٩٣.

(٤) سورة النساء، من الآية ٥٩.

(٥) أيسر التفاسير ٨٥/٢ بتصرف.

(٦) ينظر: أضواء البيان ٥٠٨/٤.

افعل لي كذا، أو اصرف عني كذا.

**٢٦- الحرص على الاجتماع وعدم الفرقة، ويُفهم هذا من قول هارون** عليه السلام: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَاءِيلَ﴾[١]، **وقد قال تعالى:** ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[٢].

**٢٧- الاعتذار النافع ما كان بأسلوب رقيق، واستعطاف قبل ذكر العذر.**

**٢٨- حفظ الكرامة من الأمور التي يحرص عليها الكاملون من البشر، ويفهم هذا من قول هارون** عليه السلام ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٣].

**٢٩- للاعتذار الحكيم نفع للمعتذِر والمعتذَر إليه؛ فقد عفا موسى** عليه السلام **ودعا له ثم اشتغل بإصلاح الأمور.**

**٣٠- الاستغفار من الخطأ حتى وإن كان العبد فيه معذوراً من الأدب مع الله تعالى؛ فقد استغفر موسى** عليه السلام **ربه تعالى بعد ما حصل منه ما حصل حال غضبه وإغلاقه.**

**٣١- ينبغي اقتران طلب الرحمة بطلب المغفرة لافتقار العبد إلى رحمة الله تعالى، كما كان في دعاء موسى** عليه السلام **كما تقدم، وقد قال** ﷺ: **«لن يُنجي أحداً منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله!؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته»[٤].**

---

(١) سورة طه، من الآية ٩٤.

(٢) سورة آل عمران، من الآية ١٠٣.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ١٥٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم (٦٤٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى، رقم (٢٨١٦).

# فهرس المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لقاضي القضاة الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ومعه: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للحافظ أبي عمر ابن عبد البر القرطبي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، بيروت، عالم الكتب.

٥. الأعلام "قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين" لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

٦. الإكليل في استنباط التنـزيل للحافظ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧. الانفعالات "التشخيص والعلاج من المنظور الإسلامي" أ.د/ عبد العزيز بن محمد النغيمشي، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٨. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير؛ لأبي بكر جابر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي الشريف، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٩. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

١٠. تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١١. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، مصورة عن طبعة الدار التونسية، تونس.

١٢. التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق الأستاذ: عبده مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٣. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٤. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ)،المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٥. تفسير المراغي، تأليف الأستاذ أحمد مصطفى المراغي، أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية

دار العلوم سابقاً، دار إحياء التراث العربي.

١٦. تقريب التهذيب، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٧. تهذيب اللغة للعلامة أبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد على النجاز، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٨. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ١٤٠٠هـ.

١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لإمام المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ.

٢٠. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، بيروت،دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد بن محمد الخراط، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، بيروت، دار الفكر.

٢٤. زاد المسير في علم التفسير، للعلامة أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي التيمي القرشي البغدادي، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٢٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

٢٧. سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٢٨. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الباز، مكة المكرمة.

٣٠. شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، للإمام يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية.

٣١. صحيح البخاري (مع فتح الباري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى (٢٥٦هـ).

٣٢. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة(٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣. صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٣٤. ضعيف الجامع الصغير، وزيادته، "الفتح الكبير" للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

٣٥. طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٦. فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٧. فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٨. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. قصص الأنبياء للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي القرشي، بيروت، مؤسسة أبي الطيب للثقافة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٤٠. الكامل في التاريخ، للإمام العلامة أبي الحسن علي بن علي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

٤١. لباب التأويل في معاني التنـــزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

٤٢. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر.

٤٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٤. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٥. المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم، وإبراهيم الزيبق، ومحمد رضوان، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦. المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، وبهامشه منتخب كنـــزل العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

٤٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٨. معالم التنـــزيل للإمام أبي محمد بن الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العلا، ومروان سوار، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٩. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٥٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

٥١. المغني لابن قدامة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٢. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.

٥٣. النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، صححه وراجعه، علي بن محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤. نظرات في أحسن القصص، د. محمد السيد الوكيل، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ودار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، دار الفكر.



# فهرس الموضوعات

المقدّمة ........................................ ١٥٣
التمهيـــد: تعريف العتاب ........................................ ١٥٦
نبذة عن موسى –عليه السلام: ........................................ ١٥٩
نبذة عن هارون –عليه السلام ........................................ ١٦٧
الفصل الأول: سبب معاتبة موسى أخاه هارون عليهما السلام؛ .......... ١٦٩
المبحث الأول: تولى هارون عليه السلام أمر بني إسرائيل ............... ١٦٩
المبحث الثاني: بقاء هارون عليه السلام مع قومه بعد شركهم، ................ ١٧٢
الفصل الثاني: أسلوب موسى عليه السلام في معاتبة أخيه –عليه السلام ................ ١٧٧
المبحث الأول: تصرفاته عند المعاتبة، وبيان عذره في ذلك ............... ١٧٧
المطلب الأول: تصرفاته عند المعاتبة؛ ........................................ ١٧٧
المطلب الثاني: بيان عذر موسى عليه السلام في ذلك ........................ ١٨١
المبحث الثاني: مقالة موسى عليه السلام في معاتبة أخيه –عليه السلام ................... ١٨٤
الفصل الثالث: موقف هارون عليه السلام في تلك المعاتبة، ................. ١٨٧
المبحث الأول: اعتذار هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام، ................. ١٨٧
المبحث الثاني: أثر اعتذار هارون عليه السلام في أخيه موسى –عليه السلام ............... ١٨٩
الخـــاتمة: ........................................ ١٩١
فهرس المصادر والمراجع ........................................ ١٩٨
فهرس الموضوعات ........................................ ٢٠٢

❊ ❊ ❊

# مِن جُهُودِ الْمُعَاصِرِينَ فِي نَقْدِ مَتْنِ الْحَدِيثِ

## (عَرْضٌ وَتَقْوِيمٌ)

إِعْدادُ:

**د. نَصْر إِبْرَاهِيم فَضْل الْبَنَّا**

الأُسْتَاذ الْمُشَارِكِ فِي جَامِعَةِ الْعُلُومِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي عَمَّانَ



## المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فنقد متن الحديث من العلوم المهمة والخطيرة التي خاض غمارها العلماء قديما فكان من خاض غمار هذا العلم أحد صنفين:

الصنف الأول العلماء الذين دافعوا عن السنة: وهم العلماء المتبصرون الذين دفعهم حبهم لحديث نبيهم ﷺ أن يدافعوا عنه باعتباره مصدرا مهما من مصادر التشريع الإسلامي وأرادوا من هذا الدفاع أن يدافعوا عن عقيدهم ودينهم حتى يظهروه بمظهر المتفق غير المفترق والمتحد غير المختلف ومن أولئك الذين خاضوا غمار هذا العلم ابن خزيمة والشافعي وابن قتيبة وابن الجوزي وابن تيمية وابن قيم الجوزية والذهبي والسيوطي وغيرهم كثير وكذلك عدد من المعاصرين الذين سنعرض لكتبهم ورسائلهم وأبحاثهم التي تناولوا من خلالها هذا الموضوع.

الصنف الثاني الأشخاص الذين حاولوا التشكيك في السنة: هم أولئك المتعالمين الذين اعتنقوا الفكرة وأرادوا أن يدافعوا عنها وكل ما ورد من أحاديث تخالف تلك الفكرة حاولوا جاهدين أن يردوا تلك الأحاديث إما بالطعن في رواها أو الطعن في متنها ولما لم يكتمل لهم هذا الأمر لبسوا لبوس العلماء وادعوا ردها من حيث المتن إما بالادعاء أنها تخالف القرآن الكريم أو العقل أو الوقائع أو التاريخ أو السنة أو غير ذلك. فدار هناك صراع فتّان مزعوم بين القرآن والحديث وبين العقل والسنة، ومن أولئك قديما المعتزلة الذين وصفوا أهل الحديث بأنهم نقلة أخبار متنا قضة حتى قال بعضهم:

زوامل للإشعار لا علم عندهم     يجيــدونها إلا كعلم الأبــاعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا     بأحماله أو راح ما في الغرائر[1]

وأما حديثا فمنهم المستشرقون وأتباعهم الذين نبشوا الماضي وأخرجوا منه الشبه القديمة وأحيوها وممن تولى كبره في هذا الأمر جولدتزيهر وشاخت وفلويل ومحمود أبو رية وأحمد أمين وإسماعيل أدهم.

وكان العلماء الأخيار الأغيار من المتأخرين لهؤلاء بالمرصاد كما كان الأوائل، فقرءوا كتبهم ونظروا فيها نظرة المتفحص البارع والناقد البصير فبينوا عوارهم وكان من أولئك العلماء: شيخ الأساتذة الدكتور محمد محمد أبو شهبة في كتابه دفاع عن السنة" والدكتور مصطفى السباعي في "كتابه السنة ومكانتها في التشريع" والشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني في كتابه "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة" والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في كتابه" ظلمات أبي رية"، فكان لذلك الجيل فضل السبق ثم تابعهم على ذلك من جاء بعدهم من تلاميذهم أو تلاميذ تلاميذهم الذين ساروا على النهج وأتموا الطريق ودافعوا عن السنة دفاع الواثق من عقيدته وسنة نبيه دفاع العالم المتبصر وليس دفاع العاجز الخوار الضعيف المتذبذب.

والبحث ما هو إلا بيان لبعض تلك الجهود المعاصرة من خلال الكتب والمراجع والأبحاث المحكمة.

وقد وسمته بـــ( من جهود المعاصرين في نقد المتن) عرض ونقد.

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج.

أما المقدمة فرسمت فيها خطة البحث وأهمية الموضوع.

وأما المبحث الأول: فجعلته عن الدراسات التي تناولت نقد المتن.

---

(١) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم: تأويل مختلف الحديث ص٥- ١١ باختصار.

والمبحث الثاني: فجعلته للتعريف ببعض المصنفات التي تناولت نقد المتن وجعلت هذا المبحث في مطالب سبعة هي:

المطلب الأول: فجعلته عن أسباب اختيار كتب الدراسة.

المطلب الثاني: تكلمت فيه عن كتاب" دفاع عن السنة ورد مطاعن المستشرقين" وأهمية الكتاب وتقييم الكتاب.

المطلب الثالث: عرضت فيه كتاب" مقاييس نقد متون السنة" وقمت بنقد الكتاب.

المطلب الرابع: عرضت فيه كتاب "اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم " وقمت بنقد الكتاب

المطلب الخامس: جعلته عن كتاب "منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي" وقمت بنقد الكتاب

المطلب السادس: عرضت فيه كتاب" جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف."

المطلب السابع: عرضت فيه كتاب" نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية".

أمّا الخاتمة:

فقد تحدثت فيها عن النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا.

وأخيرا اسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا الجهد وأن يجعله عملا مقبولا وأن يغفر لنا ما قد أخطأنا فيه، وصلى الله وسلم على عبده ونبيه محمد.



## المبحث الأول: الدّراسات التي تناولت نقد المتن

تعددت جهود المعاصرين في تناول نقد المتن ولا مجال لدي لأتناول كل تلك الجهود، وإنما أقتصر على بعضها، وأهمها وهذه الأبحاث، والجهود حسب تسلسلها الزمني:

١. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين. للدكتور محمد محمد أبو شهبة.
٢. بعض الشبه الواردة على السنة قديما وحديثا وردها رداً علمياً صحيحا. محمد بن محمد أبو شهبة.
٣. بيان الشبه التي أوردها بعض من ينكر حجية السنة والود عليها(١) د.عبد الغني محمد عبد الخالق.
٤. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.(٢) د.مصطفى السباعي
٥. الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة(٣) الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني.
٦. مقاييس نقد متون السنة(٤) د. مسفر غرم الله الدميني.
٧. منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه (٥) د.محمد مصطفى الأعظمي.
٨. مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتابه الموضوعات (٦) د. مسفر غرم الله الدميني.

(١) طبعت هذه الكتب الثلاثة في كتاب واحد طبعتها مكتبة السنة القاهرة ١٩٨٩م.
(٢) المكتب الإسلامي ط ٢ – ١٩٦١.
(٣) عطية: محي الدين دليل المؤلفات الحديثية ١/١٢٤، وطبعه المكتب الإسلامي ط٢/١٩٨٥.
(٤) دليل المؤلفات الحديثية ١/٨٢ وطبع في الرياض ط١/ ١٩٨٤.
(٥) دليل المؤلفات الحديثية ١/٧٠ وطبعته دار الكوثر في الرياض ط/٣- ١٩٩ .
(٦) – طبعته دار المدني جدة، ط١/ ١٩٨٤.

٩. اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم[١] د. محمد لقمان السلفي.
١٠. منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي الشريف[٢]د.صلاح الدين الإدلبي.
١١. جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف[٣] د.محمد طاهر الجوابي.
١٢. نقد المتن بين صناعة المحدثين، ومطاعن المستشرقين[٤] د.نجم عبد الرحمن خلف.
١٣. أصول منهج النقد عند أهل الحديث[٥] عصام أحمد البشير.
١٤. عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم بإسناده والرد على شبهات المستشرقين وأتباعهم[٦] د. محمود الطحان.
١٥. منهج مقارنة الروايات عند المحدثين[٧] الأستاذ فتح الدين البيانوني.
١٦. النقد عند المحدثين نشأته ومنهجه[٨] الأستاذ عبد الله علي أحمد حافظ.
١٧. منهج البحث النبوي دراسة مقارنة مع منهج البحث في التاريخ[٩] عبد الرحمن عبد القادر كردي.
١٨. الفكر المنهجي عند المحدثين[١٠] د.همام عبد الرحمن سعيد.
١٩. نقد الحديث بين سند النقل وحكم العقل د. أمين القضاة[١١].

---

(١) ط١، الرياض١٩٨٧، دليل المؤلفات الحديثية ٣٩/١ .

(٢) منشورات دار الآفاق بيروت ١٤٠٣، دليل المؤلفات الحديثية ٨٣/١ .

(٣) نشر وتوزيع مؤسسة ع الكريم بن عبد الله تونس، دليل المؤلفات الحديثية ١/ ٧٨.

(٤) دار الرشد ط١ ١٩٨٩، دليل المؤلفات الحديثية ١/ ١٣٤.

(٥) طبعته دار الريان بيروت ط٢، ١٩٩٢.

(٦) دليل المؤلفات الحديثية ١٣١/١، مكتبة دار التراث / الكويت ١٤٠٤هـ .

(٧) خلف: نجم عبد الرحمن نقد المتن بين صناعة المحدثين ص ١١.

(٨) دليل المؤلفات الحديثية ٨١/١ .

(٩) دليل المؤلفات الحديثية ٨٣/١ .

(١٠) دليل المؤلفات الحديثية ١/ ٦٠ وطبعته مجلة الأمة ١٤٠٨هـ .

(١١) دراسات:مجلة الجامعة الأردنية م ١٦ع١٠ تشرين أول ١٩٨٩ ص٢٣٠-٢٥٠.

٢٠. عرض الحديث على القرآن الكريم د. ياسر أحمد الشمالي[١].

٢١. كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط[٢] د. يوسف القرضاوي.

٢٢. دراسات في منهج النقد عند المحدثين[٣] د. محمد علي قاسم العمري.

٢٣. معايير الحكم على الحديث بالوضع من خلال المتن[٤] دراسة وتحقيق ونقد د. أمين موسى أبو لاوي.

٢٤. المنهج العلمي عند المحدثين في التعامل مع متون السنة[٥] د. محمد أبو الليث السمرقندي.

٢٥. منهجية التعامل مع السنة النبوية[٦] د. عبد الجبار سعيد.

٢٦. نقد المتن في ميزان المحدثين[٧] د. نصر إبراهيم البنا.

٢٧. نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية[٨] د. سلطان سند العكايلة.

٢٨. نحو تفعيل قواعد متن الحديث[٩] إسماعيل الكردي.

٢٩. نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى[١٠] محمد مصلح الزعبي.

---

(١) دراسات: مجلة الجامعة الأردنية م٢٣ع٢٤ كانون ١٩٩٦ ص٢١٧ – ص٢٣٦ .

(٢) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي ١٩٩٦ط ٨ .

(٣) دار النفائس ط١/ ٢٠٠٠ .

(٤) جامعة الأزهر مجلة كلية أصول الدين والدعوة فرع أسيوط عدد ١٨، سنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م مطبعة الأمانة .

(٥) بحث علمي منشور في مجلة إسلامية المعرفة السنة الرابعة عدد١٣ .

(٦) إسلامية المعرفة السنة الخامسة العدد١٢ .

(٧) المنيا مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا عدد٧ سنة ٢٠٠٢ .

(٨) دار الفتح عمان ط١سنة ٢٠٠٢ .

(٩) نشر مكتبة الأوائل، دمشق ٢٠٠٢ .

(١٠) رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية ١٩٩٩ .

# المبحث الثاني:

# التعريف ببعض المصنفات التي تناولت نقد المتن

## المطلب الأول: معايير اختيار هذه الكتب في الدراسة والتقييم

لعل من أهم الأسباب التي دعتني إلى عملية الاختيار هي محاولة عرض الكتاب الشامل الذي تعددت فيه معايير النقد وأرجعت ذلك إلى أمور منها:

أولا: قدم الكتاب، فوجدت أن كتاب الدكتور محمد محمد أبو شهبة من أقدمها فأردت أن أعرف طلاب العلم به وأبين أن الكتاب المذكور كان من أقدم الكتب في الرد على كتاب أبي رية "أضواء على السنة المحمدية "

ثانيا: شمولية الكتاب، فبعد النظر نجد أن كتاب الدكتور مسفر الدميني "مقاييس نقد متون السنة "اشتمل على مقاييس متنوعة في نقد المتن بدءا بالمقاييس التي اعتمد عليها الصحابة رضي الله عنهم، والمقاييس التي اعتمد عليها المحدثون وكذلك الفقهاء، فكان كتابه أوسع الكتب وأشملها في بيان تلك المقاييس التي يحتاج إليها المحدث والفقيه معا.

ثالثا: الرد على شبهات المستشرقين وأتباعهم فحين بحثت بين الكتب فإذا بكتاب الدكتور محمد لقمان السلفي "اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم " والدكتور محمد لقمان باحث متمكن من لغات ثلاث العربية والأردية والإنجليزية وفتنة إنكار السنة كان لها صدى واسعا في شبه القارة الهندية، وكان لها من الأتباع العدد الكبير فرأيت أن كتابه يسعف الباحث في هذا المجال.

رابعا: جمع جهود المعاصرين في نقد المتن فبحثت بين الكتب والمراجع فوجدت كتاب الدكتور محمد طاهر الجوابي"جهود المعاصرين في نقد متن الحديث النبوي الشريف"حيث قدمه رسالة علمية إلى جامعة الزيتونة في تونس،

وكتاب الدكتور صلاح الدين بن أحمد الإدلبي "منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي "وهو مقدم إلى دار الحديث الحسنية في المغرب الأقصى لنيل درجة علمية، وهذه من الكتب النادرة في بلادنا وقد حاولت جهدي الحصول على نسخة من كل كتاب وقد سألت بعض الإخوة المتخصصين في الحديث فلم أجد بغيتي، وحصلت على كتاب الدكتور الجوابي من إحدى مكتبات الرياض بعد جهد ليس بالهين، وحصلت على كتاب الدكتور الإدلبي في مكتبة الجامعة الأردنية فقمت بتصويرها كاملة واحتفظت بها في مكتبتي الخاصة.

خامسا: وأما كتاب الدكتور سلطان سند العكايلة "نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية فكان سبب اختياري له هو ما حواه من قواعد مهمة في نقد المتن يجب على المؤرخ أن يعتمد عليها أثناء نقده للمتن.

سادسا: أن كثيرا من الذين خاضوا غمار هذا الفن كانت أبحاثهم أبحاثا علمية محكمة منشورة، وكان كل بحث يتناول مسألة أو مسألتين.

سابعا: لم أعرض لكل الكتب والرسائل والأبحاث توقيا لإطالة البحث إطالة تخرجه عن مقصوده وهدفه لنشره في مجلة علمية.

ثامنا: لم أعرض لبعض المؤلفات ليس من باب التقليل من شأنها بقدر ما هو التزام بعدم إطالة البحث،علما بأن الكتب التي عرضتها تزيد على ألفي صفحة، وبناء عليه كان لا بد أن يقع شيء من النقص أو الخلل، ولكن كما قيل مالا يدرك كله لا يترك جله.

## المطلب الثاني: تعريفٌ بكتاب "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين" لمؤلفه: الدكتور محمد محمد أبو شهبة

يقع الكتاب في مائتين وتسع وأربعين صفحة، لم يرتبه مؤلفه على المباحث والأبواب وإنما صدر ردا على كتاب أضواء على السنة المحمدية للمدعو محمد أبو رية.

١. أما عن سبب تأليفه فيقول رحمه الله، ولما صدر كتاب أضواء على السنة المحمدية، وجدت مؤلفه تلقف منه كل ما قاله الأقدمون، والمحدثون من طعون في الأحاديث ورجالها، وما قاله المستشرقون وأذنابهم وحرص بكثير الحرص أن يظهر السنة بمظهر الاختلاف والتناقض... وصحح المختلف المكذوب وقد رأيت أن أرد على هذا الكتاب ليعد ذلك ردا لكل ما أثير حول السنة من طعون ولغط ثم سميته دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين[١].

٢. ثم تحدث عن أهمية السنة وحجيتها واستقلالها بالتشريع، وبيّن أن حديث عرض السنة على القرآن حديث مكذوب عند أهل العلم.

٣. ثم بيّن رحمه الله عناية الصحابة والتابعين بنقل الحديث، والأدوار التي مر بها نقل الحديث، وأن المحدثين عنوا بنقد الأسانيد والمتون ولم يبالغوا في نقد المتون لاعتبارات مهمة منها:[٢]

أ. قد يكون الحديث من المتشابه غير مفهوم العبارة، فلا محل مع هذا الاحتمال لتحكيم النقد والعقل المجرد في المتن.

ب. قد يكون متن الحديث من قبيل المجاز وليس من قبيل الحقيقة.

ج. قد يكون متن الحديث من قبيل المغيبات كأحوال القيامة.

د. وقد يكون متن الحديث من الأخبار التي كشف العلم عن مساتيرها، واعتبرت من المعجزات النبوية التي جاءت الأيام تصدقها.

٤. نقد المؤلف كتاب أضواء على السنة نقدا مجملا ونقدا مفصلا.

أما النقد الإجمالي فحصره في أمور منها:

١. ادعاء المؤلف دعاوي عريضة من غير دليل ولا برهان مع ادعائه أن هذا

---

(١) دفاع عن السنة ص٩ .

(٢) دفاع عن السنة ص٣٩، ٣٤ .

البحث لم يعن به أحد من قبل[1].

٢. اعتماد المؤلف في التدليل على بعض ما ذهب إليه على كلام المستشرقين.

٣. أفاض المؤلف في بعض المباحث وأكثر من النقول لكي يرتب عليها ما يريد من نتائج أبعد ما تكون مترتبة عليها[2].

٤. استشهاده بالأحاديث الموضوعة مادامت تساعده على ما يريد ويهوى من أراء مثل عرض السنة على القرآن وهو حديث موضوع باتفاق الأمة[3].

٥. جارى المؤلف المستشرقين حينما تكلم عن العصبية المذهبية والسياسية[4].

٦. تحامل المصنف تحاملا لا يرتضيه المنصفون لمسلم ذي إيمان وخلق ودين على صحابي من صحابة رسول الله ﷺ وهو أبو هريرة رضي الله عنه.[5]

وأما الرد التفصيلي فنجمله بأمور منها:

١. زعمه أن العلماء لم يعنوا بالأحاديث وأنهم حصروا عنايتهم في معرفة رواة الحديث فوضعوا قواعد جامدة لا تتغير ولا تتبدل.

قام بالرد على هذا الزعم وذكر أن العلماء عنوا بنقد السنة والمتن، وذكر سبب تمهل العلماء في نقد المتن[6].

٢. قام بالطعن في مجموعة من الأحاديث، والرد عليها ومثال على هذا الطعن:

أ. طعنه في حديث من كذب علي[7].

(١) دفاع عن السنة ٣٥ .

(٢) دفاع عن السنة ٣٦ .

(٣) دفاع عن السنة ٣٦ .

(٤) دفاع عن السنة٣٧ .

(٥) دفاع عن السنة ٣٧ .

(٦) دفاع عن السنة ٤٢ .

(٧) دفاع عن السنة ص٦٠، متفق عليه خ في العلم ١/٥٥، م في مقدمة الصحيح ١/١٠ .

ب. طعنه في حديث أنكحتكها بما معك من القرآن. متفق عليه ورواه مالك واحمد والنسائي.

ج. طعنه في حديث "لا تشد الرحال" والادعاء بأنه من الإسرائيليات[١].

د. طعنه في حديث الصحيحين "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين..."[٢].

٣. تكذيبه لأبي هريرة وطعنه فيه، وتجنيه عليه واتهامه بضعف الذاكرة واختلاق الأحاديث[٣].

٤. متابعته للمستشرقين في تصيدهم نقد الأحاديث[٤].

وقد تكلم رحمه الله على مجموعة من الأحاديث المشكلة، وبيان وجه النقد في تلك الأحاديث نقدا علميا ومنها:

أ. حديث خلق الله التربة يوم السبت وبيان أن العلماء أعلوه قديما[٥].

ب. تكذيبه لأحاديث شق الصدر وبيان الإشكال فيها[٦].

ج. بيانه لحديث سجود الشمس وانه من قبل المجاز والتمثيل[٧].

---

(١) دفاع عن السنة ص٧٧، متفق عليه خ في فضل الصلاة١/٣٦٧، ٣٦٩، م في الحج ٢/١٠١٤، ٩٦٢، حم ٢/ ٢٣٤، ٢٣٨، ت ٢/١ ٤٨، ن ٢/٣٧، جه ١/٤٥٢، دي ١/٢٧٠.

(٢) دفاع عن السنة ص٨٠، متفق عليه خ المناقب٢/٥٣٨، م الإمارة ٤/١٥٢٣، حم ٤/١٠١، ٩٧.

(٣) دفاع عن السنة ص١١٢، ٩٠.

(٤) دفاع عن السنة ١٣٩.

(٥) دفاع عن السنة ص١٣٢-١٣٤، م في الصحيح حديث رقم ٢٧٨٩، حم٢/٣٢٧.

(٦) دفاع عن السنة ص ١٨٩ البخاري ح٣٢٠٧، ٧٥١٧ ومسلم ح٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٤.

(٧) دفاع عن السنة ص ١٨٢ خ التفسير ٣/٢٨٢ ح٤٨٠٢ والصواب أنه ليس من قبيل المجاز كما قال المصنف بل هو سجود حقيقي لا يعلم حقيقته إلا الله وهذا مقرر في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم =

د. حديث الذباب وبيان أنه معجزة نبوية ونقله تحقيقا علميا للدكتور محمود كمال، والدكتور محمد عبد المنعم حسن[1]

تقييم الكتاب:

١. يُعتبر هذا الكتابّ من أقدم الكتب وأهمها في الدفاع عن السنة النبوية ونقد المتن.

٢. ناقش المصنف في كتابه هذا ما يقارب سبعين حديثا صحيحا أو ضعيفا أو موضوعا، من الأحاديث المشكلة أو التي رد فيها هو وغيره من العلماء على كتاب" أبي ريه".

٣. يعد هذا الكتاب من أقدم الكتب وأهمها في الدفاع عن الصحابي الجليل أبي هريرة ضد الحملة الظالمة التي قادها أبو رية ضد هذا الصحابي الجليل.

٤. خلو الكتاب من الفهارس العلمية التي تعين الطالب على الرجوع إلى الكتاب والاستفادة منه اللهم إلا فهرس الموضوعات.

٥. قول المصنف أن حديث أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس لعله من قبيل المجاز وليس الحقيقة قول رآه لا نوافقه عليه، وقد ردّ على هذا القول كل من الحافظ الخطابي والحافظ ابن حجر كما بينت ذلك.

٦. المادة العلمية في الكتاب غير مرتبة ولعل عذر المصنف في ذلك أن الكتاب كان بمثابة أبحاث نشرت تباعا في مجلة الأزهر ثم جمعت على شكل كتاب.

٧. كثرة الأخطاء المطبعية في الكتاب تشكل عقبة أمام الطالب غير المتخصص في السنة.

---

= **والجبال والشّجر والدّواب﴾** الحج ١٨ ولبيان وجه الحق في هذه المسألة وزيادة البيان انظر أعلام الحديث للخطابي ١٨٩٤/٣وفتح الباري لابن حجر٥٤١/٨ .

(١) المصدر السابق١٧٠ خ في بدء الخلق ح ٣٣٢٠ والطب ح ٥٧٨٢، حم ٢٢٩/٢، ٢٤٦، ٢٦٣.

٨. عدم تخريج المصنف الأحاديث تخريجا دقيقا ولعل للمصنف عذرا في ذلك أنه كان في صدد رده على أبي رية قبل ما يقارب من خمسة وأربعين سنة.

والكتاب من الكتب المهمة في هذا المجال وهو بحق اسم على مسمى "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين" فجزى الله الشيخ الدكتور محمّد محمد أبو شهبة خير الجزاء وغفر له.

## المطلب الثالث: التعريف بكتاب "مقاييس نقد متون السنة "

## لمؤلفه الدكتور مسفر عزم الله الدميني

الكتاب رسالة جامعية قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحديث النبوي[١]، يقع في خمسمائة وخمس وستين صفحة بما فيها فهارس ستة علمية تساعد الباحث في الوصول إلى غايته بكل يسر وسهولة. والكتاب يتكون من مقدمة، وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما المقدمة[٢] فتكلم فيها عن خطة بحثه وعن أهم الكتب التي الفت في نقد المتن لاسيما دراسات الفقهاء والأصوليين لمتون السنة والخطة التي سار عليها في بحثه؛ وأما التمهيد[٣] فتكلم فيه عن: تدوين السنة وكتابة الحديث. الرواية بين اللفظ والمعنى. الوضع في الحديث معناه وبدايته وأسبابه. التصحيح والتضعيف جائز في كل عصر بين السند والمتن.

وأما الباب الأول وعنوانه: مقاييس النقد عند الصحابة[٤]، فقد قدم

---

(١) الدميني: مسفر عزم الله مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتابة الموضوعات ص٩ دار المدني ١٩٨٤ .

(٢) مقاييس نقد متون ص١– ٨ .

(٣) مقاييس نقد متون من ص١١– ٥٢ .

(٤) مقاييس نقد متون السنةص٥٣–١٠٨ .

المصنف لهذا الباب بمقدمة بسيطة بين فيها عدالة الصحابة وأنه لا يوجد بينهم متهم ثم استخلص المقاييس التي اعتمدها الصحابة فوجدها ثلاثة مقاييس وهي:

المقياس الأول: عرض الحديث على القرآن الكريم؛ القرآن الكريم هو كلام الله المترل على رسول الله محمد ﷺ المنقول نقلا متواترا والذي تكفل الله بحفظه، وحفظه المسلمون قديما وحديثا.

والقرآن الكريم يعد المقياس الأول فلم يقبل الصحابة ما خالفه من أحاديث بل حكموا على رواقا بالوهم والخطأ وتركوا الأخذ بها، والعمل بمقتضاها لمعارضتها للنص القرآني[١]

وبين حقيقة المعارضة التي تقتضي رد تلك الأحاديث فقال: والمخالفة التي نعنيها هي المعارضة من كل وجه وعدم إمكان الجمع بينها بوجه من وجوه الجمع المعروفة، وأما المخالفة الظاهرة التي يمكن معها الجمع كالحاصلة بين العام والخاص والمطلق والمقيد ونحوه فهي مخالفة ظاهرية وليست حقيقية ولا تستدعي رد الحديث المخالف[٢]، كما بيّن أن الصحابة استعملوا هذا المقياس في أكثر من موضع، قال عمر رضي الله عنه: " لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري أحفظت أم نسيت "[٣]؛ واعتبر الإمام الذهبي رحمه الله أن أول من احتاط في قبول الأخبار أبو بكر وعمر وعلي[٤].

المقياس الثاني: عرض السنة بعضها على بعض؛ عرض الحديث على القرآن الكريم كان متسمّا بالوضوح والبيان لاتفاقهم على حكم القرآن ووثوقهم به أما منهجهم في عرض متون السنة بعضها على بعض فلم يكن بذلك القدر، وقد

(١) مقاييس نقد متون السنة ص٦١ .

(٢) مقاييس نقد متون السنةص٧٠ .

(٣) مقاييس نقد متون السنة ص ٧١ .

(٤) الذهبي محمد بن عثمان: تذكرة الحفاظ ٣/١ دار الكتب العلمية .

كانت لهم مناقشات واختلاف وجهات نظر[١]، وقد ناقش المؤلف مجموعة من الأحاديث، وحاول من خلالها أن يستنبط منها بعض المرجحات وهي:

١. سؤال المختص وقبول قوله؛ من أكثر الموجحات استعمالا سؤال صاحب الاختصاص وكثيرا ما كان الصحابة إذا ما اختلفوا في فهم حديث أرسلوا إلى إحدى أمهات المؤمنين وسألوها عن ذلك ومن ذلك سؤالهم عن الصائم يصبح جنبا[٢]، وعن تطيب المحرم لإحرامه وإحلاله[٣] فرجعوا إلى قولها.

٢. معاضدة أحد الحديثين برواية أو روايات أخرى والمخالف لا مؤيد له منها: حديث من تبع جنازة فله قيراط من الأجر " فقال ابن عمر أكثر علينا أبو هريرة فبعث إلى عائشة فسألها فصدقت أبا هريرة، فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة[٤]

٣. تقديم صاحب القصة ومثاله تطيب المحرم وقد سبق بيانه، ونكاح المحرم.

٤. تعدد الواقعة إن وجدت كإهلال رسول الله ﷺ حجة الوداع وتخريج ابن عباس رضي الله عنهما تلك الاختلافات.

المقياس الثالث: النظر العقلي؛ هذا المقياس الثالث وإن كان المصنف لم يجزم به ولكنه ذكر بأنه قد وقع منهم بضع مسائل وإليك بعضا من تلك المسائل: "الوضوء من حمل الجنازة" "الوضوء مما مست النار" "غسل النائم يده قبل إدخالها الإناء".

---

(١) نقد متون السنة٧٩ .

(٢) مسلم: بن الحجاج صحيح مسلم كتاب الصيام باب صحة صوم من طلع عيه الفجر وهو جنب ٢/٧٧٩ .

(٣) الحازمي محمد بن موسى الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار٢٨٣.

(٤) صحيح مسلم كتاب الجنائز فضل الصلاة على الجنازة واتباعه /٦٥٣ .

الباب الثاني: نقد متون السنة عند المحدثين[1]؛ يُعدّ هذا الباب من أوسع أبواب الرسالة، وذكر أن المحدثين اعتمدوا على مقاييس كثيرة أهمها في سبعة مقاييس وعرّف بكل مقياس وضرب الأمثلة المناسبة على كل مقياس وإليك بيان تلك المقاييس:

المقياس الأول: عرض الحديث على القرآن الكريم؛ لقد سبق الصحابة رضي الله عنهم إلى هذا المقياس وتبعهم في ذلك المحدثون وقالوا: إذا كان الحديث مخالفا لكتاب الله مخالفة كاملة لا يمكن الجمع بينهما ولا معرفة المتأخر حتى يمكن الحكم بنسخ المتقدم رد الحديث[2].

وتكلم عن هذا المقياس وذكر الأمثلة التي توضح هذا المقياس توضيحا كاملا ومن تلك الأمثلة:

حديث: "إذا حدثتم عني حديثا فأعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافق فاقبلوا وما خالف فردوه"[3].

وبين أن الحديث موضوع لا يجوز الاعتماد عليه ونقل عن الشوكاني رحمه الله قوله: "عرضناه على كتاب الله فوجدنا هذا الحديث موضوعا. قال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[4] [الحشر ٧]

وذكر ثلاثة عشر حديثا وجميعها عرضها على القرآن فوجد بأنه لا يمكن الجمع بينها وبين القرآن الكريم بحال فحكم عليها بالوضع منها:

أ. "من أكل مع مغفور له غفر له"[5] مخالف للقرآن الكريم فقد أكل مع

---

(١) مقاييس نقد متون السنة ١٠٩– ٢٦١ .

(٢) مقاييس نقد متون السنة ص١١٧ .

(٣) مقاييس نقد متون السنة ١١٩ والفوائد المجموعة ص٢٩١، قط في السنن٤/٢٠٨، الدر الملتقط ص ٤٨ قال الخطابي: وضعته الزنادقة.

(٤) الشوكاني الفوائد المجموعة ص٢٩١ .

(٥) الألباني محمد ناصر الدين سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢٦/١، ابن كثير ٢٩٣/٤ أحاديث =

نوح ولوط زوجتيهما. قال ابن تيمية رحمه الله: ليس له إسناد عند أهل العلم... وقد يأكل الكفار والمنافقون مع المسلمين والحديث مكذوب.

ب. "سب أصحابي ذنب لا يغتفر"[1]، قال ابن تيمية رحمه الله: هذا كذب على النبي ﷺ وهو مخالف لقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ النساء٤٨

المقياس الثاني: عرض روايات الحديث الواحد بعضها على بعض؛ من خلال جمع روايات الحديث الواحد، وعرض بعضها على بعض يتبين للإمام الناقد أمور لم يكن يعرفها لو لم يستعرض تلك الروايات وهذا ما يمكن أن نسميه فوائد المقابلة أو المعارضة، قال يحيى بن معين: لو لم نكتب الحديث الواحد من ثلاثين وجها ما عقلنا معناه[2].

ومن خلال الجمع والمقابلة: يظهر لنا أنواع مختلفة من علوم المتن منها: الإدراج، الاضطراب، القلب، التصحيف، التحريف، زيادة الثقة[3].

المقياس الثالث: عرض السنة بعضها على بعض؛ من المعلوم بداهة أن حديث رسول الله ﷺ يوافق بعضه بعضاً ولا يناقض بعضه بعضا فإذا وجد التناقض، كان لابد من خطأ ولذا فإن المحدثين لا يقبلون حديثا مخالفا للسنة

---

= القصاص ص٩٢ الدرر المنتثرة ص١٦٩ وقال السيوطي: لا أصل له ذيل اللآلىء ص٢٠٣، المقاصد الحسنة ص٤٠١، تنزيه الشريعة المرفوعة ٢٦٧/٢، الأسرار المرفوعة ص٣١٩، كشف الخفاء ٣١٩/٢ الفوائد الموضوعة ص٨٣، الفوائد المجموعة ص ١٥٨.

(١) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم أحاديث القصاص ص ٩٣ ت. د. محمد لطفي الصباغ ط١٩٧٢/١ الإسلامي، ذيل اللآلىء ص ٢٠٣، تنزيه الشريعة المرفوعة٣٢٠/١ تذكرة الموضوعات ٩٢، الأسرار المرفوعة ص٢١٨ المصنوع ص ١١٠، ، كشف الخفاء ٥٣١/١، الفوائد الموضوعة للكرمي ص ٩٢، الفوائد المجموعة ص٣٨٦.

(٢) ابن حبان محمد بن أحمد المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٣٣/١ ت محمود إبراهيم زايد دار الوعي – حلب ط١٤٠٢/٢.

(٣) ذكر أمثلة مختلفة على كل نوع انظر مقاييس ص١٣٤-١٥٤.

الصريحة الثابتة عندهم وإن اختلفوا في مدى تطبيقهم لهذه القاعدة. قال ابن خزيمة رحمه الله: من كان عنده حديثان متعارضان فليأتني بهما حتى أؤلف له بينهما.

ومن خلال عرض السنة بعضها على بعض ظهر لنا علوم مختلفة منها: "الشاذ، المعل، الناسخ، المنسوخ، ومختلف الحديث، والمحكم" وقال العلماء ما دام الجمع ممكنا لا نعمد إلى الترجيح وإذا لم يمكن الجمع عمدنا إلى الترجيح، والمرجحات كثيرة جدا، أوصلها السيوطي إلى أكثر من مائة ونقل الدميني منها اثنين وعشرين مرجحا[1]، وإذا لم يمكن الترجيح توقفنا في الحديثين حتى يرد لنا ما يبين أحدهما.

المقياس الرابع: عرض متن الحديث على الوقائع والمعلومات التاريخية؛ قال المصنف: واستعمال المحدثين التاريخ كمقياس لمعرفة صحة الأحاديث من ضعفها أمر تؤكده الأمثلة الكثيرة المتعددة[2]،وذكر تسعة أحاديث عرضها على هذا المقياس منها:

١. عرض أبو سفيان أم حبيبة على رسول الله ﷺ ومن المعلوم أن أم حبيبة تزوجها النبي ﷺ قبل إسلام والدها بزمن وهي في الحبشة[3]

٢. رفع الجزية عن أهل خيبر وبشهادة سعد بن معاذ ومعاوية، وسعد كان قد مات قبل ذلك ومعاوية أسلم بعد ذلك.

٣. دخول النبي ﷺ مكة يوم الفتح وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه، وعبد الله بن رواحة استشهد يوم مؤتة قال ابن القيم وإنما كان ينشد بين يديه بشعر عبد الله بن رواحة.

قلت: وعند المعارضة بين متن الحديث وبين التاريخ يجب أن نلاحظ أمرين مهمين بل هما في غاية الأهمية: صحة الحديث، وصحة الوقائع والمعلومات

(١) مقاييس متون السنة ١٧٤– ١٨٠.

(٢) مقاييس متون السنة١٨٤.

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي سفيان ٤/١٩٤٥.

التاريخية وثبوتها فإن اختلف أحدهما فلا يمكن المعارضة بينهما.

المقياس الخامس: ركاكة لفظ الحديث وبعد معناه؛ من المعلوم أن رسول الله ﷺ أفصح الخلق لغة وبياناً ومن خصائصه أنه أعطي جوامع الكلم فإذا جاء لفظ الحديث لا يشبه كلام النبي وبعيد المعنى وكونه لا يمكن أن يصدر عن الرسول ﷺ لسخفه أو تفاهته أو كان مما يتره الرسول ﷺ التلفظ به، وهذا أكثر ما يكون في كتب الموضوعات وذكر حفظه الله سبعة عشر حديثا وناقشها مناقشة هادئة وممن أخذ بهذا المقياس الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وابن قيم الجوزية في كتابه المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف؛ وإليك مثالا يوضح ما قلناه:

من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له: (اللهم أنت حي لا تموت.... وندى لا تنفذ، وقريب لا تبعد ووفي لا تخلف... ومعروف لا تنكر... ووتر لا تتأمر... وعلي لا ترى، ودائم لا تفنى وباق لا تبلى وواحد لا تشبه ومقتدر لا تنازع) من دعا بها عند منامه بعث الله عز وجل بكل حرف منها سبعمائة ألف ملك من الروحانيين ووجوههم أحسن من الشمس والقمر[١].

وهذه الألفاظ الركيكة هي التي دعت ابن الجوزي إلى أن يحكم على الحديث بالوضع.

المقياس السادس: مخالفة الحديث للأصول الشرعية والقواعد المقررة أو المفاهيم، والتصورات التي عهد من الشارع الاعتناء بها وتثبيتها في نفوس الناس دليل على عدم صحته وبالتالي نفي نسبته إلى رسول الله ﷺ.

وذكر المصنف تسعة عشر حديثا أدخلها ضمن هذا المقياس وذكر مجموعة من القواعد والأصول منها:

القاعدة الأولى: مسؤولية الإنسان عن نفسه، وعدم محاسبته عما اقترفه

(١) الموضوعات ٣/ ١١٧ مقاييس نقد متون السنة٢٠٢.

غيره، ومن خلال هذه القاعدة رد حديث "لا يدخل الجنة ولد زنا ولا والده ولا ولد ولده"[١]

القاعدة الثانية: الوسطية والاعتدال في كل حكم من أحكام الشريعة ومن ذلك الثواب والعقاب ومن خلال هذه القاعدة: "من صلى الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة... بالحمد... فإن له من الثواب كثواب إبراهيم وموسى وعيسى"[٢].

القاعدة الثالثة: الحث على معالي الأمور، والبعد عن السفاسف ومن خلال هذه القاعدة رد حديث " كن ذَنَباً ولا تكن رأساً قال الألباني[٣]: لا أصل له فيما أعلم بل هو كلام يمجه ذوقي ولا يشهد لصحته قلبي بل هو مباين لما نفهمه من الشريعة، وحضها على معالي الأمور والأخذ بالعزائم.

القاعدة الرابعة: الإيمان بالله، والعمل الصالح هو المقياس الحقيقي للقرب من الله ومن خلال هذه القاعدة رد حديث " جور الترك ولا عدل العرب "[٤].

القاعدة الخامسة: أصول الدين وتوحيد الله بالعبادة وتتريهه سبحانه عن أنه يشبه أحد من خلقه؛ ومن خلال هذه القاعدة رد حديث: "لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به"، قال ابن القيم: وهذا من كلام عباد الأصنام.

وكذلك حديث " إن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ يوم خلقوا إلى يوم قيامهم صفا واحداً ما أحاطوا بالله جل وعلا" قال ابن الجوزي[٥]: لا يصح عن رسول الله ﷺ يوهم عظمة الذات الإلهية على وجه التشبيه والتجسيم تعالى عن ذلك.

---

(١) الموضوعات ٣/١١١مقاييس نقد متون السنة ٢٠٧ .

(٢) الموضوعات ٢/١١٢ مقاييس نقد متون السنة ص٢٠٩ .

(٣) الضعيفة ٣١٨/١ مقاييس ٢٠٨ .

(٤) الموضوعات الكبرى ص ١٧٣ مقاييس ٢١٤.

(٥) الموضوعات ٧٤/١ مقاييس ٢١٥ .

المقياس السابع: اشتمال الحديث على أمر منكر أو مستحيل؛ المراد بالمنكر: يراد به ما ينكر صدوره من النبي ﷺ أو من غيره من الأنبياء كما يشمل ما تنكره طبائع الناس وعقولهم، وما عرفوا من شرع الله والمراد بالمستحيل هنا ما هو مستحيل في حق البشر وما هو مستحيل بذاته وإن كان غير مستحيل في قدرة الله.

ومما ينبغي الإشارة إليه عند استعمال هذا المقياس هو أن المعجزة والكرامة لا تدخلان ضمن هذا المقياس بل هما مستثنيان وقد ذكر ثلاثة عشر حديثا، وناقشها، ونقدها ضمن هذا المقياس ومن ذلك: "لا يولد بعد المائة مولود لله فيه حاجة"[١]، قال أحمد ليس بصحيح كما قال ابن القيم والسيوطي وابن عراق وكذلك ابن الجوزي.

وفي هذا المقياس تكلم عن شبهات المستشرقين واقاماتهم الباطلة من أن المحدثين لم يعتنوا بنقد متن الحديث وما ذكر في هذا المقياس وغيره من مقاييس كاف في التوضيح لمن أراد أن يستبصر ويعم.

الباب الثالث: مقاييس النقد عند الفقهاء: يُعدّ هذا الباب أوسع أبواب الرسالة[٢]؛ حيث تكلم في مواضيع مختلفة متعلقة بالسنة عند الفقهاء منها الرأي وأنواعه، ومنهج الصحابة في الفقه والفتوى، ومنها أخذ الفقهاء بنصوص القرآن الكريم والسنة المتواترة وعدم تجاوزها، ومنْزلة السنة النبوية من القرآن الكريم وعن خبر الواحد وتعريفه وإفادته للعلم والاحتجاج به والأدلة على ذلك، ثم تكلم عن المقاييس التي اعتمدها الفقهاء في نقدهم لمتون السنة وجعلها في مقاييس تسعة هي:

المقياس الأول: عرض السنة على القرآن الكريم؛ هذا المقياس من المقاييس المهمة التي اعتمد عليها الفقهاء وأكثر من اعتمد هذا المقياس في نقده للأحاديث

---

(١) نقد المتون من ص٢٢٨ .

(٢) نقد المتون من ص٢٦٥- ٤٨٢ .

الإمام أبو حنيفة رحمه الله، وبين أن الأحاديث الواردة في عرض السنة على القرآن لا يصح منها شيء، وكذلك تكلم عن اعتماد الإمامين مالك والشافعي في عرض السنة على القرآن وظهر من نتائج عرض السنة على القرآن ما يلي: العموم، والخصوص، والمطلق، والمقيد، النسخ والزيادة على اللفظ.

ومن خلال عرض السنة على القرآن ظهر عندنا مجموعات:

١. المجموعة الأولى: المسائل التي وافق فيها الحنفية جمهور العلماء وتضم اثنتين وثلاثين مسألة.

٢. المجموعة الثانية: المسائل التي أخذ الحنفية بالأخبار الضعيفة زيادة على القرآن وتحوي أربع عشرة مسألة.

٣. المجموعة الثالثة: المسائل التي رد الأحناف أخبارا صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ وهي أقوى من الذين أخذوا بها وهي تسعٌ وعشرون مسألة.

المقياس الثاني: عرض السنة بعضها على بعض؛ وهذا المقياس إنما هو امتداد للمقياس الأول عرض السنة على القرآن والمسائل التي اشتهر فيها الخلاف عند استعمال هذا المقياس وظهر العام والخاص، والمطلق والمقيد والنسخ.

المقياس الثالث: عرض السنة على الإجماع؛ الإجماع: هو اتفاق المجتهدين من أمة رسول الله ﷺ في عصر من العصور على حكم واقعة من الوقائع. قال الشافعي: العلم طبقات: الكتاب، السنة ثم الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة.

واعتبر أن الإجماع المتفق على حجيته هو الإجماع غير المخالف للحديث، وتكلم عن إجماع أهل المدينة.

المقياس الرابع: عرض السنة على عمل الصحابة؛ المراد من عمل الصحابة هنا ما أثر عنهم من عمل أو فتوى صدرت منهم بعد وفاة رسول الله ﷺ ما لم يسندوه إليه، وقد اختلفت أنظار الفقهاء في الاحتجاج بعمل الصحابة بين محتج به على العموم أو راد له على العموم وإليك الأقوال باختصار:

١. أبو حنيفة: الالتزام بقول الصحابي فيما لا يجد فيه نصا من القرآن

الكريم.

٢. مالك: تأخر قول الصحابي إلى ما بعد عمل أهل المدينة.

٣. الشافعي فصل القول في ذلك:

أ. إذا خالف الصحابي السنة الصحيحة: حكم برده دون تردد.

ب. إذا لم يخالف السنة الصحيحة، أخذ به إذا لم يوجد له مخالف وإلا تميز بين أقوال الصحابة.

المقياس الخامس: القياس إلحاق فرع بأصل لاشتراكهما في علة ذلك الأصل؛ ونظروا إلى راوي الخبر إن كان فقيها، أو غير فقيه وخالف القياس وقال الشافعي بقبول خبره وخالف في ذلك أبو حنيفة، ومن الأحاديث التي ردها الأحناف مخالفة لهذا المقياس: (حديث المصراة: ولا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها فهو بالخيار)، (من وطأ جارية امرأته)، (القهقهة في الصلاة) أخذوا بالحديث وردوا القياس وإن كان الحديث ضعيفا.

المقياس السادس: عرض السنة على الأصول العامة؛ هذا المقياس في حقيقته راجع إلى المقياسين الأول والثاني والمقصود بالأصول العامة: القواعد الكلية المأخوذة عن النصوص الشرعية المتفقة مع روح الدين ومقاصده العامة؛ كقاعدة سد الذرائع، وقاعدة حفظ النفس الإنسانية، وغالب الأحاديث التي ردت بهذا المقياس ردت بالمقياسين الأولين ولكن ردت بهذا المقياس بالنظر إلى ناحية أخرى.

المقياس السابع: عرض خبر الواحد على ما تعم به البلوى؛ ورد الحديث الواحد إذا ورد مخالفا لما تعم به البلوى أخذ به الأحناف فردوا الخبر ولذلك لم يقبلوا شهادة الواحد من أهل المصر على رؤية الهلال ورد حديث الوضوء من مس الذكر وكذلك أوجبوا الوضوء من الرعاف والقلس.

تقييم الكتاب:

١. يُعدّ هذا الكتاب من أوسع الكتب التي تكلمت في نقد المتن إن لم

يكن أوسعها.

٢. زادت الأحاديث التي نقدها المصنف في هذا الكتاب على ثلاثمائة حديث.

٣. استعمل المصنف مقاييس مختلفة متنوعة في نقد المتن، ولعله كان من أكثر المعاصرين استخداما لتلك المقاييس.

٤. لم يبحث في مقاييس النقد عند المحدثين فقط بل أضاف لها مقاييس النقد عند الفقهاء أيضا فيستطيع أن يستفيد منه المحدث والفقيه.

٥. جعل المصنف بابا خاصا في نقد الحديث عند الصحابة وذكر بعضا من المقاييس التي استعملوها في نقدهم للمتون، وفي ذلك دلالة واضحة أن السلف الصالح عرف النقد الداخلي للحديث لا كما يزعم المستشرقون وأتباعهم.

٦. حوى الكتاب ستة فهارس علمية مختلفة تفيد الطالب في الرجوع إلى ما يريد بكل يسر وسهولة.

٧. وبالجملة فهذا الكتاب من أوسع الكتب في هذا المجال وجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

### المطلب الرابع: التعريف بكتاب "اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم" لمؤلفه الدكتور محمد لقمان السلفي

الكتاب رسالة جامعية قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الحديث النبوي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[1]، والكتاب يتكون من مقدمة، وتمهيد ومدخل وأبواب ثلاثة وخاتمة.

أما المقدمة[2] فتكلم فيها عن أهمية السنة، وسلوك المسلمين السبل الممكنة للمحافظة عليها حتى وصلتنا صافية نقية، وبين أنه لم يخل عصر من

(١) السلفي: محمد لقمان اهتمام المحدثين بنقد الحديث ص١٨.

(٢) اهتمام المحدثين ص٧- ١٢.

مشاغبين على السنة ومن أولئك في العصر الحالي المستشرقون ومنكرو السنة وادعوا بأن المحدثين لم ينقدوا المتن وأن جل اهتمامهم كان حول السند ورجاله، وزعموا أن القواعد النقدية التي ظهرت في كتب المصطلح لا أساس لها، وتكلم أيضا عن خطة رسالته وأنواع المصادر التي اعتمد عليها في إعداد هذه الرسالة وهي أربعة أنواع المصادر العربية الأصلية، المصادر غير الأصلية، والمصادر باللغة الانجليزية، المصادر الأردية.

وأما التمهيد فتكلم فيه عن: المكانة العلمية التي تتمتع بها السنة، الاهتمام بالسنة بدأ من جيل الصحابة، ما أثير حول السنة من شبه إنما كان من الفرق الضالة المنحرفة مما أدى إلى ظهور علم البحث في أحوال الرواة، أراد الاستعمار الغربي أن يحارب المسلمين في أفكارهم وعقائدهم ومن أشد المستشرقين خبثا المستشرق اليهودي جولد زيهر واغترار بعض المثقفين العصريين في البلاد العربية والهندية بأقواله، تصدي العلماء الأحياء في هذا العصر وفي كل عصر للشبهة التي أثاروها وهي عدم اهتمام المسلمين، حصر أقوال المستشرقين ودراستها دراسة منهجية علمية، والذي شجعه على هذا المنهج إتقانه لأكثر من لغة.

بين خطته في رسالته وبين بأنه جعل موضوع دراسته يشتمل على مدخل[1] وثلاثة أبواب وخاتمة.

أما المدخل فبين فيه جهود العلماء المتنوعة في نقد الحديث وتمييز صحيحه من سقيمه وجعله في سبعة مقاصد وتحت كل مقصد مسائل وهذه المقاصد:

المقصد الأول: المواد الأولى في نقد الحديث.

المقصد الثاني: نشأة علم نقد الحديث.

المقصد الثالث: تكامل علم نقد الحديث.

المقصد الرابع: كتابة علم نقد الحديث.

(١) اهتمام المحدثين ص٢٥– ١٢٦.

المقصد الخامس: الخطوات التي سار عليها النقاد في نقد الحديث.

المقصد السادس: أهم قواعد علم النقد.

المقصد السابع: أثر علم نقد الحديث في حفظ السنة.

الباب الأول: اهتمام المحدثين بنقد سند الحديث[1]

واشتمل هذا الباب على توطئة، وفصول أربعة وفي كل فصل مباحث.

أما التوطئة، فتكلم فيها عن الإسناد وأهميته وأنه ميزة للمسلمين.

وأما الفصل الأول: فجعله عن العدالة، واحتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم العدالة عند المحدثين، والفرق بين العدالة والشهادة.

المبحث الثاني: ثبوت العدالة وآراء العلماء في ذلك.

المبحث الثالث: محترزات في العدالة.

والفصل الثاني: تكلم فيه عن الضبط وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الضبط عند المحدثين مفهومه، وأنواعه وكيف يعرف ضبط الراوي.

المبحث الثاني: محترزات الضبط: فحش الغلط، وسوء الحفظ وكثرة الأوهام ومخالفة الثقات وأنواع المخالفة الخمسة.

الفصل الثالث: البحث في الاتصال والانقطاع ويحتوي على مباحث ثلاثة وهي:

المبحث الأول: البحث عن الاتصال وأنواعه والانقطاع وأنواعه.

المبحث الثاني: طرق تحمل الحديث الثمانية وأثرها في نقد الحديث.

المبحث الثالث: العنعنة، وحكمها وأثرها في نقد الحديث.

الفصل الرابع: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الشذوذ في اللغة والاصطلاح والشذوذ في السند.

---

(١) اهتمام المحدثين من ص١٤٧- ٣٠٣ .

المبحث الثاني: العلة في اللغة والاصطلاح وكيف تعرف ؟

الباب الثاني: اهتمام المحدثين بنقد متن الحديث[١]

وهو لب الرسالة وهدفها الرئيس لذا فقد توسع في هذا الباب وجعله في توطئة وفصول أربعة وكل فصل يضم مباحث.

أما التوطئة فتكلم فيها عن كثرة كلام المستشرقين عن نقد المتن وأن المحدثين لم يهتموا به فأثبت بالأدلة القاطعة اهتمام المسلمين بنقد المتن منذ عهد الصحابة وأنهم راعوا العقل في نقلهم للمرويات ونقل عن الإمام الشافعي ذلك، وذكر أمثلة من نقد الصحابة للمتن وأن التابعين أيضا نقدوا الروايات سندا ومتنا وأن في تعريفهم للحديث الصحيح أنه ما اتصل سنده بنقل عدل ضابط عن مثله من غير شذوذ ولا علة.

وظهر أيضا مجموعة من أنواع الحديث الضعيف وسبب الضعف فيها كما أنه يكون في السند فإنه يكون في المتن ومنها:

الحديث المضطرب والمدرج والمقلوب والمصحف وزيادة الثقة.

والحديث الموضوع أيضا فقد وضعوا لمعرفته قواعد مهمة في السند وفي المتن أيضا وأول من أبرز ذلك ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات" وابن قيم الجوزية في كتابه "المنار المنيف".

وكذلك فإن قانون الاعتبار والمعارضة والمقابلة يكون لنقد المتن أيضا ونتيجة نقد المتون يظهر في الشاذ والمعل.

وكذلك فانه ذكر مجموعة من الأحاديث التي نقد متنها من كتاب أحاديث القصاص لابن تيمية، وتحذير الخواص للسيوطي ما سبق ذكره عن التوطئة.

وأما الفصل الأول: فتكلم فيه عن العلة وجعله في مبحثين

المبحث الأول: حقيقة العلة في المتن، وضرب مثالا على ذلك.

---

(١) اهتمام المحدثين ص٣٠٩- ٤١٥ .

المبحث الثاني: عن القواعد التي اتبعها النقاد لإدراك العلة، وأجناس العلل ونقل عن الحاكم أنها عشرة أجناس.

والفصل الثاني: تكلم فيه عن مخالفة الثقات، والشذوذ في المتن وعرف الشذوذ.

وقسم هذا الفصل على مباحث أربعة:

المبحث الأول: معنى الإدراج في المتن وذكر أمثلة عشرة توضح ذلك.

المبحث الثاني: بين معنى الحديث المقلوب في المتن وذكر ستة أمثلة وقع فيها القلب في المتن.

المبحث الثالث: الاضطراب في المتن وذكر خمسة أمثلة وقع فيها الاضطراب.

المبحث الرابع: التصحيف في المتن وذكر اهتمام العلماء فيه وذكر أربعة عشر مثالا يوضح فيه حقيقة التصحيف.

الفصل الثالث: الحكم على الحديث بالوضع من غير طريق البحث في الإسناد؛ وبين في هذا الفصل أشهر الأمارات في المتن التي تدل على وضع الحديث وذكر منها عشرة أمارات منها مناقضة الحديث للقرآن أو السنة أو الإجماع أو العقل أو التاريخ أو ركاكة اللفظ أو المبالغة الممقوته ثم ذكر مجموعة من القواعد الكلية التي ذكرها ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه المنار المنيف التي من خلالها يحكم على الحديث بالوضع.

الباب الثالث:[1] مزاعم المستشرقين وأتباعهم في عدم اهتمام المحدثين بنقد المتن ودحضها. وجعل هذا الباب في فصلين:

الفصل الأول: مزاعم المستشرقين والرد عليها.

الفصل الثاني: مزاعم المستشرقين وأتباعهم حول نقد المتن.

ففي الفصل الأول بين: حقيقة الاستشراق ونشأته وتدرجه، وأهداف

---

(١) اهتمام المحدثين ٤١٧ .

الاستشراق وبيان تلك الأهداف وهي: الأهداف الدينية التبشيرية، محاربة الشريعة الإسلامية، الحقد على الإسلام وأهله، الحقد على القرآن الكريم، تشويه السنة النبوية، تحريف السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.

وبين من هم المستشرقون، وذكر عددا منهم وبين أن مؤلفاتهم مليئة بالأحقاد كما بين استغلالهم للمعتزلة، واعتمادهم على الحديث الضعيف، والشاذ أن وافق هواهم وأنهم يستندون في نقد الروايات على كتب السيرة والفقه والتاريخ والأدب وأنهم اتهموا الصحابة بوضع الأحاديث، وادعوا بان الموضوعات قد اختلطت بالصحاح بحيث انه لا يمكن التمييز بينها ونقل عن جولد تسيهر وغليوم وميور ورد عليهم ردا علميا.

الفصل الثاني: مزاعم المنحرفين حول السنة والرد عليها؛ وتضمن هذا الفصل مجموعة من المسائل منها:

- المنتسبون إلى الإسلام وإنكارهم للسنة، وبين أن هذه الفتنة ظهرت قديما في القرن الثاني الهجري على يد المعتزلة والخوارج.
- تكلم عن الفتنة في شبه القارة الهندية الباكستان.
- تكلم عن الفتنة في البلاد العربية وبيّن آثار هذه الفتنة في البلاد العربية ومن تولى هذه الفتنة.
- نشأة فكرة أهل القرآن وظهور عدد من الفرق في الهند تدعوا إلى الأخذ بالقرآن وحده.

ولكن العلماء تصدوا لهذه الفتنة في الهند وأسكتوها ثم ذكر ما يقارب عشرين كتابا تكلّم فيها عن هذه الفتنة.

ثم تكلم عن مزاعم المنتسبين إلى الإسلام حول نقد المتن ومن هؤلاء المستشرقون وأتباعهم:

أ. المستشرقون "بنكولاس، وليم مور، جولدتسهير، اسبرنجر، كايتي شاخت.

ب. في البلاد العربية أحمد أمين، محمود أبو رية، أحمد زكي أبو شادي،

إسماعيل ادهم.

ج. في البلاد الهندية سيد أحمد خان، شراع علي، القاضي محمد شفيع.

تقييم الكتاب:

١ . هذا الكتاب يُعدّ من أمهات الكتب التي بحثت في نقد السند والمتن في هذا العصر وجمع فيه بين الماضي والحاضر.

٢ . ولما كان المؤلف يلمّ بلغات ثلاث وهي العربية والأردية والانجليزية فقد ساعده هذا على جمع المعلومة من مصدرها الأصلي بشكل واضح.

٣ . وتوسع في بيان حقيقة المستشرقين وأهدافهم ومؤلفاهم والشبهات التي أثاروها حول السنة، وموقفهم منها واستفادهم من المشككين فيها قديما وحديثا، واهامهم للصحابة والمحدثين بوضع الحديث.

٤ . كما توسع المصنف في بيان شبه المستشرقين ودحض مزاعمهم وردّ عليها ردا علميا مقبولا.

٥ . رجع المصنف في إعداد رسالته إلى مائتين وخمسة وسبعين مرجعا ودورية وهذا أثرى رسالته

٦ . خلو الكتاب من الفهارس العلمية التي تساعد الباحث في الاستفادة من الكتاب إلا فهرسا واحدا للموضوعات.

٧ . جمع الكتاب بين نقد للسند ونقد للمتن ودحض لشبهات المشككين في السنة النبوية.

والكتاب يعد مساهمة فاعلة في نقد السند والمتن فجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

## المطلب الخامس: التعريف بكتاب "منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي"[(١)] مؤلفه الدكتور صلاح الدين بن أحمد الإدلبي

يقع الكتاب في ثلاثمائة وخمس وسبعين صفحة والكتاب عبارة عن رسالة جامعية قدمت لدار الحديث الحسنية[(٢)]، الكتاب يقع في تمهيد وثلاثة أبواب.

أما التمهيد: [(٣)] فقد ضم مجموعة من المباحث هي:

المبحث الأول: موضوع نقد المتن، ودعوى تقصير المحدثين في نقد المتن.

المبحث الثاني: أهمية موضوع نقد المتن من وجوه عدة هي:

١. تجنب الإفراط والتفريط في الرواية بضوابط منهج النقد.

٢. مواجهة احتمال الغلط عند الرواة.

٣. مواجهة الطاعنين في الإسلام بما صح سنده دون متنه.

٤. مواجهة التعارض بين كثير من المرويات.

المبحث الثالث: صعوبة البحث في الموضوع

وردّ ذلك إلى أسباب عدة منها:

١. قلة الكلام في نقد المتن ومنهجه.

٢. تشعب البحث وعدم انحصاره في باب معين.

٣. الخشية من أن يخرج من الحديث ما هو منه.

المبحث الرابع: التعريف بأهم المراجع التي رجع إليها

لاسيما في كتب المصطلح والحديث ورجال الحديث، والفتاوى، والموضوعات، وشبهات المستشرقين، والرد عليها.

---

(١) الكتاب طبع دار الافآق الجديدة بيروت ١٩٨٢ .

(٢) دليل المؤلفات الحديثية ١/ ٨٣ .

(٣) منهج نقد المتن ص٧- ص٣٤ .

المبحث الخامس: التعريف ببعض المصطلحات الأساسية وطرق النقد الداخلية والخارجية.

الباب الأول: الظواهر الموجبة لاعتماد نقد المتن[1]؛ وجعل هذا الباب في فصلين، وكل فصل في مجموعة من المباحث.

أما الفصل الأول: انتشار ظاهرة الوضع، في عصر الرواية[2]؛ وفي هذا الفصل تكلم عن ظهور الوضع، وأسبابه ومصادر الوضاعين وجعله في مبحثين:

المبحث الأول: ظهور الوضع، بدء ظهوره، التحذير الإلهي منه والتحذير النبوي منه وموقف الصحابة منه[3]

المبحث الثاني: أسباب الوضع، الأسباب المقصودة والأسباب غير المقصودة[4]

المبحث الثالث: مصادر الوضاعين، كان للوضاعين مصادر من خلالها يستقون الوضع أهمها في مصدرين اثنين هما[5]: المصدر الذاتي، المصادر الخارجية؛ وأرجعها إلى: أقوال الصحابة والتابعين، أقوال الحكماء والزهاد والأطباء، الإسرائيليات، الفلسفة.

الفصل الثاني: انتشار ظاهرة الوهم في عصر الرواية وضم المباحث الآتية.

المبحث الأول: ظاهرة الوهم في عصر الصحابة[6] ومقاومة الصحابة لذلك وتثبت الخلفاء الراشدين، وتثبت الخلفاء، وقبول خبر الواحد.

---

(١) منهج نقد المتن ص٣٥- ١٠٢.

(٢) منهج نقد المتن ص٣٨ .

(٣) المصدر السابق ص٤٠- ٤٨ .

(٤) المصدر السابق ص٤٩ .

(٥) منهج نقد المتن ص٦٠ .

(٦) المصدر لسابق ٦٨ .

**المبحث الثاني: ظاهرة الوهم بعد عصر الصحابة[١] والعوامل المساعدة على وقوع الوهم، وقلة التدوين والرواية بالمعنى.**

**المبحث الثالث: وقوع الوهم عند الرواة[٢]: أوهام منصوص عليها عند المصنفين، أوهام غير منصوص عليها، أوهام بالنقل عن الإسرائيليات.**

**الباب الثاني: مدى اعتماد نقد المتن عند الصحابة وعلماء الحديث[٣] ويشتمل هذا الباب على فصلين:**

**الفصل الأول: اعتماد نقد المتن عند الصحابة[٤] وجعله في مبحثين:**

**المبحث الأول: نقد المتن عند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[٥] وتكلم في هذا المبحث عند نقدها لمرويات أبي هريرة رضي الله عنه وعن نقدها لأحاديث بعض الصحابة وذكر احد عشر مثالا يوضح ذلك.**

**المبحث الثاني: نقد المتن عند بقية الصحابة، ومنهم عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عن الجميع[٦]**

**الفصل الثاني: اعتماد نقد المتن عند علماء الحديث واشتمل على المباحث الآتية:**

**المبحث الأول: اعتماد نقد المتن في دراسة الرجال، وبيان منهج الأئمة في التعديل والتجريح، والحكم على الرواة من خلال نقد المرويات[٧]**

**المبحث الثاني: اعتماد نقد المتن ودراسة القواعد الاصطلاحية وجل هذا**

---

(١) المصدر السابق ٧٥ .

(٢) المصدر السابق ٨٣ .

(٣) المصدر السابق ١٠٣ .

(٤) منهج نقد المتن ١٠٨ .

(٥) المصدر السابق ١٣٣ .

(٦) منهج نقد المتن١٤٥ .

(٧) منهج نقد المتن ١٧٤ .

المبحث من كتب المصطلح المشتملة على قواعد نقد المتن والسند. الشاذ، والمنكر، والمعل، والمضطرب، والمدرج، والمقلوب، والموضوع، وعلامات الوضع في المتن والجانب النظري والجانب التطبيقي[1]

الباب الثالث: معايير نقد المتن عند علماء الحديث[2] وهذا الباب جعله في تمهيد وأربعة فصول.

أما التمهيد فتكلم فيه عن مسائل مختلفة هي[3]: التحذير النبوي من الروايات المنكرة والمنهج السليم في قبول الروايات وردها، أقوال علماء الحديث في رد الروايات المنكرة وأورد أقوال أئمة هذا الشأن من أمثال الخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن قيم الجوزية.

وأما الفصول فهي:

الفصل الأول: نقد المرويات المخالفة للقرآن الكريم[4] واشتمل هذا الفصل على مباحث أربعة هي: المبحث الأول: الروايات الواردة في الإلوهية وذكر في هذا المبحث أربعة أحاديث ونقدها نقدا متنيا وهي: قوله ﷺ للجارية أين الله؟ رواه مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي. وحديث أطيط العرش. وحديث لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله. والله فوق ذلك؛ قلت الأحاديث الثلاثة الأخيرة ضعّفها العلماء[5]

المبحث الثاني: الروايات الواردة في النبوة[6]

وذكر في هذا المبحث ثلاثة مسائل هي كتابة النبي ﷺ وسحر النبي ﷺ

---

(١) منهج نقد المتن ٢٢٥ .

(٢) منهج نقد المتن ٢٢٥ .

(٣) المصدر السابق ٢٢٧ .

(٤) منهج نقد المتن ٢٣٩ — ٢٥٢ .

(٥) انظر ضعيف أبي داود ص ٤٦٩، ٤٧٠ وضعيف الترمذي ص ٤٢١، ٤٢٨ .

(٦) المصدر السابق ص٢٥٣– ٢٥٤ .

ونبوة إبراهيم عليه السلام، والمسألة الأولى والثالثة ردت قديما وحديثا فلا داعي لذكرها ونقدها وأما الثانية فهي صحيحة ولكن لها تخريجات.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في التفسير[1] وفي هذا المبحث مسألة واحدة وهي صلاة النبي ﷺ على عبد الله بن أبي بن سلول

المبحث الرابع: الروايات الواردة في أحكام الجزاء والآخرة[2] وذكر فيه خمسة أحاديث منها: جزاء الموءودة جزاء ولد الزنا، التفريق في جزاء الشعوب.

الفصل الثاني: نقد المرويات المخالفة للثابت من الحديث والسيرة النبوية؛ وفيه خمسة مباحث هي: المبحث الأول: شروط رد الرواية بمخالفة الحديث[3] وأجملها في شرطين اثنين هما:

١. عدم إمكانية الجمع، فإذا أمكن الجمع بلا تعسف أو تكلف.

٢. أن يكون الحديث متواترا للحكم على مخالفه بالرد.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في أحاديث الأدب[4] ذكر فيه أربعة أحاديث هي: امتلاء الجوف من الشعر. دعاء الناس بأمهاتهم يوم القيامة. الغدو إلى السوق. قطع الخبز بالسكين.

والأحاديث الثلاثة الأخيرة هي إما ضعيفة ضعفا شديداً أو موضوعة.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في القيامة والآخرة[5] وذكر فيه حديثان هما: قيام الساعة قبل انخرام القرن الأول، تخليد قاتل نفسه في النار.

المبحث الرابع: الروايات الواردة في أحاديث الأحكام [6]وذكر في هذا

---

(١) منهج نقد المتن ص٢٦١ .

(٢) المصدر السابق ص٢٦٥– ٢٧١ .

(٣) منهج نقد المتن ص٢٧٣– ٢٧٥ .

(٤) منهج نقد المتن ص٢٧٦– ٢٨٠ .

(٥) منهج نقد المتن ص٢٨١– ٢٨٣ .

(٦) منهج نقد المتن ص٢٨٤– ٢٩٣ .

المبحث خمسة أحاديث تناولت: كراء المزارع. القضاء بالشاهد واليمين. كسب الحجام. الصيام بعد انتصاف شعبان. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الخامس: الروايات المخالفة لما ثبت في السيرة النبوية[١] وذكر في هذا المبحث سبعة أحاديث هي: توقيت الإسراء. تمني النبي ﷺ الرق. أول ما نزل من القرآن. زواج النبي ﷺ أم حبيبة. خروج النبي إلى الشام. تغسيل الميت.المكر والخديعة في النكاح.

الفصل الثالث: نقد المرويات المخالفة للعقل أو الحس أو التاريخ؛ وجعله في مباحث ثلاثة هي:

المبحث الأول: الروايات المخالفة للعقل[٢] وذكر فيه ثمانية أحاديث هي: صيام نوح ووضوء إبراهيم عليهما السلام. ثبوت الرجل مع المرأة الفاجرة. تسليط الحيضة على نساء بني إسرائيل. ذكره المجره. ذكر خصال تورث النسيان. التسمية بمحمد. نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر. في خلافة علي رضي الله عنه.

المبحث الثاني: الروايات المخالفة للحس[٣] ويشتمل هذا المبحث على ستة أحاديث: نزول الحجر الأسود من الجنة. اكذب الناس الصباغون والصواغون. التحديث عند العطاس. فضل العدس. ما قبل حج امرئ الا رفع حصاه. لقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه.

المبحث الثالث: الروايات المخالفة للتاريخ. واشتمل هذا المبحث على ستة أحاديث هي[٤]: سب العباس علي بن أبي طالب. تقدم إسلام علي وعبادته مع رسول الله ﷺ. بعث النبي يوم الاثنين وصلاة علي يوم الثلاثاء. ما من نبي نبيء إلا بعد الأربعين. اتقوا البرد فانه قتل أخاكم أبا الدرداء. رواية وضع

(١) منهج نقد المتن ص٢٩٤- ٣٠١ .

(٢) منهج نقد المتن ٣٠٤-٣١٢ .

(٣) منهج نقد المتن ٣١٣- ٣٢٠ .

(٤) منهج نقد المتن ٣٢٢- ٣٢٨ .

الجزية عن أهل خيبر.

الفصل الرابع: نقد المرويات التي لا تشبه كلام النبوة؛ وضمنه في مباحث ثلاثة[١]: المبحث الأول: نقد الروايات التي تشتمل على مجازفه سواء في الفضائل، أو التحذير من الذنوب، أو المجازفة في إخبار ما يستقبل من الزمان وفيه ستة أحاديث هي: [٢] فضائل الشام. الطائفة القائمة بأمر الله إلى قيام الساعة. فضل البصرة. فضل الجاهل السخي. التحذير من الربا. ذم ولد الزنا.

المبحث الثاني: الروايات التي تشتمل على ركاكة[٣] وفيه ستة أحاديث: رواية من نسي فليستقيء. رواية شيطان يتبع شيطان. حديث خرافة. تربة الجنة. الحجامة على الريق. فضائل سور القرآن.

المبحث الثالث: فيما هو أشبه بكلام اللاحقين[٤]، كالروايات في نصرة المذاهب الكلامية أو نصرة المذاهب الفقهية.

نقد الكتاب: الكتاب من الكتب المهمة في هذا الفن وإن بدت لي عليه الملاحظات الآتية:

١. خلو الكتاب من أية فهارس علمية، حتى فهرس الموضوعات لم يكن تاماً ولم يذكر فيه عناوين الأبواب والفصول والمباحث وذكر الباحث فقط الباب الأول – الفصل الأول– المبحث الأول.

٢. لم يتطرق إلى الشبهات التي أثارها المستشرقون وأتباعهم في وجه السنة وعلمائها أهم لم ينقدوا متن الحديث.

٣. كلامه في حديث تلقته الأمة بالقبول ثم الإدعاء بأن هذا من عقائد

(١) منهج نقد المتن ٣٢٩ .

(٢) منهج نقد المتن ٣٣٠- ٣٣٨ .

(٣) منهج نقد المتن ٣٣٩- ٣٤٤ .

(٤) منهج نقد المتن ٣٤٥ .

العرب في الجاهلية، وهو حديث قوله للجارية أين الله؟ والإدعاء بأن هذا موهم للجهة والمكان، وادعاءه بأنه ليس من المعهود من حال النبي ﷺ هذا السؤال، بل كان يختبر إيمان الشخص بسؤاله عن الشهادتين، انظر ص٢٤١-٢٤٢.

قلت وكلام المصنف عن حديث الجارية ونقده إياه مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة وهو مردود من أكثر من وجه:

١. أن الحديث موافق لما قرره القرآن الكريم في أكثر من آية قال تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾ [الأنعام ١٨] وقال تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور * أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير﴾ [الملك ١٦، ١٧].

٢. الادعاء بأن هذا من عقائد العرب في الجاهلية قول فاسد لأن فيه اتهام للرسول ﷺ وصحبه بأنهم على عقيدة العرب الفاسدة فلم بعث الرسول إذن؟

٣. ادعاء المصنف بأن هذا يوهم الجهة والمكان فنقول نحن نؤمن بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا نجعل للعقل مجال في هذا الأمر لأنه قاصر عن إدراك ذلك وهذا ما قرره أئمة السلف كمالك والشافعي وأحمد غفر الله لهم.

٤. ادعاء المصنف بأن هذا السؤال غير معهود من النبي ﷺ فيمن يريد أن يعرف إيمانه فيه إساءة أدب مع الرسول وكأن المصنف يريد أن يعلم النبي كيف يسأ ل.

٥. تضعيف المصنف للحديث فيه تقرير لعقيدة الأشاعرة والمعتزلة وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة. قلت ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتب العقائد لاسيما شرح العقيدة الطحاوية.

٦. رجوعه إلى مصادر غير أصلية في تخريج الأحاديث مثل المقاصد الحسنة.

وهذه الملاحظات وغيرها جعلت هذا الكتاب من مراجع الشبهات التي يمكن أن تثار حول السنة النبوية وحجيتها في العقيدة والشريعة. ويمكن أن يستفاد منه في الاطلاع على بعض ما كتب عن السنة النبوية.

## المطلب السادس: التعريف بكتاب "جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف" لمؤلفه الدكتور: محمد طاهر الجوابي[١]

يقع الكتاب في خمسمائة وأربع وثلاثين صفحة بما فيها فهرس المصادر والموضوعات والكتاب رسالة جامعية قدمت لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الزيتونة ١٩٨٦[٢]–١٤٠٦هـ، وهذا الكتاب يتكون من مقدمة، وأبواب ستة، وخاتمة، أما المقدمة فتكلم المؤلف فيها عن[٣]: خطة البحث والأسباب الداعية للبحث. نقد المصادر والمراجع. وأما الباب الأول وعنوانه: مدارس الحديث وعلومه؛ فقد جعل هذا الباب في فصلين هما:

الفصل الأول: مدارس الحديث؛ وتكلم في هذا الفصل عن[٤]: مفهوم المدرسة الحديثية ونشأها وأعلام الصحابة ومشاهير المحدثين من التابعين والبلدان التي نشأت فيها المدارس الحديثية، والأئمة الذين دار عليهم الإسناد في مختلف الأمصار.

الفصل الثاني: علوم الحديث وموضوعه" نشأة هذا العلم وتصنيفه وحظ المتن منها"[٥]؛ وقد تكلم في هذا الفصل عن السنة ومعناها في اللغة والاصطلاح ونشأة علوم الحديث بدءا من عهد الصحابة والتابعين والمتن والإسناد وبدء تدوين بعض هذه المسائل عند الإمام الشافعي في كتابيه الرسالة والأم والإمام مسلم في مقدمة صحيحه، وعند الإمام الترمذي في العلل ثم تطرق إلى تطور التأليف من القرن الهجري الثالث حتى العصر الحديث، وتكلم عن علوم السند:

---

(١) طبع الكتاب في تونس، مؤسسات ع الكريم بن عبد الله بدون تاريخ .

(٢) جهود المحدثين ص٩ .

(٣) جهود المحدثين ص٥– ١٢ .

(٤) جهود المحدثين ١٥– ٥٧ .

(٥) جهود المحدثين ص٥٨– ٩١ .

المتصل، المنقطع، المرسل، الغريب، المعلق، المدلس، المسلسل؛ وعلوم المتن: المرفوع، الموقوف، المقطوع، مختلف الحديث، غريب الحديث، ناسخ الحديث ومنسوخه، الشاذ، المضطرب، المدرج، المصحف، المعلل، الفرد.

الباب الثاني: نقد الحديث وأئمته؛ ويحتوي فصلين:

الفصل الأول: نشأة نقد الحديث وتطوره ومراحله[1]؛ تكلم في هذا الفصل عن معنى النقد في اللغة والاصطلاح وعن نشأته، ومراحله ومن تلك المراحل: الاستيثاق في الخبر، والنقد في زمن النبي ﷺ، وتحذير النبي ﷺ من الكذب عليه، واحتياط الصحابة في قبول الخبر ومراعاة المستوى الفكري للطلاب، ونقد الرواة، والمطالبة في الإسناد، وتأسيس علم الجرح والتعديل، وظهور العلوم المختلفة التي تختص بالحديث كعلم علل الحديث، والناسخ والمنسوخ، ومختلف الحديث، وأسباب ورود الحديث والعناية بلغة الحديث ونقدها، وظهور علم غريب الحديث، والتصحيف، وفقه الحديث ونتائج النقد وتدوين الحديث وتصويب الخطأ وجمع الأخبار الموضوعة.

الفصل الثاني: أئمة نقد الحديث[2]؛تكلم في هذا الفصل عن:

١. أئمة النقد من الصحابة، وإن الكلام فيه قليل.
٢. ذكر نقاد الحديث في عهد التابعين.
٣. الأسباب التي أدت إلى تكاثر نقاد الحديث ومن أهم الأسباب شيوع الوضع.
٤. ذكر نقاد الحديث في طبقة أتباع التابعين ورجع إلى كتاب ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للإمام الذهبي.
٥. ذكر طبقات نقاد الحديث وقسمهم إلى ست وعشرين طبقة من عهد التابعين إلى عهد السيوطي.

---

(١) جهود المحدثين ص٩٤- ١٣٢ .

(٢) جهود المحدثين ص١٣٣- ١٧٣ .

٦. بين ما أضافه نقاد الحديث المتأخرون إلى المتقدمين وأن المتقدمين تكلموا في الرجال بناء على معرفتهم السابقة وأن ميزة المتأخرين اطلاعهم على جانب كبير من العلم بأحوال الرواة ويتلخص ما قدمه المتأخرون بـــ:

١. رفع الجهالة عن رواة جهلوا من ناقد، وهم معروفون من ناقد آخر.

٢. التنبيه إلى تساهل بعض المتقدمين في التوثيق كابن حبان.

٣. في نقد المتن وقع تأليف خاصة في التصحيف، وإصلاح اللحن وفي مدرج المتن، وفي قواعد كتابة الحديث وجمع الأحاديث الموضوعة وضبط علاماتها.

وبين أن لكتب المتأخرين المزايا الآتية:

١. جمع أراء النقاد السابقين في مسائل علوم الحديث وتبوبها.

٢. جمعها لآراء أقوال النقاد في الراوي الواحد في موضوع واحد.

٣. تعديل آراء السابقين.

٤. توضيح اللبس الذي قد يظهر عند بيان فقه الحديث.

الباب الثالث: الطرق النقدية الاحتياطية لصيانة متن الحديث؛ ويتضمن هذا الباب فصولا ثلاثة هي[1]: الفصل الأول: ضبط الراوي وأثره في متن الحديث[2]؛ تكلم في هذا الفصل عن معنى الضبط في اللغة والاصطلاح، ومقاييس الضبط وكيف يعرف الضبط، وأقسام الضبط، وضبط الكتاب، وقواعد كتابة الحديث وإصلاح الخطأ في الكتاب، وضبط الصدر، وأهمية الحفظ، والوسائل التي يستعان بها على الحفظ، ومجرحات الضبط، والتساهل في التحمل والتساهل في الأداء، وضعف الحافظة والخطأ وهذا كله له أثر على ضبط متن الحديث.

وتكلم أيضا عن الاختلاط وأسبابه، وعناية المحدثين بمبحث الاختلاط، وأصناف المختلطين ومن لحق بهم وآثر الاختلاط في مرويات المختلط.

---

(١) جهود المحدثين ١٧٥.

(٢) جهود المحدثين ١٧٧- ٢٠٦.

الفصل الثاني: رواية الحديث باللفظ، والترخيص في روايته بالمعنى[1]؛ بحث المصنف في هذا الفصل آراء العلماء في رواية الحديث بالمعنى وصور الرواية وذكر أن الأصل رواية الحديث باللفظ وأن رواية الحديث بالمعنى لها صورتان:

الأولى: الرواية مستوفية الشروط المطلوبة.

الثانية: الرواية غير مستوفية الشروط المطلوبة فتؤدي إلى التحريم وذكر آراء العلماء في ذلك وأدلة كل فريق من المجيزين أو المانعين وذكر مذاهب بعض الصحابة الذين ترخصوا في الرواية بالمعنى، وذكر أنواع المتن المروي بالمعنى، وعناية أصحاب المصنفات الحديثية بصيانة اللفظ كمسلم والبخاري وابن خزيمة وأبو داود.

الفصل الثالث: الوقف والرفع وعلاقتهما بنسبة المتن إلى قائله[2]؛ تكلم في هذا الفصل عن معنى الوقف، والرفع، والمسند، والمتصل،أو وقفه، وقول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا، وتفسير الصحابي، وقول الصحابي من السنة كذا، وكذلك الحديث المقطوع، وموقوف رفع خطأ، ونماذج من ذلك.

الباب الرابع: نقد مبنى المتن[3]؛ ويحوي هذا الباب على ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: بحث الكلمات الغريبة، في المتن وصيانته من التحريف[4]؛ ويشتمل هذا الفصل على مبحثين مهمين يكمل بعضهما بعضا وهما مبحث غريب الحديث ومبحث التصحيف في الحديث ولهما علاقة في متن الحديث أما علم غريب الحديث فقد ذكر معناه وأهميته وأنواع الألفاظ الغريبة وأسباب وجود غريب الحديث والمؤلفات في هذا الفن وميزاتها ومناهجها وأما التصحيف فقد بين معناه ومظانه وأنه أكثر ما يكون في المتن، وأسباب التصحيف، وأثر التصحيف في

---

(١) جهود المحدثين ٢٠٧- ٢٥٤ .

(٢) جهود المحدثين ٢٥٥- ٢٨١ .

(٣) جهود المحدثين ص٢٨٢ .

(٤) جهود المحدثين ٢٨٣ .

متن الحديث، وكيف يمكن التوقي منه، وأشهر الكتب في التصحيف، وذكر عناية الإمامين البخاري ومسلم في كتابيهما بتصحيف الرواة.

الفصل الثاني: اختلاف نص الحديث[١]؛ تحدث المصنف في هذا الفصل عن الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف في متن الحديث وأرجع ذلك إلى أسباب أربعة:

الأول: قد يكون في متن الحديث تقديم أو تأخير وهذا ذكره العلماء في المقلوب فتكلم فيه عن معنى القلب في اللغة والاصطلاح، وأنه يكون في المتن كما يكون في الإسناد، وتكلم عن أسبابه وحكم القلب وأثره في صحة الحديث وذكر أمثلة القلب في المتن.

الثاني: ورود الحديث بروايتين، أو أكثر ولا يمكن الجمع بينهما أو الترجيح وهذا يقال له المضطرب يقع في المتن كما يقع في الإسناد، ثم ذكر أمثلة توضح المضطرب في المتن، وتكلم عن أثر الاضطراب في صحة الحديث وضعفه.

الثالث: وقوع زيادة في المتن من أحد الرواة ويقال لتلك الزيادة الإدراج، وتكلم عن معنى المدرج في اللغة والاصطلاح،وعن أسباب الإدراج، وأقسامه، وأنواعه وعلامات الإدراج، والتأليف فيه.

الرابع: زيادة في متن الحديث من راو ثقة، وورود الحديث بدونها من راو آخر وتعرف باسم زيادة الثقات، وعرف زيادة الثقة والغاية منها وآراء العلماء في حكم زيادة الثقات، وأقسامها وأمثلة زيادة الثقات في المتن، والرأي الراجح في قبولها.

الفصل الثالث: تفرد المتن[٢]؛ بين المصنف في هذا الفصل معنى الفرد بأنه هو عدم تعدد طرق الحديث، وأن المتن الذي ثبت من طريق واحد يقال له فرد وقد تتعدد طرق الحديث ويكون هناك خلاف فظهر عندنا مجموعة من المنفردات هي:

---

(١) جهود المحدثين ٣١٥– ٣٣٧ .

(٢) جهود المحدثين ص٣٣٩ .

- الشاذ: لغة: المنفرد.

اصطلاحا: أن يخالف الراوي رواية من هو أحفظ منه، وعرفه الشافعي بقوله ما رواه الثقة مخالفا لرواية الناس، لا أن يروي الثقة ما لا يرويه غيره.

- الغريب: لغة: صفة مشبهة بمعنى المنفرد

اصطلاحا: هو الحديث الذي تفرد بروايته راو واحد ومنه ما هو صحيح ومنه ما هو ضعيف.

- المنكر: لغة: اسم مفعول من أنكره بمعنى جحده.

اصطلاحا: هو الحديث الذي خالف فيه الراوي الضعيف من هو أوثق منه، وقالوا عن المنكر هو الحديث الذي يرويه المتروك، ويخالف به رواية الحفاظ.

الباب الخامس: نقد معنى الحديث؛ ويحتوي هذا الباب على تمهيد وفصول ثلاثة هي: التمهيد: بحث فيه عن التعارض بين النصوص الشرعية[1]؛

بين في التمهيد معنى نقد معنى الحديث وان هذا الأمر قام به فقهاء المحدثين والمجتهدين والأصوليون من نقد داخلي عميق للمتن دفعوا به ما بدا لهم من تعارض بين الأحاديث مما أدى إلى ظهور علوم مختلفة وبين في التمهيد معنى التعارض في اللغة والاصطلاح، وذكر الشروط الواجب توفرها للقول بالتعارض، وحقيقة التعارض، وأن تعارض دليلين شرعيين ليس حقيقيا في واقع الأمر، لان الله هو المشرع ويستحيل أن يتناقض فيما شرع من أحكام.

الفصل الأول: مختلف الحديث[2]؛ بين معنى مختلف الحديث لغة واصطلاحا، وبين من تمكن في هذا الفن ثم ذكر مناهج العلماء في دفع الاختلاف ومنهم الشافعي والحنفية، وبين منهج الحافظ بن حجر في دفع الاختلاف، وذكر الجمع بين الأحاديث المختلفة، وشروط الاختلاف، وقواعد الجمع ثم ذكر أمثلة من الجمع بين الأحاديث عن الشافعي وابن قتيبة وابن جرير الطبري في كتبهم.

---

(١) جهود المحدثين ٣٦١.

(٢) جهود المحدثين ٣٦٧- ٣٩١.

الفصل الثاني: الترجيح والنسخ[١]؛ تكلم في هذا الفصل عن مبحثين مهمين هما: الترجيح والنسخ.

عرف الترجيح في اللغة والاصطلاح، وذكر مجموعة من المرجحات سواء كانت إسنادية أو متنية، أو بأحوال الراوي أو بأمر خارجي وبين أن العمل بالراجح واجب، وذكر أمثلة من الترجيح بين الأحاديث. وتكلم عن النسخ في اللغة والاصطلاح، وشروط النسخ، ومفهوم النسخ عند الصحابة ومن تبعهم والفرق بين النسخ، والتقيد، والنسخ والتخصيص وعلامات النسخ ثم ذكر أمثلة من ناسخ الحديث ومنسوخه من كتاب الشافعي والحازمي.

الفصل الثالث: الحديث المشكل[٢]؛ في هذا المبحث عرف الإشكال في اللغة والاصطلاح، وأسباب الإشكال، والفرق بين المشكل والمتشابه، ودرجة الحديث المشكل وكيفية رفع الإشكال وذكر أمثلة من كتاب تأويل مشكل الحديث لابن قتيبة وابن فورك والطحاوي.

الباب السادس: منهج المحدثين في نقد متن الحديث؛ وجعل هذا الباب في فصلين هما: الفصل الأول: الشبهات الموجهة للطعن في متن الحديث[٣]؛ وتكلم في هذا الفصل عن الشبهات التي أثيرت في وجه السنة قديما وحديثا منها:

١. الطعن في جماعة من الصحابة والعلماء لإسقاط مروياتهم.

٢. إنكار حجية السنة وحجية خبر الآحاد.

٣. إدعاء الوضع في الحديث.

٤. الإدعاء بأن المحدثين نقدوا السند ولم ينقدوا المتن.

وقد رد على هذه الشبه ردا علميا وذلك بالاعتماد على كتاب السباعي"

---

(١) جهود المحدثين ٣٩٢ – ٤١٢ .

(٢) جهود المحدثين ٤١٣ – ٤٣١ .

(٣) جهود المحدثين ٤٣٤ – ٤٥٤ .

السنة ومكانتها في التشريع".

الفصل الثاني: مقاييس المحدثين في نقد متن الحديث[1]؛ بين في هذا الفصل أقسام الحديث من حيث القبول والرد وتكلم عن نقد الصحابة لمتن الحديث، وذكر المقاييس الرئيسة لنقد المتن وأجملها في أربعة مقاييس هي:

الأول والثاني: عرض الحديث على القرآن الكريم، ومقارنة الروايات بعضها على بعض من خلال هذا المقياس عرض سبعة أحاديث على القرآن الكريم وغالب تلك الأحاديث من كتاب الإجابة لا يراد ما استدركته عائشة على الصحابة للإمام الزركشي والكتاب مطبوع متداول وأوردها على النحو الآتي: موضوع النقد ، الناقد ، المستدرك عليه.

الثالث: عرض الحديث على الوقائع التاريخية؛ وذكر مثالا على ذلك وهو رد أم المؤمنين عائشة على ابن عمر أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمرات أحداها في رجب فقالت ما اعتمر في رجب قط.

الرابع: المقياس العقلي؛ للعقل منزلة خاصة عند المحدثين، وما ثبت في الشرع لا يتنافى مع العقل ولبيان منزلة العقل ذكر أمثلة من أقوال العلماء السابقين لاعتباره منها:

قال الشافعي في الرسالة، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز، أو يكون مثله أو ما يخالفه ما هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه.

قال المعلمي اليماني: "راعى المحدثون العقل في أربعة مواطن: عند السماع، وعند التحديث، وعند الحكم على الرواة، وعند الحكم على الأحاديث".

قال الخطيب البغدادي: "...وذكر من أقسام الخبر ما يعلم فساده ومن علاماته أن يكون مما تدفع العقول صحته أو ما يدفعه نص القرآن أو ما أجمعت

---

(١) جهود المحدثين ٤٥٥ – ٤٩٦ .

الأمة على رده".

ذكر علامات الوضع في المتن نقلا عن كتاب المنار المنيف لابن قيم الجوزية.

ثم عقد مقارنة بين منهج المحدثين ومنهج المؤرخين وبين أن المحدثين كانوا أدق من المؤرخين.

نقد الكتاب:

١. الكتاب يُعدّ مساهمة فاعلة في نقد المتن والإسناد وقد توسع في نقد الإسناد أكثر من نقد المتن وإن كنت أرى أن يكون اسم الكتاب جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي وسنده.

٢. اختصر المؤلف الشبهات التي أثيرت حول نقد المتن وإن كنت أرى لو أنه توسع في نقدها أكثر.

٣. الأمثلة التي أوردها في نقد المتن قليلة وإن كنت أرى أن يتوسع في ذكر الأمثلة لاسيما وأن الكتاب اسمه جهود المحدثين في نقد متن الحديث.

٤. الباب السادس: منهج المحدثين في نقد متن الحديث (اخذ من ص٤٣٣-٤٩٦) وهو لب الرسالة اختصرت اختصارا شديدا بينما توسع في الأبواب الثلاثة الأولى من (ص٥-٢٨٢) وان كانت إلى الإسناد أكثر.

٥. الباب الرابع نقد مبنى المتن والباب الخامس نقد معنى الحديث، مباحث مشتركة بين الإسناد والمتن.

٦. خلو الكتاب من الفهارس العلمية التي تعين الطالب على الرجوع إلى الكتاب والاستفادة منه الاستفادة الكاملة اللهم إلا فهرسا واحدا للموضوعات.

ولكن ما أبديته من ملاحظات لا تقلل من أهمية الكتاب، لقلة السالكين لهذا الباب ويُعدّ الكتاب فاتحة خير بإذن الله للسائرين في هذا المضمار وجزى الله مؤلفه خير الجزاء.

## المطلب السابع: التعريف بكتاب "نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية"[1] لمؤلفه الدكتور سلطان سند العكايلة، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة الجامعة الأردنية.

الكتاب يقع في مائة وستين صفحة ويشمل مقدمة ومباحث أربعة ونتائج وتوصيات.

أما المقدمة: فتكلم فيها عن[2]:

١. تنوع أساليب العلماء في خدمة السنة النبوية.

٢. أن غير المختصين قد تستوقفه بعض النصوص فيقع الإشكال في أذهالهم إما حقيقة أو توهما.

٣. علاقة منهج النقد عند المحدثين مع منهج النقد عند المؤرخين وأن أثر مدرسة المحدثين على علم التاريخ كان قويا وفعالا.

٤. أثر كل من الأستاذ الدوري ورستم في ردم الهوة بين تخصص الحديث والتاريخ.

٥. قيام الدكتور أكرم العمري في مسؤولية الوصل بين علم التاريخ وعلم الحديث.

وأما المبحث الأول: فجعله في منهجية نقد الروايات والمعارضة بينها.

ويشتمل هذا المبحث على مطالب سبعة هي:

المطلب الأول: أثر المحدثين في تأسس منهج النقد[3]؛ تكلم في هذا المطلب عن عناية العلماء بالسنة وأن الله قيض للحديث جهابذة ضحوا بكل غال ونفيس ووقت وجهد للمحافظة عليها ومن ينظر في كتب الرجال ورحلاتهم يجد مصداق ذلك.

والمطلب الثاني: طعن المستشرقين وأتباعهم في منهج النقد عند المحدثين

---

(١) طبعة دار الفتح عمان ٢٠٠٢ط١ بدعم من عمادة البحث العلمي بالجامعة الاردنية .

(٢) نقد الحديث ص٧- ٩ .

(٣) نقد المتن ص١١- ١٣ .

والرد عليه[١]؛ تكلم في هذا المطلب عن ادعاء المستشرقين وأتباعهم بان العلماء عنوا بنقد السند ولم يعنوا بنقد المتن ورد على ذلك من خلال كتب مصطلح الحديث ومن خلال ما كتبه الدكتور أكرم العمري في ذلك بل اثبت أن نقد المتن كان موجودا ومتبلورا إلى حد كبير في كتب المصطلح.

والمطلب الثالث: أهمية معارضة الروايات في إثبات العدالة والضبط[٢]؛ بين في هذا المطلب أن المحدثين استعملوا معايير عدة لعرض الروايات بقصد التأكد من سلامتها وصحتها، وأن المحدثين كانوا ينظرون في نقدهم للحديث إلى ناحيتين أساسيتين هما:

١ – البحث عن الرواة. ٢– والبحث في المتن.

أما البحث في المتن فله أشكال عدة منها: عرض الحديث على القرآن أو المقارنة بين الروايات أو العقل المتزن أو العرض على الوقائع التاريخية.

وأما فوائد المعارضة فهي كثيرة جدا منها: ١– معرفة المتابعات والشواهد. ٢– معرفة الصحيح والحسن والضعيف والشاذ. ٣– الدقة في إصدار الأحكام على الرواة. ٤– تفيد في كشف كذب الرواة.

المطلب الرابع: الشروط الواجب توفرها عند عرض الحديث على الوقائع التاريخية[٣]؛ تكلم في هذا المطلب عن بعض الشروط الواجب توفرها فيمن يريد التصدي لهذا الأمر منها:

١. أن يتصف بصفات الناقد البصير بالحديث وعلومه كمعرفته لأسباب الورود والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمقبول والمردود.

٢. أن يكون له اطلاع واسع على تراجم رجال الروايات وتاريخهم جرحا وتعديلا.

---

(١) نقد المتن ص١٣–١٨.

(٢) المصدر السابق ص١٨– ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٣ .

٣. أن يكون ذا معرفة بالتاريخ وأحداثه وما ثبت منه وما لم يثبت.

المطلب الخامس: اختلاف الأنظار هو منشأ التعارض بين الروايات[١]؛ بين في هذا المطلب أنه لا اختلاف بين أحكام الله وأنه لا تعارض أصلا بين حديث صحيح مشتمل على ما يدل على زمن وقوعه وبين معلومة تاريخية ثابتة ونقل قول الشافعي رحمه الله[٢] أن أحكام الله تعالى ثم أحكام رسول الله ﷺ لا تختلف وأنها تجري على مثال واحد.

المطلب السادس: مثال تطبيقي يوضح أهمية إجراء المقارنة لتميز الروايات والتأكد من سلامة أداء النقل ذكر في هذا المطلب مثالا تطبيقيا وضح من خلاله أهمية إجراء المقارنة، وهذا المثال هو: دخول رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي وهو يقول.... ووقف رواية فتح مكة وأن عبد الله ابن رواحة استشهد في مؤتة قبل فتح مكة.

المطلب السابع: أهمية رسم شجرة الأسانيد وفائدة ذلك في[٣] عقد المقارنة بين الروايات بشكل أدق واقرب للصواب.

المبحث الثاني: العلاقة بين علم الحديث وعلم التاريخ؛ وجعل هذا المبحث في ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: أثر الحديث في تطور الدراسات الإسلامية في التاريخ[٤]؛ بين في هذا المطلب العلاقة الوثيقة بين علم الحديث وعلم التاريخ وأن المؤرخين استفادوا من منهج مدرسة الحديث التزام سرد الأسانيد في رواياتهم وذكر جملة وافرة من العلماء الذين جمعوا بين التاريخ والحديث قديما وحديثا، وبين أن السيرة النبوية هي محور الاهتمام بعلم التاريخ بل هي سيدته وسبب نشأته.

---

(١) نقد المتن ٢٤.

(٢) الشافعي: محمد بن إدريس الرسالة ت أحمد شاكر ص١٧٣ ط ١٩٤/١.

(٣) نقد المتن ص٣٢.

(٤) نقد الحديث ٤٢.

المطلب الثاني: مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ[1]؛ بين في هذا المبحث بعض مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ وأجملها فيما يلي:

١. اعتماد منهج الرواية بالأسانيد.

٢. نشوء علم الرجال والتراجم والطبقات.

٣. أهمية كتب الرجال والتراجم والطبقات تبدو، في مسائل الحكم على الحديث.

٤. اشتراط المؤرخين شروط محددة في المؤرخ وذلك للإفادة من منهج المحدثين في شروطهم في راوي الحديث.

المطلب الثالث: مظاهر تأثير التاريخ في علم الحديث[2]؛ بين مظاهر تأثير التاريخ في علم الحديث وأهمها في السند والمتن:

١. فضح الكذابين والكشف عن حالات ادعاء السماع وذكر أمثلة على ذلك.

٢. بيان ما في الإسناد من حالات الانقطاع المختلفة (الإرسال والتدليس).

٣. معرفة كون الرواية من طريق بعض المختلطين.

٤. معرفة المتفق والمفترق من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.

٥. نقد متن الحديث بواسطة التاريخ مثاله مجيء اليهود بكتاب مزور.

٦. معرفة الناسخ من المنسوخ من الأحاديث.

٧. معرفة أسباب النزول وورود الحديث.

المبحث الثالث: قواعد عرض الحديث على الوقائع التاريخية[3]؛ اشترط علماء الحديث لقبول الحديث عدة شروط في الراوي والمروي، واستعمل المحدثون معلومات التاريخ الثابتة مقياسا لتميز المقبول من المردود من الروايات، ولذا

---

(١) المصدر السابق ٤٥– ٤٨ .

(٢) نقد الحديث ص٤٨– ٧١ .

(٣) نقد الحديث ٧٢– ٩٤ .

حاول المؤلف جاهدا أن يضع قواعد لنقد الحديث وهذه القواعد هي:

القاعدة الأولى: إثبات صحة الواقعة التاريخية إثباتا يقينيا جازما وضرب على ذلك بمثال إظهار اليهود كتابا ادعوا فيه أن رسول الله ﷺ اسقط عن أهل خيبر الجزية وفيها شهادة بعض الصحابة وبين كل من: الخطيب البغدادي وابن تيمية وتلميذه ابن القيم أن كتاب اليهود مزور.

القاعدة الثانية: شهرة المعلومة التاريخية وتلقي الأمة لها بالقبول.

وضرب على ذلك بالنص الذي زعمته الرافضة على إمامة علي رضي الله عنه بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع فأقامه بينهم ثم قال هذا وصيي والخليفة من بعدي فاسمعوا وأطيعوا... وبين أن الحديث موضوع.

القاعدة الثالثة: نقل الواقعة عن شاهد عيان مشارك في أحداثها وضرب على ذلك بمثال نكاحه ﷺ لميمونة رضي الله عنها فمنهم من قال أنه تزوجها وهو محرم ومنهم من قال تزوجها وهو حلال ورجحت رواية من قال تزوجها وهو حلال لأن أبا رافع كان سفيرا بينهما.

ويتفرع عن هذه القاعدة ثلاثة فروع لها، أهمها:

١. تعين الشخص المؤلف الذي دون الواقعة.

٢. معرفة الزمن الذي دونت فيه الواقعة.

٣. معرفة المكان الذي دونت فيه الواقعة.

القاعدة الرابعة: الواقعية والمعقولية في نقل الواقعة التاريخية.

القاعدة الخامسة: فصل الزيادة عن بقية الحديث حين وقوع التعارض مع الثابت من التاريخ.

المبحث الرابع: نماذج من الأحاديث المعروضة على معلومات التاريخ ووقائعه[1]؛ ذكر في هذا المبحث مجموعة من الأحاديث التي تم عرضها على

(١) نقد الحديث ٩٥- ١٤١ .

التاريخ ووقائعه وقسمها إلى مطالب ثلاثة هي:

المطلب الأول: نماذج من كتب الصحاح؛ ذكر في هذا المطلب نماذج من كتب الصحاح ونقدها على وقائع التاريخ وهذه النماذج هي:

١. حادثة الإسراء، ومتى وقعت؟ وفيها زيادة قبل أن يوحى إليه.

٢. حادثة الإفك... وقول مسروق سئلت أم رومان فحمل على سألت أم رومان وهو لم يرها.

٣. طلب أبو سفيان من رسول الله ﷺ أن يجعل معاوية كاتبا وأن يزوجه ابنته أم حبيبة، وأم حبيبة تزوجها رسول الله قبل إسلام أبيها بمدة.

٤. حديث هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب يوم أحد.

المطلب الثاني: نماذج من الكتب الأخرى.

١. خروج أبي طالب بتجارة إلى الشام ورؤيته لبحيرى الراهب وقوله ارجع بابن أخيك إلى بلدك وأنه أرجعه وبعث معه أبا بكر وبلال.

٢. قصة مرور ورقة على بلال وهو يعذب وبين أنها مرسلة وأن ورقة لم يعش إلى مبعث رسول الله ﷺ.

المطلب الثالث: نماذج من كتب الموضوعات والعلل.

١. نموذج (١) نهيه عن لحوم الخيل والبغال والحمير يوم خيبر. رواها الثلجي، والثلجي كذاب وأحال القصة على خالد بن الوليد وهو لم يسلم إلا قبل فتح مكة.

٢. تقبيل رسول الله ﷺ يد سعد بن معاذ وقوله هذه يد لا تمسها النار بعد غزوة تبوك وسعد مات قبل ذلك، بعد غزوة قريظة سنة ٥هـ .

٣. دخول النبي ﷺ حماما بالجحفة، وأنه موضوع.

٤. ذهابه إلى قبر أمه آمنة وسؤاله الله أن يحييها فأحياها فآمنت به وردها إليه عز وجل. قال ابن الجوزي هذا حديث موضوع.

النتائج والتوصيات[1]: ذكر المؤلف في النتائج اثني عشرة نتيجة مهمة.

نقد الكتاب وأهميته.

١. الكتاب وما حوى من مباحث ومطالب يُعدّ بحق من الكتب المهمة في نقد المتن على معيار واحد وهو التاريخ والوقائع التاريخية.

٢. وضع المؤلف جملة من الشروط لابد من توفرها فيمن يريد أن يتصدى لهذا الأمر.

٣. ليس كل من وجد تعارضا بين حديث وحادثة تاريخية أن يبادر الى الطعن في الحديث بل لابد من دراسة متعمقة أصيلة.

٤. أن المحدثين السابقين كان لهم أثر كبير في تأسيس منهج نقد الحديث على وفق الحوادث والوقائع التاريخية ويظهر ذلك فيما نقله عن الخطيب البغدادي وابن الجوزي وابن تيمية وابن قيم الجوزية غفر الله لهم وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

٥. كثرة المراجع التي رجع لها الباحث حيث زادت على مائة وخمسة عشر كتابا ومرجعا ودورية أثرت البحث.

٦. وجود بعض الأخطاء المطبعية القليلة، تغتفر بجوار الفوائد الكبيرة التي في البحث.

٧. خلو الكتاب من فهارس للأحاديث التي تم نقدها،ووجود فهرس واحد للموضوعات.

وجزى الله مصنفه خير الجزاء.



(١) نقد الحديث ص١٤٣– ١٤٥.

## الخاتمة

النتائج: من خلال جولتي وإطلاعي على ما كتبه المعاصرون في الكتب التي عرضتها في هذا البحث، وفي مجال نقد متن الحديث النبوي توصلت إلى ما يلي:

١. إن العلماء المعاصرون والقدامى بحثوا في نقد المتن، وهذا يظهر جليا فيما كتبه القدامى في علوم المصطلح وما كتبه المعاصرون من أبحاث حول الموضوع، وإن كان المعاصرين توسعوا في هذا الباب أكثر من السابقين للظروف التي مروا بها وإن كان للسابقين نصيب السبق.

٢. وجوب التوقي والتحري ممن يريد أن يخوض غمار هذا الباب لا سيما لمن لم تكمل أهليته لخوض غمار هذا العلم.

٣. استعمل العلماء المعاصرون مقاييس مختلفة لنقد متن الحديث صيانة لحديث رسول الله ﷺ.

٤. من العلماء من أفرد مقياساً وأحداً لنقد متن الحديث وكان ذلك كرسالة صغيرة أو بحث مستقل ومنهم من توسع في بيان المقاييس.

٥. فساد قول من قال أن المحدثين لم يستعملوا النقد الداخلي للحديث وإنما أشاع هذا القول المستشرقون وأذناهم.

٦. هناك علاقة وثيقة بين علم التاريخ وعلم الحديث وتأثر كل منهما بالآخر.

٧. محاولة ردم الهوة بين علم الحديث وعلم التاريخ حتى يستفادمن العلمين في خدمة الآخر.

٨. سعة أفق العلماء في نقدهم لمتون السنة.

٩. على من يريد خوض غمار هذا الفن أن يتمهل في النقد وأن لا

يسارع إلى النقد بمجرد وجود التعارض حتى لا ينكر حديث رسول الله ﷺ.

١٠. ركاكة اللفظ وسخافة المعنى ومخالفة العقل والواقع من المقاييس المهمة في نقد متون السنة.

١١. مراجعة أقوال أهل العلم السابقين وجمع الأقوال من الأمور التي تساعد الباحث في توضيح الرؤية، ومجانبة الخطأ والزلل وعدم التسرع في النقد.

١٢. العلاقة الوثيقة بين الإسناد والمتن فكثير من الأحاديث التي انتقدت من قبل متنها كانت منتقدة أيضا من قبل إسنادها.

١٣. البعض قد يتخذ نقد المتن سلمّا للطعن في العقيدة وتقرير العقائد الفاسدة والواجب أن نكون على حذر شديد من تللك المصنفات.

١٤. لا يوجد في الشرع ما يخالف العقل، بل فيه ما يحتارفيه العقل، وضبط الصدر وضبط الكتاب، والضبط عند السماع وعند الأداء لا يكون ذلك إلا من عاقل.

١٥. قيام بعض العلماء المعاصرين ببعض المسؤولية والأمانة الملقاة على عواتقهم وهي حماية حديث رسول الله ﷺ من كيد الكائدين وتأويل المبطلين



# المصادر والمراجع

١. ابن تيمية؛ تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨): أحاديث القصاص ت: د.محمد لطفي الصباغ ط١ المكتب الإسلامي ١٩٧٢.

٢. ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧): الموضوعات ت: عبد الرحمن محمد عثمان.المكتبة السلفية ط ١٩٦٦ المدينة المنورة.

٣. –ابن حبان؛ محمد بن أحمد بن أحمد (ت ٣٥٤): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ت محمود إبراهيم زايد، دار الوعي حلب ١٤٠٢هـ.

٤. ابن حجر؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، السلفية القاهرة ١٣٨٠هـ.

٥. أبو شهبة؛ د.محمد بن محمد بن محمد معاصر: بيان الشبه الواردة على السنة قديماً وحديثاً وردها رداً علمياً دار السنة القاهرة، دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتّاب المعاصرين دار السنة القاهرة ١٩٨٩.

٦. أبو لاوي؛ أمين موسى معاصر: معايير الحكم على الحديث الموضوع من خلال المتن: بحث علمي محكم منشور في مجلة الأزهر، فرع أسيوط.

٧. الإدلبي؛ د.صلاح الدين معاصر: منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي دار الآفاق بيروت ١٩٨٢.

٨. الأعظمي؛ د.محمد مصطفي الأعظمي معاصر: منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه.دار الكوثر الرياض ١٩٩٩.

٩. الألباني؛ محمد ناصر الدين بن نوح (ت ١٤١٩هـ): سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكتب الإسلامي: ضعيف سنن أبي داود المكتب الإسلامي ط١، ١٩٩١: ضعيف سنن الترمذي المكتب الإسلامي ط١، ١٩٩١.

١٠. البشير؛ د.عصام بن أحمد معاصر: أصول منهج النقد عند المحدثين دار الريان بيروت ١٩٩٢.

١١. البنا؛ د.نصر إبراهيم البنا معاصر: نقد المتن في ميزان المحدثين، بحث علمي منشور في مجلة الدراسات العربية، المنيا.

١٢. البيانوني؛ فتح الدين البيانوني معاصر: منهج مقارنة الروايات عند المحدثين بدون.

١٣. الجوابي؛ د.محمد طاهر الجوابي: جهود المحدثين في نقد متن الحديث مؤسسة ع الكريم تونس بدون.

١٤. الحازمي؛ محمد بن موسى: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار.

١٥. حافظ؛ عبد الله بن أحمد حافظ: النقد عند المحدثين نشأته منهجه.

١٦. الخطابي؛ أبو سليمان حمد بن محمد البستي: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ت: د.محمد بن سعد آل سعود ط١، ١٤٠٩ جامعة أم القرى.

١٧. خلف؛ د.نجم عبد الرحمن معاصر: نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين دار الرشد ط١، ١٩٨٩.

١٨. الدميني؛ مسفر بن غرم الله معاصر: مقاييس نقد متون السنة ط١، الرياض ١٩٨٤: مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتاب الموضوعات، دار المدني.جدة ١٩٨٤.

١٩. الدينوري؛ عبد الله بن مسلم بن قتبه (ت ٢٧٦): تأويل مختلف الحديث دار الكتاب العربي بدون.

٢٠. الذهبي؛ شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨): تذكرة الحفاظ ت عبد الرحمن بن يحيى اليماني دار الكتب العلمية بيروت.

٢١. الزعبي؛ محمد مصلح الزعبي: نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى رسالة ماجستير، الأردنية ١٩٩٩.

٢٢. السباعي؛ د.مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي المكتب الإسلامي ١٩٧٨.

٢٣. سعيد؛ د.عبد الجبار معاصر: منهجية التعامل مع السنة النبوية.بحث منشور في إسلامية المعرفة.

٢٤. سعيد؛ د.همام عبد الرحمن سعيد معاصر: الفكر المنهجي عند المحدثين كتاب الأمة قطر.

٢٥. السلفي؛ محمد لقمان معاصر: اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم ط١، الرياض ١٩٨٧.

٢٦. السمرقندي؛ د.محمد أبو الليث معاصر: المنهج العلمي عند المحدثين في التعامل مع متون السنة، بحث منشور في إسلامية المعرفة.

٢٧. الشافعي؛ محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ): الرسالة أحمد محمد شاكر ط١، ١٩٤٠ القاهرة.

٢٨. الشمالي؛ د.ياسر أحمد معاصر: عرض الحديث على القرآن الكريم: بحث علمي محكم منشور في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.

٢٩. الشوكاني؛ محمد بن علي (ت ١٢٥٠): الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ت: عبد الرحمن المعلمي ط٢، ١٣٩٢هـ المكتب الإسلامي.

٣٠. الطحان؛ د.محمود بن أحمد معاصر: عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم بإسناده والرد على شبهات المستشرقين وأتباعهم، مكتبة دار التراث، الكويت.

٣١. عبد الخالق؛ عبد الغني محمد عبد الخالق: بيان الشبه التي أوردها من ينكر حجية السنة والرد عليها، مكتب السنة القاهرة ١٩٨٩.

٣٢. عطية؛ محيي الدين عطية ورفقاؤه: دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، دار ابن حزم بيروت ط١، ١٩٩٥.
٣٣. عكايلة؛ د.سلطان سند معاصر: نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية دار الفتح عمان ٢٠٠٢.
٣٤. العمري؛ د.محمد علي قاسم العمري معاصر: دراسات في منهج النقد عند المحدثين دار النفائس ط١، ٢٠٠٠.
٣٥. القرضاوي؛ د.يوسف معاصر: كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٣٦. القضاة؛ د.أمين معاصر: نقد الحديث بين سند النقل وحكم العقل: بحث منشور في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.
٣٧. كردي؛ إسماعيل: نحو تفعيل قواعد متن الحديث مكتبة الأوائل، دمشق ٢٠٠٢.
٣٨. الكردي؛ عبد الرحمن عبد القادر الكردي: منهج البحث في الحديث النبوي ودراسة مقارنة مع منهج البحث في التاريخ.
٣٩. مسلم؛ مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم.
٤٠. اليماني؛ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة ط٢، المكتب الإسلامي ١٩٨٥.



# فهرس الموضوعات


المقدّمة ........................................ ٢٠٥

المبحث الأول: الدّراسات التي تناولت نقد المتن ........................ ٢٠٨

المبحث الثاني: التعريف ببعض المصنفات التي تناولت نقد المتن........... ٢١١

المطلب الأول: معايير اختيار هذه الكتب في الدراسة والتقييم ........... ٢١١

المطلب الثاني: كتاب "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين" ........................................ ٢١٢

المطلب الثالث: كتاب "مقاييس نقد متون السنة " .................... ٢١٧

المطلب الرابع: كتاب "اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم" ........................ ٢٢٨

المطلب الخامس: كتاب "منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي" ..... ٢٣٥

المطلب السادس: كتاب "جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف" ........................................ ٢٤٣

المطلب السابع: كتاب "نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية". ........................................ ٢٥٢

الخاتمة........................................ ٢٥٩

المصادر والمراجع........................................ ٢٦١

فهرس الموضوعات........................................ ٢٦٤

# قَرَائِنُ تَرْجِيحِ التَّجْرِيحِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّاقِدِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ

## (دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ)

إِعْدَادُ:

**د. دَخِيلِ بْنِ صَالِمِ اللُّحَيْدَانِ**

الأُسْتَاذِ المُشَارِكِ فِي كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ



## المقدّمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن أفضل العلوم وأجلها ما كان متعلقاً بكلام الله ورسوله ﷺ حيث عليهما مدار أحكام الشريعة الإسلامية في كـــافة شؤون الناس وأحوالهم.

وقد حفظ المولى– جلّ ثناؤه– لهذه الأمة القرآن الكريم الذي تناقلته الأجيال بالتواتر، وحفظ لها سنة نبيها ﷺ بأن يسر لها صحابته الكرام رضوان الله عليهم، ومن سار على نهجهم فحفظوها وفهموها وعملوا بها، ونقلوها إلى من بعدهم.

وقد استمرت سلسلة العناية بالسنة وعلوم الشريعة عبر العصور حتى عصرنا هذا، حيث شارك الكثير من العلماء في العناية بها، وشاركت أيضاً كثير من الهيئات العلمية، والجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية بتوجيه ودعم متواصلين، وعناية مستمرة، من ولاة أمرها– حفظهم الله – حيث اقتفوا أثر مؤسسها، وحامل لواء عقيدها الملك عبد العزيز –يرحمه الله– والله المسؤول أن يسدد خطاهم، ويوفقهم إلى ما فيه خير للإسلام وصلاح للمسلمين.

وقد عُني الأئمة النقاد بدرء التعارض في حال الراوي فلم يقبلوا الجرح المعارض للتعديل إلا ببيان وحجة ظاهرة، فقد قال أمير المحدثين أبو عبد الله الإمام البخاري –(ت ٢٥٦هـ): ((لم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يُذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيانٍ وحجة، ولم تسقط عدالتهم إلا ببرهان وحجة))[١].

---

(١) جزء القراءة خلف الإمام ٤٠.

ولا يخفى مدى أثر معرفة معالم طريقة الأئمة النقاد في الحكم الدقيق على الرواة والأحاديث ولذا فإن الناظر والباحث بحاجة كبيرة إلى معرفة القرائن المرجحة التي يستدل بها هؤلاء الأئمة في الفصل بين الجرح والتعديل المتعارضين، حتى يتمكن من دراسة الرواة، والخلوص إلى أدق النتائج في الحكم عليهم وفق المنهج العلمي المعتبر.

وهذه القرائن مع أنها من أهم نتائج علم الجرح والتعديل، لم تزل مبثوثة متناثرة أثناء كلام هؤلاء الأئمة على الرواة أو حكمهم على الأحاديث، ولم تفرد بدراسة تطبيقية وفق طريقة هؤلاء الأئمة المثلى المستنبطة من تطبيقاتهم العملية الآنفة الذكر .

عنوان البحث: (قرائن ترجيح التجريح المتعلقة بالناقد عند المحدثين، دراسة تطبيقية).

أسباب اختياره: كان ما سبق من أسباب اختيار هذا الموضوع، وبيان أهميته، إضافة إلى الآتي:

١ – منْزلة علم الجرح والتعديل الجليلة، ودوره في حفظ السنة النبوية.

٢ – إن قرائن ترجيح الجرح والتعديل لم تلق العناية المطلوبة من حيث التأصيل والدراسة العلمية التطبيقية في ضوء صنيع الأئمة النقاد.

٣ – حاجة المكتبة العلمية إلى إفراد هذه القرائن بدراسة تطبيقية في ضوء صنيع الأئمة النقاد، حتى يُستفاد منها في الرسائل الجامعية، والأبحاث العلمية وعموم الدراسات والتحقيقات العلمية المتعلقة بالسنة وعلومها.

٤ – حصول الخلل الظاهر الكبير في الحكم على الرواة المختلف فيهم بسبب عدم العناية بالقرائن التي يستدل بها النقاد في الترجيح بين الجرح والتعديل المتعارضين.

الدراسات السابقة:

هذا البحث هو أول دراسة تطبيقية في هذا المجال، الذي يُعتبر من أهم

نتائج علم الجرح والتعديل.

وقد عُنيت فيه بقرائن ترجيح التجريح المتعلقة بالناقد، ونظراً لأهمية الموضوع، وحاجته إلى دراسة علمية تشمل جميع جوانبه فقد أفردت - بحمد الله - لقرائن ترجيح التجريح المتعلقة بالراوي وقرائن ترجيح التعديل المتعلقة بالناقد والراوي بحوثاً أخرى تُحكم في عدد من المجلات العلمية المحكمة.

خطة البحث: يتكون البحث، بعد المقدمة السابقة، من التمهيد، ويشتمل على مطلبين: الأول: معنى موجز للتجريح. الثاني: معنى موجز للقرائن.

المبحث الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وأهليته، وباعثه، ومعرفته بالراوي، وفيه مطالب: المطلب الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وباعثه.

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بأهليته.

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمعرفته بالراوي.

المبحث الثاني: القرائن المتعلقة بمنهجه، ومصطلحاته، ومستنده، ومخالفته، وفيه مطالب: المطلب الأول: القرائن المتعلقة بمنهجه.

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بمصطلحاته.

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمستنده.

المطلب الرابع: القرائن المتعلقة بمخالفته.

المبحث الثالث: القرائن المتعلقة بوهمه، أو ضعف ما نُسب إليه، أو وهم ناقله، وهو في مطلبين: المطلب الأول: القرائن المتعلقة بوهمه، أو ضعف ما نُسب إليه. المطلب الثاني: وهم الناقل.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

- فهرس المصادر والمراجع. - فهرس الموضوعات.

منهج العمل: سأسير في هذا القسم - إن شاء الله - على المنهج التالي:

١- أذكر في مبحث: (القرائن المتعلقة بمنهج الناقد ومصطلحاته) أظهر هذه القرائن دون التفصيل فيها؛ لأن التفصيل في هذا الباب محله الدراسات

المفردة بمناهج الأئمة.

٢- أذكر قرينة الترجيح في ضوء تطبيقات عملية تُؤيدها من صنيع الأئمة النقاد وأوثقها من مصادرها الأصيلة، وقد أعزوها إلى غيرها عند عدم الوقوف على كلامهم فيها، وأعتني بتعدد التطبيقات عند كل قرينة من أجل الوقوف على كلام عدد من الأئمة المؤيد لها.

٣- أمثّل في التطبيقات بالرواة المختلف فيهم الذين رُجح تجريحهم بقرينة، وأتجنب الإطالة بذكر ما قيل فيهم جرحاً وتعديلاً إلا عند الحاجة .

٤- أعرف فيها بالراوي بإيجاز فأ قتصر على ما يحتاج إليه من ذكر اسمه، ونسبه ونسبته وكنيته، وما يميزه عن غيره، وأمّا بقية عناصر الترجمة الأخرى فمحلها كتب الجرح والتعديل والدراسات التي تُعنى بمعرفة أحوال الرواة على وجه التفصيل .

٥- أقتصر في التطبيق على ما يُفيد صحة الاستدلال بالقرينة، دون الإطالة ببيان حال الراوي جرحاً وتعديلاً، ولذا فإن إيراد القرائن المرجحة في ترجمة راوٍ مذكورٍ في هذا البحث قد لا يقتضي الحكم عليه؛ لأن الحكم يحتاج إلى دراسة شاملة للراوي جرحاً وتعديلاً في حين تدفع القرينة المستدل بها التعارض في جانب من الأقوال المتعارضة في الراوي.

٦- أرقم القرائن والتطبيقات أرقاماً متسلسلة في جميع البحث حتى تسهل الاحالة عليها.

والله تعالى أسأل أن يحفظ ولاة أمرنا ويجزيهم خير الجزاء على اهتمامهم الكبير المتواصل بالسنة وعلومها، وعلوم الشريعة الاسلامية.

كما أسأله جل ثناؤه العون والسداد في هذا البحث وجميع أموري وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي ولذوي أرحامي ولعموم المسلمين والحمد لله رب العالمين.

# التمهيد

## المطلب الأول: معنى موجز للتجريح:

التجريح، لغة: من جَرَح يَجْرَح جَرْحاً وتجريحاً، أي الشتم باللسان، وشق الجلد بالسلاح ونحوه، والكسب والعمل، قال أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ): «جرح: أصلان أحدهما: الكسب، والثاني: شق الجلد»[١].

وقال أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ): «جَرَحه: أثرَّ فيه بالسلاح، وجَرَّحه: أكثر ذلك فيه، وجَرَحه بلسانه: شتمه، والاسْتِجْراح النقصان والعيب والفساد، وجَرَح الشيء: كَسَبَه»[٢].

اصطلاحاً: طعن قادح في الراوي يرد روايته، قال أبو السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ): «الجرح: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به»[٣].

## المطلب الثاني: معنى موجز[٤] للقرائن:

لغة: جمع قرينة، فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذ من المقارنة والمصاحبة والمقاربة والوصل بين شيئين والنظير، ومذكرها قرين، وهي في أصل اللغة من: قرن يقرن قرناً فهو قرين ومقرون قال ابن منظور: «القَرَن: الحبل يُقْرَن به البعيران، والقِرْن بالكسر: الكُفء والنظير في الشجاعة والحرب، والقَرِينة: فعيلة بمعنى

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة جرح ٢/٤٥١.

(٢) لسان العرب، مادة جرح ٢/٤٢٢.

(٣) مقدمة جامع الأصول ١/ ١٢٦.

(٤) أوجزت هنا؛ لأنني فصلت القول في تعريفها في بحث:((قرائن ترجيح التعديل المتعلقة بالناقد عند المحدثين)) حيث إنه أول بحوث: (قرائن ترجيح التعديل والتجريح)، التي تُحكم في عدد من المجلات العلمية المحكمة.

مفعولة من الاقتران، وقد اقترن الشيئان، وقارن الشيء الشيء مقارنة وقراناً: اقترن به وصاحبه، واقترن الشيء بغيره، وقارنته قراناً: صاحبته، وقرنت الشيء بالشيء: وصلته، والقَرين المصاحب، والقَرينة: النفس، وقَرينة الرجل: امرأته لمقارنته إياها، والقَرين: البعير المقرون بآخر، والقَرينة: الناقة تشد إلى أخرى، والقَرين صاحبك الذي يقارنك، والقَرْن: الخصلة المفتولة من العِهْن، والقَرْن: الخصلة من الشعر والصوف، وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنه قرناً: شده إليه»[1].

اصطلاحاً: جمع قرينة، وقرينة الترجيح، هي: الصارف التابع المتمم للمراد جرحاً وتعديلاً[2].

وهذا يشمل: كل صارف كلي أو جزئي يُحتاج إليه عند ترجيح الجرح أو التعديل وتقييده بالتبعية والتتميم يُخرج: ألفاظ الجرح والتعديل وما في حكمها؛ لأنها تستقل بذاتها في النص على المراد من حيث الأصل، بينما تعتبر قرينة الترجيح مكملة للمراد بالجرح أو التعديل القائمين وتابعة لهما عند حاجتهما إليها، والمقصود هنا القرائن المؤثرة؛ لأنه لا فائدة لغير المؤثرة التي حال مانع من تأثيرها .



(١) لسان العرب، مادة: قرن ١٣/٣٣٦ - ٣٤٢.

(٢) تقدم أن هذا البحث هو أول دراسة تطبيقية في هذا المجال، ولذا جاء التعريف مستنبطاً من التطبيقات نفسها في ضوء كلام النقاد، انظر: ص ٢٦٨.

## المبحث الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وباعثه، وأهليته، وتساهله، ومعرفته بالراوي

المطلب الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وباعثه:

[١] القرينة الأولى: اشتهاره ببدعة بحيث يثني على من وافقه:

التطبيق (١): في ترجمة أبي نُعيم الفضل بن دُكين، حيث إنه معروف بتوثيق من وافقه في بدعة التشيع قال الإمام يحيى بن معين: «كان أبو نُعيم إذا ذكر إنساناً، فقال: هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي»(١).

التطبيق (٢): في ترجمة عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري أبي مريم الكوفي مشهور بكنيته، حيث أثنى عليه ابن عُقْدة – أحمد بن محمد بن سعيد – فقال: «لو انتشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة»(٢).

وفي صنيعه نظر؛ لأنه أثنى عليه لأجل توافقهما في البدعـــة فكلاهما رُمي بالرفض وعبد الغفار هالك قد تركه النقاد وجرحوه جداً إلا شعبة روى عنه في شبيبته ثم لما تبين أمره تركه، وسيأتي توضيحه(٣).

قال عبد الله: «حدثنا أبي، عن عفان قال: خرجت أنا وبَهْز إلى الكوفة، فقال لي بَهْز: اذهب بنا إلى أبي مريم، فقلت: لا، وسمعت أبي يقول: كان عبيدة إذا حدثنا عن أبي مريم يضج الناس، يقول: لا يريدونه، قال أبي: ثم تركه عبيدة من بعد»(٤).

وقال الإمام أحمد: «أبو مريم: متروك الحديث، وقد كان يرمى بالتشيع»(٥).

---

(١) سؤالات ابن الجنيد٧٩٧.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٢٧.

(٣) تطبيق رقم: ١٧.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢٤٧٣، ٢٤٧٤.

(٥) علل الحديث للمروذي ١٢٨.

وقال أبو داود السِّجِسْتاني: «قلت لأحمد بن حنبل: عُمير بن سعيد؟ قال: لا أعلم به بأساً، فقلت له: فإن أبا مريم قال: تسلني عن عُمير الكذاب؟! قال: – وكان عالماً بالمشايخ– فقال أحمد: حتى يكون أبو مريم ثقة، ثم تكلم بكلامه»[1]، وقـــال الإمام أحمد أيضاً: «كان يحدث بلايا في عثمان، وكان يشرب حتى يبول في ثيابه»[2]، وقال أيضاً: «ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان ﷺ، وعامة حديثه بواطيل»[3]، وقال الإمام ابن معين فيه: «ليس بشيء»[4]، وقال مرة: «ليس بثقة»[5]، وقال فيه الإمام أبو حاتم[6]، والنسائي[7]: «متروك الحديث»، وزاد أبو حاتم: «كان من رؤساء الشيعة، لا يكتب حديثه»، وقال الإمام أبو زرعة: «لين»[8]، وقال الإمام البخاري فيه: «ليس بالقوي عندهم»[9] وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «كان ممن يروي المثالب في عثمان بن عفان، وشرب الخمر حتى يسكر، ومع ذلك يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين»[10]. وقد كذبه سماك الحنفي، وعبد الواحد بن زياد، وأبو داود[11]، وقال علي بن المديني[12] وأبو

---

(١) سؤالاته ٣٤٢.

(٢) رواية أبي داود عند العقيلي في الضعفاء ١٠٧٥ .

(٣) رواية محمد بن عوف الحمصي، الجرح والتعديل ٣ / ٥٣.

(٤) الدوري ١٧٧٨.

(٥) رواية معاوية بن صالح، ضعفاء العقيلي ٣/١٠١.

(٦) الجرح والتعديل ٦/٥٣.

(٧) الضعفاء والمتروكين ٤٠٩.

(٨) الجرح والتعديل ٦/٥٣.

(٩) التاريخ الكبير ٦/١٩٠٥.

(١٠) ٢/١٤٣.

(١١) ضعفاء العقيلي ٣/١٠١.

(١٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٢٧.

داود[1]: «كان يضع الحديث» .

ولذا فإن الإمام ابن عدي تعقب ابن عُقْدة - أحمد بن محمد بن سعيد -، فقال: «سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يثني على أبي مريم ويطريه وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: "لو انتشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة"، وابن سعيد حيث مال هذا الميل الشديد إنما كان لإفراطه في التشيع»[2].

التطبيق (٣): في ترجمة محمد بن عمر الواقدي، وإسحاق بن بشر البخاري أبي حـــذيفة، وعبد المنعم ابن إدريس اليماني، حيث وثقهم محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم الوراق مصنف كتاب فهرست العلماء.

وصنيعه مردود؛ لأنه صاحب بدعة رفض واعتزال، يوثق الضعفاء والكذابين الذين وافقوه في بدعته، ويضعف من خالفه فيها من الثقات والحفاظ، قال الحافظ ابن حجر: «مصنفه المذكور يُنادي على من صنفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامة، ولما طالعت كتابه ظهر لي أنه رافضي معتزلي؛ فإنه يُسمي أهل السنة الحشوية، ويُسمي كل من لم يكن شيعياً عامياً، ومن عجائبه أنه وثق عبد المنعم ابن إدريس، والواقدي، وإسحاق بن بشر وغيرهم من الكذابين، وتكلم في محمد ابن إسحاق، وأبي إسحاق الفزاري، وغيرهما من الثقات»[3].

**[٢] القرينة الثانية: ضعف دعوى التحامل العقدي:**

التطبيق (٤): في ترجمة عمارة بن جُوَين أبي هارون العَبْدي البصري، حيث قال فيه حماد بن زيد البصري: «كان أبو هارون العَبْدي كذاباً يروي بالغداة شيئاً وبالعشي شيئاً»[4].

---

(١) لسان الميزان ٤/٤٢.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٢٧.

(٣) لسان الميزان ٥/٧٢.

(٤) الجرح والتعديل ٦/٣٦٣.

وتعقبه ابن عبد البر فقال: «أجمعوا على أنه ضعيف الحديث، وقد تحامل بعضهم فنسبه إلى الكذب رُوى ذلك عن حماد بن زيد، وكان فيه تشيع، وأهل البصرة يفرطون فيمن يتشيع بين أظهرهم؛ لأنهم عثمانيون»[1].

وصنيع الإمام ابن عبد البر محل تأمل؛ لأن دعوى التحامل العقدية مردودة، حيث ثبت كذبه، فقد قال شعبة: «أتيت أبا هارون العَبْدي، فقلت: أخرج إليّ ما سمعته من أبي سعيد، فأخرج إليّ كتاباً فإذا فيه: حدثنا أبو سعيد أن عثمان أُدخل حفرته وإنه لكافر بالله قال: قلت: تُقرُّ بهذا؟! قال: هو على ما ترى، قال: فدفعت الكتاب في يده وقمت»[2] وقال الدُّوري عن يحيى بن معين «كانت عنده صحيفة يقول هذه صحيفة الوصي، وكان عندهم لا يصدق في حديثه»[3]، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: «غير ثقة يكذب»[4] وقال صالح بن محمد أبو علي جَزَرة: «أكذب من فرعون»[5]، وقال الإمام أحمد فيه: «ليس بشيء»[6]، وقال في موضع آخر: «متروك الحديث»[7].

وقال الإمام البخاري: «تركه يحيى القطان»[8]، وقال النسائي: «متروك الحديث»[9].

ولذا فإن ابن حجر تعقب ابن عبد البر، فقال: «كيف لا ينسبونه إلى

---

(١) الاستغناء ١١٩٤.

(٢) الكامل ٦ / ١٤٧ / ١٢٥٦.

(٣) ٣٦٢٤.

(٤) السؤالات ١.

(٥) ميزان الإعتدال ٥/٢١٠.

(٦) علل عبد الله ٩١٩.

(٧) سؤالات ابن هانئ ٢٢٧٠.

(٨) التاريخ الكبير ٦/٤٩٩/٣١٠٧.

(٩) الضعفاء والمتروكين ٨٤/ ٤٧٦.

الكذب!؟ وقد روى ابن عدي في الكامل عن الحسن بن سفيان، عن عبد العزيز ابن سلام، عن علي بن مهران، عن بَهْز بن أسد قال: أتيت إلى أبي هارون العَبْدي، فقلت: أخرج إليّ ما سمعت من أبي سعيد فأخرج لي كتاباً فإذا فيه: حدثنا أبو سعيد أن عثمان أُدخل حفرته وإنه لكافر بالله، قال: قلت: تُقرّ بهذا !؟ قال: هو كما ترى، قال: فدفعت الكتاب في يده وقمت فهذا كذب ظاهر على أبي سعيد»[١].

**[٣] القرينة الثالثة: ضعف دعوى الحسد، والتنافس بين الأقران:**

التطبيق (٥): في ترجمة محمد بن إبراهيم بن حَمْش النيسابوري، حيث تكلم فيه الحاكم، وردّ محمد نفسه على الحاكم بأنه حسده، ودعوى الحسد هذه مردودة، قال فيه الحاكم: «أفحش في التخليط لعدم معرفته، وعرض علي فوائد جمعها فنظرت في جزء منها فوجدته قد خلط تخليط من لم يكتب حديثاً قط فنبهته في ورقة، فقال: حسدتني»[٢].

التطبيق (٦): في ترجمة يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّاني الكوفي أبي زكريا، حيث رماه أهل الكوفة بالكذب، وذكر الحِمّاني نفسه أن باعثه الحسد، فقد قال العقيلي: «سمعت علي ابن عبد العزيز يقول: سمعت يحيى الحِمّاني يقول لقوم غرباء في مجلسه: من أين أنتم؟ فأخبروه ببلدهم، فقال: سمعتم ببلدكم أحداً يتكلم في أو يقول إني ضعيف في الحديث، لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فإنهم يحسدونني؛ لأني أول من جمع المسند وقد تقدمتهم في غير شيء»[٣].

وقال عثمان الدارمي: «سمعت يحيى يقول: ابن الحِمّاني صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحِمّاني، ما يقال فيه إلا من حسد، قال عثمان: وكان ابن الحِمّاني

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٦١/٧.

(٢) لسان الميزان ٢٥/٥.

(٣) ضعفاء العقيلي ٤١٤/٤.

شيخاً فيه غفلة لم يكن يقدر أن يصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث»[1].

ودعوى الحسد هذه مردودة، فقد اتهمه غير واحد من النقاد بالكذب، قال الإمام البخاري: «يتكلمون فيه، رماه أحمد، وابن نُمير»[2]، وقال أيضاً: «كان أحمد، وعلي يتكلمان فيه»[3]، وقال أيضاً: «يتكلمون فيه، سكتوا عنه»[4].

وقال الأثرم: «قلت لأبي عبد الله: ما تقول في ابن الحِمّاني؟ فقال: ليس هو واحد ولا اثنين، ولا ثلاثة، ولا أربعة يحكون عنه، ثم قال: الأمر أعظم من ذاك، وحمل عليه حملاً شديداً في أمر الحديث»[5]، وقال الإمام أحمد: «كان يكذب جهاراً»[6]، وقال عند حديث رواه: «ما كان أجرأه هذه جرأة شديدة، وما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقطها أو يتلقفها»[7]، وقال عبد الله: «سمعت أبي وذكر ابن الحِماني، فقال: قد كان كتب وطلب لو اقتصر على ما سمع»[8]، وقال عبد الله: «قلت إنه روى عنك حديث إسحاق الأزرق حديث المغيرة بن شعبة: أبردوا بالصلاة، وزعم أنه سمعه على باب ابن عُلَيّة فأنكر أن يكون سمعه، وقال: ليس من ذا شيء، قلت: إنه ادّعى أن هذا على المذاكرة؟ فقال: وأنا علمت في أيام إسماعيل أن هذا كان عندي إنما أخرجته بآخره، وقال: قولوا لهارون، وقولوا لهارون الحمال يضرب على حديث الحِمّاني»[9].

---

(١) رواية الدارمي ٨٩٩.

(٢) التاريخ الكبير ٨/٢٩١.

(٣) التاريخ الأوسط ٢ / ٣٥٧.

(٤) الضعفاء الصغير ٣٩٨.

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ١٧٤.

(٦) العلل ٤٠٧٦.

(٧) العلل ٤٠٧٩.

(٨) العلل ١١٢.

(٩) العلل ٤٠٧٨، وعلل المروذي ٢٣٤.

وقال عبد الله: «قلت لأبي: بلغني أن ابن الحِمّاني حدث عن شريك، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ: كان يعجبه النظر إلى الحمام فأنكروه عليه، فرجع عن رفعه، وقال: عن عائشة مرسلاً، فقال أبي: هذا كذب إنما كنا نُعرف به حسين بن علوان، ويقولون: إنما وضعه على هشام، قلت له: إن بعض أصحاب الحديث زعم أن أبا زكريا – يحيى بن إسحاق – السيْلَحِيْني رواه عن شريك؟ قال: كذب هذا على السيْلَحِيْني، السيْلَحِيْني لا يحدث بمثل هذا، هذا حديث باطل»[١].

التطبيق (٧): في ترجمة هشام بن عمار الشامي السُّلمي أبي الوليد، حيث قال فيه الإمام أحمد: «طياش خفيف»[٢]، وقال المَرُّوذي: «ورد كتاب من دمشق: سل لنا أبا عبد الله فإن هشام بن عمار قال: لفظ جبريل ومحمد عليهما السلام بالقرآن مخلوق؟ فسألت أبا عبد الله، فقال: أعرفه طياشاً قاتله الله، لم يجتر الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمد ﷺ، هذا قد تجهم، وفي الكتاب أنه قال في خطبته: الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه، فسألت أبا عبد الله فقال: هذا جهمي، الله تجلى للجبال، يقول هو تجل لخلقه بخلقه؟! إن صلوا خلفه فليعيدوا الصلاة»[٣].

وقد أشار الذهبي إلى أن هذا من قبيل كلام الأقران، فقال: «لقول هشام اعتبار ومساغ، ولكن لا ينبغي إطلاق هذه العبارة المجملة، وقد سقت أخبار أبي الوليد رحمه الله في تاريخي الكبير وفي طبقات القراء أتيت فيها بفوائد، وله جلالة في الإسلام، وما زال العلماء الأقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ»[٤].

---

(١) العلل ١٤٩٩.

(٢) المروذي ٢٤٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٧/٨٧.

(٤) ميزان الاعتدال ٧/٨٧.

وقال أيضاً: «وبكل حال كلام الأقران بعضهم في بعض يحتمل وطيه أولى من بثه إلا أن يتفق المتعاصرون على جرح شيخ فيعتمد قولهم، والله أعلم»[1].

وقال أيضاً: «كان الإمام أحمد يسد الكلام في هذا الباب، ولا يُجوّزه، وكذلك كان يُبدّع من يقول: لفظي مخلوق، ويُضلل من يقول لفظي بالقران قديم، ويُكفّر من يقول القرآن مخلوق، بل يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلو كلام الله غيرمخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة، والله أعلم»[2].

وما ذهب إليه الذهبي من أن كلام الإمام أحمد من قبيل كلام الأقران، ليس بصحيح؛ لأن الإمام أراد بيان بدعة الراوي، وضلالة مقولته المجملة.

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بأهليته وتساهله:

[٤] القرينة الأولى: علو مرتبة المجرح على المعدل:

التطبيق (٨): في ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله المدني، حيث روى له الإمام النسائي، ثم قدم تجريح الإمام ابن معين على صنيعه؛ لأنه أعلم منه، فقال الإمام أبو عبد الرحمن النسائي: «أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو – وهو العَقَدِي–، قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا».

قال أبو عبد الرحمن: كان يحيى بن معين يُضعّف المغيرة بن عبد الرحمن، قال أبو عبد الرحمن: وقد نظرنا في حديثه فلم نجد شيئاً يدل على ضعفه، ويحيى كان

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/٤٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/٤٣١.

أعلم منا، والله أعلم»[١]، وقد قال فيه الإمام ابن معين: «ليس بشيء»[٢].

التطبيق (٩): في ترجمة محمد بن عمر الواقدي، حيث قواه مُغَلْطاي.

وقد خالف في ذلك صنيع غالب النقاد الذين ضعفوه جداً وهم أعلم منه بالجرح والتعديل قال الحافظ ابن حجر: «الواقدي ليس بحجة، وقد تعصب مُغَلْطاي للواقدي فنقل كلام من قواه ووثقه، وسكت عن ذكر من وهاه واتهمه، وهم أكثر عدداً وأشد إتقاناً وأقوى معرفة به من الأولين»[٣].

التطبيق (١٠): في ترجمة أسد بن عمرو البَجَلي الواسطي القاضي، حيث قال فيه الإمام محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: «صاحب رأي لا بأس به»[٤].

وخالفه من هو أعلم منه في علم الجرح والتعديل، فقد قال يزيد بن هارون الواسطي: «لا تحل الرواية عنه»[٥]، وقال عثمان بن أبي شيبة الكوفي: «هو والريح سواء لا شيء في الحديث إنما كان يبصر الرأي»[٦]، ولذا رجح ابن شاهين حكم ابن هارون على حكم ابن عمار، فقال: «ليس كلام محمد بن عبد الله بن عمار بتزكيته حجة على قول يزيد بن هارون؛ لأن يزيد بن هارون وعثمان بن أبي شيبة أعلم بأسد بن عمرو من ابن عمار؛ لأن ابن عمار موصلي، ويزيد بن هـــارون واسطي، وعثمان بن أبي شيبة كوفي، فهما أعلم به، ويزيد ابن هارون في الطبقة العليا على ابن عمار، وقوله: لا بأس به، ليس مثل قول يزيد: لا تحل الرواية عنه»[٧]، وقوله: «في الطبقة العليا على ابن عمار»، قد بيّن

(١) السنن الكبرى ٥/١٨٩/٨٦٣٤ (كتاب السير، ٤٠ باب تمني لقاء العدو).

(٢) الدوري ٩٢٨.

(٣) فتح الباري ٩/١١٣.

(٤) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ٤١.

(٥) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ٤١.

(٦) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ٤١.

(٧) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ٤١.

الحافظ ابن حجر مراده به، فقال: «يعني في المعرفة»[1].

**[٥] القرينة الثانية: تساهل المعدل:**

التطبيق (١١): في ترجمة عمارة بن حَدِيد البجلي الكوفي، حيث ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يروي عن صخر الغامدي روى عنه يعلى بن عطاء»[2].

وفي صنيعه تأمل؛ لأنه متساهل يوثق المجاهيل، وقد خالفه الإمام أبو حاتم فقال في عمارة: «مجهول»[3]، وقال أبو زرعة: «لا يعرف»[4]، وقال ابن السكن: «مجهول»[5].

ولذا تعقبه الإمام الذهبي، فقال في عمارة: «مجهول، ولا يُفرح بذكر ابن حبان له في الثقات، فإن قاعدته معروفة من الاحتجاج بمن لا يُعرف»[6].

التطبيق(١٢): في ترجمة معروف بن عبد الله الخياط أبي الخطاب الدمشقي، حيث ذكره ابن حبان في الثقات[7].

وفي صنيعه تأمل؛ لأنه متساهل في التوثيق، وقد خالف النقاد، فقال الإمام أبو حاتم فيه: «ليس بالقوي»[8]، وقال الحافظ ابن عدي: «هذه الأحاديث لمعروف، عن واثلة منكرة جداً، ومعروف الخياط هذا عامة ما يرويه، وما ذكرته أحاديث لا يتابع عليه»[9].

---

(١) لسان الميزان ١/٣٨٤.

(٢) الثقات ٥/٢٤١.

(٣) الجرح والتعديل ٦/٣٦٤.

(٤) الجرح والتعديل ٦/٣٦٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٧/٣٦٢.

(٦) ميزان الاعتدال ٥/٢١١.

(٧) ٥/٤٣٩.

(٨) الجرح والتعديل ٨/٣٢٢.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٣٢٧.

ولذا تعقبه الإمام الذهبي، فقال: «شذّ ابن حبان فأخرجه في كتاب الثقات».

التطبيق (١٣): في ترجمة نَبْهان المخزومي القرشي مولى أم سلمة المدني أبي يحيى، حيث أخرج له الإمام الترمذي حديثاً وصححه، فقال: «حدثنا سويد، حدثنا عبد الله، أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب، عن نَبْهان مولى أم سلمة، أنه حدثه أن أم سلمة حدثته: أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة، قالت: «فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه، وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: احتجبا منه، فقلت: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ﷺ: أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح»[١].

وهذا من تساهله؛ لأن نَبْهان لم يذكر له الإمام أبو حاتم فيمن روى عنه سوى الزهري ومحمد بن عبد الرحمن، ولذا قال ابن حزم: «الزهري قد يروي عمن لا يوثق، كروايته عن سليمان بن قَرْم ونَبْهان مولى أم سلمة وغيرهما من المجاهيل والهلكي»[٢]، وذكره الإمام الذهبي في المغني واقتصر على حكم ابن حزم، فقال: «نَبْهان عن أم سلمة قال ابن حزم: مجهول»[٣] وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «مقبول»[٤].

والترمذي معروف بالتساهل في قبول الأحاديث، قال الإمام الذهبي: «يترخص في قبول الأحاديث، ولا يتشدد، ونفسه في التضعيف رخو»[٥].

[٦] القرينة الثالثة: تساهل الجرح في التعديل:

يُعتبر تضعيف المتساهل في التعديل لراوٍ قرينة يُستدل بها على ترجيح

(١) ٥/١٠٢/٢٧٧٨.

(٢) المحلى ١١/٥.

(٣) المغني في الضعفاء ٢/٦٩٤.

(٤) ٧٠٩٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٦.

ضعفه، كأن يضعفه ابن حبان في كتابه الثقات؛ لأنه متساهل فيه بالتعديل، ومن تطبيقاته:

التطبيق (١٤): في ترجمة عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي قاضيها، حيث يُذكر عن أحمد بن صالح أنه عدله(١).

والذي يظهر أن الراجح فيه الضعف؛ لأمور منها: أن ابن حبان ضعفه في أثناء تراجم من كتابه الثقات، مع تساهله فيه بالتعديل، كقوله عند ترجمة أبيه: «زياد بن أَنْعُم الشعباني مصري يروي عن أبي أيوب الأنصاري، كان أصله من إفريقية، روى عنه ابنه عبد الرحمن ابن زياد بن أَنْعُم الإفريقي، الأب ثقة، والابن ضعيف»(٢)، وقوله في ترجمة أخرى: «عبد الرحمن بن رافع التَّنوخي، يروي عن عبد الله بن عمرو، روى عنه المصريون، لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله، مات في ولاية هشام ابن عبد الملك»(٣)، وقوله في ترجمة أخرى: «عمارة بن غُرَاب اليَحْصَبِي، يروي عن عمته، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم يُعتبر حديثه من غير رواية الإفريقي عنه»(٤)، وقوله في ترجمة أخرى: «راشد بن عبد الله المَعَافِري، من أهل مصر يروي عن عبد الله بن يزيد الحُبُلي، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم، يُعتبر بحديثه من غير حديث الإفريقي»(٥)، ويؤكده أن غالب النقاد على تضعيفه.

[٧] القرينة الرابعة: ضعف المعدل:

التطبيق (١٥): في ترجمة عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي

---

(١) تهذيب التهذيب ١٥٩/٦.

(٢) الثقات ٢٥٢/٤.

(٣) الثقات ٩٥/٥.

(٤) الثقات ٢٦٢/٧.

(٥) الثقات ٣٠٢/٦.

المِصّيْصِي، حيث قال أحمد بن محمد ابن الحجاج بن رِشْدين: «حدثنا محمد بن الوليد ابن أبان، حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي ثقة مأمون صدوق»[(١)].

والذي يظهر أن واصفه بهذا الثناء، هو ابن رِشْدين، وفي صنيعه نظر؛ لأنه ضعيف لا يُعتد بكلامه في الجرح والتعديل، وعبد الله هالك، ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: «كان تُقلب له الأخبار فيُجيب فيها، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار، ولعله أُقلب له على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً فحدث بها كلها»[(٢)]، وقال ابن عدي: «عامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبين لي من رواياته واضطرابه فيها»[(٣)]، وضعفه الدارقطني[(٤)] وقال ابن عبد البر: «ضعيف منكر الحديث»[(٥)]، ولذا فإن الحافظ ابن حجر تعقب ابن رِشْدين فقال: «أظن واصفه بذلك ابن رِشْدين وهو ضعيف أيضاً»[(٦)].

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمعرفته بالراوي:

تتفاوت مراتب جهابذة النقاد من حيث المعرفة الخاصة بأحد الرواة، فتكون معرفة أحدهم له أتم، ولذا يُقدم حكمه عند التعارض، ومن قرائنه وتطبيقاته:

[٨] القرينة الأولى: أن يكون الجرح أكثر سبراً لمرويات الراوي من المعدل:

التطبيق (١٦): في ترجمة موسى بن عُبيدة بن نَشِيط أبي عبد العزيز الرَّبَذي المدني، حيث روى عنه شعبة.

وقد خالفه النقاد، وهم أعلم به منه، وأكثر سبراً لمروياته، قال الجَوْزَجاني:

---

(١) لسان الميزان ٣/٣٣٥.

(٢) المجروحين ٢/٣٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٢٥٨.

(٤) لسان الميزان ٣/٣٣٥.

(٥) التمهيد ٧/٣٧.

(٦) لسان الميزان ٣/٣٣٥.

«سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لا تحل عندي الرواية عن موسى بن عُبيدة، فقلت: يا أبا عبد الله لا تحل؟ قال: عندي، قلت: فإن سفيان يروي عن موسى بن عُبيدة، ويروي شعبة عنه يقول: أبو عبد العزيز الرَّبَذي، قال: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه»[1]، وفي رواية: «لا يحل الكتاب عنه»[2]، وقال الإمام أحمد لابنه عبد الله: «اضرب على حديث موسى بن عُبيدة»[3]، وقال الإمام البخاري: «منكر الحديث، قاله أحمد بن حنبل، وقال علي بن المديني عن القطان قال: كنا نتقيه تلك الأيام»[4]، وقال مرة: «لا تروي عن جابر الجعفي، ولا عن موسى بن عُبيدة»[5]، وقال مرة أخرى: «أنا لا أكتب حديث مجالد ولا موسى ابن عُبيدة»[6].

التطبيق (١٧): في ترجمة محمد بن حُميد بن حيّان الرازي التميمي، حيث أثنى عليه الإمام أحمد في أول أمره.

وقد خالفه من هو أعلم به وأكثر سبراً لمروياته- سيما أهل بلده - فجرحوه، قال الإمام أبو حاتم الرازي: «سألني يحيى بن معين عن ابن حُميد من قبل أن يظهر منه ما ظهر؟ فقال: أي شيء تنقمون عليه؟ فقلت: يكون في كتابه الشيء، فنقول: ليس هذا هكذا إنما هو كذا وكذا فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول، قال: بئس هذه الخصلة، قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ففرقنا الأوراق بيننا ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه، ولم نر إلا خيراً»[7]، وقال الإمام أبو حاتم أيضاً: «حضرت حانوت عَبْدك ختن أبي عمران الصوفي أنا وأحمد ابن السِّنْدي وعنده

---

(١) أحوال الرجال ١/١٢٦، الكامل ٦/٣٣٣، والسياق منه؛ لأنه أتم.

(٢) أحوال الرجال ١/١٢٦.

(٣) العلل ومعرفة الرجال٤٨٨٩.

(٤) التاريخ الكبير ٧/٢٩١.

(٥) علل الترمذي ٢٣٩/٤٣٢.

(٦) علل الترمذي ١٠١/١٧٢.

(٧) الجرح والتعديل ٧/٢٣٢.

جزءان، فقلت: هذان الجزءان لك؟ قال: نعم، قلت: ممن سمعت؟ قال: من أبي زُهير عبد الرحمن بن مَغْراء، فإذا مكتوب في أول الجزء: أحاديث لمحمد بن إسحاق، ثم على أثر ذلك شيوخ علي بن مجاهد، والآخر: أحاديث سَلَمة بن الفضل فقلت: أحد الجزئين هو من حديث علي بن مجاهد، والآخر من حديث سَلَمة بن الفضل فقال: لا حدثنا به أبو زهير، فعلمت على أحاديث منها غرائب حسان، فلما رأيته قد لَجّ تركت الجزئين عنده وخرجت، ثم دخلت أنا وابن السندي بعد أيام على ابن حميد، فقال: ههنا أحاديث لم ننظر فيه، فأخرج إلي جزئين فإذا أحاديث قد كتبه، وقرأ مشاهير مما مر بي في ذينك الجزئين، وإذا قد كتب تلك الغرائب، وإذا هو يحدث بما كان في الجزء الذي ذكرت أنا لعَبْدك إنه من حديث علي بن مجاهد، عن علي بن مجاهد، والذي ذكرت إنه عن سَلَمة بن الفضل، يحدث به عن سلمة على الاستواء، فقلت لابن السِّنْدي: ترى هذه الأحاديث هي الأحاديث التي رأيت في الجزئين اللذين كانا عند عَبْدك فلما خرجنا من عند ابن حُميد، وقد كتبت تلك الأحاديث الغرائب التي كنت اشتهيت أن أسمعه من عبدك سمعته من ابن حُميد، ومررت على عَبْدك، فقلت: هات ذلك الجزئين لأطالعه، فقال: مر بي ابن حُميد ورآهما في حانوتي فأخذهما وذهب بهما»[1]، وزاد أبو حاتم في موضع آخر: «هذا كذاب لا يحسن يكذب»[2]، وقال الإمام أبو زرعة الرازي: «نحن أعلم من أبي عبد الله رحمه الله يعني في إمساكه عن الرواية عنه»[3]، وقال أبو علي النَّيْسابوري: «قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حُميد فإن أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: إنه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً»[4].

---

(١) الجرح والتعديل ٧/٢٣٢.

(٢) البرذعي ١/٧٣٩.

(٣) البرذعي ١/٥٨٣.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/١٢٧.

وقد رجع الإمام أحمد بعد ذلك عن تعديله لما تبين له حاله، قال صالح بن أحمد بن حنبل: ((كنت يوماً عند أبي إذ دق علينا الباب، فخرجت فإذا أبو زرعة ومحمد بن مسلم بن وارة يستأذنان على الشيخ، فدخلت وأخبرت، فأذن لهم، فدخلوا وسلموا عليه، فقال ابن وراة: يا أبا عبد الله رأيت محمد بن حُميد؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت حديثه؟ قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده مثل إبراهيم بن المختار وغيره أتى بأشياء لا تُعرف لا ندري ما هي، قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حُميد نفض يده))[1]، وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: ((كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده))[2]، وقال ابن عدي: ((تكثر أحاديث ابن حُميد التي أنكرت عليه))[3].

التطبيق (١٨): في ترجمة الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف أبي محمد الأحدب البصري، حيث وثقه الإمام عبد الرحمن بن مهدي البصري، قال علي بن المديني: ((سألت عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن الربيع بن عبد الله؟ فقال: كان عندي ثقة في حديثه))[4].

وتعقبه يحيى القطان البصري محتجاً بأنه أعلم به من ابن مهدي، فقد قال علي بن المديني: ((سألت يحيى بن سعيد القطان: عن الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف، وقلت له: إن عبد الرحمن ابن مهدي يُثني عليه؟ فقال: أنا أعلم به، وجعل يضرب فخذه تعجباً من عبد الرحمن، وقال: لاترو عنه شيئاً، فقلت: لا

(١) المجروحين ٢/٣٠٤.

(٢) ٢/٣٠٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢٧٤.

(٤) الجرح والتعديل ٣/٤٦٦.

أروي عنه حديثاً أبداً»[١]، وفي رواية قال: «أنا أعلم به، كنت أختلف أقرأ ثم القرآن»[٢]، وقال ابن عدي: «يعني أنه كان يقرأ القرآن في مسجدهم، وهو قريب من مترل يحيى بن سعيد»[٣]، وهذا يقوي بأن ابن القطان أعلم به.

[٩] القرينة الثانية: أن يكون للمجروح مجالسة ومعرفة خاصة بالراوي:

التطبيق (١٩): في ترجمة عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري أبي مريم الكوفي مشهور بكنيته، حيث روى عنه شعبة بن الحجاج.

وفي صنيع شعبة تأمل؛ لأن عبد الغفار هالك، وقد جرحه النقاد جداً، وقد عرفه شعبة في حداثته، فقد قال الإمام أحمد: «أبو مريم: متروك الحديث، وقدكان يرمى بالتشيع، وقد كتب عنه شعبة، كان يعرفه بالشبيبة قديماً»[٤]، وقال الإمام أبو داود: «حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال: سمعت أبا مريم يروي، عن الحكم عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿لرادك إلى معاد﴾ قال: يرد محمد صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا حتى يرى عمل أمته، قال عبد الواحد فقلت له: كذبت ما حدثك بهذا الحكم، فقال: اتق الله تكذبني، قال أبو داود: أنا أشهد أن أبا مريم كذاب؛ لأني قد لقيته وسمعت منه، واسمه عبد الغفار بن القاسم»[٥]، ولذا فإن شعبة تركه بعد ذلك لما تبين له أمره قاله علي بن المديني[٦]، وستأتي بقية كلام الأئمة في عبد الغفار[٧].

---

(١) الجرح والتعديل ٣/٤٦٦.

(٢) ضعفاء العقيلي ٢/٤٩، الكامل في ضعفاء الرجال ٣/١٣٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/١٣٥.

(٤) علل الحديث للمروذي ١٢٨.

(٥) ضعفاء العقيلي ٣/١٠١.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٢٧.

(٧) تطبيق رقم: ٢٥.

**[١٠] القرينة الثالثة: أن يكون المجروح جاراً للراوي:**

**التطبيق (٢٠): في ترجمة حماد بن الجَعْد الهُذَلي البصري، حيث قال فيه الإمام أبو حاتم الرازي: «ما بحديثه بأس»[١].**

**وصنيعه محل تأمل؛ لأنه خالف تجريح الإمام ابن مهدي، وهو أعلم به من أبي حاتم؛ لأنه جاره، فقد قال الدارقطني: «جرّحه عبد الرحمن بن مهدي، وقال: كان جاري، ولم يكن يدري إيش يقول»[٢].**

**ويُقوي حكم الإمام عبد الرحمن بن مهدي تجريح غالب النقاد لحماد، فقد قال الإمام ابن معين[٣]، وأبو داود[٤]، والنسائي[٥]: «ضعيف»، وقال الإمام ابن معين مرة: «ليس بثقة»[٦]، وقال الإمام الترمذي: «سألت محمداً – يعني الإمام البخاري – عن حديث خلاد بن السائب، عن النبي ﷺ: «في الاستنجاء؟»، فقال: لم أر أحداً رواه عن قتادة غير حماد بن الجعد وعبد الرحمن بن مهدي: كان يتكلم في حماد بن الجعد»[٧]، وقال الإمام أبو زرعة: «لين»[٨]، وقال ابن حبان: «منكر الحديث ينفرد عن الثقات بما لا يُتابع عليه»[٩].**

**[١١] القرينة الرابعة: أن يكون المجرح بلدي الراوي:**

**الأصل أن أهل البلد النقاد أعلم بالراوي من غيرهم، قال خالد بن**

(١) الجرح والتعديل ٣/١٣٤.

(٢) سؤالات الحاكم ٢٩٧.

(٣) الدوري ٣٦٣٦.

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري ٤٩٢.

(٥) الضعفاء والمتروكين ١٣٨.

(٦) الدوري٤٦٤٥.

(٧) علل الترمذي ١٠/٢٧.

(٨) الجرح والتعديل ٣/١٣٤.

(٩) المجروحين ١/٢٥٢.

خِدَاش: ((سمعت حماد بن زيد يقول: كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرَجل، ويحدث عنه، ويحسن الثناء عليه، فإذا سألنا أهل بلاده، وجدناه على غير ما يقول، قال: وكان يقول: بلدي الرجل أعرف بالرجل))[١]، قال الخطيب البغدادي: ((قلت: لّما كان عندهم زيادة علم بخبره على ما علمه الغريب من ظاهر عدالته، جعل حماد الحكم لما علموه من جرحه دون ما أخبر به الغريب من عدالته))[٢]، وقال جعفر بن أبان: ((سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن القوم أعرف بأهل بلدهم))[٣]، وقد كان الإمام أحمد وابن معين يحكمان على أهل الكوفة بحكم الحافظ محمد بن عبد الله ابن نُمير الكوفي فيهم؛ لأنه بأهل بلده أعلم، قال علي بن الحسين بن الجُنيد: ((كان أحمد وابن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول ابن نُمير فيهم)) قال الذهبي: ((يعني: يقتديان بقوله في أهل بلده))[٤]، وقال الإمام أبو حاتم: ((قال أحمد ابن حنبل: سألت عبد الرزاق عنه – يونس بن سُليم الصنعاني –؟ فقال: أظنه لا شيء))[٥] ووجه الدلالة أن الإمام أحمد سأل عبد الرزاق الصنعاني عن أهل بلده، واعتمد كلامه فيهم وقال العقيلي: ((أهل بلده أعلم به))[٦]، وكذا قدم الإمام ابن معين[٧]، والعجلي معرفة أهل البلد على غيرهم[٨]، وقال الحافظ ابن

(١) الكفاية في علم الرواية ١/١٠٦.

(٢) الكفاية في علم الرواية ١/١٠٦.

(٣) المجروحين ٢ /٣٠ / ترجمة: عبد الله بن واقد الحراني أبي قتادة.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٥٦.

(٥) الجرح والتعديل ٩/ ٢٤٠، التاريخ الكبير٩/ ٢٤٠، وأصله في علل عبد الله ٥١٩، ١٧٩٤، ٤٩٢٣، ٥٢٠٢.

(٦) ضعفاء العقيلي ٣/٣٧ / في ترجمة: عبد الملك بن خُلّج الصنعاني، حيث ضعفه ابن وهب الصنعاني.

(٧) الدوري ٥٣٢٣.

(٨) ٢/ ٩٤.

عدي: «أهل البلد أعلم بأهل البلد من غيرهم»[١]، وقال: «هو من أهل بلدنا ونحن أعرف به»[٢]، وقال: «هو مذموم عند أهل بلده، وهم أعرف به»[٣].

ولا يُعتمد هذا الأصل إن خُولف بقرينة أقوى، كأن يخالفه ناقد من أهل بلده، أو أن تكون بين الناقد والراوي مشاحنة، أو أن يدرك الناقد الراوي في حال اختلاط، أو أن ينتقل الراوي في آخر حياته إلى بلد المجرح، أو أن يشتهر أهل بلده بالتشدد كأهل حرّان، قال الإمام أحمد: «أهل حرّان قَلّما يرضون عن إنسان»[٤]، وكتشدد الحافظ سعد بن إبراهيم الزُهري المدني في تراجم: أهل المدينة، وقد تعقبه شعبة بن الحجاج– مع تشدده – فقال: «ما رأيت أحداً أوقع في رجال أهل المدينة من سعد بن إبراهيم ما كنت أرفع له رجلاً منهم إلا كذبه»[٥].

ومن تطبيقات الأصل في هذا الباب:

التطبيق (٢١): في ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي، حيث روى عنه الإمام أحمد، والإمام ابن معين.

وخالفا جرح غالب النقاد، ومنهم أهل بلده: عثمان بن أبي شيبة الكوفي، وأقره محمد بن عبد الله بن نُمير الكوفي، وهما أعلم به من الإمام أحمد، وابن معين، فقد قال ابن مُحْرِز: «سمعت ابن نُمير، وقيل له: حدث يحيى بن معين، وأحمد ابن حنبل عن حسين الأشقر؟ فقال عثمان بن أبي شيبة وهو إلى جانب ابن نُمير: ومن حسين؟ وأي شئ حسين؟ ودفعه، فقال ابن نُمير: هو أعلم به منهما»[٦]،

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣/٤/ ترجمة: شبيب بن سليم البصري.

(٢) يعني: سعد بن سعيد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ٣٥٨/٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤٥/٤ / ترجمة: شقيق الضبي.

(٤) تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٦/ ترجمة: أحمد بن عبد الملك بن واقد أبي يحيى الحراني.

(٥) الكامل ١ / ١٣٧.

(٦) (٧٦٣/٢).

وتقدم أن الإمام أحمد وابن معين يقلدان ابن نُمير في حكمه على أهل بلده الكوفة؛ لأنه بهم أعلم، وقال زكريا – بن يحيى –: ((قال لي شاذان وأنا جالس مع حسين الأشقر: يا زكريا لا يفسدك حسين))[١]، وقال علي بن المديني عند حديثين له: ((هذين كذب))[٢]، وقال الإمام البخاري فيه: ((فيه نظر، سمع منه أحمد))[٣] وقال الإمام أبو زرعة: ((شيخ منكر الحديث))[٤]، وقال الإمام أبو حاتم: ((ليس بقوي في الحديث))[٥]، وقد تكلم فيه غيرهم.

والذي يظهر أنه قد تبين حاله بعد ذلك للإمام أحمد فتكلم فيه، فقد قال أحمد بن محمد ابن هانئ الأثرم: ((قلت لأبي عبد الله: حسين الأشقر تحدث عنه؟ قال: لم يكن عندي ممن يكذب في الحديث، وذكر عنه التشيع، فقال له العباس ابن عبد العظيم: حدث في أبي بكر وعمر، فقلت له: يا أبا عبد الله، صنف باباً فيه معايب أبي بكر وعمر؟ فقال: ما هذا بأهل أن يُحدث عنه، فقال له العباس: حدث بحديث فيه ذكر الجوالقين يعني أبا بكر وعمر؟ فقال: ما هو بأهل أن يُحدث عنه، فقال له العباس: وحدث عن ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن حجر المدري قال: قال لي علي بن أبي طالب: إنك ستعرض على سبي فسبني، وتعرض على البراءة مني فلا تتبرأ مني؟ فاستعظمه أبو عبد الله وأنكره، وقال العباس: وروى عن ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: أخبرني أربعة من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فأنكره أبو عبد الله جداً، وكأنه لم يشك أن هذين كذب))[٦].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٦١٥١.

(٢) ضعفاء العقيلي ١/٢٤٩

(٣) التاريخ الكبير ٢/٣٨٥.

(٤) الجرح والتعديل ٣/٤٩.

(٥) الجرح والتعديل ٣/٤٩.

(٦) ضعفاء العقيلي ١/٢٤٩.

التطبيق (٢٢): في ترجمة إسماعيل بن مسلم البصري ثم المكي أبي إسحاق الفقيه القاضي، حيث روى عنه الإمام ابن المبارك المَرْوَزي الخراساني.

وخالفه النقاد فضعفوه، قال الإمام أحمد: «منكر الحديث جداً، أهل البصرة تركوا حديثه يحيى لم يحدث عنه، إلا أنه كان يتفقه»[١]، ووجه الدلالة: أن الإمام أعتمد صنيع أهل بلده.

التطبيق (٢٣): في ترجمة عبد الرحمن بن معاوية الزُّرَقي أبي الحُويرث المدني، حيث روى عنه شعبة[٢].

وخالفه الإمام مالك فقال في عبد الرحمن: «ليس بثقة لا تأخذن عنه»[٣].

ورجح الحافظ ابن عدي حكم الإمام مالك؛ لأنه من أهل بلده، فقال في عبد الرحمن: «ليس له كثير حديث، ومالك أعلم به؛ لأنه مدني ولم يرو عنه شيئاً»[٤].

ومن التطبيقات المستثناة من هذا الأصل:

التطبيق (٢٤): في ترجمة صالح بن نَبْهان مولى التَّوْأَمَة المدني، حيث قال فيه الإمام مالك المدني: «ليس بثقة».

والإمام مالك من أعرف الناس بأهل بلده، لكن المعتمد كلام غيره من النقاد في هذه الحال لأنه أدرك صالحاً بعدما كبر واختلط، قال عبد الله: «قلت لأبي: إن بشر بن عمر زعم أنه سأل مالك بن أنس عن صالح مولى التَّوْأَمَة؟ فقال: "ليس بثقة"، قال أبي: مالك كان قد أدرك صالحاً وقد اختلط، أو هو كبير، ما أعلم به بأساً من سمع قديماً، وقد روى عنه أكابر أهل المدينة»[٥].

---

(١) سؤالات أبي داود٢٩.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٢٨٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٣٠٩.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٣٠٩.

(٥) العلل ومعرفة الرجال٢٣٨٢.

[١٢] القرينة الخامسة: أن لا يكون المعدل من بلد الراوي:

قد يُشتهر أحد النقاد بالمعرفة التامة بأهل بلده خاصة، فلا يُعتمد تعديله لغيرهم إذا خالفه ناقد معتمد بجرح قادح، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٢٥): في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق أبي أمية البصري، حيث روى عنه الإمام مالك المدني.

وقد خالفه النقاد فجرحوه، وقد خفي أمره على الإمام مالك؛ لأنه ليس من أهل بلده ولم تكن له معه طول صحبة، قال الإمام ابن عبد البر: ((لقيه مالك بمكة فروى عنه، له عنه في الموطأ من مرفوع الأثر حديث واحد، فيه ثلاثة أحاديث مرسلة تتصل من غير روايته، وتستند من وجوه صحاح، وعبد الكريم هذا ضعيف لا يختلف أهل العلم بالحديث في ضعفه إلا أن منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة، ولا يحتج به على حال، ومن أَجلّ من جرّحه واطرّحه: أبو العالية، وأيوب السَّخْتِياني تكلم فيه مع ورعه، ثم شعبة، والقطان، وأحمد ابن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وكان مؤدب كتاب، وكان حسن السمت غَرَّ مالكاً منه سمته ولم يكن من أهل بلده فيعرفه، ولم يخرج مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق حكماً في موطئه))[١]، وقال في موضع آخر: ((ضعيف متروك الحديث))[٢].

وقال القاضي إسماعيل: ((إنما يعتبر بمالك في أهل بلده، فأما الغرباء فليس يحتج به فيهم))[٣] قال الحافظ ابن رجب: ((بنحو هذا اعتذر غير واحد عن مالك في روايته عن عبد الكريم أبي أمية، وغيره من الغرباء))[٤].

(١) التمهيد ٦٥/٢٠.

(٢) التمهيد ١٦١/١.

(٣) شرح علل الترمذي ٣٨١/١.

(٤) شرح علل الترمذي ٣٨١/١.

[١٣] القرينة السادسة: معرفة المعدل للراوي في شبابه:

قد لا تتبين حال الراوي في شبابه سيما حال الطلب، وتتبين بعد الكبر والتحديث حيث يُتمكن فيه من سبر المرويات ومعرفة أحوال الرواة، ولذا يُرد التعديل المعارض للتجريح إذا تبين أن معرفته له اختصت بوقت الطلب والشبيبة؛ لأنها لم تكن معرفة تامة بالراوي في جميع أحواله وأوقاته، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٢٦): في ترجمة عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري أبي مريم الكوفي مشهور بكنيته، حيث روى عنه شعبة بن الحجاج.

وفي صنيع شعبة تأمل؛ لأن معرفته قاصرة بعبد الغفار، حيث كانت في حداثته، قال الإمام أحمد: «أبو مريم: متروك الحديث، وقد كان يُرمى بالتشيع، وقد كتب عنه شعبة كان يعرفه بالشبيبة قديماً، قال شعبة: قال أبو مريم لرجل: حدثك يحيى ووثاب أن مسروقاً حدثهم أن عبدالله حدثهم، قال أبو مريم: ولو يقول له أحد: من حدثك أم كيف سمعت للطم عينه»[١]، وقد أشار الإمام أحمد – في قصة شعبة مع أبي مريم – إلى أن معرفته به كانت وقت الطلب، وقال أيضاً: «شعبة عرفه قديماً، إنما كان ما نزل به بعد»[٢]، وقال علي بن المديني: «كان لشعبة فيه رأي، ثم ظهر منه رأي رديء في الرفض، فترك حديثه»[٣]، وقال الإمام أبو حاتم: «متروك الحديث كان من رؤساء الشيعة، وكان شعبة حسن الرأي فيه، لا يكتب حديثه»، وقال الإمام أبو زرعة: «لين»[٤]، وقال الدارقطني: «متروك وهو شيخ شعبة أثنى عليه شعبة، وخفي على شعبة أمره فبقي بعد شعبة

(١) علل الحديث للمروذي ١٢٨.

(٢) رواية أحمد بن محمد بن هانئ، ضعفاء العقيلي ٣/١٠١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٣٢٧.

(٤) الجرح والتعديل ٦/٥٣.

فخلط»[١]، وقال في موضع آخر: «حدث عنه شعبة، ولعله لم يخبر أمره»[٢]، وقال الإمام الذهبي: «رافضي ليس بثقة، قد أخذ عنه شعبة، ولما تبين له أنه ليس بثقة تركه، بقي إلى قريب الستين ومائة فإن عفان أدركه وأبى أن يأخذ عنه»[٣].

ويرى الحافظ ابن حجر أن وفاته تأخرت، مستدلاً بكلام الدارقطني، فقال: «قلت فهذا يصرح بأنه تأخر بعد الستين؛ لأن شعبة مات بعدها»[٤]، والذي يظهر أن المقصود: بقاؤه بعد معرفة شعبة له في شبيبته لا تأخر وفاته، بدليل كلام الإمام أحمد وغيره المتقدم الصريح في ذلك سيما وقد صرحوا بأن شعبة تركه بعد ذلك، ونقل ما يدل على كذبه، فقد قال أبو داود: «حدثنا شعبة قال: سمعت سِماك الحنفي يقول لأبي مريم في شيء ذكره: كذبت والله»[٥].

وقد تقدمت بقية كلام النقاد فيه، وتكذيبهم له[٦].

[١٤] القرينة السابعة: ظهور الجرح للناقد بعد التعديل:

الأصل في الأقوال المتعارضة أن يكون الجرح هو المتأخر؛ لأنه الغالب الذي يطرأ على الراوي بخلاف حالات تغير الراوي من الجرح إلى العدالة، فإنها أقل من الأولى، ومن التطبيقات:

التطبيق (٢٧): في ترجمة الحكم بن عطية العَيْشي البصري، حيث عدله الإمام أحمد.

والذي يظهر أنه عدله في أول أمره، ثم تكلم فيه بعد ذلك، فقد قال

---

(١) سؤالات البرقاني ٣١٦.

(٢) الضعفاء والمتروكين ٣٥٦.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٧٩/٤.

(٤) لسان الميزان ٤٢/٤.

(٥) ضعفاء العقيلي ١٠٠/٣.

(٦) تطبيق رقم: ٢.

المرُّوذي: «قلت – لأبي عبد الله – الحكم بن عطية كيف هو؟ قال: البصري؟ قلت: نعم، الذي روى عن ثابت، قال: كان عندي ليس به بأس ثم بلغني أنه حدث بأحاديث مناكير، وكأنه ضعفه»(١).

وقال الميموني: «سئل عنه أحمد؟ فقال: لا أعلم إلا خيراً، فقال له رجل: حدثني فلان عنه، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان مهر أم سلمة متاعاً قيمته: عشرة دراهم»، فأقبل أبو عبد الله يتعجب! وقال: هؤلاء الشيوخ لم يكونوا يكتبون، إنما كانوا يحفظون، ونسبوا إلى الوهم أحدهم يسمع الشيء فيتوهم فيه»(٢).

التطبيق (٢٨): في ترجمة دَهْثَم بن قُرَّان العُكْلي اليمامي، حيث كان عدله الإمـــام أحمد، ثم تبين له ما يُجرحه، فقد قال فيه: «كان شيخاً، ليس به بأس، حدث عنه أبو بكر بن عياش، ثم أخرج كتاباً عن يحيى بن أبي كثير، فتُرك حديثه، متروك الحديث»(٣).

وفي رواية قال عبد الله: «سمعت أبي يقول: ليس بشيء، يسقط حديثه، حدث بعد عن يحيى بن أبي كثير بكتاب، إنما كان يُعرف بهذين الحديثين»(٤).

وفي رواية قال عبد الله: «سمعت أبي يقول: ليس بشيء، حدث عنه أبو بكر بن عياش ثم أخرج كتاباً عن يحيى بن أبي كثير، ترك حديثه، وهو متروك الحديث، سقط حديثه»(٥).

التطبيق (٢٩): في ترجمة عبد الله بن صالح بن محمد الجُهني المصري أبي صالح كاتب الليث، حيث قال عبد الله: «سألت عن عبد الله بن صالح كاتب

---

(١) العلل١٥٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٧٤/٢، وأصله في ضعفاء العقيلي ٢٥٨/١، لكن فيه سقط.

(٣) العلل ومعرفة الرجال٣٢٣٧.

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٥٦٧٦.

(٥) الجرح والتعديل ٤٤٣/٣.

الليث؟ فقال: كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأخرة، وليس هو بشيء»[١].

التطبيق (٣٠): في ترجمة سعيد بن داود بن أبي سعيد الزَّنْبَري المدني، حيث قال أبو بكر الأثرم: «قلت لأبي عبد الله: كنت أمرتني منذ سنين بالكتاب عن الزَّنْبَري؟ فقال: لا أدري يا أخي أخاف أن يكون الزَّنْبَري قد خلط على نفسه»[٢].

التطبيق (٣١): في ترجمة موسى بن سيار الأُسواري، حيث حدث عنه الإمام يحيى بن سعيد القطان، قال عبيد الله بن عمر: «حدثني يحيى بن سعيد عن موسى الأُسواري»[٣].

وقد تبين له بعد ذلك ما يُجرّحه فتركه، فقد قال محمد بن المثنى: «ما سمعت يحيى حدث عن موسى الأُسواري شيئاً قط، وقد كان حدث عنه فيما بلغني، ثم تركه بآخرة»[٤].

وقال ابن أبي حاتم: «روى عنه يحيى بن سعيد، ثم تركه بعد»[٥]، ولذا كان يحيى القطان يقول فيه بعد ذلك: «ليس حديثه بشيء»[٦].

التطبيق (٣٢): في ترجمة قَطَن بن إبراهيم بن عيسى القُشيري النيسابوري، حيث روى عنه الإمام النسائي[٧].

وقال مرة: «فيه نظر»[٨]، وقد استشكل ذلك الإمام الذهبي، فقال فيه:

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ٤٩١٩.

(٢) تاريخ بغداد ٨٣/٩.

(٣) الجرح والتعديل ١٤٦/٨.

(٤) ضعفاء العقيلي ١٧١/٤.

(٥) الجرح والتعديل ١٤٦/٨.

(٦) الجرح والتعديل ١٤٦/٨.

(٧) السنن الكبرى ٣٢١٩/٢٣٣/٢، ٦٢٧٩/٥٧/٤.

(٨) تهذيب التهذيب ٣٤٠/٨.

«شيخ صدوق أعرض مسلم عن إخراج حديثه في الصحيح، له حديث ينكر، والعجب أن النسائي خرّج عنه ويقول: فيه نظر»[1].

والذي يظهر أن الإمام النسائي رجع عن توثيقه، فقد قال الأمير ابن ماكولا: «حدث عنه النسائي، ثم تركه»[2].

ولعله؛ لأجل القصة التي أشار إليها الإمام الذهبي، وبيّنها إبراهيم بن محمد بن سفيان فقال: «صار مسلم بن الحجاج إلى قَطَن بن إبراهيم، وكتب عنه جملة، وازدحم الناس عليه حتى حدث بحديث إبراهيم بن طَهْمَان عن أيوب، وطالبوه بالأصل، فأخرجه، وقد كتبه على الحاشية فتركه مسلم»[3].

التطبيق (٣٣): في ترجمة عمرو بن حصين البصري العُقيلي، حيث روى عنه الإمام أبو حاتم.

وقد تبين له بعد ذلك قادح فيه فتركه، قال ابن أبي حاتم: «سمع منه أبي، وقال: تركت الرواية عنه، ولم يحدثنا بحديثه، وقال: هو ذاهب الحديث، ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حساناً، ثم أخرج بعد لابن عُلاثَة – محمد بن عبد الله بن عُلاثَة العُقيلي – أحاديث موضوعة، فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه»[4]، وقال: «سُئل أبو زرعة عنه عندما امتنع من التحديث عنه؟ فقال: ليس هو في موضع يحدث عنه، هو واهي الحديث»[5].

**[١٥] القرينة الثامنة: تقدم وفاة المعدل على الراوي:**

التطبيق (٣٤): في ترجمة محمد بن حميد بن حيّان الرازي التميمي، حيث

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥/٤٧٤.

(٢) الإكمال ٧/١٢٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٧٦.

(٤) الجرح والتعديل ٦/٢٢٩.

(٥) الجرح والتعديل ٦/٢٢٩.

أثنى عليه الإمام أحمد، وروى عنه هو والإمام ابن معين.

وقد خالفا غالب النقاد الذين جرحوه، وهم به أعلم؛ لأن الإمام أحمد وابن معين توفيا قبل ابن حميد المتوفى في سنة ثمان وأربعين ومائتين، ووفاة الإمام أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين، ووفاة الإمام ابن معين في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وكانت فترة بقائه بعدهما كفيلة ببيان حاله لغالب النقاد الذين جرحوه جداً، وقد تقدم ذكر أقوال النقاد فيه[1].

التطبيق (٣٥): في ترجمة محمد بن يونس بن موسى الكُدَيمي، حيث قال فيه الإمام أحمد: «كان حسن الحديث، حسن المعرفه، ما وجد عليه إلا صحبته لسليمان الشاذكوني، ويقال إنه ما دخل دار دميك أكذب من سليمان الشاذكوني»[2].

وقد خالفه غالب النقاد فرموه بالكذب، فقد كذبه موسى بن هارون[3] والإمام أبو داود[4] وعبد الله بن أحمد[5]، والحافظ القاسم بن زكريا المُطَرِّز[6]، وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي قال: يدل حديثه على أنه ليس بصدوق»[7]، وقال في مرة: «سمعت أبي وعرض عليه شيء من حديثه، فقال: ليس هذا حديث أهل الصدق»[8] وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: «كان يضع على الثقات الحديث وضعاً، ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث»[9] وقال الحافظ ابن

(١) تطبيق رقم: ١٧.

(٢) تاريخ بغداد ٣/٤٣٩.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢٩٢، تاريخ بغداد ٣/٤٤١.

(٤) الآجري ١٨٥٦.

(٥) سؤالات حمزة السهمي ٢٧٦ /٤٠٤.

(٦) الضعفاء والمتروكين للدارقطني ٤٠٤.

(٧) الجرح والتعديل ٨/٨٥.

(٨) الجرح والتعديل ٨/١٢٢.

(٩) (٢/٣١٣).

عدي: «اتهم بوضع الحديث، وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يعرفون، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه، والكُدَيمي أظهر أمراً من أن يحتاج أن يتبين ضعفه، وإن ذكرت كل ما أنكر عليه، وادعاه، ووضعه لطال ذاك، وكان مع وضعه للحديث، وادعائه مشايخ لم يكتب عنهم يخلق لنفسه شيوخاً»[1] وقال الإمام أبو أحمد الحاكم: «ذاهب الحديث، تركه ابن صاعد، وابن عُقْدة، وسمع منه ابن خزيمة ولم يحدث عنه، وقد حفظ فيه سوء القول عن غير واحد من أئمة الحديث»[2]، وقال الإمام الدارقطني: «يُتهم بوضع الحديث»[3] وقال الحاكم: «سألته– يعني الدارقطني– عن محمد بن يوسف الكُدَيمي وإن جماعه من مشايخنا أثنوا عليه؟ فقال: متروك»[4]، وقال الإمـــام الذهبي: «هالك»[5]، وقال مرة: «أحد المتروكين»[6]، وقال حين أورد بعض مناكيره: «ومن افترى هذا على أبي نُعيم؟»[7]، قال الحافظ ابن حجر: «يعني: أنه من أكذب الناس»[8].

وهؤلاء النقاد أعلم بالكُدَيمي من الإمام أحمد؛ لأن وفاة الإمام أحمد في سنة إحـــدى وأربعين ومائتين، ووفاة الكُدَيمي في سنة ست وثمانين ومائتين، فالإمام أحمد أثنى عليه بناءً على ما علمه من حاله قبل وفاته، إذ توفي قبله بخمس وأربعين سنة، وهي المدة التي تبين فيها حاله لغالب الأئمة الذين رموه بالكذب، قال أبو الحسن ابن المنادى: «كتبنا عنه والناس عندنا أحياء بعد السبعين بقليل،

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢٩٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٩/٤٧٧.

(٣) سؤالات السهمي ٧٤.

(٤) سؤالات الحاكم٥٢٩.

(٥) المغني في الضعفاء ٢/٦٤٦.

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٣٧٨.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٣٧٨.

(٨) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٧٨.

ثم بلغنا كلام أبي داود السِّجِسْتاني فيه فتركناه ورمينا بالذي سمعناه منه»[١].

ولذا يُشير الإمام الدارقطني إلى خفاء حاله على الإمام أحمد، فيقول في الكُدَيمي: «كان يُتهم بوضع الحديث، وما أحسن القول فيه إلا من لم يختبر حاله»[٢]

## المبحث الثاني:

## القرائن المتعلقة بمنهجه ومصطلحاته ومستنده ومخالفته

### المطلب الأول: القرائن المتعلقة بمنهجه:

المراد هنا الإشارة المجملة إلى أثر المنهج الخاص المتعلق بالجرح والتعديل على الترجيح، لأن التفصيل ليس من مقاصد هذا البحث، ويحتاج منهج كل ناقد منهم إلى بحث مفرد.

[١٦] القرينة الأولى: أن يُعرف المعدل بتوثيق المجاهيل:

اشتهر بعض النقاد بمنهج خاص متساهل في التعديل، حيث يُوثق الرواة الذين ينطبق عليهم حد الجهالة عند جمهور النقاد، قال الخطيب البغدادي: «المجهول عند أصحاب الحديث، هو: من لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم، إلا أنه لا يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه؛ لأنه يجوز أن يكون العدل لا يعرف عدالته، فلا تكون روايته عنه تعديلاً، ولا خبراً عن صدقه، بل يروي عنه لأغراض يقصدها، كيف وقد وجد جماعة من العدول الثقات رووا عن قوم أحاديث أمسكوا في بعضها عن ذكر أحوالهم مع علمهم بأنها غير مرضية، وفي بعضها شهدوا عليهم بالكذب في الرواية وبفساد الآراء

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٤٤٠.

(٢) سؤالات السلمي ٣٠٨.

والمذاهب»[1].

ويُستثنى من وثقه ناقد معتمد، أو روى عنه ثقة لا يُحدث إلا عن الثقات، كالإمـــام مالك، والإمام البخاري، والإمام مسلم، وشعبة، ويحيى القطان، وغيرهم، قال الحافظ ابن حجر: «من عُرف من حاله أنه لا يروي إلا عن ثقة فإنه إذا روى عن رجل وصف بكونه ثقة عنده كمالك وشعبة والقطان وابن مهدي، وطائفة ممن بعدهم»[2].

وقد عُرف ابن حبان بهذا المنهج الخاص، فصرح به في كتبه، ونبه من أتى بعده من النقاد على تساهله، فهو يرى أن رواية راوٍ واحد ثقة عن الراوي تقتضي تعديله، فقد قال في مقدمة كتابه الثقات: «كُل من أذكره في هذا الكتاب، فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس: فإذا وجد خبر منكر عن واحد ممن أذكره في كتابي هذا، فإن ذلك الخبر لا ينفك من إحدى خمس خصال: إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره، أو يكون دونه رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته، أو الخبر يكون مرسلاً لا يلزمنا به الحجة، أو يكون منقطعاً لا يقوم بمثله الحجة، أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه»[3]، وفي ترجـــمة: سعيد بن زياد بن قائد ابن زياد بن أبي هند الداري، قال ابن حبان: «تفرد بها سعيد هذا فلا أدري البلية فيها منه أو من أبيه أو من جده؛ لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلا من حديث سعيد، والشيخ إذا لم يرو عنه ثقة فهو مجهول، لا يجوز الاحتجاج به؛ لأن رواية الضعيف لا تخرج من ليس بعدل عن حد المجهولين إلى جملة أهل العدالة كأن ما

(١) الكفاية في علم الرواية ١/٨٨.

(٢) لسان الميزان ١/١٤.

(٣) الثقات ١/١١– ١٣.

روى الضعيف وما لم يرو في الحكم سيان»[١]، وقد أورد في الثقات ترجمة: سيـــف أبي محمد، وقال فيه: «شيخ يروي عن منصور، روى عنه عمرو بن محمد العَنْقَزِي، لست أعرف أباه، فإن كان سيف بن محمد فهو واه، وإن كان غيره فهو مقبول الرواية حتى تصح مخالفته الإثبات في الروايات، أو يسلك غير مسلك العدول في الأخبار فحينئذ يلزق به الوهن»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا دليل واضح على أنه كان عنده أن حديث المجهولين الذين لم يجرحوا مقبول»[٣]، وقال أيضاً: «هذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب، والجمهور على خلافه، وهذا هو مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه، فإنه يذكر خلقاً من نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون، وكان عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره»[٤]، وقال أيضاً: «هذا القول من ابن حبان يُؤيد ما ذهبنا إليه من أنه يذكر في كتاب الثقات: كل مجهول روى عنه ثقة ولم يجرح، ولم يكن الحديث الذي يرويه منكراً هذه قاعدته»[٥]، وعدالة الراوي عنده لا تحتاج إلى تنصيص، بل كل من لم يُعرف بجرح فهو عدل، فقد قال: «العدل من لم يُعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يُعلم يجرح فهو عدل، إذا لم يتبين ضده إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم»[٦]، وقال:

(١) المجروحين ١/٣٢٧.

(٢) الثقات ٨/٢٩٩.

(٣) لسان الميزان ٣/١٣٤/ ترجمة: سيف أبي محمد.

(٤) لسان الميزان ١/١٤.

(٥) لسان الميزان ١/٤٩٢/ ترجمة: أيوب عن أبيه عن كعب بن سور.

(٦) الثقات ١/ ١٣.

«الناس على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح فيجرح بما ظهر منه من الجرح هذا حكم المشاهير من الرواة، وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها»[١] .

ولذا فإن ابن حبان يعدل المجاهيل الذين اقتصر على مجرد ذكرهم في كتابه الثقات، بل نص في كثير منهم على أنه لا يعرفهم؛ لأنه لا يعتبر الجهالة بحالهم جرح إذا روى عنهم ثقة كما يلي:

التطبيق (٣٦): في ترجمة أبان، حيث قال فيه ابن حبان: «أبان، شيخ يروي عن أبي بن كعب، روى عنه محمد بن جُحَادة، لا أدري من هو، ولا ابن من هو»[٢]. وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[٣].

التطبيق (٣٧): في ترجمة أيوب الأنصاري، حيث قال فيه ابن حبان: «أيوب الأنصاري، يروي عن سعيد بن جبير، روى عنه مهدي بن ميمون، لا أدري من هو ولا ابن من هو»[٤].

وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان، وقال: «هذا القول من ابن حبان يُؤيد ما ذهبنا إليه من أنه يذكر في كتاب الثقات: كل مجهول روى عنه ثقة، ولم يجرح، ولم يكن الحديث الذي يرويه منكراً هذه قاعدته»[٥].

التطبيق (٣٨): في ترجمة حاجب، حيث قال فيه ابن حبان: «حاجب، يروي عن جابر بن زيد، لا أدري من هو ولا ابن من هو، روى عنه الأسود بن شيبان»[٦].

---

(١) المجروحين ١٩٢/٢/ ترجمة: عائذ الله المجاشعي.

(٢) الثقات ٣٧/٤.

(٣) ٢٦/١.

(٤) الثقات ٦٠/٦.

(٥) ٤٩٢/١.

(٦) الثقات ٢٣٨/٦.

وقد ذكره الإمام البخاري في الضعفاء الصغير، وقال: ((قال ابن عيينة: "كان يرى رأي الأباضية"، حدثنا محمد، ثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن مهدي، سمع الأسود بن شيبان، عن حاجب عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: "الحدث حدثان أشدهما حدث اللسان"، ولم يتابع عليه))[١]، وأورده ابن عدي في الكامل، وقال: ((حاجب هذا الذي ذكره البخاري ذكر عنه هذا المقطوع، ليس له غيره، وحاجب لا ينسب، وإذا لم ينسب كان مجهولاً))[٢].

وقد تناقض ابن حبان نفسه، فذكره في المجروحين، وقال: ((حاجب بن أبي الشعثاء من أهل البصرة، يروي عن جابر بن زيد، والحسن، روى عنه الأسود ابن شيبان، كان ممن يخطيء في روايته، ويهم فيما يرويه حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد))[٣].

وحاجب قد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[٤] .

التطبيق (٣٩): في ترجمة الحسن القُرْدُوسِي، حيث قال فيه ابن حبان: ((الحسن القُرْدُوسِي، يروي عن الحسن، روى عنه عكرمة بن عمار، لا أدري من هو، ولا ابن من هو))[٥].

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[٦].

التطبيق (٤٠): في ترجمة الحكم، حيث قال فيه ابن حبان: ((الحكم، شيخ يروي عن أنس بن مالك روى عنه معاوية بن صالح، لا أدري من هما، ولا من

(١) ٣٦/ ٩٢.

(٢) ٢/٤٤٨.

(٣) ١/٢٧٦.

(٤) ٢/١٤٦.

(٥) الثقات ٦/١٦٦.

(٦) ٢/٢٦٠.

أبوهما»[1]. وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان[2].

التطبيق (٤١): في ترجمة الزِّبْرِقان، حيث قال فيه ابن حبان: «الزِّبْرِقان، شيخ يروي عن النَّواس ابن سَمْعان روى داود بن أبي هند عن شهر بن حَوْشب عنه، لا أدري من هو، ولا ابن من هو»[3].

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[4].

التطبيق (٤٢): في ترجمة سَبْرة، حيث قال فيه ابن حبان: «سَبْرة، شيخ يروي عن أنس، روى عنه السدي، لا أدري من هو»[5]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: «مجهول»[6] وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[7].

التطبيق (٤٣): في ترجمة سَلَمة، حيث قال فيه ابن حبان: «سَلَمة، يروي عن ابن عمر، روى عنه ابنه سعيد بن سلمة، لا أدري من هو، ولا ابن من هو»[8]، وذكره ابن حجر في اللسان[9].

[١٧] القرينة الثانية: أن يُخالف الساكت جرحاً معتمداً:

يرى بعض المحدثين أن سكوت الناقد عن الراوي تعديلاً، وهو لا يخلو من تأمل، وليس المراد تحرير القول هنا؛ وإنما المقصود بيان ترجيح التجريح إن كان معارضاً بالسكوت، سيما من ذُكر أن هذا منهجه، كالإمام ابن معين، حيث يقول

(١) الثقات ٤/١٤٦.

(٢) ٢/٣٤٢.

(٣) الثقات ٤/٢٦٥.

(٤) ٢/٤٧١.

(٥) الثقات ٤/٣٤١.

(٦) ٣/١٧١.

(٧) ٣/٧.

(٨) الثقات ٤/٣١٨.

(٩) ٣/٧١.

عبد الله بن أحمد الدورقي: «كل من سكت عنه يحيى بن معين فهو ثقة»[١]، على أن هذا الإطلاق لا يسلم، قال الحافظ ابن رجب: «هذا على إطلاقه فيه نظر»[٢].

ولذا يقول الحافظ ابن حجر: «إن كثيراً من الأئمة وثقوا خلقاً من الرواة بحسب اعتقادهم فيهم، وظهر لغيرهم فيهم الجرح المعتبر، وهذا بين واضح في كتب الجرح والتعديل فإذا كان مع التصريح بالعدالة فكيف بالسكوت عنها»[٣]، ومن التطبيقات:

التطبيق (٤٤): في ترجمة ابن عبد الله بن مُغفَّل، حيث ضُعّف بالجهالة، واُستدل بقول الإمام البخاري فيه: «ابن عبد الله بن مُغَفّل المُزَنِي البصري، قاله لي أبو حفص عمرو بن علي، قال نا يحيى ابن سعيد سمع عثمان بن غياث، سمع أبا نَعامة، عن ابن عبد الله بن مُغَفّل، عن أبيه، قال: «صليت خلف رسول الله ﷺ وخلف أبي بكر وعمر، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم)»، وقال لي محمد: نا عبد الله، عن قيس بن عَبَاية الزِّمَاني، سمع عبد الله وقال لي محمد بن المثنى: نا عبد الوهاب، سمع أبا نَعامة، عن قيس بن عباد، عن عبد الله بمثله وروى عنه عثمان، وقال محمد بن يوسف: نا سفيان، عن خالد، عن أبي نَعامة، عن أنس: «عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر» والأول أصح»[٤].

وقول ابن أبي حاتم: «ابن عبد الله بن مُغَفّل المُزَنِي، روى عن أبيه، روى عنه أبو نَعامة قيس بن عَبَاية سمعت أبي يقول ذلك»[٥]، ووجه الدلالة على الجهالة أنهما سكتا عنه، ومقتضى صنيع الحافظ ابن حجر أن من سكت عنه الإمام البخاري وابن أبي حاتم فهو مستور لا يضعف حديثه إذا اعتضد، فقال:

(١) الكامل لابن عدي ٢١٨/١، شرح علل الترمذي ٨٧٩/٢.

(٢) شرح علل الترمذي ٨٧٩/٢.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢٠٤.

(٤) التاريخ الكبير ٤٤١/٨.

(٥) الجرح والتعديل ٣٢٤/٩.

«حديث حسن، لم يصب من ضعفه بأن ابن عبد الله بن مُغَفّل مجهول، فقد ذكره البخاري في تأريخه، ولم يذكر فيه هو، ولا ابن أبي حاتم جرحاً، فهو مستور اعتضد حديثه»[1]، وهذا يُفيد أن الأصل في الراوي الضعف المنجبر، وإنما يُحسّن حديثه لغيره إذا تُوبع ولعل الحافظ بناه على استقراء أحوالهم؛ لأن ابن أبي حاتم نص على أن هؤلاء هم من لم يقف فيهم على جرح ولا تعديل، فقال: «قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها؛ ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى»[2]. وهذا يُفيد أنه قد يكون منهم الثقات ومن دونهم، والضعفاء ومن دونهم، والله أعلم.

**[١٨] القرينة الثالثة: أن يُخالف المتساهل المتفرد بالتعديل تبييض ابن أبي حاتم للراوي:**

إذا تفرد المتساهل وخالف بتعديل راوٍ بيض له ابن أبي حاتم، فيرد تعديله، ويقدم صنيع ابن أبي حاتم؛ لأنه يقتضي في الغالب الجهالة، ما لم يُخالف بتعديل معتمد، والمراد بالتبيض: أن يجعل محل الحكم عليه فراغاً، أو يصنع ذلك عند ذكر التلاميذ أو الشيوخ، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٤٥): في ترجمة إياس بن نَذير الضَّبِّي الكوفي، حيث ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: «يروي عن شُبْرُمة بن الطُّفيل عن علي، روى عنه أبو حيان التميمي»[3].

وصنيعه محل تأمل، وقد خالفه ابن أبي حاتم فبيض له، فقال: «إياس بن نذير، روى عن شُبْرُمة بن الطُّفَيل، عن علي، روى عنه أبو حيان يحيى بن سعيد

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ٣٢٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٣٨.

(٣) ٦/٦٥.

ابن حيان التيمي، يُعد في الكوفيين سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك»[١].

وقال الإمام الذهبي: «ذكره ابن أبي حاتم، وبيض: مجهول»[٢]، وقال ابن حجر: «مجهول»[٣]، وقال في موضع آخر: «ذكره ابن أبي حاتم وبيض، فهو مجهول»[٤].

التطبيق (٤٦): في ترجمة إسماعيل بن أبي شعيب، حيث ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: «شيخ يروي عن أم العلاء بنت الأعلم عن علي، روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي»[٥].

وفي صنيعه تأمل، وقد خالفه ابن أبي حاتم فبيض له، وخالف حكم أبي حاتم، فقد قال ابن أبي حاتم: «إسماعيل بن أبي شعيب روى عن....، روى عنه سعيد بن سليمان، سمعت أبي يقول: هو مجهول»[٦]. وقال الذهبي: «مجهول»[٧]، وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان، وقال: «بيض ابن أبي حاتم موضع شيخه وموضع الراوي عنه، وذكره ابن حبان في ثقات أتبا ع التابعين»[٨].

التطبيق (٤٧): في ترجمة عبد الأعلى الجُعْفي، حيث ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: «عبد الأعلى الجُعْفي، يروي المقاطيع عن إبراهيم النخعي، روى عنه الكوفيون»[٩].

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٢٨٢.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٤٥١.

(٣) لسان الميزان ٧/١٨١.

(٤) تهذيب التهذيب ١/٣٤٢.

(٥) ٦/٣٣.

(٦) الجرح والتعديل ٢/١٧٧.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٣٩٢.

(٨) ١/٤١١.

(٩) ٧/١٣٠.

وهذا كسابقه، قال فيه ابن أبي حاتم: «عبد الأعلى مولى الجُعْفي كوفي، روى عن... روى عنه إبراهيم منقطع، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو مجهول»[1].

وقال الإمام الذهبي: «بيض له ابن أبي حاتم مجهول»[2]، وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وقال: «ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المقاطيع عن إبراهيم النخعي رحمه الله»[3].

وما تقدم مقيد بتفرد المتساهل، وإذا تُوبع بتعديل معتمد، فيقدم على تبيض ابن أبي حاتم؛ لأنه كالجرح المبهم، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٤٨): في ترجمة سَعْدان بن سعد الليثي، حيث بيض له ابن أبي حاتم، فقال: «سَعْدان بن سعد الليثي روى عن...، روى عنه...، سمعت أبي يقول: هو مجهول»[4].

وقد ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: «سَعْدان بن سعد الليثي أبو الحسن، يروي عن الأشعث بن عبد الملك عن الحسن: في رجل أقطع تزوج امرأة ولم يعلمها، قال: هي بالخيار إذا علمت، روى عنه يحيى بن معين»[5].

وهذا قد روى عنه الإمام يحيى بن معين، وكفاه تعديلاً، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «يكفيه رواية ابن معين عنه»[6].

---

(١) الجرح والتعديل ٢٨/٦.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٣٧/٤.

(٣) ٣٨٣/٣.

(٤) الجرح والتعديل ٢٨٩/٤.

(٥) ٣٠٥/٨.

(٦) لسان الميزان ١٥/٣.

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بمصطلحاته:

يستعمل الناقد أحياناً في التجريح مصطلحات ظاهرها التعديل قد يخفى أمرها عند من لا خبرة له، منها ما اشتملت عليه القرائن التالية:

[١٩] القرينة الأولى: استعمال لفظ: "جيد" في الشيعي:

قد يشتهر الناقد ببدعة بحيث يُثني على من وافقه، كأبي نُعيم الفضل بن دُكين، حيث إنه معروف بتوثيق من وافقه في بدعة التشيع، قال الإمام ابن معين: «كان أبو نُعيم إذا ذكر إنساناً فقال: هو جيد وأثنى عليه، فهو شيعي»[١].

[٢٠] القرينة الثانية: استعمال لفظ: " الصدوق " في بيان كثرة الكذب:

قد يوصف الراوي بالصدق، ويُراد به المعنى مقلوباً على سبيل التهكم، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٤٩): في ترجمة يونس بن محمد البصري الصدوق، حيث وصف بالصدوق ويُراد به المعنى مقلوباً على سبيل التهكم، لعله من شدة كذبه سيما في الواضحات.

وقد رآه الإمام أحمد، وسأله عن أشياء، فقد روى أبو عبد الرحمن عبد الله عن أبيه الإمام أحمد أنه قال: «قلت ليونس الصدوق: حماد بن سلمة، عمن كان يفيد في آخر عمره؟ قال: عن سعيد الجُرَيري، يعني يحدث عنه، قال أبي: قدم علينا يونس مرة، فأخرج شيوخاً وكان يتتبع الشيوخ، قال أبي: رأيت يونس الصدوق عند إبراهيم بن سعد، أظن أبي قال: فجعل يذاكره أو يستخرج منه أو كما قال أبي»[٢]، ورواه العقيلي[٣]، وابن عدي[٤]، من طريق عبد الله، وزادا في آخره عن

---

(١) سؤالات ابن الجنيد٧٩٧.

(٢) العلل ومعرفة الرجال٢٦٨٣.

(٣) ضعفاء العقيلي ٤/٤٦٢.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/١٧٩.

أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد، أنه قال: ((يعني بالصدوق: الكذوب مقلوباً)).

وقد أورده العقيلي في الضعفاء[1]، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال[2]، وقالا: ((يونس الكذوب)).

وقال الإمام الذهبي: ((يونس الصدوق سُمي بالضد، رآه أحمد بن حنبل، وسأله عن شيء))[3] وقال مرة: ((يونس الكذوب، ومنهم من يقول فيه: الصدوق على سبيل التهكم))[4] وذكره ابن حجر في التقريب تمييزاً، وقال: ((يونس بن محمد الصدوق كذاب))[5]، وقال مرة: ((إنما قيل له: الصدوق، على سبيل التهكم))[6].

[٢١] القرينة الثالثة: استعمال لفظ: "قد عرفته" في بيان ضعف الراوي، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥٠): في ترجمة عبد السلام بن حرب المُلائي، حيث قال فيه الإمام ابن المبارك: ((قد عرفته)).

وهو يُريد بيان ضعفه عنده، فقد قال عبد الله: ((حدثني حسن بن عيسى قال: سمعت عبد الله بن المبارك، وسألته عن عبد السلام بن حرب؟ فقال: قد عرفته، وكان إذا قال: قد عرفته، فقد أهلكه))[7]، وجاء تضعيفه له بصورة أُخرى، فقال الإمام أحمد: ((ذُكر لابن المبارك: عبد السلام بن حرب فقال: ما

---

(١) (٤/٤٦٢).

(٢) (٧/١٧٩).

(٣) المغني في الضعفاء ٢/٧٦٧.

(٤) ميزان الاعتدال ٧/٣٢١.

(٥) (٧٩١٥).

(٦) تهذيب التهذيب ١٢/٣٦٨.

(٧) العلل ومعرفة الرجال ٦٠٧٥.

تحملني رجلي إليه))[1].

[٢٢] القرينة الرابعة: استعمال لفظ: " مشهور الحديث " فيما لا يُفيد شهرة حال الراوي ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥١): في ترجمة حفص بن حسان، حيث روى له الإمام النسائي حديثاً، قال: ((أخبرنا قتيبة قال حدثنا جعفر بن سليمان، عن حفص بن حسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربع دينار))[2].

وقال الإمام المزِّي: ((حفص بن حسان: روى عن الزهري، روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، قال النسائي: مشهور))[3].

وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: ((قلت: لفظ النسائي: "مشهور الحديث"، وهي عبارة لا تشعر بشهرة حال هذا الرجل لا سيما ولم يرو عنه إلا جعفر بن سليمان، ففيه جهالة))[4] ولذا قال في التقريب: ((حفص بن حسان مقبول))[5].

وقال الإمام الذهبي: ((حفص بن حسان، عن الزهري، روى عنه جعفر بن سليمان فقط فيه جهالة))[6]، وقال مرة: ((لا يعرف))[7].

[٢٣] القرينة الخامسة: استعمال لفظ: " على يدي عدل" في بيان ضعف الراوي ومن تطبيقاته:

---

(١) العلل ومعرفة الرجال ١٥٣٩، ٦٠٧٧.

(٢) سنن النسائي ٤٩١٨/٧٧/٨، ٤٦كتاب قطع السارق، ٩ ذكر الاختلاف على الزهري.

(٣) تهذيب الكمال ٧/٧ / ١٣٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٤٤/٢.

(٥) ١٤٠٢.

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣١٧/٢.

(٧) المغني في الضعفاء ١٧٩/١.

التطبيق (٥٢): في ترجمة محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، حيث قال فيه الإمام أبو حاتم: «هو على يدي عدل»[١]، وأراد به جرح الراوي، قال الحافظ ابن حجر: «قوله: "على يدي عدل" معناه: قرب من الهلاك، وهذا مثل للعرب كان لبعض الملوك شرطي اسمه عدل فإذا دفع إليه من جنى جناية جزموا بهلاكه غالباً، وظن بعضهم أنها من ألفاظ التوثيق فلم يصب»[٢].

ويؤكد كلام الحافظ، صنيع الإمام أبي حاتم في تراجم أخرى، حيث يقول عبد الرحمن: «سـألت أبي عن يعقوب بن محمد الزهرى؟ فقال: هو على يدي عدل، أدركته، ولم أكتب عنه»[٣]، وقال: «سألت أبي عن عمر بن حفص العَبْدي؟ فقال: ضعيف الحديث، ليس بقوي، هو على يدي عدل»[٤].

[٢٤] القرينة السادسة: استعمال لفظ: " صالح" في الثناء على ورع الراوي لا ضبطه، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥٣): في ترجمة يحيى بن محمد بن قيس المدني أبي زُكَيْر، حيث قال فيه الإمام الخليلي: «شيخ صالح»[٥].

والذي يظهر أن مراده الثناء على صلاحه وورعه، قال الحافظ ابن حجر: «أراد به في دينه لا في حديثه؛ لأن من عادتهم إذا أرادوا وصف الراوي بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك فقالوا: " صالح الحديث "، فإذا أطلقوا الصلاح، فإنما يُريدون به في الديانة، والله أعلم»[٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٢٤٣/٧.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢٤/٩.

(٣) الجرح والتعديل ٢١٤/٩.

(٤) الجرح والتعديل ١٠٣/٦.

(٥) الإرشاد ١٧٣/١.

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح ٢٧٧.

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمستنده:

[٢٥] القرينة الأولى: أن يكون الجرح مفسراً بقادح:

يُشترط في تقديم الجرح على التعديل المعتبر- يخرج به تعديل المتساهلين ونحوه، فلا يحتاج لهذا الشرط إن كان الجرح من ناقد معتمد – أن يكون الجرح مفسراً بقادح، فقد قال الإمام البخاري «لم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يُذكر عن إبراهيم من كلامه في الشعبي، وكلام الشعبي في عكرمة، ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيانٍ وحجة ولم تسقط عدالتهم إلا ببرهان وحجة»[١]، وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزي: «كل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه»[٢]، وقال الإمام البيهقي: «باب لا يقبل الجرح فيمن ثبتت عدالته إلا بأن يقفه على ما يجرحه، به قال الشافعي رحمه الله؛ لأن الناس يختلفون ويتباينون في الأهـــواء»[٣] وقال الإمام ابن عبد البر: «الصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته، وثبت في العلم أمانته، وبانت ثقته وعنايته للعلم، لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي الجارح في جرحته ببينة عادلة تصح بها جرحته»[٤]، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥٤): في ترجمة محمد بن بيان بن مسلم أبي العباس الثقفي المعروف بابن البَخْتَري، حيث وثقه محمد بن عبيد الله بن الشَخِّير، فقال: «حدثنا أبو العباس محمد بن بيان بن مسلم الثقفي المعروف بابن البَخْتَري في مجلس بن أبي داود سنة ست عشرة قال ابن الشَخِّير: وكان ثقة»[٥].

---

(١) جزء القراءة خلف الإمام ٤١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٤١/٧/ ترجمة عكرمة مولى ابن عباس.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ١٢٤/١٠.

(٤) جامع بيان العلم ٥٠٣.

(٥) تاريخ بغداد ٩٧/٢.

وفي صنيعِ ابن الشَخِّير نظر؛ لأن ابن البَخْتَري جُرّح بمفسر قادح مهلك، فقد وضع حديثاً في فضل سورة التين، فقد قال أبو القاسم الأزهري: «نا محمد ابن عبيد الله بن الشَخِّير قال: نا أبو العباس محمد بن بيان بن مسلم الثقفي المعروف بابن البَخْتَري في مجلس بن أبي داود سنة ست عشرة قال ابن الشَخِّير: "وكان ثقة أملي علينا من أصله"، قال: نا الحسن بن عرفة قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، قال: «لما نزلت سورة التين على رسول الله ﷺ فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها؟ فقال: أما قول الله تعالى: ﴿والتين﴾[1] فبلاد الشام ﴿والزيتون﴾[2] فبلاد فلسطين، ﴿وطور سينين﴾[3] فطور سينا الذي كلم الله عليه موسى، ﴿وهذا البلد الأمين﴾[4] فبلد مكة، و﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾[5] محمد ﷺ ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾[6] عباد اللات والعزى، ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾[7] أبو بكر وعمر ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾[8]عثمان بن عفان، ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾[9]علي بن أبي طالب ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾[10] بعثك فيهم نبياً، وجمعكم على التقوى يا محمد»»[11].

---

(١) آية رقم: ١.

(٢) آية رقم: ١.

(٣) آية رقم: ٢.

(٤) آية رقم: ٣.

(٥) آية رقم: ٤.

(٦) آية رقم: ٥.

(٧) آية رقم: ٦.

(٨) آية رقم: ٦.

(٩) آية رقم: ٧.

(١٠) آية رقم: ٨.

(١١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/٩٧، وابن الجوزي في الموضوعات ٤٨٧.

وقال الخطيب البغدادي: «هذا الحديث بهذا الإسناد: باطل لا أصل له يصح فيما نعلم والرجال المذكورون في إسناده كلهم أئمة مشهورون غير محمد ابن بيان، ونرى العلة من جهته وتوثيق ابن الشَخِّير له ليس بشيء؛ لأن من أورد مثل هذا الحديث بهذا الإسناد قد أغنى أهل العلم عن أن ينظروا في حاله، ويبحثوا عن أمره، ولعله كان يتظاهر بالصلاح فأحسن ابن الشَخِّير به الظن، وأثنى عليه لذلك، وقد قال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث"»[1]، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: «هذا حديث موضوع بارد الوضع بعيد عن الصواب، فالحمل فيه على ابن بيان الثقفي وكأنه قد تلاعب بالقرآن»[2]، وقال الإمام الذهبي في ابن بيان: «متهم بوضع الحديث روى بقلة حياء من الله تعالى...– وذكر الحديث السابق»[3].

[٢٦] القرينة الثانية: التكلف في رد الجرح المفسر القادح:

قد يحمل الناقد الجرح المفسر المؤثر على أمر بعيد لا يخلو من تكلف، ولا يكون له مستند فيما ذهب إليه، فيترجح الجرح في الراوي، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥٥): في ترجمة محمد بن حسان بن مصعب الخزاز الكوفي ثم الرازي مسكناً، حيث قال فيه بلديه الإمام أبو حاتم: «صنف كتاب المعراج، وكان كذاباً»[4]، وذكره الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال، وحمل كلام أبي حاتم على الكذب في حديث الناس، فقال: «قال أبو حاتم: "ضعيف، وكان كذاباً ": يعني في حديث الناس»[5].

---

(١) تاريخ بغداد ٢/٩٨.

(٢) ١/ ٤٠٧/ ٤٨٧.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٨٣، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٦٠.

(٤) الجرح والتعديل ٧/٢٣٨.

(٥) ٦/١٠٥.

وصنيعه محل تأمل؛ لأن الأصل في الإطلاق أنه الكذب الجارح، والسياق يُؤكده؛ لأنه مقرونٌ بالضعف، ولم يذكر الذهبي حجة في هذا التأويل، بل يتأكد كلام الإمام أبي حاتم بدليل آخر لا مجال فيه للتأويل، وهو نص الحافظ محمد بن عبد الله بن نُمَير على كذبه في الحديث، فقد قال ابن أبي حاتم: «سُئل محمد بن عبد الله بن نُمَير عنه، وقيل له: بالري رجل كوفي، يقال له: محمد بن حسان، يروي عن أبيك؟ قال: وأي شيء روى عن أبي؟ قال: روى عن أبيك عن يحيى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سَمُرة، عن ﷺ، قال: «رأيت رجالاً يُؤتى بهم....» الحديث الطويل، قال: ترك الناس كلهم، وجاء يكذب على أبي»[1]، ولذا تعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: «قال الذهبي: "يعني في حديث الناس"، ولم يذكر مستنده فيما قال»[2]، والصواب أن الراجح فيه الجرح، وهو الذي يُوافقه صنيع الإمام الذهبي نفسه في المغني، حيث اقتصر فيه على ذكر كلام أبي حاتم، فقال: «قال أبو حاتم: ضعيف، كذاب»[3].

التطبيق (٥٦): في ترجمة عمارة بن جُوَين أبي هارون العَبْدي البصري، حيث رماه حماد بن زيد البصري بالكذب.

وتعقبه الإمام ابن عبد البر، فحمله على التحامل العقدي، وصنيع الإمام ابن عبد البر محل تأمل، ولا يخلو من تكلف، فقد ثبت كذب عمارة من عدة أوجه، وسبق تفصيله[4].

**[٢٧] القرينة الثالثة: أن يُستند في التعديل على ما لا يُفيد الضبط:**

لا يُشترط تفسير التعديل إذا كان من ناقد معتمد في الجرح والتعديل سواء عُورض أم لم يُعارض، وإنما يُشترط التفسير في الجرح إذا عارضه تعديل

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣٨/٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٩٩/٩.

(٣) المغني في الضعفاء ٥٦٧/٢.

(٤) تطبيق رقم: ٤.

معتبر، ولكن إذا تبين أن المعدل استند في تعديله على ما لا يصلح للتعديل، فيرد التعديل، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٥٧): في ترجمة محمد بن يونس بن موسى الكُدَيمي، حيث قال فيه: «إسماعيل بن علي الخُطَبي: ما رأيت أكثر ناساً من مجلسه، وكان ثقة»[١].

والذي يظهر أن الخُطَبي استند في التعديل على كثرة حضور الناس إلى مجلس الكُدَيمي؟! وفيه تأمل، ولذا قال الإمام الذهبي: «أما إسماعيل الخُطَبي، فقال بجهل: "كان ثقة ما رأيت خلقاً أكثر من مجلسه"»[٢].

وقد تقدم أن غالب النقاد جرحوه جداً[٣].

[٢٨] القرينة الرابعة: أن يستند المعدل على ما لا يرفع الجهالة:

التطبيق (٥٨): في ترجمة أَخْنَس والد بُكير بن الأخْنَس كوفي، حيث ذكره الإمام البخاري في الضعفاء وقال فيه «أَخْنَس سمع الحديث من ابن مسعود روى عنه بُكَير، ولم يصح حديثه»[٤]. وزاد ابن عدي عن البخاري قوله: «روى عنه – عن ابن عباس – مناكير»[٥].

وقد تعقبه الإمام أبو حاتم، فقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يُنكر على من أخرج اسمه في كتاب الضعفاء، ويقول: لا أعلم روى عن الأَخْنَس إلا ما روى أبو جَنَاب يحيى بن أبي حَيَّة الكوفي، عن بُكير بن الأَخْنَس، عن أبيه، فإن كان أبو جَنَاب لين الحديث، فما ذنب الأخْنَس والد بُكَير، وبُكَير ثقة عند أهل العلم، وليس في حديث واحد رواه ثقة عن أبيه ما يلزم أباه الوهن بلا حجة»[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٤٤٥.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٣٧٨.

(٣) تطبيق رقم: ٣٥.

(٤) ٣٧، التاريخ الكبير ٢/٦٤.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٤١٩.

(٦) الجرح والتعديل ٢/٣٤٥.

والصواب مع الإمام البخاري؛ لأن الذي يظهر أن أبا جَنَاب أخطأ فجعل للأَخْنَس رواية وليست له رواية، ولذا قيد أمير المحدثين الإمام أبو عبد الله البخاري الحكم بحديثه فقال: «لم يصح حديثه»، ومحله- والحال هذه- الضعفاء؛ لأن من لا تُعــرف عدالته وحاله فالأصل فيه الجهالة، سيما وأن أبا حاتم نفسه قد نص على أنه لا يُعرف للأَخْنَس رواية إلا من طريق أبي جَنَاب – وهو ضعيف –، فأصبح خلافه لفظياً، ويُؤكد حكم الإمام البخاري أن أبا زرعة ذكر الأخنس في الضعفاء[1]، وكذا صنع العقيلي[2]، وابن عدي، وزاد ابن عدي: «غير معروف»[3]، ولذا فإن الحافظ ابن حجر تعقب الإمام أبو حاتم، فقال: «لا يلزم من ذلك أن يكون الرجل ثقة، إذ حاله غير معروفة، ورواية ابنه عنه فقط، لا ترفع جهالة حاله، هذا إن رفعت جهالة عينه، والله أعلم»[4].

المطلب الرابع: القرائن المتعلقة بمخالفته:

يُقدم الجرح عند التعارض إذا كان عدد المعدلين قلة سيما إن كانوا من المتساهلين، وكان المجرحون هم غالب النقاد المعتمدين، ولم يُخالفوا بحجة ظاهرة، فإن تقاربوا في العدة والاعتماد قُدم التعديل إلا إذا كان الجرح مفسراً بقادح فيقدم، قال الحافظ ابن حجر: «إن كان الجرح والحالة هذه مفسراً قبل، وإلا عمل بالتعديل»[5].

[٢٩] القرينة الأولى: مخالفة المعدل للمشهور من ضعف الراوي:

التطبيق (٥٩): في ترجمة إسحاق بن بشر بن محمد أبي حذيفة البخاري

---

(١) البرذعي ٦٠٣/١.

(٢) ضعفاء العقيلي ١٢١/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤١٩/١.

(٤) لسان الميزان ٣٣١/١.

(٥) لسان الميزان ١٥/١.

مولى بني هاشم، حيث روى عنه محمد بن عمر الدارا بِجْرِدي فقال: ((حدثنا أبو حذيفة البخاري ثقة)).

وفي صنيعه نظر؛ لأنه خالف غالب النقاد الذين رموه بالكذب أو تركوه، فقد قال أبو بكر ابن أبي شيبة: ((كذاب))[1]، وقال الإمام مسلم بن الحجاج: ((ترك الناس حديثه))[2]، وقال النقاش: ((يضع الحديث))[3]، وقال ابن عدي: ((أحاديثه منكرة إما إسناداً، أو متناً، لا يتابعه أحد عليها))[4]، وقال الدارقطني: ((كذاب، متروك))[5]، وقال الخطيب البغدادي: ((حدث بأحاديث باطلة))[6]، ولذا فإن الإمام الذهبي تعقب الدارا بِجْرِدي، فقال: ((تفرد الدارا بِجْرِدي بتوثيق أبي حذيفة، فلم يلتفت إليه أحد؛ لأن أبا حذيفة بَيِّن الأمر، لا يخفى حاله على العميان))[7].

التطبيق (٦٠): في ترجمة الحجاج بن أَرْطَأة النَّخَعي الكوفي، حيث وثقه الإمام شعبة، فقد قال أبو شهاب موسى بن نافع الحناط– واللفظ له –[8]، ومعاوية بن هشام: ((قال لي شعبة: عليك بحجاج بن أَرْطَأة، ومحمد بن إسحاق فإنهما حافظان، واكتم علي عند البصريين في خالد وهشام)) يُريد تضعيف خالد الحذاء، وهشام بن حسان.

وقد خالف في الحجاج حكم الجمهور، كما خالف غالب النقاد في تضعيف خالد وهشام قال الإمام الذهبي: ((ما التفت أحد إلى هذا القول

(١) لسان الميزان ١/٣٥٤.

(٢) الكنى ٢٩ أ.

(٣) لسان الميزان ١/٣٥٤.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٣٣٧.

(٥) الضعفاء والمتروكين ٩٢.

(٦) تاريخ بغداد ٦/٣٢٦.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٣٣٦.

(٨) ضعفاء العقيلي ٢/٤.

**أبداً»[1]، وقال في موضع آخر: «هذا قول مطروح، وليس شعبة بمعصوم من الخطأ في اجتهاده، وهذه زلة من عالم، فإن خالداً الحذاء وهشام بن حسان ثقتان ثبتان، والآخران فالجمهور على أنه لا يحتج بهما»[2].**

**التطبيق (٦١): في ترجمة عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني، حيث قال فيه الإمام ابن عبد البر: «هو أوثق من كل من تكلم فيه»[3].**

**وفي هذا العموم تأمل، فقد كان مالك[4]، ويحيى بن سعيد[5] لا يرويان عنه، وتكلم فيه ابن عيينة[6]، والإمام أحمد[7]، والإمام ابن معين[8]، وابن المديني[9]، وأبو زرعة[10]، وأبو حاتم[11]، والنسائي، وابن خزيمة[12] وأبو أحمد الحاكم[13]، والعقيلي[14]، والدارقطني وابن حبان[15]، وغيرهم.**

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤٢٨/٢.

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧٨/٧.

(٣) تهذيب التهذيب ١٣/٦.

(٤) ميزان الاعتدال ١٧٥/٤.

(٥) الجرح والتعديل ١٥٣/٥.

(٦) علل عبد الله ٢٠٣٨.

(٧) تهذيب الكمال ١٦ /٣٥٤٣.

(٨) الجرح والتعديل ١٥٣/٥.

(٩) سؤالات ابن أبي شيبة ٨١.

(١٠) الجرح والتعديل ١٥٣/٥.

(١١) الجرح والتعديل ١٥٣/٥.

(١٢) تهذيب التهذيب ١٣/٦.

(١٣) ميزان الاعتدال ١٧٥/٤.

(١٤) الضعفاء الكبير ٢٩٨/٢.

(١٥) المجروحين ٣/٢.

ولذا تعقبه الحافظ ابن حجر فقال: ((هذا إفراط))[١]، والإمام ابن عبد البر نفسه قد تكلم فيه فقال: ((عبد الله بن محمد بن عقيل، ليس بالحافظ عندهم))[٢]، وقال مرة: ((عبد الله بن محمد بن عقيل قد قبل جماعة من أهل العلم بالحديث حديثه، واحتجوا به وخالفهم في ذلك آخرون))[٣].

[٣٠] القرينة الثانية: مخالفة المعدل للضعف الذي استقر عليه حكم جمهور النقاد في الراوي:

التطبيق (٦٢): في ترجمة محمد بن عمر الواقدي، حيث قال عدله: الدراوردي، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومصعب، ومعن القزاز، ويزيد بن هارون، وأبو عبيد[٤].

وفي صنيعهم نظر، وأكثرهم ليسوا من أهل الصنعة، وقد خالفوا ما استقر عليه أمر نقاد الحديث وجهابذته: كالإمام ابن المبارك[٥]، وابن نمير[٦]، وإسماعيل بن زكريا[٧]، وبُندار[٨]، والشافعي[٩]، وأحمد[١٠]، وابن معين[١١]، وابن المديني[١٢]،

(١) تهذيب التهذيب ١٣/٦.

(٢) التمهيد ١٢٥/٢٠.

(٣) الاستذكار ٣٢٤/٥.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٧٥/٦.

(٥) المروذي٢٤٨.

(٦) التاريخ الكبير ١/ ٥٤٣.

(٧) تهذيب التهذيب ٣٢٤/٩.

(٨) تهذيب التهذيب ٣٢٤/٩.

(٩) الجرح والتعديل ٢٠/٨.

(١٠) العلل ٥١٣٩، وضعفاء العقيلي ١٦٦٦.

(١١) الجرح والتعديل ٢٠/٨.

(١٢) تهذيب التهذيب ٣٢٤/٩.

والبخاري[1] ومسلم[2]، وابن راهويه[3]، والنسائي[4]، وأبو داود[5]، وأبو زرعة الرازي[6] وأبو حاتم[7]، وأبو بشر الدولابي[8]، والعقيلي[9]، والدارقطني[10]، وابن عدي[11]، وغيرهم حيث طعنوا فيه، وأخف أحكامهم فيه أنه: متروك الحديث. ولذا يقول الإمام الذهبي فيه: «استقر الإجماع على وهن الواقدي»[12].

## المبحث الثالث:

## القرائن المتعلقة بوهمه أوضعف ما نُسب إليه أو وهم ناقله

### المطلب الأول: القرائن المتعلقة بوهمه، أو ضعف ما نُسب إليه:

**[٣١] القرينة الأولى: جمع الناقد بين مفترق:**

التطبيق (٦٣): في ترجمة عبد الملك بن عُمير القرشي الكوفي، حيث ذكر الإمام أحمد في قصة أن الثوري أثنى على حفظه.

وخالفه الإمام أبو حاتم، فذكر أن الذي أثنى عليه الثوري آخر، فقد قال

(١) الضعفاء الصغير ٣٤٤، والتاريخ الكبير ١/ ٥٤٣، والتاريخ الأوسط ٢/٣١١.

(٢) الكنى ق ٦٥.

(٣) الجرح والتعديل ٨/٢٠.

(٤) الضعفاء والمتروكين ٥٥٧.

(٥) الآجري ١٨٤٩.

(٦) الضعفاء ٥١١، ٣٠٠، والجرح والتعديل ٨/٢٠.

(٧) الجرح والتعديل ٨/٢٠.

(٨) تهذيب التهذيب ٩/٣٢٤.

(٩) الضعفاء الكبير ١٦٦٦.

(١٠) الضعفاء والمتروكين ٤٧٨.

(١١) الكامل ٦/٢٤٢.

(١٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٦/٢٧٥.

أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم: ((حدثني صالح بن أحمد بن حنبل، نا علي بن المديني، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان الثوري يعجب من حفظ عبد الملك، قال صالح: فقلت لأبي: فهو عبد الملك بن عُمير؟ قال: نعم، قال أبو محمد: فذكرت ذلك لأبي؟ فقال: هذا وهم، إنما هو عبد الملك بن أبي سليمان، وعبد الملك بن عُمير لم يوصف بالحفظ))[١].

التطبيق (٦٤): في ترجمة نافع بن أبي نافع البزاز، حيث قال فيه الإمام المِزِّي: ((نافع بن أبي نافع البزاز مولى أبي أحمد، يقال كنيته أبو عبد الله، روى عن معقل بن يسار المزني، وأبي هريرة، روى عنه أبو العلاء خالد بن طَهْمَان الخَفّاف، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، قال عباس الدُّورِي عن يحيى بن معين: "ثقة"، روى له أبو داود والترمذي والنسائي))[٢].

وفي صنيعه تأمل؛ لأنه جمع بين مفترق: ضعيف، وثقة، فالضعيف: نافع بن أبي نافع الذي يروي عن معقل بن يسار، وروى عنه أبو الحارث خالد بن طَهْمَان الخَفّاف، وهو سماه بذلك، قال ابن أبي حاتم: ((نافع بن أبي نافع، روى عن [ معقل، روى عنه أبو العلاء][٣] نا عبد الرحمن قال سئل أبي عنه؟ فقال: هو أبو داود نُفيع، وهو ضعيف الحديث))[٤].

والثقة، هو: نافع بن أبي نافع البزاز، الذي يـــروي عن أبي هريرة، وروى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ووثقه الإمام ابن معين[٥].

ولذا فإن الحافظ ابن حجر تعقب الإمام المِزِّي، فقال: ((الذي وثقه ابن معين، هو الذي روى عن أبي هريرة، وروى عنه ابن أبي ذئب، وحديثه في

(١) الجرح والتعديل ٥/٣٦٠، ١/٧٠.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٣.

(٣) التكميل من نسخة ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٦.

(٤) الجرح والتعديل ٨/٤٥٩، وتهذيب التهذيب ١٠/٣٦٦.

(٥) الدوري ٨٥١، والجرح والتعديل ٨/٤٥٣.

السنن ومسلم وأحمد وصحيح ابن حبان، وقد وصفوه بالبزاز، وأما الذي يروي عن معقل بن يسار، فقد أفرده ابن أبي حاتم عن الراوي عن أبي هريرة، فقال: "يروي عن معقل، روى عنه أبو العلاء، وسئل أبي عنه؟ فقال: هذا أبو داود نُفيع، وهو ضعيف»[1].

[٣٢] القرينة الثانية: ضعف الناقل:

التطبيق (٦٥): في ترجمة إسماعيل بن يعلى أبي أمية الثقفي البصري، حيث قال الحافظ ابن عدي: «حدثنا الحسن بن علي بن زُفَر، قال سمعت الصَّبّاح بن عبد الله يقول: سمعت شعبة يقول: "اكتبوا عن أبي أمية بن يعلى فإنه رجل شريف لا يكذب "»[2]، ورواه غلام خليل عن شيبان عن شعبة[3] وذكر ابن الجوزي إسماعيل في الضعفاء والمتروكين، وقال: «قال شعبة: اكتبوا عنه فإنه شريف لا يكذب»[4]، وقال الإمام الذهبي في إسماعيل: «قد مشّاه شعبة وقال: "اكتبوا عنه فإنه شريف"»[5].

وهذا التعديل لا يثبت عن شعبة؛ لأن إسناده موضوع، فابن زُفَر، هو: الحسن بن علي ابن صالح بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَر أبو سعيد العَدَوي البصري، الوضاع المعروف، قال فيه الحافظ ابن عدي: «يضع الحديث، ويسرق الحديث، ويلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وهو متهم فيهم إن الله لم يخلقهم، حدث عن خِراش عن أنس، والصَّبّاح بن عبد الله أبو بشر، وإبراهيم بن سليمان السُّلَمي جميعاً عن شعبة»[6].

(١) تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٦.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٣١٥.

(٣) سؤالات أبي عبيد الآجري٦٠٤.

(٤) (١/١٢٤).

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٤١٧.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٣٣٨.

والصَّبّاح بن عبد الله أبو بشر، لا يعرف، قاله ابن عدي[١].

وغلام خليل، هو: أحمد بن محمد بن غالب أبو عبد الله مولى باهلة البصري، وضاع قال ابن عدي: ((سمعت أبا عبد الله النهاوندي بحران في مجلس أبي عَرُوبة يقول قلت لغلام الخليل هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة))، وقال الحافظ ابن عـــدي: ((غلام الخليل أحاديثه مناكير لا تحصى كثرة، وهو بيّن الأمر في الضعفاء))[٢]، وقال الدارقطني: ((غلام الخليل يضع الحديث متروك))[٣].

ولذا فإن الإمام أبا داود كذب هذه الحكاية، فقد قال أبو عُبيد الآجُرِّي: ((قلت لأبي داود: حكى رجل عن شيبان الأبلي أنه سمع شعبة يقول: "اكتبوا عن أبي أمية بن يعلى، فإنه شريف لا يكذب، واكتبوا عن الحسن بن دينار، فإنه صدوق"؟ فكَذّب الذي حكى عنه قال أبو عبيد: غلام خليل حكى هذا عن شيبان، قال أبو داود: كذب الذي حكى هذا))[٤].

وتعقب الحافظ ابن حجر الإمام الذهبي، فقال: ((غلام خليل كما تقدم مجمع على تكذيبه فكيف جزم المؤلف أن شعبة قال: "اكتبوا عنه"؟!))[٥]. وأما إسماعيل، صاحب الترجمة، فهو: متروك الحديث، قد طعن فيه الأئمة النقاد، فقال الإمام ابن معين: ((ليس بثقة))[٦]، وقال مرة: ((متروك الحديث))[٧]، وقال

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣٨/٢، ٣٤٠، لسان الميزان ١٧٩/٣.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١٩٥/١.

(٣) سؤالات الحاكم ١٥.

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري٦٠٤.

(٥) لسان الميزان ٤٤٥/١.

(٦) الدقاق ٢٩٥.

(٧) ضعفاء العقيلي ٩٥/١.

الإمام البخاري: «سكتوا عنه»[١]، وقال الإمـــام النسائي[٢]، والدارقطني[٣]: «متروك» وقال الإمـــام أبو زرعة: «واهي الحديث، ضعيف الحديث، ليس بقوي»[٤]، وتكلم فيه غيرهم.

التطبيق (٦٦): في ترجمة فرج بن فَضَالة أبي فَضَالة الشامي الحمصي، حيث قال سليمان بن أحمد الواسطي «سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما رأيت شامياً أثبت من فرج بن فَضَالة وأنا استخير الله في الحديث عنه»[٥]، وقال سليمان أيضاً: «سمعت يزيد بن هارون يقول: رأيت شعبة بن الحجاج عند فرج ابن فَضَالة، يسأله عن حديث من حديث إسماعيل بن عياش»[٦].

وما حكاه سليمان فيه نظر، وهو آفته، فقد قال الإمـــام البخاري في سليمان: «فيه نظر»[٧]، وقال الحافظ ابن عدي فيه: «لسليمان بن أحمد أحاديث أفراد غرائب، يحدث بها عنه علي بن عبد العزيز، وهو عندي ممن يسرق الحديث ويشتبه عليه»[٨]، وقال في موضع آخر: «قد سرقه جماعة من الضعفاء، ذكرهم في كتابي هذا، فحدثوا به عن الوليد منهم سليمان بن أحمد الواسطي»[٩]، وصنيع سليمان يُخالف المحفوظ عن ابن مهدي من أنه لا يُحدث عنه، قال الفلاس: «كان عبد الرحمن لا يُحدث عن فرج بن فَضَالة، ويقول:

---

(١) التاريخ الأوسط ١/٢٥١، والتاريخ الكبير ١/٣٧٧.

(٢) الضعفاء والمتروكين ٤١.

(٣) الضعفاء والمتروكين٧٨.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢٠٣.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥/٤١٥، تهذيب التهذيب ٨/٢٣٥.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٢٩٥/ ترجمة إسماعيل بن عياش.

(٧) التاريخ الكبير ٤/٣.

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٢٩٢.

(٩) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٢١٩.

حديثه عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة»[١]، وقال الإمام البخاري: «كان عبد الرحمن لا يحدث عن فرج بن فَضَالة، ويقول: حدث عن يحيى بن سعيد أحاديث منكرة مقلوبة»[٢].

وفرج ضعفه الإمام البخاري وغيره، فقال الإمام البخاري فيه: «منكر الحديث»[٣] وقال ابن عدي: «هو مع ضعفه يكتب حديثه»[٤]، وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف»[٥].

وضعّف الحافظ ابن حجر هذه الحكاية، فقال: «لا يغتر أحد بالحكاية المروية في توثيقه عن ابن مهدي، فإنها من رواية سليمان بن أحمد وهو الواسطي وهو كذاب، وقد قال البخاري: "تركه ابن مهدي"»[٦].

**[٣٣] القرينة الثالثة: إعلال التعديل بالشذوذ أو النكارة:**

أولاً: شذوذه: يُرد التعديل المعارض للتجريح إذا تبين أنه يُخالف رواية أكثر الثقات عن الناقد، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٦٧): في ترجمة يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ثم المكي أبي يوسف، حيث قال فيه الإمـــام ابن عدي: «في كتابي بخطي: عن عبد الله بن إسحاق المدائني، ثنا نصر بن محمد، سألت يحيى بن معين عن يعقوب بن حميد بن كاسب؟ فقال: ثقة»[٧].

(١) ضعفاء العقيلي ٤٦٢/٣، والجرح والتعديل ٨٥/٧، والمجروحين ٢٠٦/٢.
(٢) التاريخ الأوسط ١٧٣/٢.
(٣) الضعفاء الصغير ٣٠٠، والتاريخ الكبير ١٣٤/٧.
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٢٩/٦.
(٥) تقريب التهذيب ٥٣٨٣.
(٦) تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨
(٧) الكامل في ضعفاء الرجال ١٥١/٧.

وجاء تضعيفه في رواية الدُّورِي، وغيره، قال الدُّوري: «سمعت يحيى يقول: ابن كاسب ليس بشيء»[1]، وقال مرة: «ليس بثقة»[2]، وقال ابن مُحْرِز: «سمعت يحيى بن معين يقول: كذاب، خبيث، عدوا الله، محدود، قيل له: فمن كان محدوداً، لا يقبل منه حديثه؟ فقال: لا، لا يُقبل حديث من حد»[3]، وقال العقيلي: «حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني قال رأيت أبا داود السِّجِسْتَاني صاحب أحمد بن حنبل، قد ظاهر بحديث ابن كاسب، وجعله وقايات على ظهور ركبته، فسألته عنه؟ فقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول فدافعها ثم أخرجها بعد، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها»[4]، قال الحافظ ابن حجر: «هذا الجرح قادح ولهذا لم يخرج عنه أبو داود شيئاً»[5]، ولذا ردّ الذهبي رواية مضر، فقال: «شَذّ مُضَر بن محمد الأسدي، فروى عن يحيى بن معين: ثقة»[6].

التطبيق (٦٨): في ترجمة يحيى بن هاشم بن كثير بن قيس الغساني أبي زكريا السِّمْسَار البغدادي، حيث قال القاسم بن عبد الرحمن بن زياد الأنباري: «سألت يحيى بن معين عن يحيى بن هاشم السِّمْسَار: أهو كذاب؟ فقال: لا أعرفه كاذباً، ولكنه شيخ قد خرف وكبر»[7].

وهذه رواية مردودة؛ لأنها شاذة تخالف المحفوظ عن الإمام ابن معين، فقد قال أبو يعلى الموصلي: «ذُكر ليحيى بن معين وأنا حاضر السِّمْسَار، فقال: كان

---

(١) (٧٧٢).

(٢) الجرح والتعديل ٩/ ٢٠٦.

(٣) (١/ ٢٠).

(٤) ضعفاء العقيلي ٤/ ٤٤٦.

(٥) هدي الساري ٤٥٤.

(٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧/ ٢٧٦.

(٧) تاريخ بغداد ١٤/ ١٦٣.

جاري، لا يحمل عن مثله الحديث، كذاب»[١]، وقال الحسين بن حبان: «قال أبو زكريا: السِّمْسَار كذاب خبيث دجال عدو الله كان جارنا ها هنا»[٢]، وقال عبد الخالق بن منصور: «سمعت يحيى ابن معين يقول: السِّمْسَار يعني يحيى بن الهاشم، دجال هذه الأمة»[٣]، وقال أحمد بن محمد ابن القاسم بن مُحْرِز: «سمعت يحيى بن معين، يقول: إسحاق ين نَجِيح المَلَطِي: كذاب عدو لله، رجل سوء، خبيث، وأبو البَخْتَري، يعني القرشي– وهب بن وهب –: كذاب عدو لله، خبيث وأبو داود النَّخَعي– سليمان بن عمرو–: كذاب النَّخَع، والسِّمْسَار: كذاب خبيث هو الدجال، هذا يخرج الدجال من هذه القرية، وهو أشرهم يعني أشر من المَلَطِي، ومن أبي البَخْتَري ومن أبي داود»[٤]، وقال مهنا: «سألت أحمد عن يحيى ابن هاشم السِّمْسَار؟ فقال: آه آه لا يُكتب عنه، قال مهنا: قال يحيى بن معين: ليس هو بالثقة كذاب خبيث، قلت ليحيى: قد حدث عن يزيد بن هارون؟ قال: ولو حدث عن منصور بن المعتمر لم يكن بالثقة؟ قلت ليحيى تراه وضع هذه الأحاديث؟ قال: هو لا يحسن يضع هذه الأحاديث، ولكن وُضعت له»[٥]. ولذا قال الحافظ ابن حجر عن رواية القاسم: «هذه رواية شـــاذة، وأكثر الرواة عن يحيى بن معين نقلوا عنه تكذيبه»[٦].

وقد كـــذب النقاد السِّمْسَار، فقال صالح جَزَرَة: «كان يكذب في الحـــديث»[٧]، وقـــال أبو حـــاتم: «كان يكذب، وكان لا يصـــدق تـــرك

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٢٥١.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٦٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/١٦٣.

(٤) (١/ ٧، ٨، ٩، ١٠).

(٥) تاريخ بغداد ١٤/١٦٣.

(٦) لسان الميزان ٦/٢٨٠.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧/٢٢٥.

حديثه»[1]، وقال ابن عدي: «يضع الحديث ويسرقه»[2].

التطبيق (٦٩): في ترجمة عباد بن صهيب البصري، حيث روى ابن أبي داود، عن يحيى بن عبد الرحمن عن الإمام ابن معين أنه عدله[3].

وهو يخالف المحفوظ عن الإمام ابن معين، كرواية الدُّوري، حيث قال: «سمعت يحيى يقول: ما كتبت عن عباد بن صهيب، وقد سمع عباد بن صهيب من أبي بكر بن نافع، وأبو بكر بن نافع قديم، يروي عنه مالك بن أنس، قلت ليحيى: هكذا تقول في كل داعية لا يكتب حديثه إن كان قدرياً أو رافضياً أو غير ذلك من أهل الأهواء من هو داعية؟ قال: لا يكتب عنهم إلا أن يكونوا ممن يظن به ذلك، ولا يدعوا إليه كهشام الدَّسْتَوائي وغيره ممن يرى القدر ولا يدعوا إليه»[4]، ولذا رد الحافظ ابن حجر رواية التعديل، فقال: «في رواية شاذة، عن يحيى بن معين هو: ثبت»[5].

وعباد قال فيه الإمام البخاري[6]، وأبو بكر بن أبي شيبة[7]، والنسائي[8]، والذهبي: «متروك الحديث»، وقال الإمام البخاري مرة: «سكتوا عنه»[9]، وقال ابن المديني: «ذهب حديثه»[10]، وقال أبو حاتم[11]: «ضعيف الحديث، منكر

---

(١) الجرح والتعديل ٩/١٩٥.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٢٥١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤/٢٩.

(٤) ٣٥٨١.

(٥) لسان الميزان ٣/٢٣٠.

(٦) التاريخ الكبير ٦/٤٣، والضعفاء الصغير ٢٢٨.

(٧) الجرح والتعديل ٦/٨١.

(٨) الضعفاء والمتروكين ٤١١.

(٩) التاريخ الأوسط ٢٧٧١.

(١٠) الجرح والتعديل ٦/٨١.

(١١) الجرح والتعديل ٦/٨١.

الحديث، ترك حديثه)).

ثانياً: نكارته: يُرد التعديل المعارض للتجريح إذا تبين أن إسناده ضعيف، ويُخالف المحفوظ عن الناقد، ومن تطبيقاته:

التطبيق (٧٠): في ترجمة إبراهيم بن هُدْبة أبي هُدْبة الفارسي، حيث قال أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب: ((أخبرنا أبو مسلم بن مِهْران، أخبرني محمد ابن زكريا الشُّرُوطي بنسف، حدثنا يحيى بن بدر، قال: قال يحيى بن معين: "إبراهيم بن هُدْبة هو الفارسي أبو هُدْبة، لا بأس به ثقة"))[١].

وفي هذه الحكاية نظر إسناداً ومتناً، أما الإسناد فمظلم، وأما المتن فباطل منكر يُخالف المحفوظ عن الإمام ابن معين الذي يُوافق ما اشتهر به أبو هُدْبة عند النقاد من الكذب، حتى كان العامة يخشون أنه شيطان من كثرة كذبه، فقد قال الدُّوري: ((سمعت يحيى يقول: قدم أبو هُدْبة فاجتمع عليه الخلق، فقالوا له: أخرج رجلك؟! فقالوا ليحيى: لم قالوا له أخرج رجلك؟! قال: كانوا يخافون أن تكون رجله رجل حمار يكون شيطاناً، أو قال فيكون شيطاناً))[٢].

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنُيد: ((سمعت يحيى بن معين وسئل عن أبي هُدْبة؟ قال: قدم علينا ها هنا فكتبنا عنه عن أنس بن مالك، ثم تبين لنا كذبه كذاب خبيث))[٣].

وقد تكلم النقاد في إبراهيم، ورموه بالكذب، قال أبو حاتم: ((كذاب))[٤]، وقال النسائي: ((متروك الحديث))[٥]، وقال ابن حبان: ((دجال من الدجاجلة، وكان رقاصاً بالبصرة يدعى إلى الأعراس فيرقص فيها، فلما

---

(١) تاريخ بغداد ٦/٢٠١.

(٢) ٤٦٦١.

(٣) تاريخ بغداد ٦/٢٠٠.

(٤) الجرح والتعديل ٢/١٤٣.

(٥) الضعفاء والمتروكين ٩.

كبر عل يروي عن أنس ويضع عليه»[1]، وقال الحافظ ابن عدي: «هذه الأحاديث مع غيرها مما رواه أبو هُدْبة، كلها بواطيل، وهو متروك الحديث بيّن الأمر في الضعف جداً»[2]. وقد تعقب الخطيب البغدادي حكاية التوثيق فقال: «المحفوظ عن يحيى وغيره ضد هذا القول»[3]، وقال الإمام الذهبي: «لا يفرح عاقل بما جاء بإسناد مظلم عن يحيى بن بدر فهذا القول باطل»، ثم ذكر مخالفته للمحفوظ عن ابن معين[4] .

المطلب الثاني: وهم الناقل:

[٣٤] القرينة الأولى: اختصاره كلام الناقد أو روايته له بالمعنى بما يُخل بمعناه:

التطبيق (٧١): في ترجمة إسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الأُبُلّي، حيث قال الإمام الذهبي: «قال أبو حاتم لا بأس به»[5].

وفي صنيع الإمام الذهبي تأمل، والذي يظهر أنه اختصره بما يُخل بمعناه، فقد قال ابن أبي حاتم: «سمع أبي منه بالبصرة في الرحلة الثالثة، وسألته عنه؟ فقال: كتبت عنه، وعن أبيه وكان أبوه يكذب، وهو بخلاف أبيه؟ قلت: لا بأس به؟ قال: لا يمكنني أن أقول لا بأس به»[6].

ولذا فإن الحافظ ابن حجر قال: «في الميزان أن أبا حاتم قال: "لا بأس به" وهو خطأ»[7].

---

(١) المجروحين ١/١١٥.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١/٢٠٨.

(٣) تاريخ بغداد ٦/٢٠٠.

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٢٠٠.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٣٨٢.

(٦) الجرح والتعديل ٢/١٦٥.

(٧) تهذيب التهذيب ١/٢٥٢.

**[٣٥] القرينة الثانية: الفهم الخاطئ لكلام الناقد:**

التطبيق (٧٢): في ترجمة سَلْم بن سالم البَلْخي أبي محمد، حيث حكى الإمام الذهبي عن ابن عدي أنه قال فيه: «أرجو أنه لا بأس به»[١].

وفيما حكاه الإمام الذهبي تأمل، فابن عدي قـال: «لسلم بن سالم أحاديث إفرادات وغرائب، وأنكر ما رأيت له ما ذكرته من هذه الأحاديث، وبعضها لعل البلاء فيه من غيره وأرجو أن يحتمل حديثه»[٢].

والذي يظهر أن مراده احتمال حديثه في المتابعات، فيكون الأصل فيه الضعف؛ لأنه أورده في الكامل، وأورد في ترجمته تضعيف النقاد له، كالإمام ابن المبارك وابن معين وأحمد والنسائي والجَوْزَجاني[٣].

ولذا فإن الحافظ ابن حجر تعقب الإمام الذهبي، فقال: «هذا لم يقل فيه ابن عدي: "لا بأس به"، وإنما قال بعد أن أورد له أحاديث: "هذه الأحاديث أنكر ما رأيت له، وله أفراد وأرجو أن تحتمل حديثه" وبين هاتين العبارتين فرق كبير، والله الموفق ولا قوة إلا بالله»[٤].

**[٣٦] القرينة الثالثة: جمعه بين مفترق:**

التطبيق (٧٣): في ترجمة سِماك بن حرب الكوفي، حيث أورد الإمام المزِّي في ترجمته أن عبد الرزاق روى عن الثوري أنه قال: «ما يسقط لسماك بن حرب حديث»[٥].

وتعقبه الحافظ ابن حجر، فقال: «الذي حكاه المؤلف عن عبد الرزاق عن الثوري، إنما قاله الثوري في سماك بن الفضل اليماني، وأما سماك بن حرب

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/٢٦٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٢٦.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٢٦.

(٤) لسان الميزان ٣/٦٣.

(٥) تهذيب الكمال ١٢/١١٨.

فالمعروف عن الثوري أنه ضعفه»[1]، وكلام الثوري في ابن الفضل رواه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، فقال: «نا أبو عبد الله الطهراني، نا عبد الرزاق، قال: قال الثوري: لا يكاد يسقط سماك بن الفضل حديثاً قال أبو محمد: يعني لصحة حديثه»[2]، وقد أورده المزّي نفسه في ترجمة ابن الفضل[3].

التطبيق (٧٤): في ترجمة عبد الله بن يحيى بن سلمان الثقفي أبي يعقوب التَوْأم البصري ويقـــال: عباد ويقال: عبادة، وقد ذكر ابن خلفون أن الإمام النسائي حكى توثيقه بقوله: «أخبرني إبراهيم بن يعقوب - الجَوْزَجاني -، قال حدثنا عبد الله بن يحيى الثقفي ثقـــة مأمون، قال حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عثمان بن حكيم، قال حدثنا خالد بن سلمة، قال سمعت عبد الحميد سأل موسى بن طلحة: كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال موسى: ســـألت زيد بن خارجة؟ فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: صلوا، ثم قولوا: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[4].

وفي صنيع ابن خلفون تأمل؛ لأن التَوْأم مشهور بالضعف[5]، وأما المراد بكلام الإمام النسائي السابق، فهو: عبد الله بن يحيى الثقفي البصري أبو محمد، وثقه العجلي[6]، وغيره.

ولذا فإن ابن حجر تعقب ابن خلفون، فقال: «زعم ابن خلفون أن النسائي قال هذا في حق التَوْأم، وليس كما زعم فإن التَوْأم لم يدركه الجَوْزَجاني،

(١) تهذيب التهذيب ٢٠٤/٤.

(٢) الجرح والتعديل ٢٨٠/٤.

(٣) تهذيب الكمال ١٢٦/١٢.

(٤) السنن الكبرى ١٠١٩٣/٩٨/٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٦٩/٦.

(٦) (٩٩١).

وهذا قد وثقه العجلي أيضاً»[(١)].

**[٣٧] القرينة الرابعة: قلبه التجريح تعديلاً:**

التطبيق (٧٥): في ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام الحِزَامي الأسدي المدني صاحب أبي الزناد، وترجمة: المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي أبي هاشم المدني، حيث قال الدُّوري: «سمعت يحيى يقول: المغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامي صاحب أبي الزناد: ليس بشيء، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: ثقة»[(٢)]، ورواه ابن أبي حاتم عن الدُّوري، فقال: «قُرئ على العباس بن محمد الدُّوري: عن يحيى بن معين أنه قال: مغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ثقة»[(٣)]، وقال: «قُرئ على العباس بن محمد الدُّوري قال: سئل يحيى بن معين عن مغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامي؟ فقال: ليس بشيء»[(٤)]، وكذا صنع ابن عدي، فقال: «ثنا ابن أبي بكر وابن حماد، قالا: ثنا عباس عن يحيى، قال: مغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامي صاحب أبي الزناد: ليس بشيء، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: ثقة»[(٥)].

والذي يظهر أن انقلب السياق على الدُّوري، والصواب أن الذي عدله ابن معين، هو: المغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامي صاحب أبي الزناد، وأن الذي ضعفه هو: المغيرة بن عبد الرحمن ابن الحارث المخزومي، قال أبو عُبيد الآجُرِّي: «قلت لأبي داود إن عباساً حكى عن ابن معين أنه ضعف مغيرة بن عبد الرحمن

(١) تهذيب التهذيب ٦/٦٩.

(٢) (٩٢٨، ٩٢٩).

(٣) الجرح والتعديل ٨/٢٢٥/ ترجمة مغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي.

(٤) الجرح والتعديل ٨/٢٢٥/ مغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامي.

(٥) الكامل ٦/٣٥٥ مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي.

الحِزَامي، ووثق المخزومي، فقال: غلط عباس، قال أبو داود: المخزومي ضعيف»[1].

ويرى الحافظ ابن حجر أن الوهم من ابن أبي حاتم، فقال: «حكى ابن أبي حاتم في ترجمته عن الدُّوري عن ابن معين أنه قال: ثقة، وذلك وهم من ابن أبي حاتم، فقد سأل معاوية بن صالح ابن معين عنه؟ فقال: لا أعرفه، وإنما الذي حكى الدُّوري عن ابن معين توثيقه: مغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، المذكور قبل»[2].

والصواب كلام الإمام أبي داود؛ لأنه ثبت أن الوهم في رواية الدُّوري نفسها.



(١) هدي الساري ٤٤٥، تهذيب التهذيب ٢٣٦/١٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣٧/١٠/ المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي.

## الخاتمة:

في ضوء هذا البحث يمكن إيراد أهم نتائجه العلمية التالية:

١- أن قرائن ترجيح التعديل والتجريح من أهم نتائج علم الجرح والتعديل، ومتطلبات التأهيل للنظر في الأسانيد والحكم على الأحاديث، وخدمة السنة النبوية وفق المنهج العلمي المعتبر.

٢- لا يلزم من ثقة الراوي قبول كلامه المخالف جرحاً وتعديلاً؛ لأن نقد الرجال يحتاج إلى خبرة تامة خاصة بهذا الفن سيما إذا فسر الجرح أو التعديل بما لا يُعتبر عند النقاد، ومن باب أولى رد كلام الضعفاء في الرواة، أو من عُرف بالاعتماد عليهم.

٣ – يُؤخر حكم المعدل المعروف بالتساهل إذا خُولف بجرح معتبر، وكذا إذا تبين تساهل الناقد المعتدل أو المتشدد.

٤- يُقدم حكم الناقـــد المعتبر على غيره إذا تبين أن معرفته بالراوي أتم سيما إذا كان بلديه وعاصره ما لم يُخالف بقرينة أقوى.

٥- أن تقدم وفاة المخالف على وفاة الراوي من أسباب خفاء حال الراوي عليه، ورد حكمه المخالف لحكم معتمد، وسبق أن الإمام أحمد حسّن حال محمد بن يونس الكُدَيمي[1] مع أن جمهور النقاد على خلافه؟! وهو محمول على أن الإمام أحمد وثقه بناء على ما علمه من حاله قبل وفاته إذ توفي الإمام أحمد قبل الكُدَيمي بخمس وأربعين سنة، وهي المدة التي تبين فيها حاله لغالب الأئمة النقاد الذين رموه بالكذب.

٦ – أهمية معرفة مناهج النقاد الخاصة في الحكم على الرواة، حيث قد

---

(١) تطبيق رقم: (٣٥) .

يكون سبب التعارض منهج مرجوح سار عليه الناقد كطريقة ابن حبان في تعديل المجاهيل من الرواة الذين اقتصر على مجرد ذكرهم في كتابه الثقات، وخالف فيه المنهج الراجح الذي اختاره جمهور الأئمة النقاد في تجهيلهم.

٧ – قد يستعمل الناقد أشهر مصطلحات التعديل في غير بابها كوصفهم الراوي بالصدق، والمراد به المعنى المقلوب الجارح، أو وصفهم له بالصلاح والمراد الورع لا الضبط.

٨ – يُحمل كلام الناقد في راوٍ مقرون بمن هو أضعف منه على التعديل النسبي الذي يُراد به علو مرتبة الراوي على صاحبه لا مطلق العدالة إن خالفه تجريح معتبر سيما إذا جرحه الناقد نفسه.

٩ – يُحكم بشذوذ القول المخالف لحكم الأكثر والأعلم والجرح مفسر بقادح كلي سيما إن كان الخلاف بين الرويات المنقولة عن الناقد نفسه أو كان الناقد متأخراً قد عُــرف بكثرة التفرد والشذوذ في هذا الباب، أو كان صاحب بدعة يحكي عن النقاد المتقدمين ما يُخالف المحفوظ عنهم.

١٠– لا أثر لكثرة القائلين بحكم في الراوي إذا ظهر أن عددهم غير معتبر بحيث يُقدم حكم الأقل كأن يُعرفوا بالتساهل، والمخالف معتدل، وكذا إن عُرفوا ببدعة يعدلون من وافقهم عليها من الضعفاء أو قلدوا أحدهم بلا مستند معتمد، أو كانوا من المتأخرين المشتهرين بكثرة التفــرد والمخالفة.

١١ – يندفع القول المخالف إذا لم تصح نسبته إلى الناقد، لضعف إسناده، أو علة متنه بنكارة فيه أو مخالفته للمحفوظ عن الناقد، أو خطأ في فهم ناقله.

١٢ – لا عبرة بتعديل الناقد المعروف ببدعة يُثني على من وافقه فيها من الضعفاء، أو تبين ضعف دعوى الحسد والتحامل العقدي.

١٣ – إذا تعدد حكم الناقد في الراوي فيحمل الحكم الموافق للجمهور

على أنه آخر أحوال الراوي الذي ظهر للناقد ما يرجحه.

وفي الختام أسأل الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم أن ينفع بهذا البحث، وأن يختم بالصالحات أعمالنا، ويغفر لنا ولوالدينا ولولاة أمورنا وللمسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



# فهرس المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني، تحقيق: د.محمد سعيد عمر، نشر: مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكني، لأبي عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: د.عبد الله بن مرحول السوالمة نشر: دار ابن تيمية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال، لأبي المحاسن: محمد بن علي الحسيني، تحقيق: عبد الله سرور بن فتح محمد، نشر: دار اللواء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٦. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير أبي نصر علي بن هبة الله ابن جعفر ابن ماكولا، تحقيق: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر: محمد أمين دَمج في بيروت.

٧. الأنساب، للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٨. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن: علي بن محمد بن القطان، تحقيق: د.آيت سعيد، نشر: دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٩. التأريخ الأوسط، لأبي عبد الله: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، نشر: دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٠. تأريخ بغداد، لأبي بكر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت.

١١. تأريخ أبي زرعة الدمشقي (عبد الرحمن بن عمرو النصري)، تحقيق: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٢. التأريخ الكبير، لأبي عبد الله: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، نشر: دار الكتب العلمي في بيروت.

١٣.تأريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف نشر: دار المأمون للتراث في دمشق.
١٤.التأريخ، ليحيى بن معين، رواية الدوري، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز في مكة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
١٥.تدريب الراوي، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف نشر: دار إحياء السنة في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
١٦.تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، نشر: دار الفكر العربي.
١٧.ترتيب تأريخ ثقات أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
١٨.تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: د.إكرام الله إمداد، نشر: دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٩.تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد في حلب الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٠.التمهيد، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، تحقيق: سعيد أحمد أحمد أعراب، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.
٢١.تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، نشر: دار الفكر في بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٢٢.تهذيب الكمال، لأبي الحجاج: يوسف المزي، تحقيق: د.بشار عواد، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٢٣.تهذيب اللغة، لأبي منصور: محمد بن أحمد الأزهري، نشر: دار القومية العربية في مصر، طبعة ١٣٨٤هـ.
٢٤.الثقات، للحافظ ابن حبان، نشر: مكتبة مدينة العلم في مكة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٢٥.جامع الأصول من أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
٢٦.جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، نشر: دار الكتب الإسلامية في القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٢٧.الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، لأبي عيسى: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، نشر: دار السلام في الرياض، بإشراف معالي الشيخ الدكتور: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – مع موسوعة الكتب الستة–.

٢٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسـول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام أبي عبدالله: محمد ابن إسماعيل البخاري، نشر: دار السلام في الرياض، بإشراف معالي الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – مع موسوعة الكتب الستة–.

٢٩. جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري، نشر: مكتبة الإيمان في المدينة المشرفة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٣٠. الجرح والتعديل، لأبي محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ.

٣١. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: طـارق ابن عوض الله، نشر: مكتبة التوعية الإسلامية في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٢. الرواة المتكلم فيهم، انظر: معرفة الرواة المتكلم فيهم.

٣٣. سؤالات أبي إسحاق: إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ليحيى بن معين، تحقيق: أحمد بن محمد نور سيف، نشر مكتبة الدار في المدينة المشرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٤. سؤالات البرذعي، انظر الضعفاء لأبي زرعة.

٣٥. سؤالات أبي بكر: أحمد بن محمد البرقاني، للدارقطني، تحقيق: د.عبد الرحيم القشقري، نشر: خانة جميلي في باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٦. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، تحقيق: د.زياد منصور، نشر: مكتبة العلوم والحكم في المدينة المشرفة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٧. سؤالات أبي عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد السلمي، للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: سليمان آتش، نشر: دار العلوم في الرياض ١٤٠٨هـ.

٣٨. سؤالات أبي عُبيد الآجري، لأبي داود السجستاني، تحقيق: د.عبد العليم ابن عبد العظيم، نشر: دار الاستقامة في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣٩. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، نشر: مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٠. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، للدارقطني، تحقيق: د.موفق عبد الله بن عبدالقادر، نشر: مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤١. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، نشر: مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٢. سؤالات مسعود السجزي للحاكم، تحقيق: د.موفق عبد الله بن عبدالقادر، نشر: دار الغرب

الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٣.سؤالات ابن هانئ، انظر: مسائل الإمام أحمد.

٤٤.سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر: دار السلام في الرياض بإشراف معالي الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – مع موسوعة الكتب الستة–.

٤٥.السنن الكبرى، لأبي بكر: أحمد بن الحسين البيهقي، نشر: دار الفكر في بيروت.

٤٦.سنن النسائي الصغرى، لأبي عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي، نشر: دار السلام في الرياض، بإشراف معالي الشيخ: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – مع موسوعة الكتب الستة–.

٤٧.سنن النسائي الكبرى، تحقيق: د.عبد الغفار البنداري، نشر: دار الكتب العلمية، في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٤٨.السنن، لعلي بن عمر الدارقطني، نشر: دار المحاسن في القاهرة.

٤٩.سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٠.شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، نشر: مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥١.صحيح البخاري، انظر: الجامع الصحيح المختصر.

٥٢.صحيح مسلم، انظر: المسند الصحيح المختصر.

٥٣.الضعفاء، لأبي زرعة الرازي –مع كتاب: "أبو زرعة، وجهوده في السنة النبوية"– تحقيق: د.سعدي الهاشمي، نشر: دار الوفاء في المدينة المشرفة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٥٤.الضعفاء الصغير للإمام البخاري، نشر: عالم الكتب، الطبعة الألى ١٤٠٤هـ.

٥٥.الضعفاء الكبير، لأبي جعفر: أحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٥٦.الضعفاء والمتروكين، لأبي الحسن: علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفــق عبد الله بن عبدالقادر نشر: مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٥٧.الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج: عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٨.الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مركز الخدمات والأبحاث الثانية، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٩.الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، نشر: دار بيروت، في بيروت ١٤٠٠هـ.

٦٠.علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب: محمود بن علي القاضي، تحقيق: حمزة ديب نشر: مكتبة الأقصى في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٦١.العلل الواردة في الحديث النبوي، للدارقطني، تحقيق: د.محفوظ الرحمن السلفي نشر: دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٢.العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله: أحمد بن حنبل الشيباني، رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، نشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٣.العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله: أحمد بن حنبل الشيباني، رواية المروذي، تحقيق: وصي الله عباس نشر: مطبعة الدار السلفية في بومباي الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٤.فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب نشر: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض.

٦٥.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: عزت علي عيد عطية، نشر دار الكتب الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٦٦.الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد: عبد الله بن عدي الجرجاني، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٦٧.الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، نشر: دار الكتب الحديثة في القاهرة، الطبعة الثانية.

٦٨.الكنى والأسماء للإمام مسلم، مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم ١٦٦٩ف، من المكتبة الظاهرية في دمشق رقم: ١.

٦٩.لسان العرب، لأبي الفضل: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نشر: دار صادر في بيروت.

٧٠.لسان الميزان، لابن حجر، نشر: دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧١.المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم: محمد بن حبان البستي تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي في حلب.

٧٢.مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية، طبعة ١٤١٦هـ.

٧٣.المحلى لابن حزم، تحقيق لـ أحمد شاكر، نشر: دار التراث في القاهرة.

٧٤.مسائل الإمام أحمد رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ .

٧٥.مسائل عبد الله بن الإمام أحمد: انظر: العلل ومعرفة الرجال.

٧٦.المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل، لأبي الحسين: مسلم بن الحجاج

القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار السلام في الرياض، بإشراف معالي الشيخ: صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ – مع موسوعة الكتب الستة–.

٧٧. مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، نشر: دار صادر في بيروت.

٧٨. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت.

٧٩. معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند، للدكتور عامر حسن صبري، نشر: دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨٠. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا، نشر: مكتبة الخانجي في مصر الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٨١. معرفة الرجال، ليحيى بن معين، رواية أحمد بن محمد بن مُحْرِز، تحقيق: محمد كامل القصار، نشر: مجمع اللغة العربية في دمشق ١٤٠٥هـ.

٨٢. معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام الذهبي، تحقيق: إبراهيم إدريس، نشر: دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٨٣. المعرفة والتأريخ، لأبي يوسف: يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، نشر: مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٨٤. المغني في الضعفاء، لأبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د.نورالدين عتر.

٨٥. من تكلم فيه وهو موثق، انظر: معرفة الرواة المتكلم فيهم.

٨٦. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقاق، تحقيق: د.أحمد نور سيف، نشر: دار المأمون للتراث في دمشق.

٨٧. الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د.نور الدين بن شكري، نشر: أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، نشر: دار المعرفة في بيروت.

٨٩. النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مسعود عبدالحميد السعدني، نشر: دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤.

٩٠. هدي الساري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.



# فهرس الموضوعات:


المقدّمة ........................................ ٢٦٧

التمهيد ........................................ ٢٧١

المطلب الأول: معنى موجز للتجريح: ........................ ٢٧١

المطلب الثاني: معنى موجز( للقرائن: ........................ ٢٧١

المبحث الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وباعثه، .................. ٢٧٣

المطلب الأول: القرائن المتعلقة بعقيدته، وباعثه: .................. ٢٧٣

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بأهليته وتساهله: .................. ٢٨٠

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمعرفته بالراوي: .................. ٢٨٥

المبحث الثاني: القرائن المتعلقة بمنهجه ومصطلحاته ومستنده ومخالفته ..... ٣٠٣

المطلب الأول: القرائن المتعلقة بمنهجه: ........................ ٣٠٣

المطلب الثاني: القرائن المتعلقة بمصطلحاته: ...................... ٣١٣

المطلب الثالث: القرائن المتعلقة بمستنده: ........................ ٣١٧

المطلب الرابع: القرائن المتعلقة بمخالفته: ........................ ٣٢٢

المبحث الثالث: القرائن المتعلقة بوهمه أوضعف ما نُسب إليه أو وهم ناقله ٣٢٦

المطلب الأول: القرائن المتعلقة بوهمه، أو ضعف ما نُسب إليه: .......... ٣٢٦

المطلب الثاني: وهم الناقل: ................................ ٣٣٦

الخاتمة: ........................................ ٣٤١

فهرس المصادر والمراجع ................................ ٣٤٤

فهرس الموضوعات: ................................ ٣٥٠

# نَمَاذِجُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ الضَّارَّةِ فِي الْوَصِيَّةِ

إعْدادُ:

**د. أَحْمَدَ بْنِ صَالِمِ آلِ عَبْدِ السَّلَامِ**

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ الْمَلِكِ خَالِدِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي الرِّيَاضِ



## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون، ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلاً، وعلى طريق هذه السعادة دليلاً، وذلك العلم النافع والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد إلا بهما، ولا نجاة له إلا بالتعلق بسببهما، فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن حرمهما فالخير كله حرم، وانطلاقا من هذا المبدأ فقد جاءت الكتابة في هذا الموضوع المهم والذي من أهم أسباب اختياره ما يلي:

(١) حاجة الناس إلى دراسة متخصصة بموضوع التصرف الضار في الوصية، يدل على ذلك كثرة أسئلتهم عن كثير من مسائل الوصية، أضف إلى ذلك أن المحاكم تكثر فيها القضايا التي تتعلق بموضوع الوصية والتصرف فيها.

(٢) جهل القائمين على الوصايا، وتصرفهم فيها تصرفاً ضاراً، وخارجاً عن حدود المصلحة.

(٣) اعتداء بعض الأوصياء، وأولياء الموصي على أعيان الوصية.

(٤) ما وجد من مشاكل بين الأقارب بسبب التصرف الخاطئ في الوصية.

فلهذه الأسباب وغيرها، استعنت بالله عز وجل في كتابة هذا البحث، وإني أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وأن يجعله خالصاً لوجهه، صواباً على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خطة البحث: قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة وفهارس.

أولاً: المقدمة: وتشتمل على الأمور التالية:

(١) الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

(٢) مخطط البحث والمنهج فيه.

ثانياً: التمهيد ويتضمن تعريف الوصية والتصرف، ويشتمل على:

المبحث الأول: تعريف الوصية ومشروعيتها وحكمها، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: تعريف التصرف وأنواعه، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: أهم الدراسات والبحوث في موضوع الوصية.

ثالثاً: الفصل الأول: في التصرفات الضارة في الوصية من جهة الموصي، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الوصية بجميع المال في مرض الموت، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوصية بجميع المال في مرض الموت، من أجل الإضرار بالورثة.

المطلب الثاني: الوصية بجميع المال لمن لا وارث له.

المبحث الثاني: الوصية لوارث.

المبحث الثالث: الوصية بمعصية أو بأمر محرم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الوصية بالمعصية، أو بأمر محرم.

المطلب الثاني: حكم نفاد الوصية بمعصية.

المطلب الثالث: أمثلة للوصية المحرمة.

المبحث الرابع: عدم إيضاح مصرف الوصية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إذا قال الموصي للوصي ضع مالي حيث أراك الله.

المطلب الثاني: إذا وصى الميت بخير ولم يسم.

المبحث الخامس: الوصية للفاسق.

المبحث السادس: وصية الفقير.

الفصل الثاني: التصرفات الضارة في الوصية من جهة الوصي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عدم تنفيذ وصية الموصي.

المبحث الثاني: الأكل من مال اليتيم وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الأكل من مال اليتيم لغير حاجة.

المطلب الثاني: حكم الأكل من مال اليتيم لحاجة.

المطلب الثالث: حكم خلط مال الوصي بمال اليتيم

رابعاً: الخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث.

خامساً: الفهارس وتشتمل على ما يلي:

(١) فهرس المراجع.

(٢) فهرس الموضوعات.



# التمهيد: في معنى الوصية والتصرف

وفيه ثلاث مباحث:

## المبحث الأول: تعريف الوصية ومشروعيتها وحكمها

- المطلب الأول: تعريف الوصية:

تعريف الوصية لغة: الوصية تطلق في اللغة على الأمر كما قال تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾[1]، وقوله: ﴿ذالكم وصاكم به﴾[2] أي أمركم به. وتطلق الوصية كذلك على العهد، يقال: وصَّى، وأوصى إليه، أي: عهد إليه[3].

وهي في اللغة مأخوذة من وصيت الشيء آصيه، إذا وصلتها، وسميت بذلك؛ لأن الميت وصل ما كان فيه من أمر حياته بما بعده من أمر مماته.

ويقال: وصى، وأوصى، بمعنى واحد، والأسم الوصية، والوصاة[4].

الوصية اصطلاحاً: عرفها الفقهاء بتعاريف مختلفة، وباعتبارات مختلفة، حتى إننا نجد لفقهاء المذهب الواحد أكثر من تعريف.

أولاً: تعريف الحنفية: عرفها الحنفية بتعاريف مختلفة، من أشهرها أنها: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت على سبيل التبرع، عينا كان أو منفعة[5].

وعرفها المالكية بأنها: عقد يوجب حقاً في ثلث مال عاقد يلزم بموته[6].

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٣٢

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٥١.

(٣) المطلع ص٢٦٤.

(٤) لسان العرب ٣٩٥/١٥، والقاموس المحيط ص١٧٣١ ن والمصباح المنير ٢٦٢/٢.

(٥) فتح القدير ٤١٦/٨، وحاشية ابن عابدين ٦٤٨/٦، والبحر الرائق ٤٥٩/٨.

(٦) تبيين المسالك ٥٥٤/٤، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤٢٢/٤، والخرشي على مختصر خليل ١٦٧/٨.

وعرفها الشافعية بأنها: تبرع بحق، مضاف ولو تقديراً لما بعد الموت[١].

وعرفها الحنابلة بأنها: الأمر بالتصرف بعد الموت، أو التبرع بالمال بعده[٢].

فالتعريف الأول والثاني اقتصر على الوصية بمعنى التبرع بالمال، إذا أضيف إلى ما بعد الموت، ولا تشمل جعل الغير وصياً على أولاده بموته، ولا تشمل الوصية بأداء الواجبات عليه كالحج والزكاة ورد الودائع.

والتعريف الثالث والرابع يشمل الوصية والإيصاء، ويجمع بينهما[٣].

ويمكن أن نستخلص من هذه التعاريف تعريفاً للوصية وهو: تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت، فهذا التعريف يشمل التعاريف السابقة كلها، لأنه يشمل كل ضروب الوصايا، فهو يشمل ما إذا كان الموصى به مالاً، أو منفعة، والموصى له من أهل التملك كالوصية للأشخاص المعينين بالاسم، أو بالصفة، أو لم يكن من أهل التملك كالوصية للجهات الخيرية مثل المساجد وغيرها، ويشمل ما إذا كان الموصى به إسقاطاً محضاً كالوصية بإبراء الكفيل من الكفالة، وما إذا كان الموصىَ به حقاً من الحقوق التي ليست مالاً ولا منفعة، ولا إسقاطاً، ولكن حق مالي لتعلقه بالمال، كالوصية بتأجيل الدين الحال، أو الوصية بأن يباع ماله من فلان، وكالوصية بتقسيم التركة[٤].

- المطلب الثاني:مشروعية الوصية، وأدلتها:

الوصية مشروعة، بالكتاب، والسنة، والإجماع.

(١) فمن أدلة الكتاب:

(أ) قوله تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين

---

(١) مغني المحتاج ٣٨/٣، ونهاية المحتاج ٣٩/٦، والمهذب ٧٠٤/٣.

(٢) المغني ٣٨٩/٨، والشرح الكبير ٥١٤/٣، والمبدع ٣/٦، والمطلع ص٢٩٤.

(٣) كتاب الفرائض والمواريث والوصايا د/محمد الزحيلي ص٤٠١.

(٤) أحكام الوصايا في الفقه الإسلامي د/علي الربيعة ص٤١.

والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾[1].

وجه الاستدلال بالآية الكريمة: أن معنى كتب فرض وألزم، ولابد من أن يكون ما يفرضه الله سبحانه ويلزم به المكلف مشروعاً، وإلا لكان فيه تناقض[2].

(ب) وجعل الله تعالى اعتبار الوصية قبل الميراث فقال تعالى: ﴿من بعد وصية توصون بها أو دين﴾[3].

وجه الاستدلال بهذه الآية: أنه سبحانه وتعالى قرن الوصية بالدين الواجب الأداء، فدل ذلك على الاهتمام بها، ولأن النفس قد لا تسمح بها لكونها تبرعاً، أو لأنها كانت على وجه البر والصلة، وقد تكون من حظ الفقير، أما الدين فإنه من حظ الغريم، ويطلبه بالقوة، وإلا فإن الدين مقدم عليها شرعاً بعد مؤنة التجهيز بلا نزاع[4].

(٢) من السنة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده". قال عبدالله بن عمر: «ما مرت عليَّ ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك، إلا وعندي وصيتي»[5].

وجه الاستدلال من الحديث: كما قال النووي[6] فيه الحث على

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٨٠.

(٢) أحكام الوصايا وفقهها ص٤٣.

(٣) سورة النساء من الآية ١٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٩/٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٥٠/٥

(٥) أخرجه البخاري في الوصايا برقم (٢٧٣٨) ومسلم في أول كتاب الوصية برقم (١٦٢٧).

(٦) النووي هو: محيي الدين أبو زكريا النووي، الحزامي، ولد بنوى من أعمال دمشق عام (٦٣١هـ) وبها نشأ وكان حافظاً للحديث، وعارفاً بنقد رجاله، وتمييز صحيحه من عليله، حرّر المذهب الشافعي، ونقّحه، وله تصانيف كثيرة حظيت بالقبول منها: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والمجموع شرح المهذب، وروضة الطالبين، توفي سنة (٦٧٦هـ). =

**الوصية[١].**

**(٣) الإجماع: وقد أجمع العلماء على مشروعيتها، وممن نقل إجماعهم ابن قدامه[٢]، كما في المغني[٣]، حيث قال: "وأجمع العلماء في جميع الأمصار على جواز الوصية"ا.هـ. وقال النووي: وقد أجمع المسلمون على الأمر بها[٤].**

- **المطلب الثالث: حكم الوصية:**

**اختلف العلماء في حكم الوصية على قولين:**

**القول الأول: ذهب جماهير أهل العلم من الحنفية[٥]، والمالكية[٦]، والشافعية[٧]، والحنابلة[٨]، إلى أن الوصية مندوبة وليست بواجبة، إلا إذا كان عند الموصي ودائع، أو عليه ديون، بمعنى عنده حق أو عليه حق.**

**وقد استدل أصحاب هذا القول بعدة أدلة منها:**

---

= انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/٨، وتذكرة الحفاظ ١٤٧٠/٤، والشذرات ٣٥٤/٥.

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ٧٤/١١.

(٢) ابن قدامة هو: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ثم الدمشقي، أبو محمد، موفق الدين، ولد سنة (٥٤١هـ) من كبار فقهاء الحنابلة، وهو صاحب التصانيف النافعة، من مصنفاته: المغني شرح مختصر الخرقي، والكافي، والمقنع، والعمدة، توفي سنة (٦٢٠هـ). انظر ترجمته في: الذيل لابن رجب ١٣٣/٢، والمقصد الأرشد ١٥/٢، وسير أعلام النبلاء ١٦٥/٢٢.

(٣) المغني ٣٩٠/٨.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٧٤/١١.

(٥) المبسوط ١٤٢/٢٧، وبدائع الصنائع ٣٣٠/٧، والدر المختار مع حاشية ابن عابدين ٦٤٨/٦.

(٦) مواهب الجليل ٣٦٤/٦، والإشراف ٣١٦/٢، والذخيرة ٥/٧.

(٧) الحاوي الكبير ١٨٦/٨، وروضة الطالبين ٩٧/٦، ومغني المحتاج ٣٩/٣.

(٨) الهداية ٢١٣/١، والإفصاح /٧٠، والمغني ٣٩٠/٨ و٣٩١.

**(١) ما روته عائشة – رضي الله عنها – قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً، ولا درهماً، ولا شاة، ولا بعيراً، ولا وصى بشيء»[١].**

**وجه الدلالة من هذا الحديث: إن الوصية لو كانت واجبة ما تركها رسول الله ﷺ[٢]، وكذلك حديث ابن عمر المتقدم، وفيه قوله ﷺ: «له شيء يريد أن يوصي فيه»[٣]**

**ووجه الاستدلال من الحديث: أن الوصية لو كانت واجبة لما علقت على إرادة الموصي[٤].**

**وقد نقل الإجماع على أن الوصية مستحبة ابن عبدالبر[٥] كما في التمهيد حيث قال: «وقد أجمع العلماء على أن الوصية غير واجبة على أحد، إلا أن يكون عليه دين، أو تكون عنده وديعة وأمانة فيوصي بذلك ... ثم قال: وقد شذت طائفة فأوجبت الوصية، لا يعدون خلافاً على الجمهور»[٦].ا.هـ.**

**القول الثاني: أن الوصية واجبة لمن ترك مالاً، وهو قول داود الظاهري[٧][٨]،**

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الوصية، في باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه برقم (٤٢٢٩).

(٢) جامع أحكام الوصايا وفقهها ص٢٨.

(٣) سبق تخريجه في ص ٣٥٨.

(٤) جامع أحكام الوصايا وفقهها ص٢٨.

(٥) ابن عبد البر هو: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، الحافظ، أبو عمر، ولد بقرطبة سنة (٣٦٨هـ) وهو من كبار المحدثين والفقهاء، وهو شيخ علماء الأندلس، وهو مؤرخ وأديب، توفي بشاطبة سنة (٤٦٣هـ)، من تصانيفه: سير أعلام النبلاء ١٨/١٥٣، والبداية النهاية ١٢/١٠٤، وترتيب المدارك ٤/٨٠٨، وشذرات الذهب ٣/٣١٤.

(٦) التمهيد ١٤/٢٩٢.

(٧) كما في المحلى ٦/٣١٢.

(٨) داود الظاهري هو: داود بن علي بن خلف، الأصبهاني، الظاهري، أبو سليمان، إمام أهل =

وابن جرير الطبري[١][٢]، والجصاص[٣][٤]، لمن ترك مالاً وهو قول للشافعي في القديم[٥].

أدلة هذا القول:

(١) قول تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾[٦].

وجه الاستدلال بالآية: يقول الحافظ ابن كثير[٧] – رحمه الله – في قوله

= الظاهر، ولد سنة (٢٠٢هـ) أخذ العلم عن إسحاق بن راهوية، وأبي ثور، توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٩٧/١٣، وتاريخ بغداد ٣٦٩/٨.

(١) كما في تفسير الطبري ٣٩٦/٣.

(٢) ابن جرير هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر – صاحب التصارنيف البديعة، ولد سنة (٢٤٤هـ) قال عنه الذهبي: وكان من أفراد الدهر علماً، وذكاءً، وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله، توفي رحمه الله تعالى سنة (٣١٠هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٤، وتاريخ بغداد ١٦٢/٢، والبداية والنهاية ١٤٥/١١.

(٣) الجصاص هو: أحمد بن علي أبو بكر الرازي، المعروف بالجصاص، من أهل الرأي، ومن فقهاء الحنفية، سكن بغداد، ودرس بها، وقد ولد سنة (٣٠٥هـ) من تصانيفه: أحكام القرآن، وشرح مختصر الطحاوي وغيرها، توفي سنة (٣٧٠هـ). انظر ترجمته في: الجواهر المضية ٨٤/١، والبداية والنهاية ٢٥٦/١١.

(٤) كما في أحكام القرآن للجصاص ٢٠٠/١.

(٥) الحاوي الكبير ١٨٦/٨.

(٦) سورة البقرة من آية ١٨٠.

(٧) ابن كثير هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، أبو الفداء، البصري، ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير، ولد سنة (٧٠١هـ) وهو مفسر، محدث، فقيه، حافظ، مؤرخ، توفي سنة (٧٧٤هـ)، من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وجامع المسانيد، وغيرها. انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٢٣١/٦، والنجوم الزاهرة ١٢٣/١١، والبداية والنهاية ١٢٥/٢٢، ومعجم المؤلفين ٢٨٣/٢.

تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية ...﴾[1] اشتملت الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين، وقد كان ذلك واجباً على أصح القولين قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه، وجاءت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتما من غير وصية"[2] اهـ.

(٢) استدلوا بحديث ابن عمر – رضي الله عنهما – السابق، أن النبي ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»[3]. وقد أجاب أصحاب القول الأول على هذه الأدلة فقالوا:

(١) بالنسبة للآية، التي استدلوا بها وهي قوله تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾، فقد نسختها آية المواريث كماذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما[4].

(٢) وأما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فإن قول النبي ﷺ: «له شيء يريد أن يوصي فيه»[5] إذ لو كانت الوصية واجبة لما علّقت على إرادة الموصي، ولكان ذلك لازماً على كل حال، ولكن المقصود من الحديث الحث على المبادرة بكتابة الوصية[6].

وبهذا يتبين أن الراجح – والله أعلم – هو قول جماهير أهل العلم، بأن الوصية مندوبة لا واجبة.

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٨٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٠٢/١.

(٣) سبق تخريجه في ص ٣٥٨.

(٤) كما في البخاري برقم (٢٧٤٧).

(٥) سبق تخريجه في ص ٣٥٨.

(٦) أحكام الوصايا في الفقه الإسلامي ص٤٠٦.

## المبحث الثاني: تعريف التصرف وأنواعه

- **المطلب الأول: تعريف التصرف:**

**أولاً: معنى التصرف لغة: التصرف: مصدر تصرّف، يتصرف، تصرفاً، وهو من الصرّف، وهو في اللغة يطلق عليه الحيلة والتجربة، ومن قولهم: إن فلاناً يتصرف في الأمور[١].**

**ويطلق كذلك على التقلب في الأمور وطلب الكسب يقال: صرفته في الأمر تصريفاً فتصرف، قلبته فتقلب، واصطرف تصرفاً في طلب الكسب لعياله[٢]، ويطلق كذلك على التبيين والتوضيح، ﴿صرفنا الآيات﴾[٣] أي بيناها، وتصريف الآيات تبيينها، وتصريف الدراهم إنفاقها، وتصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض، وتصريف الرياح تحويلها من وجه إلى وجه[٤].**

**ويطلق كذلك على الرجوع ومنه قولهم: صرفت القوم صرفاً، وانصرفوا إذا رجعتهم فرجعوا.**

**يقول في معجم مقاييس اللغة: الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء، من ذلك صرفت القوم صرفاً، وانصرفوا إذا رجعتهم فرجعوا، والصريف اللبن ساعة يحلب وينصرف به، والصرف في القرآن التوبة لأنه يرجع به عن ربته المذنبين، ويقال: لحدث الدهر صرف، والجمع صروف أي يقلبهم ويردهم، ومن الباب الصريف وهو صوت ناب البعير، وسمي بذلك؛ لأنه يردده ويرجعه[٥].**

---

(١) الصحاح للجوهري ١٣٨٥/٤ مادة صرف.

(٢) القاموس المحيط ١٦٧/٣، ولسان العرب ٩٠/١٢ـ٩١.

(٣) آية (٢٧) من سورة الأحقاف.

(٤) لسان العرب ٩١/١٢، وتهذيب اللغة ١٦١/١٢، والصحاح للجوهري ١٣٨٥/٤ـ١٣٦٨ مادة صرف.

(٥) معجم مقاييس اللغة ٣٤٢/٣

ثانياً: تعريف التصرف في الاصطلاح: لم أجد في كتب الفقهاء المتقدمين تعريفاً للتصرف فيما اطلعت عليه، وإن كانوا قد تعرضوا لتقسيمه وبيان أنواعه كما فعل القرافي[١]، وقد تعرض لتعريف التصرف كثير من المعاصرين منهم الشيخ محمد أبو زهره حيث قال: إن التصرف الشرعي هو: كل ما يكون من تصرفات الشخص القولية، ويرتب عليه الشارع أثراً شرعياً[٢].

ويقول الدكتور حسن الشاذلي في تعريف التصرف: يراد بالتصرف في الاصطلاح، ما يصدر عن الإنسان من قول أو عمل ويرتب عليه الشارع أثراً من الآثار، سواء كان ذلك متضمناً إرادة إنشاء حق من الحقوق أم لا، وسواء كان الأثر المترتب في صالح من صدر عنه القول أو العمل أم في صالح غيره أو كان فيه ضرر له[٣].

ويقول الدكتور أحمد فراج في تعريف التصرف: بأنه ما يصدر من الشخص المميز بإرادته قولاً وفعلاً، ويرتب عليه الشارع نتيجة ما، وهو يشمل الالتزام والعقد؛ لأنه قد يكون فيه إلتزام بإنشاء حق كما في الوقف والبيع والهبة، وقد يتضمن إسقاط حق من الحقوق الثابتة كما في الإبراء من الدين والتنازل عن حق الشفعة، وقد يكون خالياً من كل ذلك كاليمين والإقرار بحق سابق، فإنه إخبار بثبوت حق وليس إنشاء الإلتزام أو إسقاطاً له[٤].

ومن مجموع هذه التعاريف نستطيع أن نقول: أن التصرف هو: ما يصدر

---

(١) القرافي: هو أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن، شهاب الدين القرافي، فقيه مالكي، مصري المولد والمنشأ والوفاة، توفي سنة (٦٧٤هـ)، من تصانيفه (الفروق) في القواعد الفقهية، وشرح تنقيح الفصول في الأصول. انظر ترجمته في الديباج ص٦٢، وشجرة النور ص١٨٨، والأعلام ٩٤/١.

(٢) الملكية ونظرية العقد لمحمد أبو زهرة ص٢٠١.

(٣) نظرية الشرط في الفقه الإسلامي د.حسن الشاذلي ص٣٩.

(٤) الملكية ونظرية العقد د.أحمد فراج ص١٤١.

عن الشخص بإرادته، ويرتب عليه الشارع أثراً شرعياً، سواء كان من جانب واحد أو من جانبين، نقلاً أو إسقاطاً، قولاً أو فعلاً نافعاً لهذا الشخص أو ضاراً له[(١)].

- المطلب الثاني: أنواع التصرف:

أ: تصرف فعلي.    ب: تصرف قولي.

التصرف الفعلي: ما كان مصدره عملاً فعلياً، بمعنى أنه يحصل بالأفعال لا بالأقوال، ومن أمثلته الغضب فهو فعل وليس بقول، ومن الأمثلة كذلك: قبض البائع الثمن من المشتري وتسلم المشتري المبيع من البائع، وهكذا سائر التصرفات التي يعتمد المتصرف في مباشرتها على الأفعال دون الأقوال.

التصرف القولي: هو الذي يكون منشأه اللفظ دون الفعل وما يقوم مقامه من الكتابة والإشارة[(٢)]. ويقسم القرافي التصرفات في الحقوق والأملاك إلى قسمين هما: أ– القسم الأول: النقل:

وهو تصرف يفتقر إلى القبول، وينقسم إلى ثلاثة أمور.

١– نقل بعوض في الأعيان، كالبيع والقرض.

٢– نقل بعوض في المنافع كالإجارة، والمساقاة، والمزارعة، والقراض، والجعالة.

٣– نقل بغير عوض، كالهدايا، والوصايا، والعمرى، والوقف على معين، والهبات.

ب– القسم الثاني: الإسقاط:

وهو تصرف لا يفتقر إلى القبول، وينقسم إلى قسمين:

١) إسقاط بعوض: كالخلع، والعفو على مال، والكتابة، وبيع العبد من نفسه، والصلح على الدين، والتعزير، فجميع هذه الصور يسقط فيها الثابت، ولا ينتقل إلى الباذل ما كان يملكه المبذول له من العصمة، وبيع العبد، ونحوهما.

٢) إسقاط بغير عوض: كالإبراء من الديون، والقصاص، والتعزير، وحد

---

(١) يراجع في اختيار هذا التعريف رسالة التصرف في الوقف د.الغصن ٤٩/١.

(٢) المنثور في القواعد للزركشي ٣٠٢/١، ٣٠١، ٣٠٠، والموسوعة الكويتية ٧٣/١٢، ٧١.

القذف، والطلاق، والعتاق، وإيقاف المساجد وغيرها، فجميع هذه الصور يسقط فيها الثابت ولا ينتقل لغير الأول[1].

وبعد هذا العرض السريع لتعريف التصرف وبيان أنواعه وأقسامه يتضح لنا أن هناك تصرفات ضارة وتصرفات نافعة.

وسوف أتناول في بحثي هذا بعض التصرفات الضارة التي تقع على الوصية إما من الموصي نفسه أو من الوصيِّ.

## المبحث الثالث: أهم الدراسات والبحوث في موضوع الوصية

(١) أحكام الوصايا الأوقاف للدكتور: بدران أبي العينين بدران، الناشر مؤسسة شباب الجامعة في مصر.

(٢) أحكام الوصايا والأوقاف لمحمد مصطفى شلبي، مطبعة دار التأليف بمصر.

(٣) أحكام الوصايا في الفقه الإسلامي د.علي الربيعة، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤) أحكام الوصية في الفقه الإسلامي، لسعود العسكر، ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٥) أحكام الوصية في الإسلام لمحمد الهلالي، ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٦) جامع أحكام الوصايا وفقهها لمحمد بن عبده، دار الفاروق بمصر.

(٧) الوصية وأحكامها في الفقه الإسلامي لمحمد جعفر، دار التراث، لبنان.

(٨) الوصية في القرآن، لأنس طباره رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

(٩) الوصية بالمنافع في الفقه الإسلامي لخالد الشبرمي، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

---

(١) الفروق للقرافي ٢/١١٠ الفرق التاسع والسبعون.

# الفصل الأول:

## التصرفات الضارة في الوصية من جهة الموصي

وفيه ستة مباحث:

### المبحث الأول: الوصية بجميع المال في مرض الموت

- **المطلب الأول: الوصية بجميع ماله في مرض الموت، من أجل الإضرار بالورثة.**

وهذه الوصية وصية جنف وظلم ولذلك فهي باطلة باتفاق أهل العلم[١]

ومما يدل على ذلك:

قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - حينما أوصى بماله كله في مرضه الذي ظن أن سيموت فيه، قال له النبي ﷺ "لا" قال: الشطر - قال: "لا"، قال: الثلث، قال: «الثلث، والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»[٢].

وجه الاستدلال من الحديث: يقول صاحب المغني فدل الحديث على أنه لا يجوز الزيادة على الثلث.ا.هـ[٣].

ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنه كما في البخاري: "لو أن الناس غضوا إلى

---

(١) مختصر الطحاوي ص١٥٩، وروضة القضاة ٧٠٤/٢، والإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي عبدالوهاب ١٠٠٩/٢، والحاوي الكبير ٣١٩/٨، وروضة الطالبين ١٢٣/٦، والمنهاج مع مغني المحتاج ٤٧/٣، والإفصاح ٧٢/٢، والمغني ٤٧٤/٨.

(٢) رواه البخاري في الوصايا، في باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس، برقم (٢٧٤٢)، ومسلم في الوصية، في باب الوصية بالثلث برقم (١٦٢٨).

(٣) المغني ٤٠٤/٨.

الربع؛ لأن النبي ﷺ قال: "الثلث، والثلث كثير" "[1].

ومما يدل لذلك أيضاً الحديث الذي رواه عمران بن حصين – رضي الله عنه – أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة، وقال له قولاً شديداً، وفي رواية أن النبي ﷺ قال: "لو علمت ما صليت عليه"[2].

ولذلك كان السلف يحرصون على النزول عن الثلث في الوصية.

يقول إبراهيم النخعي[3] – رحمه الله –: لأن أوصي بالخمس أحب إلي من أوصي بالربع[4].

وعلى ذلك فلوا أوصى بجميع ماله في مرضه المخوف ثم مات، فإنه لا ينفذ إلا الثلث، وهذا قول جماهير أهل العلم من: الحنفية[5]،

---

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا برقم (٢٧٤٣).

(٢) الحديث: أخرجه مسلم في صحيحه، واللفظ له، في كتاب الأيمان، باب من أعتق شركاً له في عبد، برقم (١٦٦٨) وأبو داود في العتق، باب من أعتق عبيداً لم يبلغهم الثلث ٣٥٣/٢، برقم (٣٩٥١) والنسائي في السنن في العتق في باب العتق في المرض ١٨٧/٣، والترمذي في أبواب الأحكام، باب ما جاء فيمن يعتق مماليكه عند موته، وليس له مال غيرهم برقم (١٣٨٠) وأحمد في المسند ٤٣٠/٤،٤٢٨، وسعيد بن منصور في سننه برقم (٤٠٨) والبيهقي في السنن، في كتاب العتق، باب عتق العبيد لا يخرجون من الثلث ٢٨٦/١٠.

(٣) النخعي هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني ثم الكوفي، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران، ولد سنة (٤٦هـ) وقد أدرك بعض متأخري الصحابة، وقد روى عن مسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني وآخرون، وروى عنه: الحكم ابن عتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وابن عون، وآخرون،توفي سنة (٩٦هـ). انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦، وتاريخ الإسلام ٣٣٥/٣، والبداية والنهاية ١٤٠/٩، وسير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه برقم (١٦٣٦٥).

(٥) مختصر الطحاوي ص١٥٩، وروضة القضاة ٧٠٤/٢، والدر المختار مع حاشية ابن =

والمالكية[١]، والشافعية[٢]، والحنابلة[٣].

بل إن ابن المنذر[٤] قد حكى الإجماع على ذلك حيث قال- رحمه الله-: "وأجمعوا على أن الوصايا مقصورة بها على ثلث مال العبد"[٥].

وكذلك قال الحافظ[٦] في الفتح: "واستقر الإجماع على منع الزيادة بأزيد من الثلث"[٧]ا.هـ.

- **المطلب الثاني: الوصية بجميع المال لمن لا وارث له:**

إذا أوصى بجميع ماله أو بأكثره، ولا وارث له.

---

= عابدين ٦/٦٦٠.

(١) الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي عبدالوهاب ٢/١٠٠٩، وعقد الجواهر الثمينة ٣/٤٠٤، والذخيرة ٧/١٤٧.

(٢) الحاوي الكبير ٨/٣١٩، وروضة الطالبين ٦/١٢٣، والمنهاج مع مغني المحتاج ٣/٤٧.

(٣) الهداية ١/٢١٤، والإفصاح ٢/٧٢، والمغني ٨/٤٧٤.

(٤) ابن المنذر هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر، النيسابوري، ولد سنة (٢٤٢هـ) وهو من كبار الفقهاء المجتهدين، ولم يكن يقلد أحداً، وعده الشيرازي من الشافعية، ولقب بشيخ الحرم، وأكثر تصانيفه في بيان اختلاف العلماء، ومنها: الإقناع في الفقه، والإشراف على مذاهب أهل العلم وغيرهما، وتوفي سنة (٣١٨). انظر ترجمته في: تذكرة الحافظ ٣/٧٨٢، وطبقات الشافعية ٢/١٢٦، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٩٠.

(٥) الإجماع لابن المنذر ص٨٩.

(٦) ابن حجر هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني، العسقلاني، أبوالفضل شهاب الدين ابن حجر، من أئمة العلم، ولد بعسقلان سنة (٧٧٣هـ) وقد ولع بالأدب والشعر، ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز، وعلت شهرته بعد ذلك، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، توفي سنة (٨٥٢هـ)، من مصنفاته: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب، وتقريبه، في بيان رجال الحديث، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وغيرها، انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٢/٣٦، والبدر الطالع ١/٨٧.

(٧) فتح الباري لابن حجر ٥/٣٦٩.

**اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:**

**القول الأول: قالوا بجواز ذلك، وهو قول الحنفية[1]، والحنابلة[2]، وهو قول ابن مسعود[3]، وعبيدة السلماني[4][5]، ومسروق[6][7] وإسحاق[8][9].**

---

(١) النتف ٨٢٩/٢، وبدائع الصنائع ٣٧٠/٧، والدر المختار ٦٢٥/٦، ومختصر اختلاف العلماء للطحاوي ٥٣/٥.

(٢) الروايتين والوجهين ٢٤/٢، والهداية ٢٣١/١، والمغني ٥١٦/٧، والإنصاف مع المقنع ٧/ ١٩٢.

(٣) كما في مصنف عبدالرزاق ٦٩/٩.

(٤) عبيدة السلماني هو: عبيدة بن عمرو بن ناجية بن مراد السلماني، الفقيه الكوفي، أحد الأعلام، أسلم عبيدة في عام الفتح بأرض اليمن، ولا صحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود، وغيرهما، وروى عنه النخعي، والشعبي، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، وقد برع في الفقه، وكان ثبتاً في الحديث توفي سنة (٧٢هـ). انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦، وتاريخ بغداد ١١٧/١١، وسير أعلام النبلاء ٤٠/٤.

(٥) كما في مصنف عبدالرزاق ٦٩/٩، والمغني ٥١٦/٨.

(٦) ومسروق هو: بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني، الوداعي أبو عائشة، وهو تابعي ثقة من أهل اليمن، قدم المدينة في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وسكن الكوفة، وقد روى عن أبي بكر وعمر وعائشة ومعاذ، وابن مسعود، وغيرهم، وروى عنه الشعبي، والنخعي، وأبو الضحى وغيرهم، توفي سنة (٦٣هـ). انظر ترجمته في: أسد الغابة ٢٥٤/٤، والإصابة ٣/ ٤٩٢، وطبقات ابن سعد ١١٣/٤.

(٧) كما في مصف عبدالرزاق ٦٩/٩، والمغني ٥١٦/٨.

(٨) كما في المغني ٥١٦/٨.

(٩) إسحاق هو: إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم التميمي، الحنظلي، المعروف بابن راهويه، أبو يعقوب، ولد سنة (١٦١هـ) وهو الإمام الحافظ، الفقيه، توفي سنة (٢٣٨). انظر ترجمته في: الثقات ١١٥/٨، وحلية الأولياء ٢٣٤/٩، والمنهج الأحمد ١٧٣/١، وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١١.

**القول الثاني: قالوا بعدم جواز الوصية بأكثر من الثلث، وأنه لو أوصى بأكثر من الثلث، أو بجميع ماله، ردت الوصية إلى الثلث، والباقي لبيت المال، وبه قال المالكية(١)، والشافعية(٢)، وهي رواية عند الحنابلة(٣).**

**استدل أصحاب القول الأول بأدلة منها:**

**(١) أن النبي ﷺ لما منع سعداً من الزيادة على الثلث قال له: «إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»(٤). فجعل المنع من الزيادة حقاً للورثة، فإذا لم يكن له وارث سقط المنع(٥).**

**(٢) واستدلوا بأثر عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: « إنكم أحرى حي بالكوفة أن يموت أحدكم ولا يدع عصبة ولا رحماً، فلا يمنعه إذا كان كذلك أن يضع ماله في الفقراء والمساكين»(٦).**

---

(١) الإشراف ٣٢٣/٢، وبداية المجتهد ٣٦٣/٢، وعقد الجواهر الثمينة ٤٠٣/٣، والذخيرة ٣٢/٧.

(٢) الحاوي الكبير ١٩٥/٨، وحلية العلماء ٦٩/٦، والمنهاج ٤٧/٣.

(٣) المغني ٥١٦/٨، والإنصاف مع الشرح الكبير ٢١٧/١٧.

(٤) سبق تخريجه في ص٣٦٧ .

(٥) المغني ٥١٦/٨، ورؤوس المسائل الخلافية ١١١٢/٣.

(٦) رواه عبدالرزاق في مصنفه، في الوصايا برقم (١٦٣٧١)، عن الثوري، عن إبي إسحاق، عن عمر بن شرحبيل قال عبدالله بن مسعود «إنكم من أحرى ...» وذكره، ورواه من هذا الطريق كذلك سعيد بن منصور في سننه ٨١/٣، والطحاوي كذلك في الآثار برقم (٧٨٥) بنحوه، وروى عبدالرزاق كذلك في الوصايا برقم (١٦٣٧٤) عن معمر، عن مغيرة، عن إبراهيم أن ابن مسعود قال لرجل: «يا معشر أهل اليمن مما يموت الرجل منكم الذي لا يعلم أن أصله من العرب، ولا يدري ممن هو، فمن كان كذلك فحضرة الموت فإنه يوصي بماله كله حيث شاء»، وروى ابن أبي شيبة ١٩٦/١١، برقم (١٠٩٥١) عن وكيع، عن الأعمش قال: "سمعت الشعبي يقول في المسجد مرة: سمعت حديثاً ما بقي أحد سمعه غيري، سمعت عمرو بن شرحبيل يقول: قال عبد الله... وذكره"، والأثر فيه عنعنة =

**واستدل أصحاب القول الثاني بما يلي:**

**(١) ما روي أن النبي ﷺ قال: «إن الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند مماتكم زيادة في حسناتكم»(١).**

**(٢) قالوا: بأن هذا الموصي له من يعقل عنه، فلم تنفذ وصيته في أكثر من ثلثه، كما لو ترك وارثاً(٢).**

---

= أبي إسحاق وهو مدلس.

(١) الحديث رواه أحمد في المسند ٦/٤٠، والطبري كما في مجمع الزوائد، والبزار كذلك كما في الكشف برقم (١٣٨٢) عن أبي الدرداء، ولفظه: « إن الله تصدق عليم بثلث أموالكم عند وفاتكم » وليس عندهما بقية الحديث. وقد رووه من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء مرفوعاً، وقال الهيثمي في المجمع ٤/٢١٢: رواه الطبراني وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط، وقال البزار: وقد روي من غير وجه وأعلى من روى في ذلك أبو الدرداء، ولا نعلم طريقاً غير هذا، وضمره وابن أبي مريم معروفان بالنقل، واحتمل عنهما الحديث، وذكر نحوا من هذا الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٣/١٠٥. وله شاهد آخر عند ابن ماجه في الوصايا برقم (٢٧٠٩) والطحاوي في الشرح ٤/٣٨٠، والبيهقي في الوصايا ٦/٢٦٩، وأبو نعيم في الحلية ٦/٢٦٩ من طريقين عن طلحة بن عمرو الحضرمي، وعقبة الأصم، كلاهما عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ به، وطلحة بن عمرو، متروك، وعقبة الأصم ضعيف، والطريق إليه فيه أحمد بن مخلد ضعيف، كما ذكر الخطيب في تاريخه ١/٣٢١، وقال البوصيري في الزوائد: كما في سنن ابن ماجه ٢/٩٠٤، وفي إسناده طلحة بن عمرو الحضرمي ضعّفه غير واحد.ا.هـ. وله شاهد آخر عن معاذ بن جبل: أخرجه الدار قطني ٤/١٥٠، والطبراني في الكبير ٢٠/٥٤، عن عتبة بن حميد، عن القاسم، عن أبي أمامة عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ وفيه عتبة بن حميد، قال عنه أحمد: حديثه ضعيف وليس بقوي، ولم يشته الناس حديثه، وقال أبو حاتم كان جوالة في طلب الحديث، وهو صالح وذكره ابن حبان في الثقات، فعلى هذا يكون هذا الحديث ضعيفاً.

(٢) المغني ٨/٥١٦.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن امرأة ماتت ولم يكن لها وراث سوى ابن أخت لام، وقد أوصت بصدقة أكثر من الثلث، فهل للوصي أن ينفّذ ذلك، ويعطي ما يبقى لابن أختها؟.

فأجاب – رحمه الله – يُعطى المَوصىَ له الثلث، وما زاد على ذلك إن أجازه الوارث جاز وإلا بطل[١].

ولعل الصواب– والله أعلم– ألا يزاد على الثلث وذلك لحديث سعد المتقدم، وحديث الذي أعتق ستة مملوكين وأيضاً خروجاً من الخلاف– والله أعلم.

## المبحث الثاني: الوصية لوارث

ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الوصية لا تصح لوارث، وحكى الإجماع على ذلك: ابن المنذر[٢]، والموفق في المغني[٣]، وابن رشد[٤][٥]، ويدل لهذا قول النبي ﷺ: «لا وصية لوارث»[٦].

(١) فتاوى شيخ الإسلام ٣١٢/٣١.

(٢) الإجماع لابن المنذرص٨٩.

(٣) المغني ٣٩٦/٨.

(٤) ابن رشد هو: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، أبو الوليد فقيه مالكي، فيلسوف، طبيب، من أهل الأندلس، ولد سنة (٥٢٠هـ) وقد عنى بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، واهم بالزندقة، والإلحاد، فنفي إلى مراكش، وأحرقت بعض كتبه، ومات بمراكش سنة (٥٩٥هـ) وكان يلقب بالحفيد، من مصنفاته: بداية المجتهد ونهاية المتقصد، وتهافت التهافت وغيرها. انظر ترجمته في: التكملة لابن الأبار ٢٦٩/١، والشذرات ٣٢٠/٤، وابن تغري بردي في النجوم ١٥٤/٦.

(٥) بداية المجتهد ٣٣٤/٢.

(٦) الحديث رواه أحمد في المسند ٢٦٧/٥، وأبو داود في سننه في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية لوارث (٢٨٦٧)، والترمذي في جامعه، في باب ما جاء لا وصية لوارث برقم (٢٧١٣) كلهم من طرق عن إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، عن أبي =

**وقد استثنى أهل العلم حالة يجوز فيها الوصية للوارث، وهي إذا أجازها بقية الورثة، فقالوا بصحة الوصية حينئذ، وهذا قول جماهير أهل العلم من الحنفية(١)، والمالكية(٢)، والشافعية(٣)، والحنابلة(٤).**

**وقد استدل الجمهور بعدة أدلة منها:**

**قول النبي ﷺ: «لا وصية لوارث إلا أن تجيز الورثة»(٥).**

---

= أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع، وذكر الحديث...، وقال الترمذي في جامعه ٣٠٩/٦برقم (٢٢٠٣): هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه، ورواية إسماعيل عن أهل العراق، وأهل الحجاز ليس بذاك، وروايته عن أهل الشام أصح، ورواه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه في الوصايا برقم (١٦٣٠٨) وسعيد بن منصور في سننه ١٤٩/٣، برقم (٤٢٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٩/١١ برقم (١٠٧٦٥)، والبيهقي في السنن ٢٦٤/٦، عن أحمد قال: إسماعيل بن عيّاش، ما روى عن الشاميين صحيح، وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح، وقال: قاله البخاري وجماعة من الحفاظ، وهذا الحديث إنما رواه إسماعيل عن شامي- والله أعلم- وقال الحافظ في التلخيص ٦/٣ عند هذا الحديث: حسن الإسناد.ا.هـ.

(١) روضة القضاة ٦٧٤/٢، وبدائع الصنائع ٣٧٠/٧.

(٢) عقدالجواهر الثمينة ٤٠/٣.

(٣) الأم ١٤٢/٤، والحاوي الكبير ١٩٠/٨.

(٤) المغني ٣٩٦/٨، والإنصاف مع المقنع ٢١٩/١٧.

(٥) رواه الدار قطني في السنن ٩٨/٤، والبيهقي في السنن في الوصايا، باب نسخ الوصية للوالدين والأقربين ٢٦٣/٦، عن حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به. قال البيهقي بعد رواية الحديث: عطاء هذا هو الخراساني، لم يدرك ابن عباس و لم يره، قاله أبو داود السجستاني وغيره، ثم رواه البيهقي من طريق يونس بن راشد، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وقال بعد رواية الحديث: وعطاء الخراساني غير قوي ا.هـ. وقال عنه الحافظ كما في التقريب ص:٣٩٢: صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس ا.هـ. وقال الزيلعي في نصب الراية ٤٠٤/٤، قال ابن القطان: ويونس بن راشد، =

**وذهـــب آخرون منهم الظاهرية[(١)]، وبعض الشافعية[(٢)]، والحنابلة في رواية أخرى[(٣)]، إلى أن الوصية باطلة وإن أجازها الورثة، إلا أن يعطوه عطية مبتدأة.**

**أدلة هذا القول: استدل أصحاب هذا القول بظاهر ما روى عن النبي ﷺ: «لا وصية لوارث»[(٤)].**

---

= قاضي خراساني، قال أبو زرعة: لا بأس به، وقال البخاري: كان مرجئاً وكأن الحديث عنده حسن ا.هـ، وعزاه الحافظ في التخليص ١٠٧/٣ لأبي داود في المراسيل ص/٣٩ عن عطاء الخراساني به. وقال الألباني عن هذا الحديث كما في الإرواء ٩٦/٦: إنه منكر؛ لأن فيه عطاء الخراساني اهـ.

ورواه الدارقطني كذلك في السنن ٩٨/٤ عن عبدالله بن ربيعة، عن محمد بن مسلم، عن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس به مرفوعاً، وقال في التعليق المغني على الدراقطني ٩٨/٤: الحديث في إسناده عبدالله بن ربيعة، فهو إن كان ابن يزيد الدمشقي فمجهول، وإن كان غيره فلا أعرفه ا.هـ. وقال الشوكاني في نيل الأوطار ١٥١/٦، وحديث ابن عباس حسنه في التلخيص ١٠٧/٣،١٠٦ وقال في الفتح ٣٧٢/٥: رجاله ثقات، لكنه معلول: فقد قيل: إن عطاء الخراساني، وهو لم يسمع ابن عباس، وأخرج نحوه البخاري من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس موقوفاً، إلا أنه في تفسير وأخبار بما كان في الحكم قبل نزول القرآن، فيكون في حكم المرفوع. وهذا الحديث رواه الإمام مالك في المدونة ٥٧/٦ من طريق عبدالله بن زياد بن سمعان واليحصبي ويحيى بن أيوب أن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين القرشي حدثهم أن رسول الله ﷺ قال في عام الفتح «لا تجوز وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة». والحديث في سنده ابن سمعان وهو كذاب كما ذكر ذلك ابن حجر في التهذيب ٢١٩/٥، وقد كذبه الإمام مالك وأبو داود، وكذلك فإن الحديث قد جاء مرسلاً.

(١) المحلى ٣١٦/٩.

(٢) الحاوي الكبير ١٩٠/٨، وروضة الطالبين ١٠٨/٦.

(٣) المغني ٣٩٦/٨.

(٤) سبق تخريجه في ص ٣٧٣.

**وعللوا ذلك بأن الله تعالى منع من ذلك، فليس للورثة أن يجيزوا ما أبطله الله تعالى على لسان رسول الله ﷺ، فإذا أجاز الورثة ذلك فابتداء عطية من عند أنفسهم، فهو ماهم[1].**

**ونوقش هذا الدليل، بأنه قد ورد فيه "إلا أن يجيز الورثة" والاستثناء من النفي إثبات، فيكون ذلك دليلاً على صحة الوصية عند الإجازة[2].**

**يقول الحافظ في الفتح: لا يخلو إسناد كل منها من مقال،ثم رجع فقال: لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلاً[3].**

**قال القرطبي – رحمه الله – في أثناء كلامه على هذه المسألة: ونحن وإن كان هذا الخبر بلغنا آحاداً، لكن قد انضم إليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز وصية لوراث[4].**

**يقول ابن قدامه: "والاستثناء من النفي إثبات، فيكون ذلك دليلاً على صحة الوصية عند الإجازة، ولو خلا من الإستثناء كان معناه: لا وصية نافذة، أو لازمة أو ما أشبه هذا، أو يقدر فيه: لا وصية لوارث، عند عدم الإجازة من غيره من الورثة"[5]. ا.هـ.**

**وأيضاً لأن هذا الشيء يعتبر تصرفاً صدر من أهله في محله، فصح، كما لو وصَّى لأجنبي. – والله أعلم .**

**ولذلك فيكون الصواب – والله أعلم – هو قول أصحاب القول الأول، وهو أن الوصية صحيحة إذا أجازها الورثة.**

---

(١) المحلى لابن حزم ٩/٣٨٦.

(٢) المغني ٨/٣٩٦.

(٣) فتح الباري ٥/٣٧٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢/٣٦٣.

(٥) المغني ٨/٣٩٦.

## المبحث الثالث: الوصية بمعصية أو بأمر محرم

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: حكم الوصية بمعصية أو بأمر باطل:**

ذهب عامة الفقهاء إلى تحريم الوصية بمعصية وهي باطلة عندهم[١]. ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾[٢]. وجه الاستدلال من الآية: يقول قتادة: هو الرجل يوصي فيحيف في الوصية فيردها الولي إلى الحق والعدل[٣]. يقول ابن عبدالبر: ولا خلاف أنه أوصى بما لا يجوز مثل أن يوصي بخمر أو خنْزير ... ولا يجوز إمضائه[٤].

ويقول ابن قدامة: ولا تصح الوصية بمعصية وفعل محرم وهي باطلة[٥].

وقال شيخ الإسلام[٦]: إن وصّى في غير طاعة فلا تنفذ وصيته[٧].

---

(١) بدائع الصنائع ٣٤١/٧، وحاشية الدسوقي ٤٢٧/٤، ومغني المحتاج ٤٠/٣، والمغني ٥١٣/٨، والمحلى ٣٢٧/٩.

(٢) سورة البقرة آية ١٨٢.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ص١٧٥.

(٤) تفسير القرطبي ٢٦٩/٢.

(٥) المغني ٥١٣/٨.

(٦) شيخ الإسلام هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام النميري، الحراني، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، الإمام المجاهد، الداعية المصلح، الفقيه المجتهد، ولد سنة (٦٦١هـ) وكان آية في التفسير، والأصول، وعني بالحديث فحفظ متونه، وعرف فنونه، توفي رحمه الله معتقلاً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨هـ) وقد ألف كتباً كثيرة وله فتاوى مشهورة. انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٢، وتذكرة الحفاظ ١٩٦/٤، والبداية والنهاية ١٤٢/١٤.

(٧) مجموع الفتاوى ٣١٥/٣١.

**وقال ابن حزم[1]: ولا تحل وصية في معصية لا من مسلم ولا من كافر[2].**

- **المطلب الثاني: حكم نفاذ الوصية بمعصية:**

**اتفق أهل العلم[3] على أن من أوصى بمعصية، أو بشيء فيه معصية، فإن وصيته لا تنفذ، بل تبدّل إلى الأفضل؛ وذلك لأن القصد من الوصية هو تدارك ما فات في حال الحياة من الإحسان، فلا يجوز أن تكون معصية.**

**وقال أهل العلم أن قوله تعالى: ﴿فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾[4] إنما هو خاص بالوصية العادلة دون الجائرة ومما يدل على ذلك:**

**(١) قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ [5].**

**(٢) قوله تعالى بعد ذكر تحريم التبديل في الوصية: ﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم، فلا إثم علي﴾ [6].**

**وجه الاستدلال من الآية: يقول صاحب أحكام القرآن: وقد أفادت هذه**

---

(١) وابن حزم هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس، ولد سنة (٣٨٤هـ) وأصله من فارس، وكان لابن حزم الوزارة وتدبير المملكة، فانصرف عنها إلى التأليف والعلم، وكان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر، وكان كثير التأليف، ومزقت بعض كتبه بسبب معاداة كثير من الفقهاء له، وتوفي سنة (٤٥٦). من مصنفاته: المحلى، والإحكام في أصول الأحكام، وطوق الحمامة، وغيرها، انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١١٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٤، والبداية والنهاية ٩١/١٢، وشذرات الذهب ٢٩٩/٣.

(٢) المحلى ٣٢٧/٩.

(٣) كما في بدائع الصنائع ٣٤١/٧، وحاشية ابن عابدين ٧١١/٦، وحاشية الدسوقي ٤/ ٤٢٧، والجامع للقرطبي ٢٦٩/٢، ومغني المحتاج ٤٠/٣، والحاوي الكبير ١٩٤/٨، والمغني ٥١٣/٨، والإنصاف مع المقنع ٣٢٩/١٧.

(٤) سورة البقرة من الآية ١٨١.

(٥) سورة المائدة من الآية ٢.

(٦) سورة البقرة من الآية ١٨٢.

الآية أن على الموصى والحاكم والوارث وكل من وقف على جور في الوصية من جهة الخطأ أو العمد ردها إلى العدل). ا.هـ.[١]

(٣) ومن السنة حديث عمران بن حصين ﷺ: أن رجلاً أعتق ستة مملوكين عند موته لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة، وقال له قولاً شديداً، وفي بعض الروايات أنه قال له: "لو علمت ما صليت عليه"[٢].

قال ابن عبدالبر في التمهيد: وقد حمل جمهور العلماء حديث: «الميت يعذب بما نيح عليه»[٣] على من أوصى بذلك[٤].

- المطلب الثالث: أمثلة للوصية المحرمة عند أهل العلم:

وهذه الوصية المحرمة لها أمثلة عند جماهير العلماء.

(١) فمن أمثلتها عند الحنفية: الوصية بطعام تجتمع له النائحات بعد موته، أو بتطيين القبر، أو بضرب قبة فيه، أو تشييد بناء عليه، أو دفنه في داره، أوالوصية بقراءة القرآن على القبور[٥].

(٢) ومن أمثلتها عند المالكية: أن يوصي بمال يشترى به خمر لمن يشربها، أو يُدفع لمن يقتل نفساً بغير حق، أو الإيصاء لمن يصلي عنه، أو الإيصاء كذلك باتخاذ القناديل من الذهب لتعليقها على القبور[٦].

---

(١) أحكام القرآن للجصاص.

(٢) سبق تخريجه في ص ٣٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، في باب ما يكره من النياحة برقم (١٣٩٣)،ومسلم في كتاب الجنائز في باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه برقم (٩٢٧)، من حديث عمر رضي الله عنه.

(٤) التمهيد ٣١٨/٨.

(٥) بدائع الصنائع ٣٤١/٧، وحاشية رد المختار ٧١١/٦.

(٦) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي ٤٢٧/٤.

(٣) ومن أمثلتها عند الشافعية: الوصية للكنيسة، والوصية بالسلاح لأهل الحرب، والوصية كذلك ببناء أماكن للمعصية كالخمارات[١].

(٤) ومن أمثلتها عند الحنابلة: الوصية بآلات اللهو، وكتب الكلام ونشرها، والوصية كذلك بنشر البدع والسحر[٢].

## المبحث الرابع: عدم إيضاح مصرف الوصية

كأن يقول: أوصيت بثلث مالي ويسكت، وهذا مما يسبب التلاعب في الوصية من قبل الأوصياء، أو الورثة، وهذا المبحث فيه مطلبان:

- المطلب الأول: إذا قال الموصي للوصي ضع مالي حيث شئت، هل يدخل الوصي معهم؟

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: أنه ليس له أخذ شيء من الوصية، وهذا قول المالكية[٣]، والشافعية[٤]، والحنابلة[٥].

القول الثاني: أنه له أن يأخذ لنفسه وولده ومن شاء، وهذا هو المذهب عند الحنفية[٦]، وهو احتمال عند الحنابلة[٧].

واستدل الجمهور على قولهم بأنه لو أوصى بثلث ماله إلى رجل يضعه حيث رآه لم يكن له أن يأخذ لنفسه شيئاً وإن كان محتاجاً؛ لأنه أمره

(١) مغني المحتاج ٣/٤٠، والحاوي الكبير ٨/١٩٤.

(٢) المغني ٨/٥١٣، والإنصاف مع المقنع ١٧/٣٢٩.

(٣) الإشراف للقاضي عبدالوهاب ٢/١٠١٣، والذخيرة ٧/١٧٨.

(٤) الحاوي الكبير ٨/٢٧٣، وروضة الطالبين ٦١٧٢.

(٥) المغني ٨/٥٦١، والهداية ١/٢٢٤، والإنصاف ٢/٧٦.

(٦) المبسوط ٢٨/٧٩، وأدب الأوصاء ٢/٣٣١.

(٧) المغني ٨/٥٦١.

بصرفه لا بأخذه.

وقالوا أيضاً: ولأنه تمليك ملكه بالإذن، فلا يجوز أن يكون قابلاً له.

أصله إذا وكل رجلاً في بيع سلعة لم يجز له أن يشتريها من نفسه، فيكون قابلاً وموجباً في وقت واحد[1].

واستدل أصحاب القول الثاني الذين يقولون بجواز أن يأخذ لنفسه وولده ومن شاء؛ لأنه يتناوله لفظ الموصي؛ ولأنه قد يكون من جملة المستحقين لهذه الوصية[2].

ولعل الراجح – والله أعلم بالصواب: أنه ليس له الأخذ من هذه الوصية وإن كان محتاجاً، وذلك لأن أمره بأن يصرفها لا أن يأخذها، إلا إذا علم عن قرائن أحواله أنه يجيز ذلك، والله أعلم[3].

- المطلب الثاني: إذا وصّى الميت بوصية بخير ولم يسم:

وصورة ذلك: أن يقول: ضع ثلثي في وجوه الخير؛ أو نحو ذلك ولم يحدد، فهنا الأولى أن تكون الوصّية في أقارب الموصي غير الوارثين، وكذلك تكون الوصية في أهل الحاجة من قرابته، وفي الفقراء والمساكين، وهذا باتفاق جماهير أهل العلم[4]. ويدل لذلك: أن أبا طلحة حينما تصدق بصدقة لله ولم يحدد لمن تكون، أشار عليه النبي ﷺأن تكون في قرابته[5].

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: إذا قال: وأرى صدقة لله ولم يبيّن

---

(١) الحاوي الكبير للماوردي ٢/٢٧٣، ورؤوس المسائل الخلافية للعكبري ٣/١١٥١.

(٢) المغني ٨/٥٦١، والمبسوط ٨/٧٩.

(٣) المغني ٨/٥٦١، والمجموع ١٦/٣٧٢

(٤) المبسوط ٧٩/٢٨، والذخيرة ٧/١٧٨، والحاوي الكبير ٨/٢٧٣، والمغني ٨/٥٦١.

(٥) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه البخاري في صحيحه في الوصايا، في باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه برقم (٩٩٨)، ومسلم في صحيحه في الزكاة، في باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين برقم (٢٣١٦).

للفقراء أو لغيرهم، فهو جائز، ويعطيها للأقربين، أو حيث أراد، قال النبي ﷺ لأبي طلحة حين قال: أَحَبُّ أموالِي إِلَيَّ بيرحاء، وإنها صدقة لله، فأجاز النبي ﷺ ذلك، وقال: «أرى أن تضعها في الأقربين» فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب[1].
وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن رجل أوصى بثلثه في المساكين، وله أقارب محاويج؟ قال: «إن لم يوص لهم بشيء ولم يرثوه، يبدأ بهم هم أحق»[2] ا.هـ.

## المبحث الخامس:

## الوصية لمن لا يرث بما يرجع نفعه على من يرث

وصورة ذلك: كمن أوصى لزوج ابنته ليعود الميراث على ابنته، وهي لا تصح لها الوصية؛ لأنها وارثة، وهذه الوصية باطلة باتفاق جماهير أهل العلم[3].
قال طاووس بن كيسان[4] – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾[5].
قال جنفاً أو إثماً: "أن يوصي الرجل لبني ابنه ليكون المال لأبيهم، وتوصي المرأة لزوج ابنتها ليكون المال لابنتها"[6]. ا. هـ.

(١) كما في مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣١٦)، و فتح الباري لابن حجر ٤٥٢/٥.
(٢) مسائل الإمام أحمد لأبي داود ص٢١٩.
(٣) المبسوط ١٧٦/٢٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨١/٢، والحاوي الكبير ١٨٧/٨، والمغني ٤٠٨/٨، والذخيرة ٢٧/٧.
(٤) طاووس بن كيسان اليماني الحميري مولاهم، ولد سنة (٣٣هـ)، أبو عبدالرحمن، ثقة من كبار التابعين في الحديث، والفقه، والزهد، والورع، والجرأة على قول الحق عند الأمراء وغيرهم، كان ابن عباس يجله، توفي بمكة سنة (١٠٦هـ). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١ /٩٠، وطبقات ابن سعد ٥٣٧/٥، ووفيات الأعيان ٥٠٩/٢.
(٥) سورة البقرة من الآية ١٨٢.
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٧٣/٢٥ برقم (٢٧٠٠) ثنا القاسم قال ثنا: الحسين قال ثنا الحجاج قال: قال ابن جريج أخبرني ابن طاووس عن أبيه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره =

وقال العلامة القرطبي – رحمه الله – في قوله: ﴿فمن خاف من موص جنفاً﴾ أي: إن خفتم من موصٍ ميلاً في الوصية وعدولاً عن الحق ووقوعاً في إثم ولم يخرجها بالمعروف، وذلك بأن يوصي بالمال إلى زوج ابنته، أو لولد ابنته لينصرف المال إلى ابنته، أو إلى ابن ابنه، والغرض أن ينصرف المال إلى ابنه، أو أوصى لبعيد وترك القريب، فبادروا إلى السعي في الإصلاح بينهم.ا.هـ[1].

## المبحث السادس: الوصية للفاسق

اختلف الفقهاء في الوصية للفاسق على قولين:

القول الأول: أنه لا تصح الوصية إلى الفاسق، وهو قول جماهير أهل العلم من المالكية[2]، والشافعية[3]، والحنابلة[4].

القول الثاني: أنه تصح الوصية إليه، وينفذ تصرفه، ما لم يخرجه الحاكم عن الوصية وهو قول الحنفية[5].

أدلة القول الأول: وقد استدل الجمهور على ذلك:

---

= ٦٩/١، فقال: نا ابن عيينة قال: نا سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: «أن يوصي لولد ابنته، وهو يريد ابنته، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٠٢/٣، برقم (٢٧٠١) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١١٥/١، من طريق ابن المقرئ عن ابن عيينة به، مثل لفظ عبد الرزاق، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه من طريق سفيان عن طاووس عن أبيه مثله ٦٧٣/٢، ولذلك فهذا الأثر إسناده صحيح.

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨١/٢.

(٢) رؤوس المسائل للقاضي عبدالوهاب ٩٥/٥، وعقد الجواهر الثمينة ٤٢٨/٣، والذخيرة ١٥٩/٧، والشرح الكبير مع حاشية الدسوقي ٤٥٢/٤.

(٣) الحاوي الكبير ٣٣١/٨، وحلية العلماء ١٤٧/٦، والمنهاج مع مغني المحتاج ٧٤/٣.

(٤) الهداية ٢١٧/١، والإفصاح ٧٣/٢، والمغني ٥٥٤/٨، والمقنع مع الإنصاف ٢٨٧/٧.

(٥) النتف ٨١٥/٢، والجوهرة النيرة ٣٩٢/٢، وحاشية ابن عابدين ٧٠١/٦.

(١) بقوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾[١].

قال في الحاوي الكبير[٢]: فكان منع المساواة بينهم، موجباً لمنع المساواة في أحكامهم؛ ولأنه لما منعه الفسق من الولاية على أولاده، كان أولى أن يمنعه من الولاية على أولاد غيره.ا.هـ.

وقال الجصاص في أحكام القرآن: فأما الفاسق والمتهم من الآباء والمرتشي من الحكام والأوصياء غير المأمونين، فإن واحداً من هؤلاء غير جائز له التصرف على الصغير ولا خلاف في ذلك[٣].

وقال القرطبي: وثم شيء أخر وهو أن الوصي الفاسق سيشهد فيما بعد على إعطاء اليتيم أموالاً، ولا تجوز شهادة الفاسق بالإجماع[٤].

واستدل أصحاب القول الثاني بهذا التعليل النظري فقالوا: إن الفاسق يكون وصياً، لأنه من أهل الولاية والخلافة إرثاً وتصرفاً، حتى لو تصرف نفد تصرفه، ولكن القاضي يخرجه من الوصية، ويجعل مكانه وصياً آخر[٥].

وقد تعقب صاحب الحاوي الكبير هذا القول، فقال: وهذا فاسد؛ لأنه لا يخلو أن تكون الوصية إليه جائزة، فلا يجوز للحاكم أن يفسخها عليه، أو تكون باطلة فلا يجوز فيها تصرفه، وإذا كان هذا وجب أن يكون تصرفه فيما تعلق بعقد أو اجتهاد مردوداً. ا.هـ.[٦]

والراجح هو القول الأول والله أعلم بالصواب

---

(١) سورة السجدة من الآية ٨.

(٢) الحاوي الكبير للماوردي ٨/٣٣١.

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٢/٨٦.

(٤) تفسير القرطبي ٦/٣٥٠.

(٥) المبسوط ٢٨/٢٥و٢٦، وحاشية ابن عابدين ٦/٦٩٩.

(٦) الحاوي الكبير ٨/٣٣١.

## المبحث السابع: وصية الفقير

ذهب أكثر الفقهاء إلى أن الشخص إذا كان فقيراً، فإن وصيته غير مستحبة وخاصة إذا كان ورثته بحاجة إلى هذا المال، وقد نقل الإجماع على أنه لا يندب لصاحب المال القليل الوصية ابن عبدالبر كما في التمهيد حيث قال: وقد أجمع العلماء على أن من لم يكن عنده إلا اليسير التافه من المال، أنه لا يندب إلى الوصية ا.هـ[١].

وقد قال بذلك جماهير أهل العلم من الحنفية[٢]، والمالكية[٣]، والحنابلة[٤]، أما الإمام الشافعي، فقد رأى استحباب الوصية في قليل المال وكثيره، إلا أنه قيد استحبابها في المال القليل، أن لا يستوعب صاحبه الثلث في وصيته، إذا كان ورثته فقراء، فقد قال في الأم: فإذا تركهم أغنياء اخترت له أن يستوعب الثلث، وإذا لم يدعهم أغنياء، كرهت له أن يستوعب الثلث، وأن يوصي بالشيء حتى يكون يأخذ بالحظ من الوصية، ولا وقت في ذلك إلا ما وقع عليه اسم الوصية لمن لم يدع كثير مال، ومن ترك أقل مما يغني ورثته وأكثر من التافه زاد شيئاً في وصيته، ولا أحب بلوغ الثلث إلا لمن ترك ورثته أغنياء[٥].

واستدل الجمهور بعدة أدلة منها:

(١) قوله تعالى: ﴿إن ترك خيراً﴾[٦] والمراد به المال الكثير عرفاً، كما أن المتوسط في المال هو المعروف في عرف الناس بذلك، ومن ترك أقل من ذلك،

---

(١) التمهيد ١٤/٣٩١.

(٢) بدائع الصنائع ١٠/٨٤٠.

(٣) الخرشي على مختصر خليل ٨/١٦٨، وجواهر الإكليل ٢/٣٢٠.

(٤) المغني ٨/٣٩٢، والإنصاف ٧/١٩١.

(٥) الأم ٤/١٠٦.

(٦) من الآية (١٨٠) من سورة البقرة.

فإنه يعتبر في حكم الفقير، فلا تستحب في حقه الوصية[1].

(٢) حديث سعد المتقدم وفيه «إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس»[2].

فقد استكثر من الثلث مع أخباره إياه بكثرة ماله، وقلة عياله، فمن باب أولى أن قليل المال ذو العيال، لا تستحب في حقه الوصية[3].

وبهذا يتبين أن الفقير المستحب له عدم الوصية، والله أعلم.



(١) الأم ٤/١٠٦، والمغني ٨/٣٩٢، والإنصاف ٧/١٨٩.

(٢) سبق تخريجه في ص ٣٦٧.

(٣) الكافي ٢/٤٧١.

# الفصل الثاني:

# التصرفات الضارة في الوصية من جهة الوصي

## المبحث الأول: عدم تنفيذ وصية الموصي

وهذا قد يكون إما من الورثة، أومن الوصي، والواجب على الوصي، والورثة تنفيذ الوصية بقدر الإمكان إذا كانت مشروعة.

ومما يدل على وجوب تنفيذ الوصية وعدم تأخيرها قوله تعالى: ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه﴾[١].

ووجه الدلالة من الآية: أن وقوع الإثم على من بدّل الوصية،يدل على وجوب تنفيذها، وإلا لم يكن لترتيب الإثم على التبديل معنى.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: إذا أوصتْ بأن يخرج من ثلث مالها ما يصرف في قربة لله وطاعته، وجب تنفيذ وصيتها.ا.هـ.

وقد ذكر ذلك – رحمه الله – في وجوب تنفيذ الوصية عرضاً، في عدة مواضع من الفتاوى[٢].

وقال الشوكاني[٣]– رحمه الله– في السيل الجرار في وجوب تنفيذ الوصية:

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٨١.

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ٣١/٣١٥، ٣٨٣، ٣٢٠.

(٣) الشوكاني هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، من بلاد خولان، سنة (١١٧٣هـ) ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة (١٢٢٩هـ) ومات حاكماً بها سنة (١٢٥٠هـ) وله أكثر من ١١٤ مؤلفاً، ومن مصنفاته: نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار، وفتح القدير في التفسير، والسيل الجرار في الفقه، وغيرها. انظر ترجمته في: البدر الطالع ٢/٢١٤، ونيل الأوطار ١/٣، والأعلام للزركلي ٦/٢٩٨.

وإنفاذ ذلك واجب على الوصيِّ، أو على الوارث، أو على الإمام والحاكم؛ لأن في إهماله إهمالاً لحق امرئ مسلم، وهو منكر يجب إنكاره، وما عرف من القصد فله حكم اللفظ، إذ ليس المراد باللفظ إلا مجرد الدلالة على المعنى الذي يريده اللافظ، وقد حصل هذه الدلالة بالقصد ا.هـ[1].

## المبحث الثاني: الأكل من مال اليتيم

- المطلب الأول: حكم الأكل من مال اليتيم لغير حاجة:

أجمع أهل العلم على تحريم الأكل من مال اليتيم لغير حاجة، كما أجمعوا كذلك على تحريم إفساد ماله والعبث به[2]، ويدل لذلك:

(١) قوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾[3].

وجه الاستدلال من الآية كما قال القرطبي في تفسيره: قال الجمهور: إن المراد، الأوصياء الذين يأكلون في بطونهم ما لم يبح لهم من مال اليتيم[4].

(٢) قال سبحانه: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده﴾[5].

قال القرطبي: فدل الكتاب والسنة على أن أكل مال اليتيم من الكبائر[6].

(٣) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس

---

(١) السيل الجرار للشوكاني ٤/٤٧٩،

(٢) وممن حكى الإجماع في هذا ابن عبدالبر كما في الاستذكار برقم (٣٩٨٦)، وانظر: موسوعة الإجماع ٣/١١٩١.

(٣) سورة النساء من الآية ١٠.

(٤) تفسير القرطبي ٥/٥٣.

(٥) سورة الأنعام من الآية ١٥٢.

(٦) تفسير القرطبي ٥/٥٣.

التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات"[١]. وكان طاووس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾[٢].

- المطلب الثاني: حكم الأكل من مال اليتيم لحاجة:

للوصي أن يأكل من مال يتيمه عند الحاجة، بقدر عمله ولكن هل يرد ما أكله من مال اليتيم أم لا؟ أو بمعنى آخر هل يأكل من مال اليتيم على سبيل الإستقراض؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

(١) القول الأول: أن للوصي أن يأكل من مال اليتيم إذا كان يقوم عليه، بشرط أن يكون فقيراً ومحتاجاً، ولا يرد ما أكله من مال اليتيم، وهذا قول الشافعية[٣]، والحنابلة[٤]، وهو قول جماعة من السلف منهم عطاء[٥]، وعكرمة[٦]،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في الوصايا، في باب قوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى﴾ برقم (٢٧٦٧)، ومسلم في صحيحه في الإيمان في باب الكبائر وأكبرها برقم (٢٦٢).

(٢) أخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم في صحيحه في الوصايا في باب: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾، برقم (٢٧٦٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير الشافعي ١٩٠/٢.

(٤) المبدع ٣٤٦/٤.

(٥) عطاء بن أبي رباح، بن أسلم من صفوان المكي، القرشي مولاهم، مفتي الحرم، وأحد فقهاء التابعين الكبار، وقد حج سبعين حجة، وهو أعلم الناس بالمناسك كما قال قتادة، توفي سنة (١١٤هـ). وانظر قوله في: مصنف عبدالرزاق ١٤٨/١، وتفسير ابن جرير ٥٨٧/٧٠، وسنن سعيد بن منصور ١١٥٣/٣ و ١١٥٤.

(٦) عكرمة أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني البربري الأصل، حدث عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وجماعة من أصحابه، وحدث عنه النخعي، والشعبي، قال عنه الذهبي: العلامة، الحافظ، المفسر، وهو من أجل أصحاب ابن عباس، توفي سنة (١٠٥هـ). انظر ترجمته في: =

والنخعي[1]، والحسن البصري[2]، رحمهم الله.

وقد استدل أصحاب هذا القول بما يلي:

(١) قوله تعالى: ﴿ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾[3].

عن عائشة– رضي الله عنها– قالت: "أنزلت في ولي اليتيم، أن يصيب من ماله، إذا كان محتاجاً بقدر عمالته بالمعروف"[4]، وقالوا: إن الآيات التي وردت بجواز الأكل من مال اليتيم بالمعروف، أباحت الأكل من غير بدل.

(٢) كذلك فإن الله نهى الوصي عن التبذير عند جواز الأكل من أموال اليتامى فقال سبحانه: ﴿ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا﴾[5]، مما يدل على جواز الأكل عند الحاجة بدون بدل[6].

(٣) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: ليس لي مال، ولي يتيم؟ فقال له الرسول ﷺ: «كل من مال يتيمك غير

= طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، وحلية الأولياء ٣٢٦/٣، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥.
وانظر: مصنف عبدالرزاق ١٤٨/١، وسنن سعيد بن منصور ١١٥٤/٣.

(١) مصنف عبدالرزاق ١٤٨/١.

(٢) الحسن بن الحسن بن يسار البصري مولى زيد بن ثابت، وكان الحسن شيخ أهل البصرة، وكان عابداً فقيها رحمه الله. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، والحيلة ١٣١/٢، والبداية والنهاية ٢٦٦/٩، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤.
وانظر: مصنف عبدالرزاق ١٤٨/١، وتفسير ابن جرير ٥٨٧/٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٨٢/٦، برقم (١٤٢٦).

(٣) سورة النساء من الآية ٦.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير برقم (٤٥٧٥) ومسلم في التفسير برقم (٣٠١٩).

(٥) سورة النساء من الآية ٦.

(٦) تفسير القرطبي ٤١/٥.

**مسرف»[١].**

**القول الثاني: أن الوصي يأكل من مال اليتيم إذا كان محتاجاً لذلك، ولكنه يؤدي ويقضي ما أكل مستقبلاً، وهذا القول يروى عن عبيدة[٢] السلماني، وسعيد بن جبير[٣]، ومجاهد[٤]، والأوزاعي[٥].**

---

(١) أخرجه النسائي في سننه في الوصايا، في باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه، واللفظ له، وأحمد في مسنده ١٨٦/٢، و٢١٥، وأبو داود في سننه في الوصايا، باب ما جاء في ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم، برقم (٢٨٧٢) وابن ماجه في سننه في الوصايا، باب قوله ((ومن كان فقيراً..)) برقم(٢٧١٨)، وابن الجارود في المنتقى برقم (٩٥٢)، والبيهقي في السنن، في الوصايا، باب ولي اليتيم يأكل من ماله إذا كان فقيراً ٢٨٤/٦، والبغوي في شرح السنة برقم (٢٢٠٥) جميعهم من طريق حسين المعلّم، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، وزاد ابن ماجه "قال: وأحسبه قال: ولا تقي مالك بما له، وقال الحافظ في الفتح ٢٤١/٨،: نسبته إلى ابن خزيمة، وابن أبي حاتم، وقال: وإسناده قوي.اهـ.، وهذا الحديث يتقوى بحديث عائشة المتقدم فهو حسن الإسناد.

(٢) سنن سعيد بن منصور ١١٦٣/٣ برقم (٥٧٤)، وتفسير ابن جرير ٥٨٣/٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٠/٦ برقم (١٤٢٠).

(٣) سعيد بن جبير ين هشام، أبو عبدالله الأسدي الوالبي، مولاهم، الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد كما ذكر ذلك الذهبي في السير ٣٢١/٤، وقد روى عن ابن عباس فأكثر وجوّد، وعن عائشة وجماعة من الصحابة، وحدّث عنه أبو صالح السمان وأيوب السختياني وجماعة من التابعين، وقد قتله الحجاج في سنة (٩٥هـ) – رحمه الله –. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، وتذكرة الحفاظ /٧١، وسير أعلام النبلاء ٣٢١/٤. وانظر قوله: تفسير الطبري ٥٨٤/٧، وسنن سعيد بن منصور ١١٦٤/٣، برقم (٥٧٥).

(٤) مجاهد بن جبر المكي، الأسود المخزومي مولاهم، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، وهو شيخ القراء والمفسرين، وقد أخذ عن ابن عباس القرآن والتفسير والفقه، قال عنه أبو نعيم: مات مجاهداً وهو ساجد، وكان ذلك سنة (١٠٢). انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٢٧٩/٣، وتذكرة الحفاظ ٩٢/١. وانظر قوله: سنن سعيد بن منصور ١١٦٤/٢، وتفسير ابن جرير ٥٨٤/٧.

(٥) عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي ولد سنة (٨٨هـ) وهو عالم أهل الشام، وهو فقيه =

وهو قول أصحاب الرأي[1].

واستدل أصحاب هذا القول بما يلي:

الدليل الأول: أن عمر رضي الله عنه قال: ((إني أنزلت نفسي من هذا المال منـــزلة والي اليتيم، إذا احتجت أخذت منه، فإذا أيسرت رددته، وإن استغنيت استعففت))[2].

الدليل الثاني: قالوا: إن مال اليتيم على الحظر، وإنما أبيح للحاجة، فيرد بدله، كأكل مال الغير للمضطر عند الحاجة[3].

الترجيح: الذي يظهر والله أعلم بالصواب:

صحة القول الأول وهو الأكل بالمعروف لمن كان محتاجاً، ولا يرد ما أكل، ولا يأكل على سبيل الإستقراض، وذلك لأن الآيات والأحاديث التي جاءت ليس فيها أو أن الوصي يرد ما أكله، وهي نص في المسألة، وقد علم أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

وأما أثر عمر– رضي الله عنه– فهناك من ضعّفه من الأئمة لأمور منها:

عنعنة أبي إسحاق ولم يصرح هنا بالسماع، وعلى صحة هذا الخبر فإنه محمول على التورع والاحتياط، ولذلك فإن عمر رضي الله عنه قال: ((إني أنزلت نفسي)) فقد جعل هذا الشيء لنفسه ولم يلزم به بقية المسلمين.

---

= فاضل جليل، توفي سنة (١٥٧هـ). انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧، وحلية الأولياء ١٣٥/٦، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧. وانظر قوله: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٠/٢.

(١) مختصر اختلاف العلماء ٧٩/٥، وحاشية ابن عابدين ٧١٣/٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠٩/٣، والبيهقي في السنن ٥٠٤/٦، من طريق سعيد بن منصور عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: قال عمر ...)).

(٣) جامع أحكام الوصايا وفقهها س٢١٣.

• المطلب الثالث: حكم خلط مال الوصي بمال اليتيم.

للوصيِّ أن يخلط مال اليتيم في ماله، وطعامه، وشرابه، ونحو ذلك، ولكن يحذر من الإفساد وهذا قول عامة الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة[١].

ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم...﴾[٢].

قال الإمام ابن جرير الطبري- رحمه الله- في تأويل قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾[٣].

فتأويل الآية إذاً: ويسألك يا محمد أصحابك عن مال اليتامى، وخلطهم أموالهم بها في النفقة والمطاعمة والمشاربة، والمساكنة والخدمة، فقل لهم: تفضلكم عليهم بإصلاحكم أموالهم، من غير مرزئة[٤] شيء من أموالهم، وغير أخذ عوض من أموالهم على إصلاحكم ذلك لهم - خير لكم عند الله، وأعظم لكم أجراً، لما لكم في ذلك من الأجر والثواب، وخير لهم في أموالهم في عاجل دنياهم، لما في ذلك من توفر أموالهم عليهم، ﴿وإن تخالطوهم﴾ فتشاركوهم بأموالكم أموالهم في نفقاتكم ومطاعمكم ومشاربكم ومساكنكم، فتضموا من أموالهم عوضاً من قيامكم بأمورهم وأسبابهم، وإصلاح أموالهم، فهم إخوانكم، والإخوان يعين بعضهم بعضاً، ويكنف بعضهم بعضاً، فذو المال يعين ذا الفاقة، وذو القوة في الجسم يعين ذا الضعف، يقول جل ذكره: فأنتم أيها المؤمنون، وأيتامكم كذلك، إن خالطتموهم بأموالكم، وخلطتم طعامكم بطعامهم، وشرابكم بشرابهم،

---

(١) المبسوط ٢٨/٢٨و٢٩، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٣/٣، والحاوي الكبير ٣٤٤/٨ و٣٤٥، والمبدع ٣٣٧/٤.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٢٠.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٢٠.

(٤) مرزئة: أي نقصان، و لسان العرب ١٦٣٤/٣.

وسائر أموالكم بأموالهم، فأصبتم من أموالهم فضل مرفق بما كان منكم من قيامكم بأموالهم وولائهم، ومعاناة أسبابهم على النظر منكم لهم نظر الأخ الشفيق لأخيه، العامل فيما بينه وبينه بما أوجب الله عليه،وألزمه، فذلك لكم حلال؛ لأنكم إخوان بعضكم لبعض[1] اهـ.

وينبغي أن يراعى في هذه المخالطة ما هو أصلح لليتيم، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – وإذا كان خلط طعامه بطعام الرجل أصلح لليتيم، فعل ذلك، كما قال تعالى ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم، والله يعلم المفسد من المصلح﴾[2] فإن الصحابة كانوا لما توعد الله على من يأكل مال اليتيم بالعذاب العظيم، كانوا يميزون طعام اليتيم عن طعامهم فيفسد، فسألوا عن ذلك النبي ﷺ فأنزل الله هذه الآية[3]. ا.هـ.



(١) جامع البيان للطبري ٢/٢١٨-٢١٩، وقد ذكر الطبري هناك عدة آثار بنحو ذلك فلتراجع.

(٢) سورة البقرة من الآية (٢٢٠).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣١/٣٣١.

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، كما أحمده على أن يسر وأعان على كتابه هذا البحث، وفي النهاية، ألخص ما ظهر لي من هذا البحث، وذلك في ضوء النقاط التالية:

(١) أن الوصية مشروعة على سبيل الاستحباب، وعلى سبيل الوجوب، فمن كان عليه دين، أو عنده وديعة، فيجب أن يوصي بذلك براءة لذمته، ووفاء بما عليه من حقوق الآخرين، ويجوز له على سبيل الاستحباب، أو الإباحة أو أن يوصي بجزء من ماله، لمن يراه أهلاً لها، سواء كان ذلك على سبيل التمليك، أو كان على سبيل الوقف المعلق بالوفاة.

(٢) أن المشروع في الوصية أن لا تزيد على الثلث، فإن زادت عن الثلث، بطل ما زاد عنه – إلا بإجازة الورثة.

(٣) أن الوصية لا تكون لوارث، فإن أوصى بذلك بطلت إلا بإجازة الورثة.

(٤) أن تكون الوصية بما يجوز تملكه، فلا تصح الوصية بأمر محرم، أو بمعصية.

(٥) أن الوصية جائزة مادام الموصي حياً، فله حق الرجوع عنها،أو تغييرها، أو تبديلها، فإذا مات لزمت، وتعين إنفاذها بشروطها.

(٦) أنه يجب على الوصي أن ينفذ الوصية ما دامت مشروعة.

(٧) ينبغي على طلبة العلم والعلماء تعليم الناس بأحكام الوصية، وبيان التصرفات الضارة فيها.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

# فهرس المصادر والمراجع


١. الإجماع، لأبي بكر بن محمد بن المنذر النيسابوري، ت (٣١٨هـ) تحقيق: أبو حماد صغير حنيف، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلي بن بلبان الفارسي، ت(٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٣. الأحكام السلطانية، لمحمد بن الحسين الفراء الحنبلي، ت(٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٦٨).

٤. أحكام الوصايا في الفقه الإسلامي، د/علي الربيعة.

٥. الاختيار لتعليل المختار، لعبد الله الموصلي الحنفي ت (٥٩٩هـ ) ، دار الفكر العربي.

٦. الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي الحسن، علي ابن محمد البعلي ت ( ٨٠٣ هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

٧. الإرشاد إلى سبيل الرشاد، لمحمد بن أبي موسى، ت ( ٤٢٨هـ)، تحقيق: د/عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

٨. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى،( ١٣٩٩هـ ).

٩. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبدالبر المالكي، ت(٤٦٣هـ)، وهو مطبوع مع الإصابة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٣٢٨هـ).

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن، علي بن محمد الجزري ت(٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. الإشراف على مسائل الخلاف، للقاضي عبدالوهاب المالكي (٤٢٢هـ)، تونس.

١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ت(٨٥٢هـ)، دار النهضة مصر.

١٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي ت ( ١٣٩٦هـ )، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت.

١٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت(٧٥١ هـ) دار الجيل، بيروت.

١٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، للوزير، عون الدين، يحيى بن محمد ابن هبيرة الحنبلي (٥٦١هـ) المؤسسة السعيدية، الرياض (١٣٩٨هـ).

١٦. الإقناع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر، ت(٣١٨هـ)، تحقيق: د/عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين، الطبعة الأولى (١٤٠٨).

١٧. الإقناع في فقه الإمام أحمد، لأبي النجا موسى الحجاوي الحنبلي، ت(٩٦٨هـ)، تصحيح: عبداللطيف السبكي، دار المعرفة.

١٨. الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ت(٢٠٤هـ) دار الكتب العلمية.
١٩. الأنساب، لأبي سعيد، عبدالكريم المعروف بالسمعاني ت(٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالله عمر الباوردي، دار الجنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٢٠. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، ت(٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ).
٢١. أنيس الفقهاء، لقاسم بن عبدالله القونوي الحنفي، ت(٩٧٨هـ) ت:د/أحمد عبدالرزاق الكبيسي، دار الوفاء، جدة، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
٢٢. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم الحنفي، ت(٩٧٠هـ)، المكتبة الرشيدية، باكستان.
٢٣. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،لأبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي ت(٥٨٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد، محمد بن أحمد بن رشد المالكي، ت(٥٩٥هـ) مكتبة الكليات الأزهرية.
٢٥. البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت(٧٧٤هـ) مكتبة المعارف، بيروت.
٢٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، ت(١٢٥٠هـ) مطبعة السعادة بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٣٤٨).
٢٧. تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ت(٧٤٨هـ)، دار الكتاب العربي، ط الأولى (١٤٠٧هـ).
٢٨. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيوت.
٢٩. تحرير ألفاظ التنبيه، يحيى بن شرف النووي، ت(٦٧٦هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٣٠. تحفة الفقهاء، لمحمد بن أحمد السمرقندي الحنفي، ت(٥٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ).
٣١. تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي ت(٧٤٨هـ)، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة.
٣٢. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض اليحصي، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت (١٣٨٧هـ).
٣٣. التصرفات في الوقف د/إبراهيم الغصن، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود لم تنشر بعد.
٣٤. التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني ت(٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
٣٥. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت(٧٧٤هـ)، نسخة الشعب المصرية، الطبعة الأولى.
٣٦. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشد، سوريا، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ).

٣٧. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢)، تحقيق: د/شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية (١٣٩٩هـ).

٣٨. التلقين، للقاضي عبدالوهاب المالكي، ت(٤٢٢هـ) المكتبة التجارية بمكة المكرمة، وطبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المغرب، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

٣٩. التمام لما صح في الروايتين والثلاث والأربع عن الإمام، لأبي الحسين محمد بن الفراء الحنبلي، المقتول سنة (٥٢٦هـ)، تحقيق عبدالله الطيار، وعبدالعزيز المدالله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

٤٠. التمهيد لما فيه الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر بن عبدالبر ت(٤٦٣هـ)، وزارة الأوقاف بالمغرب.

٤١. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ)، دائرة المعارف، الهند (١٣٢٦هـ).

٤٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف المزي، ت(٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ).

٤٣. تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهري، ت(٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون

٤٤. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ت(٦٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. جامع أحكام الوصايا وفقهها، عبدالرحمن العبدة، الفاروق الحديثة للنشر والطباعة، الطبعة الأولى ( ١٤٢٣هـ).

٤٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت(٣١٠هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي عام (١٣٨٨هـ).

٤٧. الجامع الصحيح، لإمام أبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري، ت(٢٥٦هـ)، مطبوع مع فتح الباري.

٤٨. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد، عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي، ت(٧٧٥هـ)، تحقيق:د.عبدالفتاح الحلو، دار العلوم، الرياض (١٣٩٨هـ).

٤٩. الجوهرة النيرة على مختصر القدوري لأبي بكر الحداد اليمني ت(٨٠٠هـ) باكستان.

٥٠. الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، للإمام يوسف بن حسن بن عبدالهادي، ت(٩٠٩هـ).

٥١. الجوهر النقي، مطبوع بذيل السنن الكبرى للبيهقي، علاء الدين علي الشهير بابن التركماني، دار المعرفة.

٥٢. حاشية ابن عابدين (رد المحتار)، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين الحنفي، ت(١٢٥٢هـ)، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٨٦هـ).

٥٣. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، ت(١٢٣٠هـ)، دار الفكر.

٥٤. حاشية الروض المربع، لعبدالرحمن بن محمد بن قاسم، النجدي الحنبلي، ت(١٣٩٢هـ)، الطبعة الثانية ( ١٤٠٣هـ).

٥٥. الحاوي الكبير، لأبي الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي، ت(٤٥٠هـ)، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٤هـ.

٥٦. حلية الأولياء لأحمد الأصبهاني ط٣ (١٤٠٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت

٥٧. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لأبي بكر، محمد بن أحمد الشاشي، الشافعي، ت(٥٠٧هـ)، تحقيق: د/ياسين درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٧).

٥٨. الذخيرة، لأحمد بن إدريس القرافي، المالكي، ت(٦٨٤هـ)، تحقيق: جماعة من الأساتذة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ).

٥٩. ذيل طبقات الحنابلة، لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب، ت(٧٩٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٦٠. رؤوس المسائل، لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، الحنفي، ت(٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالله نذير أحمد، دار البشائر، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).

٦١. رؤوس المسائل الخلافية بين جمهور الفقهاء، للحسين العكبري، تحقيق د/خالد الخشلان، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود.

٦٢. روضة الطالبين، لأبي زكريا يحيى النووي، ت(٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي.

٦٣. روضة القضاة، لأبي القاسم السمناني، الحنفي، ت(٤٩٩هـ)، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة (١٤٠٤هـ).

٦٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، ت(٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالث (١٤٠٢هـ).

٦٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٦٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٦٧. سنن أبي داود، للحافظ، أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت(٢٧٥هـ)، دار الفكر.

٦٨. سنن الترمذي، للحافظ أبي عيسى، محمد بن سورة الترمذي، ت(٢٩٧هـ) مطبعة مصطفى الحلبي.

٦٩. سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، ت(٣٨٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ).

٧٠. سنن الدارمي، لأبي محمد، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ت(٢٥٥هـ)، تحقيق: فؤاد زمرلي وخالد العلمي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٧).

٧١. سنن سعيد بن منصور بن شعبة المكي، ت(٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٢. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت(٤٥٨هـ)، دار المعرفة.

٧٣. السنن الكبرى للإمام أبي عبدالرحمن النسائي، ت(٣٠٣هـ)، تحقيق: د/عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).

٧٤. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت(٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية بتركيا.

٧٥. سنن النسائي، للإمام أبي عبدالرحمن النسائي، ت(٣٠٣هـ)، اعتنى بترقيمه عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).

٧٦. سير أعلام النبلاء، للإمام محمد الذهبي، ت(٧٤٨هـ)، تحقيق: عدد من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة (١٤١٣هـ).
٧٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن أحمد المعروف بابن العماد الحنبلي، ت(١٠٨٩هـ)،دار إحياء التراث العربي.
٧٨. شرح الزركشي على مختصر الخرقي، لمحمد بن عبدالله الزركشي، ت(٧٧٢هـ) تحقيق: د/عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، مطبعة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).
٧٩. شرح السنة لأبي محمد البغوي ت(٥١٦هـ)، المكتب الإسلامي ط الثانية (١٤٠٣هـ).
٨٠. شرح صحيح مسلم، للعلامة النووي ت(٦٧٦هـ) هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٨١. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، ت(٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٢. الصحاح لإسماعيل الجوهري، ت(٣٩٣هـ)، دار العلم، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ).
٨٣. صحيح ابن خزيمة، للإمام أبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت(٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
٨٤. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، ت(٢١٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، الطبعة الثانية (١٣٩٨).
٨٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٨٦. طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى، ت(٥٢٦هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٨٧. طبقات الشافعية الكبرى، لعبدالوهاب بن علي السبكي، ت(٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناجي وعبدالفتاح الحلو، مطبقة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى (١٣٨٣).
٨٨. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ت(٢٣٠هـ)، دار صادر.
٨٩. طلبة الطلبة، لنجم الدين بن حفص النسفي الحنفي، ت(٥٣٧هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، ودار النفائس.
٩٠. عقد الجواهر الثمينة، لنجم الدين، عبدالله بن نجم بن شاس، المالكي، ت(٦١٦هـ)، تحقيق: د/محمدأبو الأجفان، وعبدالحفيظ منصور، دار الغرب الإسلامية، (١٤١٥هـ).
٩١. فتاوى ابن تيمية (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)، جمع وترتيب، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
٩٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، دار الفكر.
٩٣. الفرائض والمواريث والوصايا، د/محمد الزحيلي، دار الكلم الطيب، بيروت.
٩٤. الفروع، محمد بن مفلح الحنبلي، ت(٧٦٣هـ)، عالم الرسالة، الطبعة الرابعة (١٤٠٥هـ).
٩٥. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (٨١٧هـ) مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).
٩٦. الكافي، لأبي عمر، يوسف بن عبدالبر المالكي، ت(٤٦٣هـ)، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الأولى

(١٣٩٨هـ).

٩٧. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم، المشهور بابن منظور، ت(٧١١هـ)، دار صادر.

٩٨. المبسوط، لأبي بكر، محمد بن أبي سهل السرخسي، الحنفي، ت(٤٨٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٩. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا، يحيى بن شرف النووي، ت(٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه، وأكمله، محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.

١٠٠. المحلى، الأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ت(٤٥٦هـ)، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، مصر.

١٠١. مختصر اختلاف العلماء، لأبي بكر، أحمد بن علي الجصاص الحنفي، ت(٣٧٠هـ)، تحقيق: د/ عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

١٠٢. مسائل الإمام أحمد، رواية سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ت(٢٧٥هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٠٣. المستدرك على الصحيحين. للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، ت(٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٤. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، وضع حواشيه، وفهارسه، أحمد بن محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

١٠٥. المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ: أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة، ت(٢٣٥هـ)، تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ).

١٠٦. المعجم الكبير، للحافظ الطبراني، ت(٣٦٠هـ)، ت: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف، العراق.

١٠٧. معجم لغة الفقهاء، للدكتور محمد رواس قلعة جي، دار النفائس، ط الأولى (١٤٠٥هـ).

١٠٨. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين ابن مفلح ت(٨٨٤هـ)، تحقيق د/عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، ط الأولى (١٤١٠هـ).

١٠٩. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لعبدالرحمن العليمي الحنبلي، ت(٩٢٨هـ)، عالم الكتب، ط الأولى (١٤٠٣هـ).

١١٠. موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، سعدي أبو جيب، دار الفكر، ط الثالثة، ١٤١٨هـ.

١١١. المنثور في القواعد، لبدر الدين الزركشي، ت(٧٩٤هـ)، وزارة الأوقاف بالكويت.

١١٢. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) وما بعدها.

١١٣. النتف في الفتاوى لأبي الحسن، علي بن الحسين الحنفي، المتوفى سنة (٤٦١هـ)، تحقيق: صلاح الدين الناهي، مؤسسة الرسالة ط الثانية (١٤٠٤هـ).

١١٤. نظرية الشرط في الفقه، د/حسن الشاذلي، دار الإتحاد العربي مصر.

١١٥. نيل الأوطار، لمحمد بن علي الشوكاني ت(١٢٥٠هـ)، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠٢هـ.

١١٦. الهداية، لمحفوظ بن أحمد الكلوذاني، الحنبلي، ت(٥١٠هـ)، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، وصالح العمري، مطابع القصيم، الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ).

١١٧. وفيات الأعيان، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة (٦٨١هـ)، دار صادر.

# فهرس الموضوعات

المقدمة........................................................٣٥٣
التمهيد: في معنى الوصية والتصرف..............................٣٥٦
المبحث الأول: تعريف الوصية ومشروعيتها وحكمها. ..................٣٥٦
المبحث الثاني: تعريف التصرف وأنواعه...........................٣٦٣
المبحث الثالث: أهم الدراسات والبحوث في موضوع الوصية............٣٦٦
الفصل الأول: التصرفات الضارة في الوصية من جهة الموصي ............٣٦٧
المبحث الأول: الوصية بجميع المال في مرض الموت .....................٣٦٧
المبحث الثاني: الوصية لوارث........................................٣٧٣
المبحث الثالث: الوصية بمعصية أو بأمر محرم............................٣٧٧
المبحث الرابع: عدم إيضاح مصرف الوصية ............................٣٨٠
المبحث الخامس: الوصية لمن لا يرث بما يرجع نفعه على من يرث.........٣٨٢
المبحث السادس: الوصية للفاسق.....................................٣٨٣
المبحث السابع: وصية الفقير.........................................٣٨٥
الفصل الثاني: التصرفات الضارة في الوصية من جهة الوصي ...............٣٨٧
المبحث الأول: عدم تنفيذ وصية الموصي...............................٣٨٧
المبحث الثاني: الأكل من مال اليتيم.................................٣٨٨
الخاتمة..............................................................٣٩٥
فهرس المصادر والمراجع..............................................٣٩٦
فهرس الموضوعات ...................................................٤٠٢

# السِّقْطُ

# بَيْنَ الطِّبِّ وَالفِقْهِ

إِعْدادُ:

**د. سَامِيَةَ عَبْدِ اللَّهِ غَائِب نَظَر بُخَارِيّ**

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ الآدَابِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

## المقدّمة

الحمد لله رب العالمين القائل سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى﴾[1].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد:

إن الإسلام رفع درجة العلماء قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[2] وإن العلم يدعو للإيمان قال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾[3] وما أعظم أن يربط الإنسان بين علم الشرع والفقه وعلم الطب. وما هذا البحث إلا محاولة بسيطة في هذا المجال. وقد اخترت موضوع السِّقط بين الطب والفقه، للأسباب التالية:

١-ارتفاع نسبة السقط التلقائي وقد اختلفت المراجع الطبية في ذكر هذه النسبة فمنهم من يجعلها ٧٨ بالمئة من حالات الحمل ومنهم من يجعلها تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ بالمئة من حالات الحمل[4].

٢-ارتفاع نسبة الإجهاض الجنائي وتدل الإحصاءات الطبية لعام ١٩٨١م على أن ١٣,٧٠٠,٠٠٠ حالة إجهاض جنائي تتم سنوياً في البلاد النامية. وجاء في إحصاءات عام ١٩٨٤م أن عدد حالات الإجهاض في

---

(١) سورة الحج آية ٥.

(٢) سورة المجادلة آية ١١.

(٣) سورة فاطر آية ٢٨.

(٤) انظر: مشكلة الإجهاض، ص١٢.

العالم تزيد عن خمسين مليوناً وأن أكثر من نصفها في البلاد النامية[1].

٣-اختلف الفقهاء اختلافاً كبيراً في المدة التي إذا أسقطت فيها المرأة حملها تعد نفساء.

٤-النفاس يترتب عليه كثير من الأحكام الفقهية كفطر الصائمة وإسقاط الصلاة وتحريم الطواف بالبيت وانقضاء العدة ووجوب الغسل عقبه وغير ذلك مما تدعو الحاجة بل الضرورة إلى بيان متى تعد المرأة التي ألقت حملها نفساء.

حدود البحث:

البحث دراسة طبية فقهية مقارنة. أوضحت فيه أراء الفقهاء (مقتصرة على المذاهب الفقهية الأربعة) في حكم الدم الذي يخرج من المرأة عند إسقاطها. كما نقلت أقوال الأطباء وعلماء الأجنة في مراحل خلق الإنسان في بطن الأم. بيد أنني لم أتناول حكم الإجهاض الجنائي فليس هو مقصود البحث ولا الأحكام المتعلقة بالجنين المجهض (كغسله والصلاة عليه وتسميته).

الدراسات السابقة:

تناولت كتب الفقهاء هذه المسألة بصورة سريعة ومختصرة في الغالب فهي لا تعدو عن بضعة أسطر، وفي كتب محدودة ذكرت المسألة في بضع صفحات. ورغم أهمية المسألة لم يتناولها الفقهاء بالدراسة المقارنة (حسب علمي). ولكن شراح الحديث شرحوا شيئاً من المسألة عند شرحهم للأحاديث المتعلقة بالمسألة. إلا أن الكتاب الذي روى كثيراً من تعطشي للمسألة هو كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد علي البار إلا أنه ينقصه المقارنة الفقهية والترجيح الفقهي مع بيان الأحكام الفقهية

---

(١) انظر: مشكلة الإجهاض، ص٥.

المترتبة على الترجيح.

**مخطط البحث:**

احتوى البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة: احتوت على أسباب اختيار الموضوع – حدود البحث – الدراسات السابقة – مخطط البحث – منهج البحث.

التمهيد: احتوى على مراحل خلق الإنسان في بطن الأم – بيان المراد بالسِّقط.

المبحث الأول: حكم السقط.

المبحث الثاني: الأدلة.

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح.

الخاتمة: احتوت على نتائج البحث.

فهارس البحث: احتوى البحث على الفهارس التالية:

فهرس الآيات القرآنية – فهرس الأحاديث النبوية – فهرس التراجم – فهرس المصادر والمراجع – فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

البحث عبارة عن دراسة طبية فقهية مقارنة اتبعت فيه التالي:

أولاً: طريقة المقارنة بين المذاهب الفقهية الأربعة (مذهب الحنفية – مذهب المالكية – مذهب الشافعية – مذهب الحنابلة) ولقد سلكت منهج الترتيب الزمني في عرض آراء المذاهب.

ثانياً: عند تحرير المذهب اعتمدت – بفضل الله – على كتب المذهب المعتمدة، وكذا بالنسبة للأدلة فقد حاولت أن أذكرها من كتبهم إن وجدت

وإلا ذكرت دليل المذهب من الكتب الأخرى مقدمه له بعبارة يُستدل لهم.

ثالثاً: ما قمت بنقله حرفياً من أي مرجع وضعته بين علامتي تنصيص «».

رابعاً: قمت ببيان المعاني الغامضة والمفردات الغريبة الواردة في البحث.

خامساً: قمت بتخريج الأحاديث من المصادر الأصلية وإذا كان الحديث في الصحيحين أكتفيت بتخريجه منهما.

سادساً: عند التوثيق من الكتب رتبتها أبجدياً.

سابعاً: قمت بوضع الفهارس في آخر البحث. (فهرس المصادر والمراجع – فهرس الموضوعات).

هذا وإنني قد بذلت ما أستطيع في كتابة هذا البحث.ولكن وكما قال الشافعي – رحمه الله – أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه؛ لذا فإنني أقدم شكري المقرون بالدعاء سلفاً لكل من أرشدني إلى خلل أو قصور (غير مقصود) في البحث.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

## تمهيد: مراحل خلق الإنسان في بطن الأم

قال تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾(١).

إن خلق نسل بني آدم عليه السلام يمر بمراحل عديدة في بطن الأم:

مرحلة النطفة: والنطفة أنواع ثلاثة (النطفة المذكرة – النطفة المؤنثة – النطفة الأمشاج)(٢).

النطفة المذكرة هي الحيوانات المنوية الموجودة في مني الرجل، أما النطفة المؤنثة فهي البويضة التي يفرزها مبيض الأنثى مرة في الشهر بعد البلوغ وتكون في المبيض في حويصلة (جراف) محاطة بالماء فإذا انفجرت الحويصلة تدفق الماء وتلقفت أهداب البوق البويضة لتدخلها إلى قناة الرحم (قناة فالوب) حيث تلتقي بالحيوان المنوي لتكون النطفة الأمشاج أي البويضة الملقحة(٣).

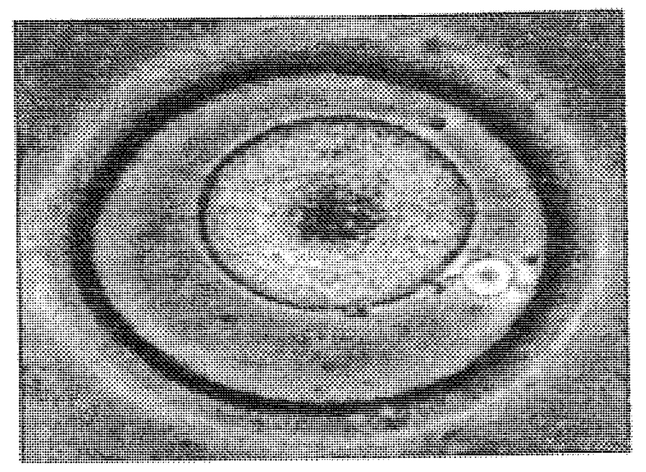
---

(١) سورة المؤمنون الآيات ١٢-١٤.

(٢) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ١٠٩.

(٣) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ١٢٣.

هذا وإذا تم الالتحام يتحول الجريب الذي كان يغلف البويضة إلى ما يسمى بالجسم الأصفر الذي يستمر في إفراز هرمون البروجسترون ليمنع أي تبويض آخر أثناء فترة الحمل. وإذا لم يتم الحمل يضمر الجريب ويتناقص هرمون البروجسترون بعد أسبوع من تمام الإخصاب السابق لتعود الدورة الشهرية مرة أخرى. انظر: رحلة الإيمان في جسم الإنسان، ص ٩٥.





قناة قالوب (البوق) وتبدو الأهداب على فوهتها متأهبة لالتقاط البويضة المخصبة التي تبدو في لونها الطبيعي بالصورة العليا

[رحلة الإيمان في جسم الانسان، ص٩٣]



صورة رائعة لداخل أنبوب فالوب وامتداداته الشبيهة بالأصابع، وتعرف بالهدب، وقد أمسكت بخلية بويضة، التي تحوط بها آلاف الخلايا المغذية

[روعة الخلق، ص٣٤]

قال تعالى: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾[١].

وبعد أن يتم تلقيح البويضة تضرب في محيطها الخارجي جداراً سميكاً بحيث لا يستطيع أي حيوان منوي بعد ذلك اختراقه، ثم تبدأ بالانقسام بشكل سلسلة هندسية (٢، ٤، ٨، ١٦) وهذا الانقسام ينتج عدداً ضخماً من الخلايا مع عدم زيادة حجم البيضة الأصلية. وأثناء هذا الانقسام تغادر هذه الخلايا ككتلة واحدة (قناة فالوب) في اتجاهها إلى جدار الرحم وبعد مرور أربعة أيام تكون كتلة الخلايا قد اكتسبت شكل ثمرة التوت وعندئذ تسمى التوتة **MORULLA** فإذا ما كبرت قليلاً صار ما بداخلها مجوفاً وبه سائل رقيق وعندئذ تدعى بالكرة الجرثومية[٢] أو البلاستولا **BLASTULA**.

وفي هذه الأثناء لا تكف البويضة الملقحة عن الحركة وفي خلال أسبوع تكون قد وصلت إلى الرحم وتوجهها العناية الإلهية إلى خير مكان حيث النصف العلوي من الرحم وخاصة جداره الخلفي فتعلق فيه[٣] وتبدأ بذلك مرحلة العلقة.

مرحلة العلقة:

العلقة هي المرحلة التي تلي تكوين النطفة الأمشاج وتبدأ منذ تعلق النطفة الأمشاج بالرحم وتنتهي عند ظهور الكتل البدنية[٤].

---

(١) سورة الإنسان آية ٢.

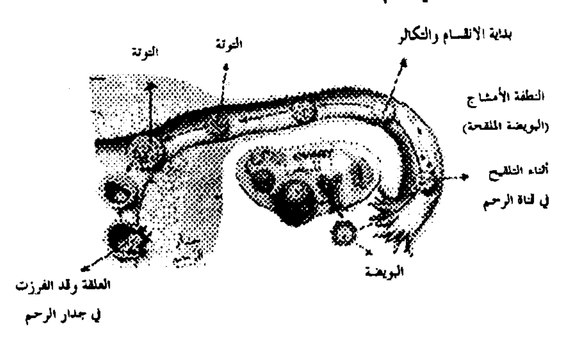
(٢) تسمى بذلك لأن جرثومة الشيء أصله.

انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٢٠٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ١٩٨-٢٠٠. رحلة الإيمان في جسم الإنسان، ص ١٠٣. الطب محراب الإيمان، ج١، ص ٧٤.

(٤) انظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٢٠١.

مرحلة العلقة في علم الأجنة :




[خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٢٠٤]

**هذا وقبل تعلق النطفة الأمشاج بالرحم يكون الرحم قد استعد لـذلك بزيادة ثخانة طبقة غشائه وازدياد الدماء فيه ولا يزيد حجم العلقة عند انغرازها عن ربع مليمتر وتكون محاطة بالدم من كل جهاتها(١).**

**وعندما تلتصق الكرة الجرثومية بجدار الرحم تمد الخلايا الخارجية الآكلة معاليق صغيرة MICROVILLI لتلتقي بمثيلاتها الموجودة على الخلايا الطلائية ENDOTHELIAL CELLS في غشاء الرحم ENDOMETRIUM وتتشابك هذه المعاليق وتبدأ الخلايا الآكلة TROPHOBLASTS في الانغراز في غشاء الرحم ويكون تعلقها بواسطة الخلايا المخلاوية الآكلة SYNCYTIO TROPHOBLASTS التي تتحول إلى الخملات المشيمية وهي تمثل تعلق الكرة الجرثومية بجدار الرحم ثم إن الكرة الجرثومية تنقسم إلى كتلة خلايا خارجية**

---

(١) انظر خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٢٠٤-٢٠٥. قال الطبري: العلقة: القطعة من الدم. وقال القرطبي العلقة: الدم الجامد وكذا قال الشوكاني وقال النسفي: العلقة: قطعة دم جامدة. نظر: تفسير النسفي، ج٣، ص٩٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٨، ص١٤. الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص٦. فتح القدير، ج٣، ص ٤٣٦. وقد ذكر الأطباء أن أهم ما يميز هذه المرحلة من نمو الجنين هو التعلق بجدار الرحم لذا سميت علقة.

آكلة وظيفتها العلوق بجدار الرحم وامتصاص الغذاء منه، وكتلة خلايا داخلية يخلق الله منها الجنين. ويتعلق الجنين بواسطة معلاق CONNECTING STALK يربطه بالغشاء المشيمي.

إذن أهم ما يميز هذه المرحلة من نمو الجنين هو هذه التعلقات فهناك تعلق أولي بواسطة الخملات الدقيقة، ثم تعلق ثاني بواسطة الخلايا الآكلــة، ثم تعلــق ثالث بواسطة الخملات المشيمية، ثم تعلق رابع يربط بين الجنين الحقيقي وبــين الغشاء المشيمي بواسطة المعلاق وتستغرق مرحلة العلقة مدة أسبوعين تقريباً[١].

هذا وتبقى الدماء المحيطة بالعلقة على هيئتها حتى الأسبوع الثالث عندما يتم الاتصال فيما بينها وبين بعض الأوعية الدموية الرحمية فتكوّن دورة دموية فيما بين هذه الدماء فتتحول عندئذ عن صفة الدم ويصحب ذلك تحول العلقة إلى مضغة وذلك بظهور الكتل البدنية SOMITES[٢].

مرحلة المضغة SOMITES:

تنمو طبقة الميزودرم (الطبقة المتوسطة) بسرعة على جانبي المحور وتلامس الشق العصبي، وتتميز إلى بدنات (كتل) على سطح الجنين. فالكتل البدنية هي أبرز ما في الجنين في هذه الفترة وهي الأساس الذي يقوم عليه الجهاز الهيكلــي والعضلي ويمكن معرفة عمر الجنين بمعرفة عدد الكتل البدنية[٣].

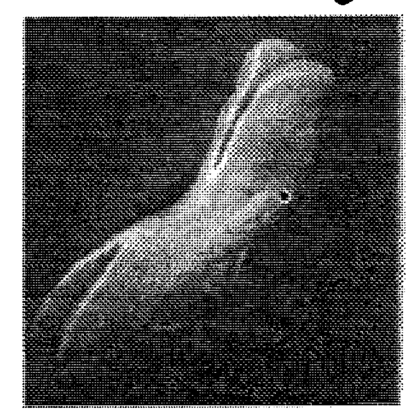
ويبدأ ظهور الكتل في اليوم العشرين أو الواحد والعشرين (منذ التلقيح) ويستمر في الظهور إلى اليوم الثلاثين حيث يكون هناك ثمان وعــشرون كتلــة بدنية على كل جانب ولا تكاد تظهر كتل جديدة حتى تكون الكتل القديمة قد

(١) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٣٦٨.

(٢) المرجع السابق ص ٣٧٧.

(٣) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٢٤٧-٢٤٨. رحلة الإيمان في جسم الإنسان ص ١٠٥.

**تمايزت إلى قطاع عظمي SCLEROTOME وقطاع عـــضلي MYOTOME وقطاع جلدي DERMATOME.**



[روعة الخلق، ص٧٧]



المضغة من الأمام ومن فوق

[روعة الخلق، ص٨٠]

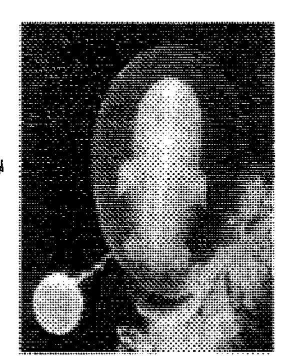
**إذن فالأسبوع الرابع (٢١-٣٠) مخصص لظهور الكتل البدنية. وهـــذه الكتل تجعل الجنين يبدو وكأنه قطعة لحم مضغتها الأسنان وخاصة عند ظهـــور الأقواس البلعومية PHARYNGEAL ARCHES[(١)].**

**ولهذا وصف المفسرون المضغة بأنها: قطعة من اللحم بقـــدر مـــا يمـــضغ الماضغ[(٢)]. والواقع أنها أصغر من هذا المقدار.**

---

(١) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) قال الطبري: المضغة هي القطعة من اللحم. وقال ابن كثير: المضغة: قطعة مـــن لحـــم لا شكل فيها ولا تخطيط. وقال القرطبي: المضغة: لحمة قليلة قدر ما يمـــضغ، وكـــذا قـــال النسفي. وجاء في فتح القدير: المضغة: قطعة من اللحم قدر ما يمضغ الماضـــغ، وذكـــر في روح المعاني مثله. انظر: تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ٣٣٠. تفسير النسفي، ج٣، ص ٩٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٨، ص١٤. الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص٦. روح المعاني، ج١٧، ص١١٦. فتح القدير، ج٣، ص٤٣٦.

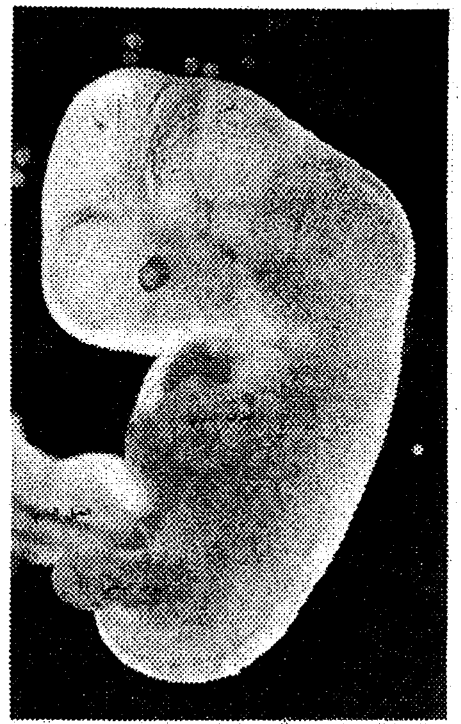


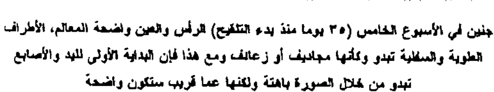
المضغة البالغة من العمر ستة أسابيع ويصل طولها إلى ١٥ مللمتر (أي ما فوق ١/٢ إنش بقليل، وتدير المضغة ظهرها إلينا في هذه الصورة، ونرى الحبل الشوكي بوضوح فيها، ويظهر أيضا في الصورة الكيس الأمنيوني الذي يحيط بالمضغة وكذلك الحبل السري وغشاء الحميل البراني



ستة أسابيع بعد الإخصاب، وقد بدأت تظهر الملامح البني آدمية على الجنين. إذ تضج الخلايا بالحياة، وينبض القلب، وينتقل الدم في الجنين بواسطة الحبل السري، وتملأ الحركة المضغة وما حولها. هذا وينبض قلب الجنين بين ١٤٠- ١٥٠ نبضة خفيفة بالدقيقة- أي ما يساوي ضعف نبضات قلب الأم

[روعة الخلق، ص٩٠]





جنين في الأسبوع الخامس (٣٥ يوما منذ بدء التلقيح) الرأس والعين واضحة المعالم، الأطراف العلوية والسفلية تبدو وكأنها مجاديف أو زعانف ومع هذا فإن البداية الأولى لليد والأصابع تبدو من خلال الصورة باهتة ولكنها عما قريب ستكون واضحة

[خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٢٧١]

## مرحلة العظام والعضلات:

في الأسبوع الخامس والسادس تتحول الكتل البدنية إلى قطاع عظمي وعضلي، وفي الأسبوع السادس والسابع تكسى العظام بالعضلات[1]. وتبارك الله القائل: ﴿فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾[2].

وبعد تكوين الأعضاء تبدأ مرحلة أخرى هي مرحلة الحميل FETUS

---

(١) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ٢٥٦.

(٢) سورة المؤمنون آية ١٤.

وتبدأ من بداية الشهر الثالث وتنتهي بالولادة، ولا يكون في هذه المرحلة إلا تخليق يسير. وأبرز سمة في هذه المرحلة هي ظاهرة النمو المتصل السريع(1).

**بيان المراد بالسِّقط:**

**السقط في اللغة: يقال سقط سقوطاً: وقع. وسقط الولد من بطن أمه خرج، ولا يقال وقع. والسِّقط (مثلثة الفاء): الولد لغير تمام وقد أسقطته أمه وهي مُسقِط(2).**

**السقط في اصطلاح الفقهاء: لم يختلف اصطلاح الفقهاء عن المعنى اللغوي للسقط وهو الولد الساقط قبل تمامه(3).**

**السقط في الطب: السقط عند الأطباء يعبر عنه بالإجهاض ويعرف بأنه خروج محتويات الحمل قبل عشرين أسبوعاً. وقد كان يعرف سابقاً بأنه خروج محتويات الرحم قبل مرور ٢٨ أسبوعاً والتي تحسب من آخر حيضة حاضتها المرأة(4).**

**ويعتبر الإجهاض التلقائي عملية طبيعية يقوم بها الرحم لطرد جنين لم تكتمل له عناصر الحياة إذ وجد أن الكثير من الأجنة المجهضة تلقائياً مشوهة تشويهاً شديداً.**

**هذا ويقسم الإجهاض إلى مرحلتين:**

**الأولى: ما قبل اثني عشر أسبوعاً، وهذه المرحلة تشمل أغلب حالات الإجهاض التلقائي.**

---

(1) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٣٧٩.

(2) انظر: القاموس المحيط، باب الطاء، فصل السين، ج٢، ص ٥٥٥. الكليات، ص ٥١٥.

(3) انظر: البحر الرائق، ج١، ص٢١٨.

(4) مشكلة الإجهاض، ص ١٠.

والثانية: ما بعد اثني عشر أسبوعاً. والإجهاض في هذه المرحلة إن كان تلقائياً يكون سليم العواقب غالباً، أما إن كان بفعل فاعل فإن له مضاعفات كثيرة مثل النزيف الشديد وتمزق الرحم. ويشكل الإجهاض بعد اثني عشر أسبوعاً نسبة ضئيلة من حالات الإجهاض التلقائي والمحدث[١].

## المبحث الأول: حكم السقط

إذا أسقطت المرأة حملها قبل تمامه فقد اختلف الفقهاء متى تأخذ حكم النفساء:

مذهب الحنفية:

ذهب الحنفية إلى أن السقط إن استبان بعض خلقه كالولد التام (وذلك في حق غيره) فتتعلق به أحكام الولادة من انقضاء العدة وتصير المرأة به نفساء، والأمة أم ولد[٢] إن ادعاه المولى[٣].

وقد اختلف الحنفية في تقدير هذه المدة على رأيين:

الأول: لا يستبين خلقه إلا بعد مائة وعشرين يوماً[٤].

(١) انظر: مشكلة الإجهاض، ص ١٢-١٣.

(٢) أم الولد يصدق لغة على الزوجة وغيرها ممن لها ولد. وعرفاً يختص بالأمة التي يثبت نسب ولدها من مولاها (وهو المراد هنا). انظر: فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، ج٢، ص ٢٣٠.

(٣) انظر: الاختيار لتعليل المختار، ج١، ص ٣١، ج٣، ص ١٧٣.البحر الرائق، ج١، ص ٢١٨. بدائع الصنائع، ج١، ص ٤٣. تبيين الحقائق، ج١، ص ٦٧. المبسوط، ج٣، ص ٢١٣. الهداية، ج١، ص ١٨٧.

(٤) انظر: حاشية رد المحتار، ج٣، ص٥١١. حاشية الشلبي على تبيين الحقائق، ج١، ص٦٧. الدر المختار، ج١، ص ٣٠٢.

الثاني: يستبين خلقه في أقل من مائة وعشرين (١٢٠) يوماً وإلى هذا ذهب صاحب البحر الرائق حيث قال والمشاهد ظهور خلقته قبلها[١] (أي قبل المائة والعشرين يوماً). وحمل قول الحنفية مائة وعشرين يوماً أن المراد من ذلك مدة نفخ الروح.

وظاهر ما في حاشية رد المحتار أن المدة هي اثنتان وأربعون ليلة، حيث أشار إلى الحديث الصحيح الدال على ذلك[٢].

هذا وإذا لم يستبن شيء من خلقه فقد ذهب الحنفية إلى أن الدم الذي تراه المرأة إن أمكن جعله حيضاً بأن سبقه طهر تام واستمر ثلاثاً (أقل مدة الحيض) جعل حيضاً وإلا يعد استحاضة[٣].

مذهب المالكية:

لم يصرح المالكية بالمدة، التي إذا وضعت فيها الحامل تصير نفساء إنما ذكروا أن عدة الحامل من وفاة أو طلاق وضع حملها كله وإن كان دماً اجتمع[٤].

وجاء في الشرح الصغير: عدة الحامل مطلقاً وضع حملها كله ولو علقة وهو دم اجتمع[٥]. والمراد بالدم المجتمع الذي لا يذوب بصب

(١) انظر: البحر الرائق، ج١، ص٢١٩.

(٢) انظر: حاشية رد المحتار، ج١، ص ٣٠٢.

(٣) انظر: البحر الرائق، ج١، ص ٢١٩. حاشية رد المحتار، ج١، ص ٣٠٣. الدر المختار، ج١، ص ٣٠٣. شرح العناية، ج١، ص ١٨٧. فتح القدير، ج١، ص ١٨٨. المبسوط، ج٣، ص ٢١٣.

(٤) انظر: الخرشي على مختصر خليل، ج٣، ص ١٤٣. شرح الزرقاني على خليل، ج٤، ص ٢٠٦. الشرح الكبير، ج٢، ص ٤٧٤. الفواكه الدواني، ج٢، ص ٦٢.

(٥) انظر: الشرح الصغير، ج١، ص ٤٦١.

الماء الحار عليه فإن كان ولداً لم يذب، وإن كان دماً فاسداً انحل[١].

وقالوا أيضاً: لا عدة لكل حامل غير الوضع. والسقط والمضغة من الولد في ذلك سواء[٢].

مذهب الشافعية:

ذهب الشافعية إلى أن المرأة إذا ألقت علقة يثبت لها من أحكام الولادة ما يلي: وجوب الغسل، وفطر الصائمة بها، وتسمية الدم عقبها نفاساً[٣]. أما العدة فلا تنقضي بوضعها علقة لأنها لا تسمى حملاً إنما هي دم ولا يتيقن كونها أصل الولد[٤]. أما إذا ألقت مضغة فإنه يثبت لها الأحكام السابقة[٥]. وفيما يخص انقضاء العدة بوضعها فإن المضغة لها أحوال:

١- أن يظهر فيها شيء من صورة الآدمي كيد أو أصبع فتنقضي بها العدة.

٢- أن لا يظهر شيء من صورة الآدمي لكل أحد ولكن قال أهل الخبرة[٦] فيها صورة خفية فيحكم بانقضاء العدة.

---

(١) انظر: الخرشي على مختصر خليل، ج٣، ص ١٤٣. شرح الزرقاني على خليل، ج٤، ص٢٠٦. الشرح الكبير، ج٢، ص٤٧٤.

(٢) انظر: التاج والإكليل، ج٤، ص١٤٩. الكافي، ص٢٩٣.

(٣) انظر: حاشية الشرواني على تحفة المحتاج، ج١، ص٢٥٨. حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي، ج١، ص٦٢.

(٤) انظر: تحفة المحتاج، ج٨، ص٢٤١. روضة الطالبين، ج٨، ص٣٧٦. شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، ج٤، ص٤٤. مغني المحتاج، ج٣، ص٣٨٩. نهاية المحتاج، ج٧، ص١٣٦.

(٥) انظر: حاشية الشرواني على تحفة المحتاج، ج١، ص٢٥٨. حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي، ج١، ص٦٢.

(٦) المراد أهل الخبرة بذلك ولو ذكوراً. انظر: حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي، ج٤، ص٤٤.

٣- أن لا يكون فيها صورة ظاهرة ولا خفية ولكن قال أهل الخبرة إنه أصل آدمي ولو بقي لتصور وتخلق فالمذهب المنصوص انقضاء العدة[١] بها، لتيقن براءة الرحم بها كالدم بل أولى[٢].

وعلى هذا فإن السقط إذا استبان بعض خلقه كظفر أو يد أو رجل تنقضي العدة به. وتثبت سائر أحكام النفاس.

قال الشافعي رحمه الله: «وأقل ما تخلو به المعتدة من الطلاق والوفاة من وضع الحمل أن تضع سقطاً قد بان له من خلق بني آدم شيء عين أو ظفر أو أصبع أو رأس أو يد أو رجل أو بدن، أو ما إذا رؤي علم من رآه أنه لا يكون إلا خلق آدمي لا يكون دماً في بطن ولا حشوة ولا شيئاً لا يبين خلقه»[٣].

وقال: «وإذا ألقت شيئاً مجتمعاً شك فيه أهل العدل من النساء أخلق هو أم لا لم تحل به ولا تخلو إلا بما لا يشككن فيه»[٤].

مذهب الحنابلة:

نص الإمام أحمد على أن حكم النفاس يثبت للمرأة بوضعها ما يتبين فيه خلق الإنسان[٥]. وقد ذكر كثير من الحنابلة أنه لا خلاف في انقضاء العدة إذا وضعت المرأة ما بان فيه خلق الآدمي من الرأس أو اليد أو الرجل ونحوه[٦].

---

(١) انظر: روضة الطالبين، ج٨، ص٣٧٦. شرح جلال الدين المحلي، ج٤، ص٤٤. مغنى المحتاج ص٣، ص٣٨٩. منهاج الطالبين، ج٣، ص٣٨٩.

(٢) انظر: تحفة المحتاج، ج٨، ص٢٤١. نهاية المحتاج، ج٧، ص١٣٦.

(٣) انظر: الأم، ج٥، ص٢٢١.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج١، ص٣٨٧. كشاف القناع، ج١، ص٢١٩. المغني، ج١، ص٣٦١.

(٦) انظر: شرح الزركشي، ج٥، ص٥٥٥. المبدع، ج٨، ص١١٠. المغني، ج٩، ص١١٣.

والذي عليه أكثر الحنابلة أن أقل مدة يتبين فيها خلقه واحد وثمانون يوماً[١]. وغالبه ثلاثة أشهر[٢].

هذا وقد فصل بعض الحنابلة فيما ألقته المرأة على النحو التالي:

١-إذا ألقت ما بان فيه خلق الآدمي من الرأس أو اليد ونحوه يثبت لها حكم النفاس وتنقضي بذلك عدتها[٣].

٢-إذا ألقت نطفة أو دماً لا تدري هل هو ما يخلق منه الآدمي أولا فهذا لا يتعلق به شيء من الأحكام، إذ لا يعد حيضاً ولا نفاساً (لا أثر له)[٤]؛ لأنه لم يثبت أنه ولد لا بالمشاهدة ولا بالبينة.

٣-إذا ألقت علقة لم يثبت لها حكم النفاس نص عليه[٥].

٤-إذا ألقت مضغة فلا تخلو من أحوال:

أ-لم تبن فيها الخلقة وشهد ثقات من القوابل[٦] أن فيها صورة خفية

(١) انظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج٩، ص٢٧٤. شرح منتهى الإرادات، ج١، ص١١٦. كشاف القناع، ج١، ص٢١٩.

(٢) انظر: الإنصاف، ج١، ص٣٨٧. شرح منتهى الإرادات، ج١، ص١١٦. كشاف القناع، ج١، ص٢١٩. قال المجد ابن تيمية: متى رأت الدم على طلق قبل ثلاثة أشهر لم تلتفت إليه وبعدها تمسك عن الصلاة والصوم ثم إن انكشف الأمر بعد الوضع على خلاف الظاهر رجعت فاستدركت، وإن لم ينكشف بأن دفن و لم تتفقد أمره استمر حكم الظاهر إذ لم يتبين فيه خطأ. انظر: كشاف القناع، ج١، ص٢١٩.

(٣) انظر ص ٣٠.

(٤) انظر: شرح العمدة، ج١، ص ٥٢٣. المبدع، ج٨، ص١١٠. المغني، ج٩، ص١١٤.

(٥) انظر: الإنصاف، ج١، ص٣٨٧. المغني، ج٩، ص١١٥.

(٦) القوابل جمع قابلة وهي المرأة تتلقى الولد عند خروجه. انظر: المصباح المنير، ج٢، ص٤٨٨.

بان بها أنها خلقة آدمي فهذا في حكم إذا ألقت ما بان فيه خلق الآدمي؛ لأنه قد تبين بشهادة أهل المعرفة والخبرة أنه ولد.

ب- لا صورة فيها وشهد ثقات من القوابل أنها مبدأ خلق الآدمي فنقل عن الإمام أحمد روايتان.[1]

ج- لا صورة فيها ولم تشهد القوابل أنه مبتدأ خلق الآدمي فهذا لا تنقضي به العدة ولا تصير به الأمة أم ولد؛ لأنه لم يثبت كونه ولداً ببينة ولا مشاهدة[2].

## المبحث الثاني: الأدلة

**دليل الحنفية القائلين بأن خلقة لا يستبين إلا بعد مائة وعشرين يوماً:**

**يستدل لهم بما رواه عبدالله بن مسعود[3] ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو**

---

(١) انظر: المبدع، ج٨، ص١١٠. المغني، ج٩، ص١١٤. المقنع، ج٨، ص١١٠.

(٢) انظر: المبدع، ج٨، ص١١٠. المغني، ج٩، ص١١٤-١١٥. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الدم الذي قيل عنه ليس هو نفاس يكون كما لو رأته غير الحامل إن صادف زمن العادة فهو حيض، وإن لم يصادفها كان مشكوكاً فيه حتى يتكرر إلا أن تكون مبتدأة. وبكل حال إذا رأته على الطلق أمسكت عن العبادات؛ لأن الظاهر أنها تضع ما يثبت فيه حكم النفاس، ثم إن تبين بعد الوضع أنه ليس بنفاس ولا هو حيض قضت ما تركت من الواجبات، وإن لم يتبين شيء بأن يكون قد دفن قبل الكشف ثبت على الظاهر أنه نفاس. انظر: شرح العمدة، ج١، ص٥٢٣.

(٣) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن. أسلم في أول الإسلام قبل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – شهد بدراً والمشاهد بعدها، هاجر الهجرتين. حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير. وهو أول من جهر بالقرآن بمكة توفي رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين للهجرة. انظر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، =

**الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»[١].**

**وجه الدلالة: إن الحديث يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار كل طور منها في أربعين يوماً فيكون في الأربعين الأولى نطفة ثم في الأربعين الثانية علقة ثم في الأربعين الثالثة مضغة وفيها يتم تصويره وخلق سمعه وبصره... الخ. ثم بعد المائة وعشرين يوماً ينفخ فيه الملك الروح[٢].**

**دليل الحنفية القائلين إن ظهور خلقه إنما يكون في اثنين وأربعين يوماً[٣].**

**ما رواه حذيفة بن أَسيد الغفاري[٤] ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى. فيقضي ربك ما شاء**

---

= ج٢، ص٣٠٨-٣١٦. الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص ٣٦٠-٣٦١.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، ج١٣، ص١٠٥. وفي كتاب القدر، ج٢٤، ص٣٠٥. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ج١٦، ص ١٩٠-١٩٢ واللفظ له.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ص٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢٤، ص٣١١. وجاء في حاشية الشلبي على تبيين الحقائق ما يشير إلى الاستدلال بهذا الدليل حيث قال المصنف «لا تستبين الخلقة في أقل من مائة وعشرين يوماً لأن أربعين يوماً مدة النطفة وأربعين يوماً مدة العلقة وأربعين يوماً مدة المضغة». انظر: ج١، ص٦٧.

(٣) انظر الاستدلال بهذا الدليل في حاشية رد المحتار، ج١، ص٣٠٢.

(٤) هو حذيفة بن أسيد (بالفتح) بن خالد الغفاري أبو سريحة مشهور بكنيته. شهد الحديبية، ممن بايع تحت الشجرة نزل الكوفة. أخرج له مسلم وأصحاب السنن. قال ابن حبان: مات سنة اثنتين وأربعين للهجرة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ح١، ص٣١٦.

ويكتب الملك»[1].

وجه الدلالة: ظاهر الحديث يدل على أن تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده يكون في أول الأربعين الثانية[2].

دليل المالكية:

١- ما رواه عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه...»[3].

وجه الدلالة: ما تتابع عليه الأطوار فقد خُلق خلقاً بعد خلق أما النطفة فهي مخلوقة. وعلى هذا فالمرأة إذا أسقطت علقة أو مضغة يصدق أنها كانت حاملاً وقد وضعت ما استقر في رحمها فيشملها قوله تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾[4].

٢- إن المرأة إذا طرحت علقة فقد تحقق أن النطفة قد استقرت في الرحم واجتمعت واستحالت إلى أول أحوال الولد وعليه فيكون وضع العلقة فما فوقها من المضغة وضع للحمل تبرأ به الرحم وتنقضي به العدة ويثبت لها حكم أم الولد[5].

دليل الحنابلة:

ما رواه ابن مسعود ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحدكم

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ج١٦، ص ١٩٣-١٩٤.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ص ٤٣.

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) سورة الطلاق آية ٤. وانظر الاستدلال بهذا الدليل في الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص ٩، ص ١٠-١١ بتصرف.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص٨.

يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك»[١].

وجه الدلالة: إن التخليق لا يكون إلا في مرحلة المضغة أي في الأربعين الثالثة فأقل ما يتبين فيه خلق الولد أحد وثمانون يوماً هي ابتداء الأربعين الثالثة[٢].

## المبحث الثالث: المناقشة والترجيح

مناقشة دليل الحنفية القائلين بأن خلقه لا يستبين إلا بعد مائة وعشرين يوماً.

استدلوا بحديث ابن مسعود ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً...»[٣].

يعترض عليهم بأن الحديث يدل على أن الخلق كله يجمع في الأربعين وأن النطفة والعلقة والمضغة كلها تقع في الأربعين وليس هناك أربعين أولى وأربعين ثانية ثم ثالثة[٤].

قال ابن حجر[٥] «يحتمل أن يكون المراد تصيرها شيئاً فشيئاً فيخالط الدم

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، ص٤٥. شرح منتهى الإرادات، ج٣، ص٢١٨. فتح الباري، ج٢٤، ص٣١٨. المغني، ج٩، ص١١٥.

(٣) انظر: ص ٣٤.

(٤) ممن رجح هذا الشيخ عبدالمجيد الزنداني. انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٨.

(٥) هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، عمدة المحققين، وخاتمة الحفاظ المبرزين. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة. كان ذكياً سريع الحافظة. أخذ علم الحديث عن الحافظ العراقي. من مصنفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري، وتغليق التعليق (وصل فيه ما ذكره البخاري في صحيحه معلقاً) وتهذيب التهذيب. توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة للهجرة. انظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقة الحفاظ، ص ٣٢٦-٣٣٧.

النطفة في الأربعين الأولى بعد انعقادها وامتدادها ويجري في أجزائها شيئاً فشيئاً حتى تتكامل علقة في أثناء الأربعين ثم يخالطها اللحم شيئاً فشيئاً إلى أن تشتد مضغة ولا تسمى علقة قبل ذلك مادامت نطفة وكذا ما بعد ذلك من زمان العلقة والمضغة»[١].

والذي يؤكد ذلك أن رواية البخاري ومسلم لم تذكر النطفة إنما جاء في الحديث: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً» ثم فصل الحديث ما يحدث في هذه الأربعين.

قال ابن القيم[٢]: «اقتضت حكمة الخلاق العليم سبحانه أن جعل داخل الرحم خشناً كالأسفنج وجعل فيه طلباً للمني وقبولاً له كطلب الأرض الشديدة العطش للماء وقبولها له فجعله طالباً حافظاً مشتاقاً إليه بالعطش فلذلك إذا ظفر به ضمه ولم يضيعه بل يشتمل عليه أتم الاشتمال وينضم أعظم انضمام لئلا يفسده الهواء فيتولى القوة والحرارة التي هناك – بإذن الله – ملك الرحم فإذا اشتمل على المني ولم يقذف به إلى خارج استدار على نفسه وصار كالكرة[٣] وأخذ في الشدة إلى تمام ستة أيام فإذا اشتد نقط فيه نقطة في الوسط وهو موضع القلب، ونقطة في أعلاه وهي نقطة الدماغ، وفي اليمين وهي نقطة الكبد. ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينها خطوط حمر إلى تمام ثلاثة أيام أخر، ثم تنفذ الدموية في الجميع

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢٤، ص٣٠٨.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الفقيه الحنبلي الأصولي المفسر النحوي الشهير بابن قيم الجوزية. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة للهجرة لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه. صنف تصانيف كثيرة منها تهذيب سنن أبي داوود، وإعلام الموقعين، وزاد المعاد، والتبيان في أقسام القرآن، ومنازل السائرين. توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة. انظر: الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ج٢، ص٥٢١-٥٢٣. شذرات الذهب، ج٦، ص١٦٨-١٧٠. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ج٢، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٣) سبق بيان مرحلة الكرة الجرثومية.

بعد ستة أيام أخر فيصير ذلك خمسة عشر يوماً ويصير المجموع سبعة وعشرين يوماً. ثم ينفصل الرأس عن المنكبين، والأطراف عن الضلوع، والبطن عن الجنين. وذلك في تسعة أيام فتصير ستة وثلاثين يوماً ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للحس ظهوراً بيناً في تمام أربعة أيام. فيصير المجموع أربعين يوماً تجمع خلقه. وهذا مطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً»[١].

وعليه فالحديث فيه تفصيل بعد إجمال حيث ذكر ﷺ أن الخلق يجمع كله في بطن الأم في أربعين يوماً ثم فصل الحديث ما يحدث في هذه الأربعين فمرحلة النطفة والعلقة والمضغة تندرج جميعاً في الأربعين الذي يجمع فيه الخلق[٢].

مناقشة دليل الحنفية القائلين إن ظهور خلقه إنما يكون في اثنين وأربعين يوماً:

استدلوا بحديث حذيفة بن أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها....»[٣].

تأول البعض الحديث على أن المراد أن الملك يقدر ذلك بعد الأربعين الأولى.

إلا أن ظاهر الحديث يدل على أن تصوير الجنين وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه يكون في أول الأربعين الثانية[٤].

---

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن، ص٢١١-٢١٢.

وقد سبق تخريج الحديث.

(٢) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٣٩٩.

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) انظر: جامع العلوم والحكم، ص ٤٣. قال: القاضي عياض حمل حديث حذيفة على ظاهره لا يصح لأن التصوير في أول الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وإنما يقع =

قال ابن القيم ظنت طائفة أن التصوير والتخليق في حديث حذيفة في التقدير والعلم، والذي في حديث ابن مسعود في الوجود الخارجي. والصواب يدل على أن الحد ما دل عليه الحديث من أن ذلك في الأربعين الثانية ولكن هنا تصويران أحدهما خفي لا يظهر وهو تصوير تقديري كما تصور حين تفصل الثوب أو تنجر الباب مواضع القطع والتفصيل فيعلم عليها ويضع مواضع الفصل والوصل وكذلك كل من يضع صورة في مادة لا سيما مثل هذه الصورة ينشيء فيها التصوير والتخليق على التدريج شيئاً بعد شيء. لا وهلة واحدة، كما يشاهد بالعيان في التخليق الظاهر في البيضة. فههنا أربع مراتب: أحدها تصوير وتخليق علمي لم يخرج إلى الخارج. الثانية مبدأ تصوير خفي يعجز الحس عن إدراكه. الثالثة تصوير يناله الحس ولكنه لم يتم بعد. الرابعة تمام التصوير الذي ليس بعده إلا نفخ الروح[1].

مناقشة دليل المالكية:

قولهم بأن المرأة إذا أسقطت علقة أو مضغة يصدق أنها كانت حاملاً وقد وضعت ما استقر في رحمها فيشملها قوله تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾[2] وقولهم إن المرأة إذا أسقطت علقة فقد تحقق أن النطفة قد استحالت إلى أول أحوال الولد فيكون وضع العلقة وضع للحمل. هذا القول لا يستقيم؛ لأن الرحم قد يقذف البويضة الملقحة بعد انغرازها مباشرة، وفي بعض الأحيان لا يتم الانغراز (العلوق) أصلاً. وبما أن العلوق يحدث بعد التلقيح بأسبوع فقط

---

= التصوير في آخر الأربعين الثالثة. وقد رد هذا القول ابن حجر فقال: قد شوهد في كثير من الأجنة التصوير في الأربعين الثانية.

انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢٤، ص٣١٢.

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن، ص ٢١٨-٢١٩.

(٢) سورة الطلاق: آية ٤.

فإن الرحم قد يقذف هذه العلقة بعد انغرازها فيه مباشرة ويكون ذلك في موعد الحيضة فلا تفطن المرأة إلى أنها قد حملت أصلاً. وقد تتأخر حيضتها بضعة أيام ثم يأتيها الطمث فتظن أن حيضتها قد تأخرت لأيام ولا تتنبه إلى وجود الحمل وقد ذكرت مجلة MEDICINE DIGEST أن السقط التلقائي SPONTANEOUS ABORTION يشكل ٧٨ بالمائة من مجموع حالات الحمل بأكملها[١]، وأن ما يقرب من ٥٠ بالمائة من حالات الحمل تجهض الأم قبل أن تعلم بأنها حامل[٢].

(والشرع إنما يربط أحكامه بأمور ظاهرة منضبطة فلا يصح أن تأخذ المرأة التي أسقطت علقة حكم النفاس لأن ذلك غير منضبط فقد يخفى عليها أصلاً أنها كانت حاملاً).

وقد أوضح المصطفى ﷺ أن معظم حالات السقط تحدث قبل مرحلة التخليق الحرجة وهذا أمر لم يكتشف إلا حديثاً. أخرج الطبري[٣] بسنده إلى

(١) اختلفت المراجع الطبية في ذكر نسبة الإجهاض التلقائي فذكرت مجلة Merk Manual أن النسبة تتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠ بالمائة. انظر: مشكلة الإجهاض، ص١٢. ويرجع السبب في الاختلاف أن بعض المراجع تتحدث عن الاجهاض المبكر جداً الذي يستدل له بفحص هرمون الحمل في دم المرأة الحامل وقبل أن يأتي موعد الحيض. وفي هذه المرحلة لا تعرف المرأة أنها حامل فإذا نزل الحمل ظنت أنه دم حيض؛ ولهذا إذا تم فحص عدد كبير من النساء المتزوجات (دون أن يستعملن موانع الحمل) فإن نسبة كبيرة منهن يكن قد حملن وأجهضن في فترة مبكرة وقبل أن يشعرن بالحمل. وبعض المراجع تتحدث عن الاجهاض بعد أن يتبين الحمل لدى المرأة وتعرف أنها حامل وهي مرحلة متأخرة نسبياً. وبالتالي فإن الاجهاض يكون في حدود ٢٠ إلى ٣٠ بالمئة.

(٢) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٤٠٦-٤٠٧. رحلة الإيمان في جسم الإنسان، ص ١٣٢-١٣٣.

(٣) هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري مؤرخ ومفسر. روى الكثير من =

**عبدالله بن مسعود[1] رضي الله عنه قال: «إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكاً فقال يارب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال غير مخلقة مجتها الأرحام دماً وإن قال مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة أذكر أم أنثى؟ ما رزقها ما أجلها؟ أشقي أو سعيد»[2].**

**فلم يفرق في الحديث بين ما كان دماً مجتمعاً (علقة) أو سائلاً فدل ذلك على أن الدم الذي يقذفه الرحم في هذه المرحلة لا يعد حملاً ولا تنقضي به العدة[3].**

**مناقشة رأي الشافعية:**

**ذهب الشافعية إلى أن المرأة إذا ألقت علقة يثبت لها أحكام النفاس فيما عدا انقضاء العدة فإنه لا يثبت إلا إذا وضعت مضغة يظهر فيها شيء من صورة الآدمي وكذا إذا كان في المضغة صورة خفية.**

**ويمكن مناقشة ما ذهبوا إليه بأنه متى ثبت حكم النفاس انقضت العدة لقوله تعالى: ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾[4] ولكن حكم النفاس لا يثبت إذا ألقت علقة وقد ذكر الشافعية أنها لا تسمى حملاً بل دماً فكيف يسمى الدم عقبها نفاساً. قد يحكم لهذا الدم بأنه حيض وذلك إذا سبقه طهر تام ولكن**

---

= الأحاديث عن الجم الغفير ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. من مصنفاته: أخبار الرسل والملوك ويعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان ويعرف بتفسير الطبري، قال ابن كثير: لا يوجد لتفسيره نظير، واختلاف الفقهاء. قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ. وفي تفسيره ما يدل على علمه الغزير. كان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة وعشرة للهجرة. انظر: الأعلام، للزركلي، ج٦، ص٦٩. البداية والنهاية لابن كثير، ج١١، ص١٤٥.

(١) سبق ترجمته.

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١٠، ص١٥٠.

(٣) انظر: أحكام القرآن، ج٣، ص٢٢٦.

(٤) سورة الطلاق آية ٤.

لا يثبت به حكم النفاس(١).

وقد سبق مناقشة دليل المالكية فيما إذا ألقت المرأة علقة هل يثبت لها حكم النفاس(٢).



أهم ما يميز الجنين وقد بلغ من العمر شهرين، انتصاب الرأس واستواء الظهر وتميز الملامح الإنسانية

[رحلة الإيمان في جسم الإنسان، ص١١٤]

مناقشة دليل الحنابلة القائلين بأن أقل مدة يتبين فيها الخلق واحد وثمانون يوماً، وقد استدلوا بحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً»(٣).

قالوا: إن التخليق لا يكون إلا في الأربعين الثالثة وأقل ما يتبين فيه خلق الولد أحد وثمانون يوماً هي ابتداء الأربعين الثالثة.

سبق مناقشة هذا بالتفصيل وبيان أن الحديث فيه تفصيل بعد إجمال حيث ذكر النبي ﷺ أن الخلق يجمع كله في بطن الأم في أربعين يوماً ثم فصل الحديث ما يحدث في هذه الأربعين فمرحلة النطفة والعلقة والمضغة تندرج جميعها في

---

(١) أكثر الحيض خمسة عشر يوماً بينما أكثر النفاس ستون يوماً على المشهور عند الشافعية. انظر: روضة الطالبين، ج١، ص١٣٤، ص١٧٤.

(٢) انظر ص ٤٢٤.

(٣) انظر ص٤٢٠.

الأربعين الذي يجمع فيه خلق الآدمي[١].

يلاحظ وضوح خلقه وهو لم يبلغ بعدواحد وثمانين يوماً.

التر جيح:

إذا وضعت المرأة ما بان فيه خلق الآدمي من الرأس أو اليد أو الرجل ونحوه فإنها تعد نفساء وتنقضي عدتها بذلك دون خلاف بين العلماء[٢].

ولما كانت مرحلة تكوين الأعضاء ORGANO GENESIS تبدأ من الأسبوع الرابع وتنتهي في الأسبوع الثامن، وتكون في أوج نشاطها في الأسبوع السادس (٤٢ يوماً)، وإذا انتهت مرحلة تكوين الأعضاء فإن مرحلة الجنين تكون قد انتهت وبدأت مرحلة تعرف لدى علماء الأجنة بمرحلة الحميل FETUS[٣] وتبدأ من بداية الشهر الثالث وتنتهي بالولادة ولا يكون في هذه المرحلة إلا تخليق يسير وتتميز هذه المرحلة بظاهرة النمو المتصل السريع[٤].

فإني أرى أن الراجح هو الرأي القائل بأن المرأة إذا أسقطت حملها ولها اثنتان وأربعون يوماً فإنها تعد نفساء من حيث ترك الصلاة والصيام ووجوب الاغتسال (عند انتهاء الدم) وانقضاء العدة....الخ كما تصير به الأمة أم ولد إذا أدعاه المولى. وقد دل حديث حذيفة بن أسيد[٥] على أن التصوير والتخليق يقع في أول الأربعين الثانية. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث

---

(١) انظر البحث ص ٤٢٥.

(٢) انظر: المغني، ج٩، ص١١٣.

(٣) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٣٧٨-٣٧٩. رحلة الإيمان في جسم الإنسان، ص١١٧.

(٤) انظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٣٧٩.

(٥) سبق ترجمته .

**الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها»[١].**

**وإلى الأخذ بما دل عليه حديث حذيفة مال بعض شراح الحديث[٢].**

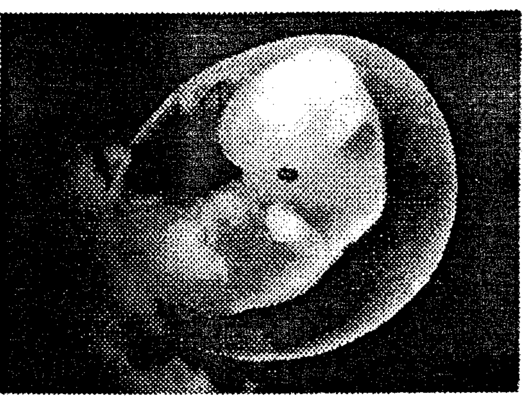
صورة رائعة لجنين يبلغ من العمر ٤٢ يوما منذ تلقيح البويضة يبلغ طول الجنين ١,٥ سنتمتر عيناه بارزتان جاحظتان متجهتان يسرة ويمنة.. لاحظ بداية ظهور الأصابع، ويظهر في الوسط القلب البدائي وتحته الكبد، ومن خلال الجمجمة الرقيقة يبدو المخ

[خلق الإنسان بين الطب والقرآن،ص٢٧٦]

---

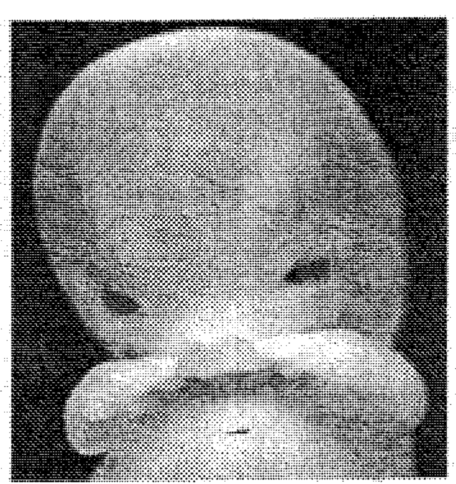
(١) سبق تخريج الحديث .

(٢) استندوا في قولهم إلى قول بعض الأطباء (في عصرهم) إن المني إذا حصل في الرحم حصل له زبدية ورغوة في ستة أيام أو سبعة من غير استمداد من الرحم ثم يستمد من الرحم (سبق بيان أن البويضة الملقحة إنما تنغرز في الرحم في اليوم السابع) ويبتدئ فيه الخطوط بعد ثلاثة أيام أو نحوها ثم في الخامس عشر ينفذ الدم إلى الجميع فيصير علقة (سبق بيان أن الدماء المتجمدة المحيطة بالعلقة تبقى على هيئتها حتى الأسبوع الثالث وعندما يتم الاتصال فيما بينها وبين بعض الأوعية الدموية الرحمية تكون دورة دموية ويصحب ذلك تحول العلقة إلى مضغة) ثم تتميز الأعضاء وتمتد رطوبة النخاع وينفصل الرأس عن المنكبين والأطراف عن الأصابع تميزاً يستبين في بعض ويخفى في بعض. وينتهي ذلك إلى ثلاثين يوماً في الأقل وخمسة وأربعين في الأكثر. لكن لا يوجد سقط ذكر قبل ثلاثين ولا أنثى قبل خمسة وأربعين. (قال د.محمد علي البار: عجيب أن يتنبه هؤلاء الأقدمون إلى حقيقة لم تعرف إلا في السبعينات من القرن العشرين وهي أن تمايز الغدة التناسلية إلى خصية يسبق تمايزها إلى مبيض ولكنهم أخطأوا في تحديد المدة فلا يمكن تحديد الذكورة قبل الأسبوع السابع). انظر: جامع العلوم والحكم، ص٤٣-٤٤. خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص ٣٩٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢٤، ص٣١٤.

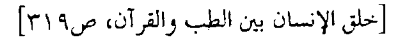


ستة أسابيع بعد الإخصاب، وقد بدأت تظهر الملامح البني آدمية على الجنين. إذ تضج الخلايا بالحياة، وينبض القلب، وينتقل الدم في الجنين بواسطة الحبل السري، وتملأ الحركة المضغة وما حولها. هذا وينبض قلب الجنين بين ١٤٠-١٥٠ نبضة خفيفة بالدقيقة- أي ما يساوي ضعف نبضات قلب الأم

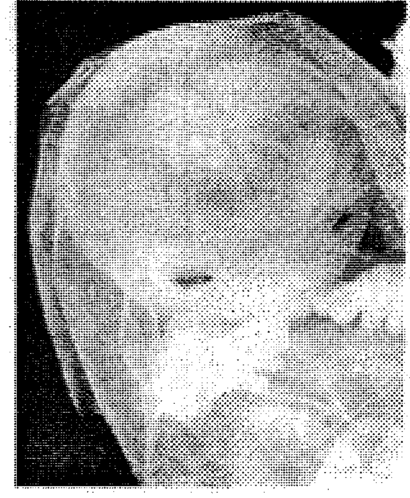
[روعة الخلق، ص٩٠]



وجه جنين في الأسبوع السابع.. لم تتضح المعالم .. الإنسانية بعد..



[خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٣١٩]



حتى في الأسبوع الثامن كما يبدو هذا الجنين في غلالته الرقيقة من غشاء السلي فإن ملامح الإنسان ليست واضحة بعد..

[خلق الإنسان بين الطب والقرآن، ص٣٢٠]

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات. لا أحصى حمد نعمه ولا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه. وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد أن من الله عليَّ بإنهاء البحث فإن أذكر أهم نتائجه مكتفية بالرأي الراجح:

١ – إن المرأة إذا أسقطت حملها ولها اثنتان وأربعون يوماً فإنها تعد نفساء فيثبت لها أحكام الولادة من حيث فطر الصائمة وإسقاط الصلاة ووجوب الغسل (عقب انتهاء الدم) وانقضاء العدة وتحريم الطواف بالبيت وسقوط طواف الوداع عنها وحرمة المكث في المسجد ويحرم على زوجها جماعها.

٢– إذا أسقطت قبل ذلك فإنه متى أمكن اعتبار الدم الذي تراه حيضاً بأن سبقه طهر تام فإنه يعد حيضاً وكذا إذا مات الحمل في بطنها قبل اثنتين وأربعين يوماً ولكنها لم تسقطه إلا وقد تم لها اثنتان وأربعون يوماً.

٣– لا يمكن اعتبار الدم الذي تراه المرأة عند الإجهاض (قبل المدة المذكورة) دم فساد طالما سبقه طهر تام ذلك أن ما يقرب من خمسين بالمائة (٥٠%) من حالات الحمل تجهض المرأة قبل أن تعلم بأنها حامل فقد يقذف الرحم البويضة الملقحة بعد انغرازها مباشرة أو قبل علوقها فلا تفطن المرأة إلى أنها حملت أصلاً. ولا شك أن مثل هذه الحالات حدثت بين نساء الصحابة ﷺ فكانت الضرورة داعية إلى بيان حكم ذلك (إن اختلف حكمه عن الحيض) لأهمية الأحكام المترتبة عليه من الصلاة والصيام ... الخ

ولما لم يذكر الرسول ﷺ أن حكمه الفساد دل على أنه يأخذ الحكم المعتاد.

﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلامٌ على المرسلين * والحمد لله رب العالمين﴾ [الصفات: ١٨٠-١٨٢].

# فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير:

١- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، (ت ٣٧٠هـ)، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٣٥هـ. بيروت: دار الكتاب العربي، (تاريخ النشر بدون).

٢- التبيان في أقسام القرآن للعلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بان قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ طه يوسف شاهين من علماء الأزهر، (الطبعة بدون) من مطبوعات دار الطباعة المحمدية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، بيروت: دار الكاتب العربي، (تاريخ النشر بدون).

٣- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن الخطيب بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤- تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النفسي (ت ٧١٠هـ)، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، اعتنى بتصحيحه وفهرسته مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام، الطبعة الأولى، الأردن: دار الأعلام، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الطبعة الثالثة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، (الطبعة بدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (تاريخ النشر بدون).

٨- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

ثالثاً: كتب الحديث وعلومه:

٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت ٧٩٥هـ)، (الطبعة بدون) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م. بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

١٠-صحيح البخاري (الجامع الصحيح) للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) مطبوع مع فتح الباري، (الطبعة بدون) القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١١-صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) مطبوع مع شرحه للنووي، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٢-فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) راجعه وقدم له وضبط أحاديثه وعلق عليه كل من طه عبدالرؤوف ومصطفى الهواري ومحمد عبدالمعطي، (الطبعة بدون)، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

رابعاً: كتب الفقه

فقه الحنفية:

١٣-الاختيار لتعليل المختار لعبدالله بن محمد بن مودود بن محمود أبي الفضل مجد الدين الموصلي (ت ٦٨٣هـ) مطبوع معه المختار للفتوى للموصلي. وعليه تعليقات الشيخ محمود أبو دقيقة، (الطبعة بدون) بيروت: دار الفكر العربي، (تاريخ النشر بدون).

١٤-البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) مطبوع بهامشه منحة الخالق لابن عابدين، (الطبعة بدون)، باكستان: مكتبة رشيدية، (تاريخ النشر بدون).

١٥-بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ) الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣هـ) مطبوع بهامشه حاشية الشلبي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، (تاريخ النشر بدون).

١٧-الدر المختار شرح تنوير الأبصار لمحمد بن علي بن محمد المعروف بعلاء الدين الحصكفي، (ت ١٠٨٨هـ) مطبوع مع حاشية ابن عابدين، (الطبعة بدون) بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٨-رد المحتار على الدر المختار المعروف بحاشية ابن عابدين لمحمد أمين بن عمر المعروف بابن عابدين (ت١٢٥٢هـ) مطبوع معه الدر المختار للحصكفي، (الطبعة بدون) بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٩-حاشية الشلبي على تبيين الحقائق لأحمد بن محمد بن أحمد الشلبي (ت ١٠٢١هـ) مطبوع بهامش تبيين الحقائق لفخر الدين الزيلعي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب الإسلامي، (تاريخ النشر بدون).

٢٠-شرح العناية على الهداية لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦هـ) مطبوع مع فتح القدير لابن الهمام، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢١-فتح باب العناية بشرح النقاية للإمام نور الدين أبي الحسن علي بن سلطان الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) قدم له سماحة المفتي الشيخ خليل الميس. اعتنى به محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الطبعة

الأولى، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٢-فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ) مطبوع معه الهداية للمرغيناني، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٣-المبسوط لشمس الدين محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، (الطبعة بدون)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٢٤-الهداية شرح بداية المبتدي لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) مطبوع مع فتح القدير لابن الهمام، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

فقه المالكية:

٢٥-التاج والإكليل لمختصر خليل، لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق (ت ٨٩٧هـ) مطبوع بهامش مواهب الجليل للحطاب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٦-الخرشي على مختصر خليل لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخرشي (ت١١٠١هـ وقيل ١١٠٢هـ) مطبوع بهامشه حاشية العدوي، (الطبعة بدون)، بيروت: دار صادر، (تاريخ النشر بدون).

٢٧-شرح الزرقاني على مختصر خليل لعبدالباقي الزرقاني (ت ١٠٩٩هـ) مطبوع بهامشه حاشية البناني، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٢٨-الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك لأبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) مطبوع بهامش بلغة السالك للصاوي، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٢٩-الشرح الكبير على مختصر خليل لأبي البركات أحمد بن محمد الدردير (ت١٢٠١هـ) مطبوع بهامش حاشية الدسوقي، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٣٠-الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (ت ١١٢٥هـ وقيل ١١٢٠هـ) مطبوع معه الرسالة لابن أبي زيد، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٣١-الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

فقه الشافعية:

٣٢-الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، (الطبعة بدون)، مصحح على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية، بيروت: دار المعرفة، (تاريخ النشر بدون).

٣٣–تحفة المحتاج بشرح المنهاج لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) مطبوع بهامش حاشيتي الشرواني وابن قاسم العبادي، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ١٣١٥هـ، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٣٤–حاشية الشرواني على تحفة المحتاج لعبدالحميد الشرواني، مطبوع مع تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٥هـ، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٣٥–حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي على المنهاج لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (ت ١٠٦٩هـ)، مطبوع مع شرح جلال الدين المحلي على المنهاج، (الطبعة بدون)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (تاريخ النشر بدون).

٣٦–روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) إشراف زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ–١٩٩١م.

٣٧–شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٦٨٤هـ) مطبوع بهامش حاشيتي القليوبي وعميرة، (الطبعة بدون)، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، (تاريخ النشر بدون).

٣٨–مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لمحمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧هـ) مطبوع معه منهاج الطالبين للنووي، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٣٩–منهاج الطالبين لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) مطبوع مع مغني المحتاج للخطيب، (الطبعة بدون) بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٤٠–نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ) مطبوع معه حاشيتي الشبراملسي والمغربي الرشيدي، الطبعة الأخيرة، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

فقه الحنابلة:

٤١–الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعلاء الدين أبي الحسن علي ابن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) تصحيح محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، (تاريخ النشر بدون).

٤٢–شرح الزركشي على مختصر الخرقي لشمس الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٧٢هـ) تحقيق وتخريج عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٠هـ.

٤٣–شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق سعود العطيشان، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

٤٤-شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولى النهي لشرح المنتهى لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) (الطبعة بدون)، بيروت: دار الفكر، (تاريخ النشر بدون).

٤٥-كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) (الطبعة بدون)، بيروت: عالم الكتب، (تاريخ النشر بدون).

٤٦-المبدع في شرح المقنع لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) مطبوع معه المقنع لابن قدامة، (الطبعة بدون)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م.

٤٧-المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ( ت ٦٢٠هـ) مطبوع معه الشرح الكبير لأبي الفرج ابن قدامة، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٤٨-المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل لموفق الدين أبي محمد عبدالله ابن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) مطبوع مع المبدع لابن مفلح، (الطبعة بدون) بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م.

خامساً: الكتب الطبية:

٤٩-خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد علي البار، الطبعة الخامسة، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥٠-رحلة الإيمان في جسم الإنسان للدكتور حامد أحمد حامد محمد، الطبعة الثالثة، جدة: دار البشير، ودمشق، دار القلم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥١-روعة الخلق (أسرار كينونة الجنين) ترجمة وإعداد ماجد طيفور، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٥٢-الطب محراب الإيمان للدكتور خالص جلبي كنجو، (الطبعة بدون) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٥٣-مشكلة الإجهاض (دراسة طبية فقهية) للدكتور محمد علي البار، الطبعة الأولى، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

سادساً: كتب اللغة:

٥٤-القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧هـ)، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٥٥-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (ت ٧٧٠هـ)، (الطبعة بدون)، (الناشر بدون).

سابعاً: كتب التراجم:

٥٧-الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ) مطبوع مع الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الكتاب العربي، (تاريخ النشر بدون).

٥٨-الإصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مطبوع معه الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر، (الطبعة بدون)، بيروت: دار الكتاب العربي، (تاريخ النشر بدون).

٥٩-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء لخير الدين الزركلي، (ت ١٣٩٦هـ) الطبعة التاسعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٦٠-البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، (ت ٧٧٤هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٧م.

٦١-الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لمجير الدين عبدالرحمن ابن محمد العليمي الحنبلي (ت ٩٢٨هـ) حققه وقدم له الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية: مكتبة التوبة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٢-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، (الطبعة بدون) بيروت: دار إحياء التراث العربي، (تاريخ النشر بدون).

٦٣-لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) تصحيح الكوثري، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

٦٤-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

# فهرس الموضوعات


المقدّمة ........................................ ٤٠٥

تمهيد: مراحل خلق الإنسان في بطن الأم ........................ ٤٠٩

المبحث الأول: حكم السقط ........................ ٤١٧

المبحث الثاني: الأدلة ........................ ٤٢٢

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح ........................ ٤٢٥

الخاتمة ........................................ ٤٣٥

فهرس المصادر والمراجع ........................ ٤٣٦

فهرس الموضوعات ........................ ٤٤٢




# بَيَانُ حُكْمِ الرَّبْطِ فِي اعْتِرَاضِ الشَّرْطِ عَلَىٰ الشَّرْطِ

## لِتَقِيِّ الدِّين عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

## (دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ)

إِعْدادُ :

**د. إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمٍ الصَّاعِدِيِّ**

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَامِعَةِ



## المقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد: فما من شك في أنّ تحقيق التراث ونشره له أهمّيّة بالغة في حياة الأمّة؛ لتتعرّف الأجيال على تراث علمائها؛ وليعمّ به النّفع، وتنتشر الفائدة.

ولقد حظيت علوم اللغة بعناية كثيرٍ من العلماء؛ فألفوا فيها مؤلفات كثيرة؛ إلاّ أنّ كثيراً من تلك المؤلفات بقي حَبيساً في خزائن المكتبات؛ يتطلع إلى من يمسح عنه غبار النسيان؛ ويخرجه إلى النور؛ لينتفع به النّاس؛ وخاصة طلاب العلم.

ومن هذه المؤلفات كتاب: (بيان حكم الرّبط في اعتراض الشّرط على الشّرط؛ للسُّبْكِي) الّذي عقدت العزم على تقديمه مدروساً محققاً لمحبي العربيّة؛ مستعيناً بالله تعالى؛ وكان من أهم الأسباب التي دفعتني إلى ذلك ما يأتي:

١- أنّ هذا الكتاب أقدم الكتب التي أفردت مسألة (اعتراض الشّرط على الشّرط) بحديثٍ مفصل؛ ويأتي بعده ابن هشام (ت٧٦١ هـ) في كتابه: (اعتراض الشّرط على الشّرط) ثم يأتي بعدهما الزيلعي (ت ١١٨٨هـ) في كتابه: (مآخذ الضبط فيما يتعلق باعتراض الشّرط على الشّرط)[١].

٢- أنّ هذا الكتاب يُعدُّ أوّل كتاب يجمع بين دفتيه مسائل فقهية مدروسة على أسس نحويّة؛ وجاء بعده تلميذه جمال الدين الإسنوي(ت٧٧٢هـ) في كتابه: (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهيّة).

٣- أنّ المسألة التي يعالجها هذا الكتب من المسائل المهمة فقد قال عنها السبكي: (فإنّ مسألة اعتراض الشّرط على الشّرط تكلّم فيها الفقهاء والنّحاة؛

(١) هذا المصنف مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٦١).

وهي مسألة مهمة يُحتاج إليها في تعليقات الطّلاق والعتق وغيرهما في مواضع من الكتاب العزيز وفهمه، ولسان العرب)[1].

٤- أنّ مؤلف هذا الكتاب من العلماء الذين أبرزوا الصلة القوية بين الفقه والنحو؛ لذا يُعد هذا الكتاب حلقة من حلقات التفاعل المثمر بين الشريعة عامة وعلوم العربية خاصة.

٥- أنّ في تحقيق هذا الكتاب؛ كشفاً عن معالم شخصية السبكي النّحوية؛ وجهوده في خدمة العربيّة.

٦- أنّ في تحقيق هذا الكتاب؛ إخراجاً لكنز ثمين من بين دياجير ظلمة خزائن المخطوطات؛ ليعم به النفع.

هذا؛ وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأوّل: الدراسة؛ وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: السُّبْكِي؛ حياته وآثاره العلميّة. وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: آثاره العلميّة.

الفصل الثاني: كتاب(بيان حكم الربط في اعتراض الشّرط على الشّرط) دراسة وتحليل. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الثالث: مصـــادره.

(١) ينظر: ص ٤٨٦ من النص المحقق.

المبحث الرّابع: شواهده.

المبحث الخامس: موازنة بين كتابي: (بيان حكم الربط في اعتراض الشّرط على الشّرط للسبكي) و (اعتراض الشّرط على الشّرط لابن هشام).

المبحث السادس: أثر هذا الكتاب فيمن بعده.

القسم الثّاني: التحقيق، ويشتمل على ما يأتيّ:

١- وصف النّسختين الخطّيّتين المعتمدتين في التحقيق.

٢- المنهج المتبع في تحقيق الكتاب.

٣- النّصّ المحقق.

ثم ذيلت الكتاب بالفهارس المتنوعة اللازمة.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور عليّ بن سلطان الحكمي؛ الّذي دلّني على هذا المخطوط النفيس، وأمدني بصورة منه؛ وشجعني على إخراجه؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ما قدمه لي في ميزان حسناته.

كما أشكر فضيلة الأستاذ الدّكتور نايف بن نافع العمري؛ رئيس قسم الفقه بالجامعة؛ الّذي عرضت عليه المسائل الفقهية فأفادني من علمه الغزير الشيء الكثير، وأمدني بكثير من المصادر الفقهية؛ فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

وبعد؛ فلقد بذلت في هذا الكتاب كل ما في وسعي؛ لكي أخرجه على أقرب صورة وضعها مؤلفه؛ سائلاً المولى عز وجل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني لما يحب ويرضى؛ إنّه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❋ ❋ ❋

# القسم الأوّل: الدّراسة

## الفصل الأول: السُّبْكِي؛ حياته وآثاره العلميّة

وفيه خمسة مباحث:

### المبحث الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه

هو: علي بن عبد الكافي بن علي بن تَمَّام بن يوسف بن موسى بن تمّام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مِسوار بن سَوَّار بن سُليم السُّبْكِي الخزرجي الأنصاري.(١)

الشيخ، الإمام، الفقيه، الشافعي، المحَدِّث، الحافظ، المفسِّر، المقرئ، الأصولي، المُتكلّم، النّحوي، اللغوي، الأديب، الحكيم، المِنْطيقيّ، الجَدَلي، الخلافي، النّظار، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، تقي الدين، أبوالحسن(٢).

ونسبته إلى الأنصار نصّ عليها ابنه تاج الدين فقال: «نقلت من خط الجد

---

(١) تنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٥٠٧/٤، وذيول العبر ١٦٨/٤، والمعجم المختص بالمحدثين ١٦٦، وأعيان العصر وأعوان النصر ٤١٧/٣–٤٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي١٣٩/١٠– ٣٣٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٧٦/٢، ٧٥، والبداية والنهاية ٣١٥/١٤، ٣١٤، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥١/١، والسلوك لمعرفة دول الملوك، القسم الأول من الجزء الثالث ٢٣، ٢٢، والدرر الكامنة ١٣٤/٣–١٤٢، والنجوم الزاهرة٣١٩/١٠، ٣١٨، وحسن المحاضرة٣٢١/١– ٣٢٨، وبغية الوعاة ١٧٦/٢– ١٧٨، وطبقات الحفاظ ٥٢٢، ٥٢١، وطبقات المفسرين للداودي ٤١٢/١– ٤١٦، والدارس في تأريخ المدارس ١٠٠/١، وشذرات الذهب ١٨١/٦، ١٨٠، والبدر الطالع ٤٦٧/١ – ٤٦٩، وذيول تذكرة الحفاظ ٣٥٣، ٣٥٢، ٤٠، ٣٩، ومفتاح السعادة ٣٢٧ –٣٣٠، والبيت السبكي ٥٠ –٦٠، والأعلام ٣٠٢/٤، ومعجم المؤلفين ٤٦١/٢.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٤٠/١٠، ١٣٩.

رحمه الله؛ نسبتنا معاشر السبكية إلى الأنصار– رضي الله عنهم – وقد رأيت الحافظ النّسّابة شرف الدين الدِّمياطي رحمه الله يكتب بخطه للشيخ الإمام الوالد –رحمه الله–: الأنصاري الخزرجي.

وصورة ما نُقِلَ من خط الجد: حدثنا الصاحب بهاءُ الدين أبو الفضائل تمام الوزير المالكي المَذهب؛ وَلَدُ يوسف بن موسى بن تمّام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مِسوار بن سَوَّار بن سُليم بن أسلم الأنصاري الخزرجي؛ وأسلمُ من خزاعة؛ وقيل لهم: خزاعة؛ لأنهم تَخزّعوا عن الأزد؛ والتخزُّع: التقاسم»[1].

ولم يكتب الشيخ هذه النسبة؛ وقد علل ذلك ابنه تاج الدين بقوله: «ولم يكتب الشيخ الإمام رحمه الله بخطه لنفسه: الأنصاري؛ قط، وإن كان شيخه الدمياطي يكتبها له، وإنما يترك الشيخ الإمام كتابة ذلك؛ لوفور عقله، ومزيد ورعه؛ فلا يرى أن يطرق نحوه طعن من المنكرين، ولا أن يكتبها مع احتمال عدم الصحة؛ خشية أن يكون قد دعا نفسه إلى قوم وليس منهم.

وقد كانت الشعراء يمدحونه ولا يُخلون قصائدهم من ذكر نسبته إلى الأنصار؛ وهو لا ينكر ذلك عليهم؛ وكان رحمه الله أورع وأتقى من أن يسكت على ما يعرفه باطلاً؛ وقد قرأ عليه شاعر العصر ابن نُباتة غالب قصائده التي امتدحه بها، وفيها ذكر نسبته إلى الأنصار، والشيخ الإمام يُقِرُّه»[2].

هذا؛ وقد ذكر له هذه النسبة كثير من العلماء عندما ترجموا له؛ منهم: تلميذه صلاح الدين الصفدي في أعيان العصر وأعوان النصر[3]، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة[4]، والسيوطي في حسن المحاضرة في

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٩١.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٩٣، ٩٢.

(٣) ٣/٤١٨.

(٤) ١٠/٣١٨.

تأريخ مصر والقاهرة[1]، والمقريزي في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك[2].

## المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته

مولده: ولد في الثالث من صفر؛ سنة ثلاث وثمانين وستمائة[3]؛ بِسُبْك من أعمال المنوفية[4].

و المنوفية محافظة من محافظات مصر؛ وفيها سبكان إحداهما بمركز منوف الآن واسمها الرسمي: سُبْك الضحاك، و تسمى بِسُبْك الثلاثاء[5]؛ والأخرى

---

(١) ٣٢١/١.

(٢) ٢٢/٣.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٤٤. وفي بعض المصادر: أول يوم من صفر؛ أو مستهل صفر؛ ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٤٢٣/٣، والدرر الكامنة ١٣٥/٣، والنجوم الزاهرة ٣١٩/١٠، وبغية الوعاة ١٧٦/٢، وطبقات المفسرين ٤١٢/١، وشذرات الذهب ١٨٠/٦، والبدر الطالع ٤٦٧/١. وفي بعض المصادر: صفر؛ بدون تحديد يوم بعينه ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي٢/٧٥، و السلوك ٢٣/٣، وحسن المحاضرة ٣٢١/١، وطبقات الحفاظ ٥٢٢.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي٢/٧٥، و السلوك ٢٣/٣، وحسن المحاضرة ٣٢١/١، والدارس في تأريخ المدارس ١٠٠/١. وفي طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، وطبقات المفسرين للداودي. ٤١٢/١: أنّه ولد بسبك من أعمال الشرقية. و لم يرتض هذا صاحب البيت السبكي ٩١؛ فقال: «و لم أجد فيما اطلعت عليه من المصادر ما يدل على أن سبك كانت يوماً ما من الأعمال الشرقية ولا أظن هذا محتملاً؛ فقد عهدنا بعض القرى تنقل من إقليم إلى إقليم للتجاور؛ وهو غير قائم في حالة منطقتي سبك والشرقية؛ فالأرجح إن لم يكن المحقق أن الشرقية في كتاب ابن قاضي شهبة تصحيف من الناسخ، وطريقة الكتابة العربية، ولاسيما في ذاك العصر يسهل معها الخلط بين المنوفية والشرقية إذا لم تعجم الحروف، وكان هذا مألوفاً».

(٥) ويرى ابن تغري بردى أنّ مولده فيها قال: «ومولده في أول يوم من شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بسبك الثلاث؛ وهي قرية بالمنوفية من أعمال الديار المصرية بالوجه =

بمركز أشمون، واسمها الرسمي: سبك العويضات، وتسمى سبك الأحد.

وسبك العبيد؛ هي التي منها تقي الدين السبكي نصّ على ذلك الفيروزآبادي فقال: «وسُبْكُ الضّحاك؛ بالضم: بمصر، وسُبْكُ العبيد أخرى بها؛ منها شيخنا علي بن عبد الكافي»[١].

ونصّ على ذلك أيضاً ابن حجر العسقلاني[٢].

نشأته: لا شك أنّه نشـــأ في أول أمره في قريته سبك العبيد؛ وفيها تفقه على والده، الّذي يُعدُّ أوّل معلم له في صغره، ومعلوم أن والده من العلماء والقضاة؛ فالبيئة التي نشأ فيها بيئة علم؛ جعلت منه محبّاً للعلم، حريصاً على طلبه؛ متفرغاً لتحصيله؛ حتّى قال عنه ابنه تاج الدين: «وكان من الاشتغال بالعلم على جانب عظيم؛ بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره، وكان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل على المشايخ إلى أن يعود قريب الظهر؛ فيجد أهل البيت قد عملوا له فَرُّوجاً فيأكله ويعود إلى الاشتغال إلى المغرب فيأكل شيئاً حلواً لطيفاً، ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف غير ذلك»[٣].

وكان الله قد أقام والده ووالدته للقيام بأمره فلا يدري شيئاً من حال نفسه؛ وزوّجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة[٤].

و ذكر ابنه تاج الدين شيئاً من طلبه للعلم في صغره فقال: «إنه دخل القاهرة مع والده وَعَرَضَ محافيظَ حَفِظها: (التنبيه) وغيره على ابن بنت الأعز وغيره، وقيل: إن والده دخل به إلى شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد

---

= البحري» النجوم الزاهرة ١٠/٣١٩.

(١) القاموس المحيط (س، ب، ك) ١٢١٧.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٣/١٣٥.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٤٤.

(٤) المصدر السّابق ١٠/١٤٤.

عَرَضَ عليه (التنبيه) وإن الشيخ تقي الدين قال لوالده: رُدَّ به إلى البَرِّ، إلى أن يصير فاضلاً عُدْ به إلى القاهرة، فرَدَّ به إلى البَرِّ، قال الوالد رحمه الله: فلم أعد إلاّ بعد وفاة الشيخ تقي الدين ففاتني مجالسته في العلم»[١].

ثم انتقل إلى القاهرة بعد أن صار فاضلاً؛ وتفقه على شيوخها، وتعلم بقية العلوم على علمائها. قال الإسنوي: «وبحث في الفقه على رجل أعمى بسنباط؛ لأنّ والده كان قاضياً بها في ذلك الوقت، ثم رحل في صباه إلى القاهرة؛ فسمع من جماعة كثيرين، وأخذ العلم عن كبار مشايخ أهل الفن»[٢].

وفاته: ابتدأ به الضعف في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة، واستمر عليلاً؛ إلاّ أنّه لم يُحَمَّ قط، واستمرّ بدمشق عليلاً إلى أن ولي ابنه تاج الدين القضاء، ومكث بعد ذلك نحو شهر، وسافر إلى الديار المصريّة، وكان يذكر أنّه لا يموت إلاّ بها، فاستمرّ بها عليلاً يُوَيْمات يسيرة، ثم توفي ليلة الاثنين المُسْفِرة عن ثالث جُمادى الآخرة، سنت ستّ وخمسين وسبعمائة، بظاهر القاهرة، ودفن بباب النَّصر، تغمّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته[٣].

وذكر الإسنوي: أنّه مرض بالشام، وسأل استقرار ولده مكانه؛ فاستقر به، وعاد هو إلى الديار المصرية مريضاً؛ فسكن على شاطئ النيل؛ قريباً من جزيرة الفيل؛ ومات هناك؛ يوم الاثنين، رابع جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وسبعمائة؛ [٤] وتبعه السيوطي في تحديد مكان الوفاة.[٥]

---

(١)طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٤٥.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي٢/٧٥.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي١٠/٣١٥. وينظر: ذيول العبر٤/١٦٨، وأعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٢٣، والدرر الكامنة ٣/١٤١، والبدر الطالع ١/٤٦٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية للإسنوي٢/٧٥.

(٥) حسن المحاضرة ١/٣٢٣.

وذكر المقريزي[١]، وابن تغري بردى[٢] أنّه توفي ليلة الاثنين، رابع جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وسبعمائة.

وأجمع مَنْ شهد جنازته على أنه لم ير جنازة أكثر جمعاً منها[٣].

وتكاثرت المنامات عَقِب وفاته؛ من الصالحين وغيرهم، بما هو الظن به عند ربه، ولو حكيناها لطال الشرح[٤].

وقد كثرت مراثيه؛ وساق بعضاً منها ابنه تاج الدين في ترجمته في الطبقات؛ حيث قال: «أمّا المدائح فتربو على مجلدات؛ فلا معنى للتطويل بها، وأمّا المراثي فنذكر منها ما حضرنا...»[٥].

## المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

شيوخه[٦]: انتهت رياسة العلم بمصر إلى الشيخ السبكي؛ فقد دخل القاهرة، وتفقه على شافعي الزمان الفقيه نجم الدين ابن الرِّفعة، وقرأ الأصلين وسائر المعقولات على الإمام النَّظّار علاء الدين الباجِيّ، والمنطق والخِلاف على سيف الدين البغدادي، والتفسير على الشيخ عَلَمِ الدين العراقي، والقراءات على الشيخ تقي الدين بن الصائغ، والفرائض على الشيخ عبدالله الغُماري المالكي.

وأخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدِّمياطي، ولازمه كثيراً، ثم لازم

---

(١) السلوك ٢٣/٣.

(٢) النجوم الزاهرة ٣١٩/١٠.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٣١٦/١٠.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٣١٦/١٠.

(٥) المصدر السّابق ٣١٦/١٠.

(٦) ينظر: ذيول العبر ١٦٨/٤، وأعيان العصر وأعوان النصر٤٢٣/٣، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٤٧/١٠، ١٤٦، والدرر الكامنة ١٣٤/٣، وحسن المحاضرة ٣٢١/١، وطبقات المفسرين ٣١٢/١.

بعدَه وهو كبيرٌ: إمام الفن الحافظ سعد الدين الحارثي.

وأخذ النحو عن الشيخ أبي حيّان، وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله.

و من شيوخه في القاهرة: علي بن نصرالله بن الصّواف، وعلي بن عيسى ابن القيِّم، وعلي بن محمد بن هارون الثّعلبي، والحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وشهاب بن علي المحسني، والحسن بن عبدالكريم سبط زيادة، وموسى بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد العظيم بن السقطي، ومحمد بن المُكَرَّم الأنصاري، ومحمد بن محمد بن عيسى الصُّوفي، ومحمد بن نصير بن أمين الدولة، ويوسف بن أحمد المشهدي، وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن رشيق، وشُهْدَة بنت عمر بن العديم.

وطلب الحديث بنفسه، ورحل فيه إلى الإسكندرية، والشام، والحجاز: فسمع بالإسكندريّة مـن أبي الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصّواف، وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة، ويحيى بن محمد بن عبد السلام.

وسمع بدمشق من ابن الموازيني، وابن مُشَرَّف، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وأحمد بن موسى الدَّشتِي، وعيسى المُطعِّم، وإسحاق بن أبي بكر بن النحاس، وسليمان بن حمزة القاضي، وخَلْقٍ. وأجاز له من بغداد؛ الرشيد بن أبي القاسم، وإسماعيل بن الطّبال، وغيرهما.

تلاميذه: برع السبكي في شتى الفنوان، وتخرج به خلق في أنواع العلوم، وحمل عنه أمم، وسمع منه فضلاء العصر؛ قال ابنه تاج الدين: «وجلس للتحديث بالكَلاَّسة؛ فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي جميع معجمه الذي خرّجه له الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أيْبَك الحُسامي الدمياطي رحمه الله، وسمعه عليه خلائق؛ منهم الحافظ الكبير أبو الحجاج يوسف بن الزَّكِي المِزّي، و الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي»[1].

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٦٩.

ومن تلاميذه أيضاً: أبو محمد البِرْزالي، وصلاح الدين الصفدي، والحافظ العلائي، والإسنوي، والحافظ العراقي، والحافظ الحسيني، والفيروزابادي، وابن النقيب، وتقي الدين بن أبي الفتح، وأبو البقاء السبكي، وابن النقيب؛ وأولاده: أبو حامد بهاء الدين، وأبو نصر تاج الدين، وأبو الطيب جمال الدين[١].

## المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

مكانته العلمية: السبكي من أوعية العلم؛ فقد كان عالماً مشاركاً في الفقه، والتفسير، والأصـــلين، والمنطق، والقراءات، والحديث، والخـــلاف، والأدب، والنحو، واللغة، والحكمة[٢].

وكان محققاً مدققاً نظّاراً جدليًّا، بارعاً في العلوم، له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة، والدقائق اللطيفة، والقواعد المحرّرة التي لم يُسبق إليها، وكان منصفاً في البحث، على قدم من الصلاح والعفاف[٣].

وأقبل السبكي على التصنيف والفتيا، فصنف أكثر من مائة وخمسين مصنفاً، وتصانيفه تدل على تبحره في الحديث وغيره، وسعة باعه في العلوم[٤].

وولي في القاهرة التدريس بالمنصورية، والهكّارية، والسيفية، وغيرها[٥].

وولي في الشام مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشّامية البرّانيّة، والمسروريّة، والغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، ودرّس بكل منها.[٦]

---

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٦٩، وطبقات المفسرين ١/٤١٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/١٠١.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/١٦٩.

(٣) ينظر: بغية الوعاة ٢/١٧٧، وشذرات الذهب ٦/١٨٠.

(٤) ينظر: طبقات الحفاظ ٥٢٢.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٣/١٣٥، والدارس في تاريخ المدارس ١/١٠١.

(٦) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٢٤، ٣٢٥، وبغية الوعاة ٢/١٧٧، وطبقات =

وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني؛ فباشره بعفة ونزاهة، غير ملتف إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحد من نوّاب الشام إلاّ قصمه الله تعالى[1].

وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة[2].

ثناء العلماء عليـــه:

قال عنه الإمام الذهبي: «القاضي الإمام العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلماء؛ تقي الدين أبو الحسن السبكي، ثم المصري الشافعي، وَلَد القاضي الكبير زين الدين... وكان صادقاً مُتَثَبِّتاً خيّراً دَيّناً مُتواضعاً؛ حَسَن السَّمْت، من أوعية العلم؛ يَدْري الفقه ويُقرِّره، وعلم الحديث ويُحرِّره، والأصول ويُقْرِئُهما، والعربية ويُحقّقُها، ثم قرأ بالروايات على تقي الدين الصائغ، وصنّف التصانيف المُتْقَنة، وقد بقي في زمانه المَلْحُوظَ إليه بالتحقيق والفضل، سمعتُ منه وسمع مني، وحكم بالشام وحُمِدَتْ أحكَامُه، والله يُؤَيِّدُه ويُسَدِّده»[3].

وكان الحافظ أبو الحجاج المزي لا يكتب بخطّه لفظة: شيخ الإسلام إلاّ له، وللشيخ تقي الدين ابن تيمية، وللشيخ شمس الدين ابن أبي عمر[4].

وأمّا شيخه ابن الرِّفعة فكان يعامله معاملة الأقران، ويبالغ في تعظيمه، ويعرض عليه ما يصنفه في " المَطْلَب "[5].

وقال عنه الإسنوي: «كان أنظر من رأيناه من أهل العلم، ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة، وأجلدهم على ذلك؛ إن هطل درّ المقال فهو سحابه، أو اضطرم نار الجدل فهو شبابه، وكان شاعراً أديباً، حسن

= المفسرين ١/٤١٣.

(١) ينظر: ينظر: ذيول العبر ٤/١٦٨، وبغية الوعاة ٢/١٧٧، وطبقات المفسرين ١/٤١٣.

(٢) ينظر: ذيول العبر ٤/١٦٨، وطبقات المفسرين ١/٤١٣.

(٣) المعجم المختص ١٦٦.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ١٠/١٩٥.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ١٠/١٩٥.

الخط، وفي غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث، ولو على لسان أحد المستفيدين منه، خيّراً، مواظباً على وظائف العبادات، كثير المروءة، مراعياً لأرباب البيوت، محافظاً على ترتيب الأيتام في وظائف آبائهم»[1].

وقال شيخه الدمياطي: «إمام المحدثين»[2].

ووصفه كل من الصفدي[3] والسيوطي: بأوحد المجتهدين[4].

المبحث الخامس: آثاره العلميّة.

للسبكي مصنفات كثيرة؛ قال عنها السيوطي: «وصنف نحو مائة وخمسين كتاباً مطوّلاً ومختصراً؛ والمختصر منها لابد وأن يشتمل على ما لا يوجد في غيره؛ من تحقيقٍ وتحريرٍ لقاعدة، واستنباط وتدقيق»[5].

وقال في حسن المحاضرة: «وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب؛ لما فيها من النفائس البديعة، والتدقيقات النفيسة»[6].

ومما يعلل لكثرة مصنفات السبكي ما ذكره ابن حجر؛ حيث قال: «وكان لا يقع له مسألة مستغربة أو مشكلة إلاّ ويعمل فيها تصنيفاً يجمع فيه شتاتها طال أو قصر؛ وذلك يبين في تصانيفه»[7].

وقال الذهبي: «سارت بتصانيفه وفتاويه الركبان في أقطار البلدان، وكان ممن جمع فنون العلم من الفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والورع، والعبادة، وكثرة التلاوة، والشجاعة، والشدة في بدنه، واطراح التّكلف؛ وكان

(١) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/٧٥.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ١٠/١٩٦، وطبقات المفسرين ١/٤١٤.

(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤١٨

(٤) ينظر: بغية الوعاة ٢/١٧٦.

(٥) ينظر: بغية الوعاة ٢/١٧٧.

(٦) ١/٣٢٢.

(٧) الدرر الكامنة ٣/١٣٥.

رأساً في كل علم»[1].

وقال طاش كبرى زاده: «وأمّا مصنفاته فالبحار الزواجر؛ وجملتها من الكتب والرسائل مائة ونيف وعشرون»[2].

وقال الصفدي: «وصنف بالديار المصرية ودمشق ما يزيد على المئة والخمسين مصنفاً».[3]

وذكر تلميذه صلاح الدين الصفدي، وابنه تاج الدين السبكي أكثر تلك المصنفات؛ حيث بلغت عند الصفدي ١٢٠ مصنفاً، وبلغت عند تاج الدين السبكي ١٣١ مصنفاً تقريباً؛ نكتفي هنا بذكر ما يتعلق باللغة العربية؛ أو ما نشر منها – حتى ما كان نشره ضمن كتابه الفتاوى؛ الذي جمع فيه كثيراً من تلك المصنفات أو الرسائل كما سيأتي – ومن أراد الاستزادة فليذهب إلى ترجمته الوافية التي ذكرها تلميذه الصفدي، أو التي ذكرها ابنه تاج الدين السبكي؛ ومن تلك المصنفات:

١– الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم؛ لم يَكْمُل.[4]

٢– الابتهاج في شرح المنهاج؛ للنووي؛ وصل فيه إلى أوائل الطلاق[5]. ثم كَمَّله ابنه بهاء الدين أحمد.[6]

٣– الإبهاج في شرح المنهاج؛ شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول

(١) ذيول العبر ١٦٨/٤

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٣٢٩/٢.

(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٢٩/٣

(٤) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٢٩/٣، وطبقات الشافعية الكبرى٣٠٧/١٠، وكشف الظنون ٧٣٦/١.

(٥) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٢٩/٣، وطبقات الشافعية الكبرى٣٠٧/١٠، وكشف الظنون٢/١.

(٦) ينظر: كشف الظنون ٢/١.

**للقاضي البيضاوي؛ ولم يكمله، وأكمله ابنه تاج الدين؛ وهو مطبوع.[١]**

**٤- الفتاوى؛ وهي مطبوعة.[٢]**

**٥- التَّهَدِّي إلى مَعْنى التَّعَدِّي.[٣]**

**٦- أحكام كُلّ وما عليه تدل؛ وهو مطبوع[٤].**

**٧- بيان حُكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط؛ وهو موضوع هذه الدراسة والتحقيق.**

**٨- نيل العُلا في العطف بلا؛ وهو مطبوع.[٥]**

**٩- مسألة في الاستثناءات النحوية؛ وهي مطبوعة.[٦]**

---

(١) حققه الدكتور شعبان محمد إسماعيل، وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٩٨١م. وهناك طبعة أخرى أجود من الأولى بتحقيق الدكتور أحمد جمال الزمزمي، والدكتور نور الدين عبدالجبار صغيري، وطبعت في دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث؛ بدولة الإمارات العربية المتحدة؛ سنة ١٤٢٤هـ.

(٢) ينظر: كشف الظنون٢/١٢٢٣؛ وكثير من المصنفات الصغيرة مذكورة في الفتاوى؛ كما سترى لاحقاً.

(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى١٠/٣١٢، وكشف الظنون ١/٢.

(٤) حققه الدكتور جمال عبدالعاطي مخيمر – رحمه الله – وطبع في مطبعة أبناء وهبة حسان، سنة١٩٨٥م.

(٥) حققه الدكتور جمال عبدالعاطي مخيمر – رحمه الله – وطبع في مطبعة أبناء وهبة حسان، سنة١٩٨٥م. وهناك تحقيق آخر؛ نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية؛ بتحقيق الدكتور خالد عبدالكريم جمعة، المجلد ٣٠، الجزء الأول، سنة ١٩٨٦م. وذكر هذا المصنف السيوطي في الأشباه والنظائر ٧/١٨٣.

(٦) حققه الدكتور جمال عبدالعاطي مخيمر – رحمه الله – وطبع في مطبعة أبناء وهبة حسان، سنة١٩٨٥م.

**١٠–الحلم والأناة في إعراب قوله: ((غيرَ ناظرين إناه)).[١]**

**١١–التعظيم والمنة في إعراب قوله تعالى: ((لتؤمنن به ولتنصرونه)).[٢]**

**١٢–كشف القناع في إفادة (لولا) الامتناع.[٣]**

**١٣–الرِّفْدَةْ في معنى وَحْدَهْ.[٤]**

**١٤–مَنْ أقسطوا ومَنْ غَلَوا في حكم نُقُولِ (لو).[٥]**

**١٥–الاقتناص في الفرق بين الحصر والقصر والاختصاص؛ في علم البيان.[٦]**

**١٦–الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض.[٧]**

**١٧–وشي الحُلى في تأكيد النفي بلا.[٨]**

---

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣١٢. ونشر هذا المصنف ضمن فتاوى السبكي ١/١٠٥-١٠٢، وذكره السيوطي في الأشباه والنظائر ٧/٢٠٠.

(٢) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٠٨، وكشف الظنون ١/٤٢٢. ونشرت هذه الرسالة ضمن فتاوى السبكي ١/٣٨-٤١.

(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣١، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٠٩، وكشف الظنون ٢/١٤٩٣.

(٤) حققه الدكتور زيان أحمد الحاج إبراهيم، ونشر في مجلة معهد المخطوطات العربية؛ المجلد ٢٨، الجزء الثاني، سنة ١٩٨٤م. وذكر هذا المصنف السيوطي في الأشباه والنظائر ٧/١٧١.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي١٠/٣١٣، وكشف الظنون ٢/١٨٢٣.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٣١٥، وكشف الظنون ١/١٣٦.

(٧) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٠، و طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣١٢، وكشف الظنون ١/١٣٠.

(٨) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٢، و طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٠٩، وكشف الظنون ٢/٢٠١٢.

**١٨-مسألة: ما أعظمَ الله.**(١)

**١٩-مسألة: هل يقال: العشر الأواخر.**(٢)

**٢٠-الاتّساق في بقاء وجه الاشتقاق.**(٣)

**٢١-أمثلة المُشْتَقّ؛ وهي أرجوزة.**(٤)

**٢٢-بيان المُحتمِل في تعدية عَمِل.**(٥)

**٢٣-مُنية الباحث عن حُكم دَين الوارث.**(٦)

**٢٤-الغيث المُغْدِق في ميراث ابن المعتق.**(٧)

**٢٥-مختصر فصل المقال في هدايا العمال.**(٨)

---

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٣، و طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣١١. ونشرت هذه المسألة ضمن فتاوى السبكي ٢/٣٢٠ - ٣٢٣، وذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر٧/١٦١.

(٢) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٣، و طبقات الشافعية الكبرى ١/٣١١. ونشرت ضمن فتاوى السبكي ٢/٦٤١ - ٦٤٢.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٣١٠، وكشف الظنون ١/٧.

(٤) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٣، و طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣١١، ونشرها ابنه في الطبقات الكبرى ١٠/١٨٦.

(٥) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٣، و طبقات الشافعية الكبرى١٠/٣١٢، وكشف الظنون ١/٢٦٢.

(٦) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣١، وطبقات الشافعية الكبرى١٠/٣٠٨، وكشف الظنون ٢/١٨٨٥. ونشر مختصر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ١/٣٢٠ -٣٢٤.

(٧) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٣/٤٣٢، و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٣٠٩، وكشف الظنون ٢/١٢١٤. ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٢/٢٢٤ - ٢٥٥.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٠/٣٠٩، ونشر ضمن فتاوى السبكي١/٢٠٢ - ٢٠٧.

**٢٦-إشراق المصابيح في صلاة التراويح.(١)**

**٢٧-فتوى كل مولود يولد على الفطرة.(٢)**

**٢٨-تنــزيل السكينة على قناديل المدينة.(٣)**

**٢٩-الطريقة النافعة في المُسَاقاة والمُخَابرة والمُزارَعة.(٤)**

**٣٠-حفظ الصيام عن فوت التمام.(٥)**

**٣١-القول المختطف في دلالة: كان إذا اعتكف.(٦)**

**٣٢-بيع المرهون في غَيْبة المديون(٧).**

❋❋❋

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٣٠٩/١٠، ونشر ضمن فتاوى السبكي ١٥٥/١ - ١٦٠.

(٢) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٣٣/٣، و طبقات الشافعية الكبرى ٣١٠/١٠، ونشرت ضمن فتاوى السبكي ٣٦٠/٢ - ٣٦٥

(٣) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٣٢/٣، و طبقات الشافعية الكبرى ٣١٣/١٠، وكشف الظنون ٤٩٤/١، ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٢٦٤/١ - ٢٨٤.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٣١٣/١٠، وكشف الظنون ١١١٣/٢، ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٣٨٩/١ - ٤٢٩.

(٥) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٣٣/٣، و طبقات الشافعية الكبرى ٣١٣/١٠، وكشف الظنون ٦٧١/١، ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٢٢٠/١ - ٢٣٢.

(٦) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٣٤/٣، و طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/١٠، وكشف الظنون ١٣٦٥/٢ ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٢٣٢/١ - ٢٥٥.

(٧) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر٤٣١/٣، و طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/١٠، وكشف الظنون ٢٦٥/١، ونشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٣٠١/١ - ٣١١.

# الفصل الثاني: كتاب (بيان حكم الرّبط في اعتراض الشّرط على الشّرط) دراسة وتحليل

## المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه

توثيق اسم الكتاب:

أجمعت المصادر التي ترجمت للسبكي على أنّ من مصنفاته كتاب يسمّى: بيان حُكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط؛ وممن نصّ على ذلك ابنه تاج الدين السبكي عند حديثه عن مصنفاته[١]؛ ونصّ على ذلك– أيضاً– السيوطي في حسن المحاضرة[٢]، والبغدادي في هديّة العارفين[٣]؛ إلاّ أنهما أسقطا الكلمة الأخيرة من العنوان؛ وهي: (على الشرط).

وفي أعيان العصر للصفدي[٤] وبغية الوعاة للسيوطي[٥] وطبقات المفسرين للداودي[٦] لم تذكر كلمة (حُكم) في العنوان.

ونصّ صاحب كشف الظنون[٧] على تسمية هذا الكتاب بــ: (بيان الربط في اعتراض الشرط).

و العنوان المدون على غلاف النسخة (أ) هو: كتاب بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط لتقي الدين السبكي.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٨/١٠.

(٢) ٣٢٢/١.

(٣) ٧٢١/١.

(٤) ٤٣١/٣.

(٥) ١٧٧/٢.

(٦) ٤١٥/١.

(٧) ٢٦١/١.

وموجود على طرة الكتاب أيضاً: «هذه مسألة اعتراض الشرط على الشرط؛ والكلام على ما يتعلق بذلك؛ تأليف شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي رحمه الله تعالى.

ويُسَمَّى هذا الكتاب: بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط».

أمّا النّسخة (ب) فهي ضمن مجموع؛ ولم يكتب عليها عنوان.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفـــه:

لا شك في نسبة الكتاب لمؤلفه؛ وذلك للأسباب الآتية:

١- أن أكثر كتب التراجم نصت على أنّ من مصنفاته كتاب: بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط[1].

٢- أنّ النّاسخ صرح باسم المؤلف في أوّل الكتاب فقال: «قال سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي قدس الله تعالى روحه».

٣- أنّ اسم المؤلف مكتوب على غلاف النسخة (أ)

## المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

من خلال تحقيقي لهذا الكتاب قمت بتدوين بعض الملاحظات؛ التي من خلالها أحدد أهم ملامح المنهج الذي سار عليه المؤلف في كتابه؛ وهي:

١- بدأ السبكي كتابه بمقدمة تبين أهمية هذه المسألة التي أفرد لها الكتاب؛ وهي مسألة اعتراض الشرط على الشرط؛ فقال: «أمّا بعدُ: فإنَّ مسألة اعتراض الشّرط على الشّرط تكلّم فيها الفقهاء والنّحاة؛ وهي مسألة مهمة

(١) ينظر: أعيان العصر ٤٣١/٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٠٨/١٠، وحسن المحاضرة ٣٢٢/١، وبغية الوعاة ١٧٧/٢، وطبقات المفسرين ٤١٥/١، وكشف الظنون ٢٦١/١، وهديّة العارفين ٧٢١/١.

يُحتاج إليها في تعليقات الطّلاق والعتق وغيرها في مواضع من الكتاب العزيز وفهمه، ولسان العرب»[(١)].

٢- ذكر السبكي في مقدمته – أيضاً – خلاف النحاة في تركيب هذه المسألة؛ والصحيح من ذلك؛ فقال: «وقد نقل ابن الدهان الموصلي النّحوي عن بعض النّحاة أنّه منع تركيبها؛ مثل أن تقول: إن دخلتِ الدّار إن أكلتِ فأنت طالق؛ وقال: كما لا يجوز مبتدأ بعد مبتدإٍ بغير عطف ويُخبرُ عنهما بخبرٍ واحد كذلك هذا. والصّحيح الّذي أطبق عليه الجمهور جواز هذا التركيب؛ وإنما النّظر في معناه، وما تقتضيه صناعة النّحو في استحقاق الجواب، وما يقتضيه الفقه والنّحو في ترتيب الشّرطين؛ والمختار أنّ الجواب للشّرط الأوّل، وأنّه يعتبر لوقوع الطّلاق أن لا يتأخر الشّرط الثّاني في الوجود عن الأوّل؛ بل إمّا أن يقارنه، أو يتقدم عليه؛ إلا أن يدل دليل على خلاف ذلك»[(٢)].

٣- يظهر لي أنّ السبكي أبان في مقدمته عن منهجه الذي سيسير عليه في حديثه عن هذه المسألة وطريقته في ترتيب المباحث التي سيتعرض لها في هذا الكتاب؛ فقال: «وأنا إن شاء الله أذكر لك في هذه الورقات ما حضرني مما في الكتاب العزيز من الآيات الشّاهدة لذلك، ومما ورد من شعر العرب وغيرهم، وأبطل كلام الفقهاء والنّحاة في ذلك، وأرجح ما تيسّر لي ترجيحه إن شاء الله تعالى؛ وأبدأ بالآيات الكريمة تبركاً وأدباً؛ وهي ثلاث؛ منها واحدة أراها هي العمدة في ذلك ودلالتها صحيحة عليه؛ ومنها آيتان استشهد بهما الفضلاء»[(٣)]

٤- بدأ المؤلف حديثه عن هذه المسألة بذكر الآيات الكريمة التي يستشهد بها على المسألة؛ وعددها ثلاث آيات؛ وأفرد القول في كل آية؛ مستوعباً كلام

---

(١) ينظر: ص ٤٨٦ من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٤٨٦، ٤٨٧ من التحقيق.

(٣) ينظر: ص ٤٨٧، ٤٨٨ من التحقيق.

النحاة حولها؛ ثم يبين الرأي الراجح لديه في دخولها في المسألة أم لا؟[1].

٥- ذكر السبكي بعد ذلك بيتين من الشعر؛ أحدهما يستشهد به على هذه المسألة؛ والثاني منهما يذكر على سبيل التمثيل؛ لأنّ قائله مولّد؛ وفصل القول في هذين البيتين بما لا مزيد على ذلك[2].

٦- ذكر السبكي بعد ذلك بعض الأمثلة التي تكلم فيها النحاة؛ «ومن جملة الأمثلة التي تكلم فيها النحاة في ذلك؛ من أجابني إن دعوته إن أحسنت إليه»[3]

٧- عرض السبكي بعد ذلك للمباحث الفقهية التي تتعلق بهذه المسألة؛ وأقوال الفقهاء فيها.

وقد فصل القول في المسائل الفقهية؛ ذاكراً أقوال العلماء واختياراتهم؛ والمتأمل في تلك المسائل يرى علو كعبه في هذا العلم؛ ومما يذكر للمؤلف أنّه لم يكن ناقلاً فحسب؛ بل كان يناقش الأقوال، ويرجح ما يراه؛ معتمداً في ذلك على الدليل الصحيح[4].

٨- حرص المؤلف على نقل كلام العلماء في المسائل التي يتحدث عنها؛ وهذا يدل على سعة اطلاعه على كثير من المصادر؛ بدليل أنّه اطلع على نسختين من كتاب سيبويه[5]؛ وينص بعد نقله لنصوص العلماء على انتهاء النقل؛ مما يدل على الأمانة العلمية التي يتحلى بها السبكي.

٩- كان المؤلف يشرح كلام العلماء؛ وخاصة ما ذَكَرَ من نُقُول عن سيبويه[6]؛ ومن يتأمل يرى أنّه يشرح عبارة سيبويه بدقة متناهية؛ وهذا يدل

---

(١) ينظر: من ص ٤٨٨-٥٠٦ من التحقيق.

(٢) ينظر: ص ٥٠٦-٥١٠ من التحقيق.

(٣) ينظر: ص ٥١٠ من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٥١٦-٥٣٩ من التحقيق.

(٥) ينظر: ص ٤٩١ من التحقيق.

(٦) ينظر: ص ٤٩١ وما بعدها من التحقيق.

على سعة باعه في علوم اللغة

١٠– ذكر السبكي ما عرض له من فوائد؛ نحو قوله: ((وهنا فائدة؛ وهو أنّه لِمَ عدل عن (إن نصحت) إلى ﴿ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ ﴾؟ وكأنّه – والله أعلم – أدبٌ مع الله حيث أراد الإغواء))[١]. وقال في موطن آخر: ((ويؤخذ من هذه الآية فائدتان...))[٢].

١١– يلجأ المؤلف في بعض الأحيان إلى طريقة السؤال والجواب؛ ليقرر الحكم في ذهن القارئ؛ قال ((فإن قلت: كيف تجعل الإحلال مشروطاً بالهبة، والإحلال المشروط بالهبة مشروط بالإرادة، وفي ذلك كونه جواباً لهما ومشروطاً بكل منهما، وهذه الشروط كالأسباب ولا يجوز أن يكون سببان لمسبب واحد؟.

قلت: لم أجعل الإحلال الواحد مشروطاً بهما، وإنما جعلت المشروط بالهبة مطلق الإحلال، والمشروط بالإرادة الإحلال المقيد المجعول جواب الهبة))[٣].

١٢– عرض المؤلف لمسألة عقدية اقتضى الأمر ذلك؛ قال: ((والآية الثانية أخذ الفقهاء منها أن الثاني مقدم على الأول؛ لأنّ إرادة الله تعالى قديمة وإرادة نوح النصح حادثة وهذا جاء بحسب المادة لا بوضع اللفظ، وأيضاً فهذا على مذهب أهل السنة في قدم إرادة الله تعالى؛ وقد علم خلاف المعتزلة فيه))[٤].

١٣– شرح المؤلف ما عرض له من كلمات غريبة في الأبيات الشعرية؛ نحو قوله: ((ومثل هذا البيت مع السلامة عن الضرورة ما قاله أبو بكر بن دريد – وإن كان مولّداً :

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلَتْ    نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولا: لا لَعَا

---

(١) ينظر: ٥٠٠ من التحقيق.

(٢) ينظر: ٥٠٢ من التحقيق.

(٣) ينظر: ص ٥٠٢ من التحقيق.

(٤) ينظر: ص ٥٠٥ من التحقيق.

وَأَلَتْ معناه: نَجَتْ، ولا لعا: معناه: لا سلامة»[١].

١٤- ذكر المؤلف شرحاً للأبيات الشعرية؛ قال عن البيت السابق: «فالبيت العربي أتى فيه بالشرط الثاني زيادة في إكمال الإغاثة والنصر؛ فإن المستغيث قد تكون استغاثته لذعر شديد دهمه لا يستطيع رده، وقد يكون لما دون ذلك فقصد الشاعر: إن تستغيثوا بنا عند الأمر العظيم المفظع ننصركم نصراً عظيماً، يعني فكيف فيما دون ذلك»[٢].

وقال أيضاً: «وانظر إلى قوله: (معاقل عزّ زانها كرم)فلم يُبْقِ هذا الشاعر وجهاً من وجوه التمدح إلا ذكره وبالغ فيه من جهة المستغيث؛ لشدة الحاجة، ومن جهة المستغاث بنصرهم العظيم وجعلهم في معاقل عز منيعة، وزيادة كرم؛ تصير تلك المعاقل العزيزة أعظم من أوطانهم وتزّينها بذلك لتبتهج في نفوسهم ويكمل سرورهم»[٣].

١٥- ذكر المؤلف بعض المصطلحات الأصولية؛ وهذا يدل على تبحره في كل العلوم؛ وخاصة ما يتعلق بالفقه وأصوله؛ قال: «ويسمى عند الأصوليين مفهوم الموافقة فإنه يقتضي إثبات حكم المنطوق به للمسكوت عنه بطريق الأولى»[٤].

وقوله: «فهو المسمى عند الأصوليين مفهوم المخالفة»[٥].

١٦- صرح المؤلف بصعوبة بعض المسائل أو دقتها؛ من ذلك قوله: «وأما مسألة الإيلاء والطلاق فمشكلة، وقصدت أحاول فيها مَنْزَعاً آخر غير ما

---

(١) ينظر: ص ٥٠٨ من التحقيق.

(٢) ينظر: ص ٥٠٩ من التحقيق.

(٣) ينظر: ص ٥١٠ من التحقيق.

(٤) ينظر: ص ٥٠٩ من التحقيق.

(٥) ينظر: ص ٥٠٩ من التحقيق.

سبق...))[١].

وقال أيضاً: ((فلم يشكل علينا من المسائل إلا مسألة الإيلاء؛ ولعل الله يفتح علينا بحلها بعد ذلك))[٢].

١٧- استطرد في بعض الأحيان؛ فذكر ما عرض له من فوائد.

قال: ((وقد خرجنا عن المقصود؛ طلباً للفائدة))[٣].

## المبحث الثالث: مصادره

مما لاشك فيه أنّ السبكي كان له اطّلاع واسع على كثير من الفنون؛ ويتبين ذلك من كثرة المصادر التي رجع إليها؛ واعتمد في تأليف كتابه عليها؛ وهذه المصادر يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- مصادر نحويّة:

من الكتب النحوية التي صرح المؤلف بالنقل عنها ما يأتي:

١- الكتاب لسيبويه؛ وقد اطّلع المؤلف على نسختين من الكتاب؛ وقد نقل عنه في أكثر من موضع.[٤]

٢- الادكار بالمسائل الفقهية والفوائد النحوية لأبي القاسم الزجاجي؛ وقد نقل عنه نقلاً طويلاً في موضع واحد.[٥]

وقد نقل المؤلف – أيضاً– أقوالاً وآراء معزوّة إلى بعض أئمة النحو، ونصوصاً كثيرة؛ دون التصريح بالكتب التي نقل عنها؛ وتفصيل ذلك ما يأتي:

---

(١) ينظر: ص ٥٣٥ من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٥٣٨ من التحقيق.

(٣) ينظر ص ٥٠٥ من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢ وغيرها من التحقيق.

(٥) ينظر ص ٥١١–٥١٤ من التحقيق.

١– نقل عن الفارسي في أكثر من موضع.[١]

٢– نقل عن ابن مالك؛ وبالرجوع إلى كتب ابن مالك تبين أنّ هذا النّقل من (شرح الكافية الشافية) ومن (التسهيل).[٢]

٣– نقل عن ابن السرّاج[٣].

٤– نقل عن شيخه أبي حيّان؛ وبالرجوع إلى كتب أبي حيّان تبيّن أنّ هذا النّقل من (التذييل والتكميل) ومن (الارتشاف).[٤]

٥– نقل عن الأخفش[٥].

٦– نقل عن أبي الحسن الأبذي[٦].

٧– نقل عن ابن الدهان؛ وبالرجوع إلى كتب ابن الدهان تبين أنّ هذا النّقل من كتابه (الغرّة).[٧]

٢– كتب التفسير وإعراب القرآن:

١– نقل عن الزمخشري؛ وبالرجوع إلى كتب الزمخشري تبيّن أنّ هذا النّقل من كتابه (الكشاف).[٨]

٢– نقل عن أبي البقاء العكبري؛ وبالرجوع إلى كتب العكبري تبيّن أنّ هذا النّقل من كتابه (التبيان).[٩]

---

(١) ينظر ص ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨، وغيرها من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٤٨٩، ٤٩٤، وغيرها من التحقيق.

(٣) ينظر ص ٤٩٤ من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، وغيرها من التحقيق.

(٥) ينظر ص ٤٩٠، ٤٩٧، من التحقيق.

(٦) ينظر ص ٤٩٨ من التحقيق.

(٧) ينظر ص ٤٨٦ من التحقيق.

(٨) ينظر ص ٥٠٠، ٥٠٢، من التحقيق.

(٩) ينظر ص ٥١٤ من التحقيق.

٣- مصـــادر فقهيّة:

من الكتب الفقهيّة التي صرح المؤلف بالنقل عنها ما يأتي:

١- كتاب الأم للشافعي[١].

٢- كتاب البسيط للغزالي[٢].

٣- كتاب الوجيز للغزالي[٣].

٤- كتاب المهذب للشيرازي[٤].

٥- كتاب الشامل لابن الصباغ[٥].

٦- كتاب النهاية (نهاية المطلب) لإمام الحرمين الجويني[٦]

٧- كتاب الشافي للجرجاني[٧].

وقد نقل المؤلف – أيضاً – أقوالاً معزوّة إلى بعض أئمة الفقه، ونصوصاً كثيرة؛ دون التصريح بالكتب التي نقل عنها؛ وتفصيل ذلك ما يأتي:

١- نقل عن الشافعي؛ وبالرجوع إلى كتب الشافعي تبيّن أنّ هذا النّقل من كتابه: (الأم)[٨]

٢- نقل عن المتولي؛ من كتابه: (التتمة) وكأن النقل بالواسطة من كتاب(العزيز) للرافعي[٩].

---

(١) ينظر ص ٥٢٧ من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٤١٧، ٥٣٢، من التحقيق.

(٣) ينظر ص ٥٢٠ من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥ من التحقيق.

(٥) ينظر ص ٥٢٥ من التحقيق.

(٦) ينظر ص ٥١٩ من التحقيق.

(٧) ينظر ص ٥٢٦ من التحقيق.

(٨) ينظر ص ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٢ وغيرها من التحقيق.

(٩) ينظر ص ٥١٧، ٥٢٨، ٥٢٩، وغيرها من التحقيق.

٣– نقل عن الرافعي كثيراً من كتابه: (العزيز؛ شرح الوجيز؛ المعروف بالشرح الكبير)[١].

٤– نقل عن إمام الحرمين قولين من كتابه (نهاية المطلب)[٢].

٥– نقل عن البغوي قولين[٣].

٦– نقل عن القفال قولين[٤].

٧– نقل عن القاضي حسين قولين[٥].

٨– نقل عن الإمام مالك قولاً واحداً[٦].

٩– نقل عن الصيدلاني قولاً واحداً[٧].

١٠ – نقل عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني قولاً واحداً[٨].

١١– نقل عن الجوري قولاً واحداً[٩].

١٢– نقل عن الفُوراني قولاً واحداً[١٠].

---

(١) ينظر ص ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، وغيرها من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٥١٩، ٥٢١، من التحقيق.

(٣) ينظر ص ٥١٧، ٥١٨، من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٥١٩، ٥٢٣، من التحقيق.

(٥) ينظر ص ٥١٩، ٥٣١، من التحقيق.

(٦) ينظر ص ٥٣٣ من التحقيق.

(٧) ينظر ص ٥١٧ من التحقيق.

(٨) ينظر ص ٥٣٠ من التحقيق.

(٩) ينظر ص ٥٣١ من التحقيق.

(١٠) ينظر ص ٥٣٢ التحقيق.

## المبحث الرّابع: شواهده

يُعدُّ السّماع أوّل الأدلة النّحوية التي اعتمدها النحاة في إثبات قواعدهم النحوية وأحكامها؛ ويتمثل ذلك في الآيات القرآنية، وكلام العرب الفصحاء الذين يحتج بكلامهم شعراً ونثراً؛ والمؤلف اعتمد على السماع كغيره من النّحاة؛ وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أوّلاً – الشّواهد القرآنية:

استشهد المؤلف بعشر آيات؛ وفصّل القول في ثلاث آيات منها[١].

ثانياً – أشعار العرب:

ذكر المؤلف ثلاثة أبيات؛ اثنين منها احتج بهما؛ وهما قول الشاعر:

إنْ تَسْتَغِيثُوا بنَا إنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا    مِنَّـــا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَـــرَمُ[٢].

وقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا[٣] ......................

والآخر ذكره على سبيل التمثيل؛ لأنّ قائله مولّد؛ وفصّل القول فيه؛ وهو قول الشاعر:

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إنْ وَأَلَتْ    نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولا: لا لَعَا[٤].

ثالثاً – الأقوال:

ذكر قولاً لعائشة رضي الله عنها؛ وهو: «أَرَى رَبَّكَ يُسَارِعُ في هواك»[٥].

(١) ينظر ص ٤٨٨، ٤٩٨، ٥٠١، وغيرها من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٥٠٦ من التحقيق.

(٣) ينظر ص ٥١٤ من التحقيق.

(٤) ينظر ص ٥٠٧ من التحقيق.

(٥) ينظر ص ٥٠٤ من التحقيق.

## المبحث الخامس: موازنة بين كتابي:

## (بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط للسبكي)

## و(اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام)

مما لاشك فيه أنّ عقد الموازنات بين الكتب؛ تسلط الضوء على بيان منهج كل كتاب، وماله من مَيْزَات؛ وما قد يَشُوبُه من عيوب أو تقصير.

وقد وقع اختياري على كِتاب (اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام)؛ لأنّه أوّل كتاب – قبل نشر هذا الكتاب – أفرد هذه المسألة بحديث مفصّل عنها؛ وقد خرجت من هذه الموازنة ببعض النقاط التي لا بد للقارئ الكريم من الوقوف عليها؛ وهي على النحو الآتي:

أوّلاً – سمات اتفق فيها الكتابان:

١– كلا الكتابين ذكر أهمية هذه المسألة؛ وارتباطها ببعض الأحكام الفقهية[1].

٢– نصّ المؤلفان في كتابيهما على ذكر المذاهب النحوية، وأقوال العلماء[2].

٣– ظهرت شخصية كل منهما؛ ولا غرابة في ذلك فهما من أعلام القرن السابع.

ثانياً – سمات اختلف فيها الكتابان:

١– اتسم كتاب السبكي بالتوسع في ذكر كل ما يتعلق بالمسألة؛ فعلى سبيل المثال نجد أن حديثه عن الآيات الثلاث التي يراها العمدة في المسألة قد استغرق قرابة تسع وعشرين صفحة؛ بخلاف ابن هشام؛ حيث بلغت أربع

---

(١) ينظر ص ٤٨٦، ٤٨٧ من التحقيق؛ وص ٣١، ٣٦، ٣٧ من كتاب اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام.

(٢) ينظر ص ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٢، وغيرها من التحقيق؛ وص ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٣، وغيرها من كتاب اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام.

صفحات.

٢– امتاز السبكي بعرضه المفصل للمسائل الفقهية المتعلقة بهذه المسألة[١].

٣– امتاز ابن هشام بوضعه لضوابط من خلالها يتضح المقصود بقول النحاة: (اعتراض الشرط على الشرط)[٢]؛ بخلاف السبكي الّذي انصب حديثه على الآيات التي يقال فيها إنّها من اعتراض الشرط على الشرط؛ وكذا الأبيات الشعريّة؛ وهل هي داخلة في هذه المسألة أم لا؟[٣].

ثالثاً – موقف السبكي وابن هشام من هذه المسألة:

إنّ المتأمل في كلا الكتابين يتبيّن له أنّ للسبكي موقفاً من بعض الشواهد التي يُستَشْهَد بها على هذه المسألة يختلف عن موقف ابن هشام؛ وبيان ذلك فيما يأتي:

١– آية اختلف السبكي وابن هشام حول الاستشهاد بها على هذه المسألة: وهي قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾[٤].

يرى السبكي أنّ هذه الآية هي العمدة في الاستشهاد على هذه المسألة؛ حيث قال: «وأبدأ بالآيات الكريمة تبركاً وأدباً؛ وهي ثلاث؛ منها واحدة أراها هي العمدة في ذلك، ودلالتها صحيحة عليه»[٥].

ثم أورد الآية بعد ذلك؛ ثم قال: «هذه الآيات أحسن شيء في الدلالة

---

(١) ينظر ص ٥١٦–٥٤٠ من التحقيق.

(٢) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ص ٣١– ٣٥.

(٣) ينظر ص ٤٨٨–٥١٠ من التحقيق.

(٤) سورة الواقعة، الآيات من ٨٨–٩٤.

(٥) ينظر ص ٤٨٨ من التحقيق.

على ذلك))[1].

ثم أورد أقوال النحاة حول هذه الآية؛ ثم ختم الحديث عن المسألة بقوله: ((وقال بعض النحاة إنّ: أمّا زيد فمنطلقٌ بمترلة قولك: إن أردت معرفة حال المحتضر إن كان من المقربين فحاله روح وريحان وجنّة نعيم؛ وهذا أظهر في اعتراض الشّرط على الشّرط))[2].

أمّا موقف ابن هشام من هذه الآية فمختلف؛ فقد قال: ((ليس من اعتراض الشرط واحد من هذه المسائل الخمس التي سنذكرها... الثالثة: أن يقترن بها تقديراً؛ نحو: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ خلافاً لمن استدل بذلك على تعارض الشرطين...))[3].

ثم قال بعد ذلك: ((فتخلص أنّ جواب " أمّا " ليس محذوفاً بل مقدماً بعضه على الفاء؛ فلا اعتراض))[4].

٢– آيات اتفق المؤلفان على عدم صحة الاستشهاد بها:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾[5].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا ﴾[6]

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ

(١) ينظر ص ٤٨٨ من التحقيق.

(٢) ينظر ص ٤٩٨ من التحقيق.

(٣) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط؛ لابن هشام ٣١–٣٣.

(٤) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط؛ لابن هشام ٣٤.

(٥) من الآية ٣٤ في سورة هود.

(٦) من الآية ٥٠ في سورة الأحزاب.

تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾[١].

اتفق المؤلفان على أنّ هذه الآيات ليست من اعتراض الشرط على الشرط؛ خلافاً لبعض النحاة؛ إلاّ أنّ السبكي فاق ابن هشام في عرضه للمذاهب النحوية؛ وأقوال النحاة فيها.[٢]

٣- آية اتفق المؤلفان في الاستشهاد بها على هذه المسألة:

و هي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[٣].

وجه السبكي الاستشهاد بهذه الآية بقوله: «إذا لم تتمحض "إذا" للظرفية وجعلت "الوصية" فاعل "كتب"وهو الوجه؛ وحينئذ كأنك قلت: كتب عليكم الوصية إن حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا فيصير مثل قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ ﴾[٤] الآية والجواب ما دل عليه"كتب الوصية" وهو جواب لأول الشرطين، وجواب الثاني محذوف على رأي ومستغنى عنه على رأي»[٥].

وقال ابن هشام عن هذه الآية: «وفي آية أخرى على مذهب أبي الحسن – رحمه الله – وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ (فإنه زعم أنّ قوله جلّ ثناؤه: (الوصيةُ للوالدين) على تقدير الفاء؛ أي: فالوصيةُ ،فعلى مذهبه يكون مما نحن فيه، وأمّا إذا رفعت(الوصية) بـــ(كُتِبَ) فهي كالآيات السابقات في حذف الجوابين»[٦].

---

(١) من الآية ٨٤ في سورة يونس.

(٢) ينظر: ص ٤٩٨-٥٠٦، وص ٥٣٦ من التحقيق؛ و اعتراض الشرط على الشرط؛ لابن هشام ص ٣٢- ٣٦.

(٣) من الآية ٢٥ في سورة النّساء.

(٤) من الآية ٣٤ في سورة هود.

(٥) ينظر: ص ٥٣٩ من التحقيق

(٦) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط؛ لابن هشام ٣٨- ٣٩.

وعقب ابن هشام بعد ذلك بقوله: «وهذان الموطنان خطرا لي قديماً؛ ولم أرهما لغيري»[١]. قلت: السبكي ذكرها قبل ابن هشام؛ ولعل ابن هشام لم يطلع عليها عند السبكي.

٤– في نظري أنّ كلا الكتابين لا يغني عن الآخر؛ فكلاهما عرض للمسألة من جانب مهم؛ وإن كان السبكي بهذا الكتاب قد وجّه أنظار العلماء إلى مقدار التفاعل بين علوم الشريعة بعامة؛ والفقه بخاصة، وبين علوم العربية؛ فقد جمع مسائل فقهية مبنية على علوم العربية.

## المبحث السادس: أثر هذا الكتاب فيمن بعده

مما لاشك فيه أنّ كتاب: (بيان حكم الرّبط في اعتراض الشّرط على الشّرط؛ للسُّبْكِي) من المصادر المهمة لكثير ممن عرض لهذه المسألة؛ وقد وقفت على كتاب: البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) الذي عقد باباً للنوع الخامس والأربعين؛ في أقسام معنى الكلام؛ وتحدث فيه عن الشرط؛ وخصص له قاعدة فقال: «الحادية عشرة: في اعتراض الشرط على الشرط؛ وقد عدّوا من ذلك آيات شريفة، بعضها مستقيم، وبعضها بخلافه».[٢]

والمتأمل في كلام الزركشي يظهر له جلياً تأثره بهذا الكتاب وبكتاب ابن هشام: اعتراض الشرط على الشرط؛ فقد نقل الزركشي عنهما نصوصاً كثيرة؛ لكنّه لم يصرح باسمهما؛ وذلك أنّ الزركشي عرض لهذه المسألة بذكره للآيات التي يقال فيها أنها من اعتراض الشرط على الشرط؛ ثم عقّب ذلك بذكره لتنبيه في ضابط اعتراض الشرط على الشرط؛ وكان تأثره بالسبكي وابن هشام واضحاً عند حديثه عن تلك الآيات وتفصيل ذلك فيما يأتي:

---

(١) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط؛ لابن هشام ٣٩.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/٣٦٩.

أ- الآية الأولى: وهي قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾[(١)].

بدأ الزركشي حديثه عن هذه الآية بذكره لرأي الفارسي، ثم عقبه بمتابعة ابن مالك للفارسي في هذا الرأي، ثم بين أنهما مسبوقان بسيبويه في ذلك.

قال الزركشي: ((قد اجتمع هنا شرطان وجواب واحد؛ فليس يخلو إمّا أن يكون جواباً لـــ"أمّا" أو لـــ"إنْ"؛ ولا يجوز أن يكون جواباً لهما؛ لأنّا لم نر شرطين لهما جواب واحد، ولو كان هذا لجاز شرط واحد له جوابان، ولا يجوز أن يكون جواباً لـــ"أنْ" دون " أمّا "؛ لأنّ "أمّا " لم تستعمل بغير جواب؛ فجعل جواباً لـــ" أمّا "؛ فتجعل " أمّا "وما بعدها جوابان لـــ" إنْ ". وتابعه ابن مالك في كون الجواب لـــ" أمّا ". وقد سبقهما إليه إمام الصناعة سيبويه))[(٢)].

ومَنْ وقف على كلام السبكي في هذه الآية يتضح له أن الزركشي قد تأثر به؛ ونقل ما ذكره عن العلماء في هذه المسألة؛ إلاّ أنه اكتفى بذكر رأي ابن مالك وسيبويه دون أن يذكر نصوصهما؛ كما فعل السبكي[(٣)].

ثم أكمل الزركشي حديثه عن الآية بذكره لرأي أحد العلماء فقال: ((ونازع بعض المتأخرين في عدّ هذه الآية من هذا؛ قال...))[(٤)] والزركشي عنى ببعض المتأخرين: ابن هشام، ونقل عنه ما ذكره في هذه الآية.[(٥)]

---

(١) سورة الواقعة، الآيات من ٨٨-٩٤.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٦٩/٢.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٦٩/٢.

(٤) ينظر: ص ٤٨٨-٤٩٠، من التحقيق.

(٥) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٣٢، ٣٣، ٣٤.

ب – الآية الثانية: وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾[1] في هذه الآية نقل الزركشي كلام السبكي– أيضاً– دون أن يصرح باسمه[2].

ج – الآية الثالثة: وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾[3] في هذه الآية نقل الزركشي كلام السبكي بإيجاز دون أن يصرح باسمه.[4]

د – الآية الرابعة: وهي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾[5] في هذه الآية نقل الزركشي كلام ابن هشام؛ دون أن يصرح باسمه.[6]

ه – الآية الخامسة: وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾[7] في هذه الآية نقل الزركشي كلام ابن هشام بإيجاز دون أن يصرح باسمه.[8]

و– الآية السادسة: وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي

---

(١) من الآية ٣٤ في سورة هود.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/٣٧٠، ٣٧١؛ و ص ٤٩٨–٥٠٠ من التحقيق.

(٣) من الآية ٥٠ في سورة الأحزاب.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/٣٧١؛ و ص ٥٠١ من التحقيق.

(٥) من الآية ٨٤ في سورة يونس.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن٢/٣٧١؛ واعتراض الشرط على الشرط لابن هشام٣٢، ٤٢

(٧) من الآية٣٦، ٣٧ في سورة محمد.

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/٣٧١؛ واعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٣٤.

رَحۡمَتِهِۦ مَن ﴿يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥﴾[١]، في هذه الآية نقل الزركشي كلام ابن هشام دون أن يصرح باسمه.[٢]

ز- الآية السابعة: وهي قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾[٣]، في هذه الآية نقل الزركشي كلام ابن هشام بإيجاز دون أن يصرح باسمه.[٤]

وممن تأثر بهذا الكتاب- أيضاً- الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في كتابه: تفسير التحرير والتنوير؛ فقد قال عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا﴾[٥]: ((فتبين من جعل جملة (إن أراد النبي أن يستنكحها) معترضة أن هذه الآية لا يصح التمثيل بها لمسألة اعتراض الشرط على الشرط كما وقع في رسالة الشيخ تقي الدين السبكي المجعولة لاعتراض الشرط على الشرط، وتبعه السيوطي في الفن السابع من كتاب الأشباه والنظائر النحوية، ويلوح من كلام صاحب الكشاف استشعار عدم صلاحية الآية لاعتبار الشرط في الشرط فأخذ يتكلف لتصوير ذلك)).[٦]

---

(١) من الآية ٢٥ في سورة الفتح.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٧١/٢؛ واعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٣٨.

(٣) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٧١/٢؛ واعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٣٨، ٣٩.

(٥) من الآية ٥٠ في سورة الأحزاب.

(٦) تفسير التحرير والتنوير ٦٩/١١، ٧٠.

# القسم الثّاني: التحقيق

## ١- وصف النّسختين الخطّيّين المعتمدتين في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسختين؛ وفيما يأتي وصفهما:

### ١- النّسخة الأولى:

هي من مخطوطات مكتبة الدكتور/ نجم عبد الرحمن الخاصّة؛ وهي مما صوّرته عمادة شؤون المكتبات؛ في الجامعة الإسلاميّة؛ في المدينة المنورة؛ وتحمل مصورها الرّقم (٨١٩٧ / ٢٠).

وعدد أوراق هذه النّسخة (١١) ورقة؛ وعدد الأسطر ما بين ٢٣-٢٩ سطراً؛ في السطر الواحد خمس عشرة كلمة تقريباً، وقد كتبت بخطّ مشرقي واضح؛ واسم الناسخ أحمد بن العجمي الشافعي[١].

وكتب على غلاف هذه النّسخة بخط صغير: (كتاب بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط لتقي الدين السبكي).

وكتب بخط كبير: (هذه مسألة اعتراض الشرط على الشرط؛ والكلام على ما يتعلق بذلك؛ تأليف شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي رحمه الله تعالى، ويُسَمَّى هذا الكتاب: بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط).

وقد اعتبرت هذه النسخة أصلاً؛ لخلوها من السقط أو الطمس.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ).

### ٢- النّسخة الثّانية:

هي من مخطوطات مكتبة (كوبريلي) في إستانبول في تركيا؛ وهي مما صورته

---

(١) ينظر: فهرس كتب اللغة والنحو والصرف في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات؛ في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية؛ ص ٤٤٣ - ٤٤٤.

عمادة شؤون المكتبات؛ في الجامعة الإسلاميّة؛ في المدينة المنورة؛ وهي تحمل الرقم(١٥٩٢) وتحمل مصورتها الرقم (٨/٤٣٢٨) في الجامعة الإسلاميّة.

وعدد أوراق هذه النسخة (٢٧) ورقة؛ وعدد الأسطر (٢١) سطراً؛ في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة تقريباً.

وقد كتبت بخطّ مشرقي واضح؛ ولم يذكر اسم النّاسخ[1]، ولم يكتب اسم الكتاب على غلافها؛ فهي ضمن مجموع فيه عدة كتب؛ في أول صفحة من هذا المجموع فهرس بأسماء الكتب التي يحويها هذا المجموع؛ وسمي الكتب في هذا الفهرس بـــ: (رسالة في اعتراض الشرط على الشرط؛ للسبكي).

وهذه النّسخة روجعت من قبل ناسخها؛ فكان يستدرك ما سقط منها فيكتبه في الحاشية؛ ثم يضع في نهايته كلمة (صح).

وقد رمزت لهذه النسخة بالرّمز (ب).

المنهج المتبع في تحقيق الكتاب:

كان منهجي في تحقيق الكتاب على النحو الآتي:

١- اعتمدت في تحقيق الكتاب، وإقامة نصّه على النّسخة (أ، ب)متخذاً النّسخة (أ) عمدة في إخراج الكتاب؛ وقابلتها على النسخة الأخرى (ب) مقابلة دقيقة؛ وقد أشرت إلى كل زيادة أضيفت إلى النسخة (أ)؛ كما أشرت إلى مواضع الاختلاف والتحريف في كل منهما؛ وأشرت إلى مواضع السّقط؛ وميزت النّص الساقط بوضعه بين معقوفين هكذا [ ].

٢- كتبت النّص وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة.

٣- ضبطت الآيات القرآنية الكريمة، وعزوتها إلى سورها، ورسمتها كما جاءت في المصحف الشريف.

---

(١) ينظر: فهرس كتب اللغة والنحو والصرف في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات؛ في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية؛ ص ٥٤٧.

٤- ضبطت الشواهد الشّعرية، والكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥- خرجت الشواهد الشعرية؛ مع بيان بحر البيت، وقائله - إن أمكن - وشرحت المفردات الغريبة فيه؛ وأوردت بعض الكتب النحوية التي استشهدت به؛ مراعياً في ذلك التسلسل التأريخي لوفاة مؤلفيها.

٦- وثقت الأقوال والآراء الواردة في الكتاب بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها إن تيسرت؛ وإلاّ فمن كتب النحو المعتمدة.

٧- خرجت المسائل النحوية؛ وذلك بالرجوع إلى مظانها من كتب النحو.

٨- وثقت المسائل الفقهية، والنقول، وأقوال المذهب الأخرى التي ذكرها المؤلف.

٩- شرحت الكلمات الغريبة في الكتاب؛ وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

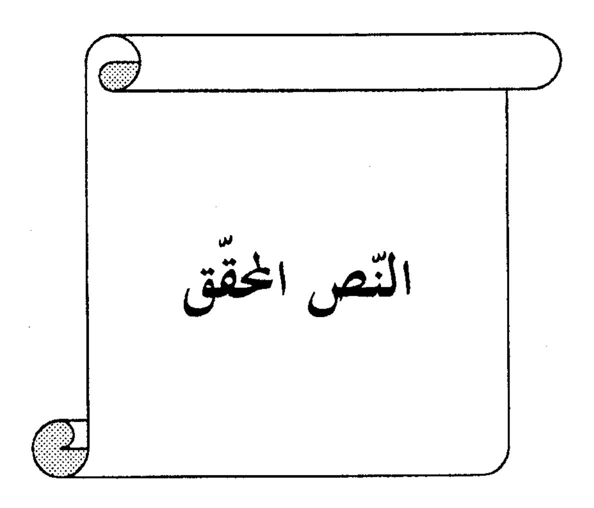
١٠-ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب من كتب التراجم المعروفة.

١١-أشرت إلى بداية كل صفحة من صفحات المخطوط بخط مائل أمام الكلمة التي تبدأ بها الصفحة؛ ووضعت بين معقوفين رقم الصفحة بجانب الخط المائل؛ مع الإشارة إلى وجه الورقة بالحرف (أ) والإشارة إلى ظهرها بالحرف (ب).

١٢-ألحقت الكتاب بمجموعة من الفهارس المتنوعة اللازمة التي تيسر الإفادة من الكتاب.

وأخيراً؛ أرجو أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب القيّم؛ بهذا الجهد المتواضع الذي بذلته فيه؛ سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به المسلمين عامة، وطلاب العلم خاصة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.




النّص المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال سيِّدنا الشّيخ الإمام العالم العلاّمة قاضي القضاة شيخ الإسلام [بقيّة المجتهدين](١) تقي الدّين أبو الحسن عليّ السّبكي الشّافعي قدّس الله تعالى(٢) روحه [آمين](٣):**

**أمّا بعدُ: فإنَّ مسألة اعتراض الشّرط على الشّرط تكلّم فيها الفقهاء والنّحاة؛ وهي مسألة مهمة يُحتاج إليها في تعليقات الطّلاق والعتق وغيرهما في مواضع من الكتاب العزيز وفهمه، ولسان العرب.**

**وقد نقل ابن الدهان(٤)الموصلي النّحوي عن بعض النّحاة: أنّه منع تركيبها؛ مثل أن تقول: إن دخلتِ الدّار(٥) إن أكلتِ فأنت طالق؛ وقال: كما لا يجوز مبتدأ بعد مبتدإٍ بغير عطفٍ ويُخبرُ عنهما بخبر واحد، كذلك هذا(٦).**

**والصّحيح الّذي أطبق عليه الجمهور جواز هذا التركيب؛ وإنما النّظر في**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٢) (تعالى) ساقطة من ب.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٤) في كلتا النسختين: ابن البرهان، وهو تصحيف؛ والصواب ما هو مثبت.

وابن الدهان هو: سعيد بن المبارك بن علي بن الدّهان النّحوي؛ ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد، وسكن أخر عمره بالموصل، وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع وستين وخمسمائة؛ له مصنفات كثيرة؛ من أشهرها: شرح الإيضاح، وشرح اللمع، وكتاب الفصول في العربية – وهو مطبوع –. تنظر ترجمته في: إنباه الرّواة ٢/٤٧، وإشارة التعيين ١٢٩، وبغية الوعاة ١/٥٨٧

(٥) (الدّار) ساقطة من ب.

(٦) ينظر: الغرّة في شرح اللمع ٩٠/ب، النسخة التركية.

**معناه، وما تقتضيه[١] صناعة النّحو في استحقاق الجواب، وما يقتضيه الفقه والنّحو في ترتيب الشّرطين؛ والمختار أنّ الجواب للشّرط الأوّل، وأنّه يعتبر لوقوع الطّلاق أن لا يتأخر الشّرط الثّاني في الوجود عن الأوّل؛ بل إمّا أن يقارنه، أو يتقدم عليه؛ إلا أن يدل دليل على خلاف ذلك[٢]؛ وأنا– إن شاء**

(١) في أ: يقتضيه.

(٢) اختلف النحويون في الجواب المذكور، هل يكون للشرط الأول؟ أو الشرط الثاني؟.
فذهب ابن الشجري إلى أنّ الجواب للشرط الأول؛ لتقدمه على الثاني قياساً على مسألة اجتماع الشرط والقسم؛ فإن الجواب يكون للمتقدم منهما؛ وعلى هذا فإن توالى شرطان فالحكم عنده أن يكون الجواب لأولهما، ويكون الشرط الأول وجوابه جواباً للشرط الثاني. وإذا كان الجواب للشرط الأول فإنه في نية التأخير ليكون إلى جانب جوابه، ويكون الشرط الثاني في نية التقديم فهو الأول في المعنى.
وذهب العكبري إلى أن الجواب المذكور للشرط الثاني؛ لأنه صار حائلاً بين الشرط الأول والجواب المذكور، فيكون الجواب له؛ لأنه مجاور له، وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه.
وتابع الرضي ابن الشجري في أن الجواب للشرط الأول، ولكن جواب الشرط الثاني عند الرضي محذوف يدل عليه المذكور وليس الشرط الأول وجوابه جواباً للثاني كما هو رأي ابن الشجري؛ وذلك لتوسط الشرط الثاني بين أجزاء الدليل، ودليل الجواب الشرط الأول وجوابه المتأخر. وتابع ابن هشام ابن الشجري والرضي في أن الجواب المذكور للشرط الأول. وذهب ابن مالك إلى أن الجواب المذكور للأول كما هو مذهب الأكثرين ولكن الشرط الثاني لا جواب له لا مذكور ولا مقدر؛ لأنه مقيّد للأول كتقييد الحال الواقعة موقعه؛ فإن قيل: إن ركبت إن لبست فأنت طالق كان الجواب للأول، والثاني مقيّد للأول كالحال، والمعنى: إن ركبت لابسةً فأنت طالق. واختار السيوطي والأشموني ما ذهب إليه ابن مالك. ينظر في هذه المسألة: أمالي ابن الشجري ٣٦٧/١، والتبيان للعكبري ٦٩٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٥/٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك١٦١٤/٣، والهمع ٣٣٧/٤-٣٣٩، وشرح الأشموني ٣٣٩/٢ وأسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين لناصر كريري ٢٨٥-٢٩١، والجملة الشرطية عند النحاة العرب للشمسان٤٢٠-٤٢٨.

الله– أذكر لك في هذه الورقات ما حضرني مما في الكتاب العزيز من الآيات الشّاهدة لذلك، ومما ورد من شعر العرب وغيرهم، وأبطل كلام الفقهاء والنّحاة في ذلك، وأرجح ما تيسَّر لي ترجيحه إن شاء الله تعالى؛ وأبدأ بالآيات الكريمة تبركاً وأدباً؛ وهي ثلاث؛ منها واحدة أراها هي العمدة في ذلك، ودلالتها صحيحة عليه؛ ومنها آيتان استشهد بهما الفضلاء؛ فأقول وبالله المستعان:

الآية الأولى: وهي العمدة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾[1].

هذه الآيات أحسن شيء في الدلالة على ذلك؛ قال أبو علي الفارسي[2]: «قد اجتمع هنا شرطان وجواب واحد؛ فليس يخلو أن يكون جواباً لهما، أو جواباً لـــ" أمّا " أو لـــ" إنْ "؛ فلا يجوز أن يكون جواباً لهما؛ لأنّا لم نر شرطين لهما جواب واحد، ولو جاز هذا لجاز شرط واحد له جوابان، وهذا لا يكون جواباً[3] لـ"إنْ" دون "أمّا"؛ لأنّ " أمّا" لم تستعمل بغير جواب فيُجعل جواباً لـــ" أمّا"؛ بل " أمّا" وما بعدها جواباً لـــ"إنْ"»[4].

---

(١) سورة الواقعة، الآيات من ٨٨-٩٤.

(٢) هو الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفَسَوِيّ؛ قرأ النحو على الزجاج وابن السراج فبرع فيه وإليه انتهت رئاسته؛ من تلاميذه: ابن جني، وأبو الحسن الرَّبَعي، وأبو طالب العبديّ وغيرهم؛ من مصنفاته: الحُجّة، والإيضاح العضدي، والتعليقة على كتاب سيبويه، وغيرها كثير، توفي سنة ٣٧٧هـ ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣٠٨/١، وإشارة التعيين ٨٣، وبغية الوعاة ٤٩٦/١.

(٣) في ب: وهذا لا يكون ولا يكون جوابا لـــ" إن ".

(٤) النص موجود بالمعنى في بعض كتب الفارسي؛ قال في شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمّى (إيضاح الشعر)٧٨: (فالفاء جواب " أمّا " ولا تكون جواب الجزاء؛ ألا ترى أنّ =

**وقال ابن مالك[(١)] في توالي الشّرطين: «الجواب لأوّلهما[(٢)]؛ فإذا كان أول الشّرطين " أمّا " كانت أحقّ بذلك من وجهين:**

**أحدهما: أنّ جوابَهَا إذا انفردَتْ لا يُحْذَفُ[(٣)] أَصْلاً، وجوابُ غيرِهَا إذا [٢/ب] انفردَتْ يُحْذَفُ[(٤)] كثيراً[(٥)].**

**الثاني: أنّ " أمّا " قد التُزِمَ مَعَهَا حذفُ فعلِ الشَّرط، وقامت هي مَقَامَه؛ فلو حُذِفَ جَوَابُهَا لكان ذلك إِجْحَافاً و "إِنْ" لَيْسَت كَذَلِكَ»[(٦)]انتهى كلام ابن مالك.**

---

= جواب "أمّا " لا يحذف في حال السعة والاختيار، وجواب " إن " قد يحذف في الكلام في نحو: أنت ظالمٌ إن فعلتَ، إلا أن " أمّا " وجوابها استُغْني هما عن جواب الجزاء، كما استغني عن جواب الجزاء بقولهم: أنت ظالّم، عن جواب: إنْ فعلتَ). وفي كتابه التعليقة على كتاب سيبويه نصٌّ آخر قريب من هذا؛ فمن أراد الاستزادة فليراجعه في ١٨٧/٢، ١٨٦. وكلام أبي علي الفارسي موجود بنصّه في كتاب: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٦٩/٢. وهو منقول عن هذه الرسالة، ونقل اللخمي كلام الفارسي السابق مع تغيير في بعض العبارات. شرح مقصورة ابن دريد ٢٠٢.

(١) هو أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجَيّاني الأندلسي الأصل؛ نزيل دمشق؛ إمام النحاة، وحافظ اللّغة؛ له مصنفات كثيرة، منها: التّسهيل، وشرحه، وشرح الكافية الشافية، والألفيّة. توفي سنة ٦٧٢هـ. تنظر ترجمته في: إشارة التعيين ٣٢٠، وبغية الوعاة ١٣٠/١.

(٢) نصّ العبارة في شرح الكافية الشافية١٦٤٧/٣: «وقد تقدم أنّ الجواب لأوّل الشرطين المتواليين، نحو قوله تعالى: ﴿إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾»

(٣) في ب: لا تحذف؛ وهو تصحيف.

(٤) في ب: تحذف؛ وهو تصحيف.

(٥) في شرح الكافية الشافية بعد ذلك ١٦٤٧/٣: «لدليل؛ وَحَذْفُ ما عُهِدَ حَذْفُهُ أولى مِنْ حَذْفِ ما لم يُعْهَد حَذْفُهُ».

(٦) شرح الكافية الشافية ١٦٤٨/٣، ١٦٤٧.

**فَوَافَقَ الفارسيَّ في كون الجواب لــ" أمّا ". وقد سبقهما إلى ذلك إمام الصناعة سيبويه(١) – رحمه الله تعالى – [فقال](٢) في كتابه؛ في باب يذهب فيه الجزاء(٣): «وأمّا قوله تعالى (وأمّا إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين)(٤)فإنما هو كقولك: أمّا غداً فلك ذلك؛ وحَسُنَتْ؛ لأنّه لم يَجزم بها، كما حَسُنَتْ في: أنت ظالمٌ إنْ فَعَلْتَ»(٥) انتهى كلام سيبويه.**

**وفي كتابه(٦)بعد هذا: «وأبو الحسن(٧) يَراهُ جَواباً لَهُمَا جَمِيْعاً؛ ولا يُجِيْزُ ذلك إذا جَزَمَ؛ لأنّه لا يَخْلُصُ الجوابُ للجزاء»(٨).**

---

(١) هو إمام النحاة، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، كان أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، أخذ النحو عن الخليل، وعيسى بن عمر، ويونس وغيرهم، وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر وغيره، وأخذ عنه الأخفش الأوسط وقُطْرُب؛ صنّف كتابه المشهور الذي لم يسبقه إلى مثله أحد، ولم يلحق به من بعده. توفي سنة ١٨٠هـ تنظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين ٦٣، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢، وإشارة التعيين ٢٤٢.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب.

(٣) عنوان الباب في الكتاب٧٤/٣: (هذا بابٌ يَذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ كما ذهب في إنَّ وكانَ وأشباهِهما).

(٤) سورة الواقعة، الآيتان: ٩١، ٩٠.

(٥) الكتاب ٧٩/٣.

(٦) هذا اللفظ يُوهم أنه يقصد كتاب سيبويه؛ وليس كذلك؛ ولعله يومئ إلى زيادات الأخفش التي ألحقها بالكتاب، وأشار إليها كثير من العلماء. ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه ١٨٦/٢، حاشية رقم (٥).

(٧) أبو الحسن؛ هو سعيد بن مسعدة المُجَاشعيّ، المعروف بالأخفش الأوسط، أخذ عن سيبويه وأبي مالك النُّميريّ، وأخذ عنه أبو حاتم السجستاني، وهو بصري المذهب، لكنه يميل كثيراً إلى المذهب الكوفي، من مصنفاته: معاني القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ. تنظر ترجمته في: أخبار النّحويين البصريين ٦٦، وإنباه الرّواة ٣٦/٢، وإشارة التعيين ١٣١.

(٨) هذا النصّ غير موجود في صلب كتاب سيبويه؛ وقد أشار محقق الكتاب إلى أنه موجود =

وفي نسخة أخرى زيادة على هذا: «وسيبويه يجعله جواباً لـ"أمّا" وينوب عن جواب " إنْ" لأنّ الصدر لها؛ ونظيره تقدم القسم وتأخره» انتهى.

فقول سيبويه هو كقولك: (أمّا غداً فلك ذلك) يقتضي أنّ الجواب لـ"أمّا" ويقتضي أنّ الشّرط الّذي وقع بين "أمّا" وجوابها كالظرف في قولك: (غداً) فيكون تقييداً له، ولا يجوز أن يكون (غداً) معمولاً لما بعده؛ لأنّ فاء الجزاء لا يتقدم معمول ما بعدها عليها، فكذلك الشّرط الواقع بينها وبين " أمّا " لا يجوز أن يكون متعلقاً بما بعده، ويصير هذا الكلام في قوّة قولك: مهما يكن من شيء، على تقدير: كونه من المقربين فله رَوْحٌ، أو فجزاؤه رَوْحٌ؛ كأنّه قال: إن كان من المقربين فمهما يكن من شيء فروح، وفي هذا عموم ثبوت الرَّوْح على كل تقدير بعد ثبوت كونه من المقربين، وهذا أفْخَمُ وأحْسَنُ من أن لو قلنا: مهما يكن من شيء فإن كان من المقربين فروح؛ لأنّ هذا ليس فيه عموم ثبوت الرّوح بل هو مطلق على تقدير كونه من المقربين، والعموم في حصول تلك الشّرطية على تقدير هذا دون الأوّل.

وقول سيبويه[1]: (وحَسُنَتْ.... إلى آخره)[2] أي: لأنّ فعل الشّرط ماضٍ

---

= في نسخة (أ) و(ب). ينظر: الكتاب ٧٩/٣، حاشية رقم (٤) والنصّ أيضاً موجود في شرح الكتاب للسيرافي، رسالة دكتوراه، تحقيق سيّد جلال جوده، المجلد الثاني/٤٢٨، وموجود أيضاً باختصار في التعليقة على كتاب سيبويه ١٨٦/٢.

(١) الكتاب ٧٩/٣.

(٢) قال أبو علي الفارسي تعليقاً على هذا الكلام: «قوله: " وحَسُنَتْ؛ لأنّه لم يُجْزِمْ بها كما حَسُنَتْ في قوله: أنت ظالمٌ إن فعلت " أي: حَسُنَ ألاّ يأتي لقوله تعالى: (إن كان من أصحاب اليمين)جوابٌ في اللفظ؛ لأنه غيرُ منجزم، كما أن قولك: أنت ظالم قد دلّ مُتقدماً على الجملة التي تكون جواباً للشرط، فكذلك قوله تعالى. وأمّا مع ما اتّصل به يدلُّ على الجملة التي تكون جواباً، كما دلّ: أنت ظالمٌ عليه؛ كأنّك قلت: مهما يكن من شيء فسلام لك إن كان من أصحاب اليمين فسلامٌ لك، إلا أنّك استغنيت عنه للدلالة =

فيجوز حذف جوابه كما في: أنتَ ظالمٌ إن فعلتَ، ولو كان مضارعاً؛ وهو الّذي ينجزم بها لم يحسن؛ لأنّه لا يحذف جوابه؛ ومن هنا يؤخذ من كلام سيبويه أنّ جواب " إنْ " محذوف، وأنّه لا يجوز أن يقال: أمّا إنْ يقم زيد فعمرو قائم، والحكم الثاني لا شك فيه، والحكم الأوّل كذلك على الظاهر، وكلام ابن مالك يقتضي أنه مستغنى عنه[1]، وأنّه لا يُقَدَّرُ جوابٌ أصلاً؛ وأبو الحسن الّذي يرى الجواب لهما هو الأخفش، وقول النّاقل عنه: «إنّه لا يُجيز ذلك إذا جزم» يعني أنّه يوافق سيبويه على أنّه لا يجوز: أمّا إنْ يقم زيد فعمرو قائم؛ وإن كان يرى الجواب لهما. وقد يقول القائل: إنّه ينبغي أن يجيز[2] ذلك؛ لأنّه لا يرى الجواب محذوفاً، وسيبويه إنّما منعه لكونه يرى الجواب محذوفاً، فأجاب النّاقل عنه بما معناه: أنّه [٣/أ]وإن كان لا يرى الجواب محذوفاً لكنّه لم يخلّص للجزاء الّذي هو الشّرط فهو كالمحذوف، ولا يجوز أن يكون فعلُ الشّرط مضارعاً إلاّ إذا كان جوابه مذكوراً خالصاً له، وهذا ليس كذلك؛ لاشتراك " أمّا" والشّرط فيه[3].

وقول النّاقل: (إنّ سيبويه يجعله لــ" أمّا ") صحيحٌ.

---

= عليه بما تقدّم و لم يكن الشرط منجزماً» التعليقة على كتاب سيبويه ١٨٦/٢.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٤/٣.

(٢) في أ: أنه يجيز.

(٣) قال السيرافي في شرحه للكتاب م٤٣٠/٢: «فالفاء وما بعدها جواب "مهما" ثم جُعلت "أمّا" في موضع "مهما" والشرط، وعوضوا من المحذوف تقديم بعض ما بعد الفاء "وسلامٌ لك" مبتدأ وخبر مُغْنٍ عن جواب "إن" كما يغني قولك: "أنا مكرمك". ويحتمل أن يكون التقدير: مهما يكن من شيء فإن كان من أصحاب اليمين فسلام؛ فيكون فاءان؛ إحداهما لــ" أمّا" والأخرى لجواب "إنْ" فلما جُعل مكانها "أمّا" وحُذف الشرط وقُدِّم "إنْ" التقت الفاءان فأغنت إحداهما عن الأخرى؛ وهذا يحتمله مذهب أبي الحسن؛ لأنه يجعله جواباً لهما ولا يحسن جزمه. ولو قلت: "وأمّا إن يكن من أصحاب اليمين" لم يحسن؛ لأنّا إن جزمناه وقد قدرناه بعد "سلامٌ لك" كانت جازمة لا جواب بعدها. فتأمّل ذلك إن شاء الله».

**وقوله: (وينوب عن جواب " إنْ ") لا ينافي تقديره محذوفاً، ويكون أراد بالنّيابة: الّدلالة، أو يكون سيبويه أعطى النّيابة حكم المحذوف للزوم مضي فعل الشّرط؛ لا بد من سلوك أحد هذين الطريقين.**

**وقوله: (لأنّ الصّدر لها) أي: لـــ" أمّا ".**

**وقوله: (ونظيره تقدم القسم وتأخره) أي: أنّ القسم إذا تقدم كان الجواب له، وإذا تأخّر كان الجواب للشّرط[1] فَرُوعي الصّدر[2].**

---

(١) في ب: للشروط.

(٢) إذا اجتمع شرط وقسم استغني بجواب المتقدم منهما عن جواب المتأخِّر؛ لمزيد العناية بالمتقدم، ولوقوع الآخر حشواً مع دلالة جواب المتقدم عليه؛ فمثال تقدم الشرط: إن قام زيد والله أكرمْه، ومثال تقدم القسم: والله إن قام زيد لأكرمنّه؛ هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر. فإن تقدم عليهما ذوخبر ففي ذلك ثلاثة أقوال:

**الأوّل**: جَعْلُ الجوابِ للشرط مطلقاً تقدم أو تأخّر، وحَذْفُ جوابِ القسم؛ مثال ذلك: زيد والله إن يقم يكرمك، وزيد إن يقم والله يكرمك، فجواب القسم محذوف في المثالين؛ استغناء بجواب الشرط، وإنما جعل الجواب للشرط مع تقدم ذي الخبر؛ لأنّ تقدير سُقوطه مُخلّ بمعنى الجملة التي هو منها، وتقدير سقوط القسم غير مخل؛ لأنّه مسوق لمجرد التوكيد، والاستغناء عن التوكيد سائغ. وممن قال بهذا القول سيبويه فإنّه قال ٣/٨٤: «وتقول: أنا والله إن تأتني لا آتك؛ لأنّ الكلام مبنيٌّ على " أنا ". الأترى أنّه حَسَنٌ أن تقول: أنا والله إن تأتني آتك، فالقسم هاهنا لغوٌ. فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلاّ أن يكون عليه». وابن مالك أوجب جعل الجواب للشرط مع تأخّره في شرح التسهيل، وشرح الكافية.وخالف ذلك في الخلاصة.

**الثاني**: جواز اعتبار القسم وإلغائه، وممن قال بذلك ابن الحاجب، وابن هشام.

**الثالث**: جواز اعتبار القسم وإلغائه إلاّ إذا كان الخبر مفرداً فيجب إلغاؤه؛ لأنّ جواب القسم لا يكون مفرداً، وهذا القول فيه تقييد للقول الثاني؛ وهذا رأي الرّضي.

وهناك قول آخر بجواز رفع الجواب وإلغاء كل من القسم والشرط ذكره السيوطي و لم ينسبه إلى أحد. =

وأمّا كون القسم إذا توسّط هل يقدر جوابه محذوفاً، أو تقول: إنّه لا جواب له؛ فليس في هذا الكلام تعرّض لذلك. وقد قال سيبويه: (إنّك تقول: أنا والله إن تأتني آتك، فالقسم هاهنا لغوٌ)[1] هذا لفظه، وهو يقتضي: أنّ القسم إذا توسّط بين خبر وذي خبر يلغى؛ وكذلك قال ابن السّراج[2]: «قالوا – يعني النّحاة –: اليمين إذا توسّطت أُلغيت، نحو قولك: زيد والله يقوم، وكذلك: زيد حلف صادقاً قائم»[3] انتهى.

وظاهر اللغو: أنّه لا جواب له أصلاً من حيث اللّفظ، وإن كان من حيث المعنى مراداً.

وأمّا الشّرط إذا توسّط فكلام ابن مالك أنة مستغني عن جوابه[4]،

---

= ينظر في هذه المسألة: الكافية ٢٣٦، وشرح التسهيل٣/٢١٦، وشرح الكافية الشافية ٢/٨٨٨، ٨٨٩، ٣/١٦١٥، ١٦١٦، وشرح الرضي على الكافية ٤/٤٥٩، ٤٦٠، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/١٢٨٩، ١٢٩٠، والتصريح ٤/٣٩٨، ٣٩٩، والهمع ٤/٢٥٢، وأسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم ٢٦١.

(١) الكتاب ٣/٨٤.

(٢) هو أبو بكر محمّد بن السّري بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي؛ أخذ عن المبرّد والزّجاج، وأخذ عنه الزّجاجي وأبو سعيد السيرافي والفارسي وغيرهم. من مصنفاته: الأصول، والموجز، وشرح كتاب سيبويه وغيرها. توفي سنة ٣١٦هـ. تنظر ترجمته في: إنباه الرّواة ٣/١٤٥، وإشارة التعيين ٣١٣، وبغية الوعاة ١/١٠٩.

(٣) لم أقف على هذا النّصّ في الأصول؛ لكنّي وقفت على نصٍّ آخر – يظهر لي أنّه المقصود – هو: «وتقول: إنْ تقمْ – يعلم الله – أزُرْكَ؛ تعترض باليمين، ويكون بمنزلة ما لم يذكر؛ أعني قولك: يعلمُ اللهُ، وإن جعلت الجواب للقسم أتيت باللام، فقلت: إنْ تقمْ – يعلمُ اللهُ – لأزورنَّكَ، وتضمر الفاء، وكذلك: إن تقم يعلم الله لآتينك، تريد: فيعلمُ اللهُ لأزورنّك، ويعلم الله لآتينك» ٢/١٩٨.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٦١٥، ١٦١٤، وتسهيل الفوائد ٢٣٩.

وظاهر هذا أنّه لا جواب له، وظاهر كلام سيبويه أنّه محذوف[(١)]، وهذا الّذي نقله أبو حيّان[(٢)] عن غير ابن مالك[(٣)]؛ لكن كيف تقدِّره[(٤)] إذا قلت: والله إنْ جئتني لأكرمنَّك[(٥)] هل تقدِّر: إنْ جئتني لأكرمتك، أو: إنْ جئتني فو الله لأكرمنّك؟، وما حكيناه عن كتاب سيبويه من قول النّاقل عنه: أنّه يجعل جواب "أمّا " ينوب عن جواب " إنْ " يقتضي الأوّل ويأتي مثله في الشّرط مع الشّرط.

وما حكيناه من كلام الفارسي: مِنْ جعل " أمّا " وما بعدها جواباً لـ"إنْ" محتملٌ للثّاني، ولأن يريد ترك الجواب بالكليّة فلا تقدير؛ فصارت ثلاثة احتمالات؛ أحدها: أن لا يُقَدَّرَجوابٌ محذوفٌ[ كما يقتضيه كلام ابن مالك. الثّاني: أن يقدَّر مثل جواب السّابق فقط ][(٦)] كما يقتضيه كلام النّاقل عن سيبويه، وإن كان ذلك مقيّداً بالقسم، أو بالشّرط الأوّل لكنه من حيث المعنى لا من حيث الصّناعة. الثّالث: أن يُقَدَّرَ مضمونُ الجملة الّتي توسّط الشّرط بين جزئيها[(٧)]، وهو الّذي نقله أبو حيّان.

(١) يفهم هذا من كلام سيبويه فإنّه قال٣/٨٤: «الأ ترى أنّه حَسَنٌ أن تقول: أنا والله إن تأتني آتك، فالقسم هاهنا لغوٌ. فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلاّ أن يكون عليه».

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي، يلقب بأثير الدّين، من كبار العلماء بالعربيّة والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له مصنفات مشهورة؛ منها: البحر المحيط، والارتشاف، والتذييل والتكميل؛ توفي سنة ٧٤٥هـ تنظر ترجمته في: إشارة التعيين ٢٩٠، وغاية النهاية ٢/٢٨٥، وبغية الوعاة ١/٢٨٠.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل ج٨، ١٣٤/أ.

(٤) في ب: نقدِّره.

(٥) في ب: لأكرمتك.

(٦) في ب: ما بين المعقوفين ساقط؛ واستدركه مصحح النّسخة.

(٧) في أ: جزئها؛ وهو تصحيف.

**ومثل هذه الاحتمالات الثلاثة يمكن أن تأتي[1] في توسّط القسم إذا قيل بأنّه يُقدَّر له جواب محذوف. وقــد بان لك أنّ الآية على مذهب سيبويه ظاهرة الدّلالة؛ لاعتراض الشّرط على الشّرط، وأمّا على مذهب الأخفش فيحتمل أن تكون كذلك أيضاً؛ بأن يجعل الشّرط معترضاً غير مقدر دخول الفاء عليه؛ فإنّه لم يصرح بذلك في كلامه، وإنّما قال: إنّ الجواب لهما فلا يخالف سيبويه [٣/ب] إلاّ في ذلك، ويحتمل أن يقدِّر الفاء داخلة على الشّرط وحينئذ يكون هو لجواب "أما" مع جوابه، وهذا يناقض قوله: إنّ الجواب لهما؛ فينبغي أنْ يبطل هذا الاحتمال من كلامه؛ لكني قلت: لأنّ الشّيخ أبا حيّان قال: «إن مذهب الأخفش[2] أنّ الجواب لــ"أمّا" والشّرط معاً، والأصل: مهما يكن من شيء فإن كان من المقربين فروحٌ] ثم أنيبت "أمّا" مناب "مهما" والفعل الّذي بعدها فصار: أمّا فإن كان من المقربين فروح ][3] ثم قدمت "إنْ" والفعل الّذي بعدها: أمّا إن كان من المقربين فروح، التقت فاءان فأنيبت إحداهما عن الأخرى»[4]**

**قال أبو حيّان: «وهذه تقادير باطلة لا دليل عليها»[5]. قلت: إن لم تكن هذه التقادير[6] من كلام الأخفش بل قالها غيره توجيهاً لمذهبه فهي باطلة؛ لأنّ قوله لا يدل عليها؛ بل ينافيها؛ لأنّ عليها لايكون الجواب الأخير لهما بل**

(١) في ب: يأتي.

(٢) ينظر مذهب الأخفش في: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/٤، والمساعد ٢٣٥/٣، والبحر ٩٥/١٠.

(٣) في ب: ما بين المعقوفين ساقط؛ واستدركه مصحح النّسخة.

(٤) ينظر: الارتشاف ١٨٩٤/٤، و التذييل والتكميل ج٥، ١٩٩/أ.

(٥) نصّ العبارة في التذييل ج٥، ١٩٩/أ: «وهذه كلها تقادير عجيبة؛ ومع ذلك هي باطلة؛ لأنه يلزم على ذلك أن يجوز مثل: أما أن يقم زيد فعمرو منطلق؛ لأن جواب الشرط إذ ذاك غير محذوف وهو لا يجوز فدل على صحة التقدير الأول».

(٦) في كلتا النسختين: (المقادير) وهي تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ لوروده في نص أبي حيّان هكذا.

لـــ"إنْ"، وهما جواب لـــ"أمّا"[١] ولو التزم ذلك وقدَّر التقادير[٢] المذكورة لم يكن على بطلانها دليل إلا أن كلام سيبويه أبين وأحسن، وهو مخالف لها ولمعناها، فإن صحّ قول الأخفش بهذه التقادير[٣] خرجت الآية على مذهبه من أن تكون من باب اعتراض الشّرط على الشّرط، وإلا فهي منه كما هي على مذهب سيبويه، ولقد كنت أظنُّ أنّ هذه التقادير[٤] المذكورة عن الأخفش هي الصّحيحة وأنها لازمة لقول سيبويه، وقوله: (أمّا غداً فلك ذلك) وتشبيهه الشّرط بالظرف ففهمت ما قدمت من المعنى، وهو قريب من قول ابن مالك: إنّ الشّرط بمنْزلة الحال، فإن الحال والظرف متقاربان كلاهما مفيد للشّرط الأوّل، داخل في حيّزه، متقدم على جوابه، فإن قلت: قد نصّ النّحاة[٥] على أنّ ما يلي "أمّا" مقدم من تأخير وأن حقه أن يكون بعد الفاء، وذلك يقتضي أنّ الشّرط المذكور حقّه أن يكون مؤخّراً بعد الفاء. قلت: إنما مرادهم بذلك إذا كان الّذي يليها داخلاً في جوابها؛ مثل قولك: أمّا زيد فمنطلقٌ، تقديره: مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلقٌ، وهاهنا الشّرط ليس داخلاً في جوابها؛ لما بيّناه، نعم لا ينبغي أن يطلق أنّ ما يليها مقدم من تأخير؛ لأنّه منتقض بالشّرط، والعذر أنّ الشّرط من تتمتها؛ وهذا كله أيضاً فهمناه من كلام سيبويه – رحمه الله تعالى ورضي عنه – فكم من فوائد في كلامه الوجيز كالذهب الإبريز، وما ذكر أبو الحسن الأبذي[٦] ليس مخالفاً

(١) في كلتا النسختين: (ما) وهي سهو من النّاسخ، والصواب ما هو مثبت.

(٢) في كلتا النسختين: (المقادير) وهي تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ لوروده في نص أبي حيّان هكذا.

(٣) في كلتا النسختين: (المقادير) وهي تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ لوروده في نص أبي حيّان هكذا.

(٤) في كلتا النسختين: (المقادير) وهي تصحيف، والصواب ما هو مثبت؛ لوروده في نص أبي حيّان هكذا.

(٥) ينظر: الجنى الداني ٥٢٦، والتصريح ٤-٤٢٨.

(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الخُشَنِي النحوي المعروف بالأبذي، =

لكلام سيبويه[1].

وحكى أبو حيّان عن الفارسي قولاً آخر؛ أنّ الجواب لـ" إنْ " وجواب " أمّا " محذوفٌ[2]، وهو أبعد.

وأعلم أنّ تفسير "أمّا" بـ"مهما يكن من شيء" استفيد أيضاً من سيبويه[3]؛ وهو تفسير معنى، وإلاّ فـ"أمّا" حرف و"مهما" اسم، وقال بعض النحاة[4] إنّ: أمّا زيد فمنطلقٌ بمنْزلة قولك: إن أردت معرفة حال المحتضر إن كان من المقربين فحاله روح وريحان وجنّة نعيم؛ وهذا أظهر في اعتراض الشّرط على الشّرط.

الآية الثّانية: قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السّلام في مخاطبة قومه: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيَ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾[5]

وهذه الآية ذكرها أكثر الفقهاء في الاستشهاد [٤/أ] لاعتراض الشّرط، وجماعة من النّحاة أيضاً، وإنّما يتم هذا لو كان ﴿لَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيَ﴾ مؤخراً بعد

---

= لازم الشلوبين، وأبا الحسن الدّباج سنين؛ فصار إماماً في النحو واللغة والشعر، وقرأ عليه الأستاذ أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيّان؛ له إملاء على كتاب سيبويه، وعلى الإيضاح، والجُزولية؛ توفي سنة ٦٨٠هـ. تنظر ترجمته في: إشارة التعيين ٢٣٣، و البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٥٩، وبغية الوعاة ١٩٩/٢.

(١) ينظر: شرح الجزولية للأبذي ص ٣٧٧، رسالة دكتوراه لسعد الغامدي في جامعة أم القرى.

(٢) ينظر: الارتشاف ١٨٩٤/٤؛ ورأي الفارسي هذا مذكورٌ في كتابه إيضاح الشعر ٧٨.

(٣) قال سيبويه ٢٣٥/٤: «وأمّا " أمّا " ففيها معنى الجزاء، كأنّه يقول: عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمنطلقٌ؛ ألا ترى أنّ الفاء لازمة لها أبداً»

(٤) ينظر: ينظر: شرح الجزولية للأبذي ص ٣٧٧، والجنى الداني ٥٢٢، والمساعد ٢٣٤/٣، وجمهور النحاة– كما تقدم– يقدرون "أما" بـــ"مهما يكنِ من شيء" فالتقدير عندهم في المثال السابق: مهما يكن من شيء فزيد منطلق. ينظر الكتاب ٢٣٥/٤، ورصف المباني ١٨١، والجنى الداني ٥٢٢.

(٥) من الآية ٣٤ في سورة هود.

الشّرطين، أو لازماً أن يقدر كذلك، وكلا الأمرين منتف؛ أمّا الأوّل فظاهر، وأمّا الثّاني فلأن ﴿لَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيَ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾جملة تامة؛ أمّا على مذهب الكوفيين(١) فمن شرط مؤخر وجزاء مقدم، وأمّا على مذهب جمهور البصريين(٢) فالمقدم دليل الجزاء، والمدلول عليه محذوف مقدر بعد شرطه(٣).

وقوله: ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾متأخر بعد ذلك، والجملة التي قبله الشّرطية كلها جزاء له على مذهب الكوفيين، ودليل الجزاء على مذهب البصريين؛ فلم يقع الشّرط الثّاني معترضاً؛ لأنّ المراد بالمعترض ما يعترض بين الشّرط وجوابه وهنا ليس كذلك؛ فإنه على مذهب الكوفيين لا حذف، والجواب متقدم، وعلى رأي البصريين الحذف بين الشّرطين، ولو جعلناه اعتراضاً لكان قد فصل بين الشّرط وجوابه، ويقدر جواب الثّاني؛ ففيه عملان والأول عمل واحد فكان أولى؛ أعني: جعله غير اعتراض(٤).

---

(١) وهو مذهب المبرد، وأبي زيد الأنصاري، والأخفش. ينظر: المقتضب ٦٨/٢، والنوادر ٧٠، وشرح الكافية الشافية ١٦١١/٣، وشرح التسهيل ٨٦/٤، والارتشاف ١٨٧٩/٤ والمساعد ١٦٣/٣.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦١١/٣، وشرح التسهيل ٨٦/٤، والارتشاف ١٨٧٩/٤والمساعد ١٦٣/٣.

(٣) قال أبو حيّان عن الآية: «وهذان الشرطان اعتقب الأول منهما قوله: ولا ينفعكم نصحي، وهو دليل على جواب الشرط تقديره: إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي، والشرط الثاني اعتقب الأول، وجوابه أيضاً ما دل عليه قوله: ولا ينفعكم نصحي، تقديره: إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي، وصار الشرط الثاني شرطاً في الأول، وصار المتقدم متأخراً، والمتأخر متقدماً، وكأن التركيب: إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي، وهو من حيث المعنى كالشرط إذا كان بالفاء نحو: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي». البحر المحيط ١٤٧/٦. وينظر: التذييل والتكميل ج ٨ص ٢٣٤، والدر المصون للسمين الحلبي ٣٢٠/٦، والمغني لابن هشام ٨٠١.

(٤) نصّ ابن هشام – أيضاً – على أن هذه الآية ليست من اعتراض الشرط على الشرط، =

وهنا فائدة؛ وهو أنّه لِمَ عدل عن (إن نصحت) إلى ﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ﴾ وكأنّه – والله أعلم – أدبٌ مع[1] الله حيث أراد الإغواء.

وقد أحسن الزّمخشري[2] فلم يأت بلفظ الاعتراض في الآية؛ بل سماه مرادفاً[3]، وهو صحيح، وقال: «إنّ قوله تعالى ﴿ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ جزاؤه ما دلّ عليه قوله: ﴿لَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ ﴾ وهذا الدّال في حكم ما دل عليه فوصل[4] بشرط، كما وصل الجزاء بالشرط في قولك: إن أحسنت [ إليّ أحسنت ][5] إليك إن أمكنني»[6]. انتهى

وهو يقتضي أنّ الجواب المحذوف هو مثل الجزاء وحده لا الجملة الشّرطية كلها، وهو مما تكلمنا فيه في الآية الأولى، وهو المختار.

وجعل ابن مالك تقدير الآية: «إن أردتُ أن أنصح لكم مـــراداً غيّكم[7] لا ينفعكم نصحي»[8]. وهـــذا لجعله إياهـــا من باب الاعتراض[9]، وقـــد بان

= وضابط المسألة عنده: إذا كان جواب الشرطين محذوفاً فليس من الاعتراض؛ ومثّل بهذه الآية والتي بعدها. ينظر: اعتراض الشرط على الشرط ٣١ – ٣٤.

(١) في كلتا النسختين: (من) وهو تحريف.

(٢) الزمخشري هو: محمود بن عمر، أبو القاسم، جار الله: إمام في اللغة والنحو والأدب، كان واسع العلم، كثير الفضل، متفنناً في كل علم، معتزلياً، من مصنفاته: الكشاف، والفائق في غريب الحديث، والمفصل. توفي سنة (٥٣٨هـ) تنظر ترجمته: نزهة الألباء ٢٩٠، وإنباه الرواة ٣/٢٦٥ وإشارة التعيين ٣٤٥.

(٣) قال في الكشاف ٢/٢١٤: «فإن قلت: ما وجه ترادف هذين الشرطين».

(٤) في كلتا النسختين: (توصيل) والصواب ما هو مثبت كما في الكشاف ٢/٢١٤.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب. واستدركه مصحح النسخة.

(٦) الكشاف ٢/٢١٤.

(٧) في كلتا النسختين: (عنكم) والصواب ما هو مثبت؛ كما في شرح الكافية الشافية ٣/١٦١٥.

(٨) شرح الكافية الشافية ٣/١٦١٥.

(٩) ابن مالك – رحمه الله – يرى أن الآية من اعتراض الشرط على الشرط؛ قال في شرح =

خلافه[(١)].

**الآية الثّالثة: قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا.﴾[(٢)]**

**وهذه مثل الآية الثّانية؛ لتقدم الجزاء أو دليله على الشّرطين؛ فالاحتمال فيها كما قدَّمنا، ويخرج على أحد الاحتمالين عن أن تكون من باب الاعتراض[(٣)].**

= الكافية الشافية ٣/١٦١٥: «إذا توالى شرطان دون عطف، فالثاني مقيّد للأوّل كتقييده بحال واقعة موقعه. والجواب المذكور أو المدلول عليه للأوّل. والثاني مُستغنىً عن جوابه لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال». وقال عن الآية: «(ولا ينفعكم نصحي) دليل الجواب المحذوف. وصاحب الجواب أول الشرطين، والثاني مقيِّد له مستغنٍ عن جواب، والتقدير: إن أردتُ أن أنصح لكم مراداً غيّكم لا ينفعكم نصحي).المصدر السابق.

(١) فصل أبو حيّان القول في هذه الآية بكلامٍ نفيسٍ في كتابه التذييل والتكميل ج ٨ ص ٢٣٥/أ نصه: «وقدره المصنف على عادته بالحال؛ فقال التقدير: إن أردت أن أنصح لكم مريداً الله غيكم لا ينفعكم نصحي؛ وقد استدل بهذا مَنْ أثبت إرادة الله للغواية على من نفاها عنه؛ ولا حجة في ذلك؛ لأنّ الآية تحتمل أن لا يكون فيها (إن) الثانية شرطاً بل تحتمل أن تكون نافية؛ أي: لا يتوقف نفع نصحي على إرادتي أنا النصح لكم بل لا بد في ذلك من قبولكم النصح فحينئذ ينفعكم، ثم قال: ما كان الله يريد أن يغويكم بنفي إرادة الغواية عن الله تعالى، ثم أخبر أنَّ مَنْ كان رباً ومصلحاً لعبده لا يريد أن يغويه؛ فقال: هو ربكم؛ فإذا احتملت الآية هذا التأويل لم يكن ذلك من توالي الشرطين؛ إذ الأولى شرطية، والثانية نافية؛ فالجزم على أن الآية من توالي الشرطين لا يكون إلا على مذهب مَنْ جعل الله مريداً للشر كما جعله مريداً للخير؛ وأمّا مَنْ نزَّه الله على زعمه فنفى عنه ذلك لا يكون من توالي الشرطين كما ذكرنا».

(٢) من الآية ٥٠ في سورة الأحزاب.

(٣) نصّ ابن هشام – أيضاً – على أن هذه الآية ليست من اعتراض الشرط على الشرط، وضابط المسألة عنده: إذا كان جواب الشرطين محذوفاً فليس من الاعتراض؛ ومثّل بهذه الآية والتي قبلها. ينظر: اعتراض الشرط على الشرط ص ٣١ – ٣٤.

وقال الزّمخشري في هذه الآية: «شرط في الإحلال هبتها نفسها، وفي الهبة إرادة استنكاح رسول الله ﷺ؛ كأنّه قال: أحللناها لك إن وهبت نفسها لك[1] وأنت تريد أن تستنكحها؛ لأنّ إرادته هي قبول الهبة وما بها يتم[2]»[3].

وليس في هذا الكلام تعرّض لجواب الشرط الثّاني كما تعرّض له في الآية الثّانية وإنما فيه أنّ الشّرط الثّاني مقيد للأوّل كما قدمناه في الآية الأولى فيما إذا كان الشّرط معترضاً، والزّمخشري ينظر إلى المعنى فيذكر في كل موضع ما يناسبه، والّذي يأتيّ على مقتضى ما سبق أنه يحتمل جعلها من الاعتراض كأنه قال: إن وهبت نفسها إن أراد النبي أحللناها؛ فيكون جواباً للأول ويقدر جواب الثّاني محذوفاً؛ ولما قدم في الآية كان دليل الجواب [٤/ب] على رأي البصريين، ونفس الجواب على[4] الأول على طريقة الكوفيين، والمقدر في الجواب الثاني مثل الجواب، أو مثله مع الشرط على ما سِيق، والمعنى: أن الإحلال مشروط بالهبة، والإحلال المشروط بالهبة مشروط بالإرادة، ولا نقول: إن الهبة مشروطة بالإرادة إلا إذا جعلناه اعتراضاً.

فإن قلت: كيف تجعل الإحلال مشروطاً بالهبة، والإحلال المشروط بالهبة مشروط بالإرادة، وفي ذلك كونه جواباً لهما ومشروطاً بكل منهما، وهذه الشروط كالأسباب ولا يجوز أن يكون سببان لمسبب واحد؟.

قلت: لم أجعل الإحلال الواحد مشروطاً بهما، وإنما جعلت المشروط بالهبة مطلق الإحلال، والمشروط بالإرادة الإحلال المقيد المجعول جواب الهبة.

ويؤخذ من هذه الآية فائدتان:

---

(١) في الكشاف: إن وهبت لك نفسها.

(٢) في الكشاف: وما به تتم.

(٣) الكشاف ٣/٢٤٢.

(٤) في ب: عن.

إحداهما: أن من الإنشآت ما يصح تعليقه[١]؛ لأنّ الإحلال إنشاء وقد عُلّق، وتحقيقه أن الإنشاء له طرفان؛ أحدهما: قول المنشئ وإيقاعه؛ ولا تعليق فيه.

والثّاني: أثره المترتب من الوقوع؛ وهو المُعَلّق فالتعليق للحل لا للإحلال، لكن لّما كان للإحلال طرفان ولا يتم إلا بالثاني حصل التعليق فيه باعتبار ذلك الطرف، وهكذا تقول في تعليق الطلاق والعتق: إن الطلاق والعتق يعلقان حقيقة، والتطليق والإعتاق لا يصح نسبة التعليق إليهما إلا باعتبار تمامهما من حصول الطلاق والعتق فلم نُعلّق إنشاءً وإنما أنشأنا تعليقاً، وإذا قلنا علقنا إنشاءً فمرادنا به تلك النسبة الصادرة عنه، والتعليق راجع إليها؛ لكونه لا يصح إطلاقه إلا بحصولها، أعني: لا يطلق قولنا: فلان طلق، أو أعتق، أو أباح إلا إذا نَجَّز، أوعلق وحصل شرطه، أمّا بدون شرطه فلا يقال إلا مقيداً.

ومن الإنشاءات ما لا يصح تعليقه ألبتة؛ كالبيع، ونحوه؛ تغليباً للطرف الأول منه، وصيانة عن الغرر؛ وليس هذا موضع تحقيقه.

الفائدة الثّانية: التعليق بإرادة المخاطب، وقد قال الفقهاء إذا قال: بعتك إن شئت؛ صحَّ في الأصح[٢]؛ لأنّ معناه تعليق القبول، و أبطله الإمام[٣]؛ لأنّ حقيقته تعليق البيع[٤].

---

(١) التعليق: هو تعليق الطلاق على صفة أو شرط، قوله: إن دخلت الدار فأنت طالق، أو جاء زيد فأنت طالق. ينظر: كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار ٢/١٧٠، ١٧١.

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز ٤/١٤، وروضة الطالبين ٣/٣٤١.

(٣) الإمام هو: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، النيسابوري، إمام الحرمين، أبو المعالي؛ شيخ الإسلام ولد سنة ٤١٩هـ، من مصنفاته: (النهاية) في الفقه، و(الشامل) في أصول الدين، و(البرهان) في أصول الفقه؛ توفي سنة ٤٧٨هـ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥/١٦٥، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ١/٤٠٩.

(٤) بحثت عن هذا القول في كتابه نهاية المطلب- وهو مخطوط كبير جداً- فلم أقف عليه. وينظر: العزيز ٤/١٤.

وقالوا إذا قال: أنتِ طالق إن شئتِ[1]؛ اعتبرت المشيئة على الفور، فتعليق الإحلال بالإرادة إن كان كتعليق البيع كان في الآية دليل على الصحة كما هو الأصح، وإن كان تعليق الطلاق والعتق وهو الأظهر لم يعتبر الفور في الإرادة هنا، وإن اعتبرت هناك لأمور؛ منها: أن اعتبارها في الطلاق لقرينة الخطاب، وتمليكها نفسها، وهنا بخلافه، ومنها: التعليق هنا بالهبة وهي مستقبلة والإرادة لا بد أن تقارنها أو تتأخر عنها؛ ليتحقق الرضا.

فإن قلت: [٥/أ]من المعلوم أن الإحلال يفيد الحل موكولاً إلى خِيَرَةِ من أُحِلَّ له وإرادته فما فائدة التقييد في الآية الكريمة بالإرادة؟

قلت: فائدتان:

إحداهما[2]: التنويه بقدر النبي ﷺ. والثانية: جعل الإحلال تبعاً لإرادته، وأن إرادته سبب في الإحلال كما قالت عائشة – رضي الله عنها –: (أَرَى رَبَّكَ يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ)[3] وهذا معنى عظيم لا يوجد في غيره، وقد خرجنا عن

---

(١) إن علق بمشيئة الزوجة على وجه المخاطبة فقال: أنتِ طالق إن شئتِ؛ فيشترط مشيئتها في مجلس التواجب؛ فلو أخّرت؛ لم يقع، وهو موجه بمعنيين: أحدهما: أن هذا التعليق استدعاء رغبة وجوابٍ منها؛ فيترل مترلة القبول في العقود. الثاني: أنه يتضمن تخييرها وتمليكها البُضْع؛ فكان كما لو قال: طلقي نفسك. وفي هذه الحالة تعتبر المشيئة على الفور.

ولو قال لأجنبي: إن شئت فزوجتي طالق؛ فالأصح أنه لا يشترط مشيئته على الفور، وقيل كالزوجة، ورجحه المتولي. ولو علق الطلاق بمشيئة زوجته لا على وجه الخطاب؛ بأن قال: زوجتي طالق إن شاءت؛ فإن عَلّلنا بأنه خطاب واستدعاء جواب فلا خطاب ها هنا فلا يشترط الفور، وإن عللنا بمعنى التمليك يشترط؛ وعلى هذا فلو كانت المرأة حاضرة فينبغي أن تقول في الحال: شئتُ؛ ليقع الطلاق، وإن كانتِ غائبة فتبادر إليه إذا بلغها الخبر. ينظر: العزيز شرح الوجيز ١٠٥/٩، وروضة الطالبين ١٥٧/٨.

(٢) في أ: أحدهما.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه؛ باب قوله: (ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من =

المقصود؛ طلباً للفائدة، وقد كملت الآيات الثلاث التي استند إليها من تكلم في ترادف الشرطين، والكلام عليها في استحقاق، وأمّا اعتبار الترتيب بين الشرطين، وما الّذي يجب أن يتقدم منهما في الوجود فسنتكلم عليه إذ ليس فيما حكيناه من الكلام على هذه الآيات أو قلناه[1] بيان ذلك:

إنّ الآية الأولى ليس فيها ما يقتضي تقديم أحد الشرطين على الآخر، والآية الثانية أخذ الفقهاء منها أن الثاني مقدم على الأول؛ لأنّ إرادة الله تعالى قديمة وإرادة نوح النصح حادثة وهذا جاء بحسب المادة لا بوضع اللفظ، وأيضاً فهذا على مذهب أهل السنة في قدم إرادة الله تعالى[2]؛ وقد علم خلاف المعتزلة فيه[3]، والآية الثالثة لا يجب أن

---

= تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) ص ١٠١٩. وأصل الحديث: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهنّ لرسول الله ﷺ، وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله تعالى: ﴿**ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك**﴾ قلت: ما أرى ربك إلاّ يسارع في هواك). وأخرجه البخاري أيضاً في باب: هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد؟ ص ١١١٠. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده؛ في مسند الصِّدِّيقة عائشة بنت الصّدّيق رضي الله عنها ٢٩٧/٤٣.

(١) في أ: قلنا.

(٢) يرى أهل السنة والجماعة إثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله، وهي قديمة أزلية؛ يقول السفاريني: «ويجب له تعالى صفة الإرادة... وهي واحدة قديمة أزلية باقية؛ إذ لو كانت حادثة لزم كونه محلاً للحوادث، وأيضاً لا حاجة إلى إرادة أخرى، وهي شاملة لجميع الكائنات؛ لأنه تعالى موجد لكل ما يوجد من الممكنات، ولأنه تعالى فاعل بالاختيار، فيكون مريداً لها؛ لأن الإيجاد بالاختيار يستلزم إرادة الفاعل» لوائح الأنوار البهية ١٢٣/١. وينظر: كتاب: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص ١٢٥.

(٣) اختلف المعتزلة في موقفهم من الإرادة؛ وأهم آرائهم في ذلك رأيان:

أحدهما: رأي البصريين ومن تبعهم من المعتزلة، ويتلخص هذا الرأي في أن الله تعالى مريد =

**تتقدم[1] فيها الهبة على الإرادة، ولا الإرادة على الهبة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى أيضاً إلا أنّا نعلم أنّه لابد من وجود الإرادة بعد الهبة؛ ليقارنها الإحلال، وهذا ليس من مقتضى اللفظ.**

**وأمّا ما ورد من شعر العرب في ذلك فقول الشاعر:**

**إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا  مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَهَا كَرَمُ[2]**

**وهذا صريح في اعتراض الشرط على الشرط، والجواب للشرط الأول على مذهب سيبويه، ومقتضى مذهب الأخفش أن يكون لهما[3]، وعلى كلا المذهبين قوله: (إن تذعروا) ضرورة لما سبق، وكان الفصيح: إن ذُعِرتم[4]، ويحتمل في غير البيت أن يجعل على إسقاط الفاء؛ لأنّه جائز في الضرورة أيضاً، لكن لا يجوز هذا التقدير في البيت؛ لفساد المعنى؛ فإن الذعر قبل الاستغاثة فلهذا يتعين أنّ (تجدوا) جواب للشرط الأول، أو لهما، وأنه ضرورة في الإتيان**

= بإرادة حادثة لا في محل. وثانيهما: للنظام، و الكعبي ومن تبعهما: وهؤلاء ينفون الإرادة عن الله أصلاً. وبيان هذه الآراء، والرد عليها مفصل في كتاب: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ص١٠٤، ١٠٣.

(١) في أ أن يتقدم.

(٢) البيت من البسيط، و لم أقف على قائله. والذعر: الفزع، والمعاقل: جمع معقل؛ وهو الملجأ ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٦١٤/٣، والتذييل والتكميل ج٨ص ٢٣٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ١٧٣/٣، والتصريح ٤٠٢/٤، والهمع ٣٣٨/٤، وشرح الأشموني ٣١/٤، والمقاصد النحوية ٤٥٢/٤.

(٣) تقدم توثيق هذه الآراء والحديث عنها في ص ٤٩٠-٤٩٢ من التحقيق؛ فلتراجع هناك.

(٤) قال أبو حيّان في التذييل والتكميل ج٨ ص ٢٣٢: «ويلزم مضي فعل الشرط المتأخر؛ إذ قد بيّنا أنّه لا يحذف جواب الشرط في فصيح الكلام؛ حتى يكون فعله ماضياً؛ وإنما قلنا في فصيح الكلام؛ لأنه قد جاء بصيغة المضارع وليس مقروناً بلم.» ثم استشهد بهذا البيت. وينظر: شرح الكافية الشافية: ١٦١٨/٣.

بالمضارع في الثاني[١].

وأما على رأي ابن مالك أنه لا يُقدّر جواباً محذوفاً فالظاهر أنّه ضرورة أيضاً؛ فإنه إذا كان حذفه يمنع[٢] من الإتيان بالفعل الذي يظهر أثر الشرط فيه، فالترك بالكلية أولى أن يمنع من ذلك. وقدر ابن مالك: إن تستغيثوا بنا مذعورين[٣]، وهو على رأيه في أنه لا جواب.

وقدره أبو حيان: إن تذعروا فإن تستغيثوا بنا تجدوا معاقل عز زانها كرم[٤]، وهو على رأيه في تقدير الجواب المحذوف جملة الشرط، وقد قدمنا احتمال أن يقدر الجواب وحده، فيكون التقدير على هذا: إن تستغيثوا بنا تجدوا إن تذعروا.

ومثل هذا البيت مع السلامة عن الضرورة ما قاله أبو بكر بن دريد[٥] – وإن كان مولّداً –:

[٥/ب] فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلَتْ   نَفْسِي مِنْ هَاتَا فَقُولا: لا لَعَا[٦]

---

(١) ينظر: اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٥٣، ٤٩.

(٢) في كلتا النسختين: (تجتمع) وهي تحريف، والصواب ما هو مثبت.

(٣) شرح الكافية الشافية: ٣/١٦١٤.

(٤) ينظر: التذييل والتكميل ج٨ ص ٢٣٢،

(٥) هو: محمد بن الحسن بن دُرَيد، أبو بكر الأزدي، اللغوي؛ ولد في البصرة سنة ٢٢٣هـ، ونشأ بعُمان، كان من أحفظ الناس وأوسعهم علما، من مصنفاته: الجمهرة، والاشتقاق، والملاحن، والمقصورة؛ توفي سنة ٣٢١هـ. ينظر في ترجمته: مراتب النحويين١٣٥، وإنباه الرُّواة ٣/٩٢، وإشارة التعيين٣٠٤.

(٦) البيت من الرجز؛ ينظر: شرح مقصورة ابن دريد للخطيب التبريزي ٢٠، وشرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ٢٠٠، والتذييل والتكميل ج ٨ ص ٢٣٣، والمساعد ٣/١٧٤، والمغني ٨٠١، والخزانة ١٠/٣٥٨.

وعثرتُ: سقطت، وهاتا: بمعنى هذه. قال الخطيب التبريزي في معنى البيت: «يقول: إن وقعتُ بعد نجاتي من الحال التي أنا فيها فلا تدعوا لي بالنجاة» ينظر: شرح مقصورة ابن =

وَأَلَتْ معناه: نَجَتْ[1]، ولا لعا: معناه: لا سلامة[2].

وقوله: فقولا: جواب "فـإن عثرت" والتقدير: إن نجت نفسي من هذه فـإن عثرت بعدها فقولا: لا لعا[3]؛ وهذا التقدير ظاهر جداً في هذا البيت[4].

وكذلك تقدير ابن مالك: فإن عثرت بعدها وقد وألت نفسي من هذه.

وأمّا تقدير الجواب وحده حتى يكون التقدير: إن وألت فقولا: لا لعا؛ فلا يظهر فيه التئام الشرط بالجزاء؛ لأنّ قوله: (لا لعا) للعثرة لا للنجاة[5] لكن تأويله: إن نجوت فعثرت فقولا.

وأعلم أن البيت العربي وبيت ابن دريد اشتركا في شيء لا يخفى، وافترقا فيما أنبِّهُ عليه؛ فالبيت العربي أتى فيه بالشرط الثاني زيادة في إكمال الإغاثة والنصر؛ فإن المستغيث قد تكون[6] استغاثته لذعر شديد دهمه لا يستطيع رده،

---

= دريد ٢٠. وقال ابن هشام اللخمي في معنى البيت: «فابن دريد يقول: إذا عثرتُ بعد أن نجت نفسي من هذه فحقي أن يقال لي: لا لعا؛ لأني خالفت قول النبي ﷺ» شرح مقصورة ابن دريد ٢٠٢.

(١) قال في اللسان ١١/٧١٤ (وأل): «وألَ إليه وَأْلاً ووُؤولاً ووئيلاً وواءَلَ مُوَاءَلَةً ووِئالاً: لجأ... وواءل منه على فاعَل؛ أي: طلب النجاة... وقد وَأَلَ يَئِلُ فهو وائِلٌ إذا التجأ إلى موضع ونَجا».

(٢) قال في اللسان ١٥/٢٥٠ (لعا): «ولعاً: كلمة يُدعى بها للعاثر معناها الارتفاع... وقال أبو عبيدة: من دعائهم: لا لعاً لفلان؛ أي: لا أقامه الله».

(٣) جعل الجواب للشرط الأول؛ وهو متقدم لفظاً متأخر معنىً، والشرط الثاني متأخر لفظاً متقدم في المعنى. ينظر: التذييل والتكميل ج٨ ص ٢٣٢.

(٤) في أ: في البيت.

(٥) في كلتا النسختين: (للعبرة للنجاة) وهي تحريف، ولا مرادة، ولعل الصواب ما هو مثبت.

(٦) في ب: يكون.

**وقد يكون لما دون ذلك فقصد الشاعر: إن تستغيثوا بنا عند الأمر العظيم المُفظع ننصركم نصراً عظيماً، يعني فكيف فيما دون ذلك؟!، وهذا من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى، ويسمى عند الأصوليين مفهوم الموافقة[١] فإنه يقتضي إثبات حكم المنطوق به للمسكوت عنه بطريق الأولى؛ وهذا المعنى يضعف تقديره: إن تذعروا فإن تستغيثوا تجدوا؛ لأنّ هذا التركيب يقتضي أنهم لا يغيثوهم[٢] بعد الذعر حتى يستغيثوا، وساكت عن حالة عدم الذعر، وإذا كانوا لا يغيثوهم[٣] عند الذعر إلا بعد الاستغاثة فعند عدم الذعر أولى؛ وهذا لا يرد على ابن مالك في تقديره حالاً، ولا علينا إذا قدرنا الجواب: إن تذعروا تجدوا.**

**وأما بيت ابن دريد أتى فيه بالشرط الثاني تحقيقاً لصحة الأول؛ لأنه متى لم تنج نفسه من هذه هلك فلا يعثر بعدها فلو قال وهو في مظنة العطب[٤]: إن عثرت بعدها؛ كان كالمعلق بعدها على ما لا يوجد فأراد تصحيح كلامه بأنه مفروض على تقدير النجاة، وإن كانت بعيدة، وانتفاء الشرط الثاني ينتفي معه ما علق عليه؛ لانتفاء العثار؛ فهو المسمى عند الأصوليين مفهوم المخالفة[٥] فهذا هو الفرق بين**

---

(١) قال الشوكاني «المفهوم ينقسم إلى: مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة؛ فمفهوم الموافقة: حيث يكون المسكوت عنه موافقاً للملفوظ به، فإن كان أولى بالحكم من المنطوق به فيُسمى "فحوى الخطاب" وإن كان مساوياً فيُسمى "لحن الخطاب"» إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ٢/٧٦٤.

(٢) في كلتا النسختين: (لايغيثوهم) والصواب ما هو مثبت.

(٣) في كلتا النسختين: (لايغيثوهم) والصواب ما هو مثبت.

(٤) قال في اللسان ١/٦١٠، (عطب): «العَطَبُ: الهلاك؛ يكون في الناس وغيرهم».

(٥) قال الشوكاني في تعريف مفهوم المخالفة: «وهو حيث يكون المسكوت عنه مخالفاً للمذكور في الحكم، إثباتاً ونفياً؛ فيثبت للمسكوت عنه نقيضُ حكم المنطوق به، ويسمى دليل الخطاب؛ لأن دليله من جنس الخطاب، أو لأن الخطاب دالٌّ عليه». إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ٢/٧٦٦.

البيتين؛ مقصود ابن دريد: تصحيح كلامه، ومقصود الشاعر العربي: تمكين تمدحه وتقويته، وانظر إلى قوله: (معاقل عزّ زانها كرم)فلم يُبْقِ هذا الشاعر وجهاً من وجوه التمدح إلا ذكره وبالغ فيه من جهة المستغيث؛ لشدة الحاجة، ومن جهة المستغاث بنصرهم العظيم وجعلهم في معاقل عز منيعة، وزيادة كرم؛ تصير تلك المعاقل العزيزة أعظم من أوطانهم وتزّينها بذلك لتبتهج في نفوسهم ويكمل سرورهم؛ فلا نسبة بينه وبين بيت ابن دريد، وإن سلم من الضرورة.

ومن جملة الأمثلة[٦/أ]التي تكلم فيها النحاة في ذلك؛ مَنْ أجابني إنْ دعوته أحسنت إليه[١]: تقديره عند ابن مالك: من أجابني داعياً أحسنت إليه، وعند أبي حيّان ونسبه إلى غير ابن مالك: من أجابني أحسنت إليه إن دعوته فقدره متأخراً[٢]، وكأنه قال: إن دعوت فمن أجابني أحسنت إليه، ولهذا يجعل تقدير البيت في الأصل: إن تذعروا فإن تستغيثوا تجدوا، وصار: إن تستغيثوا تجدوا إن تذعروا، ثم صار: إن تستغيثوا إن تذعروا تجدوا. وابن مالك لا يزيد على أن يجعله حالاً ولا يؤخره عن موضعه؛ كأنه قال: إن تستغيثوا مذعورين، هكذا مثله هو، وينبغي أن يقدره: إن تستغيثوا وقد ذعرتم، أو إن تستغيثوا ثابتاً ذعركم؛ ليشمل ما إذا كان الشرط الثاني مقارناً للأول في الزمان، وما[٣] إذا كان متقدما عليه، كقولك: إن أعطيتك إن سألتني، هذا ما يتعلق بالجواب من كلام النحاة، ولم يتعرض أكثرهم للنظر في كون الشرطين يجب أن يترتبا في الوجود كترتبهما في اللفظ أو عكسه، أو لا يشترط بينهما ترتيب، وقد تعرض ابن مالك لذلك؛ فقال: «إن الثاني من الشرطين لفظاً أولهما معنى في نحو قولك:

(١) في كلتا النسختين: (إن أحسنت إليه) ولا مكان لأداة الشرط فهي زائدة؛ وقوله: (أحسنت إليه)هو الجواب.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ج٨ ص٢٣٢/ب.

(٣) في أ: مما.

إن تَبُت إن تُذْنبْ تُرْحَم»[١]، فيحتمل أن يريد اعتبار ذلك في كل صورة[٢] ويحتمل أن يريد فيما شأنه ذلك خاصة؛ وهو أن يكون أول الشرطين لفظاً مؤخراً في الوقوع؛ فإن التوبة إنما تقع بعد الذنب[٣]؛ وتمثيله هذا يرد فيه أنه مثل[٤] بمضارع في الشرط الثاني ولا جواب له إلا أن يقال: إن ذلك إنما يمتنع فيما إذا كان محذوفاً لا مستغنى عنه، وقد تقدم البحث فيه[٥]، وكلام الأخفش نصّ في امتناعه إذا لم يخلص الجواب للشرط؛ فيرد على ابن مالك.

ومن تكلم في ذلك– أعني: الترتيب بين الشرطين– أبو القاسم الزجاجي[٦] في

---

(١) ينظر: تسهيل الفوائد ٢٣٩. بتصرف يسير.

(٢) في أ: قوله: (فيحتمل أن يريد اعتبار ذلك في كل صورة) مكرر مرتين؛ سهواً من الناسخ.

(٣) هذا الاحتمال هو الذي نصّ عليه كثير من العلماء الذين تعرضوا لشرح التسهيل؛ يقول السلسيلي في شرح عبارة ابن مالك السابقة: «وذلك لأنّ الجواب للشرط الأول كما تقرر، والشرط الأول وجوابه دليلُ جواب الشرط الثاني؛ فهو في معنى الجواب فهو متأخرٌ من حيث المعنى، والثاني متقدمٌ» شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٩٦٣/٣. ويقول ابن عقيل في شرح عبارة ابن مالك السابقة أيضاً: «وظاهر هذا الكلام يقتضي أنه إنما يرى تقديم المؤخر فيما كان نحو هذا، وهو ما يكون فيه الأول مرتباً على الثاني وقوعاً عادةً؛ فهو موافق للقول الأول الصحيح من وجه، ومخالفه من وجه؛ فالموافقة في اعتقاد التقديم من تأخير، والمخالفة في الإشعار بالتفصيل؛ إذ قضيته أنهما إذا لم يكونا كذلك، فكل منهما واقع موقعه، نحو: إن جئتني إن أحسنت إليّ أكرمتك، وأصحاب القول الأول لايفرقون بين المرتبة وغيرها؛ فالمتأخر عندهم متقدم مطلقاً» المساعد ١٧٦/٣، ١٧٥.

(٤) في كلتا النسختين: (متصل) وهو تحريف.

(٥) يرى ابن عقيل أن تمثيل المصنف بالمضارع في الشرط الثاني مع زعمه أن جوابه محذوف مخالفة لما تقرر من أن شرط جواز الحذف في الكلام كون الشرط ماضياً أو مضارعاً مجزوماً بلم، والتمثيل المذكور نظير ما بابه الشعر من قوله: إن تستغيثوا بنا إن تذعروا.... المساعد ١٧٦/٣.

(٦) في كلتا النسختين: الزجاج؛ وهو تحريف. والزجاجي؛ هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق =

**كتاب الادكار[1] بالمسائل الفقهية والفوائد النحوية[2]، وقد قال «: إنها مسائل فقهية من العربية يتلاقى بها النحويون، ويسأل عنها متأدبو الفقهاء؛ وإنّ[3] منها مسائل ذكرها أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بالخياط النحوي[4]؛ أنه اجتمع هو وابن كيسان[5] مع ثعلب[6] على تلخيصها وتقريرها؛ ومنها مسائل ذكر له أن ثعلباً أفاده إياها؛ ومنها مسائل عن شيوخه، فصدّر هذا الكتاب بمسائل؛ منها:**

---

= الزجاجي النحوي، تتلمذ على الزجاج فنسب إليه، من مصنفاته: الجمل في النحو، ومجالس العلماء، توفي سنة ٣٤٠هـ. ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٢/١٦٠، وإشارة التعيين ١٨٠.

(١) في كلتا النسختين: الاذكار، وهو تصحيف.

(٢) الكتاب؛ مسائل تجمع بين النحو والفقه؛ ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر، وفيها مسائل لم تدون في كتب مشايخه، وهو كتاب في غاية الاختصار، بدأه بعد خطبة قصيرة بالبيت الذي سئل عنه الكسائي وهو قوله:

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاثاً ومن يخرق أعق وأعظم

ينظر: الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة للدكتور عبد الحسين عبد المبارك ص٤١، والأشباه والنظائر ٢٢٨.

(٣) في ب: وإن وإن؛ مكررة مرتين؛ سهواً من الناسخ.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي، أصله من سمرقند، وقدم بغداد، وكان يخلط نحو البصريين بالكوفيين؛ أخذ عنه الزجاجي، والفارسي، من مصنفاته: معاني القرآن، والنحو الكبير، توفي سنة ٣٢٠هـ. ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣/٥٤، وبغية الوعاة ١/٤٨.

(٥) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان؛ إمام في العربية، أخذ عن المبرد وثعلب؛ وقرأ عليه خلق كثير، من مصنفاته: معاني القرآن، والمقصور والممدود، توفي سنة ٣٢٠هـ. ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٣/٥٧، وإشارة التعيين ٢٨٩.

(٦) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد البغدادي؛ إمام الكوفيين في النحو واللغة؛ له معرفة بالقراءات؛ سمع من إبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن زياد الأعرابي، وأخذ عنه الأخفش الصغير ونفطويه وأبو بكر الأنباري وغيرهم، من مصنفاته: الفصيح، ومجالس ثعلب، توفي سنة ٢٩١هـ ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ١/١٧٣، وإشارة التعيين ٥١.

إنْ أَعْطَيْتُك إنْ وَعَدْتُك إنْ سَأَلْتِني فَأَنْت طَالِّق ثَلاثًا[١]؛ قال: لا تطلق حتى تبدأ بالسؤال، ثم يَعِدُها، ثم يُعْطِيها؛ لأنه ابتدأ بالعطيّة، واشترط لها[٢] العِدَة، واشترط لِلْعِدَة السؤال[٣]، وليس هنا إضمار فاءٍ، وجواب كل جزاء[٤] مقدم قبله، كقولك: أقوم إن قمت[٥]»[٦].انتهى.

وقوله: «جواب كل جزاء[٧] قبله» إما أن يكون فرعه على مذهب الكوفيين[٨]، وإما أن يكون مراده من جهة المعنى لا من جهة الصناعة وهو الظاهر.

ومنها: «إنْ سَأَلْتِني إنْ أَعْطَيْتُك إنْ وَعَدْتُك فَأَنْت طَالِّق[٩]، قال: فأنت مضمر للفاء[١٠] في الثاني ولا يضمر في الثالث فلا تطلق أيضاً حتى تسأله ثم يَعِدُها ثم يُعْطِيهَا، كأنه قال: إن سألتني فإن أعطيتك بعد أن أعدك[١١].

---

(١) تنظر المسألة في: المهذب ٩٨/٢.

(٢) في كلتا النسختين: بها؛ والتصويب من الأشباه والنظائر ٢٣٠/٨.

(٣) في الأشباه والنظائر ٢٣٠/٨ توجد بعد هذا الكلام عبارات يكمل بها النص هي قوله: (فقد جعل شرط كل شيء قبله، فالعدة بعد السؤال، والعطية بعد العدة، وكذلك يقع الترتيب في الحقيقة».

(٤) في كلتا النسختين: جزء، وهو تحريف، والصواب ما هو مثبت.

(٥) نصّ العبارة في الأشباه والنظائر ٢٣١/٨: «لأنّ جواب كل سؤال قد تقدم قبله، فصار مثل قولك: أقوم إن قمت؛ ألا ترى أنه لا يلزمك القيام حتى يقومَ مخاطِبُك، وأن الجواب مبدوء به».

(٦) ينظر: الأشباه والنظائر ٢٢٨/٨-٢٣١. بتصرف يسير.

(٧) في كلتا النسختين: جزا، والصواب ما هو مثبت.

(٨) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦١١/٣، وشرح التسهيل ٨٦/٤، والارتشاف ١٨٧٩/٤.

(٩) تنظر المسألة في: المهذب ٩٨/٢.

(١٠) في أ: الفاء.

(١١) نصّ العبارة في الأشباه والنظائر ٢٣١/٨: «فإن قال لها: إنْ سَأَلْتِني إنْ أَعْطَيْتُك إنْ =

ومنها: إِنْ سَأَلْتِنِي إِنْ وَعَدْتُك إِنْ أَعْطَيْتُك[فأنت طالق][1] قال: فهو مضمر للفاء في الكلام كله؛ لأنّه أوقع [٦/ب] كل شيء في موضعه[2].

وهذه المسائل الثلاث في ترتيب وقوع الطلاق سواء، وفي تقدير العربية مختلفة»[3].انتهى.

وحكمه بإضمار الفاء ينظر فيه فإنها لا تحذف إلا ضرورة، كقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا[4] ..... ..... ..... ....

على أنَّ أبا البقاء[5] حكى عن الأخفش في قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا

---

= وَعَدْتُكِ فَأَنْتِ طَالِق، فهو مضمر للفاء في الجزاء الثاني؛ لأن العطية لا تكون إلا بعد السؤال، كأنه قال: إن سألتني فإن أعطيتك إن وعدتك فأنت طالق؛ ولا يضمر الفاء في الجزاء الثالث؛ لأن العدة قبل العطية فهذه أيضاً لا تطلق حتى تسأله ثم يَعِدُها ثم يُعْطِيهَا، كأنه قال: إن سألتني فإن أعطيتك بعد أن أعدك فأنت طالق؛ فهي من جهة الطلاق ووقوعه في الترتيب مثل الأولى؛ إلا أنها في تقدير الفاء وإضمارها تُخالفها؛ فإن أعطاها من غير سؤال لم تطلق، وإن وعدها ولم يعطها لم تطلق، وإن وعدها وأعطاها من غير أن يتقدم سؤال لم تطلق».

(١) ما بين المعقوفين زيادة؛ للتوضيح؛ من الأشباه والنظائر ٢٣٢/٨.

(٢) لأن السؤال يكون، ثم العدة، ثم العطية؛ كأنه قال: إن سألتني فإن وعدتك فإن أعطيتك فأنت طالق. ينظر: الأشباه والنظائر ٢٣٢/٨.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر ٢٣٢/٨.

(٤) صدر بيت من البسيط، وعجزه: وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

وقد نسبه سيبويه إلى حسان بن ثابت – رضي الله عنه – ونسبه المبرد إلى عبد الرحمن بن حسان، وقيل: لكعب بن مالك. والشاهد فيه: حذف الفاء الرابطة من جواب الجزاء، والتقدير: فالله يشكرها؛ وهذا الحذف للضرورة الشعرية. ينظر: الكتاب ٦٥/٣، ونوادر أبي زيد ٣١، والمقتضب ٧٢/٢، وزيادات ديوان حسان ٥١٦/٢، وديوان عبدالرحمن بن حسان ٦١، وديوان كعب بن مالك ٢٨٨.

(٥) هو: أبو البقاء؛ عبد الله بن الحسين محب الدين العكبري، البغدادي، الضرير، قرأ العربية =

**ٱلۡوَصِيَّةُ﴾[١] أن الوصية جواب لشرط محذوف الفاء، واحتج بالبيت المذكور[٢]. فإما أن تقول بمذهب الأخفش، وإما أن تقول وإن كان حذف الفاء ضرورة، فإذا ظهر من كلام المتكلم ما يدل عليه اتبع وإن كان لا يجوز في اللغة؛ ألا ترى أنه [لو][٣] قال: إن دخلت الدار أنت طالق، فحذف الفاء ولم يظهر منه إرادة التخيير لم يحكم بوقوع الطلاق إلا بهذا[٤] الشرط[٥] ويضطر إلى تقدير الفاء، ويجعل المتكلم مرتكباً[٦] في كلامه لما لا يجوز في اللغة إلا ضرورة؛ فعلى هذا يحمل كلام الزجاجي.**

**وفي المسألة الأولى والشرط الثالث من الثانية ترشد[٧] الكلام إلى عدم**

---

= على ابن الخشاب وغيره، من مصنفاته: التبيان في إعراب القرآن وشرح الإيضاح، وشرح اللمع، توفي سنة ٦١٦هـ. ينظر في ترجمته: البلغة ١٢٢، وبغية الوعاة ٣٨/٢.

(١) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة.

(٢) ينظر: التبيان ١٤٦/١. ونصّ كلامه: «وأما قوله: (إنْ ترك خيراً) فجوابه عند الأخفش "الوصية" وتحذف الفاء؛ أي: فالوصية للوالدين؛ واحتج بقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

فالوصية: على هذا مبتدأ، وللوالدين: خبره». وذكر أبو البقاء – أيضاً – أن غير الأخفش يرى أن جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية؛ كما تقول: أنت ظالم إنْ فعلتَ. ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الإيصاء، لا معنى الكتب؛ وهذا مستقيم على قول مَنْ رَفَعَ الوصيةَ بكتب، وهو الوجه. ينظر: التبيان ١٤٧/١.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة منّي يقتضيها السياق.

(٤) في ب: عند، وهو تحريف.

(٥) قال الشيرازي في المهذب ٩٨/٢: «وإن قال: إن دخلت الدار أنت طالق؛ بحذف الفاء؛ لم تطلق حتى تدخل الدار؛ لأن الشرط ثبت بقوله: إن دخلت الدار؛ ولهذا لو قال: أنت طالق إن دخلت الدار؛ ثبت الشرط وإن لم يأت بالفاء».

(٦) في ب: متركبا، وهو تحريف.

(٧) في أ: يرشد. وهو تصحيف

**تقدير الفاء وأنه شرط فيما قبله فأتبعنا في كل شرط ما دل عليه اللفظ ونزلناه عليه؛ فصيحاً كان أو غير فصيح، ومن هذا يظهر في: إن تبت إن أذنبت ترحم، أنه كان على غير الفاء، وأن الثاني قبل الأول، ولو قال[1]: إن أذنبت ترحم؛ كان على حذف الفاء ولو لم تظهر قرينة، مثل: إن ضربت إن أكلت فأنت حر، احتمل الأمرين، وحمله على إضمار الفاء ضرورة فيترجح حمله على عدمها، ويعتبر تقدم المؤخر وتأخر المتقدم؛ هذا ما تقتضيه[2] صناعة النحو.**

**وأما الفقهاء فقالوا: إن دخلت إن أكلت فأنت طالق؛ لا تطلق حتى يوجد الدخول والأكل، فكيف يعتبر وجودهما؟[3].**

**فيه ثلاثة أوجه: أحدها: وهو قول الجمهور[4] والمعتمد عندهم؛ يشترط تقدم المؤخر، وتأخر المقدم، فإن أكلتْ ثم دخلتْ طلقت، وإن دخلتْ ثم أكلتْ لم تطلق، وهذا قول العراقيين[5]. وكثير من الخراسانيين[6]؛ منهم**

---

(١) في أ: قالت، وهو تحريف.

(٢) في أ: يقتضيه. وهو تصحيف.

(٣) ذكر هذا الخلاف الإسنوي في كتابه: الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية ص ٤١١ وما بعدها؛ ويظهر لي أن الإسنوي قد تأثر بشيخه السبكي في عرضه للمسألة؛ وما ذكره من أقوال للفقهاء.

(٤) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩، وروضة الطالبين ١٧٧/٨.

(٥) ينظر: المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي ٩٨/٢، والحاوي في فقه مذهب الإمام الشافعي ٢٢٦/١٠. وقد عقد تاج الدين السبكي فصلاً في طبقات الشافعية الكبرى تحدث فيه عن فرق الشافعية في البلاد؛ فقال: «اعلم أن أصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد. فمنهم: أصحابنا بالعراق؛ كبغداد، وماوالاها، وأولئك بعيد أن تعزب عنا تراجمهم، فإنهم إما من بغداد نفسها، أو من البلاد التي حواليها، والغالب على من يقرب منها أنه يدخلها؛ وكيف لا وهي محلة العلماء إذ ذاك، ودار الدنيا، وحاضرة الرُّبع العامر، ومركز الخلافة» ٣٢٤/١.

(٦) وتحدث السبكي - أيضاً - عن الخراسانيين؛ فقال: «والخراسانيون أعم من النيسابوريين؛ =

**الصيــدلاني[١]، والمتــولي[٢]، والبغوي[٣]، والغــزالي[٤] في البسيط، ونسبه إلى**

= إذ كل نيسابوري خراساني ولاينعكس؛ وليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد؛ فثم جمع يفوقون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور، بخلاف العراقيين؛ لاتساع بلاد خراسان، وكثرة المدن العامرة فيها، والعلماء بنواحيها... وخراسان عمدتها مدائن أربعة، كأنما هي قوائمها المبنية عليها؛ وهي: مَرْو، ونيسابور، وبَلْخ، وهَرَاة» ١/٣٢٥.

(١) الصيدلاني هو: محمد بن داود بن محمد الدّاودي، أبو بكر الصَّيْدَلاني؛ إمام جليل القدر، عظيم الشأن، من أئمة وجوه الخُراسانيين، ومن عظماء تلامذة القَفّال المَرْوزِي، شارح مختصر المُزَنيّ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٤/١٤٨، ٥/٣٦٤، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ٢/١٢٩.

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩؛ ونقله عن كتابه: (التتمة) و لم أقف عليه. والمتولي هو: عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم المُتَولّي؛ أحد الأئمة الرفعاء من الشافعية، ولد سنة ٤٢٦، أو ٤٢٧ هـ أخذ الفقه عن ثلاثة من الأئمة بثلاثة من البلاد؛ عن القاضي حسين بمرو الرُّوذ، وعن أبي سهل الأبيوَرْدي ببُخارى، وعن الفُوراني بمرو؛ له كتاب التتمة على إبانة شيخه الفوراني وصل فيه إلى (الحدود) ومات وله مختصر في الفرائض، وكتاب في الخلاف، ومصنف في أصول الدين على طريق الأشعري.توفي سنة ٤٧٨هـ ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/١٠٦، وطبقات الشافعية للإسنوي١/٣٠٥

(٣) ينظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي ٦/٦٢. والبغوي هو: الحسين بن مسعود الفراء؛ الشيخ أبو محمد البغوي؛ الملقب بمحي السنة؛ كان إماماً جليلاً ورِعاً زاهداً فقيهاً، محدِّثاً مفسِّراً، تفقه على القاضي الحسين؛ وهو أخصُّ تلامذته به؛ من مصنفاته: التهذيب، وشرح السنة، والمصابيح، والتفسير المسمى (معالم التتريل) توفي سنة ٥١٦هـ ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي٧/٧٥، وطبقات الشافعية للإسنوي١/٢٠٥

(٤) ينظر: البسيط ص ٩٧٣؛ رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية. والغزالي هو: الشيخ، العلامة، حجة الإسلام؛ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، أبو حامد الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط، ولد سنة ٤٥٠هـ بطُوس؛ من شيوخه إمام الحرمين، ومن مصنفاته: البسيط، والوسيط، والوجيز، والخلاصة؛ وكلها في مذهب الشافعية، وفي أصول الفقه: المستصفى، والمنخول، وشفاء الغليل؛ توفي سنة ٥٠٥هـ.ينظر في ترجمته: =

**الأصحاب[1].**

**وقال البغوي: «إن للشافعي[2]ما يدل عليه لأنه قال: لو قال لامرأته: إن وَطِئتك فعبدي حر عن ظهاري إن ظاهرت؛ لا يصير مولياً[3] حتى يظاهر»[4].**

**قلت: وهذا لا دليل فيه؛ لاحتمال أن يقول: إن العتق إذا لم يكن معلّقاً على الوطء وحده لا يكون موليا، ومستند الجمهور أن الشرط الثاني قيدٌ في الأول كما تقدم عن سيبويه فلا بد من تقدمه عليه، والمراد بالتقدم أن لا يتأخر عنه، والمقارنة [٧/أ]كالتقدم فإنه متى تأخر عنه لا يشبه الظرف الذي دل عليه كلام سيبويه [أو الحال الذي قاله ابن مالك؛ وإن جعلنا جواب الثاني محذوفاً وقدَّرنا جملة الشرط والجزاء كان][5] مستندا لقول الجمهور أيضاً؛ لأنه يصير**

---

= طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٦/١٩٠، وطبقات الشافعية للإسنوي٢/٢٤٢

(١) قال في البسيط٩٧٣: «إذا قال: أنت طالق إن دخلت الدار إن كلمت زيداً؛ وجمع و لم يخلل واوُ العطف؛ قال الأصحاب: هذا تعليق التعليق؛ معناه: إن كلمت زيداً فأنت طالق إن دخلت الدار؛ فيكون تعليق الطلاق بالدخول معلقاً بوجود الكلام؛ كقوله لعبده: إن دخلت الدار فأنت مدبرٌ، والتدبير تعليق فهو معلق بالدخول؛ قالوا لابد من أن يتقدم الكلام على الدخول فلو دخلت أولاً ثم كلمت لم تطلق».

(٢) ينظر: كتاب الأم ١١/٤٣٥، ٤٣٤. والشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي القرشي؛ الإمام الجليل، صاحب المذهب المعروف، والمناقب الكثيرة؛ قال عنه الإمام أحمد رحمه الله : «ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة إلا للشافعي عليه مِنّة» توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر في ترجمته: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١/١٠٠، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ١/١١.

(٣) المولي: هو الشخص الّذي وقع منه الإيلاء، يقال له: مُولياً إذا لم يفئ أو يرجع عن هذا الحلف. ينظر: التهذيب للبغوي ٨/٤٠٦.

(٤) ينظر: التهذيب في فقه الإمام الشافعي ٦/١٣٣.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب، واستدركه مصحح النسخة.

**التقدير: إن أكلتِ فإن دخلت، ولو قال كذلك لا يشترط تقدم الأكل، وإن قدرناه الجزاء وحدَه فقد يتوقفَ فيه، وعلى هذا الوجه: إذا دخلت ثم أكلت؛ تنحل اليمين حتى إذا دخلت بعد ذلك لا يحنث؛ لأن اليمين على أول مرة؛ قاله المتولي[١]، وهو محقق لمعنى: إن دخلتِ وقد أكلت؛ حتى يكون الأكل صفة في الدخول الأول المحلوف عليه وليس كَمعنى: إن أَكلت ثم دخلت، لكن يشكل عليه أنهم قالوا: لو قال: إن خرجت لابسةً الحريرَ فأنتِ طَالِقٌ؛ فخرجتْ غيرَ لابسة ثم رجعتْ لابسةً؛ تَطْلُقُ، وهذا مما ينظر فيه فإن صَح ما قاله المتولي صح إطلاقُ المهذب في: «أنتِ طالقٌ إنْ ركبتِ إنْ لبست؛ أنها إن ركبتْ ثم لبستْ [لم تطلق»[٢]، وإن لم يصح ما قاله المتولي وجب تقييد هذا بما إذا لبست بعد نزولها فإن لبست][٣] وهي راكبةٌ طلقت؛ لأن استدامة الركوب ركوب، وكذا إذا نزلتْ ولبستْ ثم ركبتْ مرة أخرى.**

**والوجه الثاني: عكسه؛ وهو أن يكون الترتيب في الوجود كالترتيب في اللفظ فلا تطلق حتى تدخل ثم تأكل، وهذا الذي نسبه الإمام في النهاية إلى الأصحاب[٤]، وهو قول القَفّال[٥] والقاضي**

---

(١) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩؛ ونقله عن كتابه: (التتمة) و لم أقف عليه.

(٢) ينظر: المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي ٩٨/٢. ونص العبارة في المهذب: «وإن قال: أنت طالق إن ركبت إن لبست؛ لم تطلق إلا باللبس والركوب؛ ويسميه أهل النحو اعتراض الشرط على الشرط؛ فإن لبست ثم ركبت طلقت، وإن ركبت ثم لبست لم تطلق؛ لأنه جعل اللبس شرطاً في الركوب فوجب تقديمه».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب، واستدركه مصحح النسخة.

(٤) بحثت عن هذه النسبة في كتاب نهاية المطلب لإمام الحرمين الجويني فلم أقف عليها. وينظر: العزيز ١٢٩/٩.

(٥) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩، وروضة الطالبين ١٧٧/٨.وهو منقول من كتابه "الفتاوى" و لم أقف عليه. والقفال هو: عبدالله بن أحمد بن عبدالله المعروف بالقَفّال الصغير =

**حسين[1]، والغزالي في الوجيز[2]، لكن قال الرافعي[3]: «إنه لم يورده محمول على**

= المروزي؛ شيخ الخراسانيين؛ وليس هو القفال الكبير فهذا أكثر ذكراً في كتب الفقه؛ ولا يذكر غالباً إلا مطلقاً، و القفال الكبير إذ أطلق قُيِّد بالشاشي؛ تفقه على الشيخ أبي زيد المروزي، وسمع منه، ومن الخليل بن أحمد القاضي، وجماعة، وحدَّث وأملى؛ توفي سنة ٤١٧هـ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٥٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٩٨.

(١) القاضي حسين هو: الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي القاضي المَرْوَرُّوذِيّ؛ تفقه على القفال المروزي، وروى الحديث عن أبي نُعَيم عبدالملك الإسفرايني، صاحب التعليقة المشهورة، تخرّج عليه من الأئمة عدد كثير؛ منهم إمام الحرمين، والمتولي، والبغوي، وغيرهم؛ توفي سنة ٤٦٢هـ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى السبكي ٤/٣٥٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٤٠٧.

(٢) ينظر: الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي ٢/٦٩.

(٣) عبارة الرافعي غير مفهومة؛ ويتضح المقصود منها بذكر ما قبلها وما بعدها؛ وبيان ذلك أنّه قال: «وأمّا لفظ الكتاب فإنه صوّر المسألة فيما إذا قدّم شرط الكلام فقال: " إن كلمت زيداً إن دخلت الدار فأنت طالق " على خلاف التصوير الذي ذكرناه، ومعلوم أن الجواب في مثل ذلك يختلف باختلاف التصوير؛ فعلى المشهور يُشترط ها هنا تقدم الدخول؛ فإذا دخلت تعلّق طلاقها بالكلام، والذي ذكر في الكتاب أنها إذا كلمت أوّلاً تعلّق طلاقها بالدخول ينطبق على ما حكيناه عن فتاوى القفّال؛ لكنّه لم يُرِد ذلك؛ لأنّه صوّر في البسيط فيما إذا قال: إن دخلت الدار إن كلمت زيداً فأنت طالق؛ وأجاب بالجواب المشهور؛ فالذي اتّفق ها هنا محمولٌ على سَبْق القلم؛ فإمّا أن يعتبر قوله: " إن كلمت إن دخلت " بالتقديم والتأخير، ويترك الجواب بحاله؛ وإمّا أن يُجعل الجواب إن دخلت ولا يعّلق طلاقها بالكلام، ويترك التصوير بحاله». العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩، ١٣٠.

والرافعي هو: عبد الكريم بن محمد عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني؛ أبو القاسم الرافعي؛ كان متضلّعاً من علوم الشريعة؛ تفسيراً، وحديثاً، وأصولاً، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين، وأستاذ المصنفين؛ من مصنفاته: الشرح الكبير المسمى بـــ" العزيز " =

سبق قلم))[١]

وهذا الوجه مستنده تقدير الفاء في الثاني فيكون جواباً للأول على ما قدمناه عن الأخفش في إعراب قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾[٢]والمشهور أنه لا يجوز إلا في الضرورة.

والثالث: اختيار إمام الحرمين[٣]؛ أنه لا يشترط الترتيب، ويتعلق الطلاق بحصولهما كيف اتَّفق، وقال: ((إنه ذكر صفتين من غير عاطف فلا معنى لاعتبار الترتيب))[٤].

وهذا يمكن أن يجعل مستنده ما قدمناه عن الأخفش في قوله: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[٥] أن الجواب لهما فكذا هنا يجعل جواباً[٦] للشرطين ولا يعتبر ترتيب.

ولا فرق عندهم بين أن تكون صيغة الشرط في الصيغتين "إنْ" أو غيرها كـ" إذا" و " متى " ولا بين أن تتحد فيهما الصفة أو تختلف، ولا فرق على ما اقتضاه كلام الرافعي[٧]، وصاحب المهذب[٨]، وابن

= ويسمّى تورعاً بـ" الفتح العزيز في شرح الوجيز "، والشرح الصغير، والمحرر، وشرح مسند الشافعي، توفي سنة ٦٢٣هـ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٢٨١/٨، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ٥٧١/١.

(١) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩.

(٢) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة.

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٥٠٣ .

(٤) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩، وروضة الطالبين ١٧٧/٨.

(٥) الآية ٩٠ في سورة الواقعة.

(٦) في ب: جوابه.

(٧) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩.

(٨) ينظر: المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي ٩٨/٢. والشيرازي هو: إبراهيم بن علي بن =

**الصَّبَّاغ[1]؛ بين أن يتأخر الجزاء عن الشرطين كما مثلناه، أو يتقدم عليهما؛ كـ: أنت طالقٌ إن دخلتِ الدارَ إن أكلت، ولو قال: إنْ أَعْطَيْتُك إن وَعَدْتُك إنْ سَأَلْتني، فالمعنى إن سألتني فوعدتك فأعطيتك. وفي المهذب هذا[2]، وأنه [٧/ب] لو قال: إنْ سَأَلْتِني إنْ أَعْطَيْتُك إنْ وَعَدْتُك، فيشترط السؤال ثم الوعد ثم العطية؛ قال الرافعي: «وكأنه صوّر رجوع الكل إلى مطلوب واحد، ولم يكن للوعد معنى بعد العطية، ولا للسؤال معنى بعد الوعد والعطية، فأوَّلَهُ على ما ذكره»[3].**

**قلت: والذي في المهذب قد علمت أنه الذي قاله الزجاجي بعينه، وتَصَوُّرُ رجوعِ الكلِ إلى مطلوب واحد صحيحٌ، حتى إذا قال: إنْ سَأَلْتِني ذَهَباً إنْ أَعْطَيْتُك دَرَاهِمَ إنْ وَعَدْتُك، صار لا يغير الحكم؛ لأن المطلوب مختلف، وإذا رجع الكل إلى مطلوب واحد فلا شك أنه لا معنى للوعد بعد العطية، ولا**

= يوسف الفيروزابادي؛ أبو إسحاق الشِّيرَازِي؛ ولد سنة ٣٩٣هـ، من مصنفاته: التنبيه، والمهذب؛ وكلاهما في الفقه؛ والنُّكت، واللمع، وشرحه، والتبصرة؛ وكلها في أصول الفقه؛ توفي سنة٤٧٦هـ. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٢١٥/٤، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ٨٣/٢.

(١) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٨/٩. وابن الصباغ هو: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد؛ أبو نصر بن الصباغ؛ ولد سنة ٤٠٠هـ؛ من مصنفاته: الشامل، والكامل، وعُدَّة العالِم والطريق السالِم، والفتاوى؛ توفي سنة ٤٧٧هـ ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ١٢٢/٥، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ١٣٠/٢.

(٢) قال في المهذب ٩٨/٢: «وإن قال: إن أعطيتك إن وعدتك إن سألتني فأنت طالق؛ لم تطلق؛ حتى يوجد السؤال ثم الوعد ثم العطية؛ لأنه شرط في العطية الوعد، وشرط في الوعد السؤال؛ وكأن معناه: إن سألتني شيئاً فوعدتك فأعطيتك فأنت طالق، وإن قال: إن سألتني إن أعطيتك إن وعدتك فأنت طالق؛ لم تطلق؛ حتى تسأل ثم يعدها ثم يعطيها؛ لأن معناه: إن سألتني فأعطيتك إن وعدتك فأنت طالق».

(٣) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٢٩/٩.

للسؤال بعدهما؛ فتأويل الزجاجي، وصاحب المهذب له على ذلك واحد، ولم يصرح الرافعي أنه إذا كان التصوير كذلك يوافق أو يخالف، والصواب الموافقة وبه يتبين أنّا إنما نوجب تقدم المؤخر وتأخر المقدم إذا لم يدل [دليل][1] على تعين خلافه؛ مثل: إن ضربت إن أكلت، ومثل: إن أعطيتك إن سألت، أما إذا عيّن الدليل خلافه، مثل هذا فيعدل إلى إضمار الفاء.

ولنرسم فروعاً يكمل بها البيان، ويعرف أحكامها؛ وهي ثلاثة:

[الأول][2]: لو قال: إن دخلتِ الدارَ فأنتِ طالقٌ إن كلمتِ زيداً، قال الرافعي في كتاب الطلاق: «فهذا يحتملَ أن يراد به أنها إذا دخلت تعلق طلاقها [بالكلام، ويحتمل أنها إذا كلمته تعلق طلاقها][3] بالدخول فيراجَعُ ويحكم بموجب تفسيره»[4]. وكان قال قبل هذا بعشرة أسطر لما حكى عن القَفَّال في: إن دخلت إن كلمت[5] فأنت طالقٌ: «إنه يشترط وجود المذكور أوّلاً»[6] قال: «وجعله بمثابة قوله: إنَ دخلتَ الدارَ فأنتِ طالقٌ إن كلمت زيداً».[7]

وإذا جمعنا بين الكلامين فيقال: إنه إذا روجع وقال: لم أنو شيئاً، أو

(١) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

(٤) العزيز شرح الوجيز٩/١٣٠.

(٥) في كلتا النسختين: (إن أكلت) وهو تحريف؛ لأنّ السياق يقتضي أن يكون (إن كلمت) بدليل وجود النّص في كتاب العزيز شرح الوجيز ٩/١٣٠.

(٦) المصنّف اختصر الكلام؛ و هناك تكملة لا بد من ذكرها حتّى يتبّين مراده من ذلك؛ وهي قوله بعد ذلك: «وهو: الدخول في المثال المذكور؛ حتّى لو كلمت زيداً ثم دخلت الدار لم يقع الطلاق، كذلك رأيت الجواب فيما جُمِع في فتاوى القفّال». ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٣٠.

(٧) العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩.

تعذرت مراجعته؛ جعلنا المقدم مقدماً والمؤخر مؤخراً، ويطَّرد هذا حيث توسط الجزاء بين الشرطين وهو جيد، ومستنده أن يقدر جواب الثاني ما دل عليه جزاء الأول؛ فكأنه قال: إن دخلت الدارَ فإن كلمت زيداً فأنت طالقٌ؛ يجعل ما بعد الفاء كله هو جزاء[1] الأول، وهذا أولى من أن يقدر: إن كلمت زيداً فإن دخلت الدارَ فأنت طالقٌ؛ لمَا في هذا التقدير من كثرة التغيير بخلاف الأول، ومهما كان التغيير والتقدير أقل كان أولى، وقد صرح الزمخشري[2] بتقديره في قوله تعالى: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾[3] وفي غيره من المواضع».

الفرع الثاني: إذا قال: إنْ وَطئتك فَعَبْدي حُرٌّ عَنْ ظِهَارِي إن ظاهرت؛ فقد توسط الجواب بين الشرطين كالفرع المتقدم، فقالوا: لو ظاهر ثم وطئ؛ عتق، ولو وطئ ثم ظاهر قال جماعة منهم المتولي[4]: يعتق أيضاً كما لو ظاهر ثم وطئ؛ قال الرافعي: [٨/أ] «يجب أن ينظر في صيغة التعليق؛ إن قال: إن وطئت إن ظاهرت، ويشترط تقدم الظهار؛ ولو تقدم الوطء ثم وجد الظهار لا يعتق، ولو قال: إنْ وَطئتك فَعَبْدي حُرٌّ عَنْ ظِهَارِي؛ إن ظاهرت وهذه هي الصيغة التي استعملوها وتكلَّفوا فيها[5]؛ فهي محتملة، والوجه أن يراجع»[6].

---

(١) في كلتا النسختين: جزو؛ وهو تحريف.

(٢) قال في الكشاف٢/٢٠٠: «فإليه أسندوا أمركم في العصمة من فرعون، ثم شرط في التوكل الإسلام وهو أن يسلموا نفوسهم لله؛ أي: يجعلوها له سالمة خالصة لا حظّ للشيطان فيها؛ لأن التوكل لا يكون مع التخليط؛ ونظيره في الكلام: إن ضربك زيد فاضربه إن كانت بك قوّة».

(٣) من الآية ٨٤ في سورة يونس.

(٤) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/٢٠٣

(٥) في كلتا النسختين: (وتكلموا فيها)والصواب ما هو مثبت؛ كما يتضح من كلام الرافعي لاحقاً؛ لأنها منقولة منه.

(٦) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/٢٠٣. والنصّ فيه نقص كبير؛ لذا وجب نقله كاملاً؛ ليتضح =

**وهذا الذي قاله الرافعي هو الذي ينبغي أن يعتمد؛ ومن الجماعة الذين أشار إليهم الرافعي صاحب الشامل[(١)]، والمهذب:**

**أما الشامل ففيه أنه إن يظاهر بعد الوطء عتق العبد، وإن يظاهر قبل الوطء صار موليا؛ لأنه لايمكنه الوطء إلا بأن يعتق العبد[(٢)].**

**وأما المهذب ففيه: أنه لا يكون موليا في الحال؛ لأنه يمكنه أن يطأ ولا يلزمه شيء؛ لأنه يقف العتق بعده على شرط آخر فهو كما لو قال: إنْ وَطِئتك**

= المقصود منه؛ وهو: «ولك أن تقول: وجب أن ينظر في صيغة التعليق؛ إن قال: إن وطئتك إن ظاهرت منك فعبدي حرّ؛ أو قال: عبدي حرّ إن وطئتك إن ظاهرت منك، ويشترط أن يتقدم الظهار على الوطء، ولو تقدم الوطء ثم وجد الظهار فلا يعتق العبد كما ذكرنا فيما إذا قال: إن دخلت الدار إن كلمت زيداً فأنت طالق، أو قال: أنت طالق إن دخلت إن كلمت، وإذا لم يحصل العتق عند تأخر الظهار عن الوطء لا يكون الوصف مقرباً من الحنث، وإن كان الصيغة: إن وطئتك فعبدي حرّ عن ظهاري إن ظاهرت، وهذه الصيغة هي التي استعملوها وتكلّفوا فيها؛ فهي محتملة، يجوز أن يريد بها أنه إذا وطئها تعلق عتقه بالظهار، ويحتمل أن يريد بها أنه إذا ظاهر عنها تعلق العتق بالوطء؛ والوجه أن يراجع الشخص كما ذكرنا فيما إذا قال: إن دخلت الدار فأنت طالق إن كلمت زيداً؛ فإن أراد أنّه إذا ظاهر تعلق عتق العبد بالوطء فعلى موجب ما مرّ في مسألة الطلاق؛ لايعتق العبد إذا تقدم الوطء على الظهار، ولا يكون الوطء مقرباً من الحنث؛ وإن أراد أنه إذا وطئ تعلق العتق بالظهار فالذي قيل من حصول العتق إذا ظاهر بعد الوطء صحيح، والوطء حينئذ يكون مقرباً من الحنث؛ فيتجه تخريجه على الخلاف المذكور، والله أعلم بالصواب».

(١) هو ابن الصَّبَّاغ؛ وتقدمت ترجمته في ص ٥٢٢.

(٢) نص العبارة في الشامل ق ١٥: «ولو قال: إن قربتك فغلامي حر عن ظهاري إن تظاهرت؛ لم يكن مولياً؛ وجملة ذلك أنه إذا علق عتق العبد بصفتين إحداهما: أن يقربها، والأخرى المظاهرة، فلا يكون بهذا القول مولياً؛ لأنه إذا وطيء لا يلزمه شيء؛ لأن الظهار لم يوجد، فإن تظاهر بعد الوطء عتق العبد ولايجزئه عن ظهاره لما نذكره، وأما إن تظاهر قبل أن يطأ فقد صار مولياً؛ لأنه لايمكنه الوطء إلاّ بأن يعتق العبد».

وَدَخَلْتِ الدَّارَ، وإن ظاهر قبل الوطء صار موليا[١].

وفي الشافي للجرجاني[٢]: «أن تقديره: إن أصبتك وتظاهرت فعبدي حر عن ظهاري»[٣].

وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة يقتضي أنه يعتبر مراعاة الظهار والوطء من غير مراعاة الترتيب بينهما لوقوع العتق وهو مشكل؛ لأُنهم إن قدروا الأول شرطاً في الثاني اشترط تقديم الوطء، وإن جعلوا الثاني شرطاً في الأول اشترط تقديم الظهار وإن لم يجعلوا واحداً شرطاً في الآخر حتى لا يراعي الترتيب بينهما كما اقتضاه كلامهم فيلزمهم مثله فيما إذا تقدم الشرطان واعترض الثاني بين الأول وجوابه كما مال إليه الإمام وهم لم يوافقوه هناك، وهذا مما يقوي الإمام عليهم[٤].

ومسألة تعليق الإيلاء[٥] هذه نصّ عليها الشافعي – رضي الله عنه –

---

(١) نص العبارة في المهذب ١٠٦/٢: «وإن قال: إن وطئتك فعبدي حر عن ظهاري إن ظاهرت؛ لم يكن مولياً في الحال؛ لأنه يمكنه أن يطأها في الحال ولا يلزمه شيء؛ لأنه يقف العتق بعد الوطء على شرط آخر؛ فهو كما لو قال: إن وطئتِك ودخلت الدار فعبدي حر؛ وإن ظاهر منها قبل الوطء صار مولياً؛ لأنه لا يمكنه أن يطأها في مدة الإيلاء إلا بحق يلزمه فصار كما لو قال: إن وطئتك فعبدي حر».

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد القاضي، أبو العباس الجرجاني؛ من مصنفاته: المعاياة، والشافي، والتحرير، كان إماماً في الفقه، والأدب، وقاضياً بالبصرة، ومدرِّساً بها؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي٧٤/٤، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي٣٤٠/١

(٣) النص لم أقف عليه؛ لأنّ كتاب الشافي مفقود.

(٤) ينظر: العزيز شرح الوجيز٢٠٣/٩.

(٥) الإيلاء: في اللغة: الحلف، وفي الشرع: الحلف عن الامتناع عن وطء الزوجة مطلقاً، أو أكثر من أربعة أشهر. ينظر: كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار ٢٠٦/٢، ٢٠٧.

ولفظه في الأم: «فيما إذا قال: إنْ قَربْتُك فعبْدي فلانٌ حرٌّ عن ظهاري إن تظهَّرْتُ؛ لم يكن مُولياً حتى يتظَهَّرَ، فإذا تظهرَ والعبدُ [في][1] مِلْكِه كان مُولِياً؛ لأنَّه حَالفٌ حينئذٍ بعتْقه ولم يكن أوَّلاً حالفاً»[2]. انتهى

وهذا يقتضي أنه إذا ظاهر ثم وطئ عتق، وهو مما لا خلاف فيه بين الأصحاب، وأما إذا وطئ ثم ظاهر فليس فيه تصريح بحكمه لكن يمكن أن يؤخذ منه أنه لا يعتق؛ لأنه لو عتق لم يكن موليا في هذه الصورة، وقد اقتضى مفهوم الغاية[3] في كلامه: أنه إذا تظهر يكون موليا ولم يُفَصِّلْ بين أن يكون متظهراً قبل الوطء أو بعده؛ [فإن صح هذا فيلزم منه أنه لا يعتق إلا بالوطء بعد الظهار، وأن يكون متظهراً قبل الوطء أو بعده][4]؛ فإن صح هذا فيلزم منه أنه لا يعتق إلا بالوطء بعد الظهار، وأن يكون الشرط المقدم في اللفظ مؤخراً في الوجود كما في اعتراض الشرط على الشرط، وفيه موافقة لما قالوه هناك ولكن مخالفة لمن قال بالعتق هنا إذا ظاهر بعد الوطء، وأما الرافعي – رحمه الله تعالى – فإنه ذكر المراجعة وسكت عما وراءها؛ فلو فرضنا: أنه روجع فقال: ما أردت شيئاً فقياس ما قدمناه عن الرافعي فيما إذا قال: إن دخلت فأنت طالق إن كلمت، أن لا يقع العتق إلا بأن يطأ ثم يظاهر وحينئذ يجب أن لا يكون موليا؛ لأنه إن قدم الظهار انحلت اليمين، وإن قدّم [٨/ب]الوطء لم يصر الوطء بعده محلوفاً عليه فلا إيلاء، وقد اتفقوا على أنه إذا ظاهر يكون موليا، وما ذاك إلا لوقوع العتق إذا وطئ بعده فما قاله الأصحاب في الإيلاء مع ما قالوه في الاعتراض

(١) ما بين المعقوفين زيادة من كتاب الأم؛ يقتضيها السياق.

(٢) كتاب الأم ١١/٤٣٥، ٤٣٤.

(٣) مفهوم الغاية: هو النوع الخامس من أنواع مفهوم المخالفة؛ وهو: مدُّ الحكم بـ" إلى " أو "حتّى"، وغاية الشيء آخره، وإلى العمل به ذهب الجمهور. ينظر: إرشاد الفحول ٢/٧٧٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من أ.

متدافع [وما قاله الرافعي في توسط الشرط مع ما اتفق عليه الشافعي والأصحاب في الإيلاء متدافع][1].

وخطر لي أن أبقي كلام الرافعي على حاله وأعتمده لما سبق، وأقول: إن كلام الأصحاب في الإيلاء المقصود منه بيان ما يصير به موليا وما لا يصير، وأما تحقيق ما يحصل به العتق فإنَّمَا جاء بطريق العَرض، والمقصود غيره، فيؤخذ تحقيقه مما تقدم في كتاب الطلاق، وما قالوه في اجتماع الشرطين؛ ويتفرع على ذلك مسألة الإيلاء فحيث اقتضى التعليق تقديم الظهار وتعليق العتق بعده بالوطء كان إيلاءً وإلا فلا؛ وذلك الاقتصار قد يكون بنية المولي، وقد يكون بقرينة في كلامه، وقد يكون بمجرد دلالة لفظه حيث لا نية و لا قرينة على ما أشرت إليه من قبل؛ ثم لم أجسر على هذا الذي خطر لي؛ لما فيه من مخالفة إطلاق الشافعي والأصحاب، والموضع مما يجب إمعان النظر فيه، ومسألة توسط الجزاء بين الشرطين لم أرها في الطلاق إلا في كلام الرافعي، وقال هو والمتولي لَمَّا ذكر اعتراض الشرط في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾[2].

«تقديره: إن كان الله يريد أن يغويكم فلا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم»[3]. ويلزمهما على مقتضى هذا الكلام أن يقولا: إن توسط الجزاء وتأخره وتقدمه سواء؛ فإن صح ما قاله الرافعي في التوسط فينبغي له أن يقول: تقدير الآية: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم لا ينفعكم نصحي.

والعجب أن المتولي قال في اعتراض الشرط على الشرط: «إنه متى وُجد

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من: ب؛ واستدركه مصحح النسخة.

(٢) من الآية ٣٤ في سورة هود.

(٣) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩.

الأول ثم الثاني انحلت اليمين ولا يقع المحلوف عليه»[١] والذي قاله صحيح، وإن كان الرافعي لم ينقله إلا عنه فكيف يقول المتولي هنا أنه إذا وجد الأول وهو الوطء، ثم الثاني وهو الظهار يقع المحلوف به وهو العتق؛ مع تسويته في التقدير بين التوسط وغيره؛ والعجب من الرافعي في تسويته في التقدير مع المخالفة في الحكم.

وأعلم أنّا متى قلنا إن الشرط الثاني شرط في الأول كما نقوله في الاعتراض كان المحلوف عليه هو الظهار لا الوطء فلا يُتخيّل الحكم بالإيلاء الآن وإن عكسنا أمكن إجراء خلاف فيه لتقريبه من الحنث، والمتولي قال: «فيما إذا قال: إن وَطِئتك فعبدي حر عن ظهاري: إن ظاهرت؛ ولم يقل عن ظهاري: أنه يكون موليا الآن»[٢].

والصحيح عند الأصحاب [٩/أ]أنه لا يكون موليا بناءً على أن التقريب من الحنث لا يوجب الإيلاء[٣]، وما نَبَّهْنَا عليه لا يقتضي القطع بأنه لا يكون إيلاءً وكذلك إذا قال: إنْ وَطِئتك فَأَنْتِ طَالِقٌ إنْ دَخَلْتِ الدَّارَ، والصحيح فيها عندهم أنه لا يكون موليا في الحال، وفيها ما نبهنا عليه؛ لأنه الآن إذا أجرينا[٤] عليه حكم الاعتراض حالف على عدم دخول الدار بالحلف على الوطء وليس الآن حالفاً على الوطء[٥].

الفرع الثالث: التعليقات المذكورة في باب التدبير[٦] يخالف حكمها ما ذكروه في الطلاق والإيلاء؛ قال الشافعي– رحمه الله –: (إذا قال الرجل لعبده:

---

(١) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩، ٢٠٣. نقله عن كتابه (التتمة).

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/٢٠٣. نقله عن كتابه (التتمة).

(٣) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/٢٠٢، ٢٠٣.

(٤) في أ: جرينا.

(٥) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/٢٠٠.

(٦) التدبير: هو تعليق عتق المملوك بدبر الحياة، وهو الموت. والمُدبَّر: هو العبد الذي يقع عليه العتق بعد موت السّيد. والمُدبِّر: هو السّيد. ينظر: التهذيب للبغوي ٨/٤٠٦

إنْ شئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ مَتَى متُّ؛ فشاء فهو مدبر، وإن لم يشأ لم يكن مدبراً، وإن قَال: إذَا متُّ فَشئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ، فإن شاء إذا مات فهو حر، وإن لم يشأ لم يكن حرّاً، وكذلك إذا قال: أَنْتَ حُرٌّ إِذَا مِتُّ إِنْ شِئْتَ، وكذلك إذا قدَّم الحرية قبل المشيئة أو أخرها).[1] انتهى.

قال الشيخ أبو حامد[2]: (إن قدَّم الحرية على الموت فقال: أَنْتَ حُرٌّ إنْ شئْتَ إذَا متُّ، أو أَنْتَ حُرٌّ إذَا متُّ إنْ شئْتَ، أو إنْ شئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ بَعْدَ مَوتي؛ فهو تعليق تدبير بالمشيئة في الحياة، وإن قال: إذَا متُّ فَمَتَى شئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ؛ فقد عَلَّقَ عتقه بالمشيئة بعد الموت، يعني وليس بتدبير حتى لا يجري فيه الخلاف في الرجوع بالقول، وإن قال: إذَا متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ إنْ شئْتَ؛ فهو تعليق أيضاً، وهذه المسألة والتي قبلها قَدَّمَ الموتَ فصار صفةً، والمشيئة التي ذكرها بعده صفة ثانية[3]، وأمثلة المسألة الأولى قدم الحرية معلقة بالموت فصارت المشيئة صفة في انعقاده؛ كأَنْت مُدبرٌ[4] إن شئت، وقول الشافعي سواء قدم المشيئة أو أخرها[5]؛ يريد به تقديم[6] ذكر المشيئة بأن قال: إذَا متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ إنْ شئْتَ، أو إذَا متُّ إنْ شئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ؛ لأنه علق المشيئة بعد الموت فلا يصح إلا بعده، ولم يرد تقديم المشيئة قبل موت السيد)[7]. انتهى.

---

(١) كتاب الأم ٥٩١/١٣.

(٢) الشيخ أبو حامد؛ هو: أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني، ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وقدم بغداد سنة أربع وستين فدرس على ابن المَرْزَبان فلما مات لزم الداركي، ثم درس سنة سبعين، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار فريد زمانه وأنظرهم؛ من مصنفاته: التعليقة، توفي رحمه الله ليلة السبت إحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة، ودفن في داره. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية للإسنوي ٥٧/١-٥٩.

(٣) في كلتا النسختين: (ثابتة) وهو تصحيف.

(٤) في كلتا النسختين: (مدبراً) ولا وجه لنصب (مدبر).

(٥) في كتاب الأم ٥٩١/١٣: (إذا قدم الحرية قبل المشيئة أو أخرها).

(٦) في أ: تقدير.

(٧) بحثت عن هذا النص في كتب الفقه الشافعي فلم أقف عليه، و لم تطبع للشيخ أبي حامد =

وقال الجُوري[١]: (الأصل في ذلك: أنّ ما وقعت المشيئة فيه قبل الموت فهو تدبير، كقوله: أَنْتَ حُرٌّ إِنْ شِئْتَ بَعْدَ مَوتِي، سواء قدم المشيئة أو أخَّرها إذا أوقعها قبل الموت، وما وقعت المشيئة فيه بعد الموت فهو عتق بصفة، كقوله: إِذَا متُّ فَشِئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ، وكقوله: إِذَا متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ إِنْ شِئْتَ؛ سواء قدم المشيئة أم أخرها إذا كانت المشيئة بعد الموت). انتهى.

وذكر فائدة الفرق بين التدبير والتعليق بما قدمناه، وذكر الإمام[٢]، والرافعي[٣] فيما إذا قال: إِذَا متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ إِنْ شِئْتَ؛ أنه يحتمل أن يريد المشيئة في الحياة أو بعد الموت فيراجع، فإن قال: لم أنو؛ فثلاثة أوجه:

أصحها وهو قول العراقيين[٤]وغيرهم أنها تعتبر بعد الموت كما تقدم عن الشيخ أبي حامد، والجوري[٥].

والثاني: اعتبارها [٩/ب]في الحياة؛ وهو قول القاضي حسين؛ فيكون تدبيراً[٦].

---

= كتباً حتى يسهل عليّ الوقوف على كلامه، ولم أقف على مخطوطات لكتبه.

(١) في ب: الجوزي. والجوري هو: علي بنَ الحسن القاضي أبو الحسن الجُوريّ؛ أحد الأئمة من أصحاب الوجوه؛ لقي أبا بكر النيسابوري، وحدَّث عنه، وعن جماعة؛ من مصنفاته: كتاب المرشد في شرح مختصر المُزني والموجز على ترتيب المختصر. ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٤٥٧/٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٤٥/١.

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز٤١٣/١٣، وروضة الطالبين ١٩٠/١٢.

(٣) ينظر: العزيز شرح الوجيز٤١٣/١٣

(٤) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي ٣٨٨/٨، والعزيز شرح الوجيز٤١٣/١٣، وروضة الطالبين ١٩٠/١٢.

(٥) في ب: الجوزي.

(٦) لأن قوله: "إِذَا مِتُّ فَأَنْتَ حُرٌّ" بمثابة قوله: دبَّرتُك، ولو قال: دبرتك إن شئت، أو إذا =

والثالث: لا بد من المشيئة في الحالين؛ قاله الفُوراني[1].

وذكر الرافعي[2]، والغزالي في البسيط[3] مثل هذا التفصيل، والأوجه الثلاثة فيما إذا قال: أَنْتَ حُرٌّ إِذَا مِتُّ إِنْ شِئْتَ، وقد تقدمت في نصّ الشافعي، وهو يشهد[4]؛ لأنه تعليق لا تدبير كما قاله الأكثرون.

وإذا أَحَطْتَ بِمَا قلناه. قلت: في هذه الصورة الأخيرة تقدم الجزاء فيها على الشرطين، وقد ذكر الرافعي في نظيره في الطلاق أنه لا يقع الطلاق حتى يقع الثاني قبل الأول[5] فَلِمَ وقع العتق هنا وقد تأخر الثاني عن الأول؟. والصورة التي قبلها توسط فيها الجزاء وجعلوا الثاني بعد الأول فَلِمَ لم يقولوا مثله في الإيلاء إذا قال: إِنْ وَطَئْتُ فَعَبْدِي حُرٌّ إن ظاهرت؟.

وقد يقول القائل إذا كان الشافعي نصّ على أن قوله: أَنْتَ حُرٌّ إِذَا مِتُّ إِنْ شِئْتَ؛ أن المشيئة تعتبر فيه بعد الموت فهو أصل في أنه إذا تقدم الجزاء على الشرطين يكون ترتيبهما في الوجود كترتيبهما في اللفظ بخلاف ما قاله الرافعي.

ولم نجد مسألة تقدم الجزاء على الشرطين في الطلاق مصرحاً بها في كلام أكثر الأصحاب لكني أقول: إن الذي ظهر لي في اجتماع الشرطين سواءً تقدما

---

= شئت؛ اعتبرت المشيئة في الحياة، فكذلك هاهنا. ينظر: العزيز شرح الوجيز١٣/٤١٣

(١) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي ٨/٣٨٨. والفُوراني هو: عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فُوران الفُوراني؛ الإمام الكبير، أبو القاسم المروزي، من كبار تلامذة أبي بكر القفال، وأبي بكر المسعودي؛ من مصنفاته: الإبانة، والعمد؛ توفي سنة ٤٦١هـ ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ٥/١٠٩، وطبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي ٢/٢٥٥.

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٣/٤١٣، ٤١٤.

(٣) ينظر: البسيط في المذهب – الجزء السادس منه – ل ٢٠٦/أ.

(٤) لعله يقصد بأنّ كلام الشافعي يشهد ويدل، أو يرجح على أنّه تعليق وليس بتدبير.

(٥) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩.

على الجزاء أو تأخرا عنه أم اكتنفاه التفصيل وعدم الإطلاق؛ وإن أجوبة الفقهاء اختلفت في ذلك بحسب الأبواب وما تقتضيه القرائن فيها:

فتارة تدل على أن الأول أول والثاني ثان كما لو قال: إنْ أَصَابَنِي مَرَضٌ إنْ متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ؛ فها هنا يتعين أنه على إضمار الفاء، وأن الترتيب في الوجود كالترتيب في اللفظ.

وتارة تدل على أن الثاني أول والأول ثان، كقوله: إنْ مِتُّ إنْ أَصَابَنِي مَرَضٌ فَأَنْتَ حُرٌّ فها هنا يتعين أنه على غير الإضمار، وأن الثاني شرط في الأول حتى لو وجد الموت بغير مرض لا يترتب العتق عليه؛ وفي هذين المثالين يقطع بالمراد كما ذكرناه.

وتارة لا تنتهي القرائن إلى إفادة القطع في ذلك؛ كمشيئة العبد إذا جعلت شرطاً آخر مع الموت.

والمشيئة قد تتقدم، وقد تّتأخر، وللشافعي أصل؛ وهو أن الشروط المعلق عليها كلها عند الإطلاق تحمل على حياة الشخص المعلق، كقوله: إِذَا دَخَلْتَ الدَّارَ فَأَنْتَ حُرٌّ، فلا يعتق حتى يدخل في حياة سيده، فإذا مات انقطع حكم التعليق. وقال مالك[1]: «لا ينقطع بل يعتق بدخوله بعد موت السيّد»[2].

واحتج الشافعي – رضي الله تعالى[3] عنه – بأن اللفظ وإن كان مطلقاً فالمفهوم منه في العرف أنه مقيد بحياة السيد وهو أمر أخذه من العرف لا من اللفظ فإنه مطلق وجاء في تعليق العتق بالمشيئة والموت جميعاً[4]، وجد هذه

(١) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، جمع بين الفقه والحديث والرأي، ألف الموطأ، وجمع فيه كثيراً من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ١٧٩هـ. ينظر في ترجمته: الانتفاء ٨، والديباج المذهب ١٧.

(٢) ينظر: الموطأ ٢/٦٢٠.

(٣) (تعالى) ساقطة من ب.

(٤) ينظر: كتاب الأم ١٣/٥٩١.

الدلالة العرفية قد اختلفت واضطربت ففصل فيها بحسب ما دل العرف وفهم الكلام عليه؛ وجعل الضابط: أنه إن قدم المشيئة فقال: إنْ شئْتَ فَأَنْتَ حُرٌّ إنْ متُّ، [١٠/أ]أو أَنْتَ حُرٌّ إنْ شئْتَ إنْ متُّ؛ اعتبرت المشيئة في الحياة وكان تعليق تدبير بالمشيئة وصار كسائر التعاليق التي يشترط وجودها في حال الحياة؛ لاطراد العرف فيها كغيرها، ولا فرق بين تقدم لفظ الحرية على المشيئة أو تقدم لفظ المشيئة على الحرية إذا تقدما على لفظ الموت، وإذا تقدم لفظ الموت على المشيئة والحرية جميعاً كانت المشيئة معتبرة بعد الموت، على خلاف ما قدره في سائر التعليقات؛ لاقتضاء العرف ذلك، ولا فرق على الصحيح من مذهبه بين تقدم المشيئة على الحرية أو الحرية على المشيئة بعد أن يتقدم لفظ الموت عليهما؛ وفيه من الخلاف ما سبق[١]، وكذلك لا فرق على الصحيح بين أن يتقدم لفظ الحرية على الموت أو يتأخر؛ فالضابط على الصحيح: أنه متى تقدم لفظ الموت على لفظ المشيئة اعتبرت المشيئة بعد الموت؛ لدلالة العرف، وهكذا قياسه لو علق بدخول الدار مع الموت، ونحوه، يفرق بين أن يتقدم لفظ الدخول على الموت أو يتأخر عنه، كما فرق في المشيئة، ولا فرق بين الدخول والمشيئة وغيرهما من الصفات، وليس لاعتراض الشرط على الشرط خصوصية في ذلك، ولا نظر إلى أن الشرط الأول يتقيد بالثاني أولا؛ ألا ترى أن الموت والمشيئة ليس لأحدها تقيد بالآخر؛ وهذا وحده مما يبين لنا أن مسألة اعتراض الشرط على الشرط لا يوجد مطلقه

هذا الذي استقر عليه رأيي في فهم ذلك، وكنت قبل هذا توهمت أن قوله: إنْ متُّ فَأَنْتَ حُرٌّ كله بمنْزلة: أَنْتَ مُدَبَّرٌ، فيجعل الشرط الآخر شرطاً فيه كالشرط المنفرد فلا يكون من اعتراض شرط على شرط آخر؛ لكن عارضني فيه نص الشافعي – رحمه الله – أنه إذا قال: أَنْتَ حُرٌّ إذَا متُّ إنْ شئْتَ، أنه تعتبر المشيئة بعد الموت ولو أجراه مجرى قوله: أَنْتَ مُدَبَّرٌ إنْ شئْتَ؛ اشترطت

(١) ينظر ص ٥٣٠ من هذا التحقيق.

المشيئة[١]؛ فبطل ما توهمته، وصح قول الرافعي لمّا ذكر الخلاف المذكور في التعليق بالمشيئة هل يعتبر في الحياة أو الموت والأوجه الثلاثة السابقة، قال: «وَلْيَجْرِ هذا الخلاف في سائر التعليقات؛ كقوله: إِذَا دَخَلْتِ الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ إِنْ كَلَّمْتَ فُلاناً؛ ليعتبر الكلام قبل الدخول أو بعده»[٢] إلا أنه يلزم الرافعي إجراءه فيما إذا تقدم الجزاء على الشرطين وهو في الطلاق رجح في التقدم تقدّم المؤخر، وفي التوسط عكسه، وهنا في تعليق العتق مثل التوسط فلا يمشي قوله في الاعتراض على وتيرة واحدة، وأما نحن فلا يلزمنا ذلك؛ لأنا قلنا إنه ليس في الاعتراض شيء عليه مما يجب تقدمه أو تأخره، وأما المأخذ في التدبير فما قدمناه، وفي الطلاق يحتاج أن ينظر في كل موضع ما تدل عليه القرائن فإن تجرد [١٠/ب]عن القرائن فالحكم كما قاله الرافعي من أن الجزاء إذا تأخر أو تقدم اشترط تقدم المؤخر، وإن توسط اشترط تقدم المقدم[٣] هذا نهاية نظري الآن في مسائل التدبير والطلاق.

وأما مسألة الإيلاء والطلاق فمشكلة، وقصدت أحاول فيها مَنْزَعاً آخر غير ما سبق؛ وأنا أقول: إنه متى توسط الجزاء بين الشرطين لا يعتبر الترتيب بينهما؛ بل كيف وجدا ترتب الحكم؛ لأنا في اعتراض الشرط إنما أخذنا تقديم المؤخر؛ لجعله كالحال من الأول وهذا المعنى مفقود في التوسط فَيَجْعَل كُلّ من الشرطين على إطلاقه غير أنه يشترط وجودهما، ويكون تقدير جواب الثاني ما

---

(١) نص الشافعي في كتابه الأم ما يأتي: «إذا قال: إذا مت فشئت فأنت حر. فإن شاء إذا مات فهو حرّ. وإن لم يشأ لم يكن حرّاً. وكذلك إذا قال: أنت حرّ إذا مت إن شئت» ٥٩١/١٣.

(٢) ينظر: العزيز شرح الوجيز١٣/٤١٤. والنّصّ في الكتاب: «وَلْيَجْرِ هذا الخلاف في سائر التعليقات؛ مثل أن يقول: إِذَا دَخَلْتِ الدَّارَ فَأَنْتِ طَالِقٌ إِنْ كَلَّمْتِ فُلاناً؛ أَيُعْتَبَرُ الكلام بعد الدخول أم قبله؟».

(٣) ينظر: العزيز شرح الوجيز٩/١٢٩.

دل عليه جزاء الأول ويقدر له فاء أخرى غير الفاء الأولى؛ لأنا متى قدرنا الفاء الأولى موجودة والحذف بعدها لزم ترتيب الثاني على الأول، وإذا صح هذا صح قول الأصحاب: إنه متى ظاهر ثم وطئ، أو وطئ ثم ظاهر عتق؛ لكن عارضني في هذا ما ذكره الشافعي في التدبير من الفرق بين تقدم المشيئة على الموت وتأخّرها فكذلك هنا، وعلى قياسه ينبغي أن يقال: لما أخّر لفظ الظهار عن الوطء دل على اعتبار الظهار بعد الوطء، وهذا خلاف ما قاله الشافعي والأصحاب جميعاً من أنه إذا ظاهر قبل الوطء كان موليا فإذا وطئ بعده عتق.

وقد وجدت في القرآن توسط الجزاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[1] ومقتضاها: أنه لا بد في القصر من اجتماع السفر والخوف ولا نعرض فيها لأكثر من ذلك[2]، وكذلك: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ يَـٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾[3].

وهذا يبين لنا أن المحذوف الجواب فقط؛ لأنه ليس المعنى: إن كنتم مسلمين فإن كنتم آمنتم[4]. وكذلك: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن

(١) من الآية ١٠١ في سورة النساء.

(٢) قال الآلوسي: «إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا: جوابه محذوف لدلالة ما قبل عليه؛ أي: إن خفتم أن يتعرضوا لكم بما تكرهونه من القتال أو غيره فليس عليكم جناح الخ. وقد أخذ بعضهم بظاهر هذا الشرط فقصر القصر على الخوف، وأخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها، والذي عليه الأئمة أن القصر مشروع في الأمن أيضاً؛ وقد تظاهرت الأخبار على ذلك» روح المعاني ١٧٣/٥، ١٧٤. وينظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٨/١١، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٣٣/١.

(٣) من الآية ٨٤ في سورة يونس.

(٤) يرى السبكي أنّ هذه الآية وما بعدها من آيات ليست من اعتراض الشرط على الشرط؛ لأن الشرط الأول مذكور جوابه، ثم يأتي الشرط الثاني بعد ذلك؛ وهو ما عبّر عنه بقوله: =

كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَـٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم ﴾[(٢)] فهذه كلها توسط الجزاء بين الشرطين إلا أن قوله: ﴿ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ يظهر أنه تأكيد لقوله: ﴿ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٍ ﴾وكذلك التي قبلها: إن جعلنا الإيمان والإسلام بمعنى واحد. وقال تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةً فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ ﴾[(٣)]

---

= «توسط الجزاء بين الشرطين» وجعل لها ابن هشام ضابط؛ وهو: ليس من اعتراض الشرط على الشرط ما إذا كان الشرط الأول مقروناً بجوابه، ثم يأتي الشرط الثاني. ينظر: اعتراض الشرط على الشرط لابن هشام ٣٢. وتبعهما كثير من العلماء في عدّ هذه الآية ليست من اعتراض الشرط على الشرط؛ كالزمخشري في الكشاف ٢/٢٠٠، والبيضاوي في تفسيره ١/٤٤٤، و أبي حيّان في البحر ٦/٩٦، والزركشي في البرهان ٢/٣٧٢، والشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي ٥/٩٢، والجمل في حاشيته على الجلالين ٣/٣٨٩.

(١) الآية ١٠٦ في سورة الأعراف. وقال البيضاوي عنها في تفسيره: «" قال إن كنت جئت بآية " من عند من أرسلك " فائت بها " فأحضرها عندي؛ ليثبت بها صدقك " إن كنت من الصادقين " في الدعوى» ١/٣٥٢. وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي: «لمّا كان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول أشار إلى بيان المغايرة بين الشرط والجزاء؛ وكون جواب الشرط الثاني ما يدل عليه الشرط المتقدم وجوابه أمر آخر. وقوله: ليثبت بها صدقك؛ إشارة إلى أنّ الشرط الثاني مقدّم في الاعتبار على قاعدة تكرّر الشرطين فتدبر» ٤/٣٤١.

(٢) من الآية ٢٣٣ في سورة البقرة. قال أبو حيّان في البحر المحيط: «فلا جناح عليكم: هذا جواب الشرط؛ وقبله جملة حذفت لفهم المعنى، التقدير: فاسترضعتم أو فعلتم ذلك فلا جناح عليكم في الاسترضاع... وإذا سلمتم: شرط؛ قالوا: جوابه ما يدل عليه الشرط الأول وجوابه» ٢/٥٠٨، ٥٠٩.

(٣) من الآية ٢٨ في سورة التوبة. و"إن" شرطية و"خفتم" في محل جزم فعل الشرط "فسوف يغنيكم الله" في محل جزم جواب الشرط، و"إن" شرطية "شاء" فعلها، والجواب محذوف دل =

فلم يشكل علينا من المسائل إلا مسألة الإيلاء؛ [١١/أ]ولعل الله يفتح علينا بحلها بعد ذلك؛ هذا كله في دخول شرط على شرط من غير حرف عطف، أما بحرف العطف فلا إشكال فيه، ويفرق فيه بين الواو، وثم، والفاء، ويجري على كل واحدة حكمها، وفي القرآن قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾[١]

ولا إشكال في اشتراط الإتيان بالفاحشة بعد الإحصان؛ هذا مدلول اللفظ، ولو قلت في غير القرآن: إذا أحصن فعليهن نصف ما على المحصنات إن أتين بفاحشة؛ كان الجزاء متوسطاً، والمفهوم منه: أن الإتيان بالفاحشة بعد الإحصان؛ لوقوعه بعد فاء الجزاء[٢]، وهو يشهد لما قدمناه أولا من أن في التوسط يعتبر تقدم المقدم وتأخر المؤخر فيشكل عَلَيَّ مسألة الإيلاء.

ومما خطر لي أيضاً أن أقول في مسألة الإيلاء إن قوله: (عن ظهاري)قرينة تقتضي تقدم الظهار على الإيلاء؛ فلذلك اشترط الشافعي في الإيلاء تقدم الظهار[٣]؛ لكن يقتضي مخالفة الأصحاب في قولهم: إنه إذا وطئ ثم ظاهر يعتق، وأيضاً فدلالة القرينة المذكورة ممنوعة؛ لأنه قد يريد: عن ظهاري الذي وقع، أو الذي سيقع؛ ولا ترجيح في الدلالة لأحدهما.

وقد بقي من الآيات التي يمكن أن يقال فيها اعتراض الشرط على الشرط

---

= عليه ما قبله؛ أي: فسوف يغنيكم. ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ٨٦/٤.

(١) من الآية ٢٥ في سورة النّساء.

(٢) قال أبو حيّان في البحر المحيط: «وجواب "فإذا" الشرط وجوابه؛ وهو قوله "فإن أتين بفاحشة فعليهن" فالفاء في "فإن أتين" هي فاء الجواب؛ لا فاء العطف؛ ولذلك ترتب الثاني وجوابه على وجود الأول؛ لأن الجواب مترتب على الشرط في الوجود، وهو نظير: إن دخلت الدار فإن كلمت زيداً فأنت طالق؛ لا يقع الطلاق إلا إذا دخلت الدار أولاً ثم كلمت زيداً ثانياً، ولو أسقطت الفاء من الشرط الثاني لكان له حكم غير هذا» ٥٩٩/٢.

(٣) ينظر: كتاب الأم ٤٣٤/١.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾(١).

إذا لم تُمحِّض "إذا" للظرفية(٢) وجَعلْتَ "الوصيةُ" فاعلَ "كُتِبَ" وهو الوجه؛ وحينئذ كأنك قلت: كَتَبَ عليكم الوصيةُ إن حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً؛ فتصير مثل قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ﴾(٣) الآية. والجواب ما دل عليه " كُتِبَ الوصيّةُ " وهو جوابٌ لأوّل الشرطين، وجواب الثاني محذوفٌ على رأيٍ، ومستغنىً عنه على رأيٍ(٤).

---

(١) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة.

(٢) إذا كان العامل في (إذا): كتب؛ تمحضت للظرفية و لم تكن شرطاً، وإذا كانت (إذا) شرطاً فالعامل فيها إمّا الجواب، وإمّا الفعل بعدها على الخلاف الذي في العامل فيها، ولا يجوز أن يكون العامل فيها ما قبلها إلاّ على مذهب من يجيز تقديم جواب الشرط عليه، ويفرع على أن الجواب هو العامل في (إذا). ينظر: البحر المحيط٢/١٦١

(٣) من الآية ٣٤ في سورة هود.

(٤) فصل أبو حيّان القول في إعراب هذه الآية، والأوجه الإعرابية الجائزة فيها وبيان ذلك فيما يأتي:

١- (كُتِبَ) بني للمفعول، و الفاعل حذف للعلم به وللاختصار؛ إذ معلوم أنه الله تعالى؛ ومرفوع(كُتِبَ) الظاهر أنه الوصية، وجواب الشرطين محذوف لدلالة المعنى عليه، ولا يجوز أن يكون من معنى (كتب) لمضي (كتب) واستقبال الشرطين، ولكن يكون المعنى: كتب الوصية على أحدكم إذا حضر الموت إن ترك خيراً فليوص، ودل على هذا الجواب سياق الكلام والمعنى: ويكون الجواب محذوفاً جاء فعل الشرط بصيغة الماضي؛ والتحقيق أن كل شرط يقتضي جواباً فيكون ذلك المقدر جواباً للشرط الأول، ويكون جواب الشرط الثاني محذوفاً يدل عليه جواب الشرط الأول المحذوف، فيكون المحذوف دل على محذوف، والشرط الثاني شرط في الأول، فلذلك يقتضي أن يكون متقدماً في الوجود وإن كان متأخراً لفظاً. =

**هذا ما تيسّر لي ذكره في هذه المسألة.**

**قال المصنف: فرغت منها سحر يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[1]. انتهى.**

❋ ❋ ❋

=

٢- قيل: جواب الشرطين محذوف، ويقدر من معنى (كتب عليكم الوصية) ويتجوز بلفظ: كتب عن لفظ: يتوجه إيجاب الوصية عليكم؛ حتى يكون مستقبلاً فيفسر الجواب لأن مستقبل؛ وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون إذا ظرفاً محضاً لا شرطاً، فيكون إذ ذاك العامل فيها: كتب على هذا التقدير، ويكون جواب (إن ترك خيراً) محذوفاً يدل عليه: كتب على هذا التقدير، ولا يجوز عند جمهور النحاة أن يكون إذا معمولاً للوصية؛ لأنها مصدر وموصول، ولا يتقدم معمول الموصول عليه، وأجاز ذلك أبو الحسن؛ لأنه يجوز عنده أن يتقدم المعمول إذا كان ظرفاً على العامل فيه إذا لم يكن موصولاً محضاً، وهو عنده المصدر والألف واللام في نحو: الضارب والمضروب ن وهذا الشرط موجود هنا.

٣- أجاز بعض المعربين أن ترتفع (الوصية) على الابتداء؛ على تقدير الفاء، والخبر إمّا محذوفاً، أي: فعليه الوصية، وإمّا منطوق به وهو قوله: (للوالدين والأقربين) أي: فالوصية للوالدين والأقربين، وتكون هذه الجملة الابتدائية جواباً لما تقدم، والمفعول الذي لم يسم فاعله بكتب: مضمر؛ أي: الإيصاء؛ يفسره مابعده. ينظر: البحر المحيط ٢/١٦٠ - ١٦٢.

(١) في (ب) بعد ذلك: (ووافق الفراغ من تعليقها أوائل جمادى الأولى سنة ثمانية وثلاثين وألف)).

# فهرس المصادر والمراجع


أ – المخطوطات:

١- البسيط في المذهب للغزالي – الجزء السادس منه – مصورة الجامعة الإسلامية، برقم ٣٥٦٧، والأصل في دار الكتب الظاهرية، دمشق، سوريا برقم ٢١١٤.

٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، مصوّرة الدكتور/حسّان الغنيمان، والأصل في دار الكتب المصرية؛ تحت رقم ٦٠١٦/هـ

٣- الشامل، لابن الصباغ، مصورة الجامعة الإسلامية، برقم ٦٧١٤، والأصل في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة تحت رقم ١٣٦٦ فقه شافعي.

٤- الغرّة في شرح اللمع، لابن الدهان، مصوّرة الأستاذ/ عامر العوفي، والأصل في مكتبة قليج علي باشا بتركيا برقم ٩٤٩.

ب – الرسائل العلميّة:

١- الأبذي ومنهجه في النحو مع تحقيق السفر الأول من شرحه على الجزولية، رسالة دكتوراه، مقدمة من الباحث: سعد بن حمدان الغامدي، في كلية اللغة العربية، بجامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ، مصورة الأستاذ: عامر العوفي.

٢- البسيط في المذهب للغزالي – من بداية كتاب النكاح إلى نهاية كتاب الكفارات؛ دراسة وتحقيقاً – رسالة دكتوراه، مقدمة من الباحث / عوض حميدان الحربي، في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

٣- شرح الكتاب للسيرافي – تحقيق الجزء الرابع – رسالة دكتوراه، مقدمة من الباحث/ سيّد جلال جوده، في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٤٠٤هـ.

ج – المطبوعات:

١- القرآن الكريم.

٢- أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (١) ١٤٢١هـ.

٣- أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور/ محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام، القاهرة، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١) ١٤١٨ هـ.

٥- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، تحقيق سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، الرياض، ط (١) ١٤٢١هـ.

٦- أسلوب الشرط بين النحويين والأصوليين، لناصر بن محمد كريري، من مطبوعات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ط (١) ١٤٢٥هـ.

٧- أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، لعلي أبو القاسم عون، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٢م.

٨- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن المجيد اليماني، تحقيق الدكتور/ عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة العربية، الرياض، ط (١) ١٤٠٦هـ.

٩- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق الدكتور / عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤٠٦هـ.

١٠- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق الدكتور/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣) ١٤٠٨هـ.

١١- اعتراض الشرط على الشرط، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور/ عبدالفتاح الحموز، دار عمّار، عَمَّان، ط (١)١٤٠٦هـ.

١٢- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور/زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط (٣) ١٤٠٩هـ.

١٣- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط (١١) ١٩٩٥م.

١٤- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق الدكتور/ علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط (١) ١٤١٨هـ.

١٥- الأم، للإمام الشافعي، بعناية الدكتور / أحمد بدر الدين حسّون، دار قتيبة، دمشق، ط (١) ١٤١٦هـ.

١٦- أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة الدكتور / محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١) ١٤١٣هـ

١٧- إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٦هـ.

١٨- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النميري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩- إيضاح الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودارة العلوم الثقافية، بيروت، ط (١) ١٤٠٧هـ.

٢٠- البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، بعناية الشيخ عرفات العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢١- البداية والنهاية، لابن كثير، دار أبي حيّان، القاهرة، ط (١)، ١٤١٦هـ.

٢٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ط (١) ١٣٤٨ هـ.

٢٣- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

٢٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا و بيروت، (د. ت).

٢٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط (١) ١٤٠٧هـ.

٢٦- البيان في مذهب الإمام الشافعي، للعمراني، اعتنى به /قاسم محمد النوري، دار المنهاج، بيروت، (د.ت).

٢٧- البيت السبكي، لمحمد الصادق حسين، دار الكاتب المصري، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢٨- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط (٢) ١٤٠٧هـ.

٢٩- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور/حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط (١) ١٤١٨هـ.

٣١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٣٢- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور/ عبدالفتاح بحيري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط (١) من ١٤١٣إلى ١٤١٨هـ.

٣٣- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور / عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط (١) من ١٤١٠إلى ١٤١٧هـ.

٣٤- تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

٣٥- التفسير الكبير، أو مفاتيح الغيب، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)١٤٢١هـ.

٣٦- التهذيب في فقه الإمام الشافعي، للبغوي، تحقيق الشيخ /عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ / علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ١٤١٨هـ.

٣٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق الدكتور/عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط (١) ١٤٢٢هـ.

٣٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه؛ وهو شرح مختصر المزني، لأبي الحسن علي

ابن حبيب الماوردي البصري، تحقيق وتعليق الشيخ / علي معوض، والشيخ / عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.

٣٩– خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، من ١٤٠٣هـ إلى ١٤٠٩هـ.

٤٠– الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر النعيمي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٠هـ.

٤١– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيّد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط (٢) ١٣٨٥هـ.

٤٢– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور/ أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط (١) ١٤٠٦هـ.

٤٣– الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لبرهان الدين بن علي بن فرحون المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤– ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق الدكتور/ وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

٤٥– ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق الدكتور/ سامي مكّي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط (٢) ١٤١٧هـ.

٤٦– ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧– ذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٨– ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي – دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٤٩– ذيول العبر في خبر مَنْ غبر، للذهبي، تحقيق / محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٥٠– روضة الطالبين، للنووي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

٥١– الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة، للدكتور عبد الحسين عبد المبارك، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٢م.

٥٢– السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي – الجزء الثالث، القسم الأول – بتحقيق الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٥٣– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

٥٤– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت).

٥٥– شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السّيد، والدكتور/محمد بدوي المختون، هجر

للطباعة والنشر، القاهرة، ط (١) ١٤١٠هـ.

٥٦- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق الدكتور/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط (٢) ١٩٩٦م.

٥٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق الدكتور/عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط (١) ١٤٠٢هـ (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى).

٥٨- شرح مقصورة ابن دريد، لابن هشام اللخمي، تحقيق مهدي عبيد جاسم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤٠٧هـ.

٥٩- شرح مقصورة ابن دريد، للخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ

٦٠- شعر عبدالرحمن بن حسان، تحقيق الدكتور/ سامي مكّي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١م.

٦١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبدالله محمد بن عيسى السلسيلي، تحقيق الدكتور/ الشريف عبدالله علي الحسيني، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط(١) ١٤٠٦هـ.

٦٢- صحيح البخاري، طبعة فريدة في مجلد واحد؛ من مطبوعات دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط (١) ١٤١٧هـ.

٦٣- طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط (١) ١٣٩٣هـ

٦٤- طبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط (١) ١٣٩٠هـ.

٦٥- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي، والدكتور/عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط(٢) ١٤١٣هـ.

٦٦- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط (١) ١٣٩٢هـ

٦٧- العزيز شرح الوجيز؛ المعروف بالشرح الكبير، للرافعي، تحقيق وتعليق الشيخ/ علي محمد معوض، والشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٧هـ.

٦٨- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق براجستراسر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

٦٩- فتاوى السبكي، للإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي، دار المعرفة، بيروت. (د.ت).

٧٠- الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق الدكتور/ طارق نجم عبدالله، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدّة، ط(١) ١٤٠٧هـ.

٧١- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٣) ١٤٠٨هـ.

٧٢- الكشاف للزمخشري، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٧٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت، (د.ت).

٧٤- كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار، لأبي بكر بن محمد الحصني الدمشقي، إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.

٧٥- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، للإمام جمال الدين الإسنوي، تحقيق الدكتور/ محمد حسن عوّاد، دار عمّار، عَمّان، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٧٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط (١) ١٤١٠هـ.

٧٧- لوائح الأنوار البهية، للسفاريني الحنبلي، مطبعة مجلة المنار الإسلامية، مصر، ط (١) ١٣٢٣هـ.

٧٨- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط (٢) ١٣٩٤ هـ.

٧٩- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى).

٨٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ أشرف على إصدار هذه الطبعة الدكتور/ عبدالمحسن التركي؛ وأشرف على تحقيق مسند عائشة رضي الله عنها: الشيخ/ شعيب الأرنؤوط؛ وشارك في تحقيق هذا الجزء كل من محمد رضوان العرقسوسي، وسعيد اللحام، وغيرهم؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤٢١هـ.

٨١- المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، تأليف /عواد بن عبدالله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، ط (٢) ١٤١٦هـ.

٨٢- المعجم المختص بالمحدثين، للذهبي، تحقيق الدكتور / محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط (١) ١٤٠٨هـ.

٨٣- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.

٨٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط (٥) ١٩٧٩م.

٨٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٨٦- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، للعيني، طبع بهامش (خزانة الأدب) طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

٨٧- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ت).

٨٨- المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي، للشيرازي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، (د.ت).

٨٩- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، صححه ورقمه وخرّج أحاديثه / محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

٩٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تَغْرِي بَرْدِي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (مصوّرة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٢م).

٩١- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق الدكتور/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط (٣) ١٤٠٥هـ.

٩٢- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (٢) ١٣٨٧هـ.

٩٣- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد (بالأوفست عن طبعة إستانبول ١٩٥١م).

٩٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور/ عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٢) ١٤٠٧هـ.

٩٥- الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي، لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ



# فهرس الموضوعات

المقدّمة .................................................. ٤٤٥
القسم الأوّل: الدّراسة ........................................ ٤٤٨
الفصل الأول: السُّبْكِي؛ حياته وآثاره العلميّة ......................... ٤٤٨
المبحث الأوّل: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه ............................ ٤٤٨
المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته ................................ ٤٥٠
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه...................................... ٤٥٣
المبحث الرابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه. ...................... ٤٥٥
الفصل الثاني: كتاب بيان حكم الرّبط في اعتراض الشّرط على الشّرط .. ٤٦٣
المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه...................... ٤٦٣
المبحث الثاني: منهج المؤلف في الكتاب ............................... ٤٦٤
المبحث الثالث: مصـــادره ........................................... ٤٦٩
المبحث الرّابع: شواهده ............................................ ٤٧٣
المبحث الخامس: موازنة بين: كتاب السبكي) وكتاب ابن هشام......... ٤٧٤
المبحث السادس: أثر هذا الكتاب فيمن بعده .......................... ٤٧٨
القسم الثّاني: التحقيق............................................. ٤٨٢
وصف النّسختين الخطّيّتين المعتمدتين في التحقيق:........................ ٤٨٢
المنهج المتبع في تحقيق الكتاب: ...................................... ٤٨٣
النص المحقق ...................................................... ٤٨٦
فهرس المصادر والمراجع ............................................ ٥٤١
فهرس الموضوعات.................................................. ٥٤٨